

الفتح المبين



شرح عيد هاجاري

تسبيح النصارى بذكر الله

بن العبد رضى الله عنه

شراها لوجهه عبد الرحمن بن مطهر

شرح لعلوه سيد محمد كسرطان لاريت

س قال لها ثم صار الملك الحسن

هذا الشرح يسمى بالفتح المبين

من انقاس العبد وفسخ حر الدين

تأليف سيدنا الامام الوجه

عبد الرحمن مصطفي

العبد ركن علي

توكل الله على خير خليفة سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تنبه في ذكر معنى القاب من يذكر من سلفنا في هذه الرسالة المقدم مقدم الترتيب

ولانه مقدم الاوليا في زمانه والساقف لانه تنقف على الاوليا بحاجه الى علل وارتفع

عليهم كالسقف والسكران لكثرة سكره وخيا الحقيقة والمخاض لكثرة حضوره

وسرعته عند من استغث به وجملة الدليل لكثرة قيامه في حوائج احياء بر كونه واحدا في

والعبود ارسى لانه اعاد المروء بعد الموت ارسى وقع بل تكون من احياء المروء ولان

اصلة ايضا العترة ورسول وصاف الاسد اعترسه وكما ان الاسد مقدم للوشش

كذلك العترة ورسول مقدم الاوليا والمذبح لان كراماته لوطنها وكثيرتها كرامات

المذبح والحراد لانه حذر القلوب والكهنة وان لانه كما قيل فيه من شمس

ما لقبوه بالهند وان جلاله الارادة ككسامة المشرف انتهي كما وجدته

ظهر من الكتاب اعلم بفتح الباء شرم هات يا حادي وعلته على كبره وعلل ابراهيم

كاد به نقلت من خط الى خط

رب جسطم اختار وطلعت من تحت

عنه و من خط نقلت جملة

تأليف كذا شارح الآر عظم

عنه ثم ذكره في كتابها

كثيره متوسط وصغير في المحرر

والاستعارة والفقه وغالبها

فرا ترجمه والتعويض حضورها

علم كفايقه انه من خط

فانها كذا

الحاشية للحديث

الطائفة

الطائفة

الطائفة

الطائفة

الطائفة

علم البقية بحالنا ان تحت قشرة الجوز له باهر من البهيم
 نور بيننا وبين عباد الله النفس وحسن البهيم في ذلك
 الموضع ٥ مرصفا المولى

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي بسراويله ملا بسراويل السلام والامان
 والاحسان واصطغاهم في حضارته القدسية ومصانته
 الانسية بالكشف والشهود والعيان والصلاة والسلام
 في كل سائر ومقام على الواسطة الجامعة مفيض الانوار
 الساطعة وعلى محفل ظهورها الخاص من اهل الاجتناء
 والاعلاء والاختصاص وسائر عباد الله المومنين ما قال شحوق
 بنهم الشريعة والحقيقة اياك نعبد واياك نستعين
 من بعد فقد ولد الامر المورث بشرح الصد
 من حضرة قرة عيون الموحدين من اهل علم اليقين وعين
 اليقين وحق اليقين الا وهو العلم الذي عم فضله وخص
 والوالد الذي تقدم على اقرانه كما تقدم على القياسين
 النص سيد محيي النفوس العارف بالله تعالى
 عبد الله بن الوالي الكبير سيدي السيد عمر الحضار العبد
 رضي الله عنهما وقع بهما في مجالي البدور والشموس
 وذلك بما تيسر على بعض انفس مليكة الشهود انسان
 عن الوجود وسيد الاقطار وفرد الاحباب حضرة
 تاج الروس اي بكرا من القطب العوث العز الحامع
 عبد الله العبد روس ادام الله اشرافهما في عوالم
 الانفس والافاق وايد انهما جهما في حضرات القيد

والاطلاق فأمليت على ذلك نحو كراسية وهي على صغر
 الخمر بد نعة النعاسه وسميتها تشيع الكون من
 حيا ابن العيدروس ثم رايته في مشرة حضرة شيخ
 والدي العلامة الغني عن العلامة بحر الصفي سيدي
 العارف بالله مصطفى ابن حضرة شيخ الوية الشهير المحدث
 الشريف شيخ العيدروس رضي الله عنهما وتفع بهما في الصحو
 والخطوس مشيرا على بالكناية على تلك الانعاسه وان
 يكون ذلك نقلا من كلام العارفين الاكياس وان يسمى
 بالفتح المين من انعاس العيدروس فخر الدين فامتثلت
 الاشاره راجيا حصول الشاره واخذت القلم مستعينا
 بالله فيما قدر وقسم فقلت قال قدس الله سره
 هات يا حادي فقد ان السلو وتجلي عن سما قلبي الصدا
 والمراد بالحادى هنا المستمع بالسماع المعهود وهي مضرحة لانه
 لانه ذكر المشبه به دون المشبه والقريبة حالته والسماع
 يختلف باختلاف السامعين فهو مثلا كيتل مصر في ايام
 استحالة دما بالنسبة الى القطي وبقائه ماء بالنسبة الى
 الاسرايلية مع انه في نفسه يثل فكذلك السماع بالشبه
 الى المستمعين والسامعين حتى ذكرنا ان القطيعة نقول
 للاسرايلية صنع الماء في فيك ثم مجيئه في نوع فتفعل ذلك
 فعند وصوله الى القطيعة يصير دما فكذلك السماع

ما علم الانعاسه

انما هو الاصل

استعاره

استعاره

استعاره

استعاره

استعاره

استعاره

استعاره

استعاره

استعاره

وهو بالنسبة الى بعض الناس كالماء مثلا تقريبا وجعلنا
 من المأكول شئ نجس ومنهم الناظم قدس سره وبالنسبة
 الى بعض الناس كالدم وبين المرتبتين درجات ^{في} ^{هذه}
 والغسمة الثاني هم اهل الخواطر النفسانية والشيطنانية
 بخلاف اهل الخواطر الملكية واهل الخواطر الرحمانية ومن ثم
 سماه اهل القسمين الاخيرين معراج الارواح فان كان
 المسموع من اهل القسم الاول والسماعون من اهل
 القسم الثاني فهو كما قيل ^{في} طبقت يداوي الناس وهو
 وقد ذكر شيخنا صاحب المشهد الانسي
 سيدي العارف بالله ^{رحمته} عبد الغني النابلسي قدس سره
 معيار السماع وهوانه كالطير والقلوب كالارض في بعض
 الارض اذا جاء عليها المطر ثبت فيها الخلل والعيب والما
 وشبهها وبعضها يثبت فيها الشوك والخطل واضرابها
 وبعضها سجة ما يثبت فيها شئ وهذا ميزان
 لطيف فلينظر السامع من اي الانقسام هو وقال بعضهم
 السماع في حق بعض الناس كالغذاء وبعضهم كالدواء
 وبعضهم كالذرا وقد يتعاقب ذلك في حق شخص
 واحد بحسب ما هو فيه فليست فقد ذلك من حاله ^{في}
 فتأمله راشدا **وقوله** قدس سره فقد ان السلوك

بجسر

أي عن الدنيا بالاستغفال بامر الآخرة وعن الدنيا والآخرة
 بالاستغفال بالله تعالى وعن المسمى بالسُّوِّي وهو الحما
 الموهوم اذ ليس سوى الحق في الحقيقة في الدنيا والآخرة .
 كما قال علي كرم الله وجهه ونفع نبي كل وجهة الحقيقة
 صحو العلوم ومحو الموهوم انتهى وليس الخبز كالمعاينة وهذا
 حال الكل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فكما
 لم تجهم الدنيا عن الآخرة كذلك لم تجهم الآخرة عن الله .
 فالإسلام هنا بحسب مراتب السائرين وهولاء أعلام
 الكل وهم أهل شهود الكثرة في الوحدة والوحدة في
 الكثرة أهل الصعوبات الثاني كصاحب الانفاس قدس
 سره ووالده العبد روس والمحضر والسكران والسقا
 ومولى الدويلة ووالده علي وعبد الله ابن علوي والمقدم
 محمد بن علي ودرتهم الاقطاب مثل ولد صاحب الانفاس
 أحمد وابن انتبه مرنه عمر ابن عبد الله العبد روس وولده
 أحمد وعلي ابن أبي بكر وولده عبد الرحمن ابن علي وعبد الله
 ابن شيخ العبد روس وأحمد ابن الحسين العبد روس ووالده
 الحسين وولده عبد الله صاحب الطاقة وشهاب الدين
 ابن عبد الرحمن بن علي وأبي بكر ابن سالم وعبد الله بن شيخ
 العبد روس وأخويه أحمد وعبد القادر وشيخ بن عبد الله

ابن علي بن ابي بكر واولاد سيدي عبدالله ابن شيخ العبدروس
محمد وزين العابدين وشيخ والسقاخي ابن محمد العبدروس
وجعفر الصادق ابن زين العابدين العبدروس و
عمه عبدالله ابن شيخ العبدروس صاحب الشجر
وامثالهم من اسلافنا ومشايخنا ممن يكثرون عدهم رضي الله
عنهم ونفع بهم ومن متأخريهم قطب زمانه سيدي علي
ابن عبدالله العبدروس وسيدي العارفين بالله احمد
الصديقي وسيدي العارفين بالله السيد عبدالله
بن علوي الحداد قدس سره الله سرهم ونفع بهم وهؤلاء
الثلاثة اخذت عنهم **ومن اذكناه**
على هذا الكمال شيخنا العارفين بالله السيد عبدالله
بن جعفر مدبر قدس سره الله روحه ونفع به وهؤلاء
المذكورون واصحابهم هم اهل الحاسن ومظاهر الاسم
الظاهر والباطن **وقوله** قد سر سره وتجلى عن
سما قلبي الصداي انكشف وقال وكما ان الحديث
وغيره كالمراة يصد اذا انضغل كل مراد كبر
ظهرت نورانيته ونهاؤه وانطبع فيه ما قابله
فكذلك القلب اذا انضغل فذكر الله والعمل الصالح
يصير كالمراة **قال** بعض العارفين قد سر سره القلب

كالمرأة فكُلما كانت صافية عن الصدأ والصدأ
شاهد الإنسان فيها الأشياء وإذا غلب عليها الصدأ ولم
يكن لها ما يصقلها ويذفع عنها الصدأ تمكن منها الصدأ
وغاصرت جواهرها وصارت بحيث يصعب على الإنسان إزالته
وقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى هذا بقوله إن القلوب
لصدأ كما يصد الحديد قليل وما جلاؤها يارسل الله تعالى
ذكر الموت وتلاوة القرآن وفي حاشيته شرح الهزلية للعلامة
أحمد ابن حجر قدس سره سره لشيخنا وأخينا العلامة الشيخ
محمد الحفني دام إسناده ما صورته ومن أعظم ما يحصل به الجلاء
ذكر الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لكل شيء ضغالة وإن ضغالة
القلب ذكر الله وما من شيء أبحر من عذاب الله من ذكر الله
ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع انتهى وكان حجة الاسلام الامام
العزالي قدس سره سره يقول جلاء القلب وأبصاره بالذكر ولا
يمكن منه إلا الذين اتقوا والتقوى باب الذكر والذكر باب
الكشف والكشف باب النور الأكبر وكان يقول من ارتفع الحجاب
بينه وبين محض قلبه تجلى له الملك والملايكوت في قلبه فيرى
جنة عرضها السموات والأرض انتهى وفي الحديث أن جسد
ابن آدم مضغعة إذا صلحت صلح سائر البدن الأولى هي القلب وقد
بان بهذا الحديث أن الأصل هو القلب **فالحجة** الاسلام العزالي
قدس سره سره في كتابه المسمى لباب إحياء علوم الدين لفظ القلب يطلق
للعينين أحدهما اللحم الصنوبري المودع في الجانب الأيسر من

العبد روي باطنه بخوف يسكنه دم اسود وهو منبع
 الروح ومعدنها وهذا اللحم على هذا الشكل ايضا موجود للهايم
 والموت والمعنى الثاني هو لطيفة ربابية روحانية لها بهذا
 اللحم اتصال ما وهذه اللطيفة العالمة بالله المدركة
 لما ليس يدركه الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان المخاطب
 الى هذا المعنى الاشاره بقوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن
 كان له قلب ولو كان المراد بالقلب هو اللحم الصوري الشكل
 فذلك موجود لكل احد فاذا عرفت هذا فاعلم ان تعلق
 هذه اللطيفة بهذا الصوري هو تعلق غامض لا تدركه بالياء
 بل يتوقف على المشاهدة والعيان والذي يمكن ذكره فيه
 انه كالملاك وهذا اللحم له كالدائر والملكية له اذ لو كان يعلق
 به تعلق الاعراض لما صح فيه ان يقال فاءته يحول بين المرء
 وقلبه وقال في موضع اخر من الكتاب المذكور **واعلم**
 ان القلب اذا صار كالمرأة الصغيلة الجلوة وقد علمت ان حقايق
 الاشياء منقوشة في اللوح المحفوظ فمهما ارتفع الحجاب وكانت
 المرأة في محاذات اللوح المحفوظ انكشف فيه حقايق العلوم
 نارة يكون في النور ونارة في البقطة وهو المعتاد للصوفية
 ونارة بهبوب رياح الاطراف من غير سبب من جهة العبد
 فيبلغ من وراء الغيب ^{مستبين} شيء من غرائب العلوم وتنام هذا
 الكشف بالموت فيه ارتفاع هذا الحجاب بالكلية واليه الاشارة

في القلب

بقوله عليه الصلاة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
 وتغيرت هناك الموثق تصفية الصوفية فهم يشتغلون
 بتصفية القلب وقطع العلايق ليكون ذلك سببا للاقبال
 على الله بالكلية ثم تفويض الامر اليه ثم هو اعلم بما يكشف
 لقلوبهم من الانوار والالطاف وهو طريق الانبياء والاولياء
 فانهم لم يحصلوا العلوم والمخاتيق بالدراسة بل وجدوا الكون
 فاستغنوا بها عن الاكتساب ومثال التعلم الكسب ومثال
 طريقهم الكثر والكيميا وايضا ان تترك الكسب مالم تغتر
 على الكثر انتهى وقال غيره من العارفين قد ست اشراهم
 جعل صلى الله عليه وسلم هي القلب ^{المضعة} على سبيل المبالغة وناسط
 صلاح الجسد وفساده بصلاحها وفسادها فيجوز لهذه المضعة
 ما يجوز للقلب الحقيقي وان كان على سبيل النيابة والخلافة
 انتهى وقال ايضا قد يطلق القلب ويراد به الحقيقة الجامعة
 القلبية التي هي من عالم الامر وقد يطلق ويراد به المضعة
 التي في جانب البسار وهي من عالم الخلق والحقيقة الجامعة
 العلية هذه المضعة تعلق خاص كاتفاعتها ومسكنها
 وماواها ويشما نوع اتحاد كائن الامتياز مفعود وقد يشتركا
 في بعض الاحكام ويظهر ايضا التفرق في المضعة من ذكر
 الحقيقة الجامعة انتهى واعلم ^{ان حقيقة}
 المذكور كما قال العارفون لا يتمكن من القلب الا بعد عمارته بالسور

ونظيره من الصفات الذمومة وكثرة المداومة على
 الذكر وإلا فيكون الذكر حديث نفس لا سلطان له على
 القلب ولا يدفع الشيطان **أذا علمت** ذلك فاعلم
 أن ما قاله صاحب الانفا من هنا هو من باب التحدث بالنعمة
 قال الله تعالى وأما نعمة ربك فحدث ولهم النصيب الاوفر
 من ذلك بحكم الورثة من متبوعهم عليه الصلاة والسلام
 ومن ذلك قول صاحب الانفا سر سیدی العید روس الاکبر
 عبد الله قد سر سره قلبي سيد القلوب ما مثل قلبي في القلوب
 وقوله دارت جميع الكائنات في لمعة من لمعات قلبي وفي
 لفظ سما إشارة الى حصول ذلك له في القلب وفيما هو فوق
 رتبة القلب وهو الروح والسر والحق والاختفاء اذ هو قد سر
 سره صاحب هذه المراتب كلها وهذه اللطائف الخمس تتركب
 الاول منها اصغر والثاني احر والثالث ابيض
 والرابع اسود والخامس اخضر وصاحب هذه
 المرتبة هو الواصل الى المرتبة التي تسمى النفس فيها كاملة
 بعد ان كانت تسمى امانة ثم لوامة ثم ملهمة ثم مطمينة
 ثم راضية ثم مرضية وبعد ذلك تسمى كاملة وذلك معام
 الكامل في نفسه الكل غيره وهو قطب الاقطاب
 وقد يطوى جميع هذه المراتب بداية ونهاية الداخل

فِي حَضْرَةِ الْأَسْرَارِ وَالْكَائِنَةِ نَفْسِهِ مَظْمُونَةً لِرِجَالِهِ
 نَفْسِهِ بِاعْتِبَارِ فُطْرَتِهَا وَذَلِكَ بِغَنَائِهِ فِي الْأَفْعَالِ وَهُوَ
 وَفَنَائِهِ فِي الصِّغَاتِ وَفَنَائِهِ فِي الذَّاتِ كَمَا اشْتَرَتْ إِلَى
 ذَلِكَ فِي النِّجْمَةِ الْمَدَنِيَّةِ فِي الطَّرِيقَةِ الْعَبْدُ رُؤُسُهُ
 وَمَنْ جَاهِدُ بِشَاهِدٍ وَجَدْتَهُ مِنْ جَذَبَاتِ الْحَقِّ تَعْدِلُ
 عَمَلِ الثَّقَلَيْنِ **تَنْبِيْهٌ** فِي مَعْرِفَةِ الْخَوَاطِرِ السَّائِقِ
 ذَكَرَهَا **اعْلَمُ** أَنَّ كُلَّ خَاطِرٍ مَعَهُ سُلْطَنَةٌ وَغَلْبَةٌ
 لَا تَسْتَعِي بِالنَّغْيِ وَكَثْرَةُ الذِّكْرِ بَلْ تَزِدُّ أَدَقَّةً وَلَا يَزَالُ يَتَكَرَّرُ
 وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ حَظٌّ لِلنَّفْسِ فَهُوَ الْعَيْنُ حَقَائِقُ وَكَلِمَاتُهَا يَبْعَثُ
 عَلَى الْخَيْرِ وَيُجِدُّ رِغْزَ الشَّرِّ فَهُوَ مُلْكِيٌّ وَكَلِمَاتُهَا يَبْعَثُ عَلَى الشَّرِّ
 وَالْمَعْصِيَةِ وَمُخَالَفَةُ حُكْمِ الْحَقِّ فَهُوَ شَيْطَانِيٌّ وَكَلِمَاتُهَا
 يَبْعَثُ عَلَى الشَّهْوَةِ وَاللَّهْوَةِ وَطَلَبِ حَظِّ النَّفْسِ فَهُوَ نَفْسَانِيٌّ
تَنْبِيْهٌ أُخَرُ أَطْلَاقُ السَّمَاعِ عَلَى الْعُهُودِ
 عَرَفِيَّةٌ مُجَازٌ لِعُيُودٍ وَأَطْلَاقُهُ عَلَى غَيْرِهِ حَقِيقَةٌ لِعُيُودِهِ
 مُجَازٌ عَرَفِيٌّ فَحَالِي الثَّانِي يُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى سَمَاعِ الْقُرْآنِ وَفِي
 الْحَدِيثِ مَا أَذِنَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مَا أَذِنَ اللَّهُ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ
 يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ بِجَهْرٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانُ وَأَبُو
 دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي الْحَدِيثِ
 لَكَ أَشَدُّ إِذْنًا إِلَى الرَّجُلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ بِجَهْرٍ

من صاحب القينة الى قينته رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حَبَابٍ
 وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ فَضَالَةَ ابْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي الْحَدِيثِ
 لَيْسَ مِنْ أَمَلٍ تَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ رَوَاهُ الْجَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاحِدٌ وَابْنُ أَوْدٍ وَابْنُ حَبَابٍ وَالْحَاكِمُ عَنْ سَعْدِ بْنِ
 عَدْنَةَ وَقَالَ أَعَارَفُ بِاللَّهِ نَعَالُ سَيِّدِي أَحْمَدُ الْوَاسِطِيُّ قَدْ سَمِعَهُ
 وَعَلَامَةُ أَهْلِ الْفَقْرِ الْمُحَمَّدِيِّ أَنَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ طَرَبُوا إِلَيْهِ
 وَتَجَلَّى فِيهِ الْمُتَكَلِّمُ سُبْحَانَهُ بِصِفَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى قُلُوبِهِمْ بِأَعْيُنٍ
 لَمْ يَدْعِ حُجَّةَ اللَّهِ وَلَا يَجِدُ قَلْبَهُ عِنْدَ سَمَاعِ كَلَامِ الْحَبِيبِ
 وَيَجِدُ قَلْبَهُ عِنْدَ سَمَاعِ الْقَضَائِدِ وَالْتَضَائِقِ أَمَّا الْمَحْبُوبُ
 لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَمَاعُ الْقُرْآنِ هُوَ شِفَاءٌ صَدُورِهِمْ وَرَاحَةٌ
 أَسْرَارِهِمْ تَحْضُرُ فِيهِ الْمُتَكَلِّمُ سُبْحَانَهُ يَشَاهِدُونَهُ فِي كَلَامِهِ
 فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَعِدِّهِ وَعَوِيدِهِ وَقَصَصِهِ وَاجْبَارِهِ وَمَوَاعِظِهِ
 وَبَيِّنَاتِهِ تَتَرَقَّى قُلُوبُهُمْ وَتُجَذِّبُ بِالشَّوْقِ وَالْمَحَنَةِ أَرْوَاحَهُمْ
 وَتُجَذِّبُ صِفَاتِ نَفْسِهِمْ تَقْضِيهَا عِظَمُ الْمُتَكَلِّمِ سُبْحَانَهُ وَتُعَا
 وَتُجَذِّبُ قُلُوبَهُمْ بِالْمَحَبَّةِ لِمُشَاهَدَةِ رَحْمَتِهِ وَالطَّافَةِ وَجَلَالِهِ
 وَكَرَامَتِهِ وَلَا يَسْمَعُ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يَنْبَغِي
 طَبَاعَ الْبَشَرِ فَلِذَلِكَ لَا يَجِدُ الْوَجْدَ فِي سَمَاعِهِ وَالشَّعْرَ يَنْبَغِي
 الْبَشَرِ فَلِذَلِكَ تَتَرَقَّى الْقُلُوبُ فِيهِ فَإِنْ هَذَا كَلَامٌ قَاسِدٌ
 لِأَحْقِيقَةِ لَهُ وَكَذَلِكَ أَنَّ الشَّعْرَ يَحْرُكُ الطَّبَاعُ بِأَوْرَاقِهِ حُضُورًا
 إِذَا قَالَ صَاحِبُ نَخْعٍ طَبِيبٌ كَالرِّشْتِ وَالرَّهَائِي وَعِيَهَا

وان اضاف اليه التضعيف وكان هناك قوم يرقصون قتل
هذه الحرك الاطغال والهمائم بمقتضى الطبع والحيلة لا بمقتضى
الايان واليقين اما اهل اليقين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن جاء بعدهم من اتباعهم باحسان فهم يحرك القرآن عندهم
ما استكن في قلوبهم من اليقين فيكون حركة قلوبهم وحسوسهم
ووجدتهم واقشعر ارجلهم وليسها اما هو بحكم اليقين والمعرفة
بالحكم الطبع والحيلة فافهم هذا الامر واعرفه والله تعالى
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
فان فقدتم قلوبكم في القرآن فانصروها بقلة النصيب من معرفة
الكلام واعرف الناس بالله عز وجل اختشعهم عند سماع كلامه
لانه يسمع كلام من يعرفه والجاهل بالله يجد قلبية في الشعر
لحملة بالله ولا يجد عند القران لانه لا يعرف صاحبه فاذا
عبدتم سماعا واعلموه بغاية متق الله طيب الصوت تشبهوا
بذلك اصحاب بيتكم صلى الله عليه وسلم فهذا زمان تحضر
القلوب فيه عند سماع القضايا وتحضر الاحوال وفي اوقات
الحضور بين يدي الرب عز وجل في الصلوات التي هي اقرب ما
تكون العبد فيها من ربه تروح القلوب تشوق عليها الوساوس
والهواجر فهذه علامة الفقر الفاسد قال صلى الله عليه
وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا فاذا كان
العبد في اقرب المواضع وهي الصلاة بعيدا محوياً ويرى يحضر

قلبه في السوق فكيف يكون حاله فلذلك قيل من غلب
 عليه الوساوس في الصلاة فلا حال له لانه محبوب في اقرب
 المواطن فيكون حاله في ابعد ما ابعد انتهى **ولنذكر**
 الآن بعض ما يحضرنه من كلام الشلعي الصالح في السماع المعهود
 قال حجة الاسلام سيدي محمد الغزالي قدس سره في كتابه باب
 احياء علوم الدين في مجت السماع بعد ان بسط الكلام في
 ذكره وعلى الجملة فالسماع مبيع لما في القلب فان كان في قلبه
 عشق مباح فيصير حايث وان كان حراما فيصير غير حايث
 فيه هذا في سماع اهل العقلة واما ارباب القلوب الذين
 اشتهروا بحب الله والشوق اليه وهم الذين لا ينظرون الى
 شيء الا ويرونه فيه ولا يفرقون بينهم شيء الا تسمعوه منه اود
 فيه سماعهم موكدا للحب والعشق مبيع للشوق وفتور
 نار القلب ومستخرج ضروريا من المكاشفات والملاطفات لا يحفظ
 الوصف بها ويعرفها من ذاقها ويكرها من كل حسنه عن ادراكها
 وتسمى في لسان الصوفية وجد او ما يزيد في حب الله تعالى
 والشوق اليه ان لم يبعد من الغرايط فلا أقل من ان يكون من
 المباحات كيف وهو يشير الى ما استدعاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بدعايه حيث قال الله **علم** ان من الاذاب ترك
 من يغري الى حبه **واعلم** ان من الاذاب ترك
 الشبهة والحركة ما وجد اليه سبيلا خصوصا للشباب

بين يدي المشايخ وللمتدي بين يدي المتعدي ومن الواحدا
 ان يدعى فيه احوال قلبه ونفسه حتى لا تدعوه نفسه الى الريا
 بالحركات واظهار الوجد ولقد ذهب بعضهم رحمه الله الى
 تجوير الواحد لتحقيق الوجد وتصبح ما هو كما من في الباطن يكون
 النار في الحجر والله اعلم **وقال** سيدي الحيد عبد الله اناني بكر
 العبدروس قدس سره هما كل سماع غير سماعا ظلمه يريد
 سماع اهل القلوب **وقال** سيدي عبد الله بن علوي الحيداد
 قدس سره في حكمة السماع يشي السقيم ويحيي الريم اذا وقع
 من امله مع امله في الوقت القابل لذلك والمحل الا يتقنه وهو
 فتنة على السمع بالخط والهوى وعلى السمع على هذا الوجه
 انتهى **وقيل** السماع للعارف سرادق مصروب وفسطاط
 منصوب يولج ملكوت الجمع الاسماء ويريد رقباني معارج
 اسرار الصغائر والاسماء وفي قواعد الطريقة لسيدي العارف
 بالله تعالى احمد زروق قدس سره مطمح نظر القوم ما يجمع
 قلوبهم على مولا هم فمن ثم قالوا يا نبي الله في باب الاداب
 انكرها من لم يعرف قصدكم واخذها بعجز حق من لم يبلغ حالهم
 فضل بها وزل كالسماع ويحذف وقد اشار الى ذلك الحيد
 حين سئل عن السماع فقال كلما جمع العبد على مولا فهو مباح
 انتهى فجعله مشروطا بالجمع في ابا حنيفة حتى لا يتعد حكمه
 موقوف على علمه حتى لا ينكر والله اعلم انتهى **وقال** سيدي
 احمد ابن عطاء قدس سره السماع ثلاثة اشيا بلاغة

الفاظه ولطف معانيه واستقامه مهاجه وسيره
 النجاة ثلاثة اشياء طيب الخلق وتاديه الاحزان وصحة ^{الانعام} ~~السمع~~ ^{السمع}
 وسر الصدق في السماع ثلاثة اشياء العلم بالله والوفاء بما
 عليه وجمع الهم والموطن الذي يستمع فيه يحتاج ان يجتمع
 فيه ثلاث خصال طيب الرواج وكثرة الانوار وحضور
 الوفاء ويعدم فيه ثلاثة اشياء روية الاصداد وروية
 من يحشم كناية عن المتكبر وروية من يلهي وسمع مع ثلاثة
 الصوفي والفقر والمحيين وسمع على ثلاثة معان الحجة
 والرجاء والخوف والطرب له ثلاث علامات الرقص والضعف
 والفرح والخوف له ثلاث علامات البكاء والاحتراف والزورا
 والوجد له ثلاث علامات الغيبة والاصطلام والصرخا
وقال سيدي بندار بن الحسين قدس سره السماع
 على ثلاثة اوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال
 ومنهم من يسمع بالحق والذي يسمع بالطبع يشترك فيه
 الخاص والعام فان في جملة البشرية اسلذا الصوفا
 الطيب والذي يسمع بالحال فهو تامل ما يرد عليه من ذكر
 عتابة او خطاب او وصل او هجر او قرب او بعد او تأسف
 على فائت او تخطش الى ات او فاعفد او تصديق
 لوعد او ذكر قلق واشتياق او خوف فراق او فرح وصال

أو حذر انفصال وما جرى مجراه وأما من يسمع بحق فيسمع
 بالله وبالله ولا يتصف بهذه الأحوال التي هي مزرحة بالخطوط
 البثرية وإنما مبقاة مع العلل فيسمعون من حيث صفا
 التوحيد بحق لا يحظ انتهى **وقال** سيدي أبو بكر الكباني
 قدس سره سماع العوام على متابعة الطبع وسماع
 المريدين رغبة ورهبة وسماع الأولياء على روية النجا
 والأولاد وسماع العارفين على المشاهدة وسماع أهل
 الحقيقة على الكشف والعيان ولكل واحد من هؤلاء مصدر
 وصفاً انتهى **وكان** سيدي العارف بالله تعالى
 الشيخ محمد المودن ينكر السماع فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
 في النوم داخل قريته في جمع ومعهم قوال يقول **هو** فما
 قدمتم قال البان والظل والأثل **حلتم** ربا نمان واجتمع **الشمل**
ثم استيقظ وإذا هو يسمع قوالاً داخل القرية وهو يقول
 هذا القول ولم تكن قريته يدخلها مضر فلما رآه الشيخ قال
 هذا القول الذي رآته الليلة وهذا الذي ^{تقول} سمعته منه
 فمن بعدهما فارق السماع **واقف** أن العارف بالله
 سيدي اسمعيل الجبري الهاشمي العقيلي الزبيدي قدس
 سره سمع قصيدة توقع فيها عليه حال عظيم وركبته
 الحما من تلك الساعة وصار يتقلقل في بكاء وصراخات
 ورعشات ولم يكلم أحداً ولم يقدر يكلمه أحد فطلب

بعض مريدية فقال يا ولدي سمعت اليوم قصيدة اثر
 في هذا التأثير فإت الواردات منها ما يكون ادوارا
 فتهرق والواردات اذا صادفت الجسم الضعيف أثرت
 فيه وان كان قويا كان يحمل لان له قوة على تلقي الواردات
 يا ولدي اذا قدرت ان تاتيني بهم يعني القوالين او تحفظ
 منهم قصيده وترويها علي فافعل قال فطلبتهم فاستعادها
 منهم فسرى عنه للغور وقام فاعشش وتوضا وصلى فارتفع
 عنه الحما وتحدث مع جماعته واتفق انه حضر سماعا
 وهو في الشد ما يكون من الرمد لا يقدر يفتح عينه
 من الحرة والورم فبكي في ذلك السماع بكاء عظيما لم يبكر في
 غيره مثله حتى كانت الارجل تترلق على العرش من كثرة الدموع
 والمخاط وصاح صياحا عظيما وتحرك حركته عظيمة وكلم
 كثيرا حتى جف على عينيه مما كان منه من الافعال التي تضر
 العين فلما فرغ السماع فاذا هو كان لم يكن بعينه رمد
 دخل السماع بان شد ما يكون من الرمد وجرح اصح ما يكون
 فقبل له في ذلك فقال في السماع ما يتد اوى به ثم
 وكان سيدي اسمعيل المذكور يقول عن والده السماع
 الصف الزلاق الذي لا تنبت عليه الا اقدام الرجال والسماع
 بلا حركة انها وامرأ وتسخر من هنا البعض شي مما وقع

لا يفلأنا في السماع على حسب التجار والاختصار تبركا
 يدكرهم ومناسته لما نحن فيه فمن ذلك ما وقع
 لسيد القطب العارف بالله السيد محمد تولى الدولة باعلوي
 انه حصل له الوحيد في سماع ثم اقيمت الصلاة فصلت من غير
 ان يتوضأ فقال بعض الفقهاء نعم يسجد محمد المذكور وهو
 سيدي عبد الله باعلوي بن علوي ان ابن اخيك صلى بلا وضوء
 لان الوحيد يزيل العقل فقال له قل له انت في هذا يا فقيه
 فقال لا اقل يدعه حتى ارسله فلما اخبره الرسول بقول
 الفقيه قال وعرة المعنوي اني شرنت وتوضأت على الكون
 ثم حرك لحيته فقطرت منها قطرات ثم قال للفقيه المذكور
 وهو الشيخ علي باسلم يا فقيه نزل علينا شيء من العطشة
 فنزل على الجبال فجعلها رمادا ثم انشأ يقول
 حب جيبى والجيب جيبى والعقد عقدي قبل كل محبت

توديت واحبت المنا مسرعا وعطست في بحر الهوى وعدي بي
 ان تستغنى وثلاثة مع تسعة والعقد لي وحدي وعاد نصبي
 ما تعلمون الى المقدم في الوري ليلة سري بالشرقي اسري بي
 ولما قال البيت الثالث قال له عمه كذا ولا ييك وكان يقول ولله
 سيدي عبد الرحمن السقا قدس سرهما يا ولدي ما تقوم
 في السماع الا وقد افينا الدنيا والاخرة اول ما تبدوا لنا الدنيا
 فستحققا ثم تبدوا لنا الاخرة فستحققا ثم تبدوا جميعا

حتى لا يبقى غير الله ويبقى الوجود **وَقَالَ** سيدي ابراهيم
 قد سر برهما قال لما توفي عمي علوي اراد والدي ان يبطل السماع
 فلما كان ليلة راتب السماع راي خلقا كثيرا نازلين من السماء
 ومعهم طبول ودفوف وشبابات كثيره يريدون السماع في
 مسجدنا وقالوا له اما تتم راتبك ونسرحا لتك والآخر حنا
 كل ليلة من ليالي راتبك ونسمع في مسجدك ظاهرين بين
 الناس فعند ذلك امر الفقرا بالسماع **وَكَانَ** ولده
 سيدي احمد يقول لاجيه سيدي ابراهيم اشهد علي ان
 والدك ما يضربون او يضربيه في سماعه الا وهو في الع
 صوفي بين الساريتين **وَمَكَثَ** سيدي ابو بكر
 السكران بن سيدي عبد الرحمن السقاوق قدس سرهما احدى
 شهر الانام **لَيْلًا** ولا يهزار واحي جميع تلك الاشهر بالسماع
 الا القليل وكان يسمع عنده المسمعون في كل ليلة جمعة وجميع
 تلك الاشهر من بعد صلاة العصر الى المغرب ويدور بهم
 في الشوارع وكان يسير في تلك الاشهر وهو كالسكران ومع
 ذلك لم تغته صلاة قط وازار في تلك الاشهر الكبيرة الولية
 سلطانة بنت علي الزبيدي نفع الله بها وكاشفت بقدره
 الى بلدها قبل قدومه يومين وقالت لاهل بلدها ركبوا
 بالسلطان ابن السلطان فاني سمعت الشاوشين في
 السما نادى بقدره عليه عينا ورايت الغاشية على رأسه

ورأيت الملائكة تشيعه من امامته وخلفه وصحبه في هذه
 الزيارة طلق كثير ثم انه نفع الله به الجميع وذكر قال لو نظرت
 بشي من هذا ما فعلته **والنفوس** ان جماعة من اكابر
 الاولياء اجتمعوا عند سيدي ابي بكر المذکور على ذكر وسماع
 فصل لهم من الوحد والصفاء طابت به النفوس واشحش
 به الصدور فلا رهم سيدي ابو بكر ان يرغبوا الى الله ويسالوه
 ان يرزقه ولذا صالحا ودرية صالحة فرفعوا ايديهم وكفوا
 في الدعاء وخشعت اصواتهم وقلوبهم حتى سمع بعضهم هائلا
 يقول قد استجاب الله لكم فحملت تلك الليلة ام سيدي القطب
 عبد الله العبدروس بن ابي بكر السكران به **والنفوس** ان
 افتقد سيدي عمر المحضار بن سيدي عبد الرحمن السقا قدس
 سرهما فخرج اليه المستمعون واسمعوه فحصل له الوجد فاعدا
 في ذ احدى رجليه ساعة ثم قام عليها ما شاء الله تعالى وادعوا
 من السماء حتى زال قعاده **وكان** سيدي محمد ابن
 سيدي عبد الرحمن السقا اذا تواجد في السماء تجبر بما هو ان
 وتظهر عند ذلك نور يدهش الابصار وكان والده يقول ان
 الدعاء مستجاب عند تواجد ولدي محمد فكان الناس عند
 ذلك يسالون الله فينالوا ما طلبوا **وذكر الشيخ**
 عبد الباقي الحلبي في كتابه تاج الرؤس في مناقب ابن العبدروس
 ان سيدي عبد الله العبدروس كان يتيسر بالتجارة الى بندر

من
 شصرت

هذه الآية يخرّك بها قلب كل ولي لله تعالى جيا وميتا .
وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي السَّمَاءِ نَشْرِينَا قَبْلَ أَنْ
 تَوْجِدَ الْعَوَالِمَ النَّاسُوتِيَّةَ فِي الْعَوَالِمِ الرُّوحَانِيَّةِ **وَكَانَ**
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي السَّمَاءِ أَعْلَمُ بِأَعْلَامِ أَنْ الْخَلْقَ كَالْمَلَائِكَةِ
 وَأَنَّ اللَّهَ يَشْتَحِمُهُمْ نَوْرًا وَأَنَا الْيَوْمَ بِأَعْلَامِ أَكْبَرَ الْخَلْقِ مَرَّةً
 وَكَثَرَهُمْ شَحْنَةً وَاللَّهُ إِنِّي أَعْطَيْتُ عَطِيَّةَ مَا أَعْطَاهَا أَحَدٌ
 فَيَلِي وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ فِي زَمَانِي وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدِي .
 وَاللَّهُ إِنِّي عَزِيزٌ وَعَلِيٌّ عَزِيزٌ وَسَمَاعِيٌّ عَزِيزٌ وَلِبَاسِي
 عَزِيزٌ وَكُلِّيٌّ عَزِيزٌ وَكَذَلِكَ إِشَارَةٌ مِنْهُ أَنَّهُ الْإِنْسَانُ
 الْكَامِلُ **قَالَ** سَيِّدِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيُّ قَدْ تَرَسَّرَهُ
 الْكَائِنَاتُ أَرْبَعَةً أَقْسَامَ جِسْمٍ كَثِيفٍ وَجِسْمٍ لَطِيفٍ
 وَرُوحٍ شَفَافٍ وَجِسْمٍ غَرِيبٍ فَالْجِسْمُ الْكَثِيفُ مَجْرَدُهُ جَادٌ .
 وَالْجِسْمُ اللَّطِيفُ مَجْرَدُهُ جَانٌ وَالرُّوحُ الشَّفَافُ مَجْرَدُهُ مُلْكٌ .
 وَالسِّرُّ الْغَرِيبُ هُوَ الْمَعْنَى الْمُسْتَعْوِدَةُ فَالْأَدَمِيُّ ^{بِطَائِفِهِ} **هِيَ**
 صُورَتُهُ جَادٌ وَبُيُوجُودُ نَفْسِهِ وَتَحْيَلُهَا وَتَشْكُلُهَا جَانٌ .
 وَبُيُوجُودُ رُوحِهِ مُلْكٌ وَالْإِنْسَانُ الْكَامِلُ مِنْ ظُهُرِ جَمِيعِ ذَلِكَ
 وَأَعْطَى زِيَادَةَ السِّرِّ الْغَرِيبِ وَهُوَ سِرُّ الْخَلْقَةِ **أَنْتَهَى وَقَالَ**
 سَيِّدِي السَّمْعِيُّ الْجَبَرِيُّ فِي الْغَرِيبِ عِنْدَ أَهْلِ اللَّهِ الْمُتَحَقِّقِينَ هُوَ
 الَّذِي يَأْتِي مِنَ اللَّهِ بِمَا يَأْتِي بِهِ غَيْرُهُ فِي زَمَانِهِ وَهَذَا مِنْ
 بَعْدِ الْوُضُوءِ **وَقَالَ** أَيْضًا الْعَرَبِيُّ مِنْ يَأْخُذُ الْعِلْمَ بِدَائِبِ اللَّهِ
 مِنْ اللَّهِ فَعَلَى هَذَا **لَا يَسْمَعِيٌّ** مِنْ يَأْخُذُ الْعِلْمَ

بَيِّنَةٌ
 بَيِّنَةٌ

بصفات الله من الله غريب انتهى **والخير** العارف بالله
تعالى سيدي الشيخ عبد الله بن أحمد باجمال رحمه الله قال
حضرْتُ سماعاً كان لسيدي عبد الله العيدروس فيكم
بكلام حُرِّتْ في حُسْنِهِ وَارْدَتْ حِفْظُهُ فَاَتَّبَعَهُ بِكَلَامٍ آخَرَ
ثُمَّ كَلَامٍ آخَرَ فَتَشَتَّ دَهْنِي فَلَمَّا فَرَغَ السَّمَاعُ قَالَ خَلَطْنَا عَلَيْكَ
بَعْضَ الْكَلَامِ بِبَعْضِ الْكَلَامِ ثُمَّ بَعْضُ الْكَلَامِ فَلَمْ تَحْفَظْهُ
ثُمَّ قَالَ أَذْهَبْ فَارْزُقْ حَقَّنَكَ وَكُنْتَ حَاقِنًا **والخير**
العقبة الصالح عبد الرحمن باقوى قال حضرْتُ سَمَاعاً لِسَيِّدِي
عبد الله العيدروس في دات ليلة في الشهر بعد العشاء وَكُنْتُ
مُتَوَارِياً عَنْ سَيِّدِي العيدروس يَرَى النَّاسَ قَدْ كَلَّمَ بِكَلَامٍ
يَدِيعُ يَتَّبِعُ إِلَى مَعْنَى رَفِيعٍ فَارْتَحَلْتُ فِي مَدْحِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
وَارْدَتْ انْشَادَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ تِلْكَ السَّاعَةَ فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ
يَا فُقَيْهَ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنَ الْكُتَابِ وَالسَّنَةِ **والخير**
تلميذ العيدروس سيدي العارف بالله السيد عمر بن عبد
الرحمن باعلوي المعروف بصاحب الحمرا قد سَمِعَ سِرَّهُ بِهَذِهِ
قال خرج سيدي عبد الله العيدروس في بعض الأعوام
إِلَى مَحَلٍّ لَهُ خَابِرُ الْبَلَدِ فِيهِ نَخْلٌ يُسَمَّى السَّيْرُ وَأَقَامَ فِيهِ شَهْرًا
ثُمَّ طَلَبَ الْمُسْتَمْعِينَ صَوَّرَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ سَابِعَ شَوَّالٍ أَحَدِ شَهْرٍ
عَامِ اثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ وَرَكِبَ نَخْلَةً وَمَشَتْوَاجَاهُ
وَطَلَعَ إِلَى الْبَلَدِ قَائِلًا مَسْجِدَهُ الْمَعْرُوفَ وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُورًا
وَمَرَّ بِالزُّبَيْرِ فَرَأَى أَهْلَ الْبُرْجِ ثُمَّ دَخَلَ الْبَلَدَ وَاطَّ

وسماعاً بالبركات منجوراً ظهرت فيه اشارات عليه.
وإشارات نسبته وسمعته يقول ^{يوسد} وعرة من له العرة
ما طلع إلى البلد إلا أنه أنا في الشيخ عبد الرحمن يعني جده
السقاو والوالد أبو بكر أي السكران وعمري المحضار ومعه
الفيقه محمد بن علي المقدم يسير خلف الشيخ عبد الرحمن دخلوا
على كالا سود مغضبين وقالوا لي لا بد من الطلوع وأشاروا
عليّ والوالد ما اود اطلع فلاني تيه اصلاً ولوياني من
ياني ثم قال وعلا مة ذلك ان معهم كالهودج أي التخت وفيه
الشيخ عبد الرحمن وأولاده حاملينه فاخذوا بيدي وجذبوني
وقالوا لي اطلع واتي نظرتهم متبرقعين من الانوار ولولاه
براقهم لأحرقوا من في الأرض وكلهم شبان ما
يعرف ابيهم الشيبه ومعهم نهر ابيض من نور يسائرهم
فهم يسبرون فيه إلى الآن وصلوا إلينا وهو متصل بالبر
قال وما اتوا الا باشارة من الله سبحانه وتعالى وادوا
أن يحملوا هذا الجمل هذه الحولة وهم يعرفون أن ما يحملها
الا هو حملوه فحمل **وكان** سيدي العبد رؤس ليلة في
سماع وحصل له وجد عظيم ومن جملة ما ان كلم به تلك الليلة
ان جده الاعلا سيدي محمد المقدم شرب علي مشارب
الصوفية الأولين والآخرين وكرع وكهم في كريمة الغزالي
ثم تلقاه ابنه علوي ثم ذكر من تلقاه من اسلافنا من

بعده ثم قال تلقينته انا من ضيع بشيا منه باعلام والكزع
 والكم هو الشرب بلا واسطة والكريف هو مجتمع الماء
وقال في بعض السماعات ان الملايكة حاضرون
 منها هون محضرتنا هذه فقال بعض الحاضرين من الصالحين
 لم يبق في العراق وفي الشام وفي العرب وفي اليمن احد من
 رجال الغيب الا حصر فقال له سيدي عبد الله العبد روي
 نعم **واخبر** مؤلف المختصر في الفقه الشيخ عبد الله
 بالحاج بافضل انه راي عند سيدي العبد روي عشرة دقون
 تضرب وتنبأ به قال فقلت عند راسه بحيث لا يراني وقلت
 في نفسي واحد من هذه العشرة يكون قال فرجع الى راسه وقال
 ودنا هذه يا فقيه ما به انتهى هذا كل ما ذكرناه عنه
 هنا عن ابيه باله بالنسبة الى ما لم تذكره قليل من كثير
ومما وقع لصاحب الانعاس سيدي العبد روي روي ابي
 بكر قد سر سره انه لما رآه جده المصطفى صلى الله عليه وسلم
 دخل بالشيابة والدقون تضرب بين يديه الى الروضة البقية
 وكان الشيخ محمد بن عواف رحمه الله اذ اذ كان في الحرم فقام
 اليه مبادرا المينعه من ذلك وبنكر عليه فيه فلما قرب منه وقع
 نظره عليه راي عند ذلك ما ادهشته فلم يمالك ان يسقط
 على رجليه ودقف مخدرا اليه وقال له اما انت فيصلح لك
 فاعلم ما شئت **ومنها** انه لما قدم مكة المسرفه

من طرقت البر صرب خيمته خارجها وجرح اليه الشيخ
 عبدالله بالكثير فوجد المسمعين يسمعون عنده فقتل
 يديه ورجليه ولم ينزل السماء حتى قرا وقد سر الله سره
 الفاحشة بعد السماء وامر اهل السماء بالحزج ثم خلا بالشيخ
 عبدالله بالكثير **وقال** له فمعنى من دخول البلد صاحبها
 وهو المصطفى تحت الحدار في المناطة فاذا الملك ان يد
 اليه وتستادن لي منه ولو باطلاع واحد او اثنين من وجوه
 اهل مكة فاعل فعلت سمعا وطاعة وكان ذلك الشخص
 المشار اليه في صورة الناس الذي لا يؤبه لقم ولا يدري
 اهو رجل ام امرأة لحقارة في الاعين فدخلت مكة وقصد
 الشيخ ببر باحميد واطلعه على ذلك فذهب معي فلما مشينا
 من الشارع الذي يلي الى جهة واقبل عليه فصر من مجلسه وقال
 من يقول ابي وجدي ما يقال له فخرج ويحلى البلاد له
 وولي على وجهه مسرعا فتركناه ورجع الى بيته لخيرته
 فوجدناه مقبلا في طرف مكة المشرقة داخلها راءنا قال
 لنا قبل ان نخرجه بشيئ سر دولة المصغنة اي الصراطة كما
 يوحد من القا مؤنس وكان اخر العهد به **قال** العارف بالله
 تعالى سيدي شيخ بر عبد الله العيدروس قد سر سره
 في كتابه السلسلة العبدروسية وهذا لا يعطى ان صاحب
 المناطة اكل من سيدي العيدروس ابي بكر واقوى فانما قد

توتزهمة الداني في العالي الا ترى ان هذه الحشرات
مثل النملة والبعوضة توتثر في الانسان المؤمن وهي اقل
قد راعى الله منه **وقد حكى** ان الشيخ ناج الدين رحمه الله
عمل سماعاً فقام فقير وتواحد فقال الشيخ للجماعة واقعدوا
وبقي الفقير قائماً حصل للشيخ بعد ذلك روح واراد القيام
فعال له ذلك الفقير اقعد فاقعد الشيخ بعد ذلك الى ان
مات ولم يوجد الفقير بعد ذلك **ومن ذلك** ما وقع
لسيدي بشيخ برغمد الله العيد روس قد يس سره وهو
ان عماد الملك خرج من بلاد احمد اباد بارض الهند وسيدى شيخ
اذ ذاك بها فاشار اليه ان يستلحقه الى المنزل بعد ثلاثة ايام
فخرج بذلك ثم اياه الخبر بموت بعض النساء من اهل بيته فقال
نؤخر فرائها حتى يحضر سيدى فخرج وقد اعد له حمة وكل
ما يحتاج اليه وعمل فرائها باشارته في حضرته فلما شرعوا في القراه
امر سيدى بالسماع فحضر المسمعون وكانوا اجملة
فامرهم بالسماع وكانوا يقرأون القرآن في جائب والسماع
في جائب وسيدى في حال عظيم وقد غلب عليه الضربة
والوفار والملك رحمه الله جالس بحذاءه خاضعاً متواضعاً
فقام بعض الحاضرين من الارقام المعروفين المسار اليهم
فاذكروا ذلك على عماد الملك وقال له هذا الذي تعتقد وتجمع
بين السماع وقراءة القرآن واكثر من هذا الكلام فزجره

الْمَلِكُ فَلَمْ يَتَجَرَّ وَبَغَى يَتَكَلَّمُ فَانْفَعَتْ نَسِيدِي وَقَالَ
 مَا لِهَذَا فَأَخْبَرُوهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَقَالَ خَلَوْهُ فَرَادَ فِي الْكَلَامِ
 فَأَمَرَهُ الْمَلِكُ فَأَخْرَجَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَهُوَ فِي عِظَمَةِ وَالْخَدَمِ حَوْلَهُ
 فَبَشَّرَ مَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا تَامَ عَلَى عَادَتِهِ فَوَجَدَ مَخِيمَهُ قَدْ سَرَقَ
 وَلَمْ يَبْرَكَ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا أَصْلَافُ صَاحِبِ الْخَدَمِ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ وَأَنْشَأَ
 هَرَبُوا وَبَغَى وَحْدَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ سِوَى مَا عَلَيْهِ وَكَانَ مِنَ الْعُظَمَاءِ
 الْمَعْرُوفِينَ فَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحَيَاءُ فَخَرَجَ مِنَ اللَّيْلَةِ هَائِمًا عَلَى وَجْهِهِ
 وَلَمْ يَصُحْ لَهُ أَنْزَلَ فَأَخْبَرَ الْمَلِكُ بِقِصَّتِهِ فَأَمَرَ بِإِحْصَارِهِ وَلَمْ
 يَجِدْهُمْ ثُمَّ ظَهَرَ بَعْدَ مَدَّةٍ بَرِيٍّ الْفُقَرَاءَ فِي بَلَدٍ بَعِيدَةٍ فَتَدَبَّرَ
 إِلَيْهِ الْمَلِكُ مِنْ يَأْتِي بِهِ فَهَرَبَ لَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَبْرَكَ
 هَائِمًا عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى وَجَدَ مَتْنًا فِي تَعْضُرِ الطَّرِيقِ يَعُودُ بِاللَّهِ
 مِنْ غَضَبِهِ وَغَضَبِ أَوْلِيَائِهِ **قَالَ** فِي السَّلْسَلَةِ الْعِدْرُوسُ
 وَنَسِيدِي لَمْ يَفْعَلْ إِلَّا مَا هُوَ مُبَاحٌ فَقَدْ زَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَرَ ذَلِكَ جَيْشًا
 قَالَ كَمَا فِي بَعْضِ رِوَايَاتِهِ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَشَاعَرُ نَسِيدَهُ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْقُرْآنُ وَالشَّعْرُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا مَرَّةٌ وَهَذَا مَرَّةٌ **وَرَوَى** عَنْ أَبِي بَكْرٍ
 الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَفَعَّلَ بِهِ أَنَّهُ قَالَ لَا بَأْسَ بِالشَّعْرِ إِذَا

يدي بالقرآن وختم به وذلك جمع بينهما هذا امر حيث
 الطاهر وأما أهل الله فلا يشهدون إلا الله سبحانه
 وتعالى ويسمعون بالحق أو في الحق أو من الحق فسماعهم
 شهود الحق في كل مسموع فيسمعون كلام الله عز
 كل كابر انتهى **وفي السلسلة** العيدر وسية أيضا
 انه وقع سماع حضرة سيدي عبد الله بأعلوي قد سريرة
 فطرفة حال فغاب عن المحسوسات ولم يظهر على ظاهره
 شيء وحصل وجد لا يزال فيه سيدي محمد مولى الدويلة
 وتسقط على سجادة عمه فلما فرغوا قال سيدي عبد الله
 هل حصل لأحد وجد فعلم انه كان غائبا ثم قال بعد ذلك
 ان الله عبادا بينهم وبين مولاهم معاملته واسرار خفيته
 لا يطلع عليها غيره ومثل ذلك كثيرا ما جرى لسيدي أحمد
 شيخ بن عبد الله العيدر وسى وكذا سيدي الوالد عبد
 بن سمح العيدر وسى **واخبرني** الشيخ الصالح عبد الهادي
 باشعبان رحمه الله قال انفق سماع بحضور والدك وجماعة
 من الاكابر والاعيان وكان من حلقهم الشيخ العارف بالله
 عمر باشعبان ومن عادته الوجد فالتفت الى بعض الاكابر
 الصالحين وقال اني ملان فقال وبعد فقال بغي في نظري
 السيد عبد الله بن شيخ فقال له ذلك الرجل الله فحين ما
 قال ذلك وثب ووقع على سجادة والدك فلم يتحرك ولم

بعض شيئا من فجان القهوه الذي بيده ثم بعد ذلك
قيل له عجا من ثباتكم حتى فجان القهوه لم يتحركوا والكل
اضطربوا لذلك لكونه كان غفلة فقال وما الذي جرا
فاعلمناه فقال ما حسيت بذلك قال صاحب السلسله وذلك
كثيرا ما يجري لي ثم قال وسماع هؤلاء ايام غير منقطع واء الى
ذلك اشار العارفي كصرى بقوله ما افعل سماع لا يقطع
اذا انقطع من يسمع منه انتشار الى ان سماعه قد سره
غير منقطع وقال سيدي الحصري ايضا ما احسن حال من
لا يحتاج الى مزيج من خارج برعيه كما قال بعضهم الكل لا يحتاج الى
ناجيه انما يحتاج الى السماع من كان ضعيف الحال واما القوي
فلا يحتاج اليه قال سيدي شيخ ابن اسمعيل صاحب الشجره
باعلوي قد سره لما قيل له ما همارجل يحصل له حاله بترفيه
عند السماع ليس الرجل الذي يحتاج الى محرك انما الرجل هو الذي
ما يغيب عن الشهوه حتى في حاله الجماع فضلا عن غيره ولهذا
قيل منهم من يضرب السماع وليس له فيه ارب غير حبس الوارد
لانها سمعت لهم حاتم الاحديه بايات البدايات والنهايات
ورجعت على قلوبهم اطوار شواهد الواحد به بصوف الكلم
وفنون العبارات كما قال العارف السودي كل من غنى الجيب لم
غير محتاج الى الحق فغيت كما غنى فاذا جاء السماع الصوري

فلا يزيد مثل هؤلاء وجدانا ولا يحدث لهم سماعهم
 نوعا من الملل بل يزيدهم بتعدد مزاجهم همه في العمل
 لان الكامل يغفل الكمال وذلك لان سماعهم من قوال
 لا يصمت قد نسرت حيا كاسات كلبانة في جميع المظاهر
 ودئت في مفاصل الاوائل والاواخر وتشتت اصواتها
 في مشكاه كل قائل انتهى **ومما وقع** لصاحب الشبكية
 الشهير بالعيدروس عجة المشرفة وهو سيدي عبد الله بالقبه
 انه امر بالسماع وكان عنده العلامة ابن حجر وصفيق الشيخ ابن
 حجر وصفيق الحاضرون فقبل له في ذلك فقال رايت جميع الموجودات
 تصفق تصفقت معها ومثل هؤلاء السادات يحل لهم السماع
 ومن ثم الف كتابه كفت الرعاغ عن مجرمات السماع فعبر بالرعاغ
 دون عنهم اي ان العارفين لا حكم لنا عليهم وان سمعوا ومن
كلام سيدي عبد الله بن شيخ العيدروس قدس سرهما في
 السماع كما في كتاب الجوهره لسيدي احمد باجابر وغيره انا الفقيه
 المقدم محمد بن علي باعلوي وانا ولده علي وانا عبد الله باعلوي وانا
 محمد مولى الدويلة وانا عبد الرحمن السعاق وانا ابو بكر السكران
 وانا عمر الحضار وانا عبد الله العيدروس وانا علي ابن ابي بكر
 وانا ابو بكر بن عبد الله العيدروس وانا عبد الرحمن بن علي وانا
 زين العابدين وزين العابدين انا يعني ولده ثم قال والوفست

قريب وانا منتقل الى الدار الآخرة وما ينبغي لكم الا زيار العابد
 وانتقل بعدها في ذلك الشهر وهو ربيع في صلاة العصر
 واىلا الله الله فعندها اخذ ولد زينا لعابد بنى حجره
 وهذا اقل ما وقع لسيدي عمر المحضاد وهو انه مات وهو
 ساجد في صلاة الظهر **ومما وقع** لسيدي زين العابدين
 ابن عبد الله ابن شيخ العبد رويس قدس سرهما انه كان
 بينه وبين سيدي عبد الله بن احمد العبد رويس الشهير
 بمولا الطائفة قدس سرهما وقفة من حيث الظاهر فلم يلبث
 يوما من الايام الا والسيد عبد الله المذكور جا اليه في بيته
 والسمع بضرب بين يديه فقام له وتعاثقا طويلا وبكيا
 ونفارا قاسيا غير كلام في الظاهر **ومما وقع** لسيدي
 زين العابدين بن مصطفى العبد رويس قدس سرهما كما
 اخبرني عنه تايعة المبارك عبد السيد بن عبد الرزاق رحمه الله
 ان ليلة خم مسجد جده سيدي عبد الله بن شيخ العبد رويس
 لسبعة عشر في رمضان حصل له عند السماع صفا عظيم
 وترادت عليه الاحوال واعتلاه زيادة اشراق ونور ظاهر
 وجمال زاهر وهو يكرر اسم الذات ولم يزل معه ذلك حتى
 راح الى البيت ودخل خلوة له ويكرر اسم الجلالة فلما اصبح
 سئل عن ذلك فقال وددت اني فارقت دار الدنيا لما شهدت

وبأشربة من حلاوة تلك الحالة وصفا الوقت الساري في
 جميع **ومن ذلك** ما وقع لسيدى عبد الله باحسين
 السقاوى بأعلوى قدس سره حيث أتاه شخص من علماء الرسوم
 فكانت فيه يا تشا يتركها محالفة للشرعية وبهاه عنها
 فابت إنايته لتجسم نفسه العالبة عليه عدم قبول النصيحة
 وصرح من عنده مفضيا ثم جاء بعده بعض المخلصين من أهل
 المعاني واستاذن وكان بواب سيدى عبد الله المذكور
 الشيخ عبد الرحمن بن يسخ مشايخ العلامة أحمد النجلى رحمهما الله
 فقال سيدى عبد الله للشيخ عبد الرحمن المذكور الذي استاذن
 في الطلوع الى عندنا فظلم فلما قال الشيخ عبد الرحمن للمعنى ذلك
 قال له روح فللسيدى لو كنت من أهل النور لم أجمع اليك ولكن
 لأجل ظلمتي حيث لا تنور بك واستاذن لي منه ان أشد قصيدة
 وأنا في الدهليز فاستاذن له فحصل الأذن فأنشد لها والشيخ
 عبد الرحمن عنده فنجد ان تمام التشبیه صعد الى فوق فوجد
 سيدى عبد الله المذكور قد مر وخواججه ولم يبق عليه غير شرا
 وهو يدور في المحل في حالة عظيمة ثم قال للشيخ عبد الرحمن هات
 الدواء والقرطاس فاعطاه اياها فكتب فلان بن فلان يعنى
 المذكور في شفاعته عبد الله باحسين من النار وقال ربح واعطه
 ذلك فراح واعطاه فاحته وهو في غاية السرور **ومن ذلك**
 ما أخبر به شيخنا العلامة السيد عبد الله بن القمي العلامة

احد بن سهل باعلوي وان والده حصل له قبض بسبب حاجة
 لم تقض وكان خاليا بنفسه فدخلت عليه طيور حضر من
 كوة الخلوة فذهب الى العارف بالله سيدي محمد بن ابي بكر
 العيدروس الشهير بالمدفع لعظم كراماته وكان عنده
 سماع فكانت عليه وهو في الدهليز وقال للسمع اسكت
 انتم نفس فقيه جاء الى عندنا فلما دخل عليه قال له سيدي
 فقيهنا عندنا تسخيم فقه وبشره بقضاء الحاجة وقال له
 تلك الطيور من روحانية جدك السيد محمد الشهير بحملا
 الليل رضى الله عنهم ونفع بهم **لطيفه** رايت في ترجمة
 سيدي العارف بالله تعالى الشيخ اسمعيل الحيري قدس سره
 جمع بعض تلاميذه كلاما له مناسبه لما هنا فاجبت ابراره
 لغرابته وصورته وسمعته بقول عقيب سماع ان الله تعالى
 ملائكته تحت العرش يجلون اي يرقصون ثم قال وقد اورد
 الامام المحقق الحيري الغارسي في كتابه دلالة المستنعم هذا الحديث
 فقال وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما اذهبط
 ادم عليه السلام من الجنة بكى ثلاث مائة سنة فادحى الله اليه
 عز وجل له من يبكى فقال الهي لست ابكي شوقا الى نعيم
 الجنة ولا خوفا من اليم العجم ولكن ابكي شوقا الى الملايكة
 الهايعين بالعرش سبعين الف صف جرد مرد مكلين برفص

وَيَتَوَاجِدُونَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَذَ بِيَدِ صَاحِبِهِ وَيَقُولُونَ بَاءً عَلَا
 صَوْتُهُمْ مَنْ مِثْلُنَا وَأَنْتَ حَبِيبُنَا وَذَلِكَ دَأْبُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 فَأَوْحَى إِلَهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ أَرْفَعْ رَأْسَكَ وَانْظُرْ إِلَيْهِمْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ
 إِلَى السَّمَاءِ وَكَأَنَّهُ شَغَفَهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ فَرَأَاهُمْ سَامِعِينَ مِنَ الْحَقِّ
 رَاقِصِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ سَاعِدِينَ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ تَحْتَائِينَ
 بِهِ عَمَّا سِوَاهُ فَسَكَنَتْ رُوحُهُ **قَالَ** إِبْرَاهِيمُ ابْنُ تَشْيَابَ
 سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْعَزْزِيُّ يَقُولُ خَلَقَ اللَّهُ أَهْلَ السَّمَاءِ مِنْ
 بُورِهَا يَهُ وَيَخْلُقُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمَغْرِبِينَ
 فَأَيُّ قَامِهِمْ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَهَذَا حَضْرَةُ الْقُدُّوسِ وَرَبُّهَا
 الْأَسْمَى بِهِ لِبَاسُهُمُ الصُّورُ الْأَخْضَرُ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
 عَلَى رُؤُسِهِمُ الشَّجَرُ كَشَعْرِ السَّوَانِ قِيَامًا وَاجِدِينَ وَالْهَيْرُ مَذْ
 خَلَقُوا إِلَى أَنْ يَنْفَخَ فِي الصُّورِ يَكَادُهُمْ وَأَنْبِيَهُمْ يَسْمَعُهُ أَهْلُ
 السَّمَوَاتِ السَّبْعِ الْأَوَّلَةِ صُوفِيَّةِ السَّمَاءِ يَهْرُوْنَ مِنْ رُكْنِ
 الْعَرْشِ إِلَى رُكْنِ الْكُرْسِيِّ لَمَّا يَهُ مِنْ نَشْأَةِ الْحَيَّةِ وَالْوَلَدِ وَالسَّمَاءِ
 الدَّائِمِ مِنْ غِيَابِ الْحَمَالِ إِسْرَافِيلَ قَائِلُهُمْ وَمُنْشِدُهُمْ وَجَبْرِيلُ نَذِيمُهُمْ
 وَمُكَلِّمُهُمْ وَاللَّهُ تَعَالَى يَجْعَلُ كِبْرِيَا يَهُ أَنْتَهُمْ وَمُسْمَعُهُمْ وَسَائِفُهُمْ
 وَمُطْلِكُهُمْ وَهُمْ إِخْوَانُنَا فِي السَّبْتِ أَيُّ فِي أَحْوَالِ السَّمَاءِ أَنْتَهُ
 مَا أوردته وفيما ذكره **زَكَاةُ عَجَبِيَّة**
 مِنْهَا كَوْنُ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ صُوفِيَّةٌ خَامِسَةٌ

في الفرق بين من حركة في السماع الطبيعية ومن حركة روحية
 وبين من حركة روحانية كانهو منية عليه في كلامهم نفع الله بهم
اعلم ان الحركة الطبيعية من لازم البشرية والمنكسرة
 غالب نحو كلامهم في طبعه فكانها مخصوصة مقامهم فان صدرت
 منهم حركة روحية بحكم النادر الحق امرهم في ذلك السماع بدرجة
 السالكين من هذا الوجه ثم ان الحركة الطبيعية قد تصدر
 من الجاهل وقد تصدر من اهل الطريق والحركة كل منهما علامة
 سياقية بياها واما الحركة الروحية فهي من لازم التصفي والخلوص
 من كدورات النفس ولا تظهر آثارها الا باحتكاكها بالنفس
 وهذه الحركة تصدر غالبا من السالكين فان صدرت
 منهم حركة روحانية الحق امرهم في ذلك السماع بدرجة
 العارفين واما الحركة الرحمانية فهي من لازم العفاف عن
 سائر الامور الخلقية والبقاء بالصغات الالهية وهذه
 الحركة مخصوصة بالمجدوبين من عالم الاكوان الى حضرة الرحمن
 والناسر فيه على اطوار مختلفة فمجدوب الى تجليات الافعال
 ومجدوب الى تجليات الصفات ومجدوب الى تجليات الاسماء
 ومجدوب الى تجليات الذات ومجدوب فان ومجدوب
 باق ومجدوب مستمع ومجدوب مشاهد ومجدوب
 كامل ومجدوب اكل والحركة الطبيعية علامتان مخصوصتان
 باصنافها فعلامته تختص باهل البطالة وعلامته تختص باهل

لعلم
 والمنكسرة

من لازم الروح والانتصاف
 الانصاف

البطالة وعلامة تختص بأهل الطريق العلامة الأولى المختصة
بأرباب البطالات وبمما هم يكون المتحرّك فيه غير باظر
إلى امر معين ولا ملاحظاً مقاماً مطلوباً بما يختص بامر الحق
أو يلحق بامر الخلق فتكون حركته طبيعية محضة وذلك
لأن النفس بما فيها من اشتجانه المحبة القديمة الكامنة في
النفوس سائراً وبما عندها من الغلغلة ثمرات العبادات
الطاهرة والباطنة تنصرف بالكلية لاستماع الأغاني من
الغاني فلا يبقى عندها فضلا علم تميزه ما يرد من ذلك الحانة
فتصدر عنها حركة طبيعية شبيهة بحركة المرتعش من
غير اختيار فاذا رجعت عن ذلك الانصراف إلى محل التميز
تجد عندها حرقة ولو حرقة يظنها الجاهل بأحكام الطريق
إنها من حرارة نار المحبة أو من لهبات جذوة الندم على
فوت الطاعة وليس الأمر كذلك بل إنما هي حركة النفس
عند اشتعال نار الأهوية المتفرقة والفتنة ولاجل هذا
يجد عنده بعد ذلك ظلمة ووحشة ظلمة الطبع ووحشة
وهذا السماع مخصوص بعبد النفس وليس صاحبه من الطريق
على شيء ولا تجد عنده لهذه السماع نتيجة غير طريقه به عند
الحركة العلامة الثانية المختصة بأرباب البدان من عوام
أهل الطريق وهو أن يكون الباعث الأول عن شهوة علم
من علوم البشر جيد أو وجود حال من أحوال المحبة فينبههم

فيه العبد بالكلية حتى يتحرك وهو ما خوذ عن ذلك
 العلوي والوجودي الحيوي فيحرك بطبيعة النفس حركة
 ضرورية لضعفه عن الرجوع بعد الانهماك فلا يستطيع
 ان يمنع من الحركة بعد فقدان ما تحرك بسببه من
 الباعث المذكور فمثل هذا معدود لضعفه باطناديهما
 شبعه عن ذلك ظاهراً وبنيهما لموضع الجرح من هذا السماع
 حتى يصير حركته روحية وصاحب هذه الحركة يجد عنده
 بعد الرجوع الى التمييز فسحاً وانسراحاً وزيادة في المحجة
 وحسناً في المقصد فهو اعلا من الاول ولو كان غير مجود
 عند الطائفة والحركة الروحية علامتان مختصتان بارياها
 فعلامه تختص باهل الحجاب من اصحاب الطريق وعلامته تختص
 باهل الكشف العلامة الاولى المختصة باهل الحجاب وهي ان
 تكون حركة التحرك عن غلبة روحانية لظهور سلطان الحق
 او بطون احكام النفس عند ورود علم لدين الهي بطريق الالهام
 على قلب العبد فيتحرك للحسن النجات ولا يزال في الحركة
 ما خوذ عنها الى ما تحرك بسببه من لوازم العشق والمحبة
 او من موارد العلم والمعرفة وتشرطه ان يسكن من الحركة
 عند بطون ذلك الحال ودهات ذلك الوارد والا فتكون حركة
 من بعد ذلك حركة طبيعية **وقد جلي** عن الحيد
 قد نس الله سره انه تحرك يوماً عن غلبة فسقط عليه

ط
لدي

عليه ثوبه رفعة يده وسيل عن ذلك فقال تحركت
 عن علي بن محمد رجعت الى نفسي واستحييت من الله تعالى
 ان اظهر خلاف ما ابا عليه رفعت ثوبي العلامة الثانية
 المختصة باهل الكشف وهي ان يكون حركة التحرك
 عن علي روحانية للوع بارق او ظهورا بشرق من
 السواطع واللوامع اول شهود حكمة ترتيب الوضعية الالهية
 للعالم اول الكشف عن احوال الملكوت الاعلى والوقوف
 على السر الالهى المودع في النفس اذ في العقل اذ في الروح
 او نحوها اول سير في العوالم العالية ومشاهدة العرش
 والكروني واللوح والقلم والملائكة اول الاطلاع على المناسبات
 الانسانية بهذه العوالم اول سماع الكلام الالهى او بالرجوع
 الى الازل فيكون عيناً ثابتة كما كان في ذلك الموطن
 او الحق بالاثبات وامثال ذلك من الاسرار الالهية والحكم
 الربانية والحركات الرحمانية علامات اذني واعلا احدهما
 مختصة باهل الفناء والسحق والحق والثانية مختصة باهل
 البقاء والاتصاف والتحقق العلامة الاولى ان يكون الحركة
 في العبد من غير اعتقاد تحير او حلول او مزج او اتحاد والعبد
 مأخوذ عن الحركة بالكلية ليس له فيها نصيب ولا بها علم
 فلا تنسب الحركة الى نفسه بوجه من الوجوه وبسما

مثل هذا الإِماعِ عن وجود الذات وإِماعِ عن شهود الصفا
 وإِماعِ عن غيبوبة بالفاعل الحقيقي عن الفعل في سائر
 الحركات والسكنات العلامة الثانية أن تكون الحركة
 لله باطناً وهي منسوبة إلى العبد ظاهراً وسماع مثل هذا إِماعاً
 في الانضافات الرحمانية وأما ما في مراتب الكمالات
 الإنسانية وهو علاطفات السماع وما ذكرناه هنا قد
 مر ما يدل على بعض ما فيه من كلام السلف غير أن هذا
 أوضح وأجمع ولتحقيقه بآيات سماعية مع تخميسها للشرح
 والأصل لحضرة شيخ مشايخ العلامة العارف بحقائق السيد
 جعفر الصادق بن مصطفى العيدروس قدس أسرارهم
 وهي هذه الآيات :
 ، كَمَا أُورِي عَزَاجِي كَمَا كُنْتُ ، وَالْمَغْنَى أَيْدِي الْكُؤَامِ مِنِّي ،
 ، حِينَ غَنَى نَادَيْتُ مَعَ أَهْلِي ، طَابَ هَذَا السَّمَاعُ يَا ذَا الْمَغْنَى ،
 ، أَنَا نَت بِالْغَنَاءِ مُنْتَحَى ،
 ، فَا مَخِي فَمَا وَعِلَّ أَوْدُوقَا ، وَخَبِرَ بِالسَّمَاعِ تَحْتَا وَفُوقَا ،
 ، تَرَشَّصُوا كَمَا حَثَّ سَوْقَا ، كُلَّ مَا فِي الْوُجُودِ يَرْقُصُ شَوْقَا ،
 ، وَأَنْزَعَا جَا وَحَرْقَةً ، لَا تُلَيِّنِي ،
 ، فَاتَسْمِعْ فَالسَّمَاعُ غَدِي عِيَانُ ، خُذْ فَوْنَهَا لَهَا أَلْيَانُ ،
 ، قَدْ رَوَاهَا عَنِ السَّمَاعِ الْجَانُ ، إِنَّ شَانَ السَّمَاعِ وَاللَّهِ شَانُ ،
 ، مَدْهَشٌ مُغْلِقٌ وَمُفْهِئٌ وَمُدْنِي ،

، فِي عَذَارِهِ قَدْ خَلَعْنَا الْعُذَارَا ، وَاتَّخَذْنَاهُ لِلْقُلُوبِ اخْتِيَارَا ،
 ، فَرَأَيْنَاهُ مَذْرُوعَنَا الْخَارَا ، يَجْعَلُ الْكَلْبَ بِالشَّهْوَةِ أَحْيَارَا ،
 ، بِالسَّكَارَى مِنْ غَيْرِ خَمْرٍ دَنَ ،
 ، بِالْهَآخَالَةِ عَلَتْ بِانْفِرَادِ ، نَسْرَهَا ظَاهِرٌ يَجْمَعُ الْعِبَادِ ،
 ، قُلْتُ لَمَّا اجْتَلَيْتُ مِنْهَا مَرَادِي ، يَا نَسَارَى الْغَرَامِ فِي كُلِّ وَادِي ،
 ، حَضْرَةُ الْجَمْعِ مُشْهَدِي هِيَ حُصْنِي ،
 ، حَضْرَةُ وَجْدِي سَمْتُ غُرْمَقَالِ ، نُورَهَا ظَاهِرٌ بِكُلِّ الْجَمَالِ ،
 ، فَاقْبَلُوا أَخَوَهَا بَقَالِ وَحَالِ ، وَاحْتَسُوا خَرَهَا عَلَى كُلِّ حَالِ ،
 ، وَاشْهَدُوا وَجْهَ طَيْبِهَا الْمُتَنَقَّى ،
 ، مَعْرُودُ جَامِعِ حَيَاتِنَا الْمُرَايَا ، مَالَهُ مُشَبِّهُ يَجْمَعُ الْبَرَايَا ،
 ، مَحْنٌ فِي حَبِّهِ كَرَامُ السَّحَابَا ، مَنْ بَسِيفِ الْجِبَالِ ادْنَى الْمُنَايَا ،
 ، وَلِبَافِ الْخِلَالِ أَبْدَا التَّجَنَّى ،
 ، سِرِّي سِرِّهِ بِسِرِّ خَيْثِ ، وَأَعْمَدُهُ تَحْدُ خَيْرُ مَعْيَتِ ،
 ، فِيهِ دُقْنَا مَا قَدْ مَضَى كَحَدِيثِ ، وَحَرَابِنَا قَدْ يَمُوحِدُ بَيْتِ ،
 ، مُسْفِرٌ عَنْ وَجْهِهِ سِرِّ النَّثَقِ ،
 ، فَاعْتَلَا مَشْرِي مَخَارِقَ وَبَادِي ، وَشَهِدَتْ أَنْتَهَايَ عَنِ الْمَادِي ،
 ، وَانْخِلَا مَا اخْتَنَى لِمَهْدِي هَادِي ، وَادْبَرَتْ كَوْسُ خَمْرٍ أَحَادِي ،
 ، حَيْثُ لَا حَيْثُ بَعْدُ لَا تَسْلِي

، لم نزل بالحبيب نبعي وتغنا ، مغرد بالظهور فبنا تنشأ ،
 ، لا ألتني أن بلب القلب غنا ، بلاغتي بذكر سلمنا أولينا ،
 ، وحديث الغرام في كل فن

، مشري قد علأ بغرق وجمع ، وراق ذوق الصغابون روح ،
 ، صاح تشفع من ذكر علوة سعي ، وبروق الحما وسكان سلع ،
 ، واروعند الكرام ما صح عيتي ،
 ، والرؤى حضرتي وكن لي محببا ، وأفهم من علي العزيز الغريبا ،
 ، وأدخلن خافقي لنحيي حبيبيا ، وإذا دقت من شرابي نصيبا ،
 ، فلك الوصل والوصول اللدني

، وقال قدس سر الله سره أي صاحب الأصل ،
 ، حل عندك الهم وأنكر قول لو لا تطع ذم تشاقول العدا ،
 ، ارشدك قدس سر الله سره بقوله حل عندك الهم أي إلى التحقيق معني
 ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أي لا حركة ولا ثبات إلا بالله
 ، وبإذنه وتقديره وفي حديث لا حول إلا بمعونة الله الأبعصمة
 ، ولا قوة على طاعة الله إلا بإعانة الله وجاء في الحديث أنها أكثر
 ، من كنوز الجنة وأما تدفع سبعين بابا من البلاد أنها الهم قال سيد
 ، زروق قدس سره ومعنى كوها أكثر من كنوز الجنة أنها بباط
 ، الرضا والسلم الذي هو حنة الدنيا فخذ قال عبد الواحد بن
 ، يزيد رحمه الله الرضا باب الله الأعظم ومستراح العابد في حنة
 ، الدنيا وقال الله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن

فليحسبته حياة طيبة قبل بالرضا عن الله وقيل بالقناعة .
 وإنما وصف الألباء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لأنهم
 قد استسلموا إلى الله ورضوا عنه فلا يختارون غير مختاره .
 وذلك أمر لا يصح معه حزن ولا خوف والله أعلم انتهى والله در
 شيخنا العارز بالله تعالى فتشبع بأعبود قد سر الله سره حبيب
 وصحة الحال كما ينبغي في هذه الدنيا أراها محال .
 وإنما الصحة صحت لنا بالحمد لله على كل حال .
 وفي الحديث القدسي من لم يرض بقضائي فليتحذرن يا سواي .
وكان سيدي النصراني قد سر سره يقول الاستقام
 المداومة مع جريان القضاء بأحوال الرضا والنظر إليها بعين
 القبول **وقال** سيدي ذو النون المصري قد سر سره الرضا
 سرور القلب بمر القضاء وكان سيدي عمر ابن عبد العزيز قد سر
 روحه يقول أصبحت ومالي سرور إلا في مواضع العند .
 ومن ثم كان سيدي العبدروس قد سر سره يقول منذ نشأت
 لا أعرف همًا ولا غمًا وذلك لأن العارفين قد سر سرهم يدخلون
 في الأشياء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويخرجون منها
 بما شاء الله كأنهم في عالم يسالم بكل وكيف يعزى لهم والعصب
 مكان هذا مقام بل نشانه التسليم والقبول لكل ما يرد عليه .
قال بعض العارفين قد سر سره إذا ما رايت الله في الكل فأعلاه
 رايت جميع الكائنات ملاحا **وكان** سيدي محمد
 جل القبل بأعلوي قد سر سره يقول برد جا شي على ما شاء الله

كان ومالم يكن. ولذا قال صلى الله عليه وسلم لم قال له
 اوصني قال له لا تغضب وكررها عليه ثلاثا انشأه منه صلى الله
 عليه وسلم للتحقق بهذا المقام يعني كن عبد المولى لا تكن
 لا تختر من امرك شيئا واجعل ارادتك تابعة لارادته وان ترى
 كل شيء من الاشياء مسخرًا بارادته ولله در سيدي الشيخ
 عبد الله باكثر تليد العبد روس رحمه الله حيث قال ثم
 من كان يعلم ان كل مشاهد فعل الاوله فماله ان يغضبا
 بل واجب ان يرتضى ما شاهد عينا من ذاك الجمال ويطربا
وعن سيدك علي بن عمر الشاذلي قدس سره انه قال الشيخ
 اوصني قال يا علي ضع نفسك في موج القدرة ولا تكسر حكمة الله
 في شيء واعلم انه ان رفعك رفع الحكمة وان خفضك خفض
 الحكمة وحيث وجدت قلبك خفيما وقد نظم هذا المعنى تليد
 العبد روس سيدي عمر بن عبد الرحمن صاحب الحرابا علوي المقبور
 بتعريف قدس سره فقال رحمه الله به
 ضع النفس في موج القضاء غير كاره ، لحكمته سبحانه واخباره
 فما رفعه والخفض الحكمة ، وحيث وجدت القلب خفيما بداره
قال سيدي ابو عثمان قدس الله سره منذ اربعين سنة
 ما اقامني الله في شيء فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته
وقال سيدي زروق قدس سره انه كلما دخل على شيخه
 احد برغفه الحضرمي تليد العبد روس يقول له اتبع رياض الرضا
 ودوح حيث دارت وسلم لسلاما وسرح حيث سارت قال

وَكَانَ لِصَاحِبٍ وَهُوَ مريدُ الشَّيْخِ ابْنِ صَافِي كَانَ كَلِمًا دَخَلَ
عَلَيْهِ انْشَدَ : اَمَّا الدُّنْيَا كَبَحْرٍ زَاخِرٍ فِيهِ مَلُورٌ اَدْوَرٌ وَصَدْرٌ
فَدَعِ الْجَمَلَةَ فِيهَا جَانِبًا ، وَتَدَجَّرْ مَعَ نِيَارِ الْقَدْرِ
وَكَانَ بِسَيِّدِي زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْعِيدِ رَوْسٍ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ
يَقُولُ يُنْشِدُ قَوْلَ الشَّاعِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ،

وَسَيَكُونُ الَّذِي قَضَى : سَخَطَ الْعَيْدُ امْرُؤِي ،

فَدَعِ الْهَمَّ يَا فَتَى ، كُلُّ هَمٍّ يَسْتَقْضِي ،

وَقَدْ قِيلَ : شَفَاءُ الصَّدُورِ فِي الْغَسَلِ فِي الْمَعْدُورِ

وَلِلَّهِ دَرُ الْعَارِفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَّادِ حَيْثُ قَالَ قَدْ سَرَّ اللَّهُ سِرَّهُ

وَاغْنَمَ زَمَانَكَ رَاحَةً وَتَرَوْحًا ، وَدَعِ الْهَمَّ وَأَتَاهَا مَحْضُ الضَّرَرِ ،

وَادْخُلْ مَيَادِينَ التَّوَكُّلِ وَالرِّضَا ، وَاتَّكِبْ عَلَى مَا سَاءَ مَرَحَالٍ وَسَرٍّ ،

فَإِنْ تَرْضَى بِالْمَقْسُومِ عَيْشًا ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرْضَى بِهِ عَيْشًا فِي خَرْنٍ ،

وَالشَّيْءُ الْوَاحِدُ يَتَنَعَّمُ بِهِ وَيَتَعَذِّبُ بِهِ عَلَى حِسْبِ الرِّضَا وَالسَّخَطِ

وَمَا أَحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَأَوْلِيَاءِهِ

وَالْهَمَّ بِالدُّنْيَا إِنَّ الْهَمَّ إِذْ هَبَ حَلَاوَةً مُنَاجَاةً غَرَّقَ قُلُوبَهُمْ إِنَّ

مَحَبَّتِي مِنْ أَوْلِيَاءِي أَنْ يَكُونُوا رُوحَانِيْنَ لَا يَغْمُونَ وَفِي الْحَدِيثِ

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْغَرَجَ فِي الْبَقِيرِ وَالرِّضَا وَجَعَلَ

الضُّقَّ وَالْجَدْحَ فِي الشُّكِّ وَالسَّخَطَ وَفِي الْحَدِيثِ الْحَسَنُ الْإِيمَانُ

بِالْقَدْرِ يَذْهَبُ الْهَمُّ وَالْحَزَنُ وَمَا أَحْسَنُ قَوْلَ الْعَارِفِ الْمُسَابِينِ

« أَنْ عَمْرًا يَمُوتُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، لَا يُبَاعُ فِيهِ الْبَيْعُ يُوسِسُ .
وَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَدْعِيهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ تَرْجِدُ ،
 وَارِيدُ وَأَمَّا يَكُونُ مَا ارِيدُ فَإِنْ سَلِمْتَ لِمَا ارِيدُ كَفَيْتَكَ مَا
 تَرِيدُ وَإِنْ لَمْ تَسَلِّمْ لِمَا ارِيدُ اتَّعَيْتَكَ فِيمَا تَرِيدُ مَا يَكُونُ إِلَّا مَا ارِيدُ
وَقَالَ شَيْخُ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ مَدْفُوعُ اللَّهِ بِهِ .

مَا خَرَّ إِلَّا عِبِيدُ اللَّهِ لِبَشَرٍ لَنَا ، شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ فِي التَّحْقِيقِ وَالنُّظَرِ
 أَنْ الصُّلُوحَ مِنَ الْأَوْهَامِ مَشَاوِرُ ، وَرَوِيَّةُ الْغَيْرِ تَرْفِي الْعَبْدِ فِي الْغَيْرِ
وَيَسْأَلُ شَخْصًا إِلَى الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَسَمُ قَالُوا قُلْ اللَّهُ زَيْ
 لَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا فَأَمَّا مَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَوَائِهِ لَانَ
 عِلَاجُ كُلِّ شَيْءٍ ضِدُّهُ فَكُنْ مُوجِدًا قَائِلًا بِلِسَانِ الْمَقَالِ وَالْحَالِ
 لِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ نَكْرٌ صَادِقٌ الْبَرِّي مِنَ الْحَوْلِ
 وَالْقُوَّةُ رَاحِعًا إِلَى حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَإِنَّ الْقُوَّةَ لَهُ جَمِيعًا عَمَّ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّضَا فِي أَصْطِلَاحِهِمْ هُوَ الْمَعْبُورُ عَنْهُ بِالْمَقَامِ
 الْعَاشِرِ كَمَا فِي كِتَابِ الْكَبَرِيَّةِ الْأَخْمَرِ لِسَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدِ
 تَفْعُلُ اللَّهِ بِهِ **وَفِي الْحُكْمِ الْحَدَادَةِ** الرِّضَا بِالْقَضَاءِ يَتَّبَعُ
 مَعَهُ الْأَعْتَرَاضُ عَلَى اللَّهِ وَيَتَّبَعُ مَعَهُ الطَّلَبُ لِمَا يَسْعَى أَنْ يَطْلُبَهُ وَالْهَرَبُ
 مِمَّا ضَدُّهُ يَهْرَبُ **وَقَالَ** سَيِّدِي الْعَزَّازِيُّ قَدْ سَمِعْتُ فِي رِسَالَتِهِ
 إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الدِّمَشْقِيِّ الرِّضَا هُوَ أَنْ تَرْضَى بِمَا يَفْعَلُ بِكَ بِأَطْنَابِ تَفْعَلُ
 مَا يَرْضَاهُ طَنَاهُ **قَالَ** سَيِّدِي الْحَدَادُ وَدَسْرُ سِرِّهِ فَإِذَا ارَادَ
 الْعَبْدُ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الرِّضَا فَلْيَلْتَمِسْهُ عِنْدَ نَزُولِ الْمَصَائِبِ
 وَوَرُودِ الْفَاقَاتِ وَاسْتِدْرَاجِ الْفَاقَاتِ فَسَوْفَ تَجِدُهُ هَاكُنَا

الْمَا صِرَافُ صَحْبٍ
 الْعَمَلُ فِي الرِّضَا
 الرِّضَا فِي الرِّضَا

أو يفقده قال وكثيراً ما يُسمع من سفلة أبناء الزمان عند
 ما يقال لهم ما بالكم تتركون الطاعات وتفعلون المحرمات
 فيقولون هذا شؤنا قد قضاه الله علينا وقدره ولا يحصى
 لنا عنه وإنما نحن عبيد مقهورون فهذا هو مذهب الجرم
 بعينه ومثله قائل لسان حاله أن لم يقل بلسان قائله لا فائدة
 في إرسال الرسل وأما نزال الكتب وباعبأ كيف يصدر من يدعي
 الأيمان الاحتجاج على ربه ولله الحجة البالغة على جميع خلقه آدم
 كيف يرضى المؤمن لنفسه أن ينشبه بالمشركين القائلين لو شاء الله
 ما أشركنا ولا آباءنا ولا أحرمنا من شيء أو ما يسمع ما رد الله
 عليهم به إذ يقول لنبيه قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا
 أن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا خروصون ثم أنه لا يسمع
 المشركين إذ ارجعوا إلى الله أن يجتجوا بهذه الحجة الداحضة
 عند الله بل يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً
 ضالين ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا فعمل صالحاً إنا موقنون
 انتهى **وفي كلام** بعض مشايخنا رحمه الله ما صورته
 والحاصل أن الرضى بالكواين لا رضى من حيث صدورها من الله
 الحكيم ثم منها ما أحسنها بآرائها فيجب علينا حبها اتباعاً لحبه
 آباءنا ومنها ما كرهها خالفها فيلزم علينا كراهتها
 ونعصها لأجل أنها كرهها بآرائها وألحقت الله والنفس لله
 أو ثق عري الأيمان وحقق المرام في هذا المقام فإن كثيراً

ما تزلزل فيه الاقدام انتهى قنائله راشداً ومنه يعرف
 الفرق بين الرضا بالقضاء وبين الرضى بالمقضى والمحبة
 قائمة على العبد سواء عرف سر القدر او لم يعرفه ثم يهتدى
 وما طلائعهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فان الثوبات
 والعقوبات من مقتضيات اعمالنا واعمالنا من مقتضيات
 اعياننا الثانية **وقال** بعض العارفين قدس سره
 وفيه معنى ما قاله بعض مشايخنا المذكور المقتضيات
 نعمة ونسبة وخير ونشر فالنعمه تحت الرضا فيها بالقضاء
 والقضاء بالمقضى ويحب عليه الشكر من حيث انه نعمة
 والنسبة يحب الرضا فيها بالقاضي والقضاء بالمقضى ويحب
 عليه الصبر من حيث انه نسبة والخير يحب فيه الرضا
 بالقاضي والقضاء بالمقضى ويحب عليه ذكر المنة من حيث
 انه خير وقوله والشكر يحب فيه الرضا بالقاضي والقضاء بالمقضى
 من حيث انه مقضى لا من حيث انه نشر وكونه مقتضياً يرجع
 الى القضاء والقاضي بالحقيقة وهذا كما انك تدري
 بمذهب المخالف ان يكون معلوماً لك لا ان يكون مذهباً
 لك ثم كونه معلوماً يرجع الى العلم فالرضا والمحبة او هما
 يكونان بالحقيقة للعلم بمذهب المخالف لا بمذهبه فذلك
 الرضا بالقضاء انتهى وبياني ما يوضح هذا فيما بعد أكثر

معناه ان الرضا بالقضاء هو الرضا بالشيء الذي هو
 المقضى به من قبل الله تعالى والرضا بالمقضى هو
 الرضا بالشيء الذي هو المقضى به من قبل الله تعالى
 والرضا بالمقضى هو الرضا بالشيء الذي هو المقضى به
 من قبل الله تعالى والرضا بالمقضى هو الرضا بالشيء
 الذي هو المقضى به من قبل الله تعالى والرضا بالمقضى
 هو الرضا بالشيء الذي هو المقضى به من قبل الله تعالى

مَا هُنَا وَقَوْلُهُ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ وَاتْرَكَ قَوْلَهُ لَوْ فَالْمُرَادُ
 الْإِشَادُ لِتَرْكِ الْأَعْتِرَاضِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِخَوَلُوهِمْ وَكَيْفَ
 وَخَوَلَاهَا بَانَ تَقْوِيَهُ عِنْدَ قَوَاتِ مَحَبَّةٍ وَوَصُولِ مَكْرِهِ
 وَعِنْدَ خَوْفِ تَخْتَرِ وَيَسْفُتُ لَوْ فَعَلَتْ كَذَا لَكَانَ كَذَا
 وَلَمْ يَصَابِ بِنَبِيٍّ وَكَيْفَ أَصَابَ بِنَبِيٍّ هَذَا الْمَكْرُوهَ وَفَاتِنِي هَذَا
 الْمُرَادُ فَإِنْ هَذَا قَوْلٌ مِنْهُ لَا يَعْرِفُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِمْ بِخَلْقِهِ
 حَكِيمٌ فِي صُنْعَتِهِ لَا يَسْأَلُ عَنْ أَيْقَازِ مَشِيئَتِهِ قَالَ تَعَالَى لَا يَسْأَلُ
 عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْأَلُونَ وَمَا أَخْلَى قَوْلَ الْعَارِفِ السُّودِيِّ رَحِمَهُ
 سَأَلَ إِلَى حَصْرَةِ عَلِيٍّ مَقْدِسَةٍ تَخْتَمُ مِنَ الْمِثَالِ الْغَارِ وَالْبُصْبِ
 وَمِنْ مَقَالِكَ لَمْ هَذَا وَكَيْفَ وَهَلْ لَكَ هَذَا مَعَالِ الْجَهْلِ وَالْعَطْرِ
 وَمِنْ ثُمَّ قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ أَعْلَمَ أَنَّ الْحَكِيمَ
 لَا يَصْدُرُ مِنْهُ إِلَّا مَا فِيهِ حِكْمَةٌ بِالْعَقَّةِ وَكَذَلِكَ أَنَّ الْحَوَادِثَ
 أَمَّا الْعَطَايَا وَأَمَّا الْبَلَايَا وَأَمَّا الطَّاعَاتُ وَأَمَّا الْخَطَايَا وَأَمَّا
 الْحُبُوبَاتُ وَأَمَّا الْمَكْرُوهَاتُ وَأَمَّا أَشْأَلُهَا وَفِي كُلِّ ذَلِكَ حِكْمَةٌ
 بَاهِرَةٌ وَأَسْرَارٌ ظَاهِرَةٌ لِأَنَّ الْعَطَايَا مَظْهَرُ جِلَالِهِ وَمَوْجِبَاتُ
 مَحَبَّتِهِ تَعَالَى وَالْبَلَايَا مَظْهَرُ جِلَالِهِ وَمَصْرَفَاتُ قَهْرِهِ وَكِبَرِيَّاهُ
 وَمَظْهَرُهُ عَنْ أَوْسَاحِ الذُّنُوبِ وَمُنْقَرَعَةُ غُرِّ الدُّنْيَا الَّذِي نَبَتْهُ
 وَمَلْجَأُهُ إِلَى التَّذَلُّلِ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ لَهُ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَالطَّاعَةُ
 مَظْهَرُ رَحْمَتِهِ وَمَوْجِبَاتُ قُرْبِهِ وَالْخَطَايَا مَظْهَرُ قَهْرِهِ وَكَمُّ

وإنها من عظمة
والكبرياء من عظمة
عظم

من خطية أوجبت من الكرامة ما لا توجه الطاعة .
إذا ترقبت عليها الندامة والتوبة والانكسار والمجرباً
مظهر غصله وبها يخوف عباده عن قهره وغضبه .
وهذا يلوح إلى ما بعد من الحكم فتسحانه ما أعظم
نشانه وأظهر برهانه فلو أورد العاقل جواباً يسيراً فكره
فيما أودع الله من الحكم في خلقه لعرف أن هذا النظام
هو النظام الأحسن الذي لا يصور العقل أجمل ولا أكمل
منه وإن كان الله على كل شيء قدير **واعلم**
أن صدور الحوادث من محدثها مربوطه بالحكمة البالغة
ولا ينبغي هذا الأمر الذي أشرنا إليه إلا من طهر قلبه عن
الحواجب وانكشف له بصرون دي المواجهات وإن للعبد الجاهل
الذليل أن يعترض على الله الحكيم الجليل وما ذاك إلا من احتجابه
عن ربه انتهى ومن هنا قال حجة الاسلام الغزالي قدس سره
ليس في الامكان ابداع ما كان لان العلم انقته والارادة
خصضته والقدرة ابرزته والسمع والبصر لم ينفكا عنه .
وما ذاك الا ان وصف الله تعالى بالقدرة ليس بأدنى من وصفه
بالحكمة فكما تجب له القدرة تجب له الحكمة فليس في الامكان
بحسب مقتضى الحكمة لا بحسب صلاح القدرة ابداع ما كان
والا لا تنفي بحسب ما كان وصف الحكمة نظيرة احقا الرزق
في السبب فان الله قادر على انزاله بلا واسطة لكن اقتضت

حكمة يرقبه على الاسباب كما اقتضت عدم طرد خرق العود
 وان كان خرقها ابخر واظهر بالقذرة فنقول يمكن تعلق
 القدرة بما هو ابدع بل وبقا هو احكم أي ابرحكا ومصالح
 ولكن لما اقتضت الحكمة الاقتصار على هذا القدر صار هو
 الابدع والاحكم ولو فات مقتضى الحكمة بإبراز ذلك الاقوى
 لانتفى وصف الحكمة فافهم فاستبان منه انه لا تناقض
 بين كلام حجة الاسلام وبين ما قررناه واذا علمت ان الامر
 كذلك فعليك بالرضا والتسليم في جميع الافذار واياك
 والانتساب الى شئ من الاعياز **واعلم** ان
 اشرف احوالك العبودية المحضة للعبود فعليك بها تطهر
 بالكثر التقيس **قال الله** حم الى اعوذ برضاك من سخطك
 واعوذ بك منك كما قال متبوعك صلى الله عليه وسلم قال بعض
 العارفين قد سر سره والمتعوز به يحكم على المستعاز منه فافهم
 ذلك واعط كل موطن حقه **واعلم** ان مثل هذه الاحوال
 اذا صدرت عن حال كما وقع لكثير من العارفين لم تعد نقضا
 في حقهم كما وقع لسيد قطب الاقطاب السيد عمر المحضار قد
 سره من قوله الدال على شدة خوفه وددت اني اكون حيوانا
 يذبح ويكل او حمارا او طيا يموت ويصير **رواها** وتقول سيدي
 القطب الرياني الشريفي شيخ من عبدة الله العبيد روس مولف
 حقايق التوحيد وغيرها ليتنا لم نكن اوليتنا ما ولدنا به

قَالَ فِي السَّلْسِلَةِ الْعَنْدَرُ وَتَسْتُهُ فِي تَرْجِيَةِ الْمُحَضَّرِ بَعْدَ
 أَنْ تَقْلَعْنَهُ مَا نَقْلَنَاهُ هُنَاكَ وَذَلِكَ لَغُلُوفِ مَقَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَدَقِيقَتِهِ لِأَنَّ الْعَبْدَ كُلَّمَا أَرَادَ قَرِيبًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَرَادَ أَقْلَبَهُ
 صَفَاءً وَمَعْرِفَةً وَكُلَّمَا أَرَادَ أَدْنَى ذَلِكَ أَرَادَ خَوْفًا أَوْ حُورًا
 لِيُرِيكَ كَثْرَةَ الذُّنُوبِ بِرُكْنِ كَيْفَالِ الْمَعْرِفَةِ وَصَفَاءِ الْقَلْبِ
 وَقَدْ قِيلَ الْعَارِفُ مَسْدُودٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا بَابُ الرَّاحَةِ
 فِي قَلْبِهِ أَيْ وَإِنْ كَانَ مُسْتَرْجِيًا فِي الظَّاهِرِ فَلَهُ فِي كُلِّ نَفَسٍ
 أَلْفُ مَوْتَةٍ وَلَا يَشْعُرُ بِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَزُولُ عَنْهُ الْأَصْطِرَاقُ
 وَلَا يَكُونُ لَهُ مَعَ غَيْرِ اللَّهِ قَرَارٌ **قَالَ** أَبُو عَلِيٍّ الرُّوْيَاذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 قَدْ بَلَّغْنَا إِلَى مَكَاتٍ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ فَإِنْ قَلْنَا كُنَّا فِي
 النَّارِ أَنْتَهَى وَهَذَا أَدْبَارُ الْأَكَابِرِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 فَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَبِثَ رَبِّ
 مُحَمَّدٍ لَمْ يَخْلُقْ مُحَمَّدًا وَمِنْ أَشْرَفِ مَا ظَهَرَ مِنَ الْعَارِفِ مَا نَعَتْهُ
 الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** الصَّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَا لَيْتَ أَمِي لَمْ تَلِدْ بِي وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْتَنِي كُنْتُ خَشْبَةً
 وَقَالَ عِنْدَ وَعْظِ أَبِي الْقَرْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْتَ عَمْرٍ لَمْ تَلِدْ
 أَمَّهُ لَيْتَنِي تَنَبَّهْتُ **وَقَالَ** عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَوْمَ الْحُجَلِ
 لَيْتَنِي مَرَّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ بِعِشْرِينَ سَنَةً وَقَالَتْ عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَيْتَنِي كُنْتُ نِسَاءً مَنِيَا **وَقَالَ** عِمْرَانُ بْنُ الْحَصَنِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْتَنِي كُنْتُ رَمَازًا **وَقَالَ** أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ليشي كنت شجرة تعصد فالاكابر خافون القطع والاصار
 خافون العقوبة وخوف الاكابر اقطع ولاجل هذا كان
 عطاء رضي الله عنه بيكي في غرفة حتى تجري دموعه في الميزاب
 فقطرت يوما على المارثر فصاح بأهل الدار هل ماؤكم طاهر
 فصاح عطاء فقال اغسله فاذنه ماء دمع من عصر الله
وفدحكي الشيخ عبد الغفار في كتابه المنعني عن الشيخ
 سعيد وكان من اصحاب الشيخ الامام السيد الرفاعي قدس سره
 قال اخذني سيدي الشيخ احمد في ليلة بعد العشاء الاخيرة
 وسار قدامي ومشيت خلفه فلما وصلنا الى بعض الاماكن قال لي
 ولدي قف هاها حتى ارجع فوفقت حتى عجزت عن انتظاره
 فتقدمت لاكتشف خبزه فلم اجدته وجدت ثيابه ملقاة
 على وجه الارض فانزع باطلي وارتعدت فزاييت ورجعت
 الى موضعي وانا مرعوب ساعة زمانية متفكرا وادابه قد
 اقبل فلما وصل تسقي الكاء وقلت له يا سيدي خفت
 عليك لاني رحت ابصرك فلم اجدك وجدت ثيابك ولا
 جسد فيها وجدت عندها قليل ماء يضي فقال صدقت
 فقلت يا سيدي اقسمت عليك بالعز وسجانه وتعالى
 بحمد صلى الله عليه وسلم وبالشيخ قدس سره الاما اخبرني
 ابن كنت واي شئ ذلك الماء فقال اي ولدي وما احوجك الى
 هذا اكنم غي حتى اخبرك فقلت نعم فقال انا ذلك الماء الذي رايته

رواية
 في نسخة
 في نسخة
 في نسخة

ابي ولدي نظرا الى العزيز سبحانه وتعالى بعين القهر
 فذُبْتُ كدوبان الرصاص وصرت حمارا يتنى ثم بعد
 ذلك نظرا الى بعين الرحمة واللفظ فصيرني بكرمه
 بشرا سويّا اي سعيدا وحق العزير لولا نظرا الى بعين الرحمة
 لما رجعت اليك ابدًا **و روى** ايضا عن السيد الخليل
 الشريف الصالح الولي الورع الزاهد جمال الدين محمد بن عقيب
 المعروف بصاحب مديح ان الفقيه محمد ابن علي صاحب
 عيد بيد باعلوي قد سره حصل له شيء من ذلك فعاد
 عز حشّه وذاب حتى صار حجة ماء ثم عاد الى حالته الاولى
 فقيل له اي للسيد محمد بن عقيب هذا كما وقع لصاحب الطائفة
 فقال هذا اكبر حالا منه شيء كثير لان صاحب الطائفة
 فاروق الدين اذ كان قال رضي الله عنه وكذا روي عن الاساذ
 الاعظم سيدي السيد عبد الله العبد روي قد سره سيرة
 انه قال كنت كثيرا ما انشاهد الشيخ سعد بن علي مدح المعروف
 بالسوي في حال التلاوة يذوب حتى يصير كالماء فلا حبل
 هذا رما تقع الى مخالطة العوام فاهل الكافات الطبعية
 فسأله هل لك في مخالطتهم فائدة قال نعم بل فوايد كثيرة رما
 هم على الحال حتى اخشى على جسمي ان يتلف فاقرب منهم لتعديل
 لطافة الحال بكتابهم **وقال** في السلسلة العبد روي به
 بعد هذا والعارف اذا دعت الضرورة الى محاصرة مثل هؤلاء

فحضوره معهم كعبيته وجلوسه معهم كوحده له انتهى به

وفي السلسلة في ترجمة سيدي محمد ابن علي

مولي الدويلة باعلوي قدس سره انه اذا اتواجد ينضرب جسده

كالماء وانفق انه يحسه يستحضر باصبعه وهو في تلك الحالة

توقع موضع اصبعه خرقاً ولم يزل ذلك في حبة حتى توفي

قدس الله سره ونفع به فعل ذلك من هذا القليل ايضاً

فان قلت هذا خوفهم وكيف رجاؤهم **والجواب**

خوفهم ورجاؤهم لوورنا النقاد لا في كل حال من احوالهم بل يكونوا

دائم البشر ومواصي الاخر ان كاجاء وصف مشيوعهم صلى الله

عليه وسلم وفي الحديث لوورن خوف المومن ورجاؤه

لا عند لا انتهى وذلك كما في قواعد الطريقة لسيدي زروق قدس

سره ان بساط الكرم قاض بان الله تعالى لا يتعاطيه ذنب

يعفوه وبساط الجلال قاض بان الله تعالى ياخذ العاصي

ولا يهمله فلزم ان يكون العبد ناظر النية في عموم اوقانه

حتى لو اطاع باعظم الطاعات لم يامن من مكر الله ولو عصي

باعظم المعاصي لم ييائس من روح الله وحسب ذلك فهو يتبع الله

ما استطاع وتيوب ولو عاد في اليوم الف مرة فافهم

ومن ثم كان يقول صاحب الانفا قدس سره لا تستغفروا

الطاعة فان فيها رضى الله ولا تستحقروا المعصية فان فيها

سخط الله انتهى ومن معنى ما ذكره سيدي زروق قدس سره

قول حجة الامام الغزالي رضي الله عنه كما اتخذ الذنب
 والعود اليه حرفة فاحذر التوبة والعود بها حرفة
 فلا تكن في التوبة اعجز منك في الذنب وفي الحديث
 خياركم كل مغتر بنواب اي كثير الابتلاء بالذنب كثير التوبة
 منه والرجوع الى الله سبحانه وتعالى بالندم والاستغفار
 انتهى وفي الحديث ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم
 سبعين مرة **فان قلت** هل ينهي الخوف والرجاء
فالجواب كما قاله سيدي اسمعيل الحبري لا قال فقد
 قيل لموسى عليه الصلاة والسلام لا ايمان مكرى حتى تستقر
 قدماك في جنتي **وسيل** العارف الحبري المذكور هل يامن
 من امنه الله من مكره فقال لا يامن وان امنه وقد اخلفت
 انا و فلان في ذلك وسمى بعض الشيوخ بن قوله تعالى فلا يامن
 مكر الله الا القوم الخاسرون وقول الشيخ القابلي اعطاني
 سبعين موثقا ان لا يمكرني ولم يغدر بجمع بين الامة وهذه
 المقالة وقد صرح لنا انه يامن ممن امن فيه وبقي في علم الله ما
 لا يعلمه **والله** فان علم الله لا نهاية له ولهذا يخاف انتهى
 وقد دل هذا على ان الامان من المكر مطلقا من غير ما يعينه
 لا يحصل به الامان وان الامر بتقييد بالامر المعين خاصة
 والله اعلم **ثم راجع** نقلا عن سيدي ابي الحسن الشافعي

فَدَسَّ اللَّهُ سِرَّهُ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ كَائِنًا وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَا تَأْمَنُ مَكْرِي فِي شَيْءٍ وَأَنْ أَمْتَنَكَ فَإِنْ عَلِمَ
لَا يَحِيطُ بِهِ مَحِيطٌ وَهَكَذَا دَرَجُوا أَسْفَى ثُمَّ رَأَيْتُ سَيِّدِي الْعَارِضَ
أَحْمَدَ الْغَنَاءِ سَيِّدِي قَدَسَ سِرَّهُ قَالَ مَا صَوَّرْتَهُ فَمَا لَمْ يَتَّصِلْ
الْعَبْدُ بِذَرِّ الْحَيَاةِ وَالْبَقَا فَلَا أَمَانٌ لَهُ كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا
عَمْرُو الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَيِّبًا سِرِّ دَلْدَلًا أَمْسَى وَلَوْ كَانَتْ
أَحَدِي قَدَمِي مَرْجَاحِ الْحَيَّةِ وَالْآخَرِي مِنْ دَاخِلِهَا يَرِيدُ حَتَّى
يَتَّصِلَ جَمِيعُهُ فِيهَا وَهَذَا تَعْرِيفٌ مِنْهُ لَنَا حِدِّ الْخَوْفِ وَفَتْهَا
وَمَا بَعْدَهُ وَأَنْ لَّا حَاحَ لِلْخَاطِرِ الْخَوْفُ فِيهِ فَلَا أَنْزَلَهُ فِي الْحَاجِجِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى الْيَوْمَ أَحْلَلْتُكُمْ رِضْوَانِي فَلَا اسْحَاطَ عَلَيْكُمْ اسْتِدْرَاجُ
وَالْخَوْفُ فِي الْحَيَّةِ لَا يَنْزِيلُ الْعَبْدَ وَأَمَّا يَطْمَئِنُّ بِجَهْدِ عَظِيمِ الْأَمَانِ
الْإِلَهِيِّ فَلِهَذَا لَمَّا بَيَّنَّا وَأَفْشَرْنَا عَلَى الْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَيْسَرٍ
يَلَا بِسَمِ الْخَوْفِ وَيَلَا بِسَرِ الْآخِرِينَ الْبَشَرِيِّ كَمَا فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَأَنَّكَ
كُنْتَ أَمْلَحُ حَتَّى يَوْفَقَ عَلَى السُّورَيْنِ الْحَيَّةِ وَالنَّارِ فَيَقَالُ يَا
أَهْلَ الْحَيَّةِ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ فَيَضَعُ
وَيَذْخُ فَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَضَى لِأَهْلِ الْحَيَّةِ الْحَيَاةَ وَالْبَقَا لَمَّا تَوَلَّوْا
فَرَحًا وَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَضَى لِأَهْلِ النَّارِ الْحَيَاةَ لَمَّا تَوَلَّوْا تَرْجَاءً
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْعِمَّةِ فَيَوْفَقُ عَلَى

الصراط فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خارجين فحين
 ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا أهل النار
 فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم
 الذي هم فيه فيقال تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
 فيومرنه فيذبح على الصراط ثم يقال للعريقين كلاهما خلوا
 فيما تجردون لا موت فيها ابداً فقد كوفان الذات لا يفارق
 الذات وان سترته العوارض فليذكر بالتذكر والتفعل
 فانه يتفعل عند مضيق الامور انتهى **وكان** سيدي
 العارف بالله تعالى الشيخ محمد المغربي شيخ العارف والشعري
 قدس سره يقول الناس ثلاثة جلالي وهو الى الشريعة اميل
 وحجالي وهو الى الحقيقة اميل وكالي جامع لهما على حدسوا
 وهو منما افضل واكمل انتهى ولتحقق سيدي العبدروس الأكبر
 عبد الله قدس سره بمقام الاكليته قال فلي بين الجلال والحال
 انتهى ومنهم من يظهر على ظاهره حال علماء الظاهر وباطنه
 مغور بالحقيقة كما قال سيدي عبد الله باحسين السقاوي
 في حق شيخه سيدي احمد الزندوان انه صوفي مستر بالحقيقة
 فافهم **وقوله** قدس سره لا تطع فيمن تشا قول العدا
 والمراد بالقول ما يشمل لسان المقال ولسان الحال الذي هو
 في بعض الاحوال افصح من لسان المقال فيشمل ذلك الاء عند
 الرابعة الذين هم النفس والشيطان والدنيا والهوى كما يشمل
 الارواح

فيفعل

غيرهم من أعداء السالكين إلى الله **وَكَانَ سَيِّدِي** ^١
 اخبرني سهل قد سر سره يقول أعداء اربعة الدين وسلاحها
 الخلق وسحبها العزلة والشيطان وسلاحه الشغ وسحبه
 الجوع والعسر وسلاحها النوم وسحبها السهر والهوى وسلاحها
 الكلام وسحبها الصمت انتهى والله در القابل ^٢ ^٣
 أي يبيت باربع برصيني ، بالسهم عن قوس له توتير ،
 ابليس والدينا ونفس والهوى ، يارب انت على الخلاص قد سر ،
 وهذه الاربعة قد اسع القوم نفع الله بهم في كتهم الكلام
 على اوريثها المخلص منها خصوصاً حاجة الاستلام الغزالي قد سر سره .
 ونفع به وقد اطل الكلام فيما يتعلق بالهوى سيدي القطب
 الاوحد السيد محمد بن عبد الله العبد ورس صاحب سورتي
 قد سر سرهما في كتابه المسمى اسرار علوم القربين وما احسن قول
 سبحنا العارف بالله سيدي السيد عبد الله مدد مر يا علوي قد سر
 سره مشير الى هذا الكتاب في وصية مدح بها مولفه ^٤
 ولكم اجاد مدد رسا ومولعا ، وابان بالابصاح سرايمهما ^٥
فِي لَعْمِي لقد اتى فيه بما تقر به العيون واظهر بوارق
 خفي السر المكتون وحيث كان الامر كذلك فلا حاجة الى التطويل
 فيما يتعلق بهم في هذه الحالة لوجود ذلك في مظان غيرنا
 ننبه على بيده مما ذكره ليلا تملو هذه الرسالة عن ذلك ^٦
أَمَّا الدِّينِي فمن اجها واشد حرصه عليها وعظمت رغبته

سيد
 المخلص

فيها فقد تعرض بذلك لخطر عظيم ووعيد من الله شديد
 ومن تأمل كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه
 وسلم علم صدق ما قلناه **وما الزهد** فيها فهو من
 افضل الخصال فاحل الغريات ومن تأمل ما ذكرناه علم صدق
 ذلك وما يتعلق بما ذكرناه هنا من ذلك فوالله تعالى من
 كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها
 وهم فيها لا ينجسونه اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار
 وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقوله تعالى
 وما اوتيتهم من شيء فتنازع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله
 خير وانبغي فلا يعقلون امن وعدناه وعداً حسناً
 فهو لاقيه لمن صنعناه فتنازع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيمة
 من الحضرين ومن ما يتعلق بما ذكرناه هنا من ذلك فوالله
 صلى الله عليه وسلم حب الدين راس كل خطية وقوله
 صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا نزل عند الله جناح بعوضة
 ما سقى كافراً منها شربة ماء وقوله صلى الله عليه وسلم
 من أحب آخرته أصرب ديناً ومن أحب دينه أصرباً وحريته
 فانزوا ما يبقى على ما يبقى وقوله صلى الله عليه وسلم
 الرهادة في الدنيا يترع القلب والبذن والرغبة في الدنيا اكثر
 الهم والحزن والبطالة تعس القلب وقوله صلى الله عليه وسلم
 من اصبح وهم الدنيا نشتت الله عليه امره وفرق عليه صنعته

وَجَعَلَ فَقْرَهُ يُبَيِّنُ عَيْبَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُنْتُ لَهُ
وَمِنْ أَصْحَابِهِ وَهَمَّتْهُ الْآخِرَةُ جَمَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَحَقَّقَ عَلَيْهِ ضَبْعَتَهُ
وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَقَدْ سَأَلَ شَخْصٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتَهُ أَحْبَبِي اللَّهُ وَأَحْبَبِي النَّاسَ
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْهَدْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَكُنَّ اللَّهُ وَارْهَدْ
فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ حَتَّى يَكُنَّ النَّاسُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَانِ
مِنْ رَجُلٍ زَاهِدٍ فَلَيْسَ خَيْرٌ وَاحِدٍ مِنَ عِبَادَةِ الْمُتَعَبِّدِينَ إِلَى آخِرِ
الرَّهْرِ أَبَدًا سُرْمَةً وَرَوَى عَنْ نَسَائِمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا ارْهَدَ
فِي الدُّنْيَا اسْتَبَارَ قَلْبُهُ بِالْحِكْمَةِ وَتَعَادَلَتْ أَعْضَادُهُ فِي الْعِبَادَةِ
وَعَلِمَ يَا أَخِي أَنَّ الْمُقْسُومَ لَكَ مِنْهَا لَا يُنْقِصُ بِتَرْكِ طَلِبِهَا
وَعَنِ الْمُقْسُومِ لَا تَنَالُهُ بِطَلِبِهَا فَكَيْفَ تُعْرِضُ عَنْ طَاعَةِ مُوَلَاكَ
وَتَقْبَلُ عَلَى طَلِبِهَا وَقَدْ قَالَ لَكَ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ
وَقَالَ تَعَالَى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ
مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا وَقَالَ تَعَالَى وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَنْبِلْ إِلَيْهِ
تَنْبِيلًا أَيْ انْقِطِعْ إِلَيْهِ انْقِطَاعًا كَامِلًا فَإِنَّهُ يَتَقَرَّرُ لَكَ فِي طَلَبِ
الدُّنْيَا وَقَدْ ضَمَّنَّ اللَّهُ لَكَ الرِّزْقَ وَدَفَعَ عِنْدَكَ مَشَقَّةَ الطَّلَبِ
قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ قَدْ سَرَّ بِسِرِّهِ جِهَادَكَ فِيمَا ضَمَّنَ لَكَ
وَتَقْصِيرَكَ فِيمَا طَلَبَ مِنْكَ دَلِيلٌ عَلَى انْطِمَاعِ بَصِيرَةِ مَنْتَكَ
وَقَالَ أَبِغْ نَفْسَكَ مِنَ التَّدْبِيرِ فَأَقَامَ بِهِ عِرْكَ عِنْدَكَ لَا تَقِمُ
بِهِ لِنَفْسِكَ وَكَانَ أَبُو الْخَسْرِ الشَّاذِلِيُّ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ

يَقُولُ

يقول لو اقسمت على الله بالنيين والصد يقين ان يتقصرك
 ذرة مما قسم لك ما فعل فكيف وانت تطلبه ذلك لسان
 حالك ومقالك **وقال** سيدي ابراهيم الخواصر قد سريره
 كل يوم اصبح ثابتي النفس فتقول ما ذا اكل اليوم فاقول لها
 اكل الموت فتقول ما ذا البس فاقول الكفن فتقول ما ذا
 تسكن فاقول القبر فتسكت حسد والمقسوم بصلها
 احبت او كرهت انتهى **وفي الحديث** الدنيا
 ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او تعلم
 وفي رواية اخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان
 منها لله عز وجل وفي رواية الدنيا ملعونة ملعون ما
 فيها الا امر اعز وانا يصاح عن منكر اذا كثر الله تعالى
وفي رواية الا ما ينبغي به وجه الله تعالى **واعلم**
 ان المال لم يمدح ويذم لذاته بل بحسب متعلقه فكما ينبغي
 منه الكنايس كذلك تتن من المساجد والمدارس ومثل
 ما ورد تعس عبد الدار وعبد الدرهم وعبد الحمضة وهي من
 الملبوس الحسن كذلك ورد نعم المال الصالح للرجل الصالح
 وما احسن قول سيدي احمد زروق في قواعد الطريقه
 ما دم لا لذاته فقد يمدح لا لذاته ومنه وجود المال والجاه
 والرياسة ونحو ذلك ما ليس مذمومًا لذاته ولا محمودًا بل بمدح
 ويدم لما يعرض له وفي كلام بعض العارفين قدس الله سره

الدُّنْيَا حِكْمَةٌ وَاحِدَةٌ وَكُلُّ وَاحِدٍ اصْطَابَ مِنْهَا عَلَى قَدَرٍ
 مَا كُشِفَ لَهُ أَمْرًا يَفْنِيهِ فَنَسَبَهُ نَعْبُضُ الْأَشْخَاصِ مَحْجُودَةٌ تَمُوتُ
 وَنَسَبَهُ نَعْبُضُ الْأَشْخَاصِ مَذْمُومَةٌ وَهِيَ حَقِيقَةٌ وَاحِدَةٌ
 فَمَعْضُهُمْ عَلِمَ أَنَّ الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ وَوَسِيلَةٌ لَهَا فَآخَذُوا
 مِنْهَا زَادَ الْآخِرَتِمْ وَنَعْبُضُهُمْ ظَلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِلْأَكْلِ
 وَالشُّرْبِ وَالتَّمَتُّعِ وَالتَّفَاخُرِ وَالتَّكَاثُرِ فَانْفَكُوا فِيهَا فَهَلَكُوا
 أَمْرًا **إِذَا عَلِمَ** فَلَسْتَ تَعْرِضُ لِعَقْنِ مَا يَحْضُرُنَا مِنْ
 كَلَامِ السَّلَفِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالدُّنْيَا فِي الْجَمَلَةِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عِيْسَى
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ خُذُوا قَوْلَ لَكُمْ مَا الدُّنْيَا تَرِيدُونَ
 وَلَا الْآخِرَةَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَرَرْنَا هَذَا فَقَدْ كُنَّا نَتَوَى
 أَنَّا نَرِيدُ أَحَدًا هَذَا قَالَ لَوْ أَرَدْتُمْ الدُّنْيَا لَا طَعَمْتُمْ رَبَّ الدُّنْيَا
 الَّذِي مَعَايِجُ الْخَرَائِيقِ يَبْدُو فَا عَطَاكُمْ وَلَوْ أَرَدْتُمْ الْآخِرَةَ لَا طَعَمْتُمْ
 رَبَّ الْآخِرَةِ الَّذِي يَمْلِكُهَا فَا عَطَاكُمْ وَلَكِنْ لَا هَذِهِ تُرِيدُونَ
 وَلَا تِلْكَ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا طَالَتِ الدُّنْيَا لَتَبَّرَ
 تَرَكَّ لَهَا ابْتِرَاقُ **وَكَانَ** الْفَضْلُ بْنُ عِيَّازٍ قَدْ سَمِعَهُ
 يَقُولُ جَعَلَ الشُّرْبُ كُلَّهُ فِي بَيْتٍ وَجَعَلَ مَقْبَاحُهُ حُبُّ الدُّنْيَا
 وَجَعَلَ الْخَبْرُ كُلَّهُ فِي بَيْتٍ وَجَعَلَ مَقْبَاحُهُ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا
 أَمْرًا **وَكَانَ** بَعْضُهُمْ يَقُولُ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا كَلِمَةً لَشَخِصَ
 وَاحِدٌ وَمَا فِي قَلْبِهِ حُبُّهَا لَمْ تَصْرُهُ وَلَوْ كَانَ حُبُّ ثَمَرَةٍ وَاحِدَةٍ

سَلَّمَ
 رَأً طَعَمْتُمْ

فِي قَلْبِهِ اضْرَهُ **وَكَانَ** الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ
 خَذَ الدُّنْيَا كُلَّهَا أَظْلَمَ الْخَضِرَ وَأَقْلَمَ الْغَبَرَ أَمَا كَانَ اللَّهُ
 مِنْ ذَلِكَ **فِي السَّلْسَلَةِ الْعَبْدُ وَبَشِيَّةٌ فِي تَرْجَمَةِ سِدِّ**
 الْقُطْبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيْحٍ الْعَبْدُ رُوِيَ عَنْ قَدَسِ اللَّهِ سِرَّهُ لَيْسَ
 الزُّهْدُ فَقْدُ الْمَالِ وَلَا فِرَاقُ الْبِدْمَنِ وَأَمَّا الزُّهْدُ فَوَاقُ الْقَلْبِ
 عَنْهُ فَقَدْ كَانَ سَلَامَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي مِلْكِهِ
 مِنَ الرِّهَادِ **وَمِنْ** قَوَاعِدِ الطَّرِيقَةِ الزُّهْدِ فِي الشَّيْءِ بِرُودِهِ
 عَنِ الْقَلْبِ حَوْلًا يَعْتَبَرُ فِي وَجُودِهِ وَلَا فِي عَدَمِهِ **وَقَدْ**
 جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لَيْسَ الزُّهْدُ بِعَزْمِ الْحَلَالِ وَلَا بِإِضَاعَةِ الْمَالِ وَأَمَّا
 الزُّهْدُ أَنْ تَكُونَ بِمَا فِي أَيْدِي اللَّهِ أَتَوْقِ مُذَكَّرًا فِي يَدَيْهِ
وَكَانَ سَيْدِي أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ قَدَسَ سِرَّهُ يَقُولُ
 رَأَيْتُ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسَامِ فَقَالَ تَدْرِي مَا عَلَامَةُ
 خُرُوجِ حُبِّ الدُّنْيَا مِنَ الْقَلْبِ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ عَلَامَةُ خُرُوجِ الدُّنْيَا
 مِنَ الْقَلْبِ بَذْلُهَا عِنْدَ الْوَجْدِ وَوُجُودُ الرَّاحَةِ مِمَّا عِنْدَ الْفَقْدِ
وَكَانَ يَقُولُ لِأَنْ يَغْنِيكَ اللَّهُ عَنِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ
 يَغْنِيكَ بِهَا قَوْلُ اللَّهِ مَا اسْتَغْنَى بِهَا أَحَدٌ قَطًّا وَكَيْفَ يَسْتَحْيِي بِهَا
 أَحَدٌ **قَوْلُ اللَّهِ** تَعَالَى قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ **وَأَعْلَمُ**
 أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَعْلَمُونَ فِي الْأَسْتَعْنَاءِ بِالْأَشْيَاءِ وَمَوْلَا السَّادَةِ
 كُلِّ عِلْمِهِمْ فِي الْأَسْتَعْنَاءِ عَنْهَا لَذَلِكَ حَصَلَ لَهُمُ الْغِنَاءُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
 فِي عَيْنِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَصَارَ طَلِبُهُمُ لِلْأَشْيَاءِ بِالْيَأْسِ مِنْهَا

ط
 يتخير

وملكم لا تشاء بعين تركها **و** في الحديث ليس الغنا عن
 كثرة العرض اما الغني غني النفس **وكان** سيدي
 علي المتقي قدس سره يقول الناس في حب الدنيا والاخرة
 على خمسة اقسام قسم يحبون الاخرة اكثر من الدني
 وعلامتهم ان لا يتركوا في حصول الدنيا مكرها كاداء
 الصلاة في وقت الكراهة وارتكابت ما يكره في البيع
 او ما تشاكل ذلك وقسم يحبون الدني اكثر من الاخرة
 وعلامتهم ان يتركوا في حصول الدنيا ما مما كنا خير الصلاة
 عن وقتها والحلف الكاذب في المعاملات وقسم يحبون
 الاخرة مثل حبهم للدنيا وعلامتهم ان يتركوا في الدنيا مكرها
 لا محرم وقسم يحبون الاخرة ولا يحبون الدنيا مطلقا وعلامتهم
 ان لا ياكلوا القمه ولا يخطو خطوة الا لله وقسم يحبون الدنيا
 ولا يحبون الاخرة مطلقا وهم الكفار فعوذ بالله من غضب
وكان يقول ايضا قسم ملوك الدنيا والاخرة وقسم
 فقراء الدنيا ملوك الاخرة وقسم ملوك الدنيا فقراء الاخرة
 وقسم فقراء الدنيا والاخرة فالاول الامراء والعادلون ومن
 في معاشهم والثاني الفقراء الصابرون والثالث الامراء
 الظلمة والرابع الفقراء الكفرة والاسعد من ملك الدنيا
 والاخرة والسعيد من ملك الاخرة وترك الدنيا والشتي
 من خسر الاخرة وملك الدنيا والاشقي من خسر الدني والاخر
 وما احسن قول من قال

مختصر

منها من لا يري
الفرق بين

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا، وَافِجَ الْكَفْرَ وَالْإِفْلَاسَ فِي رَجُلٍ،
 وَبَيَّانِي فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ زِيَادَةٌ فِي هَذَا الْعَتِّ وَأَمَّا الْهَوَى
 فَيُتَخَلَّفُ بِاخْتِلَافِ النَّاسِ، فَكُلُّ هَوَاهُ بِحَسَبِهِ فَرَحَسَنَاتِ الْإِبْرَارِ
 بَسَائِتِ الْمَغْرِبِينَ، وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَلَا تُلْبِغِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَفِيهِ أَفْرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَفِيهِ ^{وَأَمَّا} ^{وَالْهَوَى}
 خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَادَى
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَوْمُ مِنْ أَحَدِكُمْ خَتَمَ يَكُونُ هَوَاهُ
 تَعَالَى مَا حَبِطَ بِهِ وَلِلَّهِ دَرُ الْقَابِلِ ۞ ۞ ۞
 إِذَا أَنْتَ رَابَعْتَ الْهَوَى قَادَكَ الْهَوَى إِلَى كُلِّ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالٌ
 وَمِنْ حِلَّةِ الْهَوَى الْمَذْمُومِ مَا يَعْصُرُ لِلْسَّالِكِينَ فِي طَرِيقِهِمْ إِذَا
 انْكَشَفَتْ لَهُمُ الْأَنْوَارُ وَظَهَرَتْ لَهُمُ الْمَقَامَاتُ وَانْخَرَقَتْ لَهُمُ
 الْعَادَاتُ مِنَ الْوُقُوفِ عِنْدَ مَا ظَهَرَتْ لَهُمُ وَالْهَوَى فِيهِ وَرِعَاطُوهَا
 الْمُقَصَّدُ فَيَسُونُ بَسِيدَهَا وَمَوْلَاهَا وَهَذِهِ مِنْ أَعْظَمِ
 آفَاتِ السَّالِكِينَ وَلَا يَسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَنْ لَا خَطِيئَةَ الْعِبَادَةِ لِأَدْنَى
 مَبَاشَرِهَا يَلْتَذُّ بِهَا لِأَنَّهَُا أَشَدُّ لَذَّةً وَأَكْرَبُهَا حَاجَةً فَجَاءَهَا بِلُغِ
 وَأَعْلَى لَكِنَّهُ لَا يَقِفُ مَعَهَا إِلَّا ضَعْفُ النُّورِ وَمَتَى قَوِيَ نُورُهُ
 بِعِبَادَةِ اللَّهِ خَلَصَ إِلَى دِي النُّورِ **قَالَ** الْعَوْتُ أَبُو مَدِينٍ
 قَدْ نَسِ سُرُّهُمْ هَيْمُ الْعَارِفِينَ، لَا يَشْعُرُ إِلَى غَيْرِ مَعْرُوفِهِمْ ۞
 وَلِلَّهِ دَرُ الْعَارِفِ بْنِ الْعَارِفِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَيْثُ قَالَ ۞
 قَالَ لِي حَسَنُ كُلِّ شَيْءٍ تَخَلَّاهُ، بِي تَمَلَّى قَعْلَتُ قَصْدِي وَرَاكَا،

وما احسن ما قيل في شرح رسالة سيدي ارسلان ممرجا
بالاصل يا اسير الشهوات والعبادات يا اسير المقامات
والمكاشفات انت مغرور لا تشغالك بهذه الاشياء
عن الله تعالى انت مشغول به عنه ابن الاشغال ربه
حتى لا تنطق الا بالله ولا تنظر الا بالله ولا تسمع الا من الله
وان نطقت فريه فوق ابيك فاي منكم لامن الطير سامع
وفي الاشارات عن الله تعالى لا تركزن في الدنيا
فانه وبال عليك وقايل لك فان ركنت الى العلم تتبعناه عليك
وان اويت الى العمل رددناه عليك وان وقعت بالحال اذقناك
معه فان اسنت بالوجد استدرجناك فيه وان لمخضت الى
الخلق وكلناك اليهم وان اعتزلت بالمعرفة نكرناها عليك
فاي حيلة لك واي قوة معك فارضناك ربا حتى نرضاك
لنا عبدا **وفي** فتوح الغيب سيدي قطب الانطاب السر
عبد القادر الجيلاني قد سر سره وتعب به ما صورته اذا كنت
عن الخلق قيل لك رحمك الله وامانك عن هواك واذا امست
عن هواك قيل لك رحمك الله وامانك عن اراذك ومناك واذا
مت عن اراذك ومناك قيل لك رحمك الله واحياك فحيث
تحي حياة لا موت بعدها ونحي غي لا فقر بعده ويعطي عطاء
لاضع بعده وتراح براحه لا شقاء بعده ها وتنعم بنعيم لا بوس

بعده وتعلم على الاجهال بعده وتومن امانا لا تخاف بعده .
 وتسعد فلا تشقى وتغر فلا تذلل وتغرب فلا تنعبد .
 وترفع فلا توضع وتكظم فلا تحقر وتطهر فلا تدش فحقق
 فيك الاماني وتصدق فيك الاقاويل فتكون كبريتنا
 احمر فلا يكاد نرى وعزيرا فلا تماثل وفريدا لا تشارك .
 ووحيد الانجاس فرد الغر وورث الوتر غيب الغيب
 سر السر فحيث تكون وارث كل رسول ونيي وصديق
 بك تحتم الولاية واليك تصدرا لا يدال وبك تنكشف
 الكرب وبك تستغنى الغيوب وبك يبيت الزرع وبك
 ترفع السلايا والمحن عن الخاص والعام واهل الثغور والمرعى
 والرعايا والائمة والامة وسائر الانام فتكون شيخ
 البلاد والعباد فتطلق اليك الارجل بالسعي والترحال .
 والابدي بالبدل والعطاء والمخدمة باذن خالق الاشياء في
 سائر الاحوال واللسن بالذكر الطيب والحمد والثناء في
 جميع المحال ولا يختلف فيك اثنان من اهل الابرار يا خير من
 سلك البراري والنهران وجمال ذلك فضل الله والله ذو
 الفضل والامتنان انتهى **وقوله** ويكتم الولاية
 لان خاتم الاولياء في اصطلاحهم من بلغ القطيعة الكبرى
 كما يقال لملك الروم فيصروا لملك العرش كسرى فافهم

وَلَا تَخْلُطْ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَسِيدِي أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ
 قَدْ سَرَّوْهُ عَلَيْكَ بوردٍ وَاحِدٍ وَهُوَ اسْتِغَاطُ الْهَوَىِّ بِرَبِّهِ
 وَمَحَبَّةِ الْمَوْلَى وَمَا تَبَخَّرَ بِذِيهِ الْهَوَىِّ الْمَذْمُومَ مُطْلَقًا قَوْلَ
 الْعَارِفِ الْقَشَّاشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحِكْمِ الْعَطَائِيَّةِ تَحْتَ قَوْلِهِ
 لَا خِيفَ عَلَيْكَ أَنْ تَلْبَسَ الطَّرِيقَ عَلَيْكَ وَأَنْ يَخَافَ عَلَيْكَ
 مِنْ غَلْبَةِ الْهَوَىِّ عَلَيْكَ أَنْتَ وَالطَّرِيقُ وَسَبِيلُ الْخَوَاصِلِ
 وَادِّعَا قَائِمَةَ دِرَاهِمِهَا مَسْلُومَةً لِأَنْزَاعِ فِيهَا إِلَّا لَاهِلِ
 الْهَوَىِّ لِأَنَّ اللَّهَ قَضَى لَهُمْ بِأَحْوَالِ يَأْتُوهُمْ أَدْوَابًا فَلَا يَنْدَلِجُ
 مِنْهَا فَمَا رَزَقَ اللَّهُ لَهُمْ يَسْكُوتُ وَأَمَّا مَهْمُ فِي ذَلِكَ الْهَوَىِّ لِأَنَّ اللَّهَ
 الرِّبِيَّةَ بَدَتْ لِلْإِتِّلَاءِ وَالْإِخْتِيَارِ لَتَنْبَلُوا كُلَّ نَفْسٍ مَا اسْلَفَتْ
 وَرَدَّ وَاللَّهُ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَغْتَرُونَ
 فَمَنْ كَانَ مَعَ أَهْلِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَخَافَ مَقَامَ رَبِّهِ عِنْدَ
 بَدْءِ الرِّبِيَّةِ وَبَغَى الْعُسْرَ عَنِ الْهَوَىِّ فَإِنَّ الْحِنَةَ لَهُ مِنَ اللَّهِ
 هِيَ الْمَادَى وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْهَوَىِّ اتَّبَعَهُ مَوْتَرُ الشَّهْوَةِ
 نَفْسُهُ عَلَى نَهْيِهَا وَمَخَالَفَتِهَا عَنِ الْهَوَىِّ لِأَنَّهُ لَا أَمَّا مَبِينٌ
 كَمَا لَطَرِيقُ فُطْرَتِ الْخَيْرِ بِأَهْلِهَا وَاعْتَمَدَ وَاحِدَةً وَهُمْ
 يَبْهَتُ وَاحِدٌ فَلَا خِيفَ عَلَيْكَ بَعْدَ بَيَانِ الطَّرِيقِ وَوَضُوحِهَا
 لِلْإِتِّبَاسِ وَأَنْ يَخَافَ عَلَيْكَ إِبْتِنَاعُ الْهَوَىِّ لِكُونِهِ طَرِيقًا
 مَسْلُوكَةً فَتَحْسِبُهَا الْمَطْلُوبَ وَهَذَا إِذَا فَعَلَ بِأَهْلِ الْعَصْرِ
 وَهُوَ الْمُسْتَوَلِي بِالطَّعْنِ فِي أَفْطَارِ أَنْدِيَتِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

وَأَطْرَفَتِ الْهَوَىِّ بِأَهْلِهَا وَاعْتَمَدَ وَاحِدَةً

ويحييئون انهم يحسبون صنعا وهم عن الصراط ناكبون
 وللصوى متبعون عافاهم الله بكرمه امنن وهو الخائيل
 الذي يحول بين المرء وقلبه والمتوهم يتوهم ان الطرق ملتسمة
 او مصنوعة او غير واضحة او سالكوها ومسلطوها
 غير موجودين وهذا فة الهوى ورينة الهوى في محبتها
 كما امر فهذا الذي حبس من حبس وهذا الذي
 عاق من عاق وأخذ بالطوق والساق وهذا الاية
 استغرق بالعبادة الالهية التي عبدت من دون الله حتى
 عبد في الصم وهو اسم جنس يقع على انواع كثيرة ومنها
 الدينار والدرهم والخصية والثوب والزوجة والولد
 والستان والاحوان والاموال وما لا يحل فالحاهم الهوى
 بعلة النكار فمنهم المقل ومنهم الى المقابر عباد وانساهم
 ذكر الله ومنه لا يزي الزاني حين يري وهو مومن فعليك
 بالرجل ولازم البكا على ما فرطت في جنب الله والعويل ان
 كنت من اهل الفضل والتفضل الى ان قال قد سوس سره وكذا قال
 اهل الطريق لا تحرق لك العوايد حتى تحرقها من نفسك فانت
 القاعد وانت الشايد فاتبع مله ايديك ابراهيم عليه السلام
 وارفع القواعد من بينك للعايد بيمينك مكارم الاخلاق الباطنة
 والظاهرة فمن تبعه فانه منه ومن عصاه فانه غفور رحيم
 فلما كان عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام اب الكل
 قال رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني ومني ان نعد الاصنام

رب انهن اضلن كثيرا من الناس فمن تبغى فاءتبه
 متى ومن عصاني فانك غفور رحيم فهذا اذكره
 الشيخ في قوله وانما يخاف من غلبة الهوى عليك لاء مرف
 التباس الطوى عليك فاتبع ملة ابيك ابراهيم ولا تتبع الهوى
 فيصلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم
 عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فلا تنسني ذكرني الله
 واباك بجرمه والمسلمين واما الشيطان فهو كما قال حجة
 الاسلام العزالي رحمه الله انه عدو لا يطمع فيه لمصلحة
 اصلا بل لا يقبعه الا هلاكك فلا وجه اذ لا من من مثله
 هذا العدو والغفلة عنه وتامل اثنين من كتاب الله سبحانه
 وتعالى احدهما الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
 انه لكم عدو مبين والثانيه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
 عدوا وهذا أقصى التحذير وغايته والحصلة الثانية انه محبوب
 على عدوئك منتصب ابد المحاربتك فهو انا البيل واطراق النهار
 الليل يرميك سهامه وانت غافل فكيف الحال ثم وقعت
 معك نكته اخرى وهو انك في عبادة الله تعالى ودعوى
 الخلق الى باب الله تعالى بفعلك وقولك وهذا اصعب الشيطان
 وهته ومراده وحرفته فصرنت كأنك مت وشددت
 وسطك لتعايط الشيطان وتكايده وتناقضه وهواء يضاً
 يشد وسطه ليعاديك وتعالذك ويمارك حتى يعسدا

جاءه

عليك شأنك بل حتى تهلكك رأساً اذ لا يامن من جانيك
 بعد وفاته الذي يسيء ويقصد بالهلاك الى من لا يغايظ
 ولا يناقضه بل يصابقه ويوافقه كالكفار واهل الصلالة
 واهل الرغبة في بعض الاحوال فكيف تصدده لمقام في مغايظة
 وتجرد لمناقضته فله اذ امع الناس عداوة خاصة وانت
 امرك له اللهم ومعه عليك اعوان اسندها عليك نفسك
 وهواك وله اسباب ومد اخل وابواب انت عنها غافل
 ولقد صدق يحيى ابن معاذ رحمه الله حيث قال الشيطان
 فارغ وانت مشغول والشيطان يراك وانت لا تراه وانت
 تتصله وهو لا يتسلك ومن نفسك للشيطان عليك عون
 فاذا لا بد من محاربه وفهرة والافلا بد من الهلاك والفساد
فان قلت في اي شيء اجارب الشيطان وياي شيء
 افهره وادفعه **فاعلم** ان هذه الصناعة في هذه المسألة
 طريقين احدهما ما قال بعضهم ان التدبير في دفع الشيطان
 الاستعانة بالله فان الشيطان كلب سلطه الله عليك
 فاذا اشتعلت محاربه تعبته وضاع عليك وقتك ودرمك
 يطغرك ويبعثرك ويخرجك فان الرجوع الى رب الكل
 ليصرفه عنك اولى والثاني ما قاله احرور ان الطريق المحامدة
 والقيام عليه بالدفع والرد والمخالفة والذي عندي ان
 الطريق العدل الجامع في امره ان يجمع بين الطريقين فيستعيد

المحتج
 عاتمة ومسلح
 من العبادة والعلم
 عداوة

بِاللهِ تَعَالَى أَوَّلًا مِنْ بَشَرِهِ كَمَا أَمَرْنَا وَهُوَ الْكَافِي بِشَرِّهِ .
 ثُمَّ إِنَّ رَأْيَانَهُ تَفَعَّلَ عَلَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ انْتِلَاءٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى
 لِيَرَى مَجَاهِدَتَنَا وَقُوَّتَنَا فِي أَمْرِ اللَّهِ وَصَرْنَا كَمَا أَنَّهُ سَلَطَ
 عَلَيْنَا الْكُفَّارَ وَمَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى كِفَايَةِ أَمْرِهِمْ وَبَشَرِهِمْ لِيَكُونَ
 لَنَا خَطَا فِي الْجِهَادِ وَالصَّبْرِ وَالتَّحْيِيضِ وَالشَّهَادَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَجِدُ مِنْكُمْ شُهَدَاءً وَقَالَ تَعَالَى
 أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
 مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَجَدَ ذَلِكَ هَذَا ثُمَّ إِنَّ مَحَارِبَتَهُ وَقَهْرَهُ
 فِيهَا قَالَ عِلْمًا يُنَارِي اللَّهُ عَنْهُمْ وَنَفَعَ بِهِمْ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ .
 أَحَدُهَا أَنْ تَعْرِفَ وَتَعْلَمَ مَكَائِدَ وَجِلَةَ فَلَا يَخَاسِرَ كَيْدُكَ
 عَلَيْكَ كَاللَّصْرِ إِذَا عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَ الدَّارِ قَدْ عَلِمَ بِهِ فَرَّ وَالْبَاقِي
 أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ بِدَعْوَتِهِ فَلَا تَعْلُوقَ فَلَيْكَ بِدَلَّكَ وَلَا تَتَّبِعْهُ
 فَإِنَّهُ غَيْرُ لَةِ الْكَلْبِ النَّاجِ إِنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَلَعَّكَ
 وَإِنْ أَعْرَضَتْ عَنْهُ سَكَتَ وَالثَّالِثُ أَنْ تَذْكُرَ دِكْرَ اللَّهِ
 تَعَالَى لِسَانُكَ وَفَلَيْكَ فَلَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَبْطِ الشَّيْطَانِ كَالْأَكْلَةِ وَحَبْطِ
 النَّارِ أَدَمَ النَّفْسَ **وَقَدْ قِيلَ** أَنَّهُ إِذَا مَكَرَ الذِّكْرُ مِنْ
 الْفَلْبِ كَمَا دَنَى مِنْهُ الشَّيْطَانُ صَرَخَ فَتَجَمَّعَ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ
 فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا هَذَا فَيَقَالُ مَسَّةُ الْإِنْسَانِ
 وَلَسْتَ عَرِضَ لِبَعْضٍ مَا يَحْضُرُنَا هَذَا أَيْضًا مِنْ كَلَامِهِ

عَدُوٌّ

السلف نفع الله بهم فمن ذلك انه قيل لبعضهم اينام ابليس
فقال ابليس لو نام لوجد ناراً حية فاذا علمت انه لا ينفعك
منه فلا تغفل عن من ناصيتك به وهو الله عز وجل وذلك
بتحقيق عبوديتك له وتوكلك عليه واعتقارك في
كل احوالك اليه واستعاذتك من شر عدوك
وعذوه فبذلك تخرج من سلطنته ونجوم غابليته
قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وكفى بربك وكيلاً وقال تعالى لا ينفعكم بالله
انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
فمن يحقق هذه الصفات العلية من الايمان بالله تعالى
والعبودية له والتوكل عليه والتمسك بالافتقار اليه في
الاستعانة والاستعانة به كيف يكون لعدو
الله عليه سلطان والله حينئذ ولى حقيقته ونصره
ولو لا امرهم الله بالاستعانة منه ما استعاذوا منه
ومن هو خفي يستعاذ منه **قال** سيدي ابو القاسم
المريسي قد سر سره في قوله تعالى ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدواً قوم فهموا من هذا الخطاب
انهم امروا بعداوة الشيطان فشغلهم ذلك عن محبة
الحبيب وقوم فهموا من ذلك ان الشيطان لهم عدو
وانا حبيب فاشتغلوا بمحبة فكفاهم من دونه

قَالَ سَيِّدِي ابُو حَازِمٍ وَمِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يَهَابَ .
 لَقَدْ اطَّيَّبَ فَا نَفَعَ وَلَقَدْ عَصَى فَا ضَرَّ **وَكَانَ** بَعْضُهُمْ
 يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ مِنْ دُنَى هَذِهِ الدَّارِ يُعِينُ تَمْسُحُ بِهِ أَقْدَارَ
 السَّنَةِ وَهِيَ نِسْبَةُ الشَّرِّ وَالنَّوْاعِ الْعِيسَادِ وَالْعَاصِي
 إِلَيْهِ إِذْ بَاعَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا السِّرَاجُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَمَا اسْمَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ إِنْ أَذْكَرَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى هَذَا
 مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ قَامَا إِنْ لَهُ حَوْلًا وَفُتُوهُ بِضَرْبِهَا وَتَبْعُغُ فَلَا
وَكَانَ سَيِّدِي ابُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ
 مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَهْوَى عَلَيْهِ مِنْ إِبْلِيسَ وَلَوْلَا إِنْ اللَّهُ تَعَالَى
 أَمَرَنِي إِنْ انْعَوَّذْتُ مِنْهُ مَا انْعَوَّذْتُ أَبَدًا **وَقِيلَ** لِبَعْضِ
 الْعَارِفِينَ كَيْفَ تَحَاذِرُكَ لِلشَّيْطَانِ فَقَالَ وَمَا الشَّيْطَانُ عَمْرٍ
 قَوْمٌ صَرَفْنَا هُنَا إِلَيْهِ وَكَغَانًا مِنْ دُونِهِ وَبَسِيلَ بَعْضِهِمْ
 بِمَا يَدْفَعُ إِبْلِيسَ فَقَالَ لَا أَدْفَعُ مِنْهُ لَا أَعْرِفُ قَامَا إِنْ أَهْلَتِ
 ذَلِكَ سَلْطَتِ ذَلِكَ وَغَفَلَتْ عَنْهُ وَلَمْ تَعْبَاهُ عَلَيْكَ لِأَحْمَالَةٍ .
 لَنُتَوِّتَ سُلْطَانَتَهُ عَلَيْكَ وَوَصُولَهُ بِالْوَسْوَسَةِ إِلَيْكَ بِحَقٍّ
قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ إِنْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ سَهْ
 وَسَوَاسًا مَوْكَلَايَةً مُسْتَبْطِنًا قَلْبِيَّةً وَاضْغَا رَأْسَهُ إِذْ قَالَ
 خَرُطُوهُ عَلَيْهِ فَإِذَا غَفَلَ الْعَبْدُ وَسُوسَ . وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ
 خَيْرًا أَيْ تَأَخَّرَ وَاسْتَشْرَى **وَكَانَ** سَيِّدِي مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ
 رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ إِنْ عَدَا بِرَاكَ وَأَنْتَ لَا تَزَاهُ لَشَدِيدُ الْمَوْتِ

الامن عصم الله وفيه يقول القائل **مكة** **مكة** **مكة**
مكة ولا اراه حتما براحي، وعند ما انشاه لا ينساني **مكة**
 فيدي ان لم يغث باني **وكان** فيدي دالتون
 المصري رحمه الله يقول اذا كان هو يراك من حيث لا يراه
 فان الله تعالى يراه من حيث لا يرى الله تعالى فاستعين بالله
 عليه **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ونفع به
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال اليس
 لربه عز وجل بعزتك وحيداً لا ابرح اعوي ابرح ام ما دامت
 الارواح فيهم قال له ربه عز وجل بعزتي وحيداً لا ابرح،
 اغفر لهم ما استغفروني **واما النفس فحسبك** فيها
 قول فيدي العيدروس قدس سره اجتمعت مشايخ
 الصوفية قدس سرهم على ان كثرت المحبة بين العبد وبين
 الله تعالى النفس الامارة بالسوء وهي محل الخصال الذميمة
 العجبت مع محبة الدنيا وظلم الظلمات الحسد والغيبة والبهمة
 انتهى **وحسبك** فيها ايضا قول فيدي الغزالي قدس سره
 انها اضل اعداء وبلاها اصعب البلاد علاجهما اعسر الاشيا
 وداهما اعصل الداء وداهما اشكل الدواء وانما ذلك لامرين
 احدهما انها عدو من داخل والآخر اذا كان داخل البيت
 عزبت الخيلة فيه وعظم الضرر فيه ولقد صدق القائل حين قال
 كيف اختيال من عدوي اذا، كان عدوي بين اضلاعي

وَالثَّانِي اتِّفَاعُهُ وَمُحِبُّهُ وَالْإِنْسَانُ اعْتَمَىٰ عَنْ عَيْبِهِ لَا يَكَادُ
يَبْصُرُ عَيْبَهُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ مَعَهُ **مَعَهُ** **مَعَهُ** **مَعَهُ**
وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِمَةٌ كَانَ عَيْنُ السُّخْطِ تَبْذُرُ **الْمَسَاوِيَا**
فَإِذَا اسْتَحْسَنَ الْإِنْسَانُ مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ لَا يَكَادُ يَطْلُعُ
عَلَى عَيْبٍ لَهَا وَهِيَ فِي عَدَاوَتِهَا قَاخِرَاتُهَا فَإِذَا وَشَكَرَ أَتَتْ
تَوَقُّعَهُ فِي فَضِيحَةٍ وَهَلَاكَ وَهَلَا لَا يَسْعُرُ إِلَّا أَنْ يَحْفَظَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِفَضْلِهِ وَيَعِينُ عَلَيْهَا بِرَحْمَتِهِ **ثُمَّ اقُولْ** تَامِلْ
إِنَّمَا الرَّجُلُ نَكْتَةٌ وَاحِدَةٌ مُفْتَعَةٌ وَهِيَ أَنْتَ إِذَا انْطَرَبْتَ
وَجَدْتَ أَصْلَ كُلِّ فِتْنَةٍ وَفَضِيحَةٍ وَخَرِيٍّ وَهَلَاكِكَ وَدَنَسٍ
وَإِفْءٍ وَقَعَ فِي خَلْقِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِ الْخَلْقِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
مِنْ قَبْلِ هَذِهِ النَّفْسِ أَمَّا بِهَا وَحْدَهَا أَوْ مَعُونَتِهَا وَمُشَارَكَتِهَا
وَمُسَاعَدَتِهَا فَأُولَئِكَ الْمَعْصِيَةُ لِلَّهِ تَعَالَى كَانَ مِنَ الْبَشَرِ
لَعَنَهُ اللَّهُ وَكَانَ سَبِيحُهُ تَعْدُ الْقَضَاءِ السَّابِقِ هُوَ النَّفْسُ
بِكِبَرِهَا وَحَسَدِهَا الْقَتْلُ تَعْدُ عِبَادَةً ثَمَانِينَ أَلْفَ سَنَةٍ
كَمَا قِيلَ فِي بَحْرِ الضَّلَالَةِ وَغُرُوقِ الْإِبْدِ الْإِبْدِ بَيْنَ أَزْلَمِ بَكْرٍ
هُنَاكَ دَنَسٌ وَلَا خَلْقٌ وَلَا شَيْطَانٌ بَلْ كَانَتْ النَّفْسُ
بِكِبَرِهَا وَحَسَدِهَا تَعْمَلُ بِهِ مَا عَمِلَتْ إِلَى أَنْ قَالَ بِهِ
فَإِنْ قِيلَ إِنَّ هَذِهِ دَائِبَةٌ جَوْحَةٌ صَعْبَةٌ شَكَصَتْهُ لَأَسْفَادُ
الْحَمَامِ فَمَا الْحِيلَةُ حَتَّى تَتَمَكَّنَ مِنْهَا **فَاعْلَمْ** أَنْكَ لَصَادِقٌ
وَالْحِيلَةُ فِي تَذَلُّلِهَا حَتَّى تَتَغَادَلَ الْحَمَامُ مَا قَالَ عُلَاوُهُ ثَا

رضى الله عنهم امّا تذلل النفس ويكسر هواها بثلاثة
 اشياء احدها وضع الشهوات فان الدابة الخرون تلين اذا
 تقص من علمها والثاني حمل اثقل العبادات عليها
 فان الدابة اذا زيد في حملها مع التقصان في علمها
 تتدلل وتنفاد والسالك الاستعانة بالله والتضرع اليه
 بان يعينك والا فلا مخلص اما تسمع قول يوسف عليه
 الصلاة والسلام ان النفس لامارة بالسوء الاما رحم ربي
 فاذا واطبت على هذه الامور الثلاثة انعادت لك النفس
 الجوع باذن الله عز وجل فحيث تبادر الى ان تملكها به
 وتلجمها وقال في موضع اخر واما النفس فحسبك ما تشاهد
 من حالاتها ورداة ارادتها وسوء اختياراتها في حال الشهوة
 بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المعصية تراها طفلا
 وفي حال البغية تراها فرعون وفي حال الجوع تراها مجنونا
 وفي حال الشبع تراها محتلا ان اشبعها بطرت ومرحيت
 وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كما قال القائل
 كما بالسوء ان اشبعته يرحم الناس وان جاع نفق
 ولقد صدق بعض الصالحين حيث قال ان من رداة النفس
 وجهلها بحيث اذا همت بمعصية او ابتغيت لشهوة لو تنفقت
 اليها بالله تعالى وبرسوله وبجميع انبيائه وكتبائه وجميع

ب
فد

السلف الصالحين من عبادة ويعرض عليها الموت والقبر
والغنية والجنه والنار لا تعطى القنادر ولا تترك الشهوة
ثم استقبلتها بمنع رعيه تسكن وتترك شهواتها القل
خسها وحملها فاياك ايها الرجل ان تغفل عنها كما قال
خالقها العالم بها جل جلاله ان النفس لامارة بالسوء فكفى
بهذا تنبيهها من عقل **ولقد بلغنا** عن بعض الصالحين
يقال له احمد ابن ارقم البجلي رحمه الله انه قال نازعتني نفسي
بالخروج الى الغر فقلت سبحان الله ان الله تعالى يقول ان
النفس لامارة بالسوء وهذه زاهري بالخير لا يكون هذا
ابدأ اولكها استوحشت فتريد لقاء الناس فتستروح
اليهم وتيسامع الناس بها فيسبغون بها بالنعيم والبر والاكرام
فعلت لها لا انزلك العران ولا انزل على معرفه فاجابت فاسا
الطن بها فقلت الله اصدق وعددت له اشيا ما اريد بها
فاجابت الى كل ذلك فقلت لها اقاتل العد وحاسرا فتكوي
في اول قتل فاجابت الى ذلك قال فقلت يارب نهي لها فاني
متهم لها مصدق لك فكري شغف بها نقول يا احمد انك
تقتلني كل يوم بمنعك اياي عن شهواني مرات ونحو الفتك
ولا يشعربه احد فان واثقت فقلت مرة واحدة فخرجت
منك ونسأ مع الناس فيقال ان شئت احد ويكون لي
شرفا وكراما قال فقعدت فلم اخرج الى الغر في ذلك العام

فانظر الى خداع النفس وغرورها تراه الناس بعد الموت
 يعمل بعد ولقد صدق القائل واحسن حيث قال شعر
 ما نوق نفسك لانا من غوايلها • فالنفس اخب من سبعين شيطانا
 فنبه رحمك الله لهذه الخداعة الامارة بالسوء ووظف
 على مخالفتها نصب وتسلم ان نسا الله تعالى ثم عليك بالحامها
 بالحام التقوى فلاحيلة لها سواه **علم** ان
 هاهنا اصلا اصيلا وهو ان العادة بشران بشر الاكتساب
 وبشر الاختساب فالاكساب فعل الطاعات والاختساب
 الامتناع عن المعاصي والسيئات وهو التقوى فان شطر
 للاختساب على كل حال اسلم واصح وانتشر وافضل للعبد من
 بشر الاكتساب ولذلك يشتغل المتدئون من اهل العادة
 الذين هم في درجة الاختصاص بشطر الاكتساب كل منهم ان
 يصوموا بها وهم ويقوموا اليهم ويحودلوا ويشتغل المنتهون
 اولو البصائر من اهل العادة بشطر الاختساب انما هم ان
 يحفظوا قلوبهم عن الميل الى غير الله تعالى ويطوونهم عن العصور
 والسنن عن اللغو واعينهم عن النظر الى ما لا يعينهم ولهم
 المعنى قال العابد الثاني من العباد السبعة ليوسف عليه السلام
 يا يوسف منهم من حجب اليهم الصلاة فلا يوثرون عليها شيئا
 وهي عمود العدة بالنيات لله تعالى والصدق والصبر والانتقام
 ومنهم من حجب اليه الصوم فلا يوثرون عليه شيئا ومنهم من

حَبِيبَ إِلَيْهِ الصَّدَقَةُ فَلَا يُوَثِّرُونَ عَلَيْهَا شَيْئًا يَا بُونَسْرُ
 وَإِنَّا مَفْسُرُكَ لَكُمُ هَذِهِ الْخُصَالُ أَجْعَلْ صَوْمَكَ الصَّمْتَ عَنْ كُلِّ
 سُوءٍ وَأَجْعَلْ صَدَقَتَكَ كَفًّا لِأَذَى فَاثِكٍ لَا تَتَّصِدْ وَتُشِي
 أَفْضَلَ مِنْهُ وَلَا تَصُومَ بِشَيْءٍ إِرْكَى مِنْهُ **قَالَ أَعْلَمْتُ**
 أَنَّ جَانِبَ الْاِحْتِيَابِ أَوْلَى بِالرَّعَايَةِ وَالْاِحْتِيَادِ فِيهِ **قَالَ**
 حَصَلَ لَكَ الشُّطْرَانُ جَمْعًا الْاِكْتِسَابُ وَالْاِحْتِيَابُ فَقَدْ
 ائْتَمَلَ امْرُؤُكَ وَحَصَلَ لَكَ مَرَادُكَ وَلَقَدْ سَلِمْتَ وَغَمَمْتَ وَإِن
 لَمْ تَبْلُغِ إِلَّا إِلَى أَحَدِهِمَا فَلْيَكُنْ ذَلِكَ جَانِبَ الْاِحْتِيَابِ قَسَمَ
 وَالْاِخْسَرْتُ الشُّطْرَيْنِ جَمْعًا وَمَا يَنْفَعُكَ قِيَامُ لَيْلٍ وَتَعَمُّهُ
 ثُمَّ تَحْبُطُهُ بِارَادَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَا يَعْجُزُكَ صِيَامُ نَهَارٍ طَوِيلٍ ثُمَّ
 تَفْسُدُهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ **وَلَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ**
 عَنْهُمَا أَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا كَثِيرُ الْخَيْرِ كَثِيرُ
 الشَّرِّ وَالْآخَرُ قَلِيلُ الشَّرِّ قَلِيلُ الْخَيْرِ فَقَالَ لَا أَعْدُلُ بِالسَّلَامَةِ
 شَيْئًا **وَقَالَ** مَا قُلْنَا هَ خَالِ الْمَرِيضِ وَذَلِكَ أَنَّ مَعَالَجَةَ الْمَرِيضِ
 نَصْفَانِ نَصْفٌ هُوَ الدَّوَاءُ وَنَصْفٌ هُوَ الْاِحْتِمَاءُ وَإِنِ اخْتَمَعَا
 فَكَأَنَّكَ بِالْمَرِيضِ وَقَدْ بَرَى وَصَحَّ وَالْاِفَالَاِحْتِمَاءُ بِهِ أَوْلَى أَدَلَا
 يَنْفَعُ دَوَاءً مَعَ تَرْكِ الْاِحْتِمَاءِ وَلَقَدْ يَنْفَعُ الْاِحْتِمَاءُ مَعَ تَرْكِ الدَّوَاءِ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبُرْدَةُ يَعْنِي التَّحَمُّهُ وَأَصْلُ
 كُلِّ دَوَاءٍ الْاِزْمُ يَعْنِي الْحُمُ وَالْمَعْنَى بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا تَقْنِي
 عَنْ كُلِّ دَوَاءٍ وَلَدَكَ يَقَالُ أَنَّ أَهْلَ الْهِنْدِ جُلَّةُ مُعَالِجَتِهِمْ

الحية يمنع المريبين الأكل والشرب والكلام عدّة أيام
فبما من ذلك ويصح بذلك لا غير فتيّن لك بهذه الجملة
أن التقوى ملاك الأمر وجوهه وأهلها هم الطبقة
العليا من العباد فعليك ببذل الجهد في ذلك وصرف كل
العناية إلى ذلك والله سبحانه وليّ التوفيق آمين
وبه در القائل : ونفسك مالم تشعل بحبيها :
تري أنت مشغولاً بكل ساعة : **وقد قل**
أن الشيطان والنفس يشا بهان الكلب إذا قاومته
مرفق الأهاب وقطع الثياب وإن رجعت إلى ربّه صرّ
عندك برفق وما أحسن قول سيدي سهل بن عبد الله
التستري قدس سره ليس للعبد الامولاه وأحسن احواله
أن يرجع إلى مولاه فإذا عصي فيقول يارب استر عليّ فإذا
ستر عليه قال يارب تبت عليّ فإذا تاب عليه قال يارب
وقفي حتى أعمل فإذا عمل قال يارب وقفي حتى أخلص فإذا
أخلص قال يارب تقبل مني **وفي الحديث** أحضر
عالم ما ينفعك واستعن بالله رواه مسلم في صحيحه وتمامه
هناك وفي كلام العارف القشاشي قدس سره إن
النفس الحيوانية سكوتها إلى الشيطانات كسكون الذكر
للأنثى وهي تتحرك له أيضاً كحركة الأنثى للذكر قد ذكر
إلى أن قال والأفلا رابطة بين البشري وبين روحك الالهية

لا يأمرون الله وعالم الامر لا يعصون الله ما أمروهم
 ويفعلون ما يؤمرون لا هم من المقربين وانما عند غلبة
 النفس الحيوانية مع الهوى بواسطة الشيطان تصير
 تلك الروح في حكم الأمير لا يسير لا يسطيع حراكه
 ولا يقدي سبيلاً غير انه يسير يسيراً يسيراً يسيراً
 واسأل الله من فصله العكاز فانه وليه والمتفضل به انتهى
 وفي كلامه الاشارة الى قول سيدي ابي الحسن الشاذلي قدس
 سره الشيطان كالذكر والنفس كالانثى وحدث الذنب
 بينهما كحدث الولد بين الاب والام لانهم اوجداه ولكن
 عنهما كان ظهوره **فان** سيدي ابن عطاء الله الشاذلي
 قدس سره ومعناه انه كما لا يشك عاقل ان الولد ليس
 من خلق الاب والام ولا من ايجادهما ونسب اليهما ظهوره
 عنهما كذا لا يشك هو من ان المعصية ليست من خلق
 الشيطان والنفس بل كانت عنهما لانهما فلظهورها عنهما
 نسبت اليهما فنسبة المعصية الى الشيطان والنفس ^{اضافه}
 واسناد ونسبها الى الله نسبة خلق وايجاد كما انه
 خالق الطاعة بفضله كذا هو خالق المعصية بجدله وله
 الحق البالغة انتهى وسياتي في هذا الشأن فيما بعد ما تقر
 به العرف **وقال** العارف العشاشي قدس سره في موضع
 اخر ما صورته نقل العزالي رحمه الله تعالى عن وهب بن منبه

سنة ١٠٠٠

انه قال فيمن كان قلبكم رجلاً عبد الله سبعين سنة صائماً
 يُعْطِرُ مَنْ سَبَّ إِلَى سَبْتٍ وَطَلَبَ مِنْ اللَّهِ حَاجَةً فَلَمْ يَقْضَ
 وَاقْتُلَ عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ مَنْ قَلْبُكَ اثْبُتَ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ
 خَيْرٌ أَفَضْتُ حَاجَتَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَلَكاً فَقَالَ يَا ابْنَ آدَمَ سَاعَتَكَ
 الَّتِي أَرَزَيْتَ فِيهَا نَفْسَكَ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَتِكَ الَّتِي قَضَيْتَ فَلْيَنْظُرِ
 الْعَاقِلُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى يَكْذِبَ الْعَابِدُ سَبْعِينَ سَنَةً
 مَعَ رُؤْيَيْهِ نَفْسَهُ وَأَنَا بَيْنَهُ فَلَا يُعْتَبَرُ عِبَادَتُهُ لِأَجْلِ
 نَظَرِهِ نَفْسَهُ وَعِبَادَتُهُ وَآخِرُ نَظَرٍ بِسَرِّ الْعِبَادَةِ يَحْتَرَفُ
 بِحُجْرَةٍ وَتَجَلَّى بِنُورِهِ فَيَكُونُ فِي الْحُجْرَةِ اسْرِعَ مِنْهُ فَيَكْفِ
 إِذَا دَامَ فِي سِرِّ عِبَادَتِهِ فَتَأَمَّلْ **علم** أَنَّ الْحُجْرَةَ
 الَّتِي يُوفِّقُكَ اللَّهُ فِيهَا عَلَى سِرِّ عِبَادَتِكَ فِي الدَّهْرِ وَالْآبِدِ
 عِنْدَكَ لَا يَهْجَأُ بِحَرْفٍ الْحَيَاةَ الدَّائِمَ الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ لَمْ يَمُتْ وَأَنْ
 تَقُلْ مِنْ خَالٍ إِلَى خَالٍ وَهَذَا مَطْلَبُ الرِّيَاضَاتِ الْعُثُورِ عَلَى
 الذَّاتِ تِلْكَ الْحُجْرَةِ الَّتِي هِيَ مَأْمُونٌ وَمَأْهُوَاتٌ فَانْظُرْ
 الزَّمَانَ مَاضِيَهُ وَآتِيَهُ فِي حَالِهِ أَنْ كُنْتَ مِنْ رَجَالِهِ وَمَقَامِ
 كَثْرِكَ إِدْرَاكِ سِرِّ عِبَادَتِكَ الَّذِي مِنْهُ وَبِهِ تَقَعُ عَلَى اللَّهِ
 وَتُخَلِّقُ بِأَخْلَاقِ اللَّهِ فَعَلَيْكَ بِالْعِبَادَةِ عَنْهُ انْقِاسُكَ
 فَمَا مِنْ نَفْسٍ تَبْدِيهِ الْإِلَهَ فَيَكُ عِبُودِيَّةً تَخْضَعُ لَوْ شَعَرَ
 بِهَا مِنْ حِدَةٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَوْ شُكْرٍ تَوْجِيهِ الْعِبَادَةِ أَوْ
 ذِكْرٍ أَوْ فِكْرٍ أَوْ اسْتِزْئَالٍ لِلْأَحْوَالِ أَوْ صَبْرٍ يَقْتَضِيهِ مَقَامُ
 الْمُنْزَلِ بِالْإِزْئَالِ أَوْ رَفْعٍ أَوْ خَوْفٍ أَوْ رَجَاءٍ أَوْ قَبْضٍ أَوْ بَسْطٍ

اوهية اوانسني الى ساير الاطوار والاحوال فلهذا
 شرع الله لك الحمد على كل حال لتعلم سر العبودية
 الجامعة بجميع كيف انت وبأي وصف تحليت فلا وزن
 لك ولا رتبة الا بعبوديتك ولا ضعة ولا خفة لميزانك
 الا بتركها والعقلة عنها واحذر الغفلة وانظر الى المطلع
 المطالع اليك وهو الرقيب عليك في خايته الاعين وما
 تخفى الصدور فمما وزره ما زاد علمها وما نقص عنهما فقد
 اوضحه الله لك بهما من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
 يعمل مثقال ذرة شرا يره فهذا مسقط الوارثين لكل
 الوارثين قليل او كثير بحسبه الى اجله فكن رقيقا على نفسك
 وعليك بالمراقبة وهي الدواء لكل داء من الاعضاء الظاهرة
 والباطنة وفي المعتن انشدوا
 كان رقيقا منك برعي خواطري ، وآخر برعي خاطري ولساني ،
 فارمقت عني بعدك مضرا ، سواك الاقلت قد رمقاني ،
 ولا بدرت من في دونك لحظة ، لغبرك الاقلت قد سمعاني ،
 ولا خطر في السر بعد خطرة ، لغبرك الاخرجنا بعنا مني ،
 واخوان صدق قد سئمناهم ، وامسكت عنهم باطري ولساني ،
 وما الدهر اسلا عنهم غير اني ، وجدتك مشهودي بكل مكان ،
 تمكن من قلبي رضاك لاني ، اراك على كل الامور شراني ،
 فهذه موارد المراقبة لسر العبودية ليلا يفوتهم خط

تله
 حضنها

مقام بما من مقامات الربوبية وهم عنه غافلون عن آداء
 العبودية لله فيه وان ياربعوه لظهور وصف الربوبية
 منهم في مقابلة الربوبية اذ اتهم الله بما بين الجوع والخوف
 بما كانوا يصنعون فالجوع حبس النجات الرحمانية
 عن قلوبهم والخوف منه في ذلك وجودا وعدما فهم
 حذرون منه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا اُمتيه
 اني لكم منه تدبر من واتق الله الله حتى لا اخذ الله
واخرج الامام في مسنده والترمذي وابن ماجه والحاكم
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ونفع به قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله تعالى يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املا
 قلبك غني واسد فقرك الا تفعل ملأت يدك شغلا ولم
 اسد فقرك فكن لنداء الحق محييا ومن حضرته قريبا انتى
 والله در القابل وليس في النفس عن عيها، مالم يكن منها لهازاجو
وكان سيدي القطب الشهر السعيد بها الدين الحسيني
 قدس سره وهو العزوف بنقشبند يامر الفقرا في المباحات
 بخالفة النفس كثيرا وكل من عمل بذلك وجد في نفسه
 تبايح عظيمة من ذلك فيزداد يقينه في هذه الطريق انتى
 ومن ثم وال سيدي احمد ان عطاء الله الساذل رحمه الله
 في حكمة اذا النفس عليك امر ان انظر انقلها على النفس
 وانتعه لانه لا يفعل عليها الا ما كان حقا قال بعض

الشراح وهذا ميزان جمع باعتبار غالب الانفس لانها
 مجبولة على الشره فتشابهها ابداً انما هو طلب الخطوط والفرار
 من الحقوق فاذا وجد المرید من نفسه ميلاً وخفة عند
 بعض الاعمال انما هو ترك ما مالته اليه وخف عليها وعمل
 بما استشقلته الى ان قال واعاقلنا باعتبار غالب الانفس
 لان النفس المطمئنة لا توصف بالمجهول ولا بالشره فلا يخف
 عليها العمل وحبيد فلينظر العبد الى ما هو اكثر قابلية
 واعظم مزيداً فليقدمه على الاخر انتمى فتقعد نفسك
 يا اخي عند انفسك انتى فقد قال بعض العارفين ثم موطن
 يكون الانسان في بعضها مؤمناً وفي بعضها كافراً قال
 وهذا الايمان فوق عليه الا العارفون اهل الكشف واما علماء
 الظاهر فمخوَّبون عن ذلك فمنها يخاف ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
 اذ هدينا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
 وقال قد سر الله سره
 ان احببني بوضي قد دنا
 وفتر الباب عندي بشيد
 اشار بذلك قد سر سره الى علوم مقامه من باب العجبة
 وانشار ايضا الى انه لا وصول للعبد اليه الا بهتم تدليعاً
 وبه تزيهاً **واعلم** ان العبد لا يرق منه الا بقطع
 التجليات الكونية وساعياً في مزيد اليلقيات الشوائبه
 فانهم واصل التعلقات الكونية الشوائبه حتى يكون العروج

وانشقاق الشوائب عن دارها ثم تعطف الى الكونيه

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
 وقال تعالى والذين جاهدوا فينا ليمضد دينهم سلكنا دارا
 للحسين **وقال** اسناد العرفان سيدي عمر ابراهيم
 قد سر سره فان نشيت ان تحي سعيدا فمت به شهيدا ولا فالقرام
وقال صاحب الانفا سره بعض موشحاته
 من رام ان يجي بها فيغني في عشقها المرغوب **وقال**
 سيدي العارف بالله عيد الهادي السودي قد سر سره
 طهر العين بالمدامع سبحا عن شهود السوى نزل كل عله
 وافرن عن حلة الوجود لتبقى كل هاتيك يافق منكم
 والمؤلف من ابيات **وم** في الله كي تنه ونه
 متعني القصة ولا تموت به حتى تموت عن غيره ولا تموت عن
 غيره حتى تموت عن اعراض نفسك فمن لا عرض له لا مرض
 له **قال** تعالى لبعض اجابته دع نفسك وتعال **وفي الحديث**
 مونيوا قبل ان تموتوا وافهم هنا سر معن الوارد عن الله عز
 وجل من تقرب الي شبرا تغرب منه ذراعا **وفي الحديث** فقربك
 اليه بشرا ادى الي تقريبه اليك ذراعا **شبرا** شبرا **والشعر**
 الآخر الزايد للمنه الالهيه والفضل الخارج للكسب والشاهد
 فيه الا بصباح لما قلناه بك تغليا وبهم تدليا فافهم ومن ثم قال
 العارف الجبري قد سر سره انا الذيك انه من ترك نفسه
 وجد الله تعالى **فنبه** جعل بعضهم فان لم يكن تراه

وَحَدِيثُ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرْطًا وَخَرَاءً وَاعْتَرَضَهُ لِبَعْضِهِمْ
 قَوْلُهُ أَنَّ ذَلِكَ جَهْلٌ مِنْ قَائِلِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَذَلِكَ سَهْوٌ مِنْهُ
 إِذْ قَدْ نَصَّ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّشْهِيلِ عَلَى أَنَّ الشَّرْطَ إِذَا كَانَ
 مُنْعِيًا بَلَمْ يَجْرُ رَفْعُ الْجَوَابِ بِكَثْرَةِ وَكَمٍّ بِهِ حُجَّةٌ عَلَى أَنَّ
 الشَّرَاحَ قَبْلُوهَا هَذَا الْكَلَامَ وَلَمْ يَتَعَقَّبُوهُ عَلَيْهِ وَإِذَا كَانَ
 الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَيُصَحِّحُ أَنْ يَقُولَ تَرَاهُ بِلَا جَرَمٍ كَمَا هُوَ الْوَارِدُ
 وَيُجِيبُ أَنْ يَقُولَ تَرَاهُ لِمَا عَلِمْتَ مِنَ الْقَاعِدَةِ الْعَرَبِيَّةِ غَيْرَ أَنَّهُ
 وَرَدَ بِغَيْرِ حَرَمٍ وَالْمَعْنَى كَمَا وَالْبَعْضُ الْعَارِفِينَ وَدَسَّ سِرَّهُ
 عِزَّانَ لَمْ تَصْرِ ثِيَابًا وَفِيَتْ عَنْ بَشَرَتِكَ وَإِنَّا نَيْتُكَ بِالْكَلِيَّةِ
 فَحَسْبُ تَرَاهُ وَهَذَا غَرَضٌ آخَرُ عَلَى هَذَا الْقَائِلِ مِنَ الْعَارِفِينَ
 وَالْمُعْتَرِضِ هُوَ الْعَلَامَةُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ نَشَارَحُ الْخَارِي
 قَالَ لَوْ كَانَ مَا ادَّعَاهُ صَحِيحًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لَكَانَ قَوْلُهُ
 فَإِنَّ بَرَاكَ ضَائِعًا لِأَنَّهُ لَا ارْتِبَاطَ لَهُ بِمَا قَبْلَهُ وَاجَابَ
 بِشَيْخِ مَسْنَاخِنَا الْعَارِفِ الْمُتَقَوِّ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ الْكُورَانِيُّ الْمَدَنِيُّ الشَّهِيرَ
 بِالْكُورِيِّ يَقُولُهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِضَائِعٍ لِأَنَّهُ مُرْتَبِطٌ بِمَا قَبْلَهُ بِوَجْهِ
 صَحِيحٍ غَيْرَ أَنَّ الْفَاجِبَابَ الشَّرْطَ فِي الطَّاهِرِ وَتَغْلِيلُهُ فِي
 الْبَاقِلِ مَوْذُوكٌ غَيْرَ قَادِحٍ كَمَا بَيَّنَّاهُ دَائِمًا الْقَادِحُ أَنْ لَا
 يَتَّبَعُ لَهُ وَجْهُ صَحِيحٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ أَنْتَهَى فِيهِ
 وَاجَابَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَدَسَّ سِرَّهُ فِي كَوْنِ الْفَائِزِ تَغْلِيلُهُ
 أَنَّهُ لِمَا كَانَ الْحَاجُّ مُتَوَهِّمًا بَيْنَ الرَّأْيِ وَالْمُرْءِي مُتَبَادِرًا
 بِهِ فِي الذَّهْنِ غَالِبًا وَلَمْ يَكُنْ الْحَاجُّ هُنَاكَ إِلَّا فِي الرَّأْيِ

نقط دون المرئي سبحانه وتعالى فاندفع الوهم بقوله
فأنته يراك أي إذا ثبتت أنت عن بشرتك وأنا بشرك
بالكلية ارتفع الحجاب من اليقين مطلقاً ولم يبق منه
شيء فإنه يراك ابداً لا حجاب له تعالى نشانه لم تعلم
بان الله يرى أن الله بصير بالعباد فافهم والله أعلم
قلت يحكى عليه كما قال السبكي رحمه الله في طبقاته
الكبرى ومحمود في فتح الباري وغيره ما رواه أبو داود والطحاوي
في الحديث المذكور وصورة قال فآخبرني ما الأحسان
قال إن محشي الله كانك تراه فإن كنت لا تراه فأنت
يراك **قال** السبكي ولنا فنكر مقام الغناء ولاحق أهله
وأما نكر على هذا القابل إلى أن قال وما أخوفني من
سأفهم أن يقف على لا يقول المعنى فإن كنت عدماً
تراه كما ضاع في الأول وليس إلى إصلاح من هذا مبلغ فهمه
سبيل ولكنه إذا انتهى إلى هنا وسئلنا له نزل ما تصور
بطريق الرد عليه أن نجيبه إلى ما لا قبل له به فنقول على
هذا التقدير حديث فإن لم تكن معارض حديث فأنت
كنت لأن المعلق عليه ثم عدم كونه وهنا كون عدمه
وفرق ظاهر بين عدم الكون وكون العدم ثم قال
السبكي وثبت شعري أي داع يدعو إلى هذا التأويل ومقام

الغنا له طرق كافلة يتقرب به قاضيه بانه حق وان كان
 غيره اعلانه انتهى ملخصا قلنا **وقد يحاب عنه**
 بانه لا يلزم من تضمن بعض الروايات اشارة الى معنى انه
 يسرى ذلك في جميع الوجوه فتأمل اذ **علمت** ذلك
 فاعلم ان صاحب الانفا س قد بس ستره كما اخبر عن مقامه السامي
 وصاحب البيت ادري بالذي فيه هو المحقق بالوصول الى الدرجة
 الثالثة من درجات الاحسان لان الاحسان ثلاث درجات
 اولى وثانية وثالثة وهي اعلا الكل وهي المشار اليها في حديث
 جبريل المذكور وصاحب هذا المقام هو الذي يحقق بالسعي
 المذكور في الحديث الذي رواه البخاري بسنده الى ابي هريرة رضي
 عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال ما زال
 عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه
 الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
 وفي رواية وان سألني لاعطيته وان استعاذني لا عيذته
 ولتحقق سيدي العبد روس الاكبر عبد الله بالوصل المذكور
 قال والله باعلام ابي من الضرعين اي المذللين على الله الكريم
 ما دعوته بشيء الا واجابني اذ هو كولد صاحب الانفا س قد
 وصل الى قرب ثمة النوافل وقرب ثمة الغرائب فمقام الغناء في
 الصفات مقام نتيجة النوافل ومقام الغناء في الذات مقام نتيجة
 الغرائب وهما قد حصل لهما الكل في بعض روايات

هَذَا الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ عِنْدَ غَيْرِ الْبَخَارِيِّ كُنْتُ لَهُ تُسْمَعًا وَبَصَرًا
 وَلِسَانًا وَقَلْبًا وَعَقْلًا وَيداً أَوْ مَوِيداً **قَالَ** بَعْضُ الْعَارِفِينَ
 قَدَسَ سِرُّهُ فَإِذَا كَانَ اللَّهُ مِنْ عِنْدِهِ عَيْنٌ مَسْمُومَةٌ تَسْمَعُهُ وَبَصَرُهُ
 وَبِيَدِهِ وَرِجْلُهُ تَسْمَعُ نَظْمَ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ وَالْحَادِثَاتِ وَسَائِرِ
 الْمَخْلُوقَاتِ وَاسْتَوَاعَدَهُ فِي ذَلِكَ الْقَرَبِ وَالْبَعْدِ فَإِنَّ اللَّهَ عَيْنُ
 سَمْعِهِ وَنَظَرُ الْحَيَاتِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَسَائِرِ الْعَالَمِ
 الْعُلُويَّاتِ وَالسَّعْلِيَّاتِ وَالْدُنْيَوِيَّاتِ وَالْبَرْزَخِيَّاتِ وَالْآخِرَوِيَّاتِ
 فَإِنَّ اللَّهَ عَيْنُ بَصَرِهِ وَقَبْضِهِ وَسَبْطُهُ وَتَحْيِيهِ وَثَبْتُهُ وَنَقْضُهُ وَادْبَارُهُ
 فَإِنَّ اللَّهَ عَيْنُ يَدِهِ وَاخْتَرَفَ الْمَسَافَاتِ الْبَعِيدَةَ وَمَشَى عَلَى
 الْمَاءِ وَالْهَوَى فِي أَدْنَى لَحْمَةٍ وَطَرَفَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَيْنُ رِجْلِهِ وَيَقُولُ
 لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ فَإِنَّ اللَّهَ عَيْنُ لِسَانِهِ وَكُنَ اللَّهُ مِنْ عِبْدِهِ
 هَكَذَا مِنْ أَكْبَرِ الْمَوَاهِبِ وَالْكَرَامَاتِ وَأَعْظَمِ الْمَخَالِيقِ **قَالَ**
 الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ الْجَلَّاحُ قَدْ تَسَرَّسَتْ لِسْمِ اللَّهِ مِنَ الْعَبْدِ عَمَلُهُ كُنْ
 مِنَ الْحَقِّ **وَقَالَ** الْقُطُبُ الرَّيَّانِيُّ سَيِّدِي عَبْدُ الْعَادِلِ الْحَمَلَانِيُّ قَدَسَ
 سِرُّهُ لِسْمِ اللَّهِ مِنَ الْعَارِفِينَ كُنْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَقَالَ**
 الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَزِزٍ قَدَسَ سِرُّهُ لَكِنْ بَعْضُ الْعِبَادِ لَهُ كُنْ
 دُونَ لِسْمِ اللَّهِ وَهُمْ الْأَكَابِرُ جَاءَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي عَزْوَةِ نَبِيِّكُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ شَخْصًا فَلَمْ يَعْرِفُوهُ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْ أَبَا ذَرٍّ فَإِذَا هُوَ أَبُو ذَرٍّ فَكَانَتْ كُنْ
 مِنْهُ كُنْ الْإِلَهِيَّةُ وَلِحَقِّ سَيِّدِي الْقُطُبِ الْأَعْظَمِ سَيِّدِي عَلَوِيٍّ بِنِ الْفَقِيرِ

محمد المقدم قدس سرهما بهذا المقام **قال** أغرق الشقي
 من السعيد بإذن الله واجبي وأصبت بإذن الله وأقول
 للشيء كن فيكون بإذن الله وكذلك لتحقق صاحب
 الانعاس بهذه الكمالات **قال** ايضا بمحمد عليه السلام
 أما أنا في دكركم كل لها ، وجوارحي فيكم عبون كلها
وقد كشف لبعض فضلا زمانه فرائده كله عبورا
 باصرة وكله السنة ذاكره والقصة مذكورة في كتاب
 تاج الرؤس في مناقب ابن العبد روتس للشيخ عبد الباقي الحلبي
 رحمه الله **وقال** صاحب الانعاس ايضا من فريده له

، وصفت فيه وعدت حيا ، وكلّجني في سواه فاني ،
 ، وبنت أرتي على براق ، منهم التلا في بلا توات ،
 ، خوقطعت الطبا وسعا ، وكان فيها عظيم شتاب ،
 ، ورثت فيها كان حدي ، فاي عرس ترى مكان ،
 ، وكنت كل لسان شكر ، اذ تواني به لسا ربي ،
 ، وكل ربيع لدي خضر ، وكل عال ليح داني ،
 ، وقال في بعض مؤشحاته ،

، امان ما فيهم سواي حيا ، من انسها والجان ،
 ، والله لولا الشرع قلت هيا ، واندكت الاكوان ،
 ، نبشير في هذا البيت الاخر الى ما ذكره سيدي محي الدين
 نزعيني في الفوحات المكية ان العارق في بعض

المقامات يعطى من القوة المؤثرة في العالم الأعلا والاسفل .
 الغاوما يتي قوة واحدة لو سيطها على الكون لاعدمه
 انتهى المقصود منه وإلى هذا أيضا أشار سيدي العبدروس
 عبد الله في قوله مشييرا إلى نفسه أنا أشهد وأحلف
 على شهادتي الف عيسى أن في تريم رجلا لو أشار إلى الحمال
 لزال أو قال لذكركت وأنا أشهد وأحلف على شهادتي
 الف عيسى أن فيها رجلا لو أشار إلى السما لتقطرت أو قال
 لتفرقت انتهى وهذا الوصل الذي ذكره قدس سره
 يسمى في اصطلاح القوم مقام التتابع الغنا وهو غاية
 وصول كل راصل وأقصى حصول كل حاصل لكن مراتب الوصول
 لا تنقطع واستقصاها امر متسع كما سيأتي الشبيه عليه ومن
 يحقق بهذا المقام ويسلك هذا النظام تحلث له أنوار قدس
 الذات وتظهرت له معاني الاسماء والصفات وصار كل
 غيب له شهادة كما سبق توضيح ذلك وما أحسن قول من قال
 في هذا المجال: ان تأملتم فكل عيون، أو تذكرتم فكل قلوب،
 وما أحسن قول شيخنا العارف بالله العلامة عبد الله بن جعفر
 مدهريا علوي نفع الله به محمدا وآيات شيخه العلامة جبر
 الخفائي العبدروس جعفر الصادق قدس سره بها ، ، ،
 . جل من شد الحبيب رجالة ،
 ، دأكر بالذم في كل حاله ،

، مَنْشَدٌ إِذَا صَغَا بِمَا قَالَ حَالَهُ ،
 ، كَأَنَّمَا الْقَلْبُ سَرَّ دَكَرَ الرَّجُلِ لَهْ ، وَهُوَ غَرَّ شَانِ سَلْبِي فَهَالَهُ ،
 ، وَتَحَلَّتْ لَهُ الْحَقِيقَةُ حَبْنًا ،
 ، وَأَنَا عِنْدَهُ بِذَا عَيْنٍ إِذْ نَتْنَا ،
 ، وَاعْتَدَ اجَامَعًا بِمَا كَانَ شَتَا ،
 ، وَانْحَرَّ عَنْهُ مَشْهُدُ الْكُونِ قَتَى ، أَصْبَحَتْ دَوْلَةُ الْعَنَّا كَهَالَهُ ،
 ، فَالْتَّغَلَّى لَدَيْهِ عَيْنُ التَّدَلَّى ،
 ، حَيْثُ أَهْوَى بِكُلِّ وَجْهِ يَصَلَّى ،
 ، وَتَحَلَّى عَنِ السَّوَى بِالْتَّحَلَّى ،
 ، ثُمَّ عَمَّتْهُ وَارَدَتْ التَّحَلَّى ، وَاسْتَنَارَتْ لَدَيْهِ بِالنُّورِ هَالَهُ ،
 ، وَسَمَاعِنُ تَزَايِدَ وَانْقَاصِ ،
 ، وَعَنَا خَاضَعًا لَهُ كُلُّ دَعَا ،
 ، وَأَنْطَوَا فِيهِ كُلُّ دَاوٍ وَقَاصِ ،
 ، وَأَصْطَفَى الْحَقُّ قَلْبَهُ لِاخْتِصَاصِ ، فَانْكَشَرَ خَلْعُهُ الْبَقَا لِاحْتِمَالِهِ ،
وَقَدْ أُنْشِئَ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ سَيِّدِي الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى
 اسْمُ عَجَلِ الْخَبَرِ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ بِقَوْلِهِ وَقَدْ ذَكَرَ الْبَغْرُوتَةَ
 وَالْجَمْعَ وَتَفَرَّقَهُ الْجَمْعُ وَجَمْعُ الْجَمْعِ فَقَالَ هِيَ مَا دَامَ الْعَبْدُ مَعَ
 نَفْسِهِ فَإِذَا سَارَ وَوَصَلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى اجْتَمَعَ بِاللَّهِ ثُمَّ يَفْرُقُهُ
 بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ثُمَّ يَجْمَعُهُ بِذَاتِهِ فَلَا يَجِبُهُ الذَّاتُ

المتفرقة

عن الاسماء والصفات ولا الاسماء والصفات عن الذات
 قال هذا ما وقع لي من المنازلات والذوق **قال** بعض
 العارفين قد سر سره والمنازلات جمع منازلة والمنازلة
 في اصطلاح المحققين من اهل الله هي جمعية العبد بالحق
 تطلب الحق واثابة الحق للعبد بالتدلي على الشئ فيكون
 كل منهما محباً ومحبوباً انتهى **واعلم** ان
 الصديقة الصغرى هي العلم بالله بالخبر على طريق الاصول
 والصديقة الكبرى هي العلم بالله على سبيل المعاينة كما
 قاله العارف الجبري وهي مقام الموصل المذكور في انفاس
 الناطم والى هذين الصديقين اشار سيدي العارف بالله
 ابرعطاء الله الساذلي قد سر سره في حكمه بقوله **وصولك**
 الى الله وصولك الى العلم به والافضل ربنا ان يتصل به شئ
 او يتصل بشئ **قال** العارف القشاشي قد سر سره في شرحه
 يقال وصل الشئ بالشئ وصلا وصله بالكسر والضم لامة ولم
 صدعه والشئ بلعه وانتهى اليه واوصله وانصل به لم يقطع به
 فالوصل لا يكون الا من شئ ولا يكون الا عن فصل ولا شئ
 من ذلك هنا فادراك الشئ قد سر سره ان يفهمك انه هنا ليس عن
 شئ انصل احد هما بالآخر بعد فصله منه او بعد كونه مفصولاً
 ندائه عنه سواء كان الفصل سابقاً ولاحقاً فقال لك وصولك
 الى الله وصولك الى العلم به اي ليس وصولك الى الحق عن فصل
 بينك وبينه لعدم امكان الفصل لانك من وجه حقيقته

معلومه أو معلوم علمه ومعلوم العلم أبدًا لا يفارقه فليكن
يتصل به وهو لم يتصل عنه ولا تفك من وجه صورته
فعله وانثزه والفعل لا يفارق الفاعل وإن ظهر عنه
الفعل وظهر هو أي الفاعل به أي بالفعل وهذا الظهور
الذي أوجب ذكر الوصول إليه لتوهم الفصول لانه كالشعب
مثلا فليكن بالعقل العلي الذي انشأ إليه الشيخ رحمه الله تعالى
بقوله وصولك إلى الله وصولك إلى العلم به لا أنك بعد الظهور
توهم أنك مغاير وضعفك ومشقة لعدم العلم حتى إذا
تقربت إلى النوافل فأحكك فكان سمعك وبصرك ويدك
ورجلك كما في الحديث العجم كشف لك عنك وبصرك
به وأسمعك منك من غير فصل ولا وصل فوصلت من بعد
القطيعة وقربت بعد البعد الوهي إلى علم اليقين أولاً ثم
إلى عين اليقين ثانياً ثم إلى حق اليقين ثالثاً ولم تنزل في ذلك
مع طلب المزيد من الله لا إلى حد ولا إلى أمدة وانت تقول
كما قال منبوعك الأكرم صلى الله عليه وسلم بأمر الله
تعالى وقرب ربي علماً وذلك المرید بالذوام والاستمرار
ليس له حد فهذا وصولك بالحق وقربك منه بقدر حالك
معه وعنده فتصل بالعلم ما لم تصل إليه قبل ذلك من حيث
التفصيل مما يبدى به الحق لك من مزيد العلم فتفصل به كما
كان مجلاً وقد كنت مفصولاً عنه فطلبت من حيث الفصل

الذي هو عدم وجد انك اوجودك له ووصلت من حيث
 الحصول كما يقال اوصله وانصل به لم ينقطع عنه وهذا
 الاتصال كما هو قابل للاتصال حتى يتحقق العبد الموقن انه
 ليس من ذاته وليتميز عنه من علم باريه المتفضل به
 عليه كما قبل الاتصال به قبل الاتصال عنه بهذا
 الاتصال ايضا وذلك الانفصال لكي لا يعلم من بعد العلم
 شيئا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
 وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فانضلت بالسمع
 بعد ان لم يكن وهو علم وانضلت بالبصر بعد ان لم يكن
 ذلك فانضلت بالافئدة التي هي الفؤاد الذي هو القلب
 الذي هو العقل الذي هو الروح الالهية الامر بعد ان لم يكن
 حاصلًا لديك بنعم الحق فيك روحه وهو العلم المعجزة به
 اقطارك من حسن وليس وشتم ودوق ووجود وجود
 بلاحد ود كما كان عطاء ربك محظورا فهدى هي
 حضرة وصولك وحضرة فصولك كما قال الشيخ رحمه الله
 والافضل ربنا ان يتصل به شيء لعدم الشيء من ذاته او
 يتصل بشيء لا حد بيه بذاته من جميع جهاته فوجوده عيه
 فهو الوجود الخالص الذي لا اشوب فيه ولا تركب
 بين وجوده وذاته فيكون وجوده عارضا لذاته باوجوده
 عن ذاته فلا يعتبر فيه الانفكاك بحال المحال فهو
 الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا

عن محمد بن مسلم

وهو علم

احد فما اتصل به شيء ولا انفصل بشيء كان الله ولا شيء
 معه والان الله ولا شيء وان ظهر عنه شيء لان كان
 منسجعة من الزمان فهي للذوام والاشهرات فكان ولم
 يزل كما كان ولا شيء معه غيره من الدهور والازمان
 اذ لو انفصل به شيء او اتصل بشيء لكان محتاجا وهشوا
 الغير الجمد او كان مركبا وهو الاحد المجيد فهو الوجود الطلق
 الذي ظهر به كل شيء وليس بدونه شيء انتهى والى
 ما هنا اشار قدس سره في محل آخر بقوله قال الوارد القلي
 اذ انظرت النور بين من العلاليق النفسانية انصرفت
 بحضرة الربوبية من غير انفصال سابق فرجع المسمى امرا الى
 الامر كما هو له بذاته من ذاته فلم يكن الا هو انتهى
وقوله قدس سره وقيري الباق عندى شديد اكنى
 بالشديد عن السرور والطرب الذي حصل عند سماع
 الكلام لان السرور والطرب من جملة نتائج الشد وكفى
 بقميري الباق النضع للتعظيم اما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه الذي نزل عليه الكتاب فنطق به ويسوع تاول به
 من حيث اشتاق الحفيظ تشبها بوجهه صلى الله عليه وسلم
 بالقر تقريبا والافوجه الشريف لما ادع الله فيها من
 غراب العلوم الدينية والاسرار الالهية وما يدل على
 ما قلناه ما صح عن القطب العارف بالله تسدي اسمعيل

١٠٢ كلام في سر اوفا
 به نكره او نفس
 الشريعة

الجبري قدس سره انه سمع قولا لا يصح بيت شعر
 اه على طير شجاني في الدجا : بحبيبه وايننه المنرد
 فقال لا تظوه اهم يعنون الطيور هذه وانما يعنون الانبياء
 والاولياء من تأمل شرح ترجمان الاشواق لسيد محي
 الدين ابن عزي قدس سره وغيره من كلام العارفين
 سوع ما قلناه هنا **واعلم** ان الروح من حيث
 هو اختلفت الاقوال فيه الى سبعماية قوله **قال القطب**
 الاعظم سيدي الجدي ^{عليه} العابد بن عبد الله بن شيخ
 العيدروس قدس سره ارجو ان في فتاواه بعد ان نشر
 الخلا في ذلك قد هبت طائفة منهم محبة الاسلام الغزالي
 والرازي وامام الحرمين بل اجم العفيري على ان الروح المعبر عنه
 بانه موجود غير خارج عن البدن ولا داخل فيه ولا متصل به
 ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن تغلق التدبير
 والتصرف **ثم قال** والحاصل من جميع ما تقدم انه يحكي به
 البدن فهذا اجمع عليه واما ما زاد على ذلك من كونه قدما
 او حادثا او جوهر او جسم او عرضا او مجردا فلم يثبت
 فيه من جهة الشرع نص صريح فالاولى بنا التوقف عليه
 والذي ينبغي لنا ان نعتمد به حيث علينا ان نعتمد قوله
 سلعنا الجامعين بين الشريعة والطريقة والحقيقة الاربعة

ارواحهم

هو الانسان

مصر

قد سر الله ^{بهم} ونفع ^{بهم} ولتقتصر منهم على قول شيخنا
 في العلمين والتشاكل بغيره نوع من القصور وهو لتقلد
 من اعظم الاصول **قال** شيخنا المحدث شيخ ابن عبد الله العبد
 في كتابه حقايق التوحيد وحقايق التعريف **واعلم**
 ان الله خلق الروح الانسانية من نور ذاته واودع فيها بواسطة
 العقل جميع العلوم الالهية وهي محبولة على ذكر الحقايق
 بالقطرة اصالة وانما يحب الناس عن ادراك ذلك حكم
 الجسم الذي امتزجت به الروح فزلت وتسفلت فاءدراك
 اخذ العبد في الرياضات اخذت المحبة في الارتفاع لانه اذا
 قلل الطعام والكلام والنائم والاختلاط بالانام سقط قبح
 الجسم عن الروح فاذا اضعف الى ذلك تركت العادات كالخرج
 والاسترسال مع الحواطر والتسوق الى ما الناس فيه والفرج
 بالحاصل والخرن على الغايت وامثال ذلك تخلص الروح من
 سجن الطبع وطاري عالم فضاء الارواح فاذا اضعف الى
 ذلك ترك القياس بالغفل عند معرفة الامور ظهرت له
 الاشياء على ما هي عليه فلا يحجبها الجدران ولا يمنعها تعبد
 المكان والرفمان وقد ترى الاشياء بالعين الشخصية لا بخاد
 نور القلب بالعين فحيث جازان يسي قلبه باللوح
 المحفوظ وان يستن روحه بام الكتاب انتهى وقال السيد
 العلامة عبد الله بن علي بن محمد مولا الداديه في مشكواته

اعلم ان الانسان خلق من وجهين الاول
 حقيقة روجه وهو من عالم الامر قال الله تعالى ونسألونك
 عن الروح قل الروح من امر ربي فحقيقته امر ربي في ابدى
 مخلوق ومعنى حياته انه لا يموت بعد انقضاء هيكلته
 وهو مخلوق بانقاف جمهور العلماء الا من شذ منهم وهو
 ساكن في علم الله الذي لا يطلع عليه غيره لكن لا يكل وجودها
 بمعرفة خالقها الا في عالم التكليف وقد اقامها في مقامها
 الذي اثبت لها بعلمه القديم الازلي فالتهمها فخورها ونفوا
 فعرفت انها مخلوقة من روجه ثم اكرمها بكلامه القديم
 الازلي فنادها جميعا الست بربكم قالوا بلى فهي مشاهدة
 ذلك الخطاب بحياة الابد فتمت كلمته صدقا في سعادتها
 وعدلا في شقاؤها **قال** امام الحرمين رحمه الله الروح محل
 العلوم الالهية وهو جنس من الملائكة انتهى **فان قلت**
 باني شيء كان المكنى عنه بالشدة وفي
 كلام صاحب الانفاس قدس سره **قلت** يحتمل انه
 كان بشعرا لان انشاد الشعر المشتمل على حكم ومصالح دينية
 او ذبويه وانشاده سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقد تمثل بشعرا بن راحة وشعر ليبد وانشا وان لم يكن
 شعرا لعدم الوزن والتعقيد انا النبي لا كذب انا ابراهيم
 المطلب وانشاء ايضا هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لفت
 وافر حسان وليبد وغيرهما على انشاء الشعر وانشاده

وتعل كثير من الصحابة رضي الله عنهم بأشعار غيرهم وأنشأوا
 أشعارا من عند أنفسهم وأنشأ كعب بن زهير ابن أبي سلمى
 يضم السين فصيده المشهورة التي مطلعها يا بنت سعاد
 بين يديه صلى الله عليه وسلم واقفه على كذا بل غايل طربا
 في بعض أبياتها وتعلم انه كناية عن قراءة شيء من القرآن
 أو القراءات كله في لحظة أو أقل أو أكثر والله در العارون
 ابن الفارص رحمه الله حيث قال
 وفي ساعة اودون ذلك من تلالا لمجوعه جمع تلالا ختملة
قال بعض العارفين قدس سره جمع في القرآن كله كلمة
 واحدة فطقت به بلقطة واحدة ومن هذا المقام ما وقع
 لصاحب الانقاس قدس سره انه قراء سبعين الف ختمه
 في يوم واحد كما في تاج الدروس في مناقب ابن العبد روى
 او يكون كناية عن القرآن والشعر اذ قد روى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم حضر ذلك كما تقدم مسبوطين تحت السماء
 وأما ما يسوع البعير بذلك من جهة القراءات وحديث
 ما اذن الله لشيء اي استمع لشيء كاذبه اي بالتحريك
 لني حس الصوت بتغني بالقراءات **قال العلامة**
 احدا بن حجر الهيتمي قدس سره وقد كثرت الخلاف في التغني
 والنطرب في القراءات والحق ان ما كان منه طبعية وحجة
 كان محمودا وان اعانته طبعية على تحسين وتزيين كما
 مر عن ابي موسى لثاثر الثاني والسامع به لخلوة عن

جيب زيارتكم بغير تذكير

التَّكَلُّفُ وَالتَّضَعُّعُ وَأَمَّا مَا فِيهِ تَكَلُّفٌ وَتَضَعُّعٌ فَتَعْلَمُ أَصْوَابَ
 الْقِيَامِ بِالْأَلْحَانِ وَانْتِقَاعَاتِ مَحْضُوصَتِهِ هَذِهِ هِيَ الَّتِي كَرِهَهَا
 السَّلَفُ وَعَابَوْهَا وَمَنْ تَأَمَّلَ أَحْوَالَ السَّلَفِ عَلِمَ أَنَّهُمْ بَرِيُونَ
 مِنَ التَّضَعُّعِ وَالْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ الْمُخْتَرَعَةِ دُونَ التَّطْرِيبِ وَالتَّخْيِيرِ
 الطَّبِيعِيِّ وَقَدْ نَدَبَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا مِنْ الْأَحَادِثِ
 وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَعْنَى لَيْسَ ضَامِنٌ لَمْ يَتَعَرَّضْ بِهِ لَيْسَ فِي مَحَلَّةٍ
 وَالْأَلَمَ يَكُنْ لِحَسَنِ الصَّوْتِ وَالْجَهْرِيَّةِ مَعْنَى عَلَى أَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي
 كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ التَّغْيِيرَ حَسَنُ الصَّوْتِ بِالرَّجْعِ وَرَوَى ابْنُ
 أَبِي نُسَيْبَةَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَغَنَوْنَهُ وَكَتَبُوهُ وَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سَمِعَ أَبَا مُوسَى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي هَذَا مَرَّارًا
 مِنْ مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ أَيُّ دَاوُدَ نَفْسُهُ وَمَرَّعْنَهُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ
 تَسْمَعُ لِحَبْرَتِهِ لَكَدَّتُ حَبِيرًا وَهُوَ يَذُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يَنْلُوهُ أَشْجَى مِنَ الْمَرَامِيرِ عِنْدَ الْمُبَالِغَةِ فِي التَّخْيِيرِ وَأَنَّهُ
 نَلَا مَثَلَهَا وَمَا بَلَغَ حَدَّ اسْتَطَاعَتِهِ فَكَيْفَ لَوْ بَلَغَهُ انْتَهَى
 وَقَدْ اطَّلَعْتُ فِي هَذَا الْحَثِّ بِشَيْخٍ مُشَابِهِ الشَّيْخِ الْعَارِضِ بِاللَّهِ تَعَالَى
 مُحَمَّدٌ عَقِيلُهُ الْكَلَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْأَحْيَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ
 فَاجْتَبَتْ أَيْزَادُ مَا ذَكَرَهُ هُنَا لِلْعَابِدَةِ **فَإِنْ** فِي الْكُتُبِ
 الْمَذْكُورَةِ النَّوْعَ السَّجْعُونَ عِلْمٌ بِحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ وَهَذَا
 النَّوْعُ لَمْ يَذْكُرْهُ الْخَافِقُ السَّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْأَتْقَانِ **فَإِنْ**
 الْبَرَاكَاةُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ وَالنَّيِّفِ

وَالزِّيُونُ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْنًا وَلَا قِرَاءَةً مِنْهُ
مُتَقَوِّ عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَ قِرَاءَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْثِيلاً لَاهِدًا
وَلَا عَجَلَةً بَلْ قِرَاءَةٌ مَفْسَّرَةٌ حُرُفًا حُرُفًا وَكَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ
أَيُّهُ آيَةً وَبِمَدِّ عِنْدَ حُرُوفِ الْمَدِّ وَكَانَ يَتَغَنَّى بِقِرَاءَتِهِ
وَيَرْجِعُ صَوْتَهُ بِهَا أَحْيَانًا وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ مَوْقُوفًا جَوْدًا وَالْقُرْآنَ وَرِثِيَّةً بِأَحْسَنِ الْأَصَوَاتِ
وَأَعْرَبُوهُ فَإِنَّهُ عَزِيٌّ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ أَنْ يُعَذِّبَ بِهِ وَفِي صَحِيحِ
أَبِي حَرِيمَةَ مَرْجُوحٌ لَيْثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا
أَنَّ اللَّهَ يَحِبُّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَعْطَى فِي جَوْدِ الْقُرْآنِ وَتَحْقِيقِهِ
وَتَرْثِيْلِهِ كَمَا أُنْزِلَ حُطًّا عَظِيمًا وَالشَّاهِدُ لَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ
فَلْيَسْمَعْ قِرَاءَةَ ابْنِ عَبْدِ أُمِّ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ وَفِي الْخَارِجِ
لَمَّا قَرَأَ بَكْرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ابْنُ عُثْمَانَ
النَّهْدِيُّ صَلَّى بِنَا ابْنُ مَسْعُودٍ الْمَعْرُوفُ فَقَرَأَ نَقْلًا هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
وَلَوَدِدْتُ أَنْ أَقْرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَتَرْثِيلِهِ
وَمِنْ الْعَجَبِ مَا حَكَاهُ فِي التَّشْرِعِ الشَّيْخُ تَغِي الدِّينِ الْحَافِ
قَالَ وَكَانَ ابْتِدَاءً فِي التَّجْوِيدِ أَنَّهُ قَرَأَ يَوْمًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهُدَ وَكَرَّرَهَا فَنَزَلَ
طَائِرٌ عَلَى رَأْسِهِ لِيَسْمَعَ قِرَاءَتَهُ حَتَّى أَكَلَهَا فَتَطَرَّوْا إِلَيْهِ فَأَذَا

هُوَ هَذِهِ وَعَنْ **مَوْلَانَا** **الْمَنْجِي** أَنَّهُ اسْلَمَ جَمَاعَةً مِنَ
 النُّهْرَةِ وَالْبُصَارَى مِنْ سَمَاعِ قِرَاءَتِهِ **قَالَ** الشَّيْخُ الْقُسْطَلَانِيُّ
 وَلَا يَحْفَرُ النَّفْسُ لِمَا حَظَّ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ فَأَذْرَأُ
 حَلَبَتِ الْغَاظُ الْقُرْآنَ بِالْأَصْوَاتِ الطَّيِّبَةِ مَعَ مَرَاغَةِ قَوَائِنِ
 التَّوْقِيلِ عَلَى الْأَسْمَاعِ تَلَقَّتْهَا الْقُلُوبُ وَاقْبَلَتْ عَلَيْهَا النَّفُوسُ
 وَأَمَّا أَنْزَلُ ذَلِكَ تَدْبِيرًا فَإِنَّهُ وَالتَّقَرُّبُ فِي غَوَامِضِهِ وَالتَّجَرُّ
 فِي مَقَاصِدِهِ فَيَحْصُلُ لَهُ حَيْثُذُ الْأَمْتِنَالِ دَلَاوَامِهِ وَالْإِنْتِهَاءِ عَنْ
 مَنَاجِيهِ وَالرَّجْعَةِ فِي وَعْدِهِ وَالرَّهْبَةِ مِنْ وَعِيدِهِ وَالطَّمَعِ فِي
 تَرْغِيهِ وَهَذِهِ قَائِدَةٌ مَشْرُوعِيهِ الْإِنصَاتِ إِلَى النَّوَادِ
 فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا وَسُقُوطِ السُّورَةِ عَنِ الْمَامُومِ فِي الْجَهْرِ
 عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَتُسْقُوطِ الْقِرَاءَةِ عَنْ **بَعْضِ** **قَالَ** الْعَارِفُ
 الشُّعْرَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ كَانَ الشَّيْخُ أَمِيرُ الدِّينِ إِمَامُ جَامِعِ
 الْغُرَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَفَعَّ بِهِ يَنْزِلُ مِنْ مِرْقَاتِهِ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي
 مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ ثُمَّ يَصْعَدُ الْكَرْسِيَّ يَقْرَأُ فِي الْمَصْحَفِ قَبْلَ
 الْفَجْرِ خَوْسَعَةً عَشْرَ جُزْءٍ أَسْرَأُ فَإِذَا دَنَى الصُّبْحُ قَرَأَ جَهْرًا
 قِرَاءَةً تَكَادُ تَأْخُذُ الْقُلُوبَ عَنْ مَا كُنْهَا مُرْتَضِرًا بِي مِنْ مَنَاجِيهِ
 الْقَلْعَةِ يَوْمًا فِي السَّحَرِ فَرَّقَ قَلْبُهُ فَطَلَعَ وَاسْلَمَ عَلَيْهِ بِدِ
 الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَى الْكَرْسِيِّ وَصَارَ يَكُونُ وَحْدَهُ
 اسْلَامُهُ وَرَأْيُهُ يُصَلِّي خَلْفَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ **وَكَانَ** النَّاسُ
 يَأْتُونَ لِلصَّلَاةِ خَلْفَهُ مِنْ تَوَلَّاقٍ وَنَوَاجِي الْحَاجِّ الْأَزْهَرِ فِي صَلَاةِ
 الصُّبْحِ لِحُسْنِ صَوْتِهِ وَخَشُوعِهِ وَكَثْرَةِ بَكَايِهِ حَتَّى يَكُنِيَ غَالِبَ

فَرِحَتْ بِهَا نَفْسُهُ

الناس خلفه **وقال** غيره كان إذا قرأ الشيخ أمين الدين
 في المحراب تجر الناس إلى الأرض من الخشوع فقرأ عليهم انتهى
 ومن ثم طلب تحسين الأصوات بالقراءة مع إقامة رسوم
 تجوئدها والوقوف مع رسوم تجوئدها وقد كثرت في القرآن
 ختم فواصله بحروف المد واللين والحق النون **فيل**
 وحكمته وجود التكرار من التطريب بذلك كما قال بعضهم
 وللناس في هذه المسألة قديماً وجدياً خلافاً طويلاً
 وكل رأي راياً بحسب ما فهمه من المروي في ذلك وأودى
 إليه اجتهداً رؤينا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لم ياذب الله لشيء ما اذن للنبي
 صلى الله عليه وسلم أن يتغنى بالقراءات قال نسفيان رحمه الله
 تفسيره يستغنى بذكرها الخاري وفي رواية له من لم
 يتغنى بالقرآن فليس منا وهو في السنن من حديث
 سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه وغيره **قال** في فتح
 الباري قوله في الحديث الأول

لشيء هو بشير معجمة عند الاسماعيلي ومسلم
 من جميع طرقه وكغير الاسماعيلي لبني نبوت وموحدة
وقوله مَا اَذِنَ اللَّهُ لِنَبِيِّكَ اِكْثَرَ وَعِنْدَ ابْنِ
 دَرِّ اللُّبِّيِّ تَرْبَادَةُ اللّامُ فَإِنْ كَانَتْ مَحْفُوظَةً فَهِيَ لِلْحُسَيْنِ
 وَوَهُمْ مِنْ طَهْرٍ لِلْعَهْدِ وَتَوْهُمُ أَنْ الْمُرَادُ يُتَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ **وقوله** اِذْنٌ أَيْ اسْتَمْعَ وَهُوَ بَفَتْحِهِ ثُمَّ كَسْرُهُ
 فِي الْمَاضِي وَكَذَا فِي الْمَضَارِعِ يَشْتَرِكُ بَيْنَ الْأَطْلَاقِ وَالِاسْتِمَاعِ
 تَقُولُ أَذِنْتَ أَذْنًا بِالْمَدِّ فَإِنْ أَرَدْتَ الْأَطْلَاقَ فَالْمُضَدُّ
 بِكَسْرِهِ ثُمَّ سَكُونٌ وَإِنْ أَرَدْتَ الْإِسْتِمَاعَ فَالْمُضَدُّ
 بِفَتْحِهِ **قَالَ** الْقُرْطُبِيُّ أَصْلُ الْأَذْنِ لِفَتْحِهِ أَنْ الْمُسْتَمْعَ
 يَصِلُ بِأَذْنِهِ إِلَى حِمَّةٍ مِنْ سَمْعِهِ وَهَذَا الْعَنَى فِي حَقِّ اللَّهِ
 تَعَالَى لَا يُرَادُ بِهِ ظَاهِرُهُ وَأَمَّا هُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّوْبِيْعِ عَلَى مَا
 جَرَى بِهِ عَنِ التَّخَاطُبِ وَالْمُرَادُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِكْرَامُ الْعَارِ
 وَاجْزَالُ ثَوَابِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ ثَمَرَةُ الْإِصْغَارِ فِي رِقَابِيَّةٍ مُسَلِّمٍ
 عَنْ أَبِي سَلَمَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّكَ كَأَذْنِهِ بِفَتْحِهِ
 وَضَلَّهِ عِنْدَ أَحْمَدَ وَابْنِ مَاجَةَ وَالْحَاكِمِ وَصَحَّحَهُ مَرْجِدُ
 فَضَالَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَشَدَّ أَذْنَا إِلَى الرَّجُلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ
 مِنْ صَاحِبِ الْقَبْنَةِ إِلَى قَبْنَتِهِ **وَقَالَ** ابْنُ الْخَوَرِزْمِيِّ اخْتَلَفَ
 فِي قَوْلِهِ يَتَغَنَّى عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا تَحْسِينُ الصَّوْتِ

والثاني الاستغناء والثالث التخزين فإله الشافعي
 رحمه الله والرابع الشغل به تقول العرب تغني
 بالمكان أقام به **قال الحافظ** ابن حجر رحمه الله
 وفيه قول آخر حكاه ابن الأبناري في الزاهر فإن
 المراد به اللذذ والاستخلاذه كما يلدز أهل الطرب
 بالغناء فاطلوعه تغنيا من حيث أنه يفعل عنده
 ما يفعل عند الغناء وفيه قول آخر وهو أن يجعله
 ههنا كما يجعل المسافر ههنا **العنا قال** ابن
 الأعرابي كانت العرب إذا ركب الأبل تتغنى وإذا
 جلس في أفئيتها تتغنى فلما أنزل القرآن أحس
 صلى الله عليه وسلم أن يكون ههنا هم القراء من مكان
 التغنى **قال** في فتح الباري وأما الذي نقله ابن
 الجوزي رحمه الله عن الشافعي رضي الله عنه فلم أره صرحا
 في تفسير الخبر إنما قال في مختصر المزني فاحسب أن
 يغزأ حذرا وتخزيننا انتهى **قال** أهل اللغة حدرت
 القراءة إذا رخصها ولم امططها وقرا فلان نخزينا إذا رقق
 صوته وصار كصوت الحزير وقد روى ابن أبي داود
 بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قرأ
 سورة فخرتها بشبه الرنا وذكر الطبري عن الشافعي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سِئِلُ ابْنِ عُيَيْنَةَ بِالْأَسْتِغْنَاءِ فَلَمْ يَرْتَضِهِ
 فَقَالَ لَوْ أَرَادَ الْأَسْتِغْنَاءُ لَقَالَ لَمْ يَسْتَعْنِ وَقَالَ وَأَمَّا أَرَادَ
 تَحْسِينَ الصَّوْتِ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ وَبَدَلْكَ فَتَرَهُ ابْنُ أَبِي
 مُلَيْكَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَالنُّصْرَانِيُّ شَمِيلٌ
 وَتَوَيْدٌ رَوَايَةُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مَعْرٍ عَنْ ابْنِ سَهَابٍ
 فِي حَدِيثِ الْبَابِ بِلَفْظِ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ فِي التَّرْنِيمِ بِالْقُرْآنِ
 أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ وَعِنْدَهُ فِي رَوَايَةِ الْحَدِيثِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 عَنْ مَعْرٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنَ الصَّوْتِ وَهَذَا اللَّفْظُ عِنْدَ
 مُسْلِمٍ مِنْ رَوَايَةِ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ عَنْ أَبِي سَكْلَمَةَ
 وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ مِنْ رَوَايَةِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَسَنَ التَّرْنِيمِ بِالْقُرْآنِ قَالَ
 الطَّبْرِيُّ وَالتَّرْنِيمُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالصَّوْتِ إِذَا حَسَنَتْهُ الْقَارِئُ
 وَطَرِبَهُ قَالُوا وَلَوْ كَانَ مَعْنَاهُ الْأَسْتِغْنَاءُ لَمَا كَانَ لَذِكْرِ
 الصَّوْتِ وَلَا لَذِكْرِ الْجَهْرِ مَعْنَى **وَأَخْرَجَ** ابْنُ مَاجَةَ
 وَصَحَّحَهُ وَابْنُ حَبَّانَ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ فَضَالَةَ ابْنِ عُيَيْنَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا لِلَّهِ أَشَدُّ إِذْنًا أَيُّ اسْتَجَبَ لِلرَّجُلِ
 أَحْسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ وَالْقَيْنَةُ الْمَغْنَمَةُ **وَقَالَ**
 عَمْرُو بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ذَكَرْتُ لِأَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ تَقْسِيرًا ابْنِ
 عُيَيْنَةَ فَقَالَ لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا حَدَّثَنِي ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ

في القينة

عبيد بن عمير قال كان داود عليه السلام يتغنى بعني
 حين يقرأ ييكى وييكى **وعنه** ابن عباس رضي الله عنهما
 ان داود عليه السلام كان يقرأ الزبور بسبعين لحناً
 ويقرأ قراءة يطيب منها المسموم وكان اذا اراد ان
 ييكى نفسه لم تنفع دابة في بئر ولا بحر الا انضمت له
 واستمعت وبكت **وبروى** عنه عليه السلام انه كان
 اذا قرأ الزبور عكف عليه الطير والوحش والاولاد ويركد
 الماء ويسكن الريح ويحجل من مجلسه جماعة كثير من امواتنا
 من رقة قوله وحسن صوته وقد ذهب الى ما ذهب
 اليه شعيان ابن عبيدة ابو عبيد الله القاسم ابن سلام
 واستدل بقول الشاعر الا عشي رحمه الله
 وكنت امرأ رطباً بالعراق عفيف المناخ طويل التغنى
 وكلانا غنى عراضيه حياثة ونحن اذا امتنا استندت عباة
 وأحجج ايضا بما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه من قراءة
 سورة العنكبوت فهو غني أي مستغن **قال** ابو عبيد الله
 لو كان معناه التزجيع لعظمت المحنة علينا بذلك اذا كان
 من لم يرجع بالقرآن ليس منه عليه الصلاة والسلام
والحاصل ان في هذا الحديث ستة معانٍ **الاول**
يتغنى الثاني بحسين الصوت **بالقرآن الثالث**

قَرَأْنَهُ بِالْحَرْبِ **الرَّابِعُ** الْأَقَامَةُ عَلَيْهِ مِنْ بَابٍ ٢
 تَعْنَى بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ
 وَقَالَ تَعَالَى كَانَ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا أَيُّ لَمْ يَغْنَمُوا وَقَالَ الْأَسْوَدُ ٢
 الْأَقَادِي تَنْ وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا بِالْغَنَمِ عَيْشِهِ فِي ظِلِّ مَلِكٍ ثَابِتٍ الْأَوْتَادُ ٢
الخامس اللَّذَذُ وَالْإِسْتِخْلَاءُ بِالْقُرْآنِ كَمَا يُنْتَلَذُ وَيُسْتَجْلَى
 أَهْلُ الطَّرَبِ **السادس** أَنْ يَجْعَلَهُ هَجِيرَةً كَمَا كَانَتْ الْعَرَبُ
 تَجْعَلُ الْغَنَاءَ هَجِيرَةً وَأَحْسَنُ الْمَعَانِي فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَعْنَى
 تَحْسِينِ الصَّوْتِ وَالتَّزْجِيعِ بِالْقِرَاءَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ لَيْسَ مِنَّْا يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى اخْتِلَافِنَا وَلَا عَلَى صِفَاتِنَا
 مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ وَقِيلَ لَيْسَ عَلَى مِلَّتِنَا وَدِينِنَا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ
 بِالْقُرْآنِ وَهُوَ بَعِيدٌ جَدًّا إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ عَلَى نَعْنَى الْكَمَالِ فِي
 الدِّينِ أَوِ الْمَلَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَانَ بَيْنَ السَّلَفِ اخْتِلَافٌ فِي جَوَارِ
 الْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ أَمَّا تَحْسِينُ الصَّوْتِ وَتَقْدِيمُ حَسَنِ
 الصَّوْتِ عَلَى غَيْرِهِ فَلَا نَزَاعَ فِيهِ **وقد حكى** القَاضِي عَبْدُ
 الْوَهَّابِ الْمَالِكِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَحْزُومُ الْقُرْآنِ
 بِالْأَلْحَانِ وَحَكَاهُ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ وَأَبُو حَمْدَانَ الْحَبَشِيُّ
 عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ **وحكى** أَبُو بَطَالٍ وَالْقَاضِي عِيَاضُ
 وَالْقُرْطُبِيُّ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَالْمَادِدِيُّ وَالْبُسْدِيُّ وَالْعَزَّازِيُّ مِنَ
 الشَّافِعِيَّةِ وَصَاحِبُ الذَّخِيرَةِ مِنَ الْحَنْفِيَّةِ الْكَرَاهَةُ ٢

وَأَخْبَارُهُ أَبُو عَلِيٍّ وَأَبُو عَقِيلٍ مِنَ الْخَائِلَةِ وَحَكَمِيٌّ
 أَبُو بَكْرٍ يُطَالُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالْمُتَابِعِينَ
 الْحَوَافِ **وَقَالَ** فِي الْبَابِ الْخَائِلَةِ الْفَصْلُ السَّادِسُ فِي
 التَّغْيِي بِالْقِرَاءَاتِ وَالْأَلْحَانِ هَذَا الْفَصْلُ عَلَى وَجْهَيْنِ
 أَنْ كَانَتْ الْأَلْحَانُ لَا تَغْيِرُ الْكَلِمَةَ عَنْ وَضْعِهَا وَلَا يُوَدِّي
 التَّغْيِي إِلَى تَطْوِيلِ الْحُرُوفِ الَّتِي حَصَلَ التَّغْيِي بِهَا حَتَّى
 لَا يَصِيرَ الْحَرْفُ حَرْفَيْنِ بَلْ يَحْبِسُهُ تَحْسِيرُ الصَّوْتِ وَبَيْنَ
 الْقُرْآنِ لَا يُوْجِبُ فُسَادَ الصَّلَاةِ وَذَلِكَ مُسْتَحَبٌّ لِأَنَّهُ خِلَافُ
 ذَلِكَ فِيهِ عَنْهُ وَأَمَّا يَحْوُونَ إِدْخَالَ الْمَدِّ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ
 وَاللَّيْنِ وَهِيَ الْهَوَايَةُ وَالْمُعْتَلَةُ مَحْوُ اللَّيْنِ وَالْوَادِ وَالْيَاوِي
 الْخَائِلَةِ وَالْأَلْحَانُ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ لَا تَغْيِرُ إِلَّا أَدَاخِشَهُ
 وَأَنْ قَرَأَ بِالْأَلْحَانِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ
 وَعَامَّةُ الْمَشَائِخِ كَرَهُوا ذَلِكَ وَكَرَهُوا الِاسْتِمَاعَ بِصُحَا
 لِأَنَّهُ تَشْبَهُ بِالْفُسْقَةِ بِمَا فَعَلُوهُ فِي تَحْسِيرِهِمْ وَكَثُرَ
 التَّرْجِيحُ وَمَرَادُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيَّنُوا الْقُرْآنَ
 بِأَصْوَاتِكُمْ الْقِرَاءَةُ بِنَجْمَةِ الْعَرَبِ وَهُوَ الْمَنْصُوصُ لِلشَّافِعِيِّ رَضِيَ
 عَنْهُ وَقُلُّهُ الطَّيْزُ عَنِ الْخَنْفِيَّةِ وَقَالَ الْعَوْرَانِي مِنَ الشَّافِعِيَّةِ
 فِي الْإِمَامَةِ يَحْوِزُ بَلْ يَسْتَحَبُّ وَمَحَلُّ هَذَا الْخِلَافِ إِذَا لَمْ يَخْتَلِ
 نَسِي مِنَ الْحُرُوفِ وَأَنْ اخْتَلَفَ شَيْءٌ ضَرُورِيٌّ فِي الْبَيَانِ لِلْإِمَامِ

النُّوْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا لَفَظُهُ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى انْتِزَاعِهِ
 تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ مَا لَمْ يَخْرُجْ عَنْ حَدِّ الْقِرَاءَةِ بِالتَّمْطِيطِ
 فَإِنْ خَرَجَ حَتَّى زَادَ حُرُوفًا وَاحْفَاهُ حَرَّمَ قَالَ وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ
 بِالْأَلْحَانِ فَقَدْ نَصَّ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ عَلَى
 كَرَاهَتِهَا وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ لَا بَأْسَ بِهَا فَقَالَ أَصْحَابُهُ
 فَإِنْ لَمْ يَخْرُجْ بِالْأَلْحَانِ عَنِ الْمَهْجِ الْقِيُومِ جَائِزٌ وَالْأَحْرَمُ وَقَالَ
 الْقُرَاطِيُّ وَالْبُسَيْدِيُّ نَجَى وَصَاحِبُ الدَّحِيرَةِ مِنَ الْحَقِيقَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ
 أَنْ لَمْ يَفْرُطْ عَنِ التَّمْطِيطِ الَّذِي يَشُوْشِرُهُ النُّطْمُ اسْتَحَبَّ وَالْأَفْلَا
وَقَالَ الرَّافِعِيُّ أَنْ افْرُطْ فِي الْمَدِّ فِي انْتِزَاعِ الْحُرُكَاتِ
 حَتَّى يَتَوَلَّدَ مِنَ الْفَتْحَةِ الْعُتَّةُ أَوْ مِنَ الضَّمَّةِ وَأَوْ أَوْ مِنَ الْكُسْرَةِ يَأْتِي
 أَوْ يَدْعَمُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَإِنْ لَمْ يَنْتَهَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ فَلَا كَرَاهَةَ
وَقَالَ فِي رِوَايِدِ الرَّوْضَةِ وَالصَّحِيحِ أَنَّ الْافْرَاطَ عَلَى
 الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ حَرَامٌ فَيَفْسُقُ بِهِ الْقَارِئُ وَيَأْتِي الْمَسْمُوعُ لِأَنَّهُ
 عَدَلَ عَنْ مَهْجَةِ الْقِيُومِ فَالْأَفْرَاطُ مَرَادُ الشَّافِعِيِّ بِالْكَرَاهَةِ
 وَاعْتَرَبَ الرَّافِعِيُّ فِكْرًا عَنْ أَمَالِي الشَّرْحِ خَسِيئَةً لَا يَضُرُّ التَّمْطِيطَ
 مَطْلَعًا وَحِكَاةً ابْنُ حَمْدُونٍ عَنِ الْخَبَابِلَةِ وَهَذَا اشْتَدَّ
 لَا يَجْرِعُ عَلَيْهِ وَالَّذِي يَحْضُلُ مِنَ الْإِدْلَهِ أَنْ حُسِّنَ الصَّوْتُ
 بِالْقِرَاءَةِ مَطْلُوبٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُسْنًا فَلِحُسْنِهِ كَمَا قَالَ ابْنُ
 مَلِيكَةَ أَحَدُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ وَكَدَّ أَجْرُ ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو
 دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَمِنْ حِلَّةِ تَحْسِينِهِ أَنْ تَرَايَ فِيهِ

بغير روي

قَدْ صَحَّ

قَوَائِمُ النِّعَمِ فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ أَحْسَنًا بِذَلِكَ هـ
 وَإِنْ جَرَحَ عَنْهَا أَثَرُ ذَلِكَ فِي حُسْنِهِ وَغَيْرِ الْحَسَنِ رُبَّمَا الْجَبَرُ
 بِمَرَاغَاتِهَا مَا لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بَشَرِطِ الْأَدَاءِ وَالْمُعْتَبَرِ عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ هـ
 فَإِنْ جَرَحَ عَنْهَا لَمْ يَكُنْ تَحْسِينُ الصَّوْتِ يَقْبَحُ الْأَدَاءَ وَلَعَلَّ
 هَذَا اسْتِنْدٌ مِنْ كَرِهَةِ الْقِرَاءَةِ بِالْإِنْعَامِ لِأَنَّ الْعَالِمَ عَلَى مَنْ
 رَاعَى الْإِنْعَامَ أَنْ لَا يَرَاعِيَ الْأَدَاءَ فَإِنْ وَجَدَ مَنْ يَرَاعِيهِمَا فَلَا
 شَكَّ فِي أَنَّهُ أَرْجَحُ مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ يَأْتِي بِالْمَطْلُوبِ مِنْ تَحْسِينِ
 الصَّوْتِ وَيَحْتَنِبُ الْمُنْعُوعَ مِنْ مَحْرَمِ الْأَدَاءِ وَقَدْ ابْتَدَعَ قَوْمٌ فِي
 الْقِرَاءَةِ أَصَوَاتَ الْعَتَا الْجَامِعَةِ لِلتَّحْزِينِ الَّذِي لَا يَنْفَكُ عَنْ
 الْمَدِّ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَرِيَادَتِهِ فِيهِ مَا لَا تَجِدُهُ إِلَّا مَعَهُ
 هُجْرَةً وَغَيْرَ ذَلِكَ مَا عَمَّتْ بِهِ الْبَلَوَى **فَقِيلَ** وَأَوَّلُ مَا
 غَنِيَ بِهِ مِنَ الْقِرَاءَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ
 يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ تَقْلُوا ذَلِكَ مِنْ تَعْيِينِهِمْ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ
 أَمَّا الْفِطَاةُ فَإِنَّ سَوَاءَ نَعْمَتِهَا نَعْمَةً يُوَافِقُ عِنْدِي تَعْقُرُ مَا فِيهَا
وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي هَذِهِ الْمَقْنُونَةِ
 قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ مَنْ يَعْجِبُهُ شَاهِدُ تَابِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَهَذَا نَا
 أَنِّي قَابَ قَلَسٍ مَا وَجَّهَ الْأَخْتِمَ الْأَوَّلَ وَهُوَ
 كَوْنُهُ كُنَايَةً عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجَوَابُ
 أَنَّهُ قَدْ حَكِيَ ابْنُ أَبِي حَمْرَةَ وَالْبَارِزِيُّ وَالْيَافِعِيُّ وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ

عنهم ويقع بهم عن جماعات من الصالحين انهم راوا
 النبي صلى الله عليه وسلم يقطعه وذكر ابن ابي حمزة
 عن جمع انهم حملوا على ذلك رواية من راوا في المنام
 فسيراني في اليقظة وانهم راوه يوماً فراه بعد
 ذلك يقطعه ويسالوه عن تشوشهم من أشياء
 فاحبرهم بوجوه تغربها فكان كذك بلزيادة
 ولانقص قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب
 كرامات الاولياء فلا يثبت معه لأنه مكذب بما
 اثبتته السنة والآفة منها اذ يكشف لهم بحرق
 العادة عن أشياء في العالم العلوي والسفلي وحكي رويته
 صلى الله عليه وسلم كذا عن امثال كالا امام عبادة
 الجياد في كافي عوارف المعارف والامام ابي الحسن الشاذلي كما
 حكاها عنه التاج ابن عطاء الله وكصاحبه الامام ابي العباس
 المرسى والامام علي الوزاي والقطب القسطلاني والسيد
 نور الدين الاتحي وحكي على ذلك الامام الغزالي فقال في كتابه
 المنقذ من الضلال وهم يعني ارباب القلوب في يقطعتهم
 يشاهدون الملائكة و ارواح الانياء ويسمعون منهم
 اصواتا فيقبسون منهم نوايذ انتهى وقال العلامة
 احمد بن محمد الناني رحمه الله في بعض كتبه ولقد كان يشي

وبشيع والدي الشيخ محمد ابن ابي الحبايل رحمه الله يرى
 النبي صلى الله عليه وسلم نقطة كثير حتى يقع له ان
 يسأل عن النبي فيقول حتى اعرضه على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يدخل راسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي
 صلى الله عليه وسلم فيه كذا فبكون كما احب لا يختلف
 ذلك ابدا فاحذر انكار ذلك وانه السَّمُ انتهى **ونقل**
 عن الحافظ السوطي رحمه الله تعالى انه اجتمع بالنبي صلى الله
 عليه وسلم في النقطة اكثر من سبعين مرة **ومر**
كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في النقطة بسدي
 محيي الدين ابن عربي رحمه الله كما اخبر بذلك عن
 نفسه وسيددي اسمعيل الجرجاني رحمه الله كما
 يوضح ذلك من كلامه **وفي السلسلة العيدرونية**
 وقد سمع كثير من الاولياء الجواب منه صلى الله عليه وسلم
 كسيددي السيد حسين الاهدل اخذ اصحاب صاحب
 الانعاس وكان من وطيفته عنده ثقيل ركبته كما في تاج الرون
 وذلك لما زار جده المصطفى صلى الله عليه وسلم واء نشاء
 فصبدته التي تقول فيها
 ان قيل زرتكم بما رجعت يا سيد الرسل ما تقول
 فسمع الجواب من الحجة الشريفة
 قولوا رجعا بكل خير واجتمع الفرع والاصول
 انتهى **واما من** كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم

فِي الْيَقْظَةِ مِنْ سُلْعُنَا الرُّبَاعِلَوِي فَاكْثَرُونَ وَمِنْ طَالَعِ كُنْ
 مَنَاقِمَ رَأَى ذَلِكَ وَبِمَنْ يَحْضُرُ فِي الْأَنْ دُكْرُهُمْ بَسِيْدِي قُطْ
 الْأَقْطَابِ مُحَمَّدُ الْمُقَدَّمُ وَبَسِيْدِي الْقُطْبُ مُحَمَّدُ مَوْلَى الدَّوْبِلَةِ
 وَبَسِيْدِي الْقُطْبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّقَاوُ وَبَسِيْدِي الْقُطْبُ
 عَمْرُ الْمُحْصَارُ وَبَسِيْدِي الْقُطْبُ عَبْدُ اللَّهِ الْعِيدُ وَبَسِيْدِي
 وَبَسِيْدِي الْقُطْبُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ كَمَا أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ
 فِي كِتَابِهِ مَعْرَاجُ الْأَرْوَاحِ وَمِنْ مَنَاقِبِهِمْ بَسِيْدِي رَاسِ
 الْمَكَاشِفِينَ شَيْخُ مَشَايِيخِ بُرْ وَبَسِيْدِي بَاغِيَارُ لَانَّةَ مِنْ حِمْلَةِ
 الْبَرَارِخِ الَّذِينَ تَشْرِفَتْ بِمَدَدِهِمُ الْبَادِخُ وَهُوَ السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ
 بِأَحْسَنِ السَّقَاوُ وَرَوْحِيَّةُ الشَّرِيفَةِ الْوَلِيَّةُ عَلَوِيَّةُ نَبِيَّةُ
 عِيدُ رُوسٍ مِنْ حَضْرَةِ الْقُطْبِ بَسِيْدِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَجَلِي
 صَاحِبُ الْوَهْطِ كَمَا أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ عَنْ نَفْسِهَا بَعْدَ أَنْ قُلْتُ
 بِذَلِكَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَكَانَ جَدُّ سُلْعُنَا الرُّبَاعِلَوِي بَسِيْدِي
 الْقُطْبُ الشَّهِيرُ عَلِيُّ بْنُ عَلَوِي الشَّهِيرُ بِجَالِ قَسَمٍ إِذَا قَالَ فِي الصَّلَاةِ
 أَوْ فِي غَيْرِهَا وَهُوَ فِي بَلَدٍ تَزِمُ أَدْنَى غَيْرِهَا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَاعْلَمْ
 عِبَادَ اللَّهِ الصَّالِحِينَ بِكَرِّهَا حَتَّى يَسْمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ بِأَوَّلِي كَمَا فِي آخِرِ الْعَقْدِ النَّوِيِّ وَمَنْ
 كَانَ يَجْمَعُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَقْظَةِ مِنْ أَصْحَابِ
 إِسْلَامِنَا بَسِيْدِي سَعْدُ بِأَمْدُجِ الشَّهِيرِ بِالسُّوْنِيِّ صَاحِبَةُ
 بَسِيْدِي الْعِيدُ رُوسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَتَقَعُ بَيْنَا أَمِينَ عَمْرُ

مُحَمَّدُ بْنُ
 الْعَلَوِي
 الْكَلْبِي
 وَبَسِيْدِي
 السَّقَاوُ

مُحَمَّدُ بْنُ
 الْعَلَوِي
 الْكَلْبِي
 وَبَسِيْدِي
 السَّقَاوُ

وَلْتَعْرِضْ الآنَ لِبَعْضِ صُورِ مَا وَقَعَ لِلسَّادَةِ الْمَذْكُورِينَ
 مِنْ عِضْرِنَا ذِكْرَهُ فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ سَيِّدِي مُحَمَّدَ مَوْلَى الدَّوْبِيلَةِ
 أَعْطَا بَعْضَ أَجْبَابِهِ كَسَاً كَانَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَيْهِ الْبَارِحَةَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 السَّقَّافِ مَا بَنَيْتَ مَسْجِدِي الْكَبِيرَ إِلَّا أَنْ قَدْ تَسْتَسْتَه الْأَمَّةُ
 الْأَرْبَعَةَ وَوَقَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى رَكْنٍ مِنْ أَرْكَانِهِ وَالنَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ فِي حِمَاةٍ **وَمِنْ ذَلِكَ**
 مَا أَخْبَرْتُ بِهِ بَعْضَ السَّنَاءِ الصَّالِحَاتِ مِنْ أَرْوَاجِ سَيِّدِي
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَخْرُجُ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِنْدَ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 السَّقَّافِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جَمْعَةٍ وَجَمِيسٍ وَثَلَاثِينَ لَا يَخْلُمُونَ عَنْهُ
 فِي هَذِهِ اللَّيَالِي إِصْلَاحِي سِوَاهُنَا يَتَوَنَّ عِنْدَهُ مَرَّةً دُونَ
 مَرَّةٍ فَإِذَا انْتَهَى خَرَجَ مِنْ فَوْقِ السَّرِيرِ مِنْ عِنْدِي أَمْلَهُمْ
 يَحْدُثُ فَيَتَوَالِيهِ عَنْدهُ وَتَحْدُثُ فِي شَيْءٍ فَقُلْتُ لَهُمْ وَأَنَا
 مَعَكُمْ أَوْ قَالَتْ أَنَا مِنْكُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّعْدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَتَفَعَّ بِهَ وَأَنْتَ مَنَا أَوْ مَعْنَا عَلَى جَوَابِ مَا قَالَتْ وَكَانَتْ
 تَقُولُ مَا أَجْنِي إِلَّا أَبُو بَكْرٍ حَيْثُ قَالَ وَأَنْتَ مَنَا أَوْ مَعْنَا رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَتَفَعَّ بِهِمْ **وَعَنِ السَّيِّدِ الْعَارِفِ** بِأَنَّ اللَّهَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 السَّقَّافِ ابْنَ وَالِدِ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَافِرٍ يَرِيدُ الْحَجَّ وَإِذَا رَادَ
 إِذَا أَقْبَى مَنَاسِكَ الْحَجِّ السَّيَاحَةَ فِي الْأَرَاضِ وَزِيَارَةِ الصَّالِحِينَ

فلما وصل الى الجوف موضع معرّوف في تلك السلا دأبناه
 النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة وجميع الانبياء وكثير
 لا يحصون من الملائكة وهكذا أخذ الفؤاد من الاحياء
 والاموات صلوات الله وسلامته عليهم اجمعين وامرهم
 بالرجوع الى بلده وقال له سيد المرسلين ^{صلى الله عليه وسلم} ارجع فان مقامك
 في مقامك اتفق ولم يطاوع بحكم احد حتى اناه جميع الانبياء
 والاولياء وامرهم ان يحكم فكمه ذلك وارا ان لا يعرف فالحق اعليه
 ولا زموه ملازمة تشديده واقسموا عليه ولم يدعوه
 حتى حكم رضى الله عنه ونفع به **وكان** بسيدي عمر
 المحضار من بسيدي عبد الرحمن السقا ف رضى الله عنه يقول
 اعطت ثلاث ايد في الفخيم يد من النبي صلى الله عليه وسلم
 نقطة كما في اخر العقد النبوي ويد من والدي ويد من اخر
 لم اسمعه **وكان** بسيدي العبد رويس الاكبر عبد الله
 يقول انا من اطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم نقطة الجوى
 في هذه العروة واسار الى عرقه في داره وهذا مذكور ايضا في اخر
 كتاب العقد النبوي **وفي** كتاب التحفة النورية
 للشيخ عبد الله باوزير وكتاب الغرر للسيد العلامة محمد
 خرد باعلوي قال اخبرني بعض الاولياء ممن يرى النبي صلى الله
 عليه وسلم مناماً ويعطه دأماً وهو صلى الله عليه وسلم

هذا هو
 الكتاب
 الذي
 فيه
 ما
 ذكره
 في
 هذا
 الكتاب

يمدح العبد رُوس مَدْخَا عَظِيمًا وَيَصِفُهُ وَصْفًا جَسَمًا
 وَيَصِفُهُ بِأَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَقَصَمَ مِنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِبَشِيرٍ إِلَى الْعَبْدِ رُوسٍ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ وَيَقُولُونَ هَذَا وَلَدِي .
 هَذَا أَدَارَتِي هَذَا ابْضِعة مِنِّي هَذَا أَخِي هَذَا عَظْمِي هَذَا
 بَشِيرِي هَذَا وَارِثُ نُسْرَتِي أَنْتَنِي وَمِمَّا وَحَدَّثَنِي
 حُطَّ وَالِدِي الْعَلَّامَةُ الْعَارِقُ بِاللَّهِ تَعَالَى السَّيِّدُ مُصْطَفَى
 الْعَبْدِ رُوسٍ قَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ مَنَاسِبَةً هَذَا مَا صَوَّرَتْهُ
 وَرَوَى عَنْ الْعَقِيبَةِ عَلَى بَنِي غَنَمٍ الْحَضَرِيِّ مِنْ أَهْلِ تَيْمٍ وَكَانَ
 مَعْرُوفًا بِالْقِرَاءَةِ عَلَى قُبُورِهَا أَنَّهُ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ يَقْرَأُ
 عَلَى قَبْرِ قَرِيبٍ مِنْ قَبْرِ سَيِّدِنَا الْعَبْدِ رُوسٍ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ
 وَاتَّقَوْا حَالِ مَحْيَاهُ إِلَى الْقِرَاءَةِ أَنْ دَفِنَ مِنْ عِنْدِ بَابِ الْقُبَّةِ
 فَرَأَى السَّرَاحُ قَدْ انْطَفَأَ وَالْقُبَّةُ تَضِيءُ بِالنُّورِ ثُمَّ فَتَحَ بَابَهَا
 وَخَرَجَ بِشَخْصٍ بَعْدَهُ وَانْشَقَّامٌ عَلَى الْبَابِ وَهُوَ يَقُولُ
 لِلَّذِي خَرَجَ قَبْلَهُ أَمْسِكْ يَا رَسُولَ اللَّهِ **فَإِنَّ** الرَّأْيِي قَلْبًا
 عَلِمْتُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَادَرْتُ إِلَيْهِ فَعَا^{بَعْتُهُ}
 وَقُلْتُ لَهُ اعْفُ عَنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ جَيْتٍ بَعْضُ الْبَشَرِ
 حَاجًّا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَعَرَمْتُ عَلَى زِيَارَتِكَ فَلَمَّا وَصَلْتُ
 إِلَى الطَّرِيقِ حَصَلَ مَعِيَ وَجَعٌ فَرَجَعْتُ فَأَعْفُ عَنِّي فَقَالَ عَفَوْنَا
 عَنْكَ لِأَجْلِ هَذَا الْإِنْسَانِ بِبَشِيرٍ إِلَى الَّذِي خَلَقَهُ وَهُوَ الْعَبْدُ رُوسُ

نفع الله ثم ثم سار نحو المغفرة المسماة بالفريضة ودخل
 العيد روي سنن قتادة وأعلن الباب فلما كان الصبح أخبرني
 بأحدى بعض فقهاء العيد روي عن عبد الله بن مسعود
 وخرجت قبل غاي شحظن اسمه على نار عيانت خارج
 المسجد وقد سمع بعض كلاما فأسكني وقال أخبرني
 بما كنت تقول في المسجد فاستعنت فلم علي حتى أخبرته
 فلما كان الليلة الثانية جئت اقراء كعادتي على القبر فسلم
 اشعر الا وقد جرح على العيد روي من الغنة واما قاعد
 كعادتي فحضرني في بطي بوجه ثلاث مرات ثم قال لي وانت
 اذ انطرت الى شيء اخبرت به عاتبا علي فقلت العفو يا سيدي
 لا اعود اخبر بشيء ثم انه عاد الى الغنة ودخل الى البابوت
 رضي الله عنه ونفع به واما السعيد عبد الله باحسن السقا
 قد سريره فقد روي الاجتماع عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم
 مرارا عديدة **منها** ما اخبرني به سيدي وصديقي
 ولي الله السيد ابراهيم بن السيد اسعد مفتي المدينة
 المنورة انه كان جالسا عند سيدي عبد الله المذكور
 فلم يلبث ساعة الا وهو قائم ثم جلس ثم بعد ساعة قام ثم
 جلس والتمعت من ذلك قال والتفت الى مكاشفا وقال
 لا تعجب من مقامي هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابوك
 وعمر رضي الله عنهما ذهبا الاجل ^{بعضهم} يذهب وفات اخذك فلانه

وقد حضروا ذلك ورجعوا وقد كان قياحي أولاً عند
مارايتهم وإهينون وكان قياحي ثانياً عند مارايتهم
عائدين قال فلما سمعت من هذا الكلام ذهبت إلى
الحل الذي فيه أختي فوجدتها قد انتقلت إلى رحمته الله
تعالى وأما **السدي** عبد الرحمن السقار فآخبرني
عنه تلميذه العارف بالله تعالى شيخنا العلامة الشيخ
محمد حياة السدي المدني روح روحه أنه كان يقول
ما ينبغي وتبين النبي صلى الله عليه وسلم حجاباً أبداً
وأما وجه السيد عبد الرحمن المذكور وهي الشريفة
الكاشفة علوية نبت عبد رؤس صاحب الوهط
فإنها قالت لي بأولدي عند ما قلت يدها قد قلت
بيدي هذه يد جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لها يا والدتي في اليوم أو في الليلة تقالت أما في النوم
فذلك يتيسر لي غيري وإنما كان ذلك في الليلة وكانت
هذه الشريفة المذكورة تخاطب الكعبة المعظمة وتخاطبها
الكعبة ولما حلت أخرجته وكانت بالجمعة قالت هذه
حجة الوداع وكان الأمر كذلك فلما توجّهت بعد
الحج إلى المدينة المنورة توفيت في شهر مولده رضي الله عنها
وكان لها محبة كلية في العبد رؤس كانت تقول
لكل شيء لب ولب اليعبد رؤس

وَتَقَرُّوبٍ مِنْ ذَلِكَ كَانَ يَقُولُ شَيْخُنَا السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ ^{يَقُولُ بِهِ}
 مَدْرَسَةُ تَقَرُّوبٍ إِلَى اللَّهِ بِهِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ سَجَّانَ اللَّهُ سَرَّ خُصُوصَاتِهِ
 تَقَرُّوبٍ إِلَى اللَّهِ بِالْخَبَرِ **وَأَعْلَمُ** لَمْ يَرِ لَمْ أَقْلُهُ وَبِحَسْبِ
 فِيمَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرِ فِي مَنَاقِبِ صَاحِبِ الْإِنْفَاسِ مَا هُوَ
 صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ وَبِحَسْبِ أَنْ ذَلِكَ مُذْكَورٌ فِي بَعْضِ مَنَاقِبِهِ
 الَّتِي لَمْ أَطْلُعْ عَلَيْهَا أَوْ لَمْ أَسْتَوْعِبْهَا مَطَالَعَتُهُ وَبِحَسْبِ
 أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَنَاقِبًا **قَالَ** فِي السَّلْسَلَةِ الْعِيدِ رُوسِيَّةٍ
 وَقَدْ وَرَدَتْ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ بِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يُمَثِّلُ
 بِصُورَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَنْشِبُهُ بِهَا وَأَنْ مَنْ رَأَاهُ
 فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَاهُ فِي الْبَقِيعَةِ أَيْ كَأَنَّهُ رَأَاهُ فِي الْبَقِيعَةِ لَعَدَمِ
 تَشْبِيهِ الشَّيْطَانِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مَظْهُرُ
 الْهَدَايَةِ وَالشَّيْطَانُ مَظْهُرُ الْوَلَايَةِ **وَفِي** كَلَامِ صَاحِبِ
 الْإِنْفَاسِ الْمَلَاعِصَامِ تَقَرُّوبٍ إِلَى اللَّهِ بِهِ قَالَ الشَّيْخُ تَحْيَى الدِّينُ فِي
 شَرْحِ السَّنَةِ وَلَا يُمَثِّلُ الشَّيْطَانُ بِنَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا عِلَّتِ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَا بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْجُودِ الْمُضِيَّةِ وَالسَّمَاءِ
 الَّذِي فِيهِ الْغَيْثُ أَنْتَهَى وَقَدْ بَدَّلَ لِهَذَا الْإِحْتِمَالِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ
 مَا فِي الْعَقْدِ النَّوِيِّ فِي تَرْجُمَةِ صَاحِبِ الْإِنْفَاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَصُورَةُ ذَلِكَ وَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَاعَتَهُ
 مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْهُمْ السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٢٧
 الرُّفُوعُ

وَالشَّيْخُ الْحَاجُّ عَلَى التَّكِي وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَةَ وَنَاسٍ
 كَثِيرٌ بِرُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَسِيدِي الْعِيدِ رُوسِ
 أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ الْأَنْفَاسِ مَعَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُكْبَةٍ عَلَى فَرَسٍ وَيَقُولُ قَدْ وَلِيْنَاكَ
 وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلُوسِهِ عَلَى كُرْسِيٍّ
 أَوْ عَلَى شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ وَيَقُولُ قَدْ أَدْنَاكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ رَأَيْتُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آتِيَ إِلَيْهِ لِبُرُورَةٍ وَهُوَ يَقُولُ خَاشَاكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْمَنَ
 مَرَادُنَا تَشْهَرُ فَصَلِّكَ وَيَعْرِفُ بَيْنَ النَّاسِ أَنْتُمْ غَيْرَ إِيَّا
 الْأَخْمَالِ الْأُولَى وَهُوَ كَوْنُهُ فِي الْيَقِظَةِ أَقْرَبُ كَيْفَ لَا
 وَهُوَ قَطْبُ أَقْطَابِ رَمَانَةٍ وَعَيْنِ أَعْيَانِ أَوَانَةٍ وَامَّا
 الرُّوسُ الْمَامِيَّةُ فَهِيَ مَبِيسَرَةٌ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الْمَقَامِ بَلْ وَلَا
 مَنَاسِبَتُهُ وَمِنْ ذَلِكَ مُؤَلَّفُ هَذَا الشَّرْحِ وَأَيُّ مَرَاتٍ كَثِيرَةٍ
 تَشَرَّفْتُ بِرُودِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسَامِ وَفِي بَعْضِهَا
 مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَبَعْضُهَا الْحَسَنَانِ
 وَبَعْضُهَا زَاوِيَةُ الرَّهْزَانِ وَبَعْضُهَا هُوَ يَمِينِي قَدَامِي وَأَنَا أَمَشِي
 خَلْفَهُ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَأَنَا أَقُولُ خَلْفَهُ مُثْلُهُ وَفِي بَعْضِهَا
 كَأَنَّهُ كُلُّهُ نَوَاصِرٌ إِيْبَصٌ مُسَرَّبٌ بِحِجْرَةٍ وَفِي بَعْضِهَا
 كَأَنِّي أَمَضُّ مِنْ قَدَمِهِ الشَّرِيفِ شَيْبًا خُلُوعًا ثُمَّ تَعَلَّقْتُ لِقَائِهِ

تَفَلَّتْهُ فِي بَدْيٍ وَتَشَرُّنَهَا وَفِي هَذِهِ مَعَهُ الْحَسَنُ
وَفِي بَعْضِهَا كَأَنَّهُ دُرَّةٌ بَيضاءُ ثُمَّ صَارَ مَحْشَمًا مَسْرُومًا
بِحُجْرَةٍ وَكَأَنِّي أَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى صَاحِبِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ عَرْشِ رَحْمَتِكَ الْمَسْنُونِ عَلَيْهَا ذَاتُ رُبُونِكَ
وَهُوَ رُكْنُ جِهَةٍ مُقْبِلٌ عَلَيَّ فِي غَايَةِ الْتَهْلُلِ ثُمَّ طَارَتْ
وَطُرْتُ خَلْفَهُ وَدَارَ حَوَالِي سِدْرَةِ عَظِيمَةٍ وَدَرْتُ
خَلْفَهُ ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الْمَكَاتِلِ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِيهِ أَوَّلًا إِذَا
بَشَخَصَانِ عَلَيْهِمَا كِسَاءٌ أَبْيَضُ فَقَالَا لِي فِي طَيْرَانِكَ
صَعَفٌ بَقِيَ عَلَيْكَ شَوْبَةٌ رِيَاضَةٌ فَقُلْتُ لَهَا نَظَرُهُ الْبَرُّ
يُعْنِي عَرْنُ ذَلِكَ أَوْ نَحْوَهُ هَذَا الْكَلَامُ ثُمَّ طُرْتُ إِلَى مَحَلٍّ
يَسْعَى مِنْهُ الْمَاءُ لِلزَّرْعِ وَجُوهًا فَحَلَسْتُ فِيهِ وَعَيْنَايَ تَنَاقُضَانِ رَيْتُ
الرُّحَى السَّدْرَةَ الْمَذْكُورَةَ وَفِي بَعْضِهَا كَأَنَّهُ اسْرِي فِي وَرَائِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَجَنِبِهِ الشَّرِيفُ نَسَبِي
السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ مَدَهْرٌ وَهِيَ ابْتَسَمَانِي فِي وَجْهِهِ وَرَأَيْتُ
دُرًّا أَبْيَضَ مُشَوَّرًا عَلَى الْعَرْشِ وَقُلْتُ حَسْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا لِي فِي الرُّوْيَا قَتْلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عِنْدَ تَقْبِيلِي لَهُ حَتَّى كَتَبَ الْأَمْرَ جِهَةً طَهْرِي وَفَعَلَ
لَا أَرَى بَعْضَ الصَّالِحِينَ فِي صُورَتِي وَلَمْ أَتَبَيَّنْهَا إِلَّا بِأَمْرٍ

بن ابي العلامة ولي الله الشيخ محمد الحقي دام عيادته
 وعلى كل حال فله الحمد والشكر على ذكره **عدنا**
 الى ما نحن بصدد ذكره وقد ذكرنا في رسالتنا ارسلا الى عم والدي
 عبد الله باحسين المذكور في رسالة ارسلا الى عم والدي
 تاج العارفين العالم المكين ان نسيدي العبد روسي السيد
 زين العابدين بن مصطفى العبد روسي ابا بكر صاحب
 الانفاس ووالده نسيدي العبد روسي ونسيدي عمر
 الحضارة ونسيدي عبد الرحمن الشعاون ونسيدي الفقيه
 المتقدم محمد ابراهيم باعلوي في المقام الحمدي سواء في
 الحق بعضهم ببعض **وقد اوردت هذه**
 الرسالة بكماله في ترجمة السيد علي زين العابدين المذكور
 فليراجعها من رادها فانها اشتملت على عرر ولحج
 من علوم الكاشفة **والجمله** فقد اوردت ترجمته
 صاحب الانفاس بالاستغلال وترجم له كثير من الفضل
 مثل العلامة محمد اسحق حرق في كتابه مواهب القدر
 في مناقب ابن العبد روسي والشيخ العلامة باوزير في
 مقدمة ديوانه الذي قال فيه وحديثك لما قيل له
 يا نسيدي هل صنعت كذا فقال ما تركنا بشيء
 الا وقد اودعناه ديواننا انتهى ومثل الشيخ عبد الباقي
 الحلبي في كتابه تاج الرؤس في مناقب ابن العبد روسي

وغيرهم ومع ذلك فقد فاتهم الشيء الكثير ولا ينبغي
مثل خير كما صرح بذلك في النور السافر سيدي القطب
السيد عبد القادر بن الشيخ العبدروس ونفع الله به
ومما تقدم به الحلي عن من ذكر أن سيدي العبدروس
أخبر عن سيدي أبي بكر صاحب الأنفاس نفع الله به
أنه قرأ اللوح المحفوظ في بطن أمه وأنه في بعض الأوقات
كان عنده ذلك القطب الشهير السيد أحمد بن أبي بكر
وثلاثة من تلاميذه وهم العاروق بالله سيدي نعمان
المهري والعاروق بالله سيدي محمد الطميطاوي المكنى
وأن سيدي امرهم بقراءة أربع فواح ومقال لهم أنذرون
لم امرئكم بذلك فقالوا لا يا سيدي فقال لهم إني
مات في هذه الساعة أربعة أقطاب كل قطب منهم
قطب إلا قليل الذي هو فيه وإن الله تعالى قد من علي
بجميع أحوالهم هل منكم من يريد شيئا من ذلك فسكو
كلهم ثم إن الشيخ بغاة قال له يا سيدي انتم تكفوننا عن
كل شيء ثم أنه استأفضبه مطلقها ذهبت فيه بكل مدته
إلى آخرها وهي منبهة في ديوانه ثم أراهل السماء بانسدادها
فشرعوا في السماء فانشدوها وكان سيدي جالسا
على سرير خشب مرتفع جدا عن الأرض كعادة سرر
أهل اليمن المعروفة في تلك البلاد فلم يلبثوا إذا نقص

الشريفة من عظم ما ترادف عليه من الأحوال ووقع قدس الله
 سره فلما ارادوا حمله ليرفعوه الى العرش لم يقدرُوا
 على ذلك ولا على حمل يده فقط فقال لهم الشيخ نعمان
 المذكور قد أسأنا الادب حيث لم نستاذنه ثم راقبه
 الشيخ نعمان هيئته وقال الآن حصل الادب فعندما
 حمله يأسهل ما يكون ووصغوه على العرش فلما كان
 قريب العرش ذهب الى بركة عظيمة هناك في عدن
 وغطس بها فلما أخرج منها صار الماء يغور فيها فوراً
 القدر حتى انه لم يستطع أحد ان يقاربها ومكث
 كذلك نحو شهر ثم انه قدس سره امر بعض تلاميذه
 ان يغطس فيها ويغسل الماعن فيها ففعل ذلك واستطاع
 ببركة شيخه قدس سره الله سره ومما **تقرر**
 به الحلي ايضاً نقله في موشحة قدس سره الذي مطلعته
 بدر السعادة قد قرب طلوعه فسون يظهر ابد
 كل الشهب تطيعه ولا تآخر الى آخره ان المراد ان ينته
 مرته وهو قطب زمانه سيدي السيد عمر بن عبد الله الغيور
 وعلى هذا مشي سيدي العلامة محمد الشافعي باعلوي
 في مشرعه في ترجمة سيدي عمر المذكور والمشهور
 المشافعي بذلك البلاد ان المراد بذلك قطب زمانه
 السيد ابا بكر بن سالم باعلوي صاحب عينات

لا يجازي

القُطْبُ وَكُلُّ ذَلِكَ كَانَ عَلَى طَرِيقِ الْكُشْفِ أَذْهُوَ
 قَبْلَ وِلَادَةِ الْمَذْكُورِينَ نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ وَأَعْمَاقُنَا يَبْصَحُ فِي
 الْكَلَامَاتِ الْعَلِيَّةِ وَفِيهِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ قَالُوا إِنَّ مِنَ الْكَلِمَةِ
 كَلِمَةً تُحْتَمَلُ الْكَلِمَةُ وَأَنَّ مِنَ الْكَلِمَةِ كَلِمَةً تُحْتَمَلُ الْكَلِمَةُ
 بِحَارِ تَقْطُرَاتِهَا وَلَا يَدْرُكُ غَايَاتِهَا وَمِنْ هُنَا يُعْذَرُ مَا مَنَ
 وَقَفَ عَلَى تَرْجُمَانِ هَذَا إِمَّا فَضْرًا فِيهِ أَذْكَاءُ صَاحِبِ
 الْأَنْفَاسِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لِأَنَّهُ الْجَامِعُ الْمُحِيطُ بِحُكْمِ الْوَرَاثَةِ
 الْمُحَدَّثَةِ لِحَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَامُ الْمُحِيطِ مُحِيطٌ
 لَا زَالٍ لِكَلَامِهِ صِفَةُ الْمُتَكَلِّمِ وَمَا أَحْكَمَ مَا قَالَ فِي الْحُكْمِ
 الْحَدَادِيَّةِ كَلَامُ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ وَالصَّدَقِ بِرُكْنِهِ وَنُورِهِ
 وَإِنْ كَانَ غَيْرَ فَصِيحٍ وَكَلَامُ أَهْلِ الرِّيَا وَالنُّكْلِ طَلِيقُهُ
 وَوَحْشَتُهُ وَإِنْ كَانَ فَصِيحًا أَنْتَى وَقَدْ صَرَّحُوا ضَلَا مُحْسُوسًا
 لِعُيُومِ الْكَلَامِ وَهُوَ يَصِلُ لِمَا هُنَا وَذَلِكَ مِثْلُ جَارِ تَرْجُمَانِهَا
 بِيضًا مَسْرُوبَةً حَمْرَةً دَقِيقَةً الشَّقِيقِينَ نَقِيَّةً التَّعْشُرَ كَلَامِ الْغَيْثِ
 أَسِيلَةَ الْحَدِّ دَقِيقَةَ الْأَنْفِ مُعْتَدِلَةَ الْقَامَةِ وَالْآخَرِ
 دَرِيئًا فِي هَذِهِ الصَّفَافَاتِ وَالْمَحَاسِنِ لِكُنْهَا أَحْلَى فِي الْعُيُومِ
 وَالْقُلُوبِ مِنْهَا وَلَا يَدْرُسُ سَبَبُ ذَلِكَ وَلَا يُمْكِنُ تَعْلِيلُهُ وَلَكِنَّهُ
 يَعْرِفُ بِالشَّاهِدَةِ وَالذَّوْقِ الَّذِي هُوَ قُوَّةٌ وَجَدَانِيَّةٌ
 يَعْرِفُ بِهَا دَقَائِقَ الشَّيْءِ وَوُجُوهَ مَحَاسِنِهِ لِحَقِيقَتِهِ وَأَفْهَمُ
 وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَاحِظٌ فِي هَذَا فِي قَوْلِ صَاحِبِ الْأَنْفَاسِ

كَلِمَةُ
 رَأَى
 كَلِمَةً
 كَلِمَةً
 كَلِمَةً

قَدْ سَرَّكَ اللهُ سِرَّهُ، إِنْ أَحْبَبَ بِي بَصِي قَدْ سَرَّكَ، وَفِيهِ الْبَاعِدُ قَدْ شَدَّ
 سِرَّكَ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ سَيِّدِي مُحَمَّدِي الدِّينِ ابْنِ عَزِي.
 قَدْ سَرَّكَ اللهُ أَنْ ظَهَرَ الْحَقُّ فِي مِرَاةٍ مَجْدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَكَلْ ظَهْرًا وَاعْدَلَهُ لِمَا عَلَيْهِ مِرَاةً لِأَنَّ الْمِرَاةَ لَهَا اثْرَانِ نَظَرُ
 الرَّايِ فِي الْمِرَاةِ فَإِذَا ادْرَكَتْ فِي مِرَاةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَدْ ادْرَكَتْ مِنْهُ كَلًّا لَا تَدْرِكُهُ مِنْ حَيْثُ نَظَرْتَ فِيهِ
 مِرَاةً نَكَ فَلَا تَطْلُبُ مَشَاهِدَةَ الْحَقِّ إِلَّا فِي مِرَاةٍ بِسَمَكٍ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحْذَرِ أَنْ تَشْهَدَهُ فِي مِرَاةٍ أَعْوَدُ
 تَشْهَدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا خَلَّى فِي مِرَاةٍ مِنَ الْحَقِّ
 فِي مِرَاةٍ فَإِنَّهُ يَبْرُكُ بِكَ عَنْ الدَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ الْهَيْهَاتَ هُنا
وَقَدْ حَكَمَ إِنْ سَيِّدَنَا ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ قَدْ سَرَّكَ
 قَالَ لِعَبْدِ الْمُرِيدِ ابْنِ الْحَبِّ إِنْ تَرَى ابْنَ أَبِي يَزِيدَ فَقَالَ مَا أَرِيدُ بِنَظَرِي
 ابْنَ يَزِيدَ وَأَنَا أَرَى اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً فَقَالَ وَحَيْدُكَ
 أَنْ تَرَى اللَّهَ عَلَى مَقْدَارِكَ وَلَوْ نَظَرْتَ ابْنَ يَزِيدَ لَنَظَرْتَ اللَّهَ
 عَلَى مَقْدَارِ ابْنِ يَزِيدَ فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ مَرَّتْ بِهِمْ ابْنُ يَزِيدَ
 فَقِيلَ لَهُ هَذَا ابْنُ يَزِيدَ فَنَظَرَالِيهِ فَصَعِقَ فَخَرَّوهُ فَأَذَا هُوَ
 قَبِيلُهُ فَقِيلَ لَابْنِ يَزِيدَ نَظَرَالِيكَ فَقَتَلَهُ
 فَقَالَ لَا وَلَكِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ صَادِقًا وَاسْتَكَنَّ فِي قَلْبِهِ سِرَّهُ
 لَمْ يَكْشِفْ لَهُ وَصْفَهُ فَلَمَّا رَأَى أَنْفَكَشَفَ لَهُ وَصْفَهُ فَصَافَ
 عَنْ حَمَلِهِ لِأَنَّهُ فِي مَقَامِ الصَّغْفَرِ مِنَ الْمُرِيدِ بَيْنَ قَتْلِهِ وَانْتَهَى

كُرِّتْ

قال بعض العارفين قد سسر سره في سسر معنى ما تقدم
 ما صورته وذلك لان تجلي الحق سبحانه وتعالى لا يرى
 يزيد على قدر استعداد ابي يزيد وعلمه ولان
 يركب المريد الله في مرة ابي يزيد مرة واحدة خير
 له من ان يراه في مرة نفسه الف مرة ولا شك
 ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اكمل الناس
 مرأى واكمل كما لان المرأى مرة بينا محمد صلى الله
 عليه وسلم فتجليه سبحانه وتعالى فيها اكمل والناظر
 في مرة لا يرى ما تجلي فيها الا على قدر صورته وسعتها
 واعتدالها ونقصها وكما لها انتهى وما عليه سيدي
 ابن ابي حمزة مشي كثير من اهل التحقيق والانصار
 ومنهم اخونا بل شيخنا العلامة العارون بالله تعالى
 الشيخ محمد الحفني دام علاه في حاشيته المتقدم ذكرها
 فانه قال لا مانع بان ترى روح الشريعة صلى الله عليه
 وسلم المشكلة شكل جسده الشريف فانه حي في
 قبره اذ لا مانع من اكرام الله تعالى عبده برفع المحب
 بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبراه في
 قبره وان تعذت دارة فليس المراد بروية بقطعة

برحق

انه يخرج من قبره بروحه وجسده ويخشي في الاسوء
 ويأتي مكان الرائي ويحفي عنق لم يرد الله رويته
 كالملايكه وان نقله بعض شراح المعارج عن الخلال
 السيوطي رحمه الله للزم حلول قبره عنه وتوحد رويته
 اثنين له فاكثري ان واحد مع تباعدهما بان يكون
 احدهما بمصر والاخر بالبصرة وانما المراد ان المحب
 تزول خرقا للعادة بان تجعل تلك المحب كالزجاج الذي
 يحكي ما دراه فيراه اولياء الله بعين سرهم مع كونه في
 قبره ويجاد ثوبه ويسالونه عن اشياء ويحييهم ويسمعون
 وان بعدت اما كلهم كما سبق انه حي في قبره
 وان روحه الشريفة تتشكل بصورته الكريمة وتجول
 في الملك والملايكوت وتحتضر عند الموعود برويتها فيراها
 عيانا كما يراها احيانا بعين بصيرته ويكون نورها وشفاعها
 وحولانها متصلا بجسده الشريف الطهر في قبره الا ان يرى
 ان نور الشمس مثلا مشرقا بالارض من بعد المسافة
 فنور روحه اولى بذلك لانه اصل كل نور وورد
 ان اول ما ترفع رويته صلى الله عليه وسلم في المنام
 والقرآن والحجر الاسود كما في الحصا يضرب الصغرى لليسوع
 انتهى وفي كلام بعض اهل التحقيق نفع الله بهم

انَّ حَاصِلَ مَا وَجَّهَ وَابَهُ ظُهُورَ الْوَلِيِّ فِي اَمَاكِنَ مُتَعَدَّةٍ
 ثَلَاثَةٌ اَوْجُهُ الْاَوَّلُ نَعْدَدُ الصُّورَ بِالتَّمَثُّلِ وَالتَّشَكُّلِ
 كَمَا يَفْعَلُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالثَّانِي عَدَمُ النِّعْدِ
 لَكِنْ تَبْعِيْبُ الْمَسَافَةِ بِالطَّرِيقِ وَزَيِّ الْاَرْضِ وَقَدْ يَكُونُ
 الْمَوْضِعَانِ بِهِ كَوْضَعٌ وَاحِدٌ بَرَفَعُ مَا يَحْجُبُ بَيْنَهُمَا فَيَرَاهُ
 كُلُّهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ اِنْتِقَالٍ وَيَحْسِبُونَهُ فِي اَحَدِهِمَا
 الثَّلَاثُ تَعْظِيمُ حَيْثُ الْوَلِيِّ حَيْثُ مِلَا الْكُوْنِ فَيُشَاهِدُ
 فِي كُلِّ مَكَانٍ وَيَحْجُبُ هُوَ مَا زَادَ عَلَى صُوْرَتِهِ الْمُعَادَةِ
 عَنْ الرَّايِ اَوْ يَدْحِيهِ لِعَضْوِهِ فِي بَعْضٍ وَيُمْكِنُ مَجِيءُ الْوُجُوْهِ الثَّلَاثَةِ
 فِي عِزِّ رَاسِلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَبْضِ الْاَرْوَاحِ وَالْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمَا
 السَّلَامُ فِي الْقَبْرِ لِلِسُّوَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ قَالَ وَالْوُجُوْهُ الْاَوَّلُ
 مَبْنِيٌّ عَلَى عَالَمِ الْمَثَالِ الَّذِي اعْتَمَدَ الصُّوْفِيَّةُ نَفْعَ اللَّهِ بِهِمْ
 وَجَعَلُوهُ مُتَوَسِّطًا بَيْنَ عَالَمِي الْاَحْسَادِ وَالْاَرْوَاحِ وَهُوَ
 احْسَنُهَا **قَالَ** الْقَوْنُونِيُّ نَفْعَ اللَّهِ بِهِ وَبِهِ تَسْتَدْفَعُ
 اشْكَالَاتٍ كَثِيرَةً اِلَى اَنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْسُ وَهُوَ اَيُّ عَالَمٍ
 الْمَثَالِ نَشِئَتْ بِمَا يَرَاهُ النَّبِيُّ فِي الرُّوْيَا الصَّحِيْحَةِ اَلَا اِنَّهُ خَفِيفٌ
 فِي ذَاتِهِ خِلَافُهَا اِلَى اَنْ قَالَ وَقُدْرَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ بِمَحْصُوْرَةٍ
 فِي الْعُقُوْلِ اِلَى اَنْ قَالَ وَايْضًا حُجُوْبُ الْاَوَّلِ اِنْ خُلِقَ صُوْرٌ
 مُتَعَدَّدَةٌ تَتَسَطَّرُ رُوحُهُ عَلَيْهَا فَتَصِفُ كُلُّ صُوْرَةٍ مِنْهَا
 بِاَيِّهَا هُوَ الْمَلَائِكَةُ وَيَسْتَأْنِسُ لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَيَمَثِّلُهَا
 نَبِيًّا سِوَا نَبِيِّ خَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُورَةٍ دَحِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 وَقَدْ جَوَّزَ بَعْضُهُمْ كَوْنَهُ مِنَ الثَّالِثِ وَالْأَوَّلِ أَحْسَنَ
 وَالثَّانِي نَقْلَ عَرِشِهِ بِلُقَيْسٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ سَبَابِ الْهَرَمِ
 إِلَى الشَّامِ فِي الْحَظَّةِ وَمِنْ الثَّالِثِ قَلْبُ الْعَصَا ثَعْبَانَا الْمَوْسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا يُجْلَى عَلَيْهِ رَفْعُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْمَعْرَاجِ الشَّرِيفِ
 حَتَّى رَآهُ دُونَ دَارِ عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّةُ الْمَشْرِفَةِ بِحُظَّةٍ
 فَوَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ وَهُوَ مُنْظَرَةٌ وَبِيعَ لِكُلِّ مَنِمَّا تُمَثِّلُ الْحَبَّةَ
 وَالنَّارَ لَهُ فِي عَرَضٍ حَاطِطٍ الْمَسْحَدِ حَتَّى هَمَّ بِأَخْذِ عُنُقِهِ مِنْ
 الْحَبَّةِ مَعَ عَرَضِهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ بِالْأَوَّلِ أَمْسَرَ
 لِوَلَايَتِهِ بِالْعُنُقِ وَفِي كَوْنِ الثَّالِثِ أَظْهَرَ لَذَلِكَ أَنَّ شَيْئًا
قُلْتُ وَإِذَا كَانَ سَيِّدِي الْعَبْدُ زَوْسَ الْأَكْبَرِ
 عِبَادَ اللَّهِ يَقُولُ وَعَرَّةَ الْمَعْبُودِ إِلَى مَا هَمَّتْ بِزِيَارَةِ قَبْرِ هُودٍ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ تَقْشَعَتْ فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ عَشْرَةَ
 الْأَلْفِ صُورَةٍ كَمَا ذَكَرَهُ عَنْهُ صَاحِبُ تَحْقِيقِ الْوَرَايَةِ وَغَيْرُهُ
 فَهَذَا الْوُجُودُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَابِ أَوَّلٍ وَهَذَا الشَّيْخُ
 مُحَمَّدُ الْحَقَنِيُّ اخْتَمَعْنَا بِهِ فِي أَوَّلِ سَفَرِنَا إِلَى مَعْرِضِ الْحَرِّ وَبُسْتَةِ
 دِيْنِي تَابِي تَسْفَرْنَا وَلَنَا مِنْهُ إِجَارَةٌ عَامَّةٌ كَأَهْلِ لَنَا مِنَ الشَّيْخِ
 الْعَلَامَةِ أَحْمَدَ الْمَلُوفِ وَالشَّيْخِ الْعَلَامَةِ أَحْمَدَ الْجَوْهَرِيِّ
 دَامَ عَلَا الْحَيْعِ وَذَلِكَ فِي مَرْوِيَا نَهْمٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْأَثْنَيْنِ

الأولين في كتابنا تُمَيِّقُ السَّغَرِ بَعْضُ مَا جَرَى لَنَا بِصِرْ
 وَلَمْ يُزَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ غَايَةُ الْإِتِّخَاذِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْوُدِّ إِذْ
 إِدَامَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ وَأَعْلَا فَرْقَهُمْ وَجَعَلَهُمْ **ثَمَرًا** رَاسِيًا
 فِي الدَّرَةِ الثَّمِينَةِ فِيمَا الزَّائِرِيُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ لِشَيْخِ مَشَايِخِ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ أَحْمَدَ الْقَشَّاشِي
 الشَّرِيفِ الْحَسَنِيِّ قَدْ نَسَّ سِرَّهُ مَا هُوَ بَعْضُهُ بِمَعْنَاهُ
 وَكَثَرَهُ بِلِقَاطِهِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَبِيبِ الْوَأَصْلِ
 إِلَى قَبْرِ الشَّرِيفِ الزَّائِرِ الْحَلِيِّ لَهُ عِنْدَ سَلَامَتِهِ بِنَفْسِهِ بِدَوْرٍ
 وَاسْطَةٍ وَبَرَدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِيهِ الشَّرِيفَةِ حَقًّا سَلَامًا
 شَهِيَّةً تَكْرِمَةً لَهُ وَإِنْ لَمْ يَدْرُ مَنْ لَمْ يُودُنْ لَهُ فِي الدِّرَاسَةِ
 فَلَا ضَرَرَهُ عَلَى أَهْلِ الدِّرَاسَةِ كَمَا جَرَتْ بِهِ سُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى
 وَلَكِنَّهُ يَعْلَمُ بِعِلْمِ الْيَقِينِ وَيَعْلَمُ الْيَقِينَ مِنْ عَيْنِهِ وَحَقُّهُ
 أَنْ أَمَّنَ وَبِاللَّهِ الرَّشَادُ هَذَا أَحْكَمُ فَضْلُهُ الْعَامِ الْمَبْدُولِ لِكُلِّ
 زَائِرٍ مُسْلِمٍ **وَأَمَّا فَضْلُ** تَخْصِيصِهِ الْخَوَاصِّ مِنْ خَوَاصِّ
 الزَّائِرِينَ لَهُ فَتِلْكَ أُمُورٌ لَا يَسَعُهَا التَّنْطِيرُ وَلَا يَدْرِيهَا
 إِلَّا أَهْلُهَا مَشَافَهَةٌ وَمَوَاحِشُهُ بِالْأَرْوِيَةِ وَلَا تَفْكَرُ
 لَا بِهَا مَرَصَدٌ لِأَهْلِهَا فَتَبَرُّزْ لَهُمْ كَأَيْتَرُ زُونَ لَهَا وَقَدْ
 أَحْكَمَ طَرِيقًا لَهَا أَوَّلَ الْأَبَابِ بِإِذْنِ اللَّهِ لَهُمْ فِي ذِكْرِ الْعَطَاءِ
 الْحَسَامِ وَلَيْسَ بِحَاجٍ عَلَى مَنْ نَظَرَ بَعِيْنَ الْبَصِيرَةَ عَنْهُ رَفَعَ
 الْحِجَابَ مِنْهَا مَا رَفَعَ لِسَيِّدِي الشَّيْخِ الْأَكْمَلِ قَدْوَةً

الاوليا الكل سيدي احمد بن حسن الرفاعي المشهور بكرمه
 بين الرجال شيخ العرجا والمكسورة ولما وفد زائر البيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيا وناجا واذبح في
 اركان الشهود الخفية اذ راجا واظهر الله من نيران
 الروح الحق الا اله في قلبه سراجا وهاجا فارتحل عند ما رحل
 وقال ليتنا ول بيد المناجاة يد الحسن والافصال
 في حالة البعد روجي كنت ارسلها، تقبل الارض عني فهي نايتي
 وهذه دولة الاشباح قد حصر. وامتد يدك لي تحط بها شغتي
 فمد يده صلى الله عليه وسلم وقبلا فان قلت
 لعلماء يد غيره بامر بناية عنه **قلت** ليس كذلك
 بل يده صلى الله عليه وسلم والشيخ ما طلب الا اياه
 وليس ذلك ببعيد على السائل ولا على المسؤل ورويته صلى الله
 عليه وسلم كلما حق لا شك فيها في البقعة والمنام ولا يترا
 به الشيطان لما ورد عنه في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه
 وسلم قال من راني فقد راي الحق فان الشيطان لا يتكلمني
 وهذا دليل على مطلق الروية واذا صدقت الروية على
 المنام من باب اول في البقعة وذلك عند اهل الخو حق
 ولا مراد في الحق انني وهذا ذكرت بما ذكره العارف القشاشي
 والشئ بالشئ يذكر ما وقع لسيدي القطب الا واحد

السيد علوي بن الفقيه المغدّم محمد بن علي وهو انه لما
 رآه المصطفى صلى الله عليه وسلم زيق عنده ساعة
 اي دخل راسه في قميصه ثم رفع راسه وقال اشهدت
 النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر فقلت له صلى الله
 عليه وسلم ابن مزلنا عندك يا جدد فقال في العير ثم
 قال وابن مزلتي عندكم فقلن على الراس فقال لي ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه ما انصفت جدك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حيث يجعل مزلتكم عنده في عينه وابن محجل
 مزلته عندكم فوق الراس وليس يعادل العينين شيء
 فقلت له فاي شيء يكون فقال عليك شكرانية للفقراء قلت
 ماهي قال مائة دينار تنفقها عليهم قال فافقت وليس معي
 شيء من الدنيا ففقت اسير في المسجد النبوي الهوي فاذا
 شخص ناولني مائة دينار فنصدت بها على الفقراء
 من وقفها انتهى وهذه القصة مذكورة في المناقب كالحور
 السقاات والعرز والزيات والتحفه الورانية والعقد
 النبوي والفتوحات القند وبيته والسلسلة العبدية
 والمشرع الروي وغيرها **الذي** قال بعض
 العارفين قدّس سره اعلم ان الولاية المحمدية هي
 حال النبي صلى الله عليه وسلم الخاص مع ربه ومقام حسب

قريب الذي لا يرتضيه غيره لما كانت حقيقته اشرف
الحقايق الانسانية كانت ولايته الخاصة به ككف كذبك
ولا يصح ان تنقل عنه ابد الابدين ولا يتصف بها
غيره حقيقة ولا مجازا بنا به ولا غير بنايه كما انه عليه
السيح محي الدين ابن عربي قدس سره في كلامه
على البيت من ترجان الاسواق وهو قوله تقع الله
سلام على سلا و مرخل بالحما فقال قوله بالحما اي الهام من
مقام لا يناله وهو النبوة فان بالها مسدود فنعشه
بالحما فذوق سليمان عليه السلام من كونه نبيا حلال
خلاف ذوقه من كونه وليا وهو المقام الذي بشاركناه
فيه فذوقنا الهام من العلامة التي هي الدائرة العظيمة التي
بحروفه **ثم قال** ذلك العارف وانظر كيف خصصه
ذوقه بالولاية الدائرة العظمى التي هي قاب قوسين في
اصطلاحهم فالعلم يذوق من الولاية السلامانية الخاصة
بنبوته فاطنك بالولاية المحمدية الخاصة بالنبوة المحمدية
فان نسبة الولاية الخاصة بنبوة كل نبي لنبوته نسبة
الروح لجسده وبالعكس فالمنع عن ذوقها احرى واولى
فضلا عن ان يتصف احدهما **ثم قال** ذلك العارف
واعلم ان لكل نبي من هذه الولاية العامة التي هي
الدائرة العظمى وجه خاص يذوق النبي هو ولايته الخاصة

به لا يشاركه فيها أحدٌ اذ هو افضل من نبوته
 فكان بانع النبوة مسدود عن الغير فولاية النبوة
 الخاصة بها اخرى واوّل اذ هو افضل منها فانها حال
 النبي مع الحق تعالى ونبوته حالة مع الخلق ان كان مرسل
 او حاله مع نفسه ان كان غير مرسل يدل على ذلك
 قول الشيخ قدّس سره اولاً فذوقنا لها من الولاية
 التي هي الدائرة العظمى وبساده لك انما الولاية
 المطلقة للحدّية العامة التي هي قاب قوسين لاخامة
 التي هي اودى فاءت الخاصة هي التي اخبر عنها البلخي
 رضي الله عنه في واقعه وفيها ذكر العامة ايضا
 فانه اخبر حين اتى الشيخ عبد القادر الجيلاني قدّس
 سره مسلماً من بلده فنظر اليه نظرة غاب عن حسيه
 وجعل الى بلده غائياً ثلثين يوماً ثم افاق فرأى الشيخ عنده
 واحد قدّم فيه الشريفتين والاخرى ببعداد وهو يقول
 له اقض ما عليك من الغرايض ثم اخبر البلخي عن واقعه
 انه كشف له عن قلبه فرأى رجلاً يداً أحدهما قدح
 والاخر خلعة فاستقى والبس ثم كوشف بمقام لم يستطع
 النظر اليه فكث ما شاء الله ثم اهل بسا منته ما شاء الله
 ثم اهل للاطلاع عليه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واقرب الصحابة اليه ابو بكر رضي الله عنه ونفع به

طوق في كل سنة ما شاء الله

وَاقْرَبُ الْأَوْلِيَاءِ إِلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَنَفَعَ بِهِ ثُمَّ اخْتَارَ الْبَلْخِي عَنْ هَذَا الْمَقَامِ بَأَنَّ قِيلَ لَهُ هَذَا مَقَامٌ
 يَجْمَعُ فِيهِ الْأَقْنِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَيَنْتَزِلُ لَهُمْ فِيهِ مِنْ مَقَامِهِ الْأَنْسَى عِنْدَ رَبِّهِ الَّذِي
 لَا يَسْتَطِيعُ النَّظَرُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ
 فَضْلًا عَنْ أَنْ يَتَصَفَّ بِهِ غَيْرُهُمْ وَأَمَّا الْأَنْصَارُ فِي مَرَاتِبِهِ
 مِنَ الْوَلَايَةِ الْعَامَّةِ أَوْ يَخْصُهُ مِنْهَا أَعْلَاهَا وَاجْمَعَهَا وَأَحْوَاهَا
 عَلَى أَفْرَادِهَا هَذَا مُقْتَضَى قَاعِدَةِ الصُّوفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَنَفَعَ بِهِمْ عَلَى مَا ذَكَرْتُ فِي هَذِهِ الرَّافِعَةِ مِنْ مَنَاقِبِ
 الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَفَعَ بِهِ إِلَى أَنْ قَالَ
 ذَلِكَ الْعَارِقُ فَالْوَلَايَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الْخَاصَّةُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَعْنَاهَا كَالْوُجُوبِ فِي مَعْنَاهُ الْإِتِّقَانُ بِهِ
 فَكَمَا أَنَّ الْوُجُوبَ الْوَحِيدَ خَاصٌّ وَمُغِيبٌ وَكَذَلِكَ
 الْوَلَايَةُ الْمُجْتَمِعَةُ خَاصَّةٌ بِهِ وَمُغِيبَةٌ لِلْوَلَايَةِ الْعَامَّةِ
 فَالْوَلَايَةُ الْخَاصَّةُ لَا يَتَصَفَّ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا بِالْأَصَالَةِ وَلَا بِالِاسْتِخْلَافِ
 لَا بِكَائِرٍ فِي ذَلِكَ الْأَجَاهِلُ أَوْ مُحِبُّونَ مَخَالِفًا لِلْوَاقِعِ الْمَعْلُومِ
 بِالضَّرُورَةِ إِلَى أَنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَارِقُ وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَقَامَ الْمُجْتَمِعَ
 الْخَاصَّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَمَّى فِي الْأَصْطِلَاحِ بِالْمُغِيبِ
 الْأَقْدَسِ وَمَقَامُ أَدَانِي وَهُوَ وَلَايَتُهُ الْخَاصَّةُ وَالْمَقَامُ الْمُجْتَمِعُ
 وَالنَّبَايُ يُسَمَّى بِالْمُغِيبِ الْمُقَدَّسِ وَمَقَامُ قَابِ قَوْسَيْنِ

وهو ولايته العامة كما هو واضح جلياً في قصة البليغ
من مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
وتقع به فولايته العامة الغيرة بواسطة علي التبيين
والمسلمين والملايكة والأولياء عموماً وخصوصاً حسب
مرتبة كل واحد منهم وقابليته ومن هنا الإشارة
بقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وأنه مرسل
لكل ذلك ظاهر في الكلعية وأما غيرهم فمن حيث
حقيقته التي هي حقيقة الحقايق ومبدأ الابدان
وكلهم من رسول الله ملتزم عرفاً من الجبراء وشفا من الدم
فإنهم شمس فضلهم كواكبها يظهر أنوارها للناس في الظلم
ولا يته الخاصة به لا يشاركه أحد فيها وجواباً لآيات
أيضاً هي أودى ولا يتصف بها غيره ولا يطغها على تقدير
الغرض والتقدير لا استخلافاً ولا غيره قال صلى الله عليه
وسلم لي حال مع ربي أو قال وقت لا يسعني فيه ملك
مقرئ ولا في مرسل وإنما أعلاماً من الله صلى الله عليه
وسلم في الولاية العامة وهو قاب قوسين الجامعة
للحقائق الإلهية والكونية تفصيل المسماة بالحقيقة
الإنسانية وهي صورة الحقيقة المحمدية كما ذكر
في الاصطلاح الصغير مرآة العالم هي الموروثية
فالخلق فيها هو الإنسان الكامل وذلك الخلافة

العُظْمَى لِبَيْتِ الْأَظْهَرِ الْقُطْبِ بِالنُّصْرَةِ الْعَامَّةِ
 وَغَايَةِ وَنَاهِيكَ نَهَانٌ يَتَحَقَّقُ مَظْهَرِيَّةُ اسْمِ الْحَلَالَةِ
 وَمَظْهَرِيَّةُ الْأَوْهِيَّةِ مَظْهَرِيَّةُ فَقْطْ لَا تَحَقُّقًا وَاتِّصَافًا
 وَلَا تَسْمِيَةً وَأَمَّا هُوَ تَعْلُقُ لَيْسَ الْأَقْصَارُ الْأَسْمُ رَجْعُهُ
 وَمَظْهَرُهُ تَضَمُّنُ الْمَيْمِ وَصَارَ هُوَ مَظْهَرُ الْأَسْمِ بَفَتْحِهَا وَفَرْقِ
 فَاتِّصَافِ اسْتِخْلَافِ الْأَصْلِ بِاعْلَارْتِبِ الْوَلَايَةِ الْعَامَّةِ
 الْمُحَمَّدِيَّةِ لِهَيْمَنَةِ مَظْهَرِيَّتِهِ عَلَى سَائِرِ الْمَظَاهِرِ وَأَسْمَائِهَا
 وَحَقًّا يَقِفُهَا فَصَارَ عَبْدُ اللَّهِ دُونَ كُلِّ الْعِبَادَةِ لِأَيَّتِهِ
 اتَّصَفَ بِالْوَلَايَةِ الْخَاصَّةِ إِلَى أَنْ قَالَ ذَلِكَ الْغَارِقُ
 وَمَنْ مَعْنَى مَا خَرَفَ فِيهِ وَيَصُدُّهُ مَا قِيلَ فِي مَنَاقِبِ
 سَيِّدِي عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَذْكُورِ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ أَنْ يَعْضُرَ
 الْأَوْلِيَاءُ فِي عَصْرِهِ اسْتَعْظَمَ أَحْوَالَهُ وَأَقْوَالَهُ وَقَوْلَهُ
 أَنَا الْقَتْلَانُ أَنَا سَلَابُ الْأَحْوَالِ أَنَا أَنَا وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَدِيمٌ هَذَا عَلَى رَقَبِهِ كُلِّ وَلِيٍّ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ رَأَى ذَلِكَ
 الْوَلِيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ الشَّيْخِ
 قَدْ سَرَّ سِرَّهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ
 لَا وَأَنَا أَرْعَاهُ فَإِذَا كَانَ كُلُّ مَا فِيهِ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَنَفَعَ بِهِ الَّذِي يُقْتَرِ لِهَيْبَتِهِ الْعَرْشُ وَقَدْ طَبَّقَ الْأَرْضُ
 نَظْهُورَ أَحْوَالِهِ وَخَوَارِقِهِ وَعُلُومِهِ وَأَقْوَالِهِ وَنَزَلَتْ
 لَهُ الْجِبَالُ وَخَضَعَتْ لَهُ رِقَابُ الْعُلَوِيِّينَ وَالسَّعِيلِيِّينَ

وَمَعَ ذَلِكَ مَا نَالَ هَذَا كُلُّهُ الْأَمْرُ رِعَايَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُلَاحَظَتَهُ آيَاهُ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَطْبُقُ حَالِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَتَّبِعُهُ الْخَاصَّةُ بِهِ أَوْ يَتَصَفَّى
 بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الْإِنْتِهِاءُ وَمِمَّنْ هُوَ مِنْ خَيْرِ مَا نَقَلْنَاهُ عَنْ
 هَذَا الْعَارِفِ مَا رَأَيْتُهُ فِي تَرْجُمَةِ سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّهِ نَعَا
 الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى الشَّيْخُ اِسْمَاعِيلُ الْحَبْرِيُّ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ
 وَصُورَةَ ذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ مُنْشَدًا يَقُولُ ۞ ۞ ۞

لَمِنَ الْقِيَابِ عَلَى النُّعَا بِحَجَرٍ مِنْصُوصَةٍ نَصْرَ الْعُرُوسِ بِحُضْرٍ
 وَلَمِنَ خِيَامٍ حَوْلَهَا مَحْمُودَةٌ ۞ بِالسَّهَرِيِّ وَالْعَنَا الْمُتَشَجَّرِ
 فَجَعَلَ الْقِيَابَ مَنَازِلَ مَقَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحْصُومَةِ
 بِهِ مِنَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَسِيلُ إِلَيْهِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَجَعَلَ الْخِيَامَ
 مَقَامَاتِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ
 وَجَعَلَ السَّهَرِيَّةَ حُجُبَ الْمَنَاجِزِ وَالْمَنَعَ عَنْ غَيْرِ الْإِنْتِهَا **وَقَالَ**
 إِذَا انْتَشَقَّتِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَنْزِلُ إِلَيْهِمْ مِنْ مَقَامِهِ الْأَعْلَى إِلَى مَقَامَاتِهِمْ
 لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ وَيَقْتَنِسُونَ مِنْهُ الْإِنْتِهَا وَيُلَاقِيَانِ سَبْ نَقْلَهُ
 هُنَا عَنْ اِسْمَاعِيلِ الْمَذْكُورِ قَوْلَهُ النَّبِيُّ وَلِيُّ وَالْوَلَايَةِ
 أَفْضَلُ مِنَ النَّبُوَّةِ فِي حَقِّهِ وَهُمْ مُتَفَاوِتُونَ فِي الْوَلَايَةِ
 كَتَفَاوَتْهُمْ فِي النَّبُوَّةِ الْإِنْتِهَا وَالْمَطْلُوبُ مِنْ نَقْلِ مَا نَقَدَّمْ
 مَعْرِفَةَ الْمَقَامِ الَّذِي يَحْصِلُ الْاجْتِمَاعُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فِيهِ مَعَ أَنْصَافٍ إِلَى ذَلِكَ مِنْ لَوَامِعِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ
 السَّاطِعَةِ مِنَ الْعَوَالِمِ الْغَيْبِيَّةِ **خاتمة**
 سَيِّدِ الْعَارِفِ بِسَيِّدِي السَّمْعِيلِ الْمَذْكُورِ قَدْ بَسَّ سِرَّهُ
 عَنْ سِرِّ الْوَلِيِّ إِذَا مَاتَ هَلْ يَشْرِكُ فِيهِ أَوْلَادُهُ بِمَنْزِلَتِهِ
 عَلَى حُكْمِ الْمِيرَاثِ أَمْ مَا حُكْمُهُ فَقَالَ أَمَّا مَا يَكُونُ لِلْوَلِيِّ مِنْ قِلَاحِ
 الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ فَهُوَ لِأَوْلَادِهِ وَأَمَّا الْمُرْتَبَةُ فَامْرُؤُهَا إِلَى اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ يُوَكِّلُهَا مَنْ يُوَهِلُّهَا مِنْ أَوْلَادِهِ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ
 كَهَذِهِ الْوَيَاثِ الظَّاهِرَةِ لِأَرْبَابِ الدَّوْلَةِ كَالْوِزَارَةِ أَوْ غَيْرِهَا
 إِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنَ الْوَلَاةِ كَانَ كَسْبُهُ مِنَ الْمَالِ وَخَلْعُ
 الْمُلْكِ وَغَنَائِهِ لِأَوْلَادِهِ وَأَمَّا الْمُرْتَبَةُ فَتَكُونُ إِلَى نَظَرِ
 السُّلْطَانِ إِنْ كَانَ فِي أَوْلَادِهِ مَنْ يَسْتَحَقُّهَا وَيَتَأَهَّلُ لَهَا
 جَعَلَ فِيهَا مَكَانَ ابْنِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا مَنْ يَتَأَهَّلُ لَهَا
 وَلَا هِيَ السُّلْطَانُ مَنْ أَرَادَ أَنْتَهَى **لطفة**
 ذَكَرْتُ بِمَا هُنَا مَاقَعَ لِسَيِّدِي الْعَارِفِ الْقُطْبِ بِاللَّهِ تَعَالَى
 بِحَرِّ الْحَقَائِقِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ
 الْعِيدِ زَوْسٍ قَدْ بَسَّ سِرَّهُمْ لِمَا زَارَ الْعَارِفَ بِاللَّهِ تَعَالَى
 سَيِّدِي الْقُطْبِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاهِ عَالَمِ الْحُسَيْنِيِّ قَدْ بَسَّ
 سِرَّهُ وَذَلِكَ بِأَحَدِ أَبَادٍ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ وَالْعَادَةُ أَنَّ
 زَائِرَهُ يَتَرَجَّلُ عَنْ رُكُوبِهِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ عَنْ قَبْلَتِهِ ثُمَّ
 يَدْخُلُ بَعْدَ الزِّيَارَةِ إِلَى عِنْدِ صَاحِبِ السَّجَادَةِ مِنْ أَوْلَادِهِ

فسيدي جعفر الصادق المذكور لم يفعل ذلك كله يوم
 فآخذ عليه في نفسه صاحب السجادة ثم انه ذهب
 عند سيدي جعفر الصادق في البيت الذي نزل فيه
 فاصداً ان محله فلما دخل عليه وجد محله مزدحماً من
 كثرة الناس فقال له بحثت بسمع الحاضرين فلان
 من اجدادكم انما حصلت له القطيعة من جدنا بعد
 انتقاله يعني فلنا الفضل عليكم فقال له سيدي
 جعفر الصادق صدقت وذلك ان جدكم نظري اولاد
 فلم يرفعهم اولاده من هواهل لهاخولها من هواهل لها
 فاحمله وانجته ولم ينطق بكلمة وتعب الحاضرون من
 ذلك وهذا من ابداع الاجوبة المستحسنة وقال قدس سره
 ساعتك لا تشعل فيها بسو خل ما قد فأت واثرك ما بدا
 ارشدك قدس سره الله بعثه الى حفظ الوقت والادب
 فيه لان الصوفي قاعدته برسم الطريق واهلها ابن
 وقته او هو ابو وقته وبسبب معنى قولنا اد هو اذ هو
 وقته فيما بعد ان شا الله تعالى وفي الحديث فكرة
 ساعة خير من عبادة ستين سنة اخرجها ابو الشيخ
 في العظمة عن ابي هيريرة رضي الله عنه وتفع به وكان
 الامام الحسن البصري رضي الله عنه يقول ادر كنت
 اقواماً كانوا على ساعاتهم اشفق منكم على دنائيركم

وَدَرَاهِمُكُمْ يَقُولُ كَمَا لَا يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا
فِيمَا يَعُودُ نَفْعُهُ كَذَلِكَ لَا يَحْتَوُونَ أَنْ يَخْرُجَ **مِنْهُمْ**
مِنْ أَعْمَارِهِمْ إِلَّا فِيمَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ نَفْعُهُ **وَكَانَ**
يَسْتَدِي اسْمُ هَيْلِ الْخَبَرِيِّ قَدْ سَرَّهُ يَقُولُ وَقَفْتُ
مَعَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الصَّغَا خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ حِجَّةً مَقْبُولَةً
وَكَانَ يَقُولُ بَكِيَّةً عَلَى اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ بَكِيَّةً
عَلَى الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي فَإِنَّ هَذِهِ السَّعْيَيْنِ مَا تَوْصِلُ إِلَّا إِلَى
هَذِهِ الْبَكِيَّةِ وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ يَبْكِي أَمَّا نَشُوقًا إِلَى اللَّهِ
أَوْ حِجَّةً لِلَّهِ كَانَ أَفْضَلَ عِنْدِي مِنْ مِائَةِ بَكِيَّةٍ سَبْعِينَ
مَرَّةً عَلَى نَزْدٍ مَا مَوْرِبُهُ أَوْ إِنْ كَانَتْ مِنْهُنَّ عِنْدَهُ
وَقَطْرَةٌ مِنْ دَمْعٍ هَذَا الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنْ دَمْعٍ هَذَا
الَّذِي يَبْكِي عَلَى اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ حَبْرِ الْعُلَمَاءِ الَّذِي هُوَ
أَفْضَلُ مِنْ دَمِ الشَّهَدَاءِ **أَنْتَهَى وَكَانَ** بَعْضُ الْعَارِفِينَ
يَقُولُ إِنَّ حِكْمَةً مِنَ السَّمَاءِ نَزَلَتْ لَا تَدْخُلُ فِي قَلْبٍ فِيهِ
هَمْزٌ غَدْرٌ وَلَعَلَّهُ وَرَدَ لِهَذَا الْمَعْنَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ **فَالِ** يَسْتَدِي أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ قَدْ سَرَّهُ
فِي الرِّسَالَةِ وَمَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ فِي مُصْطَلَحِهِمُ
الْوَقْتُ وَحَقِيقَةُ الْوَقْتِ عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ تَغْلِيْقٌ حَادِثٌ
مَتَوَقِّعٌ عَلَى حُصُولِ حَادِثٍ مُتَحَقِّقٍ **وَقَالَ** سَمِعْتُ

من الاستاذ ابي علي الدقاق قدس سره يقول الوقت
 ما انت فيه ان كنت بالدين فوقتك الدين وان
 كنت في العقي فوقتك العقي وان كنت بالسرو
 فوقتك السرو وان كنت بالحزن فوقتك الحزن
 يريد بها ان الوقت ما كان الغالب عليه الانسان
 وقد يعنون بالوقت ما هو فيه من الزمان فان
 قوما قالوا الوقت ما بين الزمانين الماضي والمستقبل
 ويقولون الصوفي ابن وقته يريدون بذلك انه
 مشغول بما هو اولي به في الحال قائما بما هو مطالب
 به في الخبر وقيل الفقير لا يهتم ماضي وقته واثمه
 بل يهتم وقته الذي هو فيه وقيل الاشتغال بقوات
 وقت ماض وتضيع وقت ثان والله در الغافل
 ماضيات والموتى اثم ولك الساعة التي انت فيها
 وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم من تصرف الحق
 لهم دون ما يختارون لا تقسم فيقولون فلان يحكم
 الوقت اشارة الى انه مستسلم لما يريد واله من العيب
 من غير اختيار له وهذا ايما لسن عليهم فيه من
 الوقت التجدد لديهم امروا متضاهي بحق شرع به
 اذ التضييع لما امرت به واه حالة الامر فيه على التقدير

وترك المبالاة بما يحصل منك من التقصير خروج من
 الدين **ومن كلامهم** الوقت سيف أي كما
 أن السيف قاطع فالوقت بما يمضيه الحق ويجريه غالب
 ومن ساعده الوقت فالوقت له ومن ناكله الوقت
 فالوقت عليه فالكبير من كان يحكم وقته ان كان
 وقته الصحو فقيامه بالشرعية وان كان وقته المحو
 فالغالب عليه احكام الحقيقة **وكان** بعض
 العارفين يقول **واعلم** ان بعض الأفكار والأوراد
 والأحوال تتعين كالغرائب في أوقاتها فان فات
 الاقضاء وبعضها كل وقت وقتها قال صلى الله عليه
 وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك
 ذكرتني في نفسي وان ذكرتني في ملاء ذكرتني في ملاء
 خير منهم وان دنوت مني بشرا دنوت منك ذراعاً
 وان ابتليتمشي ابتنتك اهرول الحديث فعين الله للعبد
 في هذا الوقت المطلق والمقيّد فالمطلق في قوله ان ذكرتني
 في نفسك لأنه لا في وقت معين ولا وقت دون وقت
 بل يحتمل سائر أوقاته وجميع أنايته ومنه قول ام المومنين
 عائشة رضي الله عنها في وصعه صلى الله عليه وسلم
 كان يد كرائه على جميع أحيانه فعمت جميع أحيانه

وما خضت من حين الى حين فمثل شمل حتى خسر قضاء
 حاجته صلى الله عليه وسلم ومحل ذكره منه في سره
 ونظرة وسمعه لالسانه للادب مع الله تعالى وهو
 المشار اليه فيما سبق من قوله صدرا الحديث اذن
 ذكرتي في نفسك ذكرتك في نفسي فهو من الله والى الله
 ليس لغير الله به علم ولا لهم عليه اطلاق مطلقا بل هو ذكر الله
 لله والمعبود ما ذكره بقوله وان ذكرتي في ملائ برشد
 ظاهرا محجوعا وهذا لا يكون الا في وقت دون وقت
 ومكان دون مكان وبحري التوقيت في ذلك
 بحسب فله الوقت وكثرته والوقت فيه يستدعي
 القرب منه فلهذا اعتقه بقوله وان نوت مني
 بشراذ نوت منك ذراعا الى اخره والله يصانع لمن
 يشاء فامل ولا تغفل فانت المراد لله تنزل كتابه
 وارسل رسوله اليك فالعقلة مهلكة وادراك
 والمهلكة انتهى وفي الحكم العطائيه احوالك
 الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس وفيها
 ايضا لا تترك فراغ الاغيار فان ذلك يقطعك عن
 وجود المرافقة لها فيما يقمك فيه وكان بعض
 العارفين رحمه الله يقول واعلم انك متى كنت
 في عمل متنوع او غير متنوع نعتن عليك بواجب الشريعة

او بواجب الحقيقة فلا تخله الى غيره لعلك لا تذكره
 هل تبلغ ذلك الوقت الذي رجوت التأخير اليه
 لانك ابن وقتك لا عبرة عندك بما ضره ولا انت
 هذا شأنك فاحال تلك العمل الواحد عن وقته من
 رعونات نفسك وغايت هواك وهو وسيلة الى مجرة
 الشياطين بواسطة الهوى مع وجود نفسك المنزلة
 الى الهوى بجمل الرعونية في مناوله العدو وليا سرق
 الشهوة فلا تغفل عن ذلك في نفسك فان العدو
 دانه ترقب الفرصة والفراع فخذ حذرَكَ كَمَا
 امرَكَ الله بذلك انه هو البر الرحيم والله درسي
 عمر ابن الغارض قدس سره حيث قال **وَكَانَ**
 وَكَانَ سَيِّدِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 يقول العبد ما مور بالادب في كل حال لأن الصعته
 لا تغارق موضوعها والله درسي عمر ابن عبد الله بالله
 قدس سره حيث قال **وَكَانَ**
 ، اعط المعية حقها ، والزم له حسن الادب ،
 ، واعلم بانك عنده ، في كل حال وهو رب ،
وَكَانَ سَيِّدِي ابْنُ عطاء الله الشاذلي قدس سره

يَقُولُ لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي الْقُطْبِ الرَّيَّانِيِّ أَبِي الْعَبَّاسِ
 الرَّيْسِيِّ قَدْ سَرَّ سِرَّةً تَشْكُوتُ إِلَيْهِ مَا أَجِدُهُ مِنْ هُمُومٍ
 وَأَحْزَانٍ فَقَالَ لِي أَعْلَمْ أَنَّ أَوْقَاتَ الْعِبَادَةِ أَرْبَعَةٌ لِأَخَامِسِ
 لَهَا النِّعْمَةُ وَالْبَلِيَّةُ وَالطَّاعَةُ وَالْعَصِيَّةُ وَبِاللَّهِ عَلَيْكَ فِي
 كُلِّ وَقْتٍ مِنْهَا سَهْمٌ مِنَ الْعِبَادَةِ يَقْتَضِيهِ الْحَقُّ مِنْكَ
 بِحَقِّ الرِّبُونِيَّةِ فَمَنْ كَانَ وَقْتُ الطَّاعَةِ فُسَّيْلُهُ شَهْوَةٌ
 الْمَنَّةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ أَذْهَادُهَا وَدَفْقُهُ لِلْقِيَامِ بِهَا •
 وَمَنْ كَانَ وَقْتُ النِّعْمَةِ فُسَّيْلُهُ الشُّكْرُ وَهُوَ قَرَحُ الْقَلْبِ
 بِاللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ كَانَ وَقْتُ الْمَعْصِيَةِ فَمُقْتَضَى الْحَقِّ مِنْهُ
 وَجُودُ الْإِسْتِغْفَارِ وَمَنْ كَانَ وَقْتُ الْبَلِيَّةِ فُسَّيْلُهُ الرِّضَا
 بِالْقَضَا وَالصَّبْرُ قَالَ قَعَمْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَكَأَنَّمَا كَانَتْ
 تِلْكَ الْهُمُومُ وَالْأَحْزَانُ ثَوْبًا تَرَعْتُهُ قَالَ ثُمَّ سَأَلَنِي بَعْدَ
 ذَلِكَ كَيْفَ حَالُكَ فَقُلْتُ اقْتَشَرْتُ عَلَى الْهُمُومِ فَلَا أَجِدُهَا
قَالَ يَعْزُّ الْعَارِفِينَ قَدْ سَرَّ اللَّهُ سِرَّهُ وَالرِّضَا رَضَى النَّفْسَ
 عَنِ اللَّهِ وَالصَّبْرُ مَشَقٌّ مِنَ الْأَصْبَارِ وَهُوَ الْغَرَضُ لِلْسَّهَامِ
 وَكَذَلِكَ الصَّبَا بِرِيْصٍ نَفْسُهُ غَرَضًا لِلْسَّهَامِ الْقَضَا •
 فَإِنْ ثَبَتَ لَهَا فَهُوَ صَابِرٌ وَالصَّبْرُ ثَبَاتُ الْقَلْبِ بَيْنَ
 يَدَيِ الرَّبِّ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَعْطِيَ فَشَكَرَ وَاتَّقَى فَصَبَرَ وَظَلَمَ فَعَفَرَ
 وَظَلَمَ فَاسْتَغْفَرَ ثُمَّ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقالوا ماله يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اوليك لهم الامن وهم مهتدون اي لهم الامن
 في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا انتهى **وكان**
 بعض العارفين قد سر الله سره يقول واعلم ان ميسر
 السير الى الله تعالى اربعة اشياء احدها التقوى وهو
 وصيه الله وحقيقتها ان تخرج عما عندك وترجع
 الى ما عند الله تعالى الثاني ان ترى الواقع فيك وفي
 العالم من الله تعالى فلا تسبق له بتقدير تسليم العلم الله به
 فانه اعلم ما يكون الثالث ان لا تشغل وقتك بما مضى
 ولا العكر فيما يكون بعده الرابع ان ترى الله كثرًا
 تنفق منه في ظاهر امرك وباطن علمك وبعد هده
 الامور الاربعة باتيك فتح الله من امر النسبة على نفسه
 قولاً وفعلًا واخذًا وتركًا وبعضاً نطق بالحكمة وان امر
 الهوى على نفسه نطق بالبدعة ولا يستوي الرجل حتى
 يستوي قلبه في اربعة اشياء المنع والعطاء والعز والذل
 انتهى **وكان** على كرم الله وجهه يقول بقبته
 عمر المؤمن ماله من يدرك بها مافات ويحيى ما مات
 وقد نظم بقوله رحمه الله
 بقيته العز عندي ماله من وان غدا خير محبوب من المن

مَا يَسْتَدْرِكُ الْمَرْءُ فِيهَا كُلَّ فَايَةٍ مِنْ الرَّمَاثِ وَيَجُودُ السُّؤَالُ بِالْحَسَنِ ،
 وَلِلَّهِ دَرُوسُنَا عَلَامَةُ الْحَقِيقَتَيْنِ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بِالْفَقِيهِ أَبَا عَلَوِي قَدْ تَسَرَّ سِرَّهُ حَيْثُ قَالَ لَهُ :
 فَمَا صُغَةُ الْأَعْمَارِ تَمُضِي سَهْلًا ، وَذَرَّتْهَا عَثَرَتْ عَلَى الْعُدَّةِ
قَالَ سَيِّدِي سِرِّي السَّقَطِي قَدْ تَسَرَّ سِرَّهُ حَرْجِيكَ
 مِنْ بَغْدَادِ أَرِيدُ الرِّبَاطَ إِلَى عِبَادِ إِنْ لَمْ أَصُومْ بِهَا رَحَبٌ
 وَتَشْعَبَانِ فَاتَّقِ أَنْ جَزَتْ فِي طَرِيقِي عَلَى الْجُرْجَانِي وَكَانَ
 مِنَ الزَّهَادِ الْكِبَارِ قَدْ نَازَلَتْ أَفْطَارِي وَكَانَ مَعِيَ مِلْحٌ
 مَدْفُوقٌ وَاقْرَاصٌ فَقَالَ لِي مَلِكُكَ مَدْفُوقٌ وَمَعَكَ
 الْوَانُ مِنَ الطَّعَامِ لَا تَفْعَلْ وَلَنْ تَدْخُلَ سَنَنَ الْحَيِّينَ فَتَطْرُقَ
 إِلَى مَزُودٍ كَانَ مَعَهُ فِيهِ سَوِيْقُ الشَّعِيرِ يَسِفُ مِنْهُ قَلْتُ
 لَهُ مَا دَعَاكَ إِلَى هَذَا فَقَالَ إِنِّي حَسِبْتُ مَا يَبْنِي الْمَضْعُ وَالسَّقَطُ
 بِسَعِيرٍ تَبِيحَةٍ فَمَا مَضَعْتُ الْخَرْمَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
وقد ورد أَنَّهُ تَعَرَّضَ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
 سَاعَاتٍ إِثَامُهُ وَلِيَالِيَةٍ فِي هَيْئَةِ الْخَزَائِنِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَرْبَعَةٍ
 وَعَشْرُونَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَاتِهَا قَرَى السَّاعَةَ الَّتِي عَمِلَ
 فِيهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ خِرَاتَهُ مَلُوءَةً نُورًا وَالَّتِي عَمِلَ فِيهَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ
 مَلُوءَةٌ ظِلْمَةً وَالَّتِي لَمْ يَجْعَلْ فِيهَا بِطَاعَةً وَلَا مَعْصِيَةً بِجِدِّهَا
 فَارِقَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا لَا شَيْءَ فِيهَا فَيُعْطَمُ تَحْسَرُهُ إِذَا نَظَرَ

الى الفارعة ان لا يكون عمل بطاعة الله قبحا مملوءا
 نوراً واما التي يحدتها مملوءة ظلمة فلو فقي عليه ان
 يموت عند النظر اليها من الانسيع والحسرة لما انت
 غير ان لاموت في الآخرة فالعامل بطاعة الله يكون مع
 معتبطا على الذوام يزيد فرجه واثرا طه على ممتز
 اليالي والعامل بمعصية الله المتعبر بالسوء في قول
 صاحب الانقياس يكون ترجحا معوما لا يرداد
 ترجمه وهرجته الى غير نهاية فاختر لنفسك يا اخي
 ما دمت في دار الاختيار ما يرفعها ويرفعها وبادر
 ولا تتسوف فان الشؤيف بشر والانسان معرض
 لافات ونشوا غل كثيرة قال صلى الله عليه وسلم
 اختم حسنا قبل حسر شابك قل هرمك وصحتك قبل
 سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك
 قبل موتك وقال صلى الله عليه وسلم بادر وابدال اعمال
 الصالحة قبل ان تشغلوا واصلوا الذي يسلك بين ربيكم
 بكثرة دكركم له وقال صلى الله عليه وسلم علم
 نعمان مغبون فيما كثر من الناس الصحة والفرار
قال بعض العارفين قدس سره والمغبون فهما من
 اوتيهما معا شريحا فارغا بنفوسهم وفراغة في الغفلة

والبطالات الى معاناة الاشغال الدنيويات الملهيات ،
عن ذكر الله وعن الاعمال الصالحات واما يتبين انه
معبود بعد الموت حين يعبر ما فاته من الدرجات
الخلا التي لو اتفق فيها صحته وفراغه لئالها **فان**
على كرم الله وجهه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال
الله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ليس ينجس اهل الجنة الا على ساعة
مرت بهم لم يذكروا الله فيها وذلك اذا راوا قدر الغايت

بسبب الغفلة في تلك الساعة من القريب والبعيد **واما من ينفق** صحته وفراغه في معاصي الله ومسا

فهو ممقوت وليس يغفون اما المغفون من ينفقها في البطالات
والمباحات وقد يكون معنى المعين في الصحة والفراغ ان لا
يغطاها الانسان فيستل بالامراض او الضعف وكثرة
الاستغفار فلا يتمكن بسبب ذلك من الاعمال الصالحات
التي يتمكن منها الاصحاء **والغفار** غفون وافهم هاهنا قوله
تعالى وقول الله المجاهد بن علي القاعدي من اجرا عظيما
وقوله صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير واحب
الى الله من المومن الضعيف انتهى **وكان**
العارف بالله تعالى سيدي اسمعيل الخيري قدس سره يقول

الاستقام

أَنَّ الْأَرْوَاحَ فِي الْبَرْزَخِ تَتَعَاقَبُ عَلَيْهِمُ الْأَحْوَالُ كَمَا
 تَتَعَاقَبُ الْأَنْشِبَاحُ فِي الدُّنْيَا إِنَّ خَيْرَ الْخَيْرِ وَأَنْ شَرَّ الشَّرِّ
قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ يَعْنِي قَبْدًا عَلَيْهِمْ صَوْرَةُ
 أَحْوَالِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَلَكِنْ يَحْسِبُ
 الصَّغَةُ الْخَالِيَةَ الرَّاسِخَةَ خَيْرًا كَأَنَّ الْمُقْضَى أَوْشَرًا
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقَدْ نَصَرْنَا بِذَلِكَ الْمُحَقِّقُونَ إِنَّتُمْ هُمْ
زَكَاةُ أَحْيَيْتُمْ أَرْوَاحَهُمَا الْغَرِيبَتَيْنِ وَنَفَاةُهَا
 وَلَهَا تَغْلُقُ بِمَا خُتِنَ فِيهِ فِي الْحَيَاةِ **كَانَ** سَيِّدِي
 أَسْمِعِلْ لِلذِّكْرِ نَفْعَ اللَّهِ بِهِ أَذْهَابَاتُ الْأَنْسَانِ أَرْجَحُ
 أَوْ صَاحِبُ فَقْرٍ أَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَتَبَارَكَ فَقَدْ آدَى جَمِيعَ خَفَوَاتِهِ
 وَكَانَ يَقُولُ وَاعْرِفُوا أَنَّ أَصْحَابِي لَا يَذْوَفُونَ وَخَشَى
 الْقَبْرَ بَلْ يَكُونُونَ مَا تَوَسَّيْتُمْ فِي الْبَرْزَخِ وَذَلِكَ لِلصَّلَاةِ
 الَّتِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَمْوَاتِ بِعَرَاءَةِ بَيْسٍ وَإِذَا مَاتَ
 مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَرَدَّ عَلَى مَنْ يَعْرِفُهُ وَيُؤْنِسُهُ وَيُكْرِمُهُ
 كَمَا إِذَا كُنْتَ تَكُنْتَ وَاحِدًا فِي بَلَدٍ أُخْرَى وَتَهَادِيهِ
 وَتُكْرِمُ مَنْ وَصَلَ مِنْ عِنْدِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ إِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِ
 تَحْدِيهِ مَعْرُوفًا مَوْسِمًا مُكْرِمًا فَلَا يَجِدُ وَحِشَةً يَوْمَئِذٍ
وَكَانَ يَقُولُ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَةِ أَحَدِ الْعُرَاةِ
 لِلْأَمْوَاتِ وَالِدَعَاءُ لَهُمْ ثُمَّ شَغَلَهُ عَنْ ذَلِكَ شَاعِلٌ

أَمَا مَرَضٌ أَوْ أَمْرٌ مَا فَقَدَ الْأَمْوَالَ مَا يَصْلَحُهُ مِنْهُ
 فَيَنْظُرُونَ فِي أَمْرِهِ فَيَنْظُرُونَ فِي أَمْرِهِ الَّذِي شَغَلَهُ
 عَنْهُمْ فَيَشْفَعُونَ فِيهِ أَنْ كَانَ مَرِيضًا شَغِي مَرِيضًا
 وَإِنْ كَانَ كَرِيحًا كَشَعَهُ اللَّهُ عَنْهُ **وَكَانَ**
 بِمَا مَرِيقَةٌ بَسْرٌ فِي تَعْبُورِ الْحَوَادِثِ الْمَهْمَةِ وَيَقُولُ
 لَا تَقْدِرُهَا لِلْأَمْوَالِ لِيَنْبَهُوا لِذَلِكَ الْأَمْرِ فَيَشْفَعُوا
 فِيهِ ابْتِغَاءً **فَيَقُولُ** قَوْلًا فِيمَا تَقْدُمُ الصَّوْفِي
 ابْنِ وَقْتِهِ أَوْ هَوَاتِيمِ الْمَرَادِ مِنَ الثَّانِي الْأَعْيَانِ إِلَى مَنْ
 هُوَ صَاحِبُ الْوَقْتِ فِي اصطلاحهم وَيُقَالُ أَيْضًا صَاحِبُ
 الزَّمَانِ وَقَدْ انْتَبِغَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ عَلَامَةُ الْحَقَائِقِ
 بِحَرِّ الصَّغَا الْعِيدِ رُوسِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُصْطَفَى قَدْ سَرَّ
 سَرَّهُمَا وَذَلِكَ فِي كِتَابِهِ كَشَفُ الْوَقْتِ فِيمَا اعْتَصَرَ عَلَى الْفَهْمِ
 وَلَنْدُكُ رُبْعُ مَا ذَكَرَهُ هُنَا عَلَى سَبِيلِ التَّخْيِصِ وَالْإِبْجَارِ
 وَلَنْتَشَرَّعَ فِي ذَلِكَ بِمَا صُوِّرَتْهُ وَصَاحِبُ الزَّمَانِ لَتَحْقُقَهُ
 بِالرُّوحِيَّةِ الْأُولَى وَهِيَ **الْوَحْدَةُ** خَرَجَ عَنْ حُكْمِ الزَّمَانِ
 وَعَنْ تَصَرُّفِ مَاضِيهِ وَمُسْتَقْبَلِهِ فِيهِ وَكُلُّ مَا يَبْدُو
 وَصَارَ طَرِيقَ أَحْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ فِيهِ
 وَكُلُّ مَا يَظْهَرُ مِنْهُ عَنِ الْحَالِ الدَّامِ الَّذِي لِحِظَةٍ مِنْهُ
 كَالْهَوَا مِنْ الزَّمَانِ الْمُتَعَارِفِ وَكَذَلِكَ الدَّهْوُ

منه كلمة من هذا الزمان الظاهر الغالب عليه حكم
 الماضي والمستقبل ان قلل بعد بسط فمن فهم هذا
 علم ان الواصل الى حضرة الجمع والوجود المتحقق بشئون
 الوحدة لا بد وان يشاهد حال الزمان وغيره من
 الحقائق في ان اللحظة من الزمان كالذهور والذهور
 منه كاللحظة ثم ان صاحب الزمان لتحقيقه بما ذكرنا
 يتمكن من طي الزمان ونشره وبسط المكان وجمعه
 وانك كما نمكر من ذلك في قوتك الوهية فان هذا
 لتحقيقه يتمكن من ذلك حقيقة لا وهماً فيلوعولم العالمين جميعها
 بلفظة واحدة مشتملة على جميع المعاني والالفاظ الكائنة
 من المبدأ المنتهى وتعرض على عينه جميع العالمين من
 اعيان الجواهر والاعراض التي كانت من مبداء الوجود
 والايجاد ويكون الى انتهاء كل لحظة واحدة وعرفت انها
 من حيث حقيقتها مشتملة على جميع الازمنة والاوراق
 فلهذا من تحقق بمظهريتها حيث هي شان من شئون
 الوحدة صار لا محالة مستغنياً على الزمان والمكان
 وحاكماً عليهما ومتصرفاً فيهما كما اخبر عن مقامه
 بقوله رحمه الله
 وَأَنلَوْعُولَمَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ ، وَأَجْلَوْعُلَا الْعَالَمِينَ بِلَحْظَةٍ ،

فليحظ بعينه جميع الآثار والصفات والنقوت الالوية
 والعراضية وكذا الكمالات الحاصلة لتلك الآثار المتعلقة
 بها وليحظ المحل المعنوي الذي يحصل ذلك اللحظ فيه الذي
 هو حقيقة التحلية في صورها التي إنما تزيد عليها
 بتعيناها انات وساعات واما وشهورا ونسبنا
 وأدوارا ودهورا والعين في الكل واحدة هي الطبيعة
 الزمانية فلذلك هو المسمى بالان الدائم والوقت
 والحال الدائم المضاف الى الحضرة العندية المشار اليها بقوله
 عليه الصلاة والسلام ليس عند ربكم صباح ولا مساء
 اما الصباح والمساءل في تقيد بالصيغة وأنا لا صفة لي
 فصاحب الزمان انما ظهر في زمان اقل من لمححة فسمع
 اصوات جميع الداعين كلهم وفهمها كلها وعرف
 مفهوم سائر اللغات التي كلها بالنسبة اليه على التسوية
 لانه مظهرها من حيث تعينها في الحقيقة البرزخية التي
 عرفها وان شاء طول الزمان لاجل ما ذكرنا فظهر له
 طويلا ما كان بالنسبة الى غيره فيصير هذا كله من
 خواص صاحب الزمان والحال الحاصل على الزمان المصروف
 فيه لتحقيقه من ظهوره باطن الزمان واهله وهكذا
 فليفهم ان المحقق بباطن الانشاء هو المتصرف يعرف

والكواكب

من
 قبل
 ان
 اصبح
 صباح
 لا
 ضح

ذلك من نطنت كثرة وظهرت وحدته وصاحب
 الزمان يسمى صاحب الوقت وصاحب الحال وحقيقة
 النزحية هي الجامعة بين الأحدية والواحدية وبين
 المتد أو المتعق والبطون والظهور وكانت هي
 حضرة الجمع والوجود لا محالة لأن البطون والظهور
 لا يخرج عنهما إلى أن قال والوحدة هي الحقيقة المحمدية
 إلى أن قال وظاهر الزمان المتعلق به الماضي والمستقبل
 هو الظاهر ليس بالخلق والعوام المعتقدون بظواهر
 الصورة وهذه الحالة لا تظهر إلا لأهل الباطن والخصوص
 وخطاب الست برحمة الذي كان واقعاً بالنسبة إلى
 فهم الغوم بالأمس والماضي ذهب به هو عين خطا
 من الملك الذي يقع غداً يوم القيمة والمستقبل يحكم
 بعدم كونه وتوقعه الآن بالنسبة إلى فهمهم بلامعا
 وغيرية فيها وتخلل شيء بينهما بل هما خطاب واحد
 واقع دفعه في أن واحد وبلى لله جواب واحد
 لهذا السؤال لا تخلل زمان وأين لحظة وأقل منها
ومما يؤيد هذا المعنى ما وقع لسيد نور
 الدين الخبلي قدس سره قال سألت زني غروجل
 في بعض حلواني كيفية الأمر للابكة بتجود

بِسُجُودِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسُجُودِهِمْ لَهُ [إِنْ تَضَارَّ
 الْإِمْنَةُ وَالْإِلَهِيَّةُ عَنْ ذَلِكَ فَأَجَابَنِي وَاحْضَرَنِي فِي
 حَضْرَةٍ مِنْ حَضَرَاتِهِ فَعَايَنْتُ رَأَيْ عَيْنِي هُنَا مَبْدَأُ
 تَكْوِينِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ إِلَى انْتِهَائِهِ
 وَنَشَاهَدْتُ قِيَامَهُ بَعْدَ تَمَامِ نَشْأَتِهِ وَنَشَاهَدْتُ
 أَمْرَ الْمَلَائِكَةِ بِالسُّجُودِ وَسَمِعْتُ مَعَهُمْ ذَلِكَ
 الْخُطَابَ بَعْدَ الْخَاطِبَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَهُمْ فِي نِشَانِ الْإِسْمَاءِ
 بِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ وَعَايَنْتُ سُجُودَهُمْ لَهُ وَرَأَيْتُ أَنَا ابْنُ
 وَسَمِعْتُ أَنَا بَيْتَهُ وَخَطَابَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ هـ
 دَفْعَةً وَاحِدَةً بَلَا تَحِلُّ لِمَنْ هُنَاكَ إِلَى أَنْ قَالَ وَأَمَّا
 الْمَرَاتِبُ الْعَالِيَّةُ عَلَى الزَّمَانِ الْخَارِجَةِ عَنْ تَحْتِ تَصَرُّفِهِ
 كَالْمَجَرَّدَاتِ الْعُلَوِّيَّةِ وَالْأَرْوَاحِ فَلَا تَغَافِقُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا
 أَيُّ إِلَى تِلْكَ الْمَرَاتِبِ بَلِ الْجَمِيعُ مِنَ الزَّمَانِيَّاتِ مُتَسَاوِيَةٌ
 بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا مَحَادِثَةٌ فِي الْحُضُورِ لَدَيْهَا صُرُورَةٌ أَنَّ الْمَاضِيَّ
 وَالْمُسْتَقْبَلَ أَمَّا فَتَصَوَّرُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ كَانَ مَقْهُورًا
 تَحْتَ تَصَرُّفِ الزَّمَانِ وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ كَانَ خَارِجًا
 عَنْهُ فَلَا تَنْسَبُ وَتُمَثِّلُ بِسُدْفَةٍ بِهِ لَا تَسْتَعَادُ الظَّاهِرُ
 فَمَا تَغْنِي فِيهِ التَّغَافِقُ وَاتَّبَنَّا لَا سَتَمْدَادُ الشَّرْمِ
 إِذَا اخْتَذَتْ إِلَيْهَا الْعَارِفُ الْفَطْرُ اسْتِمْدَادُ أَحْسَانِيًّا
 مُخْتَلِفُ الْأَجْزَاءِ فِي اللَّوْنِ بَانَ يَكُونُ بَعْضُ أَجْزَائِهِ
 أَحْمَرًا وَبَعْضُهَا أَصْفَرًا وَبَعْضُهَا أَسْوَدًا وَخَضِرًا غَيْرَ ذَلِكَ

دعوى صح

كحشيب مثلاً اختلف اللون في اجزائه ثم امر ربه
 في محاذاة ذرة او غيرها مما هو صغير جداً بحيث
 تضيق حد فقه عن الاحاطة بجميع ذلك المقوسش
 البس تلك الألوان المتنوعة المختلفة متعاقبة في الحضور
 لديها لضيق نظرها متساوية في الحضور لذلك لقوة
 احاطتك واعتبروا بهذا التمثيل في تحقيق ما قصدناه
 يا اولي الابصار **فليس** ومثله ما لو كان
 شخص في بيت مسقف يرى وسط جبل منته خارج
 عنه من كوة مسقفه وشخص خارج البيت يرى
 الكل دفعة واحدة **وليرجع** الى ما نحن بصدده
 فنقول الى ان قال نقلاً عن السلسلة العندروية
 ان الطائرين من العارفين قد قُبِلَتْ كَلِمَتُهُمْ وَتَدَكَّتْ
 جِوَالُ طِبَاعِ بَشَرِيَّتِهِمْ وَاسْتَرْفَتْ عَلَيْهِمْ شَمْسُ الْحَقِيقَةِ
 سَوَاهِجِ انوارها المشرقة من كل ناحية من نواحي الوجود
 وَتَقَوَّاعِدُ الفناء الكلي والمحو باقاً ذى الكرم والجود
 ولاتهم قد جازوا حضرات الاسماء والصفات
 الى عرصة الخلق الذاني فهم كما اخبر النبي صلى الله عليه
 وسلم عن شأنيهم بقوله صنف من اهل الجنة لا يستتر
 الرب ولا يخجبه عليهم وذلك انهم غير محصورين في الجنة

ولا غيرها من العوالم والمحضرات ان الجنة لا تتسع انسانا
 كاملا ولا غير الجنة فهم وان ظهر وافما بشاوا من المظاهر
 فانهم منزهون عن الحصر والقيود فهم مع سيدهم
 انما كان لا ابر ولا حزن ولا حجاب الى ان قال وهم
 متعادون منهم من لم تكن له ارادة فلم يتحرك من
 مركزه وتوجهاته تجمع الدنيا بين يديه كصحة
 ومنهم من يتحرك بحسبه المتخيز في الطاهر محصل
 من المشرق الى المغرب مثلا من غير قطع ولا رفع ومنهم
 من استدار له الزمان كهية يوم لا يوم ولا زمان ولا مكان
 فخرج من حكم الكون واتحدت الازال والاكاد عنه
 في الان منه ظهر كل شيء واليه ينتهي اسدل الحق على
 حقيقة الشوق فله الا بشارق على جميع الانبياء وفي
 مقام الاعراف له المنزلة العليا فهو العباد الذي لا يرى
 وهو الغيب الشامل لجميع الوري انتهى الى ان قال نقلا
 عن شراح العصور والانسان الكامل واسع بسعة
 ربه فله بكل مكان مظهر من غير تعيد به فهم
 وان ظهر وافما بشاوا من المظاهر لا يتعدون وكذا
 لا يتعدون بالامكنة والارمنة فهم كسيدهم في الظهور
 في كل مكان وزمان مع عدم التقيد بلهم معه في كل

مَكَانَ زَمَانٍ وَحَيْثُ لَا مَكَانَ وَلَا جِهَةً بَلْ صَارُوا
 مَظَاهِرَ كُفْلِيَّةٍ لِرَبِّهِمْ بِجَمِيعِ تَجَلِّيَاتِهِ لِاجْرَمَ لَا يُعَدُّ لَهُمْ
 وَلَا حِجَابٌ عَنْهُمْ بَوَاحٍ مِنَ الْوُجُوهِ إِلَى أَنْ قَالَ إِنْ
 اسْتَعِيدَ مَسْتَعِيدٌ مِنْ أَنَّ الْكَلْبَةَ الْعَظُمَةَ تَشُوهُدُ
 نَظُوفَ بِجَاعَةٍ مِنَ الْإِلَهِ وَلِئَا فِي أَوْقَاتٍ فِي غَيْرِ مَكَانٍ
 لَمْ تَفَارِقْهُ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ وَقَالَ هَذَا أَمْرٌ لَا يَسَعُهُ
 عَقْلِي وَأَخَذَ مِنْهُمْ الْحَاكِبُ كَذَلِكَ قُلْنَا لَهُ فَنَدِمَ
 رَأْسُكَ دِمَا جَدِثَتْ صِحْحٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكْذِبَ بِهِ
 وَمَتَى كَذَبْتَ بِهِ كَفَرْتَ وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ أَجْكَدُ
 وَابْنُ أَبِي نَسِيبَةَ وَالْفَسَايُ وَالزَّارِدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَابُو يَعْنَى
 عَمْرٍ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا انْشَرَى بِي فَاصْتَحْتُ بِمَكَّةَ وَطَفْتُ
 وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَلِّفِي ذِكْرِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالُوا
 اسْتَطِيعَ أَنْ تَنْتَعِ السَّجْدَ وَفِي الْقَوْمِ مَرَّةٌ قَدْ سَافَرَ
 إِلَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَهَبَتْ
 انْفَعْتُ حَتَّى التَّبَسُّرِ عَلَيَّ فِي بَعْضِ الْبَغْتِ فِي الْمَسْجِدِ
 وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى وَضَعَ دُونَ ذِرَاعَيْنِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ
 فَهَذَا أَحَدُ ثَبَاتٍ صَحِيحٌ مُصَرَّحٌ نَبَقْلُ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ إِلَى السَّجْدِ
 الْحَرَامِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَبَقْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمْ وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ لَمْ يَفْقَدُوهُ
 فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فِي بَلَدِهِمْ وَلَوْ فَقَدُوهُ لَنَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُمْ
 وَنَشَأَ فَعَلِمَ أَنَّهُ نَقَلَ إِلَى مُحَمَّدٍ الْحَرَامَ مَعَ بَقَائِهِ فِي
 مَكَانِهِ كَذَلِكَ مَا يَقَعُ لِلْأَوْلِيَاءِ **وَذَكَرَ** فِي ذَلِكَ
 الْكِتَابِ رُويَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصَلِّي فِي قَبْرِهِ وَرُويَ لَهُ فِي السَّلَامِ السَّادِسَةِ
 وَذَكَرَ ظُهُورَ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَعِزْرَائِيلَ فِي الْأَوَّلِ
 الْوَاحِدِ فِي مِائَةِ أَلْفِ مَكَانٍ بِصُورٍ تَشْتَقِي كُلُّهَا
 قَائِمَةٌ بِهِمْ وَذَكَرَ أَيْضًا مَلَكِي الْقَبْرِ **وَقَتْلَ** فِي ذَلِكَ
 الْكِتَابِ عَنِ الْحَارِثِ بِأَنَّهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْهَنْسِيُّ قَدَّسَ
 سِرُّهُ فِي كِتَابِهِ الْقُبُورِ الْعَرَفَانِيَّةِ مَا صُورَتْهُ وَالرُّوحُ
 يُدَبِّرُ أَحْسَاءَ مَا مَعْدَدَةٌ أَذْكَانَ لَهُ الْاِقْتِدَارُ عَلَى ذَلِكَ
 وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا يَجْرُقُ الْعَادَةُ لَهُ وَكَانَ قَضِبُ
 الْبَابِ مِنْ لَهُ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ أَدْوَالِ الْوُجُوهِ الْمَصْرِيَّةِ وَهَذَا
 كَمَا يَدَبِّرُ الرُّوحُ الْوَاحِدُ سَائِرَ أَعْضَاءِ الْبَدَنِ مِنْ يَدِ
 وَرَجُلٍ وَسَمْعٍ وَبَصَرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَكَمَا تَوَاحَدُ النَّفْسُ
 بِأَفْعَالِ الْجُلُوحِ عَلَى مَا يَقَعُ مِنْهَا كَذَلِكَ الْأَحْسَاءُ الْكَثِيرَةُ
 الَّتِي يَدَبِّرُهَا رُوحٌ وَاحِدٌ أَيْ شَيْءٌ وَقَعَ مِنْهَا سَيْئَلٌ
 عَنْهُ ذَلِكَ الرُّوحُ الْوَاحِدُ وَإِنْ كَانَ مَا يَقَعُ مِنْ هَذَا
 الْجِسْمِ يَقَعُ مِنَ الْجِسْمِ الْأُخْرَى فَيَكُونُ مَا يَلْزِمُهُ مِنَ الْمَوَاقِفِ

على فعل احدى الحسنيين يلزمه على فعل الآخر وان كان
مثله انتهى وفي ذلك الكتاب والحاصل ان العبد اذا
تخلص عن قيود الكثرة الامكانية وارتقى عن حضيض
المراتب الكونية الى اوج الحضرة العندية بحيث لم يبق
سوى عينه الثابتة في حضرة العلم فقد فنى عن الوجود
الخلقى وبقى بالوجود الحقيقى وكان له الظهور بصفتك
الحق تعالى من احياء الميت وبراء الاكمله والابرص
وعجز ذلك وكان جسمه لطافة لطافة روح بلاريب
حتى صم لها في عالم الشهادة مالها في الغيب اذا عرفت
هذا عرفت ان المقام هو الاصل والمنبع لجميع المعجزات
والكرامات الخارقة للعادات في هذا العالم واما اهل
الجنة فهذه الحالة ملكة لهم تقتضيها تشا نوحهم
ومن ذلك المقام بسط الزمان والمكان وطبتهما اللذان
هما من حقايق ذلك العبد الباقي المحموم بالحضرة العندية
وفي ذلك الكتاب في موضع اخر ان الجسد قد ثقلت
عليه احكام الروح وجبئذ بعمل اعمالها وتظهر منه خصوصيات
من التشكل وعينه واليه الاشارة بقول الشيخ ابن الفارض رحمه
واشباح من لم يبق فيهم بقية مجمعي كالارواح خفت فحقت
الان ذكر ان الجسم يتغلب في جميع الاحوال كاللطافة

وَالْكَثَافَةُ وَالصَّغَرُ وَالْكِبَرُ وَالطُّوْلُ وَالْعَرْضُ وَالْعُمُقُ
وَالشَّمَكُ وَالْبُعْدُ وَالْقُرْبُ وَالنُّوْطُ وَالْحُسْنُ وَالْقُبْحُ وَالْفَنَاءُ
وَالْبَقَاءُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْوَالِ اللَّارِمَةِ لِلْجِسْمِ وَالْعَارِضَةِ
لَهُ فَلَوْلَا شَرْفُهُ لَمَا كَانَتْ لَهُ الْأَحْوَالُ كُلُّهَا فَهُوَ يَدْخُلُ
فِي كُلِّ طَوْرٍ مِنْ أَطْوَارِ النُّقْصِ وَالْكَمَالِ لَا تَدْبِقُ بِذَاتِهِ
النُّصْرَفُ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ إِنْ كَانَ لِلْجِسْمِ مِنْ حَيْثُ هُوَ قَابِلِيَّةُ كُلِّ
عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمُتَنَوِّعَةِ مِمَّا يَسْتَحِيلُ ذَلِكَ عَادَةً كَقَلْبِ
الْعَصْفُورِ بَارِئًا وَيَسْتَحِيلُ عَقْلًا كَحَمَلِ الْقَمِيلَةِ جِلًّا فَإِنَّ فِي
قَوْلِ الْقَبُولِ لَذَلِكَ فَلَوْ حَصَلَ الْأَشْعَدَُادُ وَوَافَقَ الْقَدْرُ
أَمَكْنَهَا فَعَلَّ ذَلِكَ الْمُسْتَحِيلُ وَإِنَّمَا حَصَلَ هَذَا الشَّرُّ الَّذِي
أَوْدَعَهُ اللَّهُ فِي الْجِسْمِ مِنْ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَإِذَا كَانَ
حَاصِلٌ مِنَ الْعِلْمِ الْمُحْسُوسِ أَنَّ حَوَالِي خَاسِرٍ وَالرِّصَاصُ
يَصِيرُ الْأَكْبَرُ دَهَبًا وَفِضَّةً بَلْ وَإِكْبَرُ فَلَا عَجَبَ
أَنْ تَبْدُلَ هَذِهِ صِفَاتِ حَسَدِ الْوَلِيِّ بِصِفَاتِ رُوحِهِ
فَيُطَهِّرُ مِنْهُ مَا يَظْهَرُ مِنْهَا وَيُحَقِّقُ فِيهَا صُورَةَ الْإِنْفَاجِ
كَقَبْلِ رَقِّ الرِّجَاجِ وَرَقَّةِ الْخَرِّ قَتْلَابَهَا قَتْلَابُ كُلِّ الْأَمْرِ
فَكَأَنَّمَا خَرُّ دَلَّاقِدَحٍ وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَيْرُ
وَلِهَذَا الْمَعْنَى كَانَ طَبِيعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ
مَسَافَةً السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا وَمَا فَوْقَهَا بِجِسْمِهِ الشَّرِيفِ
وَلِهَذَا لَا تَبْلَى أَحْسَادُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِحُجَّتِهِ

وَكَذَلِكَ أَخْبَادُ بَعْضِ الْأَوْلِيَاءِ الْكَرَامِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا
 إِلَّا انسحاب الروح عليها **وقال** في الكتاب المذكور
 عَنْ سَيِّدِي عَلِيٍّ وَفَاقْدَسَ سِرُّهُ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ الدُّنْيَا
 ظِلْمَةٌ وَزَمَانٌ وَالْآخِرَةُ كَشَفٌ نُورٌ وَعِيَانٌ فَمَنْ خَرَجَ
 مِنْ ظِلْمَاتِ دَهْمَةٍ فَهُوَ حُرُورِيٌّ يَتَّبِعُ أَهْلَ الدُّنْيَا إِجْبَاهُ اللَّهِ
 بِهِ حَيَاةً طَيِّبَةً فِي الدَّارِثَةِ انْتَهَى مَا لَخَّصْنَاهُ مِنْ ذَلِكَ
 الْكِتَابِ وَكُلَّمَا أوردَهُ فِيهِ غَالِبُهُ كَانَ نَقْلًا عَنْ أَهْلِ
 الْكَشَفِ وَالشَّهَادَةِ وَقَدْ أوردَ فِيهِ مَا لِبَعْضِ الْأَوْلِيَاءِ
 مِنَ الْكِرَامَاتِ فِي هَذَا الْمَقَامِ فَلَمَّا كُنَّا نَعْبُدُهَا بَتَرَكْنَا
فمنها مَا أَخْبَرَنِي السَّيِّدُ الْوَلِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِيٍّ رَضِيَ
 قَدْ سَرَّ سِرَّهُ قَالَ أَمَرَنِي سَيِّدِي عَبْدُ اللَّهِ الْعَبْدُ رُوَسْ
 بِدُخُولِ الْخَلْوَةِ فِي رِبَاطِ الْعِرَاقِ وَالشَّيْخِ عَمْرِو بْنِ سَالِمٍ بِإِعْزَازٍ
 وَكُنَّا إِذَا اعْتَرَضَتْ عَلَيْنَا الْخَوَاطِرُ وَلَمْ نَدْرَاهَا نَعْمَدُ
 اسْتَنْعَيْنَا بِسَيِّدِي الْعَبْدِ رُوَسْ فَنَرَاهُ وَنَشَاهِدُهُ عِيَانًا
 وَيُوضَعُ مَا اشْكَلُ عَلَيْنَا **فمنها** مَا أَخْبَرَنِي الرَّجُلُ الْمُبَارَكُ
 سَعِيدُ النَّهْيِ قَالَ وَقَعَ مَرَّةً بَيْنِي وَبَيْنَ مُحْتَسِبٍ صَنِيعَاءِ
 نَزَاعٍ فِي سَوْقِهَا وَكَانَ زَيْدِيًّا وَذَلِكَ فِي وَسْطِ النَّاسِ فَخَفْتُ
 مِنْهُ وَاسْتَنْعَيْتُ بِسَيِّدِي عَبْدُ اللَّهِ الْعَبْدِ رُوَسْ فَمَا ذَكَرْتُهُ
 إِلَّا وَهُوَ يَمْشِي تَحَاوِي مَشْدُودَ الْوَسْطِ فَأَخَذْتُ فِي إِثْرِهِ
 أَطْلَبُهُ فَعَابَ عَنِّي وَكَفَانِي اللَّهُ شَرَّ ذِكْرِ الْمُحْتَسِبِ

فمنها

اسم قرا

وَمَا قِيلَ لِسَيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِ رُوسٍ أَنْ رَجُلًا
 مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَقُولُ إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ يَشَاهِدُونَكَ عِنْدَهُمْ
 فِي بَلَدِهِمْ فَقَالَ قُدْسٌ بَشَرُهُ نَعَمْ وَهَذَا أَنَا عِنْدَكُمْ
 وَأَنَا فِي دِمَشْقِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَالْهِنْدِ بِلَفْتِي أَتَقْتَلُونَ
 إِلَى بَلَدٍ أَتَقْتَلُونَ إِلَيْنَا لَوْ شِئْتَ أَنْ أُرِيَّكُمْ دِمَشْقَ وَأَهْلَهَا
 هَاهُنَا لَفَعَلْتُ وَلَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِعَصْرِ مَخَاطِبُهُ
 أَنْ طُنْتُ إِيَّاهُ عِنْدَكَ أَخْطَاةً وَأَنْ طُنْتُ إِيَّاهُ مَا
 أَنَا عِنْدَكَ أَخْطَاةً وَهُوَ الْقَائِلُ لَوَارِدَاتٍ أَنْ أَنْظُرَ
 إِلَى مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِبِهَا مِنْ حَلَقَةٍ خَاتَمَتِ هَذَا الْخَلْقَ
 أَوْ تَحُلُّ فِي وَسْطِ كُلِّ خَضِرَةٍ لَفَعَلْتُ وَمَا يَجْنِي عَلَى الْبَطْنِ
 أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ وَدِيَارِهِمْ وَمَا يَجْمَعُ اثْنَانِ إِلَّا وَأَنَا تَالِثُهُمْ
 وَمَنْ اعْتَقَدَ جِسْمًا بَيْنِي أَوْ رُوحًا بَيْنِي وَاسْتَعَاثَ
 بِهَا فِي شِدَّةٍ أَنْ لَمْ يُحْضِرْ عِنْدَهُ وَالْأَعْلَى الْيَوْمَ وَفِي
 الْخَفَةِ الْيَوْمَ وَلَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَشْرُونَ سَنَةً
 وَمَنْ دَعَانِي بِنُصْحٍ مِنْ خَاطِرِهِ نَظَرْتُ أَوْ بِنُصْحٍ مِنْ خَاطِرِهِ
 وَاسْتَحْبَرْتُ وَأَعْبَدْتُ اللَّهَ ابْنَ مَسْعُودٍ الشَّحَّانِي أَنَّهُ دَعَانِي
 فَالْتَقَيْتُ أَنَا وَوَعْدُهُ عَلَى سَاحِلِ هَرْمُوزٍ وَأَنْشَدُ وَاسْتَعِيدُ
 الرَّائِي النَّهْيَ وَأَنْشَدُ وَاعْبُدُ اللَّهَ بْنَ عَمْرِو بْنِ أَبِي حَبِيبٍ
 فَاسْتَشِدُّ هَوْلًا الْمَدْكُورِينَ فَشْهَدُوا بِذَلِكَ

ولم يردت أن أدخل خضم حاتم هذا

سيرة

ومنها ما أخبر به الرجل الصالح عبد الرحمن بن أبي حمزة ^{رحمه الله}
 قال أصابني مرض شديدا في رجل وكنت لا أنام من شدة
 الألم فاستعنت بسیدی عبد الله العبد روض قدس سره
 فاذا هو جالس عني فتشكوت له ما أجده من الألم فوضع
 يده على موضع الألم وأنشد
 دَعَاهَا سَمَاوِيَّةٌ تُجْرِي عَلَى قَدَرٍ يَا حَاهِلًا بِأُمُورِ النِّعَمِ وَالضَّرَرِ
 ثُمَّ غَابَ عَنِّي وَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ جَاءَ وَلَا كَيْفَ ذَهَبَ وَرَأَى الْآءَ لَمْ
 مِنْ حَيْدُ **ومنها** ما أخبر به الرجل المبارك علي بن عمر
 الحارثي قال ضربتني شوكةٌ تجل في المفصل الذي بين الساق
 والقدم فأحرت صلاة العشاء عن أول وقتها بسبب ذلك
 ثم قمت أحرا ليل أصلي فما قدرت أصلي قائما ولا فاعدا
 فاستعنت بسیدی عبد الله العبد روض قدس سره فاذا هو عندي
 فتشكوت له ما أجده من الألم فقال لولا أنك مشرك معنا
 لأعطيناك الحال وقبض يده على الألم فقال لوقتة ثم ذهب
 عني وأدار وائح الطيب نفوح وقت أصلي كان لم يكن
 بي شيء بركة قدس سره **ومنها** ما أخبر به الرجل العالم
 عيسى بن محمد بن عيسى قال تذاكرت أنا وبعض الناس
 في الصالحين وانتقالهم إلى البلدان البعيدة وأنا بعدت فقلت
 في نفسي أريد الالتقاء بسیدی عبد الله العبد روض جوار
 قينما أنا ذات يوم في المسجد وإذا سائل قد أتاني

وذهب في شيا فانتهرته وذهب الى مكان آخر
 وبعثني فانتهرته ايضا وذهب ودخلت مع اصحابي
 فبعثني فقالوا مالك والشايل فقلت اردت ان اسكن
 فاذا الى فلما سافرت الى الشحر واجتمعت بسيدي
 عبدالله العبدروس وقلت له وددت الاجتماع بك حمارا
 في عدن فلم تات فقال قد كان لي بك فقلت متى فقال
 امانتكم يوم اناك السائل الى المكان الغلات في اليوم
 الغلات وفي الصبح وسالك ان تعطيه كذا وكذا
 فانتهرته ناسا وعدوت الى اصحابك وشكوتهم اليهم وهو
 حبيد بضحك فقلت بلى اذكر ذلك فقال قد سر سره
 انا ذلك الفقير اتيتك في صورة السائل فقلت لم لاه
 اتيتني ظاهرا في صورتك هذه فقال لو فعلت مسكتي
 واعلمت الناس بي ومنها ما وقع لسيدي
 العبدروس اي بكر صاحب الانفاس قد سر سره
 انه ورد يوما على السلطان عامر ابن عبد الوهاب
 فلما رآه مبعلا في حشمة وخدمته وعبيده وهم في اخضر
 الشاب مسورين باساور الذهب دفع من نفسه
 من ذلك وخطر بباله ان مثل هذا لا يصلح الا لارباب
 السلطنة ثم بادرا لاستقباله ونجى عن مكانه واجلسه
 فيه وبالع في اكرامه والتعظيم له كعادته فلما

استقر به المجلس كتب السلطان على رجله يقبلها •
 فوضع سيدي يده عليه قال السلطان المذكور فاعني
 علي فاذا انا في فلاة من الارض واسعة الاكفاف وليس
 بها شجر فسرت قليلا فلاح لي شيء "في منتهى بصري"
 فانتبه فاذا هو مصحدا فلما دخلته وجدت به رجلا
 يحيط فسألت عليه فرد علي السلام وانني فسألته
 عن عدن فقال اني لم اسمع بعدن الا منك فقلت
 اين انا فقال وراء جبل قاف قال فقلت له وكيف الوصول
 اليها فقال لا يردك من حيث اتيت الا الذي جاء بك •
 قال فيما انا كذلك اذا برجال قد اتوا في الهوى وحدا
 بعد واحد وكل منهم لا يتعدا موضعه الذي يقع
 فيه حتى امثلا المسجد ثم جاء سيدي ابو بكر القدر
 من باب المسجد بهيئة يمشي وقصد القبلة فقام
 جيب الخياط فاذن واقام وصلى بهم سيدي ابو بكر
 المذكور فلما انصرفوا من الصلاة رجع كل منهم
 من حيث اتى ولم يبق احد في المسجد الا سيدي ابو بكر
 المذكور فارمى الي صاحبي الخياط ان قم اليه يردك فمت
 اليه واكبت على رجله مستغفرا فضرب يده على ظهره
 وقال مآلك فرفعت راسي واذا انا بمنزلي وسيدي

ابو بكر المذکور وَاَنَا مُكِبٌّ عَلَى رَجُلَيْهِ وَقَدْ افْتَقْتُ
 مِنْ تِلْكَ الْغَيْبَةِ فَاِسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى وَعَلْتُ اِنَّهُ
 قَدْ سَرَّ سِرَّهُ قَدْ اَطْلَعَ عَلَى مَا خُطِرَ بِنَايَ فَاَرَانِي ذَلِكَ
 لَاعْرِفَ اَنْ الْمَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَيْسَ اِلَّا لَهُمْ كَأَقْبَلِ مِنْهُ
 مَا وَكَلَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ لَيْسَ لِيْغُيِّرُهُمْ مِنَ الْمَلِكِ اِلَّا اِسْمُهُ وَعَقَابُهُ
وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْبَاقِي الْحَلَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابَتِهِ
 تَاجُ الرُّوسِ فِي مَنَاقِبِ الْعِيدِ رُوسِيَّانَهُ كَانَ فِي مَنْزِلِ
 بَشْدِي اَبِي بَكْرٍ الْعِيدِ رُوسِيَّ فِي عَدَنَ سَطْحِ عَرَفَةِ الرَّجَابِ
 يَتَرَمُّ فَنَمَاهَا سَيْدِي اَبُو بَكْرٍ يَتَرَمُّ وَكَانَ يَقُولُ
 فِي بَعْضِ الْاَحْيَانِ اَفْتَعُوا هَذِهِ الْعَرَفَةَ لِأَشَاهِدَ أَهْلَ تَرَمِّ
 فَنَعْدُ مَا يَجْلِسُ فِيهَا يَجْبُرُ عَنْ اَحْوَالِ أَهْلِ تَرَمِّ وَأَوْصَافِهِمْ
 فَيُنَاقِشُهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ مَشْرُوفٍ مِنْهَا اِذْ قَالَ مُسْكِينٌ عَمَرَ
 بِالرَّقِيبَةِ مَعَهُ دَرَاهِمَ ذَهَبٍ يَدُ إِلَى السُّوقِ يَرِيدُ اَنْ يَشْتَرِيَ
 لِأَهْلِهِ سَمَكًا فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ ذَلِكَ الدَّرَاهِمُ وَجَلَسَ يَقْيِشُ لَهُ
 فَلَمْ يَحِدْ لَانَهُ سَقَطَ فِي مَكَانٍ اٰخَرٍ وَهَذَا سَيْدِي أَبُو بَكْرٍ
 يَدُهُ وَتَأْوَلَهُ اَيَّاهُ فَنَعِبَ عُمَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ كَانَ حَاضِرًا
 عِنْدَهُ اِنْ هَذِهِ كِرَامَتُهُ مِنْ سَيْدِي اَبِي بَكْرٍ مَا نَأْوَلُكَ
 اَيَّاهُ الْاَمْرَ عَدَنَ **وَقَالَ** اَيْضًا اَنْ الْعَارِضَ بِاللَّهِ سَيْدِي
 عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِأَحْزَمِهِ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ دَخَلَ مَرَّةً عَدَنَ فَرَأَى
 سَيْدِي الْعِيدِ رُوسِيَّ اَبَا بَكْرٍ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ وَاسْتَوْدَعَ مَتْنَهُ
 مُسْتَعِجِلًا إِلَى حَضْرَتِهِ فَقَالَ لَهُ سَيْدِي اِنْ رَمَضَانَ قَرِيبٌ

هُوَ نَقْلُهُ مِنْ
 اَخْرَجَهُ

لا اوادعك الا بعد رمضان فامثل امره فكان عنده
 الى انقضاء رمضان وراى في المنام ليلة العبد كأنه جالس
 في بيته وكان ام زوجته تمشط رأسه بنبتها فلما أصبح
 راد تشوقه الى بيته وحضر مجلس سيدي ابى بكر قدس سره
 سره وقلبه متعلق بالذهاب الى اهل بيته فلما ختم المجلس
 امر سيدي ابوبكر بفتح تلك الغرفة وجلس فيها مع سيدي عمر
 المذكور وقال انظر الى بيتك فاذا هو في بيته واهله كما
 راى في المنام فقال له مكان شفا اهلك ارايت في المنام
 فقال نعم يا سيدي فقال له سيدي ابوبكر اذهب
 الى اهلك في يوم العبد فقال يا سيدي لا يمكن وصولي
 اليهم الا في عيد الاصحى فقال له سيدي ابوبكر بل اليوم
 نصل اليهم ان يشاء الله تعالى ودفعه من الغرفة فاذا هو
 في فناء دقته فتعجب هو واهله فسالوه عن كيفية وصوله
 فاجبرهم بما جرى **ففي الثور السافر** لسيدي عبد
 القادر العبد رؤس قدس سره قيل ان الفقيه عمر باخرمه
 لما طلب التحكيم من شيخه عبد الرحمن باهرمز قدس سره
 قال له صار ركعتين الى الشرق وكانت قبلتهم الى الغرب
 فامثل الامر فلما احرم راى الكعبة تجاهه **ومنها**
 ما في الجوهر الشفاون للفاضل الخطيب رحمه الله عن خادم
 الشريف الوالي عبد الله بن علوي باعلوي قدس سره

قال امرني سيدي عبد الله يوماً أن أشتد له دابته ففعلت
 وركبها وأخذ رينا وسرفراً مائه فلما جرتا بين ترمز والعجز
 بمكان اسمه جبوضة امرني أن اصعد مكاناً مرتفعاً
 وأنادي الشيخ عرباً ووزير ثلاثة أصوات وقال لي إن
 أجابك والافتعال وعرباً ووزيراً ذاك في بلدة الغسل
 فكان بينهما اذ ذاك مسيره أربعة أيام بالسيرة الحثيئة
 قال الخادم فصعدت ذلك المكان الذي امرني به سيدي
 عبد الله المذكور وناديت عني المذكور ثلاثة أصوات فسمعت
 فسمعته مع ثالث صوت يقول ليكلاً ثم رأيت مقيلاً مشمراً
 ثيابه مسرعاً في محبة فلما وصل جلس مع سيدي عبد الله
 وصارا يتحدثان فتساعت عنهما وعت فلما فرغا من حديثهما
 دعاني سيدي عبد الله المذكور فأتينته فقال هات الادواء
 فحيت بها اليه فتوضا منها وصلى بنا المغرب ثم استنودع
 منه عمر المذكور وسار ورجع من ساعته الى بلدة العيل
 ورجعنا فاقسم على سيدي عبد الله المذكور أن لا أخبر
 بهذا في حياته **وهذا** ما أخبر به السيد الشريف حسن
 بن أحمد باعلوي قال أتيت مسجد سيدي أحمد بن عبد الرحمن
 السقاو لأصلي فيه العصر فاذا سيدي عبد الله العيدروس
 فيه وعنده خلق كثير يقرأون عليه كتاباً فذهبت اءلى
 مسجد سرجين فاذا هو عند سيدي سعد بن علي مدحج
 الشهير بالسويي فقلت الان هو في مسجد عنته

فَمَتَى سَبَقَنِي إِلَى هَذَا فَصَاحْتُهُ وَرَحَعْتُ مُسْرَعًا إِلَى
 مَسْجِدِ سَيِّدِي أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ لِأَنْظُرَ مَنْ فِيهِ فَأَزْدًا
 هُوَ جَالِسٌ مَعَ أَوْلَئِكَ الْحَرَامَةِ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَجْلِسُهُ فَصَاحْتُهُ
 وَعَجَبْتُ **وَرَوَى** أَنَّ تَعْصُرَ النَّاسِ دَخَلَ تَعْصُرُ
 الْمَسَاجِدِ لِيُصَلِّيَ فِيهِ قَرَأَ سَيِّدِي عَبْدَ اللَّهِ الْمَذْكُورُ
 مَحْتَبِيًا فِي قَلْبِهِ فَرَجَعَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَوَّلِ فَوَجَدَهُ كَمَا
 كَانَ فَاسْتَخَفَّرَ وَتَابَ وَدَخَلَ فَصَاحْتُهُ وَالْمَشْهُورُ
 عَنْ سَيِّدِي الْوَلِيِّ السَّيِّدِ شَيْخِ بْنِ زَيْنٍ عِيْدُ يَدُ أَنَّهُ كَانَ
 مِلَاقَتًا يَعَانِقُ ذَوَاتِ الْحَمَائِينَ النَّاسِ فَعَانَقَ بَوْمًا
 وَاحِدَةً مِنْهُمْ فَأَنْكَرَ رَجُلٌ عَلَيْهِ فَقَلْبُهُ فَالْتَقَتَ إِلَيْهِ
 وَكَشَفَ لَهُ نَوْبَهُ فَأَذَاهُ وَبَعُورَةُ امْرَأَةٍ انْتَهَى عَلَيْهِ
قُلْتُ وَقَدْ ذَكَرْتُ بِمَا هُنَا مَا وَقَعَ لِسَيِّدِي الْعَارِ
 بِأَلَلَّهِ تَعَالَى السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْعِيدِ رُوِيَ فِي الشَّهْرِ
 بِمَا خَبَرَهُ أَنَّهُ أَرْسَلَ بَعْضَ تَلَامِيذِهِ فِي حَاجَةٍ إِلَى السُّوقِ فَمِنْ
 فَلَمَّا عَادَ وَجَدَ السَّيِّدَ الْمَذْكُورَ مَعَانِقًا وَجَنَّهُ عَلَى سِرِّهِ
 فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَكَاشَفَهُ وَكَشَفَ عَوْرَهُ
 فَأَذَاهُ وَبَعُورَةُ امْرَأَةٍ وَقَالَ إِذَا كُنْتُ مَعَ النِّسْوَانِ الْأَجَانِبِ
 لَا أَكُونُ إِلَّا مَثَلُهُمْ **وَأَنْتَى** **وَفِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ**
 وَمِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ ظُهُورُ الْوَلِيِّ قَبْلَ تَعْيِينِهِ فِي الْوَجُودِ الْخَارِجِيِّ
 الشَّهَادِي كَمَا وَرَدَ سَيِّدِي الْعَارِ بِأَلَلَّهِ تَعَالَى الشَّرِيفِ شَيْخِ

.. بن عبد الله العبد روس في كتابه السلسلة عن
 الشريف الولي عبد الرحمن بن سيدي علي بن ابي بكر ان ام
 سيدي القطب عبد الله بن ابي بكر العبد روس قد
 سره قالت له يوما ما رايت منك كرامة فقال لها
 اما تذكرين يوم خرجت الى المحل الغلاني في اليوم الغلاني
 وانت حينئذ عذرا وجاء رجل يريد ان يتعشا في فجاء
 رجلا آخر ودفعه عنك قالت بلى فقال انا ذلك الرجل
 قد سره **ومن ذلك** المقام ايضا ظهور الولي
 بعد وفاته كما نقل ان بعض ايسلافنا الربا جلوت
 تشهد من المصلين على جنازة انه في ما من الكتاب المذكور
 وما يجري مجراه ما وجدته بخط والدي السيد العلامة
 بحر الصفا العبد روس **مسطقى** وصورته **وروى**
 عن السيد الشريف ابراهيم القديمي بحضرة سيدي العبد روس
 ابي بكر في العام الذي حج فيه قال بينما انا ذات ليلة في
 مجمع عظيم وكان من عادتنا اذا اجتمع الاخوان لم يجتمعوا
 فجلسهم حتى ياكلوا الحلوى ولم يكن عندي تلك الليلة منها
 شي فاهتمت من ذلك واستعنت بسيدي عبد الله
 العبد روس فاذا ايسحصر فدا قبل وهو يشير باليمين
 اليه فانيته وقلت من انت فقال انا عبد الله العبد روس
 الذي في ترم واعطاني الحلوى فخرجت بها الى الجماعة فاكلوا
 منها وبقي منها شي كثير مدة طويلة **ومنها**

هـ

مَا اخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ قَالَ اخْبَرَنِي الشَّرِيفُ
 اِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورُ قَالَ اخْبَرَنِي السَّيِّدُ الشَّرِيفُ سَيِّدِي
 حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِاخْسَرُ بَاعَلَوِي قَالَ اخْبَرَنِي نَعِصُ
 زَائِرِي الْعِيدِ رُوسِ مِنْ بِلَادِ بَعِجْدَه اَمَّا اِسْتَوْدَعَه
 بَعْدَ الزِّيَارَةِ فِي السَّبْرِ اِلَى بِلَادِه اَعْطَاهُ هَدِيَّةً لاهله
 ثُمَّ تَوَجَّهَ هُوَ وَاَيَاهُ اِلَى زِيَارَتِهِ صِرَاحَ اسْلَافِهِ وَكُلِّ مَنْ
 اَزَادَ يَتَّبِعُهُ يَرُدُّهُ وَلَمْ يَبْقُ الا هُوَ وَاَيَاهُ قَالَ فَلَمَّا حُلِصْتُ
 الزِّيَارَةَ اَتَى رَجُلٌ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ جَمَالٍ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَيَّ
 احَدَهُمْ وَاسْمُهُ سَيِّدِي عَبْدُ اللَّهِ الْعِيدِ رُوسِ اِنْ يَنْزِلْ
 عَنْ الْجَمَلِ وَاَمْرًا لِرَجُلٍ الَّذِي اسْتَوْدَعَ مِنْهُ اَنْ يَرْكَبَ الْجَمَلَ
 قَالَ الرَّجُلُ فَرَكِبْتُ وَمَشَيْتُ فِي الْخِمَالِ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ الْمَعْرُوفَةِ
 فَلَمَّا كَانَ اَجْرَ الْبَهَارِ قَالَ لِي صَاحِبِي الْخِمَالِ اَنْزِلْ عَنِ الْجَمَلِ
 وَنَاوِلْنِي الْهَدِيَّةَ وَاذَا اَنَا فِي فَنَاءٍ اَرَى فَاَلْتَقَتُ فَلَمَّا اَرْتَمَلْتُ
 فَمَسَّ لِي عَنْ مَحْيٍ هَلْ كَانَ بِحَرَاوِثٍ اَتَقَلَّتْ كُلُّ ذِكْرٍ لَمْ يَكُنْ
 وَاخْبَرَنِي بِالْقَصَّةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ مَا رَفَى
 تَرْجَمَةُ سَيِّدِي قُطِبِ الْعَارِفِينَ الْحَدَّثَ عَلَيَّ رَيْنُ الْعَابِدِينَ
 بِنُ سَيِّدِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسَّحَ الْعِيدِ رُوسِ قَدْ سَرَقَهَا
 وَهِيَ الَّتِي جَمَعَهَا جَدِّي لَامِي سَيِّدِي الْعَالِمِ الْعَامِلِ وَالْوَلِيِّ
 الْكَامِلِ السَّيِّدِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيِّدِي مُصْطَفَى الْعِيدِ رُوسِ
 قَدْ سَرَقَهَا وَصُورَةُ ذَلِكَ بَعْدَ اَنْ اُورِدَ ذِكْرُ بَعْضِ
 كَالَانَةِ وَبِنْدَةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ وَعَنِ الْعَارِفِينَ

بالله سيدي محمد بن احمد باجمال قد كنت اسرارهم
 قال رزقنا نحن رجلا من السعد بن العابد بن قد سره
 فبينما نحن عنده اذ دخل عليه رجل عليه آثار من السفر
 طاهرة ففعل ركشيه وجلس مليا ثم قال بعد ان لغيناكم
 في المحل الغلابي كيف صرتم ولما ذهبت الى المحل الفحلاني
 ابن قصدم ولبيلة حضرة الغلابي كيف رايتكم ذلك الجمع
 العظيم والسيّد معرض عنه فتعجبنا من كلام الرجل به
 واعراض السيّد عنه فلما فارق الرجل المحل سألناه فقال
 اني اجتمعت لهذا السيّد مرات كثيرة في بيت المقدس
 وله اخوان في ذلك المكان قال الشيخ فتعجبنا من ذلك
 حيث ان السيّد لم يسافر من حيث الظاهر الى هناك
وحكى الحمّ الفقير ان السيّد بن العابد بن المذكور
 حصل له في يده الحصى جراحة ولم يعلم سببها وكان يحفظها
 ويصاغ الناس باليسرى ثم ان بعض ال كبر دهب
 الى عند الولي العارف بالله تعالى سيدي السيّد يوسف
 القاسي فآخره بذلك فقال انتم ما علمتم سببها وانا علمت
 سببها وانا وقعت في نواحي بغداد وقعت بين المسلمين
 والمشركين فانهم المسلمون فانقذهم الله واعانهم
 بالسيّد بن العابد بن واخبره بمقالة السيّد يوسف
 المذكور فقال له وما لك ولهذا اكرم الخبر **وقال**

وهو

السيد العارف بالله العُطْبُ الرِّبَاطِيُّ تلميذ السيد زين
 العابدين ابن المذكور وهو السيد عجيل يا عمر الطفاري
 باعلوي قدس سره لما شرحت منظومة جليلة المسافر
 للعارف بالله الشيخ عمر الحواف نفع الله به دخل على سيدي
 عبد الله العيدروس وسيدني شيخ بن عبد الله
 العيدروس وسيدني زين العابدين العيدروس وقالوا
 لي احسنت وكان السيد زين العابدين لا يسر تعلين
 من ذهب وهو يتحترق في مشيئته وادلك بعد انتقاله
 الى دار الآخرة وكان كل ذلك في البقعة والله در العايل
 برانت بزين العابدين وفضله ورتب العلا وسمت به الاركان
 وقد صرح هو نفسه قدس سره بانه صاحب وقت
 في قصة فيها طول ذكرتها في غير هذا المحل **مها** انه
 امر خلق وفترة رجل من خدام الشيخ عبد المعطي باموجه
 فهرب لما سمع بذلك فامر برده وربطه بعود وادمر
 الحاضرين بالخروج وقال له انك ولا بد ان تخلفها بعد
 موتي ولا اريد ذلك انما اريد ذلك في حياتي واعلم انه
 ما بقي من عمري غير شهرين واني صاحب الوقت ومن
 بعدي يكون السيد عجيل فالزمه من بعدي ثم نادى
 المزين فخلقها قال عبد المعطي المذكور فلم يعش بسيدني
 بعد ذلك غير ما ذكره وتوجهت بعد ذلك الى سيدي

عَقِيلُ الْمَذْكُورِ فَقَالَ ابْنُ صَدَقٍ سَيِّدِي زَيْنُ الْعَابِدِينَ
 وَأَمْرِي بِمِلَّةٍ رَمَتْهُ كَمَا كُنْتُ الْأَرْمَهُ نَعَمْ وَقَعَ
 وَقَعَ شَكْرٌ مِنَ الرَّاويِّ فِي السَّيِّدِ عَقِيلٍ هَلْ هُوَ السَّيِّدُ عَقِيلُ
 أَبَا عَمْرٍو صَاحِبُ طَعَارٍ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ سَيِّدِي زَيْنُ الْعَابِدِينَ الْمَذْكُورِ
 وَهُوَ الْأَقْرَبُ وَمِنْ كَلَامِهِ **شَقَّعْتُ فِي أَهْلِ وَفَقْتُ**
 مِنْ قَافٍ إِلَى قَافٍ أَنْشَارَةً إِلَى أَنَّهُ أُعْطِيَ الْوِلَايَةَ الْكُبْرَى
 وَأَوَّاهُ السَّيِّدُ عَقِيلُ أَبَا عَقِيلٍ أَحَدُ مَشَائِخِ سَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ
 الْحَدَّادِ وَهُوَ مَدْكُورٌ فِي الْعَيْنِيَّةِ فَلْيَعْلَمْ وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى
 ذَلِكَ مَا وَقَعَ لِشَيْخٍ مَشَائِخِي وَهُوَ الْقُطْبُ الشَّهِيرُ السَّيِّدُ
 عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدَرُوسِيِّ قَدْ تَسَرَّهَ وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ
 يُرْتَّبُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي مَجْلَلِهِ شَبَاكٌ حَدِيدٌ يُرَى
 مِنْهُ صِرَاحُ الْقُطْبِ الْأَوْجَدِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدَرُوسِيِّ
 صَاحِبِ سُورَتِ وَضِيحِ ابْنِ أَحِبِّهِ الْقُطْبِ الْعَازِفِ يَا لِلَّهِ
 نَعْمَ جَعْفَرُ الصَّادِقِ بْنُ عَلِيٍّ رِبْتَ الْعَابِدِينَ الْعِيدَرُوسِيِّ
 مَقَامًا لَهَا فَلَمْ يَفِطْنِ الْأَوْهُودُ أَهْلَ الْقُبَّةِ عِنْدَ الصُّرَيْكِيِّينَ
 فَإِذَا سَيِّدِي مُحَمَّدُ الْمَذْكُورُ وَسَيِّدِي جَعْفَرُ الْمَذْكُورِ قَدْ
 خَرَجَا مِنْ صَرْحِهِمَا وَعَانَقَاهُ وَنَشَرَهُ سَيِّدِي جَعْفَرُ الْمَذْكُورِ
 بِقَضَا حَاجَتِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى صَرْحِهِمَا قَالَ سَيِّدِي عَلِيُّ الْمَذْكُورِ
 فَاذْنُتُ أَنْ أَعُودَ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي حَصَلَتْ لِي وَأَعُودُ
 مِنَ الشَّيْكَانِ لِيَلَا يَرَانِ النَّاسُ فَلَمْ يَحْضُرْ فُجِرَتْ حَافِيَا

بلاعامه ومشت في الشوارع حتى وصلت الى بيتي وكن
 نهم ونفع بهم وهذا ابيدي جعفر المذكور هو الذي بشره
 قبل ولادته جده القطب الاعظم السيد عبد الله بن شيخ
 العيدروس قدس الله اسرارهم ونفع بهم **ومر ذلك**
 ما في مناقب بني العيدروس باللغة الفارسية ان سدى
 القطب الاوحد عبد الله بن شيخ العيدروس وولده القطب
 الامجد سيدي محمد بن عبد الله العيدروس نشوه
 هدا في مكة وفي عرفة وفي منى بحاجات مع الناس مع
 انما ما غابا عن مكابها الذي هما فيه **ومر ذلك**
 ما اخبره العارف بالله سيدي محسون با محسون قال
 كنت بالليل اقراء القرآن وحدي في مسجد العيدروس
 واذا اشعر ينادي بي بقطعة ويقول محسون محسون
 فقلت من فقال شيخ بن عبد الله العيدروس اخرج
 الى هنا انظر سيدي قال فخرجت وقبلت به ورجله وقلت
 له جيت من الهدى في هذه الساعة قال نعم جيت احضر
 محضر زوجة ولدي عبد الله بسمتي ثم كشف لي عن شئ
 حامله فاذا هو الجنين فرايته وتمسكت به ولا عدي علم
 بان زوجة سيدي عبد الله حامل فلما صليت الصبح ذهب
 الى سيدي عبد الله لاعلمه بما جرى فلما اعلمته قال كذلك
 الامر البارحة انا ولد فقلت سموه شيخا على اشارة

جده قال والامر كذا قال فقلت هاتوه لأراه فقال
 مرجأ فاتوا به اليه في المهد فتعجب وقال هو هذا ابني
 الذي كان حاملاً جده قد سر الله أسراره ونفع بهجماً
 والجين المذكور هو مصنف السلسلة العبد رويته وغيره
 فليعلم **ومن ذلك** ما وقع لي سيدي شيخ بن عبد الله
 العبد رويته حسب ما في كتاب نزهة الإخوان والنقوس
 في مناقبه للعلامة أحمد البسكري المغربي رحمه الله وهو
 ما أخبرني الشيخ الصوفي سالم باموجه رحمه الله قال كنت
 جالساً في يدي شيخ المذكور فرائيت في طول دراعه
 أنخرج طولاً لم أره قبل ذلك فسألته فضحك وقال لهذا
 قصة غريبة فقال له ما هي يا سيدي قال أمر بحبس روح
 فلانة في حبس الدم فمادت النيا وهي طائشة العقل
 خوفاً عليه وقد مضى معظم الليل وقالت أرسلوا فيه
 الآن فانهم القدح يقتلونه فما أمكن إلا إرساله في مثل
 ذلك الوقت فطيننا خاطرها بأنه لا يصيبه شيء إن
 شاء الله تعالى وكان لها حسن ظن فخرجت وقد طاب
 خاطرها بذلك وقمت إلى السرير وانتكأت عليه
 فأخذتني بسنة فرائيت كأن زومتها أخرج من الحبس
 وقد تم لتضرب عنقه فتلقيت عنه الضرر وانتهت
 لنقل الدم في كبري فممت إلى البركة من ساعتي

وَعَسَلْتُ الدَّمَّ وَأَنَا مُنْعَجِبٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَخْرَجَ زَوْجَهَا
صَبِيحَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْحَبْسِ مِنْ غَيْرِ مَرَاجَعَةٍ وَقَعَتْ
فِيهِ وَهَذَا الْأَثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الشَّهَابُ السَّكْرِيُّ
الْمَذْكُورُ وَأَخْبَارُ سَيِّدِي بَأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ مِنْ مَا يَحْتَمِلُ
أَنَّهُ تَسَرَّعَ لِأَتَعْمَلَ عَقْلُهُ التَّخَدُّثَ بِذَلِكَ أَوْ هَضْمًا
لِنَفْسِهِ وَالْأَفْذَلُ أَنَّكَ إِنْ كَانَ يَقْطَعُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
مَا ظَهَرَ عَلَى جَسَدِهِ الشَّرِيفِ مِنَ الْجِرَاحَةِ الْحَسَنَةِ أَسْفَى
وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى مَا ذَكَرْنَا فِي الْعَقْدِ الْبُشْوِيِّ فِي
تَرْجَمَةِ الْقُطْبِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ الْمَقْدَمِ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ شَهِدَ
لَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ كِبَارِ الْعَارِفِينَ مِنْهُمْ الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ بِأَعْيَادِهِمْ
وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ أَهْلُهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا
صَلُّوا عَلَى خِزَانَةِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْهُمْ بِصَلَاتِهِمَا فَلَا شَكَّ أَنَّ
مَنْ صَلَّى عَلَى نَفْسِهِ نَفْسَهُ فِيهِ وَقَدْ ذَكَرْتُ قَضِيَّةً
لِسَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيِّدِي الْمَقْدَمِ مَعَ الْعَارِفِينَ
بِاللَّهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ الشَّامِيِّ حِينَ قَدِمَ مِنْ تَرْجَمَةٍ
مِنْهَا أَنَّ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ خَطَرِيَّالَهُ أَنَّ الشَّيْخَ
مُحَمَّدَ حَكَمَهُ فَكَانَتْ شَفْعَةً وَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ رَجِعْ عَنْ
هَذِهِ الْغَيْبَةِ فَإِنِّي لَا أَحْكُمُكَ خَوْفًا مِنْ أَبِيكَ فَإِنَّهُ
أَنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ كَأَلَا تُسَدُّ فَاتِحًا فَاهُ وَإِذَا أَنْ
يَتَلَعَّبَنِي وَقَالَ تَزِيدُ أَنْ تَأْخُذَ وَلَدِي بِسَعَةِ

خَلَقَكَ قُلْتُ لَا أَفْعَلُ قَدْ سَتَ اسْرَارُهُمْ **وفيه**
 أَنَّ سَيِّدِي مُحَمَّدَ الْمُقَدَّمِ لَمَّا رَغِبَ فِي صَحْبَةِ الصَّوْفِيَّةِ
 هَاجَرَهُ شَيْخُهُ الْغَفِيُّهُ الْأَمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بَا مَرْوَانَ
 لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَدَامَ الْهَجْرُ بَيْنَهُمَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى فَبَلَغَ سَيِّدِي
 مُحَمَّدَ الْمُقَدَّمُ وَفَاتُ شَيْخِهِ الْمَذْكُورُ وَكَانَ غَائِبًا
 فِي مَحَلٍّ بَعِيدٍ عَنْ تَرْتَمٍ فَسَافَرَ لِحَضْرَةِ الصَّلَاةِ فِيهِ فَوَجَدَهُ
 قَدْ دَفِنَ فَدَخَلَ مَسْجِدَ الْحَاجِّ مَعَ وَصَّعَدَ مَنَارَتَهُ وَادَّكَى
 عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُخْرِجَ مِنْهَا حَتَّى يَأْتِيَهُ شَيْخُهُ مِنْ قَبْرِهِ .
 فَلَمْ يَلْبَثْ قَلِيلًا حَتَّى أَتَاهُ الشَّيْخُ الْغَفِيُّ الْمَذْكُورُ مِنْ
 قَبْرِهِ إِلَى الْمَنَارَةِ فَخَدَّاهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَالْمُؤَدَّنَ عِنْدَهُمْ
 ثُمَّ قَالَ سَيِّدِي مُحَمَّدَ الْمُقَدَّمِ لِلْغَفِيِّ الْمَذْكُورِ أَيُّ شَيْءٍ أَنَا
 عِنْدَكُمْ فَقَالَ ارْأَيْ أَهْلَ الْغُبُورِ يَرْجُونَ قَدْ وَصَّكَ عَلَيْهِمْ
 كَمَا يَرْجُو أَهْلُ الرُّطْبِ الرُّطْبُ انْتَهَى **وفيه**
 تَرْجَمَهُ الْعَطِيبُ الْأَوْحَدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعَافُ قَدْ سَرَّهُ
 أَنَّهُمَا وَالَّتِ أَنَّهُ مَرَضَ أَبُوهَا وَأَبَاطُ بِهِ الْمَرَضُ فَقَالَتْ
 لِسَيِّدِي السَّعَافُ ادْعُ لِي ابْنِي أَنْ يَرَأُوهُ مَيُوتَ أَنْ كَانَ قَدْ
 نَعْدَمَهُ فَأَحَابَهَا إِلَى ذَلِكَ فَلَمَّا دَمَعَ وَسَطَ اللَّيْلِ وَكَانَ
 قَدْ سَرَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَهَا انْتَهَتْ وَأَذْأَقِيصُ
 لِسَيِّدِي السَّعَافُ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَكُنْتُ

ما حاصله
 بعد وفاة
 عبد الرحمن
 السعاف

سَاعَةً تَنْظُرُهُ ثُمَّ سَمِعْتُ حَرَكَةً عَظِيمَةً مِنْ جِهَةِ
السَّمَاءِ فَإِذَا بِهِ قَدْ عَادَ فِي قَبْضِهِ فَقَالَتْ لَهُ ابْنُ
كَثُتٌ قَالَ فِي قَضَاءِ حَاضِكُو فَاظْطَرَى ابَاكَ مَوْتَ بَعْدَ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي السَّاعَةِ الْفَلَائِيَّةِ فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ
وَعَنْ بَعْضِ قُرَّائِهِ وَبَعْضِ نَسَائِهِ قَالَ هُنَا
إِذَا دَخَلْنَا عَلَى سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ وَهُوَ نَائِمٌ
نَحْدُ قَبْضِهِ جَالِسًا وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَرَّةً
أُخْرَى فَجِدُّ قَدْ عَادَ فِي قَبْضِهِ وَعَنْ سَيِّدِي
عمر المحضار ابن سَيِّدِي السَّقَّافِ قَالَ جَلَسْتُ إِذَا وَالِدِي
فِي مَحَرِّ دَارِهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً
فَوَجَعَ وَالِدِي رَأْسَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَاطْرَقَ وَنَسَكَتْ وَكَلَّمْتُ
مَا شَاءَ اللَّهُ مَطْرُقًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ لِي نُسَمِّهِ رَجُلًا
فَنُسَمِّيهِمَا فَإِذَا هُمَا صَغُرَا وَعَرَفَهُمَا الرَّعْفَرَانِ بِأَيْدِي
فَقَالَ لِي كُنْتُ أَسِيرُ فِي الْحَبَانِ وَمِنْهُ فِي تَرْجِيهِ
سَيِّدِي الْقُطْبُ إِلَى بَلَدِ الشُّكْرَانِ بْنِ سَيِّدِي السَّقَّافِ
وَالْحَبَرِ السَّيِّدِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ عَلَوِي بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ فَقَالَ كُنْتُ جَالِسًا نَوْمًا عِنْدَ الْعُكَّةِ
الْعَظِيمَةِ وَإِذَا سَيِّدِي ابْنُ بَكْرٍ قَدْ أَتَى عَلَى حَصَانٍ

أَبْلَقَ وَعَلَيْهِ مِنَ أَحْمَالِ الْعَظِيمِ وَالْهَيْبَةِ مَا لَا يُوصَفُ
وَقَدْ رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَلَمْ أَرَأِ أَحَدًا عَلَى هَيْبَتِهِ
وَجَمَالِهِ عَمِّي أَبِي بَكْرٍ الْمَذْكُورُ **وَفِيهِ** فِي تَرْجُمَةِ
الْقُطْبِ سَيِّدِي عَمْرِو الْمُحْصَارِ بْنِ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعَافِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَفَعَّ بِهُمَا **وَأَخْبَرَنِي** بَعْضُ الْأَخْيَارِ
فَقَالَ كُنْتُ يَوْمًا بِالسَّاحِلِ وَفَتِ صَلَاةُ الْعَصْرِ عِنْدَ
سَيِّدِي الْمُحْصَارِ وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَصَلِّيَ فَرَأَيْتُهُ رَفَعَ يَدَيْهِ
فِي الْهَوَى كَأَنَّمَا يَدْفَعُ بَشَاءً سَاقِطًا فَسَالَتْهُ عَنْ ذَلِكَ
فَقَالَ سَقَطَ عَلَيَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا الشَّيْءُ الْغَلَاظِي فِي تَرْبِيمِهِ
وَأَرَادَ يَتَعَنَّ عَلَيْهِ فَاسْتَعَاثَ بِمَا قَدْ مَعَنَاهُ عَنْهُ فِي مَحَلِّ
أَخْرَقَ الزَّوْكَ فَارْتَحَتْ ذَلِكَ وَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ
وَعَنْ بَعْضِ التَّجَارِ أَنَّهُ حَصَلَتْ عَلَيْهِمْ شِدَّةٌ فِي الْبَحْرِ
بِسَبَبِ أَنْذَكَكَ الْمَرْكَبُ فِي جَبَلٍ فَاسْتَغَاثُوا بِالْمُحْصَارِ
وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَأَذَاهُ وَجَالَسُوا فِي الْمَرْكَبِ
مُسْتَنِدِينَ بِالذَّقْلِ وَهُوَ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ عَجِيبَةٍ تَخْرُجُ مِنَ الذَّقْلِ
حَتَّى عَلَا فَوْقَ رَأْسِهِ فَلَمَّا عَلَا فَوْقَ رَأْسِهِ تَوَسَّعَ رَأْسُ
الذَّقْلِ وَجَاءَهُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَذَلِكَ تِلْكَ الشَّدَّةُ يَوْمَئِذٍ
وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الْفُقَرَاءِ الْمُبَارَكِينَ قَالَ سَافَرْتُ
مَرَّةً إِلَى الْحَجِّ فَرَكِبْتُ فِي مَرْكَبٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ

المركب فقتر عيري وغير فقتر للشيخ سعد العود في
 قد سر سره فيما نحن في العراء عصفت علينا ريح شديدة
 فهاج البحر وعلت امواجه وانقنا بالغرق فحمل كل
 من في المركب يستنجيث بمن اراد واستغثت انا
 بمشايخي سيدي عبد الرحمن السقاو واؤلاده ثم لمحت
 باسم سيدي عمر المحضار من دو بهم فاذا هو قائم عي
 في المركب فانقنا بالبحاء وسكنت الريح عكس
 ذلك فقال الناحود اخذ مشايحي كما يا هذا ابن حضر
 عندنا وصغته كذا وكذا ووصف سيدي عمر المحضار
 قد سر سره فلما وصلت سالنا واختمت سيدي
 المحضار قال لي قبل ان اخبره بشي يا ولد التراب وما
 على اخذ منك لو تركناك تغرق **واحد** من بعض
 اسباط سيدي عمر المحضار نفع الله بهم قال سافرنا
 الى مكة المشرقة فركبت في مركب فيما نحن سير
 يبح طيبة اذ ذكركم كئنا على جبل فانقنا باء تلافه وهلاك
 اتعينا وكنت اذ ذاك مريضنا فاستغثت سيدي
 وحدي عمر المحضار والذاتي ابنته قد سر سرهما وانا
 متكى على جني فلما اتممت كلامي اذ بهما طالعينا
 من صدر المركب فاني الى واخذت ابي بيدي

وَقَالَتْ لِي خَوْفُنَا عَلَيْكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ رَجَعَ الْمَرْكَبُ
 إِلَى وَرَائِهِ حَتَّى أُبْعِدَ مِنَ الْجَبَلِ فَقُلْتُ لِمَنْ فِي الْمَرْكَبِ
 هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا فَقَالَ بَعْضُ الْأَخْيَارِ بَعْضُكُمْ
 قُلْتُ مَا هُوَ فَقَالَ كَذَا وَكَذَا فَوَافِقٌ مَا رَأَيْتُ قَالَ
 وَعُوفِيْتُ مِنْ مَرَضِي تِلْكَ السَّاعَةَ كَانَ لَمْ يَكُنْ بِي شَيْءٌ
 بِمَرْكَبَيْهِمَا قَدْ سَرَّ شَرَّهُمَا **وَإِخْبَرْتُ** بَعْضُ الْأَخْيَارِ قَالَ
 كُنْتُ فِي الشَّجَرِ وَبَسْبَدِي الْمَحْصَارِ فِي قَرْيَةٍ عَرَفْتُ بَفَتْحِ
 الْأَوَّلِينَ وَبَسْكُونِ الْآخِرِينَ فَسَرْتُ إِلَى عِنْدِهِ أَنَا وَبَعْضُ السَّادَةِ
 نَقِصْدَ زِيَارَتِهِ فَوَصَلْنَا وَقَدْ أَقْبَلَ الظُّهْرُ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ تَوَضَّأَ
 فَصَاحَ نَاهُ وَذَهَبَ صَاحِبِي ثُمَّ أَتَى عَلَى يَدَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ بَعْضُ
 وَقَالَ لَنَا مَا هَذَا الْوَقْتُ فَقُلْتُ وَقْتُ الظُّهْرِ ثُمَّ قُلْنَا لَهُ هَلْ
 نُمِتَ فَقَالَ لَا بَلْ أَرَقْتُ فَقِيلَ لَنَا مَسَافِرٌ فِي سَفِينَةٍ فِي كِبَرِ
 طِفَارٍ انْخَرَقَتْ بِسَفِينَتِهِمْ وَاشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ وَاسْتَعَا
 بِنَا فَنَسَدَدْتُ خَرَقَ سَفِينَتِهِمْ وَدَحَقْتُهَا بِرَجُلِي هَذِهِ
 وَمَدَّ رِجْلَهُ فَأَنْصَبَ الْمَاءَ عَلَى سِاطِ الْمَحِيدِ وَمِنْهُ
 فِي تَرْجَمَةِ الْقُطْبِ سَيِّدِي عَبْدُ اللَّهِ الْعِيدُ رُؤُوسُ **وَإِخْبَرْتُ**
 الشَّيْخَ الصَّالِحَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَزِيرٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
 عَلَّمَنَا عَيْنًا بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَكَانَتْ لَيْلَةٌ مُظْلِمَةٌ وَأَنَا فِي
 الْمَحِيدِ وَاهِلِي فِي بَيْتِهِمْ فَدَخَلْتُ الْكَبِيرَ هَذَا

من البيات الى المجلس يزيد تغلق الطآوان لبلا دخل
 المطر فيصيب الغرائش فحاءت اختها بعد هاما مارة
 فتطرت الباب مفتوحا مع البرق فاعلقته من
 خارج وما عند هابان اختها فيه فسمعت الكبيرة
 اغلاق الباب فنادتها فلم تسمع كلامها فاخذتها
 وحشة فاستعانت بسيدي عبد الله العيدر روس
 فاذا البيت يضيء بالنور فقالت له يا سيدي ان كنت
 حصرت فذق الباب فذقه فقالت ايضا ان كنت
 سيدي عبد الله العيدر روس فذق علي الباب فذقه
 فقالت الثالثة ان كنت هو صحيحا فردد فقه قالته فذقه
 قالته **وعن الشيخ** عبد الله المذكور قال وقع حريق
 في بلادنا وكنت غائبا عند سيدي عبد الله العيدر روس
 في تريم فقالت ابنتي الكبيرة فحقت حيث ما انت عندنا
 وما جاء في النوم فاستعنت بسيدي عبد الله العيدر روس
 فاذا به على سطح البيت فاذا هو يقول انا ابراهيم بكر
 اخافون وانا معكم وجعل يردد هاء ويشي على السطح
وعن العارف يا الله السيد محمد بن علي مولا عبيد بن
 باعلوي قال اخبرني سيدي عبد الله العيدر روس ان
 له صا حبا باسكندرية حايكا فقلت ومنى صبيته

فقال منذ ثلاثين سنة فحسنتُ عمره فاذا هو صَحْلَه
 وهو ابن تسع سنين **وَكَانَ** سيدي عبد الله
 العيدروس يقول والله ابي قد دحقت ابي دست
 بقدمي هذا في مكة والمدينة وارضين بعيدة مع
 انه لم يسافر اليها من حيث الظاهر **وفيه** في
 ترجمته سيدي القطب علي بن ابي بكر السكران قدس سره
 ان بغض النساء الصالحات سقطت ذات يوم في بركة
 فاستغاثت سيدي علي المذكور فشاهدته عيانا
 ولم يحصل لها ثقب من الشقطة **ومنه** في ترجمته
 صاحب الانعاس سيدي القطب العيدروس ابي بكر
 قدس سره الغم كثيرا ما يروونه جهارا في الاماكن
 البعيدة **ومنها** ما اخبرني تلميذه الولي الصالح العارون
 بالله تعالى الشيخ نوحان الهري قدس سره قال كنا
 في سفينة سائرين الى الهند فحصل في السفينة حرق
 عظيم وابقوا اهل السفينة بالهلاك فصرخوا بالتضرع
 الى الله تعالى واستغاثوا بالاوليا فقال سيدي نوحان
 فاستغثت بشيخي العيدروس ابي بكر فاخذتني
 بيده فرائته داخل السفينة ويده ممدول ابيض
 متقدما نحو الحرق فالتفت فرحا مسرورا

وَادَيْتُ يَا أَهْلَ السُّغَيْنَةِ ابْشِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَرَجُ .
 فَقَالُوا لِي مَاذَا رَأَيْتَ فَعَلْتَ لَهُمْ رَأَيْتَ شَيْئًا .
 قَدْ سَرَّ سِرَّهُ دَاخِلَ السُّغَيْنَةِ وَبِيَدِهِ مُذَبِّلُ الْبَيْضِ فَيُؤَدِّ
 بِهِ الْحَرْقَ فَاقْتَعِدُوا فَوْجِدُوا وَالْحَرْقُ مُسَدَّدٌ .
 مَبْدِيلُ الْبَيْضِ أَنْهَى وَمَرَّتْ زُرْنَاهُ بِمَصْرِ الْحَرْقِ وَسُخَّةِ
 مَمْنُ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مَا تَقْدَمُ حِلَّةٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْأَجَلَاءِ
 الْأَصْفِيَاءِ وَمِنْ أَحِبِّ مَا رَأَيْتُ فِي ذَلِكَ مَا دَفَعَ
 لِسَيِّدِي حَسْبُ إِلَى الْعِلَّا قَدْ سَرَّ سِرَّهُ وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ
 أَعْدَائِهِ أَغْرَوْا عَلَيْهِ جَاعَةً لِيَقْتُلُوهُ وَأَعْطَوْهُمْ الْفَدَيْنَ .
 فَدَخَلُوا عَلَى سَيِّدِي خَمْسَتَيْنِ الْمَذْكُورِ فِي خَلْوَتِهِ وَقَطَعُوهُ
 بِالسَّيْفِ وَرَمَوْا بِهِ عَلَى الْكُومِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَجَدُوهُ
 فِي خَلْوَتِهِ جَالِسًا فَقَالَ لَهُمْ غَرَّكُمْ الْقَمَرُ وَكَانَ قَدْ
 سَرَّ كَثِيرَ الطَّوَرَاتِ نَارَةً تَدْخُلُ عَلَيْهِ فَتَحْدِثُ خَيْدًا .
 ثُمَّ تَدْخُلُ عَلَيْهِ فَتَحْدِثُ أَسَدًا ثُمَّ تَدْخُلُ فَتَحْدِثُ قَيْلَانًا ثُمَّ تَدْخُلُ
 فَتَحْدِثُ صَبِيحًا وَمِثْلَ هَذَا مَا دَخَلَ عَلَى سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّهِ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدِ رُوسٍ بَعْضُهَا يَدُهُ فَوَجَدَهُ فِي حَجَرٍ أَسَدًا
 فَتَقَهَّقَ وَعَادَ مَرْغُوبًا فَنَادَاهُ فَرَجَعَ فَوَجَدَهُ فِي حَجَرٍ وَلَهُ
 الْقَطَبُ الْكَبِيرُ الْعِيدِ رُوسٍ أَحْمَدُ بْنُ يَسَّعٍ فَقَالَ يَا سَيِّدِي
 لِمَا دَخَلْتَ أَدْلَمَرَهُ رَأَيْتُ فِي حَجَرِكَ أَسَدًا خَفْتُ فَقَالَ

لم يكن هناك أسد وإنما الأسد هو هذا الولد صلى الله عليه
 عنه ونفعهما **وما يجزي** مجري ما تقدم ما في
 كتاب المشرع الروي في مناقب بني علوي للعلامة
 الحارثي محمد الشارح بأعلوي قدس سره كما هو هنا
 ملقط منه **فمن ذلك** في ترجمة سيدي عبد الله
 بأعلوي قدس سره أنه شوهدي في عرفات حاجا مع
 الناس مع أنه لم يغيب عن بلدة تريم **ومنه** في ترجمة
 سيدي السقا قدس سره أنه شوهدي مرارا في ادعوام
 عديدة في مشاعر الحج وأنه سأل بعض خواص أصحابه
 هل تحب فقال أمان في الظاهر فلا **ومنه** في ترجمة
 سيدي حسن بن السقا قدس سره أنه فر شرب سجادته
 ثم خطر له الحج فطارته به إلى مكة المشرقة فحج مع الناس
 ثم عادت به السجادة إلى بلدة تريم **ومنه** في
 ترجمة سيدي العيد روس ما أخبر به بعض السادة
 الأعلوي قال كنت عنده فنام فلما دخل وقت الصلاة
 انقطعت فقال قد صليت بالجماعة في مسجد تريم ففتحت
 من ذلك لا يني لم افارقه فرحت وسمعت الجماعة من صلى
 بكم فقالوا صلى بنا العيد روس **ومنه** في ترجمة
 سيدي قطب وقته أحمد بن حسين العيد روس أنه شاهد

الشيخ أحمد باقوي عياناً واقفاً بعرقته وشاهدته يطوف
 بالبيت ويسعى بين الصغى والمرى مع أنه لم يعب
 عن بلده تريم **ومنه** في ترجمة سيدي عبدالرحمن
 بن علي بن أبي بكر السكران أنه كان إذا غلط في آية عند
 قبحه محمد المقدم أو ذهل عنها سمعه يردّه إلى الصواب
 وكان إذا جلس عند قبر والده في النهار يقول له فم
 من حر الشمس ولما أراد أن يلغز بعض أصحابه بعدد فنه
 وجلس عند رأس القبر قام ولم يلغزه فسئل عن ذلك
 فقال رأيت عبد الله عمي العيدروس عنده وقال لي ما يحتاج إلى
 اللغز **ومنه** في ترجمة سيدي العيدروس صاحب
 الشبكة مكة أنه رأى عياناً مكة المشرفة مع أنه إذا ذكر
 في بلده تريم وأنه اشتاق إلى روية والدته بعد وفاتها
 فدعى الله تعالى فراها عياناً نقطة **ومنه** في ترجمة
 سيدي شيخ بن عبد الله العيدروس أنه كان خصوصاً
 في شهر رمضان يعتمر أربع عمرات في الليل وأربعاً في النهار
 مع أن العمرة كانت هي القدمية ولا يحرم مسافتها
 بالنسبة إلى التي يعتمر منها اليوم انتهى وما يحكى مجرى
 ذلك ما وقع لسيدي الولي الكبير العارف بالله تعالى
 السيد شيخ بن سيدي ستغاف ابن عبد الله بن شيخ

العبد روس قد سئلت اسرارهم انه زار ليلة صريح
 اسلافه في نعيمهم فلما اراد دخول قبة جده بسدي
 عبد الله بن شيع العبد روس راى رجلا متكيا تحت
 القبة ملتخفا بجزام ابيض قد دخل القبة ولم يسلم عليه
 فلما اصبح لاقاه الولي المجدوب الملا من السيد عبد الله
 بن مشهور من دريه بسدي علي بن ابى بكر السكران
 فقال له على سبيل المكاشفة والولاية صاحب جدكم
 العبد روس محبكم سعد السويي يعتب عليكم
 حيث دخلتم القبة ولم تسلموا عليه وهو الذي كان متكيا
 تحت القبة واخبرت ان السيد شيع المذكور من جملة
 ما اتفق له في بعض الزيارات انه راى داخل تلك القبة
 ساطعا بالنور ولم يكن هناك سراج **ووقع**
 للسيد شيع المذكور عند وفاته كما اخبرني بسدي الولي
 قدس سره بعض احوال وقع مثلها للسيد شيع برعند
 الرحمن السقا القديم عند وفاته فواقعه في اسمة وواقعه
 في بعض اوصاف مسماة وكل منهما لم يعقب اولاد غير
 ان الاول لم يزوج والثاني تزوج **ومن ذلك**
 ما اخبرني به الولي الصالح بسدي العم احمد بن الولي العاروف
 بالله تعالى الحد الشريف شيع العبد روس قدس سرهما

انه في بعض الزيارات ادخل بده في صريح الويل الكبير
 سيدي محمد بن ابي بكر العبد رويس الشهير
 بالمدفع قال وقصدي التبرك بذلك فعند ذلك
 مسك يدي مسكاً شديداً مدة حتى عرفت من
 من الوجع ثم اطلقها قال وفهمت من ذلك ان
 يروح معي **ومن ذلك** ما بلغنا ان بعض حقاري
 القبور حفر صريح سيدي القطب السيد شيخ بن
 عبد الله من ذرية سيدي علي ابن ابي بكر السكركان
 قدس سرهم ليدفن فيه بعض اقاربه فوجده جالساً
 على كرسي من ذهب والمصحف في حجره وهو يقرأ فيه
 وقال له استترت سرّك الله ولم يعش بعد هذا
 الامدة بسيرة **ومما يلحق** بذلك ابي عامر حمي عن
 جدي الولي الكبير سيدي **وسمي** الشريفة الحنيد
 شيخ العبد رويس قدس سره رايته في مي وعليه
 حلة اظنها على اخضر وايضاً ووضع فيه في موضع
 ارتفع منه شياخو وامصه وهو يتنسم فلما اجرت
 شيخ السيد عبد الله مدهر بذلك قال هذا يدل على
 انه حج بنفسه او قال لا تشك انه حج بنفسه او قال
 انه حج بنفسه وكنت قد اخبرني بعض القاديين

من تلك البلاد انه سمعه يقول ان شأ الله اجمع
 في هذا الغام وكذلك في ذلك العام رايته في شهر
 رمضان وانا في المدينة المنورة عند باب السلام
 داخل المسجد وهو ميسر بيده الشريف على صدرى
 ويقول رب انشرح لي صدري ويسر لي امرى رضوان الله
 عنه ونفع به هذا والاخبار في ذلك كثيرة لمن تبعها
 والعيش عيش الآخرة اللهم اجعلنا من أهل
 ذلك العيش من هنا يا الله انك على كل شئ قدير
ثم وقع فيما تقدم عند ذكر صاحب
 الانفاش قد سريرة انه كان يلبس علما في الثياب
 المحيطة بالذهبت وقد اعترض عليه في ذلك بقلبه ولسانه
 بليلة العلامة محمد بن عمر بحرق رحمه الله فاجابه باءنا
 قلدنا في ذلك من يسبحه من العلماء قال العلامة محمد
 ابن عمر المذكور ثم رايته بعد ذلك في اليوم كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اقبل من مكان في موكب عظيم
 والبطول والنقود بين يديه فقبل لي انما فعله ليعلم
 امته بجوار ذلك فلما دنى مني رايته في صورة سيدي
 ابي بكر العيدروس راكبا على بغلة وسمعته
 قائلا يقول بحسب علي القطيب الوارث لل مقام الحمدي ان

يَجهلُ بِكُلِّ مُسْأَلَةٍ قَالَ بَهَا عَالَمٌ مِنْ مَهِمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً لَبَلَا يَقَعُ ذَلِكَ فِي الْحَرْجِ فَعَلِمْتُ بِذَلِكَ
 أَنَّ سِدِّي هُوَ الْقُطْبُ لِأَنَّهُ ظَاهِرُ كَلَامِ الرَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 فِي تَرْجِيهِ وَالنُّوويُّ فِي رُوضَتِهِ حِلُّ الْمَسْجُوعِ وَالْمُطَرِّفُ
 بِالذَّهَبِ إِذَا لَمْ يَحْصُلْ مِنْهُ شَيْءٌ إِذَا عَرِضَ عَلَى النَّارِ
 أَنْتَهَى وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ سَعْدَةَ ابْنَ الْمَدِينِيِّ فِي الْأُمُورِ عَنِ
 قِيَمِ أَعْتَمِمْ فِي سَاعَتِكَ سُرُورَكَ فِي كُلِّ أَحْوَالِكَ وَفِي أُمُورِكَ
فَسَمِعْتُ أَعْلَمُ أَوَّلًا أَنْ تَقْلَحَ حَرَكَةَ الْآخِرِ إِلَى مَا قَبْلَهُ
 عِنْدَ السُّكُونِ لُغَةً حَبْرٌ كَقَوْلِهِمْ
 مِنْ بَابِ تَمْرٍ بِالْخَيْرِ فَمَا قَصَدَهُ مُحَمَّدٌ أَمْسَاعِيَّةً وَتَعْلَمُ رُسْدَهُ
 وَعَلَى هَذَا إِيْتِمَشَى الشُّطْرَانُ الْأَوَّلَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِ صَاحِبِ
 الْإِنْعَاسِ وَعَلَى لُغَةٍ بَعْضُ الْعَرَبِ أَيْضًا يَتِمَشَى عَلَيْهِ كَلَامُ
 أَهْلِ بِلَادِنَا مِنْ قَوْلِهِمْ يَا فُلَانُ وَقَدْ سَقَى ذَلِكَ كَثْرًا
 فِي هَذَا الشَّيْخِ وَأَصْلُهُ يَا فُلَانُ فَحَذَفَتْ الْهَمْزَةُ مِنْ أَيْبَا خَفِيعًا
 وَفِيهِ مَعَ الْحَذْفِ لُغَةٌ أُخْرَى وَهِيَ ثَبُوتُ الْأَلِفِ مُطْلَقًا
 قَالَ فِي الْأَلْفِيَّةِ وَفَصْرُهَا مِنْ تَقْصِيرِ شَهْرِ يَوْمٍ
 وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ سَيِّدِي عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابِلِيِّ فِي يَابُوتِهِ
 مَا نَشَأَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ
 وَلَعَيْنَا بِنَعِيرِ الْعَقْلِ يَا عَمِيرَ الْعَقْلِ مَا فَعَلَ النَّغْيُ
 مَعَ أَنَّ هَذِهِ الْإِنْعَاسُ دَاخِلَةٌ فِي أَنْوَاعِ الْمَوْشَعِ الْيَمَانِيِّ

السَّامِ ص

وَالْمُطَرِّفُ

وإن كان مَطْلَعُهَا يُدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مِنْ بَجَرِ الرَّمْلِ وَقَدْ
 نَصَّ أَهْلُ الْفِرَنِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ فِي الْمَوْشِعِ الْمَانِعِ اعْذَبُ
 وَأَطْرَبُ وَإِعْرَابُهُ فِي لَحْنِهِ وَمَعَ هَذَا كَلِمَةٌ فَهَوَلًا لِأَمَائِلِ
 يَصْلُحُ فِيهِمْ قَوْلُ الْقَائِلِ ۝ ۝ ۝ ۝
 لَحْنُهُمْ مَعْرَبٌ وَاعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ ۝ إِنْ إِعْرَابُ غَيْرِهِمْ مَلْحُونٌ ۝
 وَلِلَّهِ دَرَجَاتٌ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ ۝ ۝ ۝
 سِرُّ الْفَصَاحَةِ كَأَمْرٍ فِي الْعُدَّةِ وَالسِّرُّ فِي الْأَرْوَاحِ لَا فِي الْأَلْسِنِ ۝
 وَالْجَوْهَرُ الشَّعْشَعَانُ خَيْرُ قَنَائِدٍ ۝ لِلْقَتَنِ الْأَصْدَاؤُ قُلُوبًا لَا تَقْتَنِي ۝
 مَاذَا يَفْعِدُ أَخَا لِسَانٍ مَعْرَبٌ ۝ أَنْ يَلْقَى خَالِقَهُ يُغْلِبُ الْكُنْ ۝
أَدْعَلْتُ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ارْشَدَكَ قَدْ سَرَّسَرَهُ
 بِمَا تَقَدَّمَ نَقُولُهُ أَنَّ الْمَذْبُورَ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ كُنْتَ فِيهَا
 هُوَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْنَى سَوَاءٍ كُنْتَ مُتَلَبِّسًا بِالْأَسْبَابِ
 أَوْ غَيْرِ مُتَلَبِّسٍ بِهَا **قَالَ** سَيِّدُنا الْحَيَّدُ الْقَطِيبُ الشَّرِيفُ
 شَيْخُ بَرِّ عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدِ رُوسِي فِي كِتَابِهِ حَقَائِقُ التَّوْحِيدِ
 وَرَقَائِقُ التَّغْوِيدِ إِذَا صَحَّ التَّوْحِيدُ تَلَا شَتَّ الْأَسْبَابِ
 فِي عَيْنِ الْأَسْبَابِ مَتَى كُنْتَ فِي الْأَسْبَابِ وَجُودًا فَنُفِثَ
 عَنْهَا شُهُودُ أَوْ مِنْ هَذَا قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ قَدْ سَرَّسَرَهُ
 الْعَارِفُونَ كَالطُّفْلِ لَا يَهْتَمُّ بِشَيْءٍ أَيْ لَشُهُودِهِ أَنَّ الْمُسْتَقْلَالَ
 بِالْأَثَرِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَسْتَأْنِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالشُّهُودِ **قَالَ**

سَيِّدِ الطَّائِعَةِ الْجَنِّدِ قَدْ نَسَرَّ سِرَّهُ نَسَّلَ بَعْضَ الْمُحَقِّقِينَ رَحِمَهُ
 عَنْ التَّوْحِيدِ فَقَالَ هُوَ الْيَعْنِي فَقَالَ السَّائِلُ يَتَنَبَّأُ مَا هُوَ
 فَقَالَ مَعْرِفَتِكَ أَنْ حَرَكَاتِ الْخُلُقِ وَسَكُونَتُهُمْ فَعَلَّ اللَّهُ هـ
 سَجَانَهُ وَتَعَالَى لَا شَرِيكَ لَهُ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَخَذْتَهُ
 وَلِلَّهِ دَرَمَنُ قَالَ فِي هَذَا الْحَالِ هـ هـ

أَدَامَا عِبْتُ عَرُجِينَ وَأَيْبَنَ ، وَفِي مِرَاءِ تَكْرُكِ اتِّخَاذِ الْوُجُودِ هـ
 رَأَيْتُ مَسِيبَ الْأَسْبَابِ فِيهَا هـ يَسْبِيهَا وَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ هـ
 وَتَشْهَدُ مَا خَالَا حِينَ تَعْزَى هـ لَا نَفْسَهَا فِي غِنَاكَ الشُّهُورُ هـ
 وَتُنْفِقُ الْخَلْقَ كُلَّ حِينَ هـ لَأَنَّكَ دَائِمًا خَلَقَ جَدِيدًا هـ
 وَالْقَوْلُ الْفَصْلُ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ سَيِّدِي الْعَارِفِ
 بِاللَّهِ تَعَالَى أَحْمَدُ رَدِيقُ قَدْ نَسَرَّ سِرَّهُ فِي كِتَابِهِ قَوَاعِدُ
 الطَّرِيقَةِ وَصُورَتُهُ أَقَامَةُ رِسْمِ الْحِكْمَةِ لَا زَمَّ كَالِاسْتِسْلَامِ
 لِلْقُدْرَةِ فَلَزِمَ أَقَامَةُ الْعَبْدِ حَبِثُ أَقِيمَ مِنْ غَيْرِ التَّغَاتِ
 لَغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ الْغَيْرُ فِي نَظَرِهِ أَلَمْ مَالَمْ يَحْتَلِ وَشَرَحَ الْأَقَامَةَ
 تَخَلَّفَ الْغَائِبَةُ الْعَادِيَّةُ أَوْ عَدَمُ امِّكَانِ أَقَامَةُ الْحَقِّ
 الشَّرْعِيِّ الْمُوَافَقِ لَصُورَةِ اشْكَالِهِ فَيَتَعَيَّنُ الْأَتَقَالُ هـ
 لِلشَّكْلِ يَعْنِي الْأَتَقَالُ مِنْ سَبَبٍ إِلَى سَبَبٍ آخَرَ مِنْ سَبَبَاتِ
 الصَّنَاعَةِ حَتَّى إِذَا تَعَذَّرَ الْكُلُّ جَازَ التَّجَرُّدُ بَلْ لَزِمَ فَقَدْ

أقر عليه الصلاة والسلام على التجريد أهل الصفة وأمر
 بالنسيب حكيم ابن خرام لما تعلقَتْ نفسه بالعطاء
 فمن ثم قال الخواصر ما دامت الأسباب في النفس
 فائمة فالنسيب أولى والأكل بالكسب أحل لأن القوة
 لا يصلح لمن يشتغل عن التكليف انتهى قال وهو فصل
 الخطاب في بابه وإلى هذا أشار سيدي ابن عطاء الله
 في حكمه بقوله أراد نكح التجريد مع إقامة الله أياك
 في الأسباب الشهوة الحفية وأراد نكح الأسباب
 مع إقامة الله أياك في التجريد أخطأ طعن الرتبة العلية
 انتهى **وقال** العارف المناوي في شرح الحكم عند
 قول الماتن أرح نفسك من التدبير **قال** ابن عزي من ملك
 نفسه عذب بنار التدبير ومن ملكها الله عذب بنار
 الاختيار ومن عجز عن العجز ذوقه الله جلاؤه بماث
 ولم يبق عنده حجاب انتهى **وكان** سيدي المحاسبي
 رحمه الله يقول من جرى مع الله على عادة المعوام رزقه من
 الكسب والعناء ومن جرى معه على عادة أولياء الله رزقه من
 غير كسب ولا عناء **وقال** بعض العارفين ليس الشأن أن
 يترك السبب ولكن الشأن أن يترك السبب هكذا
 دأبك في التجريد والسبب لأن كلامهما إما أفا مكالق

فيه
 أَقَامَهُ الْهَيْئَةُ تَوَلَّاكَ اللَّهُ بِهَا لَمَّا يَرْبِدُ بِكَ وَمَكَدُ فَلَا
 يَأْخُذُكَ الْخَرِيدُ عَنِ السَّبَبِ وَلَا السَّبَبُ عَنِ الْخَرِيدِ
 فَالْكُلُّ أَخْذُونَ مِنْهُ حَقِيقَةً لَأَمِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ مَعَ الْكُلِّ إِنَّمَا
 كَانُوا الْمُسَبَّبُونَ وَالْمُتَجَرِّدُونَ فَالْغَرَابُ إِلَيْهِ لَا إِلَى الْخَرِيدِ
 وَإِنْ كَانَ نَزِيهًا وَلَا إِلَى السَّبَبِ وَإِنْ كَانَ مُشْتَوِيًا أُنْتَهَى بِهِ
مِنْ ثَمَرٍ قَالَ سَيِّدُ الْأَعْيَادِ الْعَارِفُ الْحَدَادُ قَدْ سَرَّ
 فِي بَعْضِ كُتُبِهِ وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ التَّوَكُّلِ أَنْ يَكُونَ مُتَجَرِّدًا عَنْ
 أَسْبَابِ الدُّنْيَا بَلْ قَدْ يَكُونُ مِلًّا سَبَابًا لِلْأَسْبَابِ مَعَ التَّوَكُّلِ
 وَلَكِنَّهُ مُعْتَمِدٌ عَلَى اللَّهِ لَا عَلَى الْأَسْبَابِ وَعَلَامَةٌ صَدَقَتْهُ
 فِي ذَلِكَ أَنْ لَا يَسْكُنُ إِلَيْهَا وَلَا يَطْبِقُ نَهَا فِي حَالٍ وَجُودِهَا
 وَلَا يَنْزِلُ وَلَا يَصْطَرْبُ عِنْدَ فَقْدِهَا وَتَشْوِيشِهَا قَالَ
 وَقَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُتَجَرِّدًا عَنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا وَهُوَ غَيْرُ
 مُتَوَكِّلٍ مَهْمَا كَانَ مُتَعَلِّقًا بِالْأَسْبَابِ وَمُلْتَقِنًا إِلَى الْخَلْقِ
 وَطَامَعًا بِهِمْ **ثَمَرَاتُ الْأَسْبَابِ** عَلَى قِسْمَيْنِ دُنْيَوِيٍّ
 وَدُنْيَوِيٍّ وَالْأَسْبَابُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِثْلُ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ
 وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي لَا يَبْدُ مِنْهَا فَلَا يَبْدُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ
 مِنْ أَقَامَةِ الْأَسْبَابِ وَالْعَمَلِ بِهَا مَعَ الْأَعْمَادِ عَلَى اللَّهِ
 دُونِهَا وَأَمَّا الْأَسْبَابُ الدُّنْيَوِيَّةُ فَكَالْحُرُوفُ وَالصَّنَاعَاتُ
 وَسَائِرُ مَا يُنْسَبُ بِهِ إِلَى النَّاسِ لِتَحْصِيلِ مَعَايِشِهِمْ

وهذه الاسباب لا يجوز للانسان ترك ما لا يحتاج اليه
منها ولا يستغني عنه الا اذا كان عاجزا لا يستطيع
السعي والحركة او كان اجهل من ان يقم في ذلك من عباد الله
اهل المعرفة واليقين وعلى كل حال فلا يجوز للانسان
ان يترك السبب لمعاقبته الذي لا بد منه الا اذا كان
عاجزا او من في التجريد من اهله **وحريم** على الانسان
ان يقعد عن الاكساب الذي يقدر عليه ويحتاج اليه
ويترك نفسه وعياله ضياعا يسألون الناس ويتسوفون
الى ما في ايديهم وقد قال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء
امثا ان يضيع من يعول والله يستجابه اعلم انتهى
وقد ذكر الله صلى الله عليه وسلم النسب في عمره
منه لأجل التشريع وقد رزق الله السيد مريم عليها
الصلاة والسلام بسبت وبلا سبت والاولى من قوله تعالى
وهي التي ذكرها الخلة والياني من قوله تعالى كلما دجلى
عليها زكريا المخراب وجد عندها رزقا وكما قالوا الوارد
تمرات الأوراد فما لاورد له في ظاهرة لاورد له في باطنه
وهذا مقتضى الحكمة لامن مقتضى القدرة فان القدرة
ان يعطيه الله من غير عمل فكذلك الرزق كما هنا والله
اعلم بحقيقة الحال والله اعلم **واستبدوا**

١ الم تر أن الله أوحى لمريم ، إليك فطري الجذع يسافط ،
 ٢ ولو نشاء أدنى الجذع من غير فطري ، اليها ولكن كل شئ له سبب ،
 ٣ وفي كلام سيدي العارف بالله تعالى الشيخ اسمعيل
 الجبرتي قد سره سره وقد ذكر قول العارف بالله
 تعالى سيدي أبي سعيد الخزاز قد سره سره حقيقة التوكل
 بسكون بلا اضطراب واضطراب بلا سكون فقال جمع
 هذه الشريعة والحقيقة والخشوع تسكن إلى الله ^ب
 ولا تضطرب بالأشياء والشريعة تضطرب بالأسباب
 ولا تسكن اليها فإن العبد على الله انتهى **قال** سيدي
 الشيخ العارف بالله علي المتقي قد سره سره ومراتب أهل
 الكسب ثلاث المرتبة الأولى وهي أعلاها أن يقتصر على
 تحصيل الكفاية أو الزيادة عليها ليصرفها إلى الاتقياء ،
 ويحصلها بالصدق والأمانة وبرعاية الشرع والشفقة
 بالأحرص ولا محبة وبصروف أكثر الأوقات في العلم
 والعبادة والوسطى كالأولى إلا أن فيها عدم الاقتصار
 على الكفاية ولا صرف الزيادة في الحال ولا يجعل عند ظهور
 الحاجة الدينية والأدنى كالثانية لكن فيها صرف
 الزيادة على حظه المباح بلا إسراف فصاحت الأولى
 تسبون بالخيرات والثانية مقتصد والثالثة طالم .

لِنَفْسِهِ وَلِحُكْمِهِمْ دَاخِلُونَ فِي الْأَبْرَارِ وَأَمَّا مَنِ اكْتَسَبَ
 بِدُورِ رِعَايَةِ الشَّرْعِ أَوْ بِالْحِرْصِ وَالْمَحَبَّةِ وَعِيْذِ
 الشَّقَقَةِ أَوْ بِشُعْرَافِ الْيَوْمِ فِي كَسْبِهِ فَهُمْ الْأَخْسَرُونَ
 الدَّاخِلُونَ فِي النَّجَارِ فَوْرًا فِي الْأَبْرَارِ النَّاجِرِ الصَّدُوقِ
 يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعَ الصِّدِّيقِينَ **وَقَوْلُهُ**
 مَنِ اكْتَسَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا لَتَقْفَا عَنْ الْمُسَالَةِ وَسَعْيًا عَلَى
 عِيَالَةٍ وَنَعِطْفًا عَلَى جَارِهِ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَوَجْهَهُ
 كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَوَرَدَ فِي النَّجَارِ النَّجَارِ
 فَجَارًا وَرَدَهُمْ الْأَخْسَرُونَ وَأَمَّا كَسْبُهُ الصَّلَاةِ
 وَالسَّلَامِ الْأَكْثَرُونَ بَعْدَ مَا نَسِيلُ مَنْ هُمْ ثُمَّ قَالَ الْعَارِفُ
 الْمَذْكُورُ وَحُكْمُ الْكَسْبِ فُرْضٌ أَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَعْرِفًا
 فِي عِلْمِ الْآخِرَةِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ لِأَنَّ
 تَرْكَهُ سَبَبُ الطَّمَعِ فِي الْخَلْقِ وَأَكْلُ الْحَرَامِ تَرْبِيعُ الدِّينِ
 بِحَقِيرٍ مِنَ الدُّنْيَا قَالُوا وَيَدْخُلُ فِيهِ مَشَاخِرُ زَمَانِنَا
 أَدْلَسَ لَهُمْ بِشُغْلٍ بِالْعِلْمِ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ تَرْكَهُ وَلَيْسَ
 اسْتِنْكَافًا عَنِ الْحَلَالِ أَنْتَلَوْا بِالْحَرَامِ مِنْ أَمْوَالِ الظَّالِمَةِ
 وَالْعُسْفَةِ وَبَاعُوا مِنْهُمْ دِينَهُمْ بِحَرَامِهِمْ وَأَذَى النَّاسِ
 بِطَمَعِهِمْ ثُمَّ قَالَ وَهُوَ مَذْكُورٌ أَنْ كَانَ مُتَحَرِّدًا
 مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شُغْلٌ فِي عِلْمِ الْآخِرَةِ
 فَإِنْ كَانَ لَهُ طَمَعٌ فَهُوَ فُرْضٌ عَلَيْهِ أَيْضًا وَمَبَاحٌ لَمْ يَلَا

لَا مَالٌ لَا يَنْوَفِعُ مِنْهُ طَمَعٌ أَوْ لِقَظِيرَ لَهُ شُغْلٌ فِي الْعِلْمِ
وَمَكْرُوهُ لِعَالِمٍ نَافِعٌ إِنْ كَانَ يَنْصَرُّ النَّاسُ بِهِ
وَيَعُوتُ التَّضْيِيفُ وَتَعْلِمُ عِلْمَ الْآخِرَةِ أَدْنَاهُ إِنْ دَرَأَسُ
الدِّينَ وَلَكِنْ لَا يَقْبَلُ هَدِيَّةَ الْإِمْرَاءِ وَاهْلِ الزُّنَى وَمَنْ
كَانَ فِي أَكْثَرِ مَالِهِ حَرَامٌ بَلْ يَسِيلُ مِنْ دُونِ قُوَّةِ يَوْمِهِ
وَمَا لَا بُدَّ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَحْصِلْ بِمَا طَلَبَ أَوْ هُوَ مَبَاحٌ حَسْبُ
وَكَيْفَ عَلَى الْكَافَةِ كَفَايَتُهُ وَوَرَدَ فِي الْأَوَّلِ كَفَى بِالْمَرْءِ
أَثْمًا إِنْ يَصِيغَ مِنْ يَعُولٍ وَوَرَدَ ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَرْجِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ شَيْخُ رَأْيٍ وَآمِرٌ جَائِرٌ وَفَقِيرٌ مُنْكَرٌ وَهُوَ الَّذِي
اسْتَنْكَفَ عَنِ الْكَسْبِ الْحَلَالِ وَوَرَدَ فِي الْآخِرِ
مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ مَوْتُهُ وَرِيقُهُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْسِبُ وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا اسْتَنْكَفَ
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفْسٌ فِي رُوحٍ
أَنْ نَعْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رُفْقَهَا فَأَنْقَوَا اللَّهَ
وَأَحْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَالرُّوعِ نَفْسَ الرِّاءِ الْعَلْبُ كَمَا هُنَا
وَأَمَّا بِالْعَمِّ فَهُوَ الْخَوْرُ وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا
أَنَّ النَّاسَ أَجْلُوا فِي الطَّلَبِ وَأَنَّهُ لَيْسَ لِلْعَبْدِ إِلاَّ
مَا كَتَبَ لَهُ وَلَنْ يَدَّهَبَ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَهُ
مَا كَتَبَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَفِي كَلَامِ

الحبيب الخداد قدس سره في بعض كتبه ماضوته
واعلم أنه لا يتعين على كل من اراد الدخول
 في طريق الله تعالى أن يخرج عن ماله أو يترك حركته
 أو تجارتَهُ بل المتعين عليه تقوى الله في ذلك والاحتياط في
 الطلب بحيث لا يترك فريضة ولا نافلة ولا يقع في
 محرم وما لا يتعين به في غيره في طريق الله تعالى
 من الفضول فإن لم يستقيم قلبه ويسلم دينه إلا بالخروج
 عن ذلك البتة لزمه ذلك انتهى وقد اشيع الكلام
 على ذلك نسيدي احمد بن عطاء الله الشاذلي قدس
 سره في كتابه التوحي في استغاط التدبير ومن
جمله ما قال فيه ماضوته وفي الاحاديث ما يدل
 على التذلل الى السبب تقوية للقلوب وتثبيتاً للتقوى
 لقصورها عن مشاهدة القسمة وضعفها عن صدق
 الثقة وصيانة للوجوه عن الابتدال وحفظا للبهجة الايمان
 ان تبذل بالطلب من الخلق وذكر ان الاجمال في الطلب
 يجمل وجوها كثيرة منها ان لا يطلبه اي الرزق مكملاً
 عليه مشغلاً عن الله به ومنها ان يطلبه من الله ولا
 يعين له قدراً ولا وقتاً لان من طلب وعين قدراً
 ووقتاً فقد تخكم على ربه واحاطت الغفلة بقلبه

حَكَى عَنْ نَعَصِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ وَدَدْتُ لَوَ أَنِّي
تَرَكْتُ الْأَسْبَابَ وَأَعْطَيْتُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفَيْنِ بِرَيْدٍ
يَدُكَ إِنْ بَسْتَرَحَ مِنْ تَعَبِ الْأَسْبَابِ قَالَ فَسَجَنْتُ
ثُمَّ كُنْتُ فِي السَّجْنِ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَكُنْ يَوْمٌ رَغِيفَيْنِ فَطَالَ ذَلِكَ
عَلَيَّ حَتَّى صَجَرْتُ فَفَكَّرْتُ فِي أَمْرِي فَعَمِلْتُ أَنْ تَطْلُبَ
مِنَّا كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفَيْنِ وَلَمْ تَطْلُبْ مِنَّا الْعَافِيَةَ فَأَعْطَيْنَاكَ
مَا طَلَبْتَ فَاسْتَغْفَرْتُ مِنْ ذَلِكَ وَرَجَعْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
فَإِذَا بَابُ السَّجْنِ يَفْرَعُ فَتَخَلَّصْتُ وَخَرَجْتُ وَمِنْهَا
إِنْ يُطْلَبَ وَهُوَ شَاكِرٌ لِلَّهِ تَعَالَى إِنْ أَعْطِيَ وَشَاهِدٌ
حَسَنٌ اخْتِيَارِهِ إِنْ مَنَعَ وَمِنْهَا إِنْ يُطْلَبَ مِنَ اللَّهِ مَا فِيهِ
رِضَاهُ لِأَمَّا فِيهِ حُظُوظُ نَفْسِهِ وَدُنْيَاهُ وَمِنْهَا إِنْ يُطْلَبَ
وَلَا يَسْتَعِجِلُ الْإِجَابَةَ أَنْتَ وَفِي حَدِيثٍ ضَعِيفٌ أُطْلِبُوا
الْحَوَاجِ بِعِزَّةِ الْإِنْفُسِ فَإِنَّ الْأُمُورَ تَجْرِي بِالْمَقَادِيرِ أَنْتَ
وَقِيلَ الْأَحْمَالُ طَلِبُ الرِّيفِ مِنْ وَجْهِ حَلِّ بَعْرَةِ نَفْسِهِ
وَفِي كَلَامِ حُجَّةِ الْأَيْسَلَامِ الْغَزَالِيِّ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ
مَا صُورَتْهُ النَّبَا عِدُّ عَنِ الْأَسْبَابِ كُلِّهَا مَرَاغِمَةٌ لِلْحِكْمَةِ
وَجَهْلُ بَيْسَتِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَالْعَمَلُ مَعَ الْأَنْكَالِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
دُونَ الْأَسْبَابِ لَا يَنَالُ فِي التَّوَكُّلِ أَنْتَ **وَأَمَّا قَوْلُ صَاحِبِ**
الْأَنْعَاسِ قَدْ سَرَّ اللَّهُ سِرَّهُ فَمَا عَنَتُمْ فِي سَاعَتِكُمْ سُرُورَكُمْ
فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى تَعَوُّدِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ وَالْبَدَنُ

للعبد روض الأكبر عبد الله قدس سره تقوى الله
 تعالى هو الذي عليه مدار السعادات وهو اصل الدين
 الذي لا يهدم عليه البناء على تغافل الدهور وصاحبه
 بذئجي في رياض السرور وخلعات التقوى الظاهرة والباطن
 خمس خلعات رحاينات محمد يات الاء **والى**
 لباس الاعضا بامثال الاوامر واخواب المناهي المخلعة
 الثانية لباس القلوب بالمقامات الى اخر ما قاله
 في كتابه الكبير الاخر والاكبر الاكبر رضى الله
 عنه وتفع به فهذا السرور الذي صرح به العبد روض
 هو الذي اراده **قال** سيدي شيرازي الحارث قدس
 سره اذ اقل عمل العبد ابتلى بالهم ولو لم يكن في التقوى
 والاقول الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
 من قبلكم واياكم ان اتقوا الله لكن وانتم اعدا
 زاملت اذ في تأمل وجدت الكتاب والسنة واقوال اهل
 الخير طائفة بذكر التقوى وفيه اشارة الى قول
 صاحب الحكم العطائية ارج نفسك من النذير
 فاقام به غيرك لا تقم به لنفسك **قال** بعض الشراح
 قدس سره فانت اذا اعطيت المقام حقته وكنت
 المنقطع الى مولاك لما طلبه منك في عبادته فاولا
 فقد سدت بالاشتغال به عنك فيما طلبه منك

وَلَكُونِ مَعَهُ لَامَعَ الْحَالَةَ مَا كَانَتْ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ
 رَخَاءٍ أَوْ رَخَاءٍ فِي شِدَّةٍ أَوْ شِدَّةٍ فِي رَخَاءٍ كَيْفَ كُنْتَ
 أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ إِذَا بَدَأَ لَكَ مِنْهُمَا نَقْدُ الْمَقَامِ بِهِ
 وَلَا بُرَاحَ لَكَ عَنْهُمَا فَتَكُونُ بِاللَّهِ فِيهِمَا لَا يَكُ فَهَذِهِ
 هِيَ الرَّاحَةُ لَا عِزٌّ ذَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَذْكُرَنَّ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ قَوْمٌ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَرْشِ الْمَهْدَةِ يَدْخُلُهُمُ
 الدَّرَجَاتِ الْعُلَاذِيَّةِ أَبُو يَغِيْمٍ فِي مَسْنَدِهِ وَابْنُ حَبَّانَ
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لَشُغْلِهِمْ
 بِاللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْعَرْشِ وَغَنَمَ حَيْثُ لَمْ يَزِدْهُمْ إِلَّا تَبْلَايَهُ
 إِلَّا شُغْلًا بِهِ عَنْهُ أَيْ عَنِ الْإِتْبَالِ وَغَنَمَ فَعَادَ قِرَّةَ الْعَيْنِ
 مِنْهُمْ بِاللَّهِ فِي كُلِّ مَا قَامُوا بِهِ وَفِيهِ فَارَحَ نَفْسُكَ حَتَّى
 فِي عَمَلِكَ كَعَمَلِكَ وَكُجُودِكَ فَهُوَ الْقَائِمُ عِنْدَكَ لَهُ رُكْ
 حِينَ تَتَلَوْا آيَاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَغِيْنُ عِنْدَ كُلِّ عَمَلِكَ
 وَعَمَلِكَ وَقَوْلِكَ فِي بَسَائِرِ طَوَارِكِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ
 وَادْرَاكِ الْأَوَّلَةِ وَالْآخِرَةِ اعْتَصَامًا بِهِ **قَالَ** سَيِّدِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرِشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَفَعَّلَ بِهِ الْإِعْتَصَامُ
 فَهُوَ التَّبَرُّي مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ وَالْإِعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ وَحَقِيقَتُهُ

التمسك بعروة الاستعانة بالله على كل قصد وغاية
 العصمة بشهود الحضرة الالهية عز رتبة تاشعر
 الاسباب وغلبة تصور النسب والاضافات فتدبره
 ترشد وبالله الرشيد انتهى وفيه الاشارة الى
 مائته عليه شيخ والدي العارف بالله تعالى سيدي
 السيد احمد بن زين الحبشي باعلوي قدس سره
 في بعض كتبه وكذا نية عليه غيره وهو من اعظم
 اسباب الرزق لزوم تقوى الله تعالى وطاعته وطلب
 العمل مع الاخلاص قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل
 له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال سبحانه
 ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وقال عز وجل
 ولوان اهل القرى امنوا واتقوا افتحنا عليهم بركات
 من السماء والارض وقال جل ذكره فقلت استعفروا
 ربكم انه كان عتقا ابرسل السماء عليكم مدرارا
 وعبدكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل
 لكم انهارا وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان
 ينس في انزله ويوسع له في رزقه فليتق الله وليصل
 رجه في رواية اخرى

ان يمد له في عمره ويوسع له في رزقه فليستق الله واصل
 رحمه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكفل الطالب
 العلم برزقه وقال صلى الله عليه وسلم من تفقه في
 دين الله كفاه الله ^{مما همته} ورزقه من حيث لا يحتسب
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتعصرون
 اصحابي لما تشكوا اليه الفقر والقلّة دم على الطهاره يوسع
 عليكم الرزق وروي ايضا ان العبد ليعرم الرزق بالدين
 بيبسه **وقال** الشيخ سفيان رحمه الله اتق الله ثم
 ما رايت متقيا محتاجا انتهى وقال جل ذكره وامر اهلك
 بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى وفي الخبر عنه عليه الصلاة
 والسلام يا ابا هريرة مراهلك بالصلاة يا نبيك الرزق
 من حيث لا تحتسب ولا ينالني هذا كون الرزق معلوما
 مفروغا منه فقد قال سيدنا الامام الغزالي رضي الله
 عنه في المنهاج **اعلم** ان الرزق اربعة اقسام
 مضمون ومقسوم ومملوك وموعود فالمضمون ما به
 قوام البنية دون سبب والمقسوم ما قسمه الله تعالى
 وكنهه في اللوح المحفوظ اكلًا وشربًا وليس الا يزيد
 ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر والمملوك ما قدر الله

تَعَالَى وَفَسِّمْ لَهُ أَنْ يَمْلِكَهُ قَالَ تَعَالَى أَنْتُمْ قَوْمٌ
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ أَيْ مِمَّا مَلَكَكُمْ وَالْمَوْعُودُ مَا
وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُتَّقِينَ مِنْ عِبَادِهِ بِشَرْطِ التَّقْوَى
حَلَالًا أَوْ مِنْ غَيْرِ كَثْرَةٍ قَالَ تَعَالَى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ
لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ أَلَا يَتَذَكَّرُ
كَلَامَهُ مُخْتَصَرًا وَقَالَ تَسِيدُنَا وَشَيْخُنَا فِي الصَّاحِ
تَكْفُلُ اللَّهُ تَعَالَى لَطَالِبِ الْعِلْمِ بِرِزْقِهِ تَكْفُلًا خَاصًّا
بَعْدَ التَّكْفُلِ الْعَامِّ لِكُلِّ دَابَّةٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا
مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا أَلَا يَتَذَكَّرُ
مَعْنَاهُ زِيَادَةُ التَّبَسُّؤِ وَرَفْعُ الْمُوْنَةِ وَالْكَلْفَةِ فِي
طَلِبِ الرِّزْقِ وَحُصُولِهِ أَنْتَهَى وَإِذَا تَحَقَّقَ أَنَّ
الطُّهَارَةَ الْمُعْنَوِيَّةَ سَبَبٌ لِلرِّزْقِ الْمَعْنَوِيِّ وَقَبُولِ
الْعَطَايَا إِلَهُيَّةٍ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِهِ فَلَا
يَسْتَعِجِدُ أَنْ يَكُونَ أَيْضًا سَبَبًا لِلرِّزْقِ الْحَسَنِيِّ الْبَدَنِيِّ
وَدَرْكُكُمْ تَسِيدُنَا وَشَيْخُنَا فِي كِتَابِهِ الْخَوَافِ السَّائِلِ
بِجَوَابِ الْمَسَائِلِ عَلَى حُكْمِ الْإِخْتِصَارِ مِنْ أَيْدِي الْخُلُقِ وَإِذَا
وَحُكْمِ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ لَطَلِبِ الرِّزْقِ بِكَلَامِ تَعْبِيرِ
غَيْبٍ وَهَذَا الْكِتَابُ أَعْنَى الْخَوَافِ كُلِّهِ غَايَةً فِي
الِنَفَاسَةِ فَلْيَنْظُرْ كَلَامَهُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْتَنْهَاجِ
قُلْتُ وَمِنْ بَابِ مَا تَقْدِّمُ أَيْضًا مَا فِي

الكتاب العزيز آية وأن استغفر وار تحم ثم توبوا
 إليه تمتعكم متاعا حسنا الآية **قال** صاحب الخازن
 بعد جملة كلام يتعلق بالآية ما صورته وأما ما يضيق
 على الرجل المومن في بعض الأوقات إنما ذلك لاجل رفع
 الدرجات وتكفير السيئات وبيان الصبر عند المصيبات
 فعلى هذا يكون المومن في جميع احواله في عيشه
 حسنة لا يذري عن الله في جميع احواله وفي التفسير
 المذكور قال بعضهم العيش الحسن هو الرضا به
 بالميسور والصبر على المقذور انتهى وهذا من باب
 ايضا قضية الرجل الذي جاء الى الشيخ ابي الحسن الشاذلي
 قدس سره يسأله ان يعلمه الكمية فامر الشيخ
 ان يقيم عنده سنة وبشرط عليه ان يتوضا كلما احدث
 ويصلي ركعتين ووعده التعليم بعد ذلك فلما مكثت
 السنة ذهب ذلك الرجل الى يربسني ومنها ماء فطلع
 الدلو وملاوا ذهبيا وفضة فضبه في البرر هذا فيه
 وجا الى سيدي ابي الحسن فاخبره فقال له الشيخ
 قد صرت الآن كلك كميما ونصبه داعيا الى الله
وفي لطائف المنن سيدي ابن عطاء الله
 تفلأ عن بشحه ابي الجاسر المرسي ما صورته للنا بسرايس

ما تقدم
 في المقدم من باب
 شفا الصبر والتسليم

وَسَبَّحْنَا بِحَمْدِ الْإِيمَانِ وَالْتَّقْوَى قَالِ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ
 أَنَّ أَهْلَ الْعَرْشِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
 مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ **لطيفٌ** رَوَى ابْنُ
 حَاتِمٍ الْأَصَمَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ ابْنِ نَافِلٍ قَالَ
 مِنْ خِرَاتِهِ اللَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلِّغْ عَلَيَّ الْخَيْرَ مِنَ السَّمَاءِ
 فَقَالَ لَوْلَمْ تَكُنْ مِنَ الْأَرْضِ لَهْ لَكَ أَنْ يَلْقِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ
 الرَّجُلُ أَنْتُمْ تَقُولُونَ الْكَلَامَ فَقَالَ لَا تَدْرِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
 إِلَّا الْكَلَامُ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا أَقْوَى عَلَى مَجَادَلَتِكَ فَقَالَ لَئِنْ
 الْبَاطِلُ لَا يَقْوَى مَعَ الْحَقِّ إِنَّهُ **قلبت** وَقَدْ رَفَعْتُ
 بَعْدَ كِتَابِي لِهَذَا الشَّرْحِ عَلَى قَوْلِ الشَّيْخِ ابْنِ حَجْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي
 فِي كِتَابِهِ **التَّعْرِيفُ** فِي الْأَصْلَيْنِ وَالْصُّوَرِ أَنْ تَوَكَّلَ أُمَّةُ الْجَمْعِ
 مَبَاشَرَةَ الْأَسْبَابِ مَعَ شَهَادَةِ مُسَيِّمِهَا وَعَدَمِ تَأْتُرِ النَّفْسِ
 بِغَيْرِ مَا بِلَا نِيَمَاءٍ **وَقَالَ** أُمَّةُ الْفُرْقِ تَرْكُ مَبَاشَرَتِهَا
 اعْتِمَادُ الْقَلْبِ عَلَى رَبِّهِ وَهُوَ أَنْ لَا يَسْخَطَ صَبْرُ رُزْقٍ وَلَا
 يَنْشَوِي لِمَا فِي يَدِ مَخْلُوقٍ أَفْضَلَ مِنَ الْكَسْبِ وَالْأَفَالِكِ
 أَفْضَلَ فَرَادَةَ الْخَرِيدِ مَعَ دَاعِيَةِ الْأَسْبَابِ شَهْوَةِ
 خَفِيَّةٍ وَسُلُوكِ الْأَكْسَابِ مَعَ دَاعِيَةِ الْخَرِيدِ الْخَطِيطِ
 عَنْ الرِّقَةِ الْعَلِيَّةِ إِنَّهُ وَأَنْتَ تَجِدُ فِي هَذَا مَشِيَّتَ عَلَى مَا قَالَ
 أُمَّةُ الْفُرْقِ وَمَشِيَّتَ فِيهَا سِيَاسِيٌّ مِنْ قَوْلِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ

التعريف

لك نصيب معلوم على ما حققه ائمة الجمع وهو اعلا التوكل .
 على ان الاسباب لا بد من وجودها مطلقا حتى في حالة
 خرق العادة وظهور عالم القدرة غير انماها حقيقته .
 وفي عالم الحكمة ظاهرة . وقال قدس الله سره
 والعواذل لا تطعمهم انما . ان محض الغي في العشق هذا
اعلم ان العشق في البيت بكسر العين على وزن فعلة
 بكسر فاء الكلمة ويسكون عينها فتكون للنوع ومنى قال
 العشق بفتح العين فقد غلط لانها الوحدة الشئ لا النوع
 خلافا ما هنا فانها للنوع كما تقررت في علم العربيه .
 وانما نهت على ذلك لان كثيرا ما نسمع من يقرأ هذه
 الانفا من يقرأها بالفتح ومثله قول صاحب الانفا من
 في موشحه المشهور والعشق ما نصلح الا في فان ذلك
 بكسر العين والالف واللام للعهد اي العشق العلية .
 التي تحقق بها صاحب الانفا من وامثاله والعواذل
 يطلقون على العدا الاربعة الذين تقدم الكلام عليهم
 في قوله قدس سره لا تطعمهم من نشأ قول العهد
 ويطلقون على غيرهم من يصد عن طريق هؤلاء الساد
 رمى الله عنهم ونفع بهم في الغيب والشهادة ومنهم
 طائفة من المتقنة وطائفة من المتصوفة وانما عثر
 عن ذلك بالغي تحكما بهم وسخر به لسر عهم ان ذلك

غي ذلك بالنسبة اليهم في زعمهم مع انه في نفس
 الامر هدى فاعلم ذلك وانهم الاشارة من كل حزب
 بما لديهم فرحون وزينا لكل امة عملهم واذا لم يقنروا
 به لسيقولون هذا افك قد تم بل كذبوا بما لم
 يحيطوا بعلمه ومن ذلك ان يحى الشيطان للطالب
 اي شيطان كان يحسبه كما بينه على ذلك العارفون
 كما تسد كرك ذلك عنهم ملخصا وهو اي الطالب
 قصده طريق هؤلاء السادة فيقول له مالك ولهذا
 الطريق هذا طريق قد مات اهله وما بقي منه اء لا يصح
 العبارات فانت في زمن القابض فيه على دينه كالقائم
 على الحجر واذا اردت السلوك فعلى من تشكروا ديني
 اصحاب الكرامات اين اصحاب الاحوال كلهم قد ماتوا
 فانت فف على ظاهر الشرع ومالك ولهذا الطريق
 فان صغا الطالب لهذا الكلام ويردك همة داعر
 عن السلوك جاء بعد ذلك **وقال** ان الله يحب
 ان تؤتي رخصه كما يكره ان تؤتي معصيته وان الله
 يحب ان تؤتي رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه وان الله
 يحب ان تؤتي رخصه كما يحب ان تؤتي عزائمه وثلا
 تشدد على نفسك ان الله تعالى يقول ليس عليكم في الدين

بعض

مزجرج فان صغى الطالب لهذا الكلام تتبع الرخص
 واقوال الائمة لتناول الشبهات التي هي بين الحلال
 والحرام ومن تناول الشبهات وفعلها فعند جام حول
 الحرام وقرب منه ومن بشأن الشبهات انضحا
 نظم القلب ومن اظلم قلبه وقع في الحرام واذا وقع في
 الحرام هلك مع الهالكين لان من اكل الحرام وداوم عليه
 وملا بطنه منه يصير لا يحظر في باله الا افعال الحرام فاذا
 تكلم تكلم بالغيبه والهممة وكسر الخواطر وغير ذلك
 مما يكون نسيان لا زكيات الحرام واذا تحركت رجليه
 فتتحرك بالحرام واذا مشى فمشى بالحرام وعلى ذلك
 فقه فان حفته اللطاف وعلم ان هذا شأن العاجز
 الاحق البطال وسلك حتى وصل الى فوق ما هو فيه
 انه من طرق كثيرة غير ما ذكر منها انه يحسن له
 ما صنع من الاعمال ويرين له فيدخل عليه العجب
 فاذا دخل عليه العجب بنفسه واعماله غره وقال له
 المقصود من الطريق العجل وانت قد حصلت عليه
 فلا حاجة لك الى العلم ولا الى حجة العلماء لان العالم
 الذي ينصرك لبيته فينصع نفسه فهل يعمل العالم معشار
 ما يعمل فاذا تمكن منه هذا العجب والعباد بالله استغفم
 نفسه واستحقق الناس وسمات اخلاقه وسمات

طُوبَى بِالْفَعْرِ وَصَارَ لَا يَقْبَلُ مِنْ عَالَمِ نَصِيحَتِهِ نَبِيٌّ
 يُعْبَدُ عَلَى مَقْتَضَى عَقْلِهِ فَيَهْلِكُ فِي بَحَارِ الْجَهْلِ وَالْعِيَاذُ
 بِاللَّهِ **وَمِنْهُ** أَنْ يَأْتِيَهُ وَيَقُولَ لَهُ كَيْفَ تَدْعِي
 الصَّلَاحَ وَتَدْعِي حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَخُجُّ الْبَيْتَ
 وَلَا تَزُورُ الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا أَشَانُ
 الْحَبِيرِ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَجْعْ رُفْعًا كَانَ لَكَ مِنَ الْأَوْرَادِ
 مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْأَذْكَارِ فَافْعَلْهُ فِي الطَّرِيقِ فَتَحْزُرَ
 ثَوَابَ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ فَإِنْ صَغِيَ إِلَى هَذِهِ الْوَسْوسَةِ وَتَوَجَّهَ
 إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مَعَ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ وَقِلَّةِ زَادِهِ وَرَاحِلَتِهِ
 تَجِبُ بِسَبَبِ ذَلِكَ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي كَانَ يَفْعَلُهَا
 فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ التَّعَبُ وَمَلَ مِنَ الطَّرِيقِ جَاءَ الشَّيْطَانُ الْمَذْكُورُ
 وَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ الْقَضَاءُ فَلَا تَضِيقْ عَلَى نَفْسِكَ
 وَتَحْمِلْهَا مَا لَا تَطِيقُ وَإِذَا فَاتَكَ شَيْءٌ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَقْضِهِ
 فِي مَكَّةَ الْمَشْرِقَةِ فَيَمْتَلِ قَوْلُهُ وَيَهْأَوْنَ فِي إِذَا الصَّلَاةُ
 وَإِذَا جَاعَ وَسَاءَتْ أَخْلَاقُهُ جَاءَهُ وَقَالَ لَهُ فَقَرُّ وَمَا فَرَضَ اللَّهُ
 الْحَجَّ الْأَعْلَى عَنِّي فَلَا شَكَّ أَنَّ الْخَاطِرَ الَّذِي خَطَرَكَ وَبَعَثَكَ عَلَى
 الْحَجِّ كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَيُوقِعُهُ فِي النَّدَمِ وَالسَّخَطِ وَعَدَمِ
 الرِّضَا فَيُظْلِمُ قَلْبَهُ وَيَقَعُ فِي غِيْبَةِ الْخَلْقِ وَأَعْرَاضِهِمْ لَا يَهْتَمُّ
 لَا يَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِ وَقَدْ لَا يَبْلُغُ الْحَجَّ
 فَيَقْطَعُ وَإِذَا بَلَغَهُ فَقَدْ فَاتَتْهُ عَائِبُ مَنْاسِكَ الْحَجِّ بِسَبَبِ

فمن شره

استغاله بطلب القوت والدسائيس الشيطانية كثيرة .
وقد تكلم على جملة منها حجة الاسلام العزالي رحمه الله في
كتابه الذي يتن فيه عذور الخلق اجمعين في الامن عصمه الله
تعالى **ومن جملة** الدسائيس الشيطانية ان من قدر
عليه لافساد عمله افسده عليه ومن لم يعذر عليه بافساد
عمله الذي هو فيه دخل عليه بعمل افضل من عمله وحسنه
له مع انه لا يقدر عليه لكنه يهونه عليه ويقر به له
حتى يباشر العمل الثاني وينقطع له عن العمل الاول ولا
يقدر على اتمام العمل الثاني ويحرم العاملين **ومنها** انه
يقول له انت معتقد والناس يعتقدونك فلا باس ان
تحسن اعمالك لتعتقدوا بك فيحصل الثواب فاذا احسن
اعماله بهذه النية صارت مغلوطة هذا ان عجزا ان يجعلها
رياء **وسمعة ومنها** ان يقول له اخف عبادتك مني
فان الله تعالى يحب العمل الخفي ويحبك الناس ايضا لانهم
يطلعون على اخلاصك فان تبعه واخفى عمله نية محسنة
الخلق له وقع في الرياء ولم يدر فان مخا من مكره واستعان
بالله على دسائيسه وتزق عما هو فيه الى ما هو فوقه
دخل عليه من ابواب مناسبه لما هو فيه لانه قد بلغ درجا
العرفان وجاوز ما ذكر من العقبات ولم يغتر بما زين له
فيقول له قد تحققت وعلمت ان لا موجود الا الله تعالى

وَأَنَّهُ هُوَ الْمُبْدِيُّ وَالْمُعِيدُ وَمِنْهُ بَدَأَ الْأَمْرُ وَإِلَيْهِ يُعْزَرُ
 وَلَا يَتَحَرَّكُ مَتَحَرِّكَ الْأَبْقَدَرَةِ وَقَدْ جِئْتَ الْقَلَمَ وَاهْتَلِ
 الْحَبَّةَ لِلْحَبَّةِ وَاهْلِ النَّارَ لِلنَّارِ وَهَذَا الْأَمْرُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا امْتَاكَدُ
 فَلَا تَتَغَبَّ نَفْسَكَ بِالْأَعْمَالِ الشَّافَةِ وَدَعِ الْأَعْمَالَ لِلْمَحْوِيِّينَ
 الْمُقْلَدِينَ وَلَا تَشْتَغِلْ بِهَا وَاشْتَغِلْ بِشَيْءٍ تَنَالُ الشَّاهِدَ
 وَالْمُرَاقِبَةَ فَإِنْ نَلَيْتَ قَدَمَهُ وَمَا أَطْلَعَ عَلَى الدَّسِيسَةِ
 الشَّيْطَانِيَّةِ تَرَكَ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فَإِذَا تَرَكَهَا وَاطْلَمَ
 قَلْبُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ جَاءَهُ وَهُوَ مُمْكِنٌ مِنْهُ بِسَبَبِ ظِلِّهِ
 قَلْبُهُ وَقَالَ لَهُ أَفْعَلْ مَا نَشِيتَ لَأَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ تَوْجِيدَ
 الْفَعْلِ وَهُوَ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَا تَسْأَلُ عَمَّا
 تَفْعَلُ لَأَنَّكَ عَارِفٌ بِالْوَحْدَةِ فَخَيِّدْ تَسْبُلَ عَلَيْهِ الْحُبَّ
 الظَّلَامِيَّةَ الطَّبِيعِيَّةَ وَلَا يَرَاهَا فِرْكُتِ الْحَرَمَاتِ بِأَنْوَاعِهَا
 وَلَا يَخَافُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِسَوْءِ اعْتِقَادِهِ وَعَدَمَ مَعْرِفَتِهِ
 بِاللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ يَلْعَبُ بِهِ حَتَّى يَتَجَدَّ وَلِيًّا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَذَا أَحَالٌ مِنْ مَالٍ إِلَى الْأَرْضِ الطَّبِيعَةِ
 وَصَارَ كَلَامُ الشَّيْطَانِ مَعِينًا عَلَى هَوَاهُ وَأَمَّا بِرَبِّهِ وَجْهَ اللَّهِ
 تَعَالَى وَالْحُبَّ لَهُ فَهُوَ مَنْ تَبَعَ أَعْمَالِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَقْوَالِهِ وَبِأَيِّ الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ حَتَّى مَاتَ الْمَوْتَ
 الطَّبِيعِيَّ فَهَذَا كَلِمًا خَطَرِيًّا لَهُ خَاطِرٌ قَاسٍ عَلَى أَعْمَالِ النَّبِيِّ

صل الله عليه وسلم واقواله فان وافق عمل به والارادة
 وقال انه شيطان لانه قد علم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 انتقل بالوفاة ولم يترك شيئا من الغايبات والنوافل
 ولا سمع هذا عن السلخ الصالح قدس سرهم فتحقق ان
 كل خاطر لا يوافق الشريعة فهو رذقة وكعزبه
 وضلال واستقام على الطريقة ونزق عن هذه المقامات
 الكثيرة الخطر الى المقامات العلية فأنكشف له عن سر
 الشريعة قراءه بحر الاساحل له وهو محزون في ظاهر
 الشريعة فمن لم يكن تابعا لظاهر الشريعة لا ينكشف
 له عن سرها ويغيب في الرذقة والعباد بالله قال الله
 تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله
 فهذه الآية تكفي المستنصر في التزام الوقوف على باب
 الشريعة حتى يتغل الى الدار الاخرة فمن تمسك بالشريعة
 يصل الى اسرارها ومن اسرارها الى اسرار الله تعالى
 وحضور الآية التي تقع بين عباده الذين ليس
 للشيطان عليهم تسهيل وهذه الاسرار يعرفها اهلها
 بسبب توير بواطنهم واتباعهم للشريعة ولا تلبس عليهم
 فان ارادهم الشيطان فلا يقدر عليهم لانه ليس له عليهم
 سلطان وقد قال الغيب الاعظم سيدي محي الدين

عبد القادر الجبلاي قدس سره تراهي في نور عظيم
 ملاً الأفق ثم يداني فيه صورة تنادي يا عبد العادر
 أنا ربك قد ابحث لك المحرمات فاصنع ما شئت
 فقلت أحس يا لعين قال ذلك النور ظلام وتلك
 الصورة دخان ثم خاطبني يا عبد القادر قد نجوت
 مني بعلمك بحكم ربك وقد كنت في احوال مازلت
 ولقد اضللت بمنزل هذه الواقعة سبعين من اهل
 الطريق فقلت لله الفضل فقبل له كيف عرفت وعلت
 انه شيطان فقال بقوله قد ابحث لك المحرمات
 انتي وانظر ما اعظم الشريعة وما اسلم من عمل
 بها زادك قول الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء
واعلم ان جميع ما يترع به الشيطان بقدر
 ان يضل به الضعفاء من الناس واما العارفون الاقوياء
 فانه لا يضلهم الا بما يناسبهم مما ذكر من انواع
 الضلال قليل بالنسبة لما يظهره من انواع ولا تغد
 على ردها الا بالتمسك بالكتاب والسنة وصحبة
 العلماء العاملين واستيعاب الله في جميع احوالك والله
 الموفق وما احسن قول بعض مسايحنا نفع الله
 نفع الله بهم اذا علمت ايها الطالب ان الامر كله لله

وما ذكرهنا من انواع الا ضلالهم

فَكَرُّ فِي الْأَمْرِ التَّكْوِينِي نَاطِرًا إِلَى الْحَقِيقَةِ كَالْمَبْتَدِئِ
فِي يَدِ الْخَاسِلِ وَفِي يَدِ الشَّرِيعَةِ كَالْأَعْمَى الْعَاجِزِ فِي يَدِ
الْقَائِدِ الْبَصِيرِ تَتَقَادُّ مَعَهُ حَيْثُ مَا قَادَكَ ابْتِهَاجُ
وَالْمُرَادُ بِالْمُتَفَقِّهَةِ وَالْمُتَصَوِّفَةِ الذَّنْبُ عَرَضًا بِذِكْرِ
كُلِّ مِمَّا فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ نَبِيِّ عَلَيْهِمُ الْغَزَالِيُّ وَغَيْرِهِ مِنْ
عُلَمَاءِ الْقَوْمِ فِي كَتَبِهِمْ **وَمِنْ ذَلِكَ** مَا قَالَهُ الشَّيْخُ
الْأَكْبَرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعْتُ فِي حَقِّ الْمُتَفَقِّهَةِ
بَعْدَ أَنْ تَكَلَّمَ فِي خَفِّهِمْ كَلَامًا يُلَيِّقُ بِهِمْ ذَلِكَ أَنِّي
كُتَابَهُ رُوحُ الْقُدُّوسِ فِي مَخَاصِصِ النَّفْسِ وَأَيَّاكَ
يَا أَخِي مِنْ قِيَامِ الظَّنِّ بِكَ فِي اتِّبَاعِ أَذَمِّ الْفَقَهَاءِ مِنْ أَجْلِ
أَنَّهُمْ فَقَهَاءُ مَا وَلَّغَهُمُ الْفَقْهَ لَا يَبْغِي أَنْ يَنْظُرَ عَيْسَى
ذَلِكَ فَإِنْ تَشَرَّفَ الْفَقْهَ وَعَلِمَ الشَّرْعَ لَأَحْقَابَهُ وَلَكِنْ
أَذَمَّ مِنَ الْفَقْهَاءِ الصِّفِّ الَّذِي تَكَالَبَ عَلَى الدُّنْيَا وَطَلَبَ
الرِّيَاءَ وَالسَّمْعَةَ وَاتَّبَعَ نَظَرَ النَّاسِ إِلَيْهِ لِيُقَالَ وَلَا زَمَ
الْبِرَّ وَالْجَدَالَ وَآخِذٌ بِزَعْمِ بِنَا الْأَخْرَةِ الدُّنْيَا اتَّقُوا اللَّهَ
فَيَعْلَمُهُمُ اللَّهُ مِنْ لَدُنْهِ عِلْمًا وَلَيْسَ لَهُ أَطْلَاعٌ عَلَى عُلُومِهِمْ
وَلَوْ سُئِلَ عَنْ تَشْرِيحِ لَفْظَةٍ مِمَّا اصْطَلَحُوا عَلَيْهِ مَا عَرَفَ ذَلِكَ
وَكَفَى بِهِ جَهْلًا وَلَوْ تَأَمَّلَ قَوْلَهُ تَعَالَى هَا أَنْتُمْ جَاهِلُونَ فِيمَا
لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلَمْ تَحَاجُّوا فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ لَا تَعْتَبِرُ

منها صحه

هو كلام

ورجع ولكن قد قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم
 جهلا وذلك اذا تكلف صاحبه مالا يعرفه ولذلك
 قال سيدي سهل ان عبيد الله التستري قدس سره
 اجتبى صفة ثلاثة الجابرة العافلين والعراة المداهين
 والمتصوفة الجاهلين انتهى وفي طائفة المتفقهة
 والمدبنة اذا وقع منهم انكار علينا كان نقصا في
 دينهم وما احسن قول سيدي ابي الحسن الشاذلي قدس
 سره العلوم على القلوب كالذرات والدرى البحر في الايدى
 ان شاء الله تفعل بها وان يشاء ضرائق انتهى **وكان**
 سيدي علي المتقي رحمه الله يقول وفي كلامه الشمول
 للمتصوفة والمتفقهة **اعلم** ان للناس في العلم
 ثلاثة مسالك قوم تعلقوا بالظاهر مع قطع النظر عن المعنى
 وهؤلاء اهل الجور من الظاهريين لا عبرة بهم والثاني قوم
 نظروا الى تحقيق المعنى جمعوا بين الحقايق فاوكلوا ما يتناول
 وعولوا ما يتعول وهؤلاء اهل التحقيق من التفقهة
 والثالث قوم اثبتوا المعاني وحققوا المبادئ وهم الصوفيون
 المحققون لا الباطنيين الذين حملوا الكل على الاشارة وهم
 لا يتقنون مبادئ ولا عبارات فخرجوا عن الملة ورفضوا
 الدين كله سأل الله العافية منه آمين وفي قواعد
 الطريقة لسيدي احمد رروق قدس سره وقد قيل

واضرابهم والسيدي عبد الله
 العبد روضه هولا المتفقه

للطائفة المحيدين قد بس سره ان جماعة برعمون انهم
 يصلون الى حالة تسقط التكليف عنهم فيما يقال وصلوا
 ولكن الى سفره وفي كلام اخر له ان هذا كلام من
 يقول بالاباحة والشرقة والزنا عندنا اهون حالا ممن
 يقول بهذه المقالة ولقد صدق رضي الله عنه في قوله
 هذا فان الزاني والمسارق عاص بزياره وسرقته
 ولا يصل الى حد الكفر واما القائل بسقوط الفرائض
 المعتقد لذلك فقد اسل من الذين كانوا سلال الشعرة
 من العيين فعض على هذا الاصل بالتواجد ولا نشمغ
 كلام من اخذ الحقايق من الكتب وصارت يكلم
 بالزندقة والاحاد واستغاط الاعمال على حسب فهمه
 وهواه قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى
 يكون هواه تبع لما جئت به وهؤلاء الطائفة يسمون
 الموحدين بالتوحيد العالي من الغلو وهم المحدثون
 بادناس الطبيعة المحجوبون بالحجب المنعة وذلك
 لظنهم ان كل من عرف وحدة الوجود كان موحدا
 بلا اصلا بل وهوا في درجات الكمال وليس الامر كما
 زعموا لان معرفة وحدة الوجود لا تقيد صاحبها فائدة
 معتد ايها بل يقع بها في الزندقة ويهبط الى سجين

الطَّبِيعَةُ كَمَا قَالَ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَرَبٍ قَدَّسَ سِرُّهُ
 فِي رِسَالَةِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ اسْتَرْسِلَ مَعَ التَّوْحِيدِ وَلَمْ يَتَّقِدْ
 بِالشَّرِيعَةِ قَدْ وَفَّقَ بِهِ فِي بَحْرِ الزُّنْدَقَةِ فَأَيُّ الَّذِي يَقْتَدِ
 السَّالِكُ فِي سُلُوكِهِ هُوَ شَهْوَةٌ وَحِدَةُ الوجودِ الْحَقِيقِيِّ
 لَا مَعْرِفَتَهَا وَالشَّهْوَةُ حَالَةٌ اضْطِرَّارِيَّةٌ حَاصِلَةٌ عَنْ الْمَجَاهِدَةِ
 وَالْمُكَابَدَةِ وَالرِّيَاضَةِ الْمُغْيِيَةِ وَالذَّلِيلِ وَالْاِفْتِقَارِ وَالْاِنْكِسَاءِ
 وَقَدْ رَأَيْتُ سَيِّدِي عَبْدَ اللَّهِ الْعَبْدَ رُوسٍ قَدَّسَ سِرُّهُ
 وَهُوَ يُوصِفُنِي بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْآخِرَةِ وَلِتَحَقُّقِهِ قَدَّسَ
 سِرُّهُ بِهَذَا الْمَقَامِ كَانَ يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْمُقْتَرِ إِلَى اللَّهِ
 فِي كُلِّ نَفْسٍ وَمِنْ ثَمَّ كَانَ سَيِّدِي اسْمَعِيلُ الْخَبَرِيُّ قَدَّسَ
 سِرُّهُ لَا تَنَالُ الرَّاحَةَ كَذَا قَالَ الْعُقَلَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْحُكَمَاءُ اتَّقِ
 وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ أَنَّ الْعَارِفَ يَصِلُ إِلَى مَقَامٍ يَسْقُطُ
 عَنْهُ الْكُلْفُ فَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يَحْتَرِكُ كُلْفُهُ فِي التَّكَالُفِ الْعَرِيِّ
 لِأَنَّهُ تَصِيرُ لَهُ دَوَاقِ وَأَحَالًا بِالْمَعْنَى الَّذِي يَفْهَمُهُ أَهْلُ الْبَاحَةِ
 وَالزُّنْدَقَةُ بَلْ مَعْنَى أَنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ كُلْفُهُ فِي عَمَلِهَا لِأَنَّ الْعِبَادَاتِ
 تُصِيرُ فِي حَقِّهِ كَالْعَادَاتِ لَا بَلْ كَالشَّهَوَاتِ كَمَا يُصِيرُ
 الْخُصُورُ لِأَهْلِ الْحَيَّةِ سَجِيَّةً وَخُلُقًا وَمِنْ ثَمَّ كَانَ سَيِّدِي
 الْقُطُبُ اسْمَعِيلُ الْخَبَرِيُّ قَدَّسَ سِرُّهُ يَقُولُ قَدَّسَ سِرُّهُ
 سَمِعْتُ قَوْلَ الْعَارِفِ بِاللَّهِ سَيِّدِي إِلَى الْعَيْثِ ابْنَ حَبِيبٍ
 قَدَّسَ سِرُّهُ أَنَّ الْبِلَادَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا قَدِيمًا لَيْسَ فِيهَا

لَا صَحْ

مطيع لله ولا عاصي لله بحال فيقول ابن الغضال هو الله
 ويترك الأمر والنهي فيضله وهذا حصل الغلط وإنما
 العارف من يحفظ الأمر **وكان** يقول في وصف
 الولي الكبير المتكبر الشيخ يعقوب بن حضر الهندي
 قد سر سره وجدناه مقيداً مطلقاً مقيداً مطلقاً
 بالحقايق مقيداً بالشرائع وهذا مفاخرة الرجال انتهى
الحاف وقفت عليه بعد كتابي لما تقدم له وله تعلق
 به في الجملة **قال** شيخنا العلامة العارف بالله تعالى مظهر
 النور المنصور سيدي الشيخ عبد الله بن جعفر مدهري باعلوي
 قد سر سره في شرحه على بعض الغايد وليعلم انه يسعي
 وتياكد خصوصاً على طالب العلم المحصل ان لا يكون ذا اخوذ
 على ما اعتقد من ظاهرها العقيدة ويرى ان ليس فوقه اعلامته
 فهذا اعظم حجاب واكبر مانع عن النزق الى انوار مافهمه
 واسراره مما هو لد الكلاء العارفين والاحلأء المحققين بل
 ربما يؤل به ذلك الخود والتعصب الى الانكار والرد والاعراض
 عليهم لغصور فهمه فالواجب التوقف اذا لم يفهمه وتسليمه
 لاهله اهل الصدق والنور والكمال بل مقتضى الحب لهم
 الانتصار والذب عنهم ورحم الله تعالى العلامة احداً بن حجر
 الهبشي فقد نقل في فتاواه الحديثية ما وقع له في اوانش
 طلبه وهو في الصغر نحو البلوغ مع بعض شيوخه في دروسهم

منه

ول

منه

مع الذب والانتصار لاولياء الله **وقال** في القنادي المذكورة
 لاني ما ريت الا في مجورهم يعني الاوليا قال واول ما وقع
 كلامهم في قلبي فصادف قلبا خاليا فتمكنا ومعلوم
 من ترجمته انه رباه الولي الكامل محمد بن ابي الجبائل قدسنا
 تعالى باسرار الاكامل **وقد ذكر** الاجلاء ان
 الامام النووي مع جلالة ومكانة في العلوم وشهرته
 اخذ عن بسير المغزي الاسود الحام وكان من مريديه
 وله فيه كمال الاعتقاد وان بعض الفقهاء كان
 يقرى رجلا في الفقه والرجل بلغ عليه من علوم الحقايق
 وذلك الفقيه يقتبسها وياخذها منه وذلك فصل الله
 بوثيقه من يشاهد والواجب الاضاف والاعتراؤ والتعري
 عن دعوى العلم وعن الوقوف على ما فهم وعلم وعن الانكار
 والرد بالمبادرة بلاتامل الا اذا انتفع وجه الخطاء من كل
 وجه فاتي به ومع ذلك فالتسليم اسلم واخرى من لا يجب
 عليه ذلك **ونبغي** للاباء ان يرغبوا اولادهم في
 محبة اهل الله عموما واحكاما ليرسخ في قلوبهم حسن الظن بغيرهم
 ويثبتوا على ذلك وكذا ينبغي للعلماء الجامعين في مدارسهم
 ومجالسهم ان يرغبوا الطلبة في ذلك ولاجل هذا اذكر
 العلماء النصوص في اواخر عقايدهم ونهوا فيها عن ان

طريق سيد الطائفة الجليل وانتباعه طريق مفهوم به
 ولقد كان سيدي الحداد تفعنا الله بركاته يشير
 على ان المدرسين بالحرمين وغيرهما ان يقرؤا في دروسهم
 كتاب احيا علوم الدين للامام حجة الاسلام الغزالي قدس
 سره ونفع بالجميع انتهى **وما احسن** ما مدح به طريقة
 الصوفية سيدنا الامام الغزالي قدس سره في كتابه
 المتقد من الضلال يقول **فما** يقول القايلون في طريقة
 طهارتها وهي اول شرط تطهير القلب بالكلية عما
 سوى الله تعالى واخرها الغنا بالكلية في الله وهي اخرها
 بالاضافة الى ما لا يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب
 من اوابلها وهي على التحقيق اول الطريقة وما قبل ذلك
 كالدليل للسالك اليه ومن اول الطريقة تنبذ الكاشفا
 والشاهدات حتى انهم في يفظهم يشاهدون الملائكة
 وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا وتفتيسون منهم
 فوايد ثم تترقى الحال في مشاهدة الصور والاشكال والاسكال
 الى درجات يصير عنها نطاق النطق فلا يحاول معبر ان
 يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكن الاختراز
 عنه وعلى الجملة ينتهي الامر الى قرب يكاد يتجلى طائفة
 من الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول وكل ذلك

اَيُّ الْقِيَلِ خَطَا، «انْتَفَى» **وَكَانَ** سَيِّدِي الْغَزَالِي
 الْمَذْكُورُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نُصِيبٌ مِنْ عِلْمِ
 الْبَاطِلِ اخافَ عَلَيْهِ سُوءَ الْخَاتَمَةِ وَادْنَى النُّصِيبِ مِنْهُ التَّضَيُّقُ
 وَتُسْلِيمُهُ لِأَهْلِهِ وَمَنْ كَانَ فِيهِ حِصْلَتَانِ لَمْ يَنْجُ لَهُ مِنْ هَذَا
 الْعِلْمِ شَيْءٌ بِدَعَةِ أَوْ كِبَرٍ **وَكَانَ** يَقُولُ عِلْمُ الْكَاشِفَةِ
 عِبَارَةٌ عَنْ نُورٍ يَظْهَرُ فِي الْقَلْبِ عِنْدَ تَطَهُّرِهِ وَتَرْكُوتِهِ
 تَنْكَشِفُ لَهُ أُمُورٌ كَانَ يُسَمِعُ أَسْمَاءَهَا وَيَتَوَقَّمُ بِهَا مَعَانِي حِمْلَةٍ
 غَيْرَ مُتَضَحِّةٍ تَتَضَعُ **وَكَانَ** سَيِّدِي الْعَارِضُ بِاللَّهِ
 نَعَالِي أَبُو الْوَاهِبِ الشَّاذِلِيُّ قَدْ سَمِعَ مِنْهُ يَقُولُ رَأَيْتُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ قَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
 مُطْفَلٌ فِي عِلْمِ التَّصَوُّفِ فَقَالَ أَفَرَأَى كَلَامَ الْقَوْمِ فَإِنَّ الْمُتَطَفِّلَ
 عَلَى هَذَا الْعِلْمِ هُوَ الْوَلِيُّ وَإِنَّمَا الْعَالَمُ بِهِ فَهُوَ كَالْخَمِّ الَّذِي لَا يَدْرِكُهُ
 أَنْتَى **وَكَانَ** سَيِّدِي عَنِ الْقَضَاءِ الْهَمْدَانِيُّ قَدْ سَمِعَ
 مِنْهُ يَقُولُ **وَكَانَ** قَدْ حَصَلَ الْعُلُومُ الْعَقْلِيَّةُ وَالنَّقْلِيَّةُ فِي سِتِّ
 خَوْثَمَانَ عَشْرَةٍ سِتَّةً نَظَرْتُ فِي حَالِي بَعْدَ حَصِيلِ هَذِهِ الْعُلُومِ
 فَمَا وَجَدْتُ قَلْبِي إِلَّا مُتَقَرِّقًا فَأَقْبَلْتُ عَلَى كِتَابِ الْأَمَامِ مُحَمَّدٍ
 الْغَزَالِيِّ أَرْبَعَ سِنِينَ حَتَّى ضَبَطْتُهَا وَفَهَّمْتُهَا وَطَنَنْتُ أَيْ حَصَلْتُ
 الْمَقْصُودَ فَوُفِدَ عَلَيْنَا الْأَمَامُ أَحْمَدُ الْغَزَالِيُّ قَدْ سَمِعَ مِنْهُ
 فَلَارَمَتَهُ عِشْرَتَيْنِ يَوْمًا فَاشْرَقَتْ عَلَيَّ أَحْوَالُهُ وَظَهَرَ لِي

امْرُؤَانِي تَعَيَّنَ فِي طَلِبِهِ الْعَالَمُ مَا انْتَهَى ذَلِكَ
 وكيف لا يكون ذلك ومطلب الغوم ذات الحق سبحانه
 وتعالى لا يعرجون على اسم ولا صفة بل لواقبوا في طلبهم
 ابد الأباد يرون انفسهم في أول قدم كمن قال بعض
 العارفين كل شيء راي او سمع او علم فهو غير ولا يتجلى
 لهم بذاته الا في حجاب صفاته ولله در الغايل
 كالشمس تمنعك الضياء عن وجهها فاذا اختفت برقوت غيم امكنا
 والى ذلك اشار العارف النيسابوري قد سره بقوله
 منعتها الصفات والأسماء ان تزي دون برقع اسماء
 واما الذات الحث فلا يمكن شهودها هنا ولا في الدار
 الآخرة حتى للحضرة المحمدية قال تعالى وما كان لبشر
 ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب والمراد بالحجاب
 هو صورة الخلق على ما فسره بعض المحققين قد سره
 وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا اي على
 غيب هو بته الذي هو كنه ذاته الا قدس وهو الغيب
 المطلق الذي يتنع ان يعلمه غير الله مطلقا وعليه فله
 فلا يشاء في الآية منقطع اذ الكنه له الاطلاق
 الذاتي وادراك الشيء مسبوق بتعيينه وما نفخر
 فقد تقيّد بالتعيين ومن حيث لا تعين في الاطلاق

الاصح
لا يكون

منها الصفات والأسماء
ان تزي دون برقع اسماء

الذَّاتِ فَلَا عِلْمَ وَلَا كَشْفَ وَالْعَارِفُونَ كُلًّا أَقْبَلُوا عَلَى
 ذَاتِهِ تَعَالَى تَرَفُّوا إِلَى مَقَامَاتٍ وَاحْوَالٍ وَانْكَشَافَاتٍ
 وَادْوَالٍ وَكُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
 وَأَمَّا الذَّاتُ فَادْرَاكُهَا الْعَجَزُ عَنْ الْأَدْرَاكِ كَمَا قَالَ
 الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَجَزُ عَنْ دَرْكِ الْأَدْرَاكِ **فَالْ**
 بَعْضُ الْعَارِفِينَ قَدْ سَمِعَ سِرَّهُ قَدْ يَتَوَقَّعُ بَعْضُ السَّالِكِينَ
 أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ تَخَلُّقُ ذَاتِيٍّ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ وَمَا ذَاكَ إِلَّا
 أَنَّهُ هُنَاكَ أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى اسْمًا ثَرَا اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فِي عِلْمِ
 الْغَيْبِ عِنْدَهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ السَّالِكِ إِطْلَاعٌ عَلَيْهَا بِحُصُولِ
 لَهُ التَّخَلُّقِ بِنِوَا سَطَةِ اسْمِ ذَاتِيٍّ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ
 فَيُظَنُّ لَعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ تَخَلُّقُ
 ذَاتِيٍّ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ فَافْهَمْنَا هُنَا **وَأَذْهَبِي** ذِكْرُ
 وَجْهِ الْوُجُودِ وَمَرْتَعِ أَهْلِ الْغِنَا وَالشَّهْرُ فَلَمَّا ذَكَرْنَا
 يَقْرِبُهَا لِلْسَّالِكِ زَيْجُ الْعَارِفِينَ لَا الْمُرَاكِبِينَ بِلِقَائِهِ اللَّهَ
 مِنْ الْعَاقِلِينَ بِصُلْبِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا
 بِصُلْبِهِ إِلَّا الْغَاثُ سَعِينُ **وَقَدْ قَالَ** سَيِّدِي الْعَارِفُ
 بِاللَّهِ تَعَالَى السَّمْعِيلُ الْخَبَرِيُّ قَدْ سَمِعَ سِرَّهُ قَدْ بَيَّنَّ الْمَكْرُ
 بِمَسَالَةِ مَنْ مَسْأَلُ عَلَمًا هَذَا مَا لَمْ يَبْلُغْ فِي مَحَافِظِ حَسِينِ
 نِسْتَهُ أَنْتَهَى وَكَمَا لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ مِنْ بَيِّنَاتِهِ كَذَلِكَ يَرَى بِهِ
 مَنْ يَرَى قَدَمَهُ وَقَدْ رَأَى بَعْضُ الْعَارِفِينَ قَدْ سَمِعَ سِرَّهُ

ثم ذكر

سَيِّدِي مُحَمَّدِي الدِّينِ ابْنِ عَرَبِي قَدْ نَسَّ بِسْرَهُ فِي مَنَامِهِ •
فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي أَنْكَ دَكَّرْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاكَ فَصُوصَ الْحِكْمِ وَقَالَ لَكَ أَخْرَجَ بِهِ إِلَى
النَّاسِ يَتَّبِعُونَ بِهِ وَيَحْتَنِي رَأْيَا النَّاسِ كَثِيرًا مِنْهُمْ
ضَلُّوا بِهَذَا الْكِتَابِ فَقَالَ لَهُ كِتَابِي هَذَا كِتَابُ اللَّهِ
يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا أَنْتَى **وَكَانَ** سَيِّدِي
الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى سَيِّدِي عَلِيٌّ وَفَاقَ دَسَّ بِسْرَهُ يَقُولُ
أَنْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ لِمَ دَوَّنَ الْعَارِفُونَ قَدْ نَسَّ بِسْرَهُمُ الْعُلُومَ
الَّتِي تَضُرُّ بِالْقَاصِرِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِضَلَالَةٍ عَنِ الْعَوَامِّ مِنْهُمْ
أَمَا كَانَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَحُسْنِ الْبُطْرِ وَالرَّحْمَةِ مَا مَنَعَهُمْ مِنْ
تَدْوِينِهَا فَإِنْ كَانَ عَنْدهُمْ ذَلِكَ فَخَالَفَتْهُ تَقْصُرُ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ فَكَفَاهُمْ تَقْصُرًا أَنْهَ عَلَيْهِمْ حِكْمًا أَنْتَى فَقَالَ لَهُ الْبَسْرَةُ
الَّذِي أَطْلَعَ شَمْسَ الظُّهَيْرِ وَنَشَرُ وَاضِحَ شَعْلِهَا
صَوَامِعَ أَصْرَارِهَا بِالْأَبْصَارِ الضَّعِيفَةِ وَسَابِرَ الْأَمْزَجَةِ
الَّتِي تَضُرُّ بِهَا عِلْمُ حَكِيمٍ فَإِنْ قَالَ لَكَ بَلَى وَلَكِنْ عَارِضٌ
ذَلِكَ مُصَالِحٌ تَرَبُّوا عَلَى هَذِهِ الْمَقَاسِدِ فَقَالَ لَهُ وَهَذَا
الْجَوَابُ عَنْ مَسْأَلَتِكَ وَحَسْبُكَ حَوَائِجًا مَنْ دَوَّنَ ذَلِكَ
لَمْ يَدْرِيهِ لِلْجُهِورِ وَلَا أَذُنٌ فِي ذَلِكَ وَلَا سَكْتٌ عَنْهُ مَلِكٌ
يَهْرَعُ عَنْ أَظْهَارِهِ لَهُمْ وَشَدَّ دِي النُّهْيِ وَالتَّخَذُّبِ إِلَى الْغَايَةِ

وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لَمْ يَدَّوْنُهُ إِلَّا بِأَذْنٍ مِّنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي تَدْوِينِهِ
لَا هَلَهُ فَقَطْ فَيَكُونُ فِي التَّدْوِينِ أَمَانَةٌ لَهُمْ لِيُظْفَرُوا مِنْ
مَعَانِيهِ بِمَا يَنْفَعُ بِهِ أَبْوَابُ كَمَالِهِمْ الْبَاعِثَةُ سَحَابُ الرِّحْمَةِ
عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى السُّتُورِ فَتَشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَشْدِهِمْ
وَيُخَيَّرُ بَيْنَ زُهْدِ أَيْتِهِمْ فَيُعَدِّي أَهْلَ الْغَفْلَةِ وَالْخَبَابِ
تَحْتَابُ رَبِّهِمْ فَيَسَافِرُ بِالْغَزَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الْعُدُوِّ وَمُكْتَبُوا
أَعْدَاءُ اللَّهِ مِنْ قُرَائِهِ تَقْلُوبُ رَايِعَةٍ وَالسُّنْ مَعُوجَةٍ فَخَرَّقُوهُ
وَاتَّبَعُوا مَا تَشَابَهَ مِنْهُ اتِّبَاءُ الْقَتْنَةِ أَنْتَى **وَكَانَ**
تَسِيدِي أَسْمَعِيلَ الْخَيْرِي فَدَسَّ سِرَّهُ يَقُولُ لَيْسَ الْمُرَادُ
مِنْ عِلْمِ التَّوْحِيدِ تَعْلَهُ وَلَا حِفْظُهُ وَلَا فَهْمُهُ أَمَّا الْمُرَادُ أَنِ
تَذَوُّقُهُ وَتَلْتَذُّبُهُ كَالْمَاءِ الْيَارِدِ وَيَسْرِي فِي جَمِيعِكَ وَكَانَ
يَقُولُ الْمُرَادُ لَا يَصِلُ إِلَى أَنْتَى **قَالَ** بَعْضُ الْعَارِفِينَ
فَدَسَّ سِرَّهُ وَهَكَذَا جَمِيعُ الْقَامَاتِ لَا فَايِدَةً فِيهَا إِلَّا أَنْ
تَكُونَ حَاصِلَةً لِلنَّسَانِ حَالًا وَدَوَقًا وَاتِّزًا فَكَمْ مِنْ عَالِمٍ
بِهَا وَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنْهَا رَاجِحَةٌ أَنْتَى وَصُورَةٌ ذَلِكَ الْمَنَالِ
حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْعَارِفِينَ فَدَسَّ سِرَّهُ هُوَ قَوْلُهُ
وَمِنْ مَعْنَى ذَلِكَ مَنَالٌ ظَاهِرٌ كَرَجُلٍ يَعْلَمُ وَجُودَ الشَّمْسِ
وَأَفَاضَتَهَا الْوَرَقَ عَلَى الْكَوَاكِبِ وَأَنَّ الْكَوَاكِبَ مِنْ حَيْثُهَا
ظِلْمَانِيَّةٌ بِالذَّاتِ وَأَمَّا يُظْهَرُ مِنْهَا لِلْإِنْسَانِ أَنَّهُ هُوَ نُورُ الشَّمْسِ
وَتَعَدُّهُ وَتَغَايِرُهُ أَمَّا هُوَ حَسَبَ قَوَائِلِ الْعُجُومِ لَا حَسَبَ

فهو صفيهاً
وتوجد عن عيان
وصفي النجوم

دات النور مع مشاهد ذلك الرجل الشمس واستهلا كذا
نوره بصره في شهوده اياها استهلا كما حجب عن شهود
الغوم وبالحقايقها من الحكم في علم مع تكمين فيثبت ماله
الثبوت وينبغي ماله العدم عن شهود واخر يعلم ما علم ذلك
المتكبر الكامل لكن ليس له شهود بل هو في جوف الليل ثبت
عن قوة ايمانه ما يثبت الاول وينبغي ما ينبغي ورجل ثالث
لم يعلم من النور الاماراه في الغوم لئلا يراه واحداً من
حيث حقيقته كثيراً من حيث سرية في حقايق الغوم
فقال بوحدة من هذه الحثية فقط لتعدد من حيث
الغوم ووحدة من حيث حقيقته فليس عند وراهة
المرتبة للنور وجود فهو عنده كالحقيقة الحيوانية
سابقة في انواعها واشخاصها هي عين كل من ذلك بالحقيقة
ولا تعين لها في نفسها فهذه الاقسام الثلاثة مثال الاحوال
المتكبر في شهود وحدة الوجود وكثرة اعيانه فمنهم
من اثبت الوجود ونفى الموهوم المعلوم بالذات علماء
وشهودا كالرجل الاول ومنهم من له ذلك ايماناً وعلماء
فقط كالثاني ومنهم من خلط فني الوجود واثبت المعدم
انتهى والمرتبة الاولى من مراتب الوجود الذات
وهي محمده ومستقره المرتبة الثانية الاحدية الثالثة
الواحدية الرابعة الالهية الخامسة الرحمانية

مرتبته

السادسة الربوبية السابعة المالكية الثامنة
 الاسماء والصفات النفسية التاسعة الاسماء الجبلية
 العاشرة الاسماء الجبلية الحادية عشر الاسماء الفعلية
 الثانية عشر عالم الامكان الثالثة عشر العقل الاول
 الرابعة عشر الروح الاعظم وهو النفس الكلية والروح
 الخامسة عشر الجسم الكلي وهو العرش السادس عشر
 الكرسي السابعة عشر عالم الارواح العلوية الثامنة عشر
 الطبيعية التاسعة عشر الهيولا العشرون الهيا الحادية
 والعشرون الجوهر العزدي الثانية والعشرون المرخبات
 الثالثة والعشرون الفلك الاطلس الرابعة والعشرون
 فلك الجواهر فلك حكمي لا وجودي وهو عبارة عن بعرين
 بين الشمس والقمر احدهما يسمى راسا والاخر ذنباً
 المرتبة الخامسة والعشرون الفلك المكوك المسمى
 منطقة البروج السادسة والعشرون مسمى زحل
 السابعة والعشرون مسمى المشتري الثامنة والعشرون
 مسمى نهر ام التاسعة والعشرون سما الشمس الثلاثون
 تسمى الزهرة الحادية والثلاثون تسمى عطارد الثانية
 والثلاثون تسمى القمر الثالثة والثلاثون فلك الانبياء التي
 هي كرة النار الرابعة والثلاثون فلك المائون الذي هو

كرة الهوى الخامسة والثلاثون فلك الماثر المسمى
 بالكرة الهوائية السادسة والثلاثون فلك الماء ثلثا
 المسمى بالكرة الترابية السابعة والثلاثون من
 مراتب الوجود المعدن الثامنة والثلاثون النبات التاسعة
 والثلاثون الحيوان المرتبة الاربعون من مراتب الوجود
 الا ان الله اعلم **ومما يحسن** نقله ههنا قوله
 قول العارف القشائري نفع الله به الحق وجوده مطلق
 عن تعينه بنسبة دون الاطلاق والجميع ماهوله على
 حدته في بطونه كاهوله على حدته في ظهوره لا تبديل
 له ولا للكلمات عن مقتضى عمايرها في الباطن اعتبارا كما
 حال البحر فيكون العالم والمعلوم والعلم واحدا مع تمييز
 كل وان انما اثر التمييز ظاهرا فهو باطن ما يبدل القول
 لديه بحال في الظهور والبطون فكذلك في الشؤون
 وانما يتبع الاسم ظاهرا ويبعد رج في الاطلاق بحيث
 لا يتميز ثم بحال الحكم ما لله عند كل بشا من منه واليه
 الى ان قال كما قال سيدنا علي وفا نفع الله به
 الكل هو بلا مرا : ان اطلقت قيوده :
 والكل خن يافق : لا لناحدود :

فَالْكُلُّ مِنْ حَيْثُ الطُّسُّ فِيهِ وَانْحَاءُ الْأَثَارِ الَّتِي فِيهِ
 مَقْتَضِيَاتُ النِّعَيْنِ فَلَا إِشَارَةَ ثَمَّةَ إِلَّا لَهُ لِهَلَاكِهِ
 فِيهِ لَا لِكُوفِهَا صَارَتْ هُوَ لَا تَفَاحِدُ وَدَهْ وَحُدُودُهُ مَعْبَرٌ
 لَهُ فِي الظُّهُورِ وَالْبُطُونِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِيَانِ وَالْعُيُونِ
 فَالْخَلْطُ لَا سَبِيلَ لَهُ فَلَوْ تَغَيَّرَتِ الْحَقَائِقُ بَأْسًا طَنًا لَتَغَيَّرَتْ
 ظَاهِرًا وَلَا وَجُودَ لَهُ بَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي فِلَكٍ يَسْجُونَ ظُهُورًا
 وَبُطُونًا وَتَخِلُّفٌ بِحَسَبِ الْمَجَالَاتِ أَدْلُ كُلِّ دَرَجَاتٍ فَتَحْفَظُ
 وَلَا تَخْلُطُ إِلَى آخِرِ مَا قَالَهُ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ **وَقَالَ** قَدَسَ اللَّهُ
 سِرَّهُ فِي مَحَلِّ آخِرِ الْغَيْبِيَّةِ مُحَقَّقُهُ لِكُلِّ عَبْدٍ وَكَوْنُهَا بِالذَّاتِ
 وَبِكُلِّ اعْتِبَارٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ
 وَإِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَمَا قُلْتَ التَّصَرُّفُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
 جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ الْأَمَالِهَا مِنْ ذَاتِهَا مِنَ الْقَبُولِ الذَّاتِي
 فَلَا تَكُونُ آيَةً وَلَا تَكُونُ اللَّهُ بِجَاهٍ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَا بِهَا
 مِنْ نِعْمَةٍ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَجُودِ إِيجَادِ أَوْجَادٍ
 وَسَمْعٍ وَبَصَرٍ وَعِلْمٍ وَكَلَامٍ وَقُدْرَةٍ وَارَادَةٍ وَتَصْرِيفٍ
 بِجَمِيعِ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ فَهِيَ فِي كُلِّ ذَلِكَ بِأَفْئِدَةٍ
 فَعَى ثَبُوتِهَا الْعَلِيِّ بِأَفْئِدَةٍ بِنَاءً لِلَّهِ وَفِي وَجُودِهَا الْكَوْنِي
 بِأَفْئِدَةٍ بِإِيقَاءِ اللَّهِ وَهَذَا أَحْكَمُهَا لَذَاتِهَا لَا تَقِيلُ أَنْ
 تَكُونَ اللَّهُ كَمَا يَقُولُ غَيْرُ الْحُسْنِ وَلَا أَنْ تَكُونَ أَعْيَارًا مُضَادَّةً
 لِلَّهِ وَلَا أَنْ تَحْدُثَ فِي عِلْمِ اللَّهِ الْآثِرِيَّ الْإِبْدِيَّ وَلَا أَنْ تَرْتَبِثَ

تَدْرُوكَ مِنْهُ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَاْمَشْرِ عَلَى هَذَا •
 أَيُّهَا الْوَاقِعُ فَإِنَّهُ خَلَقَ الْبَاقِينَ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ •
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكُلُّ مَا يَحَادِلُهُ الْخَيْلُ رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ وَغَيْرُهُ مِنْ
 غَيْرِ هَذَا فَلَا رُجُودَ لَهُ وَإِنْ بَطُنَتِ الْمَعْلُومَاتُ فِي الْعِلْمِ
 وَبَطُنَ الْعِلْمُ فِي الْعَالَمِ فَالْحَقُّ بَاقٍ وَالْعَيْنُ هَالِكَةٌ لِأَوْجِهِهِ
 لَهُ الْحُكْمُ وَالْبُيُوتُ تَرْجَعُونَ وَهَذَا أَحْكَمُ الْأَشْيَاءِ الْمَعْلُومَةِ •
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الدَّوَامِ فِي الظُّهُورِ وَالْبُطُونِ وَهِيَ عَلَيْهِ لَذَائِقَا
 كَيْفَ كَانَتْ ظَاهِرَةً أَوْ بَاطِنَةً لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ أَوَّلًا
 وَآخِرًا وَبِاللَّهِ الْإِعَانَةُ وَمِنَ الصِّيَانَةِ آمِينَ إِنَّهُ قَوْلُكَ
 قَدْ سَرَّ اللَّهُ سِرَّهُ وَنَفَعَ بِهِ

مَارَقَى الْعَشَاقُ فَمَا قَدَّرَقُوا غَيْرَ خَلَاوَامِ سَوَى الْحَوَسِّدَا
اعلم أَنَّهُ يُقَالُ دَرَقِي فِي السُّلْمِ بِكِبَرِ الْقَاوِمِ يَرْقِي
 يَفْتَحُهَا إِذَا صَعِدَ كَبَغِي يَغِي وَمِنْ الْعَرَبِ وَهُمْ طُرٌّ مَنْ يَفْتَحُ
 عَيْنَ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَيَكُونُ فَتَحَ صَاحِبِ الْأَنْفَاسِ
 لِلْقَاوِمِ جَارِيًا عَلَى لَغْتِهِمْ **واعلم** أَنَّ التَّرْقِيَّ عَلَى أَنْوَاعٍ
 وَحَاصِلُهَا حَسَبُ مَا نَبَهَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعَارِفِينَ قَدْ سَرَّ سِرَّهُمْ
 أَنَّهُ يَعْضُ الْأَعْتَابَاتِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ **الْأَوَّلُ** وَهُوَ
 التَّرْقِيُّ لِلَّهِ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ تَعَلُّمِ الْعَبْدِ الْعُلُومَ الْعَقْلِيَّةَ وَالنَّفْسِيَّةَ
 وَهَذَا التَّرْقِيُّ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّهُ يَسْتَعِينُ بِرَبِّهِ

وهو ترقى من الجهل إلى العلم **وَأَمَّا الثَّانِي** وَهُوَ
التَّزَوُّجُ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ السُّلُوكِ إِلَى اللَّهِ عَلَى سَبِيلِ
الطَّرِيقِ الْوَاضِعِ بِالذِّكْرِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْجَذْبَاتِ وَهَذَا
التَّزَوُّجُ بِنَاوُهُ عَلَى الْأَعْمَالِ سَوَاءٌ كَانَتْ قَلْبِيَّةً أَوْ قَائِلِيَّةً
وَالْتَّزَوُّجُ الْأَوَّلُ بِنَاوُهُ عَلَى الْعُلُومِ سَوَاءٌ كَانَتْ عُلُومًا
بِاللَّهِ كِبَايُوسُ الدِّينِ أَوْ بِأَمْرِ اللَّهِ كِبَايُوسُ الشَّرَائِعِ **وَأَمَّا الثَّالِثُ**
وَهُوَ التَّزَوُّجُ فِي اللَّهِ فَهُوَ تَزَوُّجُ الْوَاضِعِ
عَلَى اخْتِلَافِ دَرَجَاتِ الْوُصُولِ **وَأَمَّا الرَّابِعُ** وَهُوَ التَّزَوُّجُ
بِاللَّهِ فَعِبَارَةٌ عَنِ الرَّجُوعِ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْخَلْقِ وَإِلَيْهِ يَشِيرُ
الْعَلَامَةُ الْعَارُفُ بِاللَّهِ أَسْنَادُ أَهْلِ الصَّفَاءِ سَيِّدُ الْعِبَادِ
حُجَّةُ الْمَوَاقِفِ أَبُو مُصْطَفَى قَدْ سَمِعْتُ عَنْهُ يَقُولُ فِي بَعْضِ
أَقْوَامِهِ اللَّهُ الْكَرْحُ إِلَى أَنْ تَنْتَبِهُ ، وَاجِدْ نِعَمَ الْحَبِّ طِيَّعًا
وَلَقَوْلِهِ نَعَمَ اللَّهُ لِي فِي بَعْضِ مَوْشِحَاتِهِ **وَأَمَّا الْخَامِسُ**
وَالْهَدْيُ حَقَّ حَسْبَانِي ، فِي عَرُوجِي وَدَهَائِي
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْقَائِلِ يَتَرَقُّونَ بِالتَّزَوُّجِ فِي السَّعْيِ الَّذِي
كَانَ فِي صَلَاحِ الْعِبَادَةِ **وَالْجَمَلَةُ** فَالْمُرَقُونَ عَلَى
أَقْسَامٍ قِيَمُهُمْ مَن يَتَرَقَّى مِنْ مَوَاطِنِ الْمَعْصِيَةِ إِلَى
مَوَاطِنِ الطَّاعَةِ ثُمَّ يَتَرَقَّى مِنْ نَفْسِ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ
وَهُوَ تَزَوُّجُ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ **وَمِنْهُمْ** مَن يَتَرَقَّى

من الغفلة الى الذكر وهو ترقى السالكين في
 بداياتهم **ومنهم** من يترقى من الاخلاق المدمومة
 الى الاخلاق المحمودة وهو ترقى السالكين في نهاياتهم
ومنهم من يترقى من الخلق الى الحق فلا يرى موجودا
 سوى الله تعالى وهذا الهاية الترقى الى الله تعالى
 وبداية الترقى في الله ومن هنا بداية ترقى العارفين
 على حسب درجات المعرفة **فمنهم** من يترقى من صفاته
 الى صفات الحق فيشهد سمعه وبصره وعلمه وحياته
 وادائه وقدرته وكلامه الله تعالى بالتبلى من الحول
 والقوة **ومنهم** من يترقى من نفسه الى الله تعالى
 فيغنى عنها بالكلية **ومنهم** من يترقى من فناءه
 الى النقاء بالله فيتبعه الله تعالى ببقائه وعلى كل حال
 فالترقى لا يتقطع ولا في الدار الآخرة لان الله تعالى
 لا يهايته له ولهذا امر سيد الكل بان يقول وقل
 رب زدني علما وصاحب الانعاس يشير بالترقى المذكور
 في الانعاس الى مقام الصحو بعد المحو وهو ان لا تشهد
 عن نوره بالغفلة بعين قلبك غير المحبوب عنا اذ العبر
 سد اي مهلا من هدا الكوجه وهو كناية عن عدمه
 واما حكا صورة فهو اي غير سدى اي غير مهمل كناية عن

موجوده لعالمها ورثها وهي في نفسها معدومه حقيقه
 وحكايا ما احكامها التي في الصور فهي معدومه
 حقيقه موجوده حكايا هذا ما حضر في الوقت وظهره
 انتهى بحروفه **وبالحمله** فله التقرر عن الطاهر بمقتضى
 كان الله ولا شيء معه وله الظهور في المظاهر بمقتضى
 وهو معكم انما كنتم لكن لا ينبغي بذلك فانه
 من وراى ذلك بمقتضى الا انه بكل شيء محيط وما احسن
 قول سيدي عبد الغني النابلسي قد تسرته شهوه
 وتزهوه وقولوا لهما لا تواحد معشوشوش وفي الغصن
 لسيدي مجي الدين ابن عربي نفع الله به ما صورته
 فان قلت بالتزويه كنت مغيداه وان قلت بالتشبه كنت محددا
 وان قلت بالامر بكنت موحدا وكنت اماما في المعارف سيدي
 هـ **والى ذلك** انشرت بقولي
 ونزه ونشبه واعرف الكل كي ترى عرابي جمع الجمع في المشهد
 اي نزه بالتزويه الذاتي ونشبه بالتشبه الاعتباري
قال بعض العارفين قد تسرته وانت اذا اعتبرت
 الوجود بقطع النظر عن التعيينات واحكامها من النسب
 والاعتبارات اعتبرت الذات البحت وذلك الاعتبار هو
 التزويه الذاتي وان اعتبرت الوجود مع ملاحظة التعيينات

وتثله حسب مرتبة كل تعين وظهوره بما للغبانة
 من السب والاعتبارات التي هي للتعينات ذاتية وله
 اعتبارية فذلك هو التشبه ومجموع الشهود بين
 عدم كمال المعرفة انتهى **فاما المحبة**
 في المحبوب فهي لوعة نار تنفذ عزم القلب والى
 محبوبه فتعرق ما سواه فلا يبقى لغير المحبوب والعلت
 وجود المحبون على انواع فمنهم من تحرق محبة ما
 سوى محبوبه فيكون الحب في هذه المرتبة باقيا مع محبة
 بناحيه وبكلمته وهي مرتبة المتكلمين وهي لعوام الطريقة
 ومنهم من تحرق محبته ما سوى المحبون مطلقا فتحرق
 نفسها والمحبة ايضا فيصير قائما تحت سلطان المحبوب
 وهذه مرتبة المصطلبين وهي خواص الطريقة **وفهم**
 من يتقنه الله تعالى بعد الفناء فتكون محبته باقية ببقاء الله
 وهو باق بقاء الله تعالى وهو علام ما تقدم **فان**
 بعض العارفين قد سبوا ما العوام فليس عندهم
 من المحبة الحقيقية بشئ محبتهم اما هو ميل القلب لاجل
 الاحسان فهم لا يعرفون ذوق المحبة الذاتية اذ كداه
 بل لا يعرفون ذوق المحبة الصفاتية ايضا لان المحبة
 الصفاتية ايضا ان تحب الله لكونه اهلا ان يحب لا لكونه

في الفرق بين
 المحبة

يغير نيك اوريد نيك والمحبة الذ انية هي التي تكون بعد
 الرؤية وليس عند العوام شيء من ذلك وانما عندهم
 المحبة الفعلية وهي محبة الاحسان واعني بالعوام خواص
 العباد والزهاد والنسابة فافهم انهم ويحتمل انه اذا
 يلفظ سدي ظاهره معنى انهم لم يقفوا مع شيء دونه
ومن ذلك ما وقع لحصرة سيدك سلطان العارفين
 ابي يزيد البسطامي قدس سره في معراجيه كما
 حكاه خادمه عنه وهو انه قال قدس سره رايت في
 المنام كائني قاصدا الى الله تعالى طالبا مواسلته سبحانه
 ونعالي على ان اقيم معه الى الابد فامتنعت بامتناع
 لا تقوم له السموات والارض ومن فيها لانه بسط
 لي بساط العا انواعا بعد نوع وعرض علي ملك كل
 سماء يعني كل ذلك عرضت بصري عنها كلها لما علمت
 انها تقطعت وانما هي تحرية لي فكنت لا التفت اليها
 اجلا لخدمته ربي وكنت اقول في كل ذلك يا عزيز
 مرادي غير ما تعرض علي قال خادم الشيخ فقلت يا استاذي
 صف لي ما عرض عليك من ملك كل سماء فقال رضي الله
 عنه رايت كائني عرجت الى السموات فلما انتهيت الى
 سماء الدنيا فاذا انا بطائر اخضر فنشربا حبا من اخيمه

فَخَلَقَ فُطَارِي حَتَّى أَتَيْتَنِي بِمُصْفُوفِ الْمَلَائِكَةِ
وَهُمْ قِيَامٌ مُحَرَّفَةٌ أَقْدَامُهُمْ فِي الْقُتُومِ يَسْبَحُونَ اللَّهَ بَكْرَةً
وَعَشِيًّا فَسَلْتُ عَلَيْهِمْ فَرْدًا عَلَى السَّلَامِ فَوَضَعَنِي الطَّرِ
بَيْنَهُمْ ثُمَّ مَضَى فَلَمْ أَزَلْ أَسْبَحُ اللَّهَ بَيْنَهُمْ وَاحْمَدُ اللَّهَ تَبَه
بِلِسَانِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ هَذَا أَدْمِي لَأَنْدُرِي كَيْفَكَ
جَا الْبِنَاءُ وَتَحْكُمُ مَعَنَا فَالْهَمْنِي اللَّهُ بِكَلِمَاتٍ وَقُلْتُ لِسَمِ اللَّهِ
الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَغْيِبَنِي عَنْكُمْ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَعْرِضُ عَلَى الْمَلِكِ الْجَلِيلِ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا كَلَّتْ إِلَّا لِسُنِي عَنْ نِعْمَةٍ وَمَوْصِفَةٍ فَعَلِمْتُ
أَنْدُخْتَرَنِي بِهَا وَفِي ذَلِكَ كَلَّهْتُ كُنْتُ أَقُولُ يَا عَزِيزُ مَرَادِي
غَيْرَ مَا تَعْرِضُ عَلَيَّ وَلَمْ تَتَغْتِ إِلَيْهَا حَرَمَةٌ لِأَجْلَالِهِ ثُمَّ
رَأَيْتُ كَأَنِّي عَرَجْتُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَنَادَعُوا إِلَى الْمَلَائِكَةِ
فَوَجَّاهُ بَعْدَ فَوْجٍ يَبْطَرُونَ إِلَى كَمَا يَنْظُرُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
إِلَى أَمِيرٍ يَدْخُلُهَا ثُمَّ جَاءَنِي رَئِيسُ الْمَلَائِكَةِ وَاسْمُهُ لَا وَشِد
وَقَالَ أَنْ رَيْدَكَ تَعْرِيدُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ أَبَا بَرْدٍ أَحْبَبْتَنِي
فَأَحْبَبْتُكَ فَاتَّهَمَنِي إِلَى رَوْصَةٍ حَضَرَاءُ فِيهَا يَهْرِيحُرْنِي
حَوْلَهُ مَلَائِكَةُ طَيَارَةٍ يَبْطَرُونَ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى الْأَرْضِ
مِائَةً أَلْفَ مَرَّةٍ يَبْطَرُونَ إِلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُومِهِمْ
كَضَاءِ الشَّمْسِ وَقَدْ عَرَفُونِي مَعْرِفَتَهُمْ لِي فِي الْأَرْضِ
فَجَادُونِي وَجَيُونِي وَانْزَلُونِي عَلَى شَاطِئِ ذَلِكَ النَّهْرِ
وَإِذَا عَلَى حَافَتِهِ أَشْجَارٌ مِنْ نُورٍ لَهَا أَعْصَانٌ كَثِيرَةٌ

مَدَلِيَّةٌ فِي الْهَوَىٰ وَكَأَنَّهُ أَكَلَ عَصِيٍّ فِيهَا وَكَرِطِينَ
 وَكَأَنَّهُ أَكَلَ وَكَرِطِينَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَاجِدٌ وَكَانَتْ
 كَلِمَةً دَخَلَتْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَقُولُ يَا عَزِيزُ مَرَادِي
 غَيْرُ مَا تَعْرِضُ عَلَيَّ كَرِّ لِي يَا عَزِيزُ جَارًا مِنْ جَمِيعِ الْمَسْجُورِينَ
 وَجَلِيسًا عَنْ جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ ثُمَّ هَاجَ مِنْ سَرِّي شَيْءٌ مِنْ
 عَظَمَتِهِ نَارُ الْأَشْيَاقِ حَتَّىٰ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مَعَ هَذِهِ الْأَشْيَاقِ
 صَارَتْ كَالْبَعُوضَةِ فِي جَنْبِ هَتِّي وَكُلُّهُمْ يَنْتَظِرُونَ إِلَيَّ
 مُتَعَجِّبِينَ مَدْهُوسِينَ مِنْ عَظَمَتِهِ مَا يَرَوْنَ هَتِّي وَلَمْ يَرَوْا
 يَعْزِضُ عَلَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا تَكُلُّ الْأَلْسُنُ عَنْ نَعْمَتِهِ وَفِي
 كُلِّ ذَلِكَ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَحْتَبِرُنِي فَلَمْ تَقْتِ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا
 أَحْبَلًا لِحُرْمَةِ رَبِّي وَكَانَتْ أَقُولُ يَا عَزِيزُ مَرَادِي غَيْرُ مَا تَعْرِضُ
 عَلَيَّ ثُمَّ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ لَمْ أَزَلْ حَتَّىٰ
 انْتَهَيْتُ إِلَى بَحْرٍ مِنَ النُّورِ تَتَلَاظِمُ أَمْوَاجُهُ يُظَلُّ فِي جَنْبِهِ ضِيَاءُ
 الشَّمْسِ فَإِذَا عَلَى الْبَحْرِ سَقْفٌ مِنْ نُورٍ يُظَلُّ فِي جَنْبِهِ
 نُورُهُمَا نَوْزٌ ذَلِكَ الْبَحْرُ فَلَمْ أَزَلْ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ حَتَّىٰ انْتَهَيْتُ
 إِلَى الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ الَّذِي عَلَيْهِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ فَلَمْ أَزَلْ أُسَبِّحُ فِيهِ
 حَتَّىٰ رَأَيْتُ مَا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَىٰ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكَرِيمِينَ
 وَالرُّوحَانِيِّينَ وَجَلَاءَ الْعَرْشِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 وَنَعَالَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَصْعَدَ مِنْ حَيْثُ طِيرَاتُ سُرَى

فِي الْقَصْدِ إِلَيْهِ مِنْ خُرْدَةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ
 ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْحَبِيلُ حُلَّ جِلَالِهِ يُعْرِضُ عَلَيَّ مِنْ لَطَائِفِ سِرِّهِ
 وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَةِ مُلْكِهِ مَا كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ
 نَعْتِهِ وَوَصْفِهِ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَقُولُ يَا عَزِيزُ مُرَادِي بِهِ غَيْرُ
 مَا تُعْرِضُ عَلَيَّ فَلَمْ أَبْقِ إِلَيْهَا أَحِلًّا لَا حَرَمَةَ زِلِّي فَلَمَّا
 عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنِّي صَدَقَ الْإِرَادَةُ فِي الْقَصْدِ إِلَيْهِ نَادَانِي
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيَّ وَقَالَ يَا صَبِيُّ أَدْنِ مِنِّي وَاشْرُقْ
 عَلَى مَشْرِفَاتِ بَهَائِ وَمِيَادِينِ صَفَائِي وَاجْلِسْ عَلَى سَاطِ
 قَدْ نَسِي حَتَّى تَرَى لَطَائِفَ صُنْعِي أَنْتَ صَغِيرٌ وَحَبِيبِي
 وَخَبِيرِي مِنْ خَلْقِي فَكُنْتُ أَدُوبُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا يَدُوبُ
 الرِّصَاصُ ثُمَّ سَقَانِي شَرِبَةً مِنْ عَيْنِ اللَّطْفِ بِكَاسِ
 الْأَلْسُنِ ثُمَّ صَبَرَنِي إِلَى حَالٍ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى وَصْفِهِ ثُمَّ قَرَّبَنِي
 مِنْهُ حَتَّى صِرْتُ أَقْرَبَ مِنَ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ ثُمَّ اسْتَقِيلَنِي
 رُوحُ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ أَعْلَى وَعَظُمُوْنٍ وَكَلُوْنٍ وَكَلَّتْهُمْ
 وَكَلَّتْنِي رُوحُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا أَبَا بَرَكٍ
 مَرْحَبًا وَاهْلًا وَسَهْلًا فَقَدْ بَصَلَكُمُ اللَّهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ
 إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْأَرْضِ أَقْرَأْ مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْصَحْهُمْ مَا أَسَ
 اسْتَطَعْتُ وَادْعْ لَهُمْ وَادْعْهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ لَمْ أَزَلْ فِي مِثْلِ
 ذَلِكَ حَتَّى صِرْتُ كَمَا كَانَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنِ التَّكْوِينُ وَبَعِيَ
 الْحَقُّ بَلَا كَوْنٍ وَلَا يَتْنٍ وَلَا آيْنٍ وَلَا حَيْثٍ وَلَا كَيْفٍ

حَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ أَنْتَى بِاخْتِصَارٍ **قَالَ قُطِبُ**
 زَمَانِهِ شَيْخُ مَشَايِخِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْقِسَائِيّ الْحُسَيْنِيِّ
 الْمَدِينِيِّ قَدْ سَمِعْتُهُ فِي تَشْرِيحِ الْحِكْمِ بَعْدَ نَقْلِهِ لِمَاهُنَا بِه
 وَمَنْ أَرَادَهُ بِكَمَالِهِ فَلْيَنْظُرْ فِي كِتَابِ الْقَصْدِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
 لِلْحَنِيدِ الْبَغْدَادِيِّ سَيِّدِ الطَّائِفَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْكُتُبِ
 الْمُنْتَسَحِ عَنْ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ **وَمِنْ مَا يَجْرِي** مجرى ذلك
 مَا ذَكَرَ إِصْحَاحُ حَدِيثِ سَيِّدِي بَحْبِي ابْنِ مَعَاذٍ قَدْ سَمِعْتُهُ
 فِي تَشَاتُرِ سَيِّدِي أَبِي يَزِيدٍ الْمَذْكُورِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَنَّهُ
 رَأَاهُ فِي بَعْضِ مَشَاهِدَاتِهِ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ
 الْفَجْرِ مُسْتَوْفِرًا عَلَى صَدْرِهِ قَدْ مَبَّهَ رَافِعًا اخِصَّاهُ مَعَ عَقْبَتِهِ
 عَنِ الْأَرْضِ ضَارِبًا بِذَنْفِهِ عَلَى صَدْرِهِ شَاخِصًا بَعِيْنَهُ لَا يَطْرُقُ
 قَالَتْ ثُمَّ سَجَدَ عِنْدَ الشَّجَرِ فَأُطَالَ ثُمَّ قَعَدَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي
 قَوْمًا طَلَبُوكَ فَأَعْطَيْتَهُمْ الْمَشْيَ عَلَى الْمَاءِ وَالْمَشْيَ فِي الْهَوَى بِرُيْ
 فَرَضُوا بِذَلِكَ وَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ وَإِنْ قَوْمًا طَلَبُوكَ
 فَأَعْطَيْتَهُمْ طَيَّ الْأَرْضِ فَرَضُوا بِذَلِكَ وَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ
 وَإِنْ قَوْمًا طَلَبُوكَ فَأَعْطَيْتَهُمْ كُورَ الْأَرْضِ فَأَتَغَلَّبْتُ لَهُمْ
 الْأَيْمَانَ فَرَضُوا بِذَلِكَ وَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ وَإِنْ قَوْمًا طَلَبُوكَ
 فَأَعْطَيْتَهُمْ لِقَاءَ عَبْدِكَ الْخَضِرِ فَرَضُوا بِذَلِكَ وَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
 ذَلِكَ حَتَّى نَعْدَّ نَبْعًا وَعَشْرِينَ مَقَامًا مِنْ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ ثُمَّ
 التَفَتَ فَرَأَى فَقَالَ حَبِيبِي فَعَلْتُ نَعْمَ سَيِّدِي فَقَالَ مِنْ مَتَى أَنْتَ هَا

من باب التماسع
 مظهر
 تعريف كتاب القصد إلى
 الحنيد البغدادي

هَذَا فَقَالَ مُنْذُ حِينَ فَسَكْتَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي حَدِّثْنِي
بشئٍ فَقَالَ احْدِثْكَ بِشئٍ يَصْلُحُ لَكَ اَدْخُلْنِي فِي الْفَلَكَ
الْاَسْفَلِ فَذَوَّرَنِي فِي الْمَلَكَوَاتِ السَّغْلَى وَارَانِي الْاَرْضِينَ
وَمَا تَحْتَهَا اِلَى الثَّرَى ثُمَّ اَدْخَلْنِي فِي الْفَلَكَ الْعُلَوِيِّ فَطَوَّرَنِي
السَّمَوَاتِ وَارَانِي مَا فِيهَا مِنْ الْحَيَّاتِ اِلَى الْعَرِيشِ ثُمَّ اَوْفَعَنِي
بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ سَلِّنِي اَي شَيْءٍ رَأَيْتَ حَتَّى اَهْبَهُ لَكَ
فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مَا رَأَيْتُ شَيْئًا اسْتَحْسِنُهُ فَاَسْأَلُكَ
آيَاهُ فَقَالَ اَنْتَ عَبْدِي حَقًّا تَعْبُدُنِي لِاحِبِّي صَدَقًا لَا فَعْلَنِي
بِكَ وَلَا فَعْلَنِي فَذَكَرَ اشْيَاءَ فَقَالَ حَيِّي اَيْنَ مَعَاذُهَا لِي
ذَلِكَ فَاَمْتَلَأْتُ بِهِ وَهَبْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لِمَ لَمْ
تَسْأَلْهُ الْمَعْرُوفَةَ بِهِ اِذْ قَالَ لَكَ مَلِكُ الْمَلُوكِ تَسَلَّنِي مَا شِئْتَ
قَالَ فَصَاحَ لِي صَبْحَةً فَقَالَ اسْكُتْ وَبِكَ غَيْرُهُ عَلَيْهِ مِنِّي
لَا احِبُّ اَنْ يَعْرِفَهُ سِوَاهُ **قَالَ سَيِّدِي** ابُو طَالِبِ الْمَكِّي
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ اَنْ ذَكَرَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ فَهَذَا حَالُ عَمَدٍ
عَنِ نَفْسِهِ مَا خُوذَ اِذْ كَانَ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مُوْجُودٌ طَالَ مَقَامُهُ
فِي الْمَقَامَاتِ فَقَصُرَتْ عَنْ وَصْفِهِ الصُّعُوتُ وَحَقُّ لَهُ اَزْدٌ
نَظَرَ اِلَى الْحَسَنِ الَّذِي خَنَسَتْ الْحَاسِنُ كُلَّهَا عَنْ حُسْنِهِ وَشَانَتْ
الزُّبُنَاتُ جَمِيعَهَا بَعْدَ النَّظَرِ اِلَى زِينَتِهِ وَشَتَّتْ اَحْجَالُ الَّذِي
يَحْمِلُ الْمُتَحَمِّلُونَ اَنْ لَا يُسْتَحْسَنَ سِوَاهُ وَحُبُّ غَيْرِ مَا اسْتَحْسَنَ
اَوْ رَيْنَ فِي عَيْنِهِ اِلَّا آيَاهُ اَمْ كَيْفَ يَنْظُرُ غَيْرَ آيَاهُ اَمْ كَيْفَ

بَطْلِبُ غَيْرَ مَا أَحَبَّ أَوْ بَصِيرَ مَعَ غَيْرِ مَا طَلَبَ فَهَذَا
نَعْتُ مَطْلُوبٍ بِمَعْنَى مَا طَلَبَ وَوَصَفَ شَخْصًا مَحْبُوبًا بِعَيْنِ
مَا أَحَبَّ اللَّهُ بِصُطْفَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ رَسُلًا وَمِنَ النَّاسِ الَّذِينَ
وَمِمَّا يَجْرِي مجراه ما نقل عن سيدي أبي عثمان
الصابوني قدس سره أنه قال خرجت من بغداد أريد
الموصل بينما أنا أسير وإذا أنا بالدينار عرصت علي بعزها
وجاهها ورفعتها ومراكبها وملا بسها ومزيناها ومشتهاها
فأعرضت عنها فعرضت علي الجنة بحورها وقصورها
وأثمارها وأزهارها فلم أشتغل بها فقبل لي يا أبا عثمان
لو وقعت مع الأولى لخبناك عن الثانية ولو وقعت مع الثانية
لخبناك بها عن الأولى كذا وقسطك من الدارين يا نبيكم
انتهى فليكن رغبتك في الجنة لكونها دار رضا وهو يدرك عن
النار لكونها محل تسخطة وهذا يخرج عن حظ نفسك
وأما أن يد اهلك شيء مما رأيت من حال سيدي أبي يزيد
قدس سره من جهة الكرامات فانهم قالوا ان الناس في
الكرامات على ثلاثة أقسام قوم يجعلونها غاية الامر
فان وجدوها عظموا من اظهرت عليه وان فقدوها لم يتوجه
اليه بالتعظيم وقسم قالوا وما هي الكرامات انما هي خدع
يخدع بها اهل الارادة ليقعوا على حد ودهم حتى لا يلحقوا مقام
ليس لهم حتى قال سيدي أبو تراب النخشي قدس سره

ما تقول أصحابك في هذه الأمور التي تكلم الله بها على
 عباده قال أبو العباس فقلت له ما رأيت أحدا الا وهو
 يوم من بها قال أبو تراب الخشبي من لم يوم من بها فقد كفر
 انما سمعته عن طريق الاحوال فقلت ما اعرف لهم قولا
 فقال أبو تراب بل قد رعم أصحابك انما خدع من الحق سبحانه
 وتعالى وليس الامر كذلك انما الخدع في حال السكون اليها
 واما من لم يعرج بها ولم يساكنها فذلك مرتبة الربانيين
 وكان هذا من ابي تراب بعد ان عطش القوم وهم اصحابه
 فضرب بيده الارض فنبع الماء فقال فتى اريد ان اشربه
 في قدح فضرب بيده الارض فناول له قدحا من زجاج ابيض
 فشرب واستغنى **قال** سيدي ابو العباس الرقي ومما
 زال القدح معنا الى مكة وكان يعندي ابو الحسن الشاذلي
 قدس سره يقول والقول الفصل في ذلك انه لا ينبغي ان تطلب
 ادبا مع الله تعالى ومن ظهرت عليه غظم لانها شاهدة له
 بالانستغامة مع الله تعالى والقسم الثالث ان تظهر
 الكرامة في الولي لغيره فالمراد بذلك تعريف ذلك العبد
 الذي شهدها بصحة طريق هذا الولي الذي اظهرت عليه
 الكرامة اما ان يكون جاحدا فيرجع الى الاعتراق او
 كما تراه يعود الى الايمان او شاكا في خصوصية هذا
 العبد فاطهرت عليه ليعرفه الله تعالى بما فيه من ودايع

الاُحْسَانِ انْتَهَى وَفِي كِتَابِ السَّلْسَلَةِ الْعِيدِ رُتَبُ سَيِّدَةٍ
 وَهَمَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَسْتَحِبُّ عِنْدَهُمْ أَنْ يَطْهَرُوا وَلِلْمُرِيدِ الصَّادِقِ
 شَيْءٌ مِنَ الْكِرَامَاتِ لِيَقْوَى بِهَا عَلَى يَقِينِهِ كَمَا رَوَى الْفَاضِلُ
 الْحَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْبَرَاهِينَ الْمَشْرُوقَةِ فِي مَنْاقِبِ
 سَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدِ رُوسٍ قَدَّسَ سِرَّهُ أَنْ رَجُلًا اتَى
 مِنْ بَلَدٍ بِعِيدٍ زَائِرًا لِسَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدِ رُوسٍ وَقَالَ لَهُ
 يَا سَيِّدِي أَنِّي كَتَبْتُ شَيْئًا مِنْ كِرَامَاتِكُمْ وَأُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهَا
 مِنْكُمْ فَقَالَ لَهُ وَمَا كَتَبْتَ فَذَكَرَ لَهُ أَحْيَا الْبُعْلَةَ فَسَكَتَ
 الْعِيدِ رُوسٌ فَأَعَادَ عَلَيْهِ ثَانِيًا فَقَالَ أَوْ تَرِيدُ ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ
 فَقَالَ هَذَا قَلِيلٌ مِمَّا تَفْضُلُ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ ثُمَّ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ
 كَانَتْ لَنَا بُعْلَةٌ فَمَاتَتْ فَلَمَّا اخْبُرْتُ بِمَوْتِهَا دَهَيْتُ الْبُحْبُوحَ
 وَمَعِيَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَمَسَحْتُ عِنْدَهُمْ أَنْ الشَّيْخُ يَطْهَرُ
 لِلْمُرِيدِ الصَّادِقِ شَيْءٌ مِنَ الْكِرَامَاتِ يَقْوَى بِهَا يَقِينُهُ
 فَقُلْتُ لَهُ أُرِيدُ أَنْ أُشِيرَ إِلَيْهَا فَخَيَّرْتُ فَقَالَ أَنْتَ اخْبِرِي فَأَشَرْتُ
 إِلَيْهَا فَقَامَتْ حَيَّةٌ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَسَّارَتْ شَوْطِينَ
 ثُمَّ أَشَرْتُ إِلَيْهَا فَمَاتَتْ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَأَنَّكَ قُلْتَ
 وَمِمَّا وَقَعَ لِسَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدِ رُوسٍ قَدَّسَ سِرَّهُ
 مِنْ أَحْيَاءِ الْمَوْتَى أَيْضًا أَنْ رُوحَهُ الْوَلِيَّةُ الْعَظِيمَةُ الشَّرِيفَةُ
 مَا يَنْفَعُ نَفْسًا عَمَّا فِي الْخَضِرَاءِ قَدَّسَتْ أَسْرَارَهُمْ تَوَلَّتْ وَدَخَلَتْ
 عَلَيْهَا الْعِيدِ رُوسٍ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ مَسْجُودَةٌ فَنَادَاهَا فَاجَابَتْهُ بِاللَّيْلَةِ

فِي الصُّوْتِ الثَّالِثِ وَعَاشَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً وَلَمْ
 تَمُتْ إِلَّا بَعْدَ انْتِقَالِهِ قَدْ سَنَّ سِرَّهُ وَاتَّقُوهُ إِنْ أَدْرَيْتُمْ
 الْوَفَاةَ مَرَّةً أُخْرَى **وَكَانَ** سَيِّدِي الْعَيْدُ رُوسِي
 غَايِبًا فِي بَلَدِ الشَّحْرِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا صَاحِبُ الْعَيْدِ رُوسِي
 سَيِّدِي سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ مَدْحُ الشَّهْرِ بِالسُّوَيْيِ وَكَانَ
 بَيْتُهُ وَبَيْنَهَا رَحْمَةٌ فَقَالَ لَهَا قُومِي يَا بَيْتَ الْقَطْبِ وَرُوحَةُ
 الْقَطْبِ وَأَمَّ الْقَطْبُ كَيْفَ نَمُوْتَيْنِ دَمَاجَا الْقَطْبِ يَعْنِي سَيِّدِي
 أَبَا بَكْرٍ صَاحِبَ الْأَنْفَاسِ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ وِلَادَتِهِ فَقَامَتْ
 إِلَى الْحَيَاةِ وَجَلَسَتْ بَعْدَ ذَلِكَ سَيِّدِي أَبِي بَكْرٍ قَدْ سَنَّ سِرَّهُ وَكَانَ
وَقَدْ وَقَعَ لِسَيِّدِي أَبِي بَكْرٍ أَيْضًا أَحْيَاءُ الْمَوْتِ وَذَلِكَ لَمَّا
 رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ وَدَخَلَ بَلَدَهُ زَيْلِجَ اتَّقَى مَوْتَ جَارِيَةٍ لَهَا كَمَا
 وَكَانَ مَعْرُومًا فِي مَحَبَّتِهَا فَكَادَ يَرِيغُ عَقْلَهُ وَلَا زَمَ سَيِّدِي
 أَبَا بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ مَيِّتَةٌ وَأَحْيَاهَا اللَّهُ بِبَرَكَتِهِ
 وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهَا حَتَّى أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ وَعَاشَتْ بَعْدَ
 ذَلِكَ مَتْنًا هَذَا وَالْقُدْرَةُ صَالِحَةٌ لِلْكَلِّ **وَكَانَ**
 سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ قَدْ سَنَّ سِرَّهُ يَقُولُ رُبَّمَا وَحْدَ
 الْكِرَامَاتِ أَهْلَ الْبَدَايَاتِ فِي بَدَايَا نَهْمٍ وَفَقْدِهَا أَهْلُ
 النِّهَايَاتِ فِي نِهَايَا نَهْمٍ إِذَا مَا عَلَيْهِ أَهْلُ النِّهَايَاتِ مِنَ الرِّسْوَحِ
 فِي الْبَقَيْنِ وَالْقُوَّةِ وَالْمُتَكَنُّ لَا يَرْجِعُونَ ^{عَمَّا عَمُوا} مَعَهُ إِلَى مَبْنًى
وَكَانَ سَيِّدِي أَبُو فَصْرٍ السَّرَاجُ قَدْ سَنَّ سِرَّهُ يَقُولُ

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ سَالِمٍ قَدْ سَنَّ سِرَّهُ فَعَلْتُ لَهُ مَا مَهَيَّ
الْكِرَامَاتُ وَهُمْ قَدْ أَكْرَمُوا حَتَّى تَرَكُوا الدِّينَ اخْتِيَارًا
وَكَيْفَ أَكْرَمُوا أَبَانَ تَجْعَلُ لَهُمُ الْحِجَارَةَ ذَهَبًا فَوَجَّهَ ذَلِكَ فَقَالَ
لَا يُعْطِيهِمْ ذَلِكَ لَقَدْ رَهَا وَلَكِنْ يُعْطِيهِمْ حَتَّى يَحْتَجُّوا بِكَوْنِ ذَلِكَ
عَلَى نَفْسِهِمْ عِنْدَ اصْطِرَافِهَا وَجَزَعِهَا مِنْ قُوَّةِ الرِّزْقِ
الَّذِي صَنَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ فَيَقُولُونَ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى
أَنْ يَصِيرَ لَكَ الْحِجَارَةُ ذَهَبًا كَأَنَّهُ تَنْظِيرُ مِنَ الْبَيْتِ الْبَيْتِ
تَعَادِرُ عَلَى أَنْ يَسُوقَ إِلَيْكَ رِزْقَكَ مِنْ جَيْثٍ لَا تُحْتَسِبُ بِهِ
فَيَحْتَجُّونَ بِذَلِكَ عَلَى صِحِّحِ نَفْسِهِمْ فَيَكُونُ سَبِيلَ الرِّيَاضَةِ
نَفْسِهِمْ وَتَادِيَةً لَهَا أَمَّا هَذَا مِنْ بَابِ أَوْلَمَ تَوْصِيَةٍ
قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيُطَيِّبَنَّ قَلْبِي **فَرِيدٌ** قَوْلُ عَلِيِّ
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَوْ كَشَفَ الْعَظَا مَا ارْتَدَّتْ يَقِينًا اسْتَشْكَلَهُ
بَعْضُهُمْ وَقَدْ سِئِلَ عَنْهُ سَيِّدِي أَحْمَدُ الْعُرَاقِيُّ قَدْ سَنَّ سِرَّهُ
أَخُو حُجَّةِ الْإِسْلَامِ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ يَقُولُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
هَذَا وَأَبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ وَلَكِنْ
لِيُطَيِّبَنَّ قَلْبِي فَقَالَ الْبَقِيَّةُ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَطْرَأَ عَلَيْهِ الْحُجُودُ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَحَمْدُهَا وَأَسْتَقْبَلْتُهَا أَنْفُسُهُمْ وَالطَّاهِرُ
لَا يَتَصَوَّرُ عَلَيْهَا الْحُجُودَ وَهَذَا فَرْقٌ حَسَنٌ بَيْنَ الْبَقِيَّةِ
وَالطَّاهِرَةِ عَدْنَا إِلَى مَا عَنِ بَصَدَدِهِ **وَأَعْلَمُ**
أَنْ مَخْتَبَرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيبُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ

وسائر انبياء الله وملائكة الله وعباد الله الصالحين
 وما يعين على طاعة الله تعالى كل ذلك مما يحسن
 على محبة الله قال صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم
 به من نعمة واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي بحبي
 وقال عليه السلام وجبت محبتي للمختارين في الدنيا والآخرة
 في المتراوين في المتبازلين في المحبة الصادقة
 علامات اهلها واعلاما كمال المتابعة للبيتي صلى الله
 عليه وسلم في اقواله وافعاله واخلاقه قال الله تعالى
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر
 لكم كلام صاحب الانعاس قدس سره شامل جميع ذلك
لطيفة يحسن نقلها هنا رأيي محزون في عامر
 محب ليلى في المنام بعد موته وكان كما هو مشهور وقد
 استغرق في حب ليلى وساح في البراري والقفار فقليل
 له ما فعل الله به فقال غفر لي ما كان من الزلل وجعلني
 حجة على المختارين بدعون محبة الله تعالى **فان**
 سيدي شيخ الاسلام زكريا الانصاري قدس سره
 في شرح رسالة القشيري قدس سره بعد نقله لما ذكر
 فيه دليل على كماله تعالى وتزهره وان من اجبه حجة
 ان يفرغ كليته في طلبه فان محزون في عامر كانت

مَحَبَّتُهُ لَمْ يَلْهُدِ أَشْيَاءَ مَعَ أَنَّهُ اسْتَغْرَقَ فِي حُبِّهِ هَذَا
الْاسْتِغْرَاقَ الْعَظِيمَ وَسَاحَ فِي الْبَرَارِيِّ وَلَمَّا رَأَاهُ هَذَا
الرَّائِي فِي الْمَنَامِ وَهُوَ مِنَ الْمُحْسِنِ لِلَّهِ تَعَالَى سَأَلَهُ عَرَّجَالَهُ
فَاجَابَهُ بِمَا ذَكَرْنَا وَنَحْنُ جَعَلَهُ حُبًّا عَلَى مَنْ ذَكَرَ لَانَّهُ بَذَلَ
نَفْسَهُ فِي مَحَبَّةِ مَخْلُوقٍ لَهُ أَشْيَاءَ فَكَيْفَ مِنْ أَدْعَاؤِهِ
مَحَبَّةً مَنْ لَا نَشِيئَةَ لَهُ فَحَقُّهُ أَنْ تَزِيدَ مَحَبَّتَهُ لَهُ عَلَى مَحَبَّةِ
مُحِبِّينَ بِي عَامَرٍ الزِّيَادَةَ الْعَالِيَةَ فَهَذِهِ الرُّؤْيَا فِي حَقِّ الرَّائِي
أَنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَاتِ مَحَبَّتِهِ لِلَّهِ وَفِي حَقِّ كُلِّ مَنْ سَمِعَهَا
أَنْ كَانَ كَذَلِكَ أَنْتَ قُلْتَ وَلِزِيَادَةِ

صَاحِبِ الْأَنْفَاسِ سَيِّدِي الْعَبْدُ رُوسَنُ ابْنِي رُحْمَ قَدْ سَمِعَ
سِرَّهُ عَلَى مَحَبَّةِ مُحِبِّينَ بِي عَامَرٍ الزِّيَادَةَ الْعَالِيَةَ قَالَ وَيَعُزُّ
مَوْشِحَاتُهُ مَا كَانِي مُشْتَاقًا مُحِبِّينَ لَيْلِي فِي الْعِزَامِ دُونِي
وَمَا أَجْمَعَ قَوْلُ سَيِّدِي ابْنِي الْحُسَيْنِ الشَّاذِلِي قَدْ سَمِعَ سِرَّهُ
عَلَيْكَ بَوْرٍ وَاحِدٍ وَهُوَ اسْتِغْطَاطُ الْهَوَىِّ وَمَحَبَّةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِ
أَبَتْ الْمَحَبَّةُ أَنْ تَسْتَعْمَلَ مَحَبَّةً إِلَّا فِيمَا يُوَافِقُ مَحَبَّةَ أَنْتَ هِيَ
وَأَعْلَمُ أَنْ مَا يَشْكُلُ عَلَى الْإِفْهَامِ قَوْلُ سَيِّدِي
زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمٍ قَدْ سَمِعَ سِرَّهُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِحُبِّ الْعَبْدِ
حَتَّى يَبْلُغَ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ أَنْ يَقُولَ لَهُ أَصْنَعْ مَا نَشِئْتُ فَقَدْ
غُفِرَتْ لَكَ وَقَوْلُ ابْنِ الْحُسَيْنِ الشَّاذِلِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَبْلُغُ الْوَلِيَّ
مُصْلِحًا يُقَالُ لَهُ أَصْحَابُكَ السَّلَامَةُ وَرَفَعْنَا عَنْكَ الْمَلَامَةَ

فاضع ما ثبت **قال** العارف سيدي المتقي قدس سره
 هذا الكلام قد اشتهر على كثير من العوام فظنوا
 ان الشخص اذا وصل الى مقام المحبة والخله لا يضره ذنب
 وليس الامر كذلك بل المراد ان الشخص اذا اخلو ^{بالحق} خلوا
 وصل الى مقام يقال له مقام نصريف القدرة وايضا
 يسمى مقام كن فيكون فيقال له اضع ما ثبت لانك
 وصلت الى هذا المقام ولانك موضوع عندك وزرك
 وتقل وجودك ويحوج عنك وهم انيتك يناسب هذا الشريفة
 وهذه الخصوصية لا ما يظنه العوام المنهكون في الشهرة
 المتصفون بخطوط النفس بل قال سيدي يوسف بن
 اسباط قدس سره يطيع الله كل اخذ وبعضه الا الحث
 له انتهى وما احلى قول بعضهم في موشم له قيراط محبة
 خير من الف جليلة ومملكة وجشيه وجامشيه وعسكره
خاتمة وقعت بعد كتابتي على ما تقدم في
 السلسلة العبد رويته على كلام سيدي عبد الله الجرد
 قدس سره في غير محل ترجمة فاجبت ايراده هنا لتفاسنه
 لانه يتعلق بالترقي المذكور على حسب درجات الترقى
 وصورته حقيقة العارون ساير طائر فالسير يكون في
 مقامات النفس الطبيعية والطيران يكون في مقام ما
 الروحانية العلوية ثم يتبدل الطيران بالجدبات فالجدبات

تبعده عن انا بئته وتقر به الى هويته الى ان تورثه الهدية
المشاهدة فالمشاهدة احضرته معه وغيبته عنه الى ان
ظهر بالعيان فالعيان يستحقه والعين تحقه ثم يحققه
الحق ويذهب باطله فيكاشف بانوار غيب الغيوب
في الغيب فيطالع اسرار الملك والملوك وينبئه في ثبته
العظموت والجبروت حتى تجلي له شمس الرئوسية
عن سماء العبودية فانشرت نوره بشرية بنور ربها
وترقى المقام المستفاد من سر الله نور السموات والارض
ثم هبت الطاف نجات الرئوسية وانفتح له في غير الشمس
باب الهوية فانهس فيه المنعس ثم لا تسال به
قد كان ما كان مما استكبره فظن خيرا ولا تسال عن الخير
فاستنصت الحسد ابيه بنور الشريعة وظهرت المشكاة
القضائية بلوامع الطريقة وتورث الرجاحة القلبية
بانوار الحقيقة الروحانية واشرق مصباح الروحانية بنار
نور نور الالهية وبدت شجرة الوحدة ابيه ونودي
موسى السر من الشجرة ابي انا الله رب العالمين
فامحت الجهات ولا شئت الصور وانطست وانهد
الاخر وسطعت غرة الوحدة ابيه ونجلي نور الصمدانية
فتدكدك حبل الانسانية وخر موسى الروحانية
صعقا فاحترقت الغيرية بنار الغيرة وارتفعت وبقيت

بِحَدِّهِ

الوَحْدَةَ لَهُ هَذَا أَوَّانٌ وَمَا رَمِيتَ إِذْ رَمِيتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ
رَمَى وَهُوَ سَرَّ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَلِسَانًا فَجِئْتُ
بِسَمْعٍ وَبِي يُبَصِّرُ وَبِي يَنْطِقُ فَرَعَى فِي رِيَاضِ الْمَعْرِفَةِ
وَشَرِبَ مِنْ حِاضِ الْحَيَّةِ وَاسْتَرَحَ مِنْ ضَرْبِ الْقِتْلِ
وَالْعَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ وَهَذَا مَقَامُ
الْمَعْرِفَةِ بِالْمُشَاهِدَةِ الْحَقِيقِيَّةِ فَحَبِطُ الدُّنْيَا وَانْتَفَى الْمَحَالُ وَأَنْدَرُ
الْأَنْشَاءُ كُلُّهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ فِي غَيْبِ الْغُيُوبِ
الَّذِي هُوَ أَحَدِيَّةُ الذَّاتِ كَالشَّجَرَةِ فِي الْوَادِ فَافْهَمِ
أَنْتَهَى وَقَالَ قَدْ سَرَّ لِسَرِّهِ
كَمْ أُمُورٍ فِي أَنْبَاطِهَا مَا يَلِدُ ثُمَّ عَقَبَاهَا السَّلَامَةُ وَالْهِنَا
أَرِشْدُكَ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ بَعْدَ الْمَبَالَاةِ بِمَا يَلَا فَيْدُكَ فِي أَوَّلِ
سُلُوكِكَ مِنْ صَعُوبَةِ الطَّرِيقِ لِأَنَّ مَا لَكَ ذَلِكَ وَعَاقِبَتُهُ
السَّلَامَةُ مِنْ تِلْكَ الْأَهْوَالِ وَالْهِنَا بِمَا تَقَعُ فِيهِ مِنَ الْمَقَامَاتِ
وَالْأَحْوَالِ وَمِنْ عَرَفَ مَا بَطَلَتْ هَارَ عَلَيْهِ مَا يَبْدُلُهُ وَمَنْ يَحْطِ
الْحُسْنَ أَلَمْ يَغْلُهُ الْمَهْرُ وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ مِنْ عَمَلِ صَالِحِي الْحَامِ
رَكَرَاتِي وَهُوَ مَوْجِدٌ فَلْيَحْيِيهِ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلْيَجْزِئَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ شَيْخِنَا
خَاتَمِ الْمُحَقِّقِينَ سَيِّدِي وَجِيهِ الدِّينِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بِرَبِّهِ اللَّهُ بِالْعَقِيَّةِ بِأَعْلَى قَدَسِ سِرِّهِ حَيْثُ قَالَ رَحِمَهُ
وَلَا يَبْدُدُونَ الْوَصْلَ مِنَ الْمَوْلَى وَلَا يَبْدُدُونَ الشَّهَادَةَ مِنَ السَّعَةِ

وَقَالَ الْآخَرُ وَمَنْ رَأَى الْعُلَامَ مِنْ غَيْرِ كَيْدٍ، اصْنَعِ الْعَرِيَّ طَلِبَ الْمَحَالِّ ^{الْآخِرِ} .
 لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ أَكُلُهُ ، لَا تَدْرِكُ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ .
 وَقَالَ صَاحِبُ الْأَنْفَاسِ فِي بَعْضِ مَوْسِمَاتِهِ ه ه ه
 وَلَوْلَا الشُّوْكَ مَا عَزَمْتَنِي كُلَّ حَالٍ . وَمَنْ لَمْ يَدْرِ مِنَ الْغَوْصِ مَا جَابَ بِالْجَوَاهِرِ ،
 وَلِلَّهِ دَرُّ صَاحِبِ لَا مِيَّةِ الْعَجَمِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَيْثُ قَالَ ه ه ه .
 حُبُّ السَّلَامَةِ يَشِيءُ مِمَّا صَاحِبُهُ ، عَزَّ الْعَالِي وَيُغَيِّرُ الْهَرَّ بِالْكَسَلِ ،
 فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا ، فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي الْجَوْفِ فَاعْبِرْ .
 وَمَنْ ثُمَّ قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ قَدْ سَرَّ بَسْرَهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَرِّ
 إِلَّا وَنَهْ عَقِبُهُ يُجْتَاجُ إِلَى الصَّبْرِ فِيهَا مَنْ صَبَرَ عَلَى شِدَّةٍ نَهًا
 أَفْضَى إِلَى الرَّاحَةِ وَالسَّهْوَةِ وَأَمَّا هِيَ بِمَجَاهِدَةِ النَّفْسِ ثُمَّ مَخَالِفَةِ
 الْهَوَى ثُمَّ مَكَابِدَةِ فِي تَرْكِ الدُّنْيَا ثُمَّ اللَّذَّةِ وَالتَّعْجُمِ ه ه ه
 إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ فَلْتَعَرَّضْ لِذِكْرِ بَعْضِ مَا يَحْضُرُ أَهْلًا مِنْ
 كَلَامِ السَّلَفِ تَفَعَّ اللَّهُ بِهِمْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ **قَتَقُولُ**
 كَانَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى سَيِّدِي مُحَمَّدٌ
 جَلَّ الْإِلَهُ بِأَعْلَوِي قَدْ سَرَّ بَسْرَهُ يَقُولُ إِذَا طَهَرَ الْعَلْبُ لَمْ يَشِيعْ
 مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَكَانَ يَقُولُ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ه
 مَا أَحَلَّ هَذَا مَا شَبَّهَهُ فِي الْخَلَاوَةِ سَكْرٌ وَلَا شَهْدٌ وَلَا غَيْرُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا لَتَحْقِيقِهِ بِمَا اشَارَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْأَنْفَاسِ .
وَمِنْ ذَلِكَ مَا فِي تَرْجُمَةِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ
 تَعَالَى سَيِّدِي عَلَوِيٍّ ابْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الدَّوْلَةِ قَدْ سَرَّ

أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ امْرَأَحَرَمَ بِالصَّلَاةِ وَأَطَالَ الْقِيَامَ
 فِيهَا وَيَقُولُ هِيَ اعْظَمُ لَدَائِقِي حَتَّى إِذَا مَرَضَ وَجَاعَتْ
 الصَّلَاةُ قَامَ إِلَيْهَا بِنَشَاطٍ كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ **وَكَانَ**
 السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى سَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادُ
 يَقُولُ إِنَّ لِلذِّكْرِ ثَمَرَاتٍ وَتَبَاحٍ يَجِدُهَا مَنْ رَاطَبَ عَلَيْهَا بِوَصْفِ
 الْأَدَبِ وَالْحُضُورِ أَفْلَهَا أَنْ يَجِدَ فِيهِ مِنَ الْخِلَافَةِ مَا يَسْتَحَقُّ
 فِي جَنْبِهِ كَمَا يَعْرِفُهُ مِنَ اللَّذَاتِ النَّبَوِيَّةِ وَأَعْلَاهَا أَنْ يَقُولَ
 بِالْمَذْكُورِ عَنِ الذِّكْرِ عَمَّا سِوَاهِ انْتَهَى **وَكَانَ** سَيِّدِي
 إِبْرَاهِيمُ ابْنُ إِدْرَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَوْ يَعْلَمُ الْمُلُوكُ
 مَا خُصَّ فِيهِ لِحَالِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِالسُّبُورِ انْتَهَى **وَكَانَ**
 سَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادُ الْمَذْكُورُ يَقُولُ أَيْضًا وَمَقْصُودُ الْأَدَبِ
 وَرَوْحُهَا هُوَ الْحُضُورُ مَعَ اللَّهِ فِيهَا فَعَلَيْكَ بِهِ وَلَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ
 مَا لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَهُ وَهُوَ فِعْلُ الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ مَعَ تَكْلُفِ
 الْحُضُورِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ رَاطَبْتَ عَلَى هَذَا عَشَيْتُكَ أَنْوَارُ
 الْقُرْبِ وَفَاضَتْ عَلَيْهِ عُلُومُ الْمَكَائِنِ فَتَعَدَّ ذَلِكَ يَقْبَلُ
 قَلْبُكَ وَعَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَلِمَتِهِ وَيُصِيرُ الْحُضُورُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى
 سَجِيَّةً لَهُ وَخُلُقًا رَاسِيًا فَيُصِيرُ تَكْلُفُ الْحُضُورِ مَعَ الْخَلْقِ
 عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَرِيًّا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَعَنْ هَذِهِ الْحَالَةِ نَشَأُ
 الْغَيْبَةُ وَالْإِسْتِغْرَاقُ وَالْفَنَاءُ عَمَّا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
 مِنْ مَوَاجِدِ أَهْلِ اللَّهِ وَاصِلِ ذَلِكَ الْوِطَانِيَّةُ عَلَى الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ
 وَالْحَاقِظَةُ عَلَيْهَا مَعَ تَكْلُفِ الْحُضُورِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا
 قَالَ وَاحِدٌ أَنَّ تَرْكَ الْعَمَلِ لَوْ رَدَّ مَخَافَةً أَنْ لَا تَذُومَ

والله اعلم

المعرفة

عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخَافَةِ وَيَنْبَغِي أَنْ لَا تَعْمَلُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
 بِحَسَبِ النَّشَاطِ وَالْفَرَاغِ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ تَسْمِيَ نَشَاءً تَزِيدُ
 عَلَيْهِ عِنْدَ النَّشَاطِ وَلَا تَقْصُرُ عَنْهُ عِنْدَ الْكَسَلِ **وَقَالَ**
 فِي حِكْمِهِ لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَجِدَ فِي مُعَامَلَةِ
 الْحَقِّ مَا يَجِدُ أَهْلُ الشَّهَوَاتِ فِي شَهْوَاتِهِمْ مِنَ اللَّذَّةِ وَالْحُلَاوَةِ
 وَقَالَ فِيهَا فِي مَحَلٍّ آخَرَ هِيَ يَكُونُ الْخَيْرُ فِي الْأَكْثَرِ نَشَاقًا
 فِي الْحَالِ حُلَا فِي الْمَالِ وَمَثَلُ فَاعِلِهِ مَثَلُ الَّذِي يَصْعَدُ فِي الْقَفْرِ
 الْكُودُ وَلَا يَنْتَبِهُ بِجِدِّ الرَّاحَةِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَعْلَاهَا عَمِيمًا
 وَالشَّرُّ يَكُونُ فِي الْأَكْثَرِ حُلَا فِي الْحَالِ وَنَشَاقًا فِي الْإِسْتِقْبَالِ
 وَمَثَلُ فَاعِلِهِ مَثَلُ الَّذِي يَقَعُ مِنْ ذُرَّةٍ جَبَلٍ أَوْ بَيْتٍ لَا يَجِدُ
 الْأَلَمَ حَتَّى يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ **وَكَانَ** يَقُولُ أَيْضًا مَنْ
 عَالَجَ نَفْسَهُ بِصَبْرٍ لَا يَمْلُ مِنْ فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَلَا يَسَامُ مِنْ
 تَعَالِي الْخِيَرَاتِ فِي جَمِيعِ الْمَالَوفَاتِ وَلَا يَمِيلُ وَلَا يَأْسُرُ بِالشَّهْوَاتِ
 وَاللَّذَاتِ الْغَائِبَاتِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَطْلُبَ ذَلِكَ فِي الْبَدَايَا
 فَإِنَّهُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا تَجَدُّ الْمَجَاهِدَاتِ بِذَلِكَ جَرَتْ سُنَّةُ اللَّهِ
 تَعَالَى وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا فَالْإِنْسَانُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ
 حَبَابُ الْخَالَغَاتِ وَيَغْطُمُ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَيُكَلِّفُهَا
 الْعَمَلَ بِالطَّاعَاتِ تَكْلُفًا مَعَ الْإِسْتِغَالِ بِالشَّغَاتِ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صَدَقَهُ فِي إِقْبَالِهِ وَرَغْبَتِهِ فِي عِمَارَةِ قَلْبِهِ

بِهِ مَسْرُورَةٌ

واستقامته حاله فعند ذلك ينظر اليه ويشمله بلطفه
 الخفي فيجيد في الطاعات والعمل بالصالحات ما لا مزيد
 عليه من النعم والذات في غير تشغل عن الله تعالى ويجيد
 في الشهوات غاية المراقبة ويجيد في نفسه من العزوف
 عنها امر الا يتصور معه حظورها على باله وذلك
 فضل الله يوتيها من يشاء قال الله تعالى والذين تجاهدوا
 فينا لنهدينهم سبلنا ومنت كلمة ربك الحسنى على
 نبي اسرائيل بما صبروا وعبد الله الذين امنوا منكم
 وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية انتهى
وذكر سيدي القشيري صاحب الرسالة في رسالته
 له في الذكر ان من جملة ما يحصل للسالك من احوال ذكر
 القلب ان يظهر عليه شيء وهو ان يجرد الخلاقة في فيه
 وحلقه حتى يقوم له ذلك مقام طعامه وشرابه ويجرد
 منبع ذلك الشراب من اصول اسنانه وهو احلى من العسل
 وتتغنى اسنانه بعضها على بعض حتى يشق عليه ان يفتح
 فاه فيجرد الشراب فيه على هذا الوصف وفي حال هذا
 الشرب يقرب العبد من الموت حتى يذوب ويكاد
 يموت الى ان قال وفي حال هذه اللذة تقوى معرفة
 السالك ويجرد بصره وبصيرته حتى يكاد يسمع وقع

أقدام التمل انتهى بجدف وخصيار انتهى **وَكَانَ**
 سيدي ثابت البناي قدس سره يقول كابدت
 القرآن عشرين سنة وتعمت به عشرين سنة
وَكَانَ سيدي غيبة العلام قدس سره يقول
 كابدت الليل عشرين سنة ثم تعمت به عشرين
 سنة **وَكَانَ** بعض العلماء يقول كنت اقرأ القرآن
 فلا أجده حلاوة حتى تلوته كافي اسمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوه على اصحابه
 ثم كنت اتلوه كافي اسمعته من جبريل عليه السلام
 يلقيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء الله بمترلة
 اخرى فانا الآن اسمعته من المنكلم فعندها وجدت
 له لذة ونعما لا اصابر عنه انتهى **وَكَانَ** حجة الاسلام
 الغزالي قدس سره يقول من عود نفسه الفكر في جلال
 وعظمته وملكوته ارضه وسمايه صار ذلك عنده
 الدمن كل نعيم فلهذا هدا في مطالعة عجايب الملكوت
 على الدوام اعظم من لذة من ينظر الى اشجار الجنة
 ولياسها بالعين الظاهرة هذا حالهم وهم في الدين
 فما الظن بهم عند انكشاف الغطاء في العقب الى ان قال
 فان كنت لا تشاق الى لذة الوقاع والصبي لا يشاق
 الى الملك والشوق بعد الذوق ومن لم يدق لم يعرف

وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ لَمْ يَشْتَقِ وَمَنْ لَمْ يَشْتَقِ لَمْ يَطْلُبْ وَمَنْ
 لَمْ يَطْلُبْ لَمْ يُدْرِكْ وَمَنْ لَمْ يُدْرِكْ بَقِيَ فِي الْحَرِّ وَمِثْلُ
 فِي اسْفَلِ السَّافِلِينَ **قَالَ** سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ عِبَادٍ قَدْ سَمِعْتُهُ
 فِي تَشْرِيحِ الْحُكْمِ تَعْدُّ إِيرَادَهُ لَشَيْءٍ مِمَّا تَقْلَنَاهُ هُنَا مَا صَوَّرْتَهُ
 وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْخَلَاوَةِ وَالنَّعْتِمْ أَنَّهَا تَنْمُو الْأَعْمَالُ الصَّحِيحَةُ
 الْمُسْتَقِيمَةُ السَّالِمَةُ مِنَ الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ **قَالَ** أَبُو رِابٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَدَّقَ الْعَبْدُ فِي الْعَمَلِ وَجَدَ حَلَاوَتَهُ قَبْلَ
 أَنْ تَعْمَلَ وَإِذَا أَخْلَصَ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَتَهُ وَقَدْ صَارَتْ شُرَّةُ الْعَمَلِ
 وَالْأَعْمَالُ الْمَوْصُوفَةُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ مَقْبُولَةٌ بِفَضْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى **وَوَرَدَ** فِي الْخَبَرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مَسْمُوعٍ وَلَا
 مِنْ مَرَأٍ عَمَلًا دَلِيلَ خَطَابِهِ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ السَّالِمَ مِنَ الرِّيَاءِ بِهِ
 وَالسَّمْعَةِ مَقْبُولٌ **قَالَ** عَمْرُو بْنُ قَابِلٍ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ
 وَقَبُولُ اللَّهِ تَعَالَى لِعَمَلِ الْعَبْدِ وَرِضَا بِهِ هُوَ الثَّوَابُ الْمُحْتَمَلُ
 كَمَا يَقُولُهُ الْمُصَنِّفُ تَعْدُّ هَذَا وَذَلِكَ عَلَامَةً عَلَى
 وَجُودِ الْخَيْرِ عَلَيْهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ حَسْبُ مَا بَاقِيَ فِي قَوْلِهِ
 وَجُودُ ثَمَرَاتِ الطَّاعَاتِ عَاجِلًا بِشَايِرِ الْعَامِلِينَ بِوُجُودِ
 الْخَيْرِ عَلَيْهِمْ عَاجِلًا **وَقَالَ** أَبُو نُسَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ قَدْ سَمِعْتُ
 سِرَّهُ كُلَّ عَمَلٍ لَيْسَ فِيهِ ثَوَابٌ فِي الدُّنْيَا لَيْسَ لَهُ حِرَاءٌ
 فِي الْآخِرَةِ فَخَصِلَ مِنْ هَذِهِ الْوَجْهِ أَنَّ الْخَلَاوَةَ عَلَامَةٌ
 عَلَى وَجُودِ الْقَبُولِ الْمُتَقْبَلِ لَوْجُودِ الرِّضَا وَالْخَيْرِ وَلِذَلِكَ

قال الحسن رضي الله عنه تفقد والحلافة في ثلاثة فإذن
 وجدتموها فابتشروا وامضوا القصد كم وإن لم تجدوها
 فاعلموا أن الباب مغلق عند تلاوة الفرائض وعند
 الذكر وفي الشهود وراد غيره وعند الصدقة وبلاسمحار
 وقيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال
 جنة معلقة وهي حلافة الطاعات ولذا ذاة المناجاة والاشتمال
 بقنوت المكاشفات وجنة معلقة وهي فنون المثوبات
 وعلو الدرجات **قال** الشارح المذكور وهذه الحلافة
 المذكورة لا يكون إلا في مقام المعرفة الخاصة وهي التي
 تنافها المعصية قيل لبعضهم هل تعرف الله تعالى فغضب
 على السائل وقال انتراني اعبد من لا أعرفه فقال ادرو
 تعصى من تعرفه **وقيل** لبعضهم بم تعرف ادرك
 عرفته فقال لم اقصد مخالفة الاورد على قلبي استحياء
 منه **وقال** اسمعيل بن مجيد قد بين سره الثقاون بالامر
 من قلة المعرفة بالامرفان العصيان في حال العرفان بعد
 فان وقعت منه زلة او هفوة تحكمز وكان امر الله
 قدرا مقدر وجد لذلك لا محالة مرارة الماء في قلبه
 فوجد ان هذه المرارة والألم في المعصية علامة صحة
 ما وجد من الحلافة انتهى **ثم قال** الشارح المذكور
 وأما الحلافة التي يحدها من هودون اهل هذا المقام في

بغير العبادات قد خوله معلوله الأما فيها من تشييط
 العبادة للواطبة على العبادة والخلافة على الإطلاق إذا
 وجدها العامل في العمل لا ينبغي له أن يقف معها ولا
 يفرح بها ولا يسكن اليها وكذلك أيضا لا ينبغي له
 أن يقصد عمله إلى ينالها لئلا فيها من اللذة والحسنة
 فإن ذلك مما يقدح في اخلاص عبادة وصدق ارادته
 ولكن اعتناؤه بحصولها ليكون ميرانا لأعماله ومحكما
 لأحواله فقط **قال** الواسطي قدس سره استخلاص
 الطاعات سموم قاتلة قال في لطايف المنى وصدق
 الواسطي واقل ما في ذلك انه إذا فتح لك باب الخلافة
 في الطاعة نصير قائما فيها منتظبا لخصلا ونها فيفوتك
 صدق الاخلاص في نهوضك لها وبحب دوامها لاقياما
 بالوفاء والكره لما وجدت من الخلافة والمنفعة فتكون في الظاهر
 قائما لله تعالى وفي الباطن انما كنت لحظ نفسك وبحشرك عليك
 ان تكون خلافة الطاعة جزاء تجلته في الدنيا ونات يوم
 القيمة ولا جزاء لك انتهى **قلت** ومن الخلافة
 المدخولة بما ثبت عليه العارفون كسيدى احمد زروق
 قدس سره بقوله قد أولع كثير من فقهاء الوقت
 بعلوم الأسرار وقائق الاذواق ورفايق الكلام
 القوم دون اعتناء باحكام العبودية واداب

الربوبيه فانصرفوا عن المراء وفارقوا موجبات الوداد
 وحصل لهم التعويق في عين اداء السداد ومنهم من
 نشره فيه لذة فهم الكلام فيطنه دوقا وزمما ادعاه
 حالا لنفسه وكان طرداه فحق الصادق ان يشتغل
 بما هو كماله من التخلق والتحقيق مع الاعراض عن الاعراض
 قال في الحكم تشوقك الى ما يظن فيك من الغيوب
 خير من تشوقك الى ما يجب عندك من الغيوب انتهى
 واعلم ان الكشف المغير عندهم هو بلوغ ما وراء
 حجاب العلم من المشاهدة الالهية واما الكشف الصوري
 وهو كشف القون مثل الاخبار بوقت قدوم الغائب والاخبار
 بما وراء الحداز ونحو ذلك فليس بشيء في طريق اهل الله
 تعالى بل هو قاطع عنها ولذلك لم يختص به ملة دون
 اخرى كذا حققه العارف التلمساني في شرح
 منازل السائرين ففع الله بالجميع وقال قد سر الله سره
 والجل في مقتضاها حايله ما حلت عنه العناية هو عنا
 يعني اجل الشيطانية بحسب مراتب الشيطان كما
 سبق التنبيه عليه قال حجة الاسلام العزالي قدس
 سره الشياطين حود مجتدة فكل نوع من المعاصي
 شيطان يختصه ويدعو اليه وقال ايضا كن من شياطين

والتعقبات

الجحيم في أمان واحد رُشياطينهم الإنس فاء نهم
 اراحوا شياطين الجحيم من الأعواء والتعب والضلال انتهى
ومن جملة تلك الجمل احتجاج بعض الجهلة في ادعاء القريض
 واختتاب المناهي بقوله ان الله غني عن صلاتنا وعبادتنا
 قال الله تعالى ان الله لغني عن العالمين وترك النظر
 في قوله تعالى ومن جاهد فاما يجاهد لنفسه
 كما قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
 ببعض نعم والله ان الله لغني بذاته لذاته عن العالمين
 فلغنايته اقتصر كل شيء اليه وعول في ضرورياته
 الظاهرة والباطنة عليه وانصف كل شيء بالفقر
 اليه انصافا ذاتيا والفقر بالذات طالب سائل
 بالذات والطلب الذاتي هو الاتصاف بالعبودية
 الذاتية لكن من كان استعداد عبودية الذاتية
 للأعمال الصالحة توجه الى الله تعالى فهو كما قال الله
 تعالى من يهتد الله فهو المتهتدي فريق في الحجة
 ولا اياهم فلا يحمد الا الله تعالى ومن كان استعداد
 عكس ذلك فهو كما قال الله تعالى ومن يصطلل فلن
 تجد له وليا مرشدا وفريق في السعير وهؤلاء اللسان
 ولا اياهم ومع ذلك فلا يلو من الانفسه لان الله اعلم
 كل شيء خلقه وما يقتضيه استعداد الذات

وما احب
 ذلك لبعض

حسب ما سبق به العلم المحط التابع للمعلوم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم له الحجة البالغة والنجاة
 السابعة وقد اشيع الكلام في هذا المرام بشيخ والذي
 بل وشيخي باعنيار وذلك لرؤيتي له في شهر
 رمضان في المدينة المنورة وفي الرويا اتي صليت
 خلفه في المحراب العثماني واُعطياني اربع عنابات
 ثم جعل يأكل عنابا ويضع نواة فصرت امصه لما فيه
 من ريقه المبارك وقال لي بعض العارفين نفع الله
 والسري اعطايه العناب لك انه مروق للخدمة
 وفي الرويا قلت له والذي اخذ عنكم ولقيتوه الذكر
 ولم يكن لي ذلك لاني اذراك ما ولدت فلقني ذكر الله
 ثم انشأ بكليته المني الى الحضرة المحمدية مشيرا
 الى بالوجه والاستمداد منها وهو سيدي قطب
 الارشاد السيد الشريف عبد الله بن علوي الحداد قدس
 سره ونفع به وهذا ما قاله دام امداده واما ما في
 المعقرة ودخول الجنة من غير سعي لذلك بفعل المأمور
 والمساعدة الى الخيرات مع ترك المخطورات ومجانبة
 السيئات فهو حق وعروة وموالة للشيطان لعنه
 يقول تزويره وتليسه وتروجه للشر في معرض
 الخير ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد حسر

فلقني

بخسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنبهم وما يعدهم الشيطان
 الا غرورا فمن ظن انه يذنب ثم لا يتوب الى الله تعالى
 ثوبه ضحكة وان الله تعالى يعفوله وكذلك
 يتكاسل عن الطاعات ويتشاعل عنها **يا هود الدنيا**
 ويتوهم مع ذلك انه بكرمه ويرفعه في درجات الجنة
 مع المحسنين فهو المتمنى المعزول العاجز الاحقر وذلك
 لان الله تعالى يقول وقوله الحق والله ما في السما
 وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي
 الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر
 الاثم والفواحش الا اللثم ان ربك واسع المغفرة
 والثم هو الصغائر من الذنوب التي لا يكاد العبد
 يخلو امها وقال تعالى ام يجعل الدين اموا وعملوا
 الصالحات كالمعسدين في الارض ام يجعل المتقين
 كالفجار اي لا يجعلهم سواء اي عدينا لا في الدين
 ولا في الآخرة كما قال تعالى ام حسبي الدين اجترخوا
 البياض ان تجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
 الصالحات سواء محباهم ومما هم سواء ما يحكمون
 فابطل حسبا هم وتوفهم ودم حكمهم بذلك اعني طهم
 الشوية بينهم وبين اهل الاوصاف عند ربهم

وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ مُلَايُكْتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَعِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ بِالْأَعْمَالِ الْمَصَالِحَةِ وَبِالْمَلَامَةِ
لَهَا وَبِالْمَسَارَعَةِ فِيهَا مَعَ الْخَوْفِ وَالْخَشْيَةِ وَالْإِشْفَاقِ
وَالْوَجَلِ فَقَالَ تَعَالَى فِي الْمَلَأُيُكَةِ بِلْعِبَادِ مُكْرَمُونَ
إِلَى قَوْلِهِ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَقَالَ تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاءِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ
إِنَّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ
إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مُحْدِقًا وَقَالَ أَيْضًا فِيهِمْ
إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعَا
وَرَهًا وَكَانُوا آخِشِينَ وَقَالَ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنِينَ
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْقُرْآنَ وَصِيَاءً وَذَكَرْنَا
لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ السَّاعَةِ
مُشْفِقُونَ وَقَالَ أَيْضًا فِيهِمْ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ
مُشْفِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ يُوتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ
وَجِلَّةٌ إِنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي
الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ وَلَمَّا سَأَلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
يُوتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ أَهْوَأَنَّ الرَّجُلُ يَسْرُقُ وَيُزْنِي

ثم يخاف قال لا بل هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق
 ويخاف ان لا يقبل منه الحديث ولما وصفت الله بعض اعدائه
 وضعهم بالغرور والتمني فقال عن واحد عنهم وليس
 رددت الى ربي لاجدث خيرا منها منقلبا يعني من
 حبه التي اعجب بها ونسي نعمة الله عليه فيها وتكبر
 بها وافتخر على من هو خير منه من عباد الله وانظر
 في جملة قصته التي حكاها الله عنه وعن العبد الصالح
 في قوله تعالى واصرب لهم مثلا رجلا الى اخرها وقال
 تعالى عن الاخر من الاعداء المعرورين لا ونيئ ما لا وولدا
 يعني في الآخرة فكذب به الله تعالى وتوعد بالعذاب
 وانزله به وقال عن اخر منهم ولين رجعت الى ربي
 ان لي عنده للحسن فانظر الان ^{باني} يعني وصفت الله اعدائه
 واوليائه ونعضاياه واعدائه فبأي الفريقين اقتديت
 وتشبهت كنت معه فاون من تشبه بقوم فهو منهم كما
 ورد وقد ثبت لك عن ملايكة الله وانبياؤه وعباده
 الصالحين انهم كانوا غلابين لصالح العمل ومجايبين
 للسئات والزلل مع الخوف من الله والوجل وان الاعداء
 كانوا على الصد من ذلك من العصيان وترك الاحسان
 مع الغرور والام من مكر الله والتمني على الله فاختره

لنفسك نعمة خير العزيقين ونشبه بهم في الاعمال والاوصاف
 تكرر معهم ان نشأ الله تعالى **واعلم** ان امامي
 العفوة مع الكسل والبطالة من اضرب نسي على الانبياء
 وقد فشت على السنة المخلطين من اهل هذا الزمان
 وكذلك طولنا الكلام عليهما رجاء ان ينفع الله به من
 وقف عليه منهم فينتبه من غفلة ويستيقظ من رقدة
 عند ما يعلم ان النور والصلاح كانوا اهل بغاية الخوف
 من الله تعالى حتى كان نبينا صلى الله عليه وسلم
 يقول لو واخذني الله تعالى انا وابن مريم بما جئت
 هاتان يعني السبابة والابهام لعذبنا ثم لم يظلمنا
 شيئا ولا تشك ان الانبياء والاولياء اعرف بالله
 وكرمه العظيم ورحمته الواسعة من غيرهم فلم يبق
 الا ان اهل الخلط والتقريب اؤك بالخوف من كل وجه
 وعلى كل حال **واعلم** ان التمس والمغرور مقطوع
 المحبة فليس مزية فاذا قال ان الله لا تضره الذنوب
 ولا تتبعه الطاعة وهو عني عني وعني عني قل له
 صدقت ولكن الذنوب تضرك والطاعات تنفعك
 وانت فقير الى العمل الصالح ثم قل له اقعد عن الكسل
 والحركة والسعي للعائس فان الله تعالى قد ضمن لك
 الرزق وخازن السموات والارض في قبضته

فسوف يقول لك صدقت ولكن لا بد من السعي والحركة
 وقل ما رأينا شيئا يحصل بدون ذلك فقل له الذنوب
 التي أمرك الله بتركها وبهاك عن الرعية فيها وضمن
 لك قدر الكفاية منها لا تحصل الا بالسعي والطلب
 والافرة التي رعبك الله فيها وامرك بطلبها واخبرك في
 كتابه وعلى لسان نبيه بانك لا تنجوا فيها من عدايته
 وتفوز بثوابه حتى تسعى لها وتحثها في طلبها ثم تراكم
 مضيعا لها وغير مكتر بها فما انت الا شاكر مرات
 او حق مغرور قد عكست الامر ووضعت الاشياء
 في غير مواضعها فباي حجة وباي وجه تلقى الله وتلقى
 رسوله الذي ارسله اليك يدعوك من الدنيا الى الآخرة
 فعند ذلك تنقطع حجة ولا يدري ما يقول هم
واعلم رحمك الله يقينا انه كلما كان الايمان

اقوا والعمل اصح كان الخوف اكثر وكلما كان الايمان اضعف
 والعمل اسوأ كان الخوف اقل والامر والاعتذار اعل
 فاعتبر ذلك في نفسك وغيرك تحذرتنا وعلى الجملة
 فان المؤمن الصادق هو الذي يعمل بالصالحات ويخلص
 فيها ويرجو الثواب والقبول عليها من فضل الله عليهم
 ويحارب الشياطين ويبعد عنها ويحاف ان ينقلب بها

وَيَحْشَى الْعِقَابَ عَلَى مَا عَمِلَهُ مِنْهَا وَيَرْجُوا الْعَفْوَ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ إِلَى اللَّهِ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْأَوْصَافِ فَهُوَ مِنَ الْخَاطِئِينَ وَأَمْرُهُ فِي غَايَةِ
الْخَطَرِ فَافْهَمْ هَذِهِ الْجُمْلَةَ طَالِبُ نَفْسِكَ بِهَا تَحْوٍ وَتَقَرُّ
أَنْ تَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **وَأَعْلَمُ** أَنَّ عِنْدَ السَّعَادَةِ

أَنْ يَوْفَقَ اللَّهُ الْعَبْدَ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي حَيَاتِهِ وَيُسِّرَ لَهُ
وَعِنْدَ الشَّقَاوَةِ أَنْ لَا يُسِّرَ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ وَيُسَيِّرَ بِالْعَمَلِ
السُّوِّ وَالصَّالِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُوا وَكُلُّ مُبَسِّرٍ
لِمَا خُلِقَ لَهُ وَمَنْ خُلِقَ لِلْحَنَّةِ يُسِّرَ لِعَمَلِ أَهْلِ الْحَنَّةِ وَمَنْ خُلِقَ
لِلنَّارِ يُسِّرَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَلَمَّا قُبِضَ اللَّهُ الْقَبْضَتَيْنِ قَالَ
لِقَبْضَةِ السَّعَادَةِ هَؤُلَاءِ لِلْحَنَّةِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ الْحَنَّةِ يَعْمَلُونَ
وَقَالَ لِقَبْضَةِ الْأَشْقِيَاءِ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ

ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ الْبَصِيرَ بِالذِّبْرِ الرَّاسِخِ

فِي الْعَمَلِ وَالْيَقِينِ هُوَ الَّذِي يُحْسِنُ الْعَمَلَ لِلَّهِ وَيَجْتَهِدُ فِيهِ
ذَكَرٌ بِكَلِمَتِهِ ثُمَّ يَعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى فَضْلِهِ وَلَا يَعْتَمِدُ
عَلَى عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ وَعَلَى هَذَا الْوَصْفِ مَضَى الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ
وَصَالِحُوا السَّلَفِ وَالْخَلَفِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ وَالرَّضْوَانُ
وَالرِّدْكَ أَنْشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ لَنْ يَدْخُلَ الْحَنَّةَ
أَحَدٌ بِعَمَلِهِ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ
يَتَعَمَّدَ فِي اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ **ثُمَّ كَانَتْ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَجْتَهِدُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ إِلَى الْغَايَةِ وَالنَّهَايَةِ حَتَّى

تَوَرَّمَتْ قَدْ مَاهُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ بِاللَّيْلِ وَأَمَّا الَّذِي
يَحْتَمِدُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فَهُوَ مَعْبُودٌ نَفْسُهُ
تَجْرِي عَلَى رُتْبَةٍ وَرَبِّهَا يَسْتَلِي لِنَيْتَيْنِ لَهُ عَجْزَةٌ وَغَدَمٌ صُلَاحِيَةٌ
لَشَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ وَلَوْ لَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
وَرَحْمَتَهُ مَا زَكَّى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ **وَكَمَا لَعَنَّا** أَنْ عَابِدًا
عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى حَسَمًا يَتَبَسَّطُ فِي سُنَّةٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
يَقُولُ اللَّهُ لَهُ يَا عَبْدِي ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ
بَلْ بَعَلْتَنِي فَيَا مَرَّةً بِهِ فَيُجَابَسُ عَلَى رِجْلِهِ الْبَصَرُ فَتُسْعَرُ قُلُوبُ جَمِيعِ
عِبَادِهِ وَتَبْقَى عِنْدَهُ نِعَمُ اللَّهِ كَثِيرَةٌ فَيَوْمَرُ بِهِ إِلَى السَّارِ بِه
فَيَقُولُ يَا رَبِّ ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ فَيَا مَرَّةً بِهَا وَتَبْقَى
عَلَيْهِ وَغَدَمٌ جَلُّ وَعَدًا فَقَدْ ظَهَرَ أَنَّهُ لَا يَدُّ مِنْ أَمْرِ أَحَدٍ
إِصْلَاحُ الْعَمَلِ وَالتَّائِي الْأَعْمَادُ عَلَى اللَّهِ دُونَهُ وَمَا الْجِسْمُ
مَا قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** حَيْثُ يَقُولُ
بِكَ لَا تَصِلُ وَلَا يَدُّ مِنْكَ يَعْنِي أَنَّكَ لَا تَصِلُ بِالْعَمَلِ دُونَ فَضْلِ اللَّهِ
وَلَا يَدُّ مِنَ الْعَمَلِ امْتِنَالًا لَا مَرَّةً **وَقَالَ** الشَّيْخُ أَبُو
سَعِيدٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** مِنْ طَرَفٍ أَنَّهُ بِالْعَمَلِ يَصِلُ فَهُوَ مُتَعَنٍّ
وَمِنْ طَرَفٍ أَنَّهُ بِدُونَ الْعَمَلِ يَصِلُ فَهُوَ مُتَمَنٍّ يَعْنِي يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
وَالْمَتَمَنِّي هُوَ الَّذِي لَا يَعْمَلُ مِنْ رَغْمٍ أَنَّهُ مُتَكَلِّفٌ عَلَى فَضْلِ اللَّهِ بِهِ
وَذَلِكَ عَرُورٌ وَخَافَةٌ فَإِنَّهُ لَا يَبِيعُ مِنْهُ إِلَّا تَكَالَى عَلَى اللَّهِ

وعلى فضله الاباء العمل الصالح كما تقدم **قال** الحسن رحمه الله
 ان امايي المغفرة قد لعبت باقوام حتى خرجوا من الدنيا
 مغالين اي من الاعمال الصالحة وقال ايضا ان اليوم من جيع
 احسانا وخوفا وان المتأففين جمع ايساءة **وامنا قلت**
 وذلك عجيب جدا لان الخوف يصاحب الاسباءة اليقين
 لتعرضه بآء ساءة لسطوات الله وانما امن مع الاسباءة
 لا تسكاس قلبه وعمى بصيرته ولكن من يهدي الله فهو
 المهتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا اللهم
 اهدنا وكن لنا ربنا وليا مرشدا الى ما تحبه منا ونرضى
 به عنا فقد فوضنا اليك امرنا وتوفنا مسلمين والحقنا
 بالصالحين **واما الاخجاج** بالقدر الذي يجريه
 الشيطان اللعين على المسنة كثير من عامة المسلمين فقيه
 خطر كثير وهوان احدهم **اد** قيل له وقد ترك بعض
 الواجبات او فعل بعض المحرمات لم فعلت ذلك وخالفت
 امر الله وامر رسوله فيقول ذلك مقدور عاق ومكتوب
 ومقتضى بعد بذلك نفسه ويرفع الحرج عنها ويحجج
 على الله تعالى الذي له الحجة البالغة على جميع خلقه في كل
 حال لا يسال عما يفعل وهم يسالون **واقول** ان قول
 العاصي هذا اعظم من معصيته واكثر ضررا عليه في
 دنياء واخرته لان معنى هذه المقالة تدل على صاحبها

ان قال على اعتقاد باطن علي تزلزل قواعد دينه من
 اصلها فمتى ينوب هذا العاصي ومتى يندم على فعله
 القبيح ومتى يستغفر منه وهو لا يبركه له فعلا وبرئ
 انه مجبور مقهور ليس له اختيار ولا قدرة وهذا
 هو بعينه مذهب الجبرية وهم فرقة من المبتدعين
 والذين يقولون بعدم الاختيار على ضد ما نقوله به
 المعتزلة وهم فرقة اخرى من اهل البدعة ومعتقد
 اهل الحق والسنة والجماعة وسطا بين هاتين الفرقتين
 وهو كما قال بعض الحكماء خارج من بين فرقتين
 خالصا سائغا للشاربين ومعتقد اهل السنة جعلنا الله
 منهم ^{بعضه} انه لا يكون كائنا صغيرا ولا كبيرا الا بقضاء الله
 ومشيئته وارادته وقدرته وان العباد واقعا لهم حرة
 ونسرها خلق الله تعالى ثم بعد ذلك يطالبون انفسهم
 باقتال او امر الله كل المطالبة ولا يرحصون لها في ترك
 شيء منها ويحملونها على ترك المنهيات وعلى اخذها بها
 رأيا وان وقعوا في شيء منها بادروا بالتوبة والاستغفار
 وان فرطوا في شيء من الامر بادروا بقضائه وتابوا
 الى الله تعالى من تركه ولا يجتنبون لانفسهم على الله
 تعالى ولا يعذرونها بسبق القدر ولا يرحصون في

الى الله

ذلك لا أحد فان الله تعالى وصف بعض اعدائه في كتابه
 بالاحتجاج بالمشية ووعظهم عليه ولم يقبله منهم ورواه
 وكذبهم فقال تعالى يستعول الذين اشركوا لو يشاء الله
 ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين
 من قبلهم حتى دافعوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجون
 لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الاخرصون قل فقله
 الحجة البالغة وفي الآية الاخرى وقال الذين اشركوا
 لو يشاء الله ما عبادنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا
 ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم
 فهل على الرسل الا البلاغ المبين فاء يا ك والافتداء
 بالمشركين في الاحتجاج على الله رب العالمين وحسبك
 من القدر والايمان به خيره ونشروه ثم كلف نفسك الاشغال
 لامر الله تعالى والاحتساب لنهيته وتب على الذنوب وام من تقصيرك
 من القيام بحقه تعالى واستعن بالله تعالى وتوكل عليه
 وقد قال عليه الصلاة والسلام اذا ذكر الغدر وامسكوا
 فذه عن الخوض فيه لما في ذلك من الخطر وكثرة الضرر
 وسال رجل عليا كرم الله وجهه عن القدر فقال في جوابه
 هو بحر عميق فلا تلجه وطريق مظلم لا تسلكه يسر الله ود
 خفي فلا تنفسه **وسال رجل** من ولادة الامور محمدا

ابن واسع رحمه الله عن القدر فقال جيرانك من اهل
 القبور لك في التفكير فيم تشغل عن القدر وقد مضى
 عمل السلف والخلف من اهل الحق على الايمان بالقدر
 خيره وبشره وانعقد اجماعهم رحمه الله عليهم على ذلك
 وعلى الامساك عن الاحتجاج بالقضاء والقدر عند
 ترك الاوامر وايتيان النهي وكانوا كذلك من اعظم النكرات
 اعني الاحتجاج بأمر القدر عند ارتكاب المحارم وترك
 الواجبات فان كنت من اهل الحق فاقصد بهم واسلك
 سبيلهم ولا تفقد سمعت ما قال الله للمبعوثين غير سبيل
 الموصين واسمعته الآن قال الله تعالى ومن يشاقق
 الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
 الموصين تولى ما تولى وبضله حهم وبنات مصيرا
ثم اعلم رحمه الله بانه لا يجوز ولا يصح للمؤمن
 ان يعتقد في نفسه ان لا جبر ولا جناح عليه اذا ترك واجبا
 او فعل محرما لان القدر غالب عليه وسابق عليه ثم اذا صدر
 منه فعل او ترك لا يرضى الله به وان احتج بالقدر على اقامته
 القدر لنفسه وهو باق على الاختيار والتمييز فقد احتمل
 بفتاننا وانما صيبا وقد خشيت ان تكون هذه البلية
 قد دبت الى اناس من المستويين الى العمل والصلاح
 فضلا عن غيرهم من عامة المسلمين ويكاد ان يدل على

يرور

العلم

وجود هذا الامر منهم ان لا يظهر عليهم كثير توجع وانا لم ^{سأله} شرف
عند ما يصدّر من بعضهم ما يلام عليه ويؤدم به شرعا
فليتق الله مومن احسن من نفسه بذلك وليشكلف
نفيه وليعلم ان الله لا يعذره بالقدر ولا يقبل منه
الاحتجاج به مادام مختارا ابداً فاذا سمعت من احد
من المسلمين هذه الحجة الساقطة فازجره عنها وعرفه
بان ائمه بالاحتجاج بالقضاء والقدر على ترك الاوامر
وفعل المحارم اعظم من ائمه على نفس الترك للواجب
والفعل المحرم وليتق الله ولا يجمع على نفسه بليتين وتعود
الى سخط ربه من جهتين انتهى وهو مع حسنه وجامعيته
الغرض فيه الكفاية والافناع لما يسبق التنبه عليه وما احسن
قول العارف بالله تعالى سهل بن عبد الله النسيري قدس
سره اذا عمل العبد حسنة وقال يا رب انت بفضلك استعملت
وانت اعنت وانت سهلت شكر الله تعالى له ذلك وقال
يا عبدي بل انت تقربت وانت اطعت واذا نظر الى نفسه
وقال انا عملت وانا اطعت وانا تقربت اعرض الله تعالى
عنه وقال يا عبدي انا وفقت وانا اعنت وانا سهلت
واذا عمل سيئة وقال يا رب انت قد رت وانت فكيت وانت
حكمت غضب المولى جلّت قدرته وقال له يا عبدي بل انت

اسأت وأنت جهلت وأنت عصيت وإذا قال
 العبد يا رب أنا ظلمت وأنا اسأت وأنا جهلت
 أقبل الموتى حلت قدرته ^{عليه} وقال له يا عبدي انا
 قضيت وأنا قد رت وقد غفرت وقد حلت ^{وهدى}
 وسرت انتهى إذا علمت **ذلك** فأعلم
 ان اهل العناية الذي ارادها صاحب الانفاس هم
 اهل الاختصاص كما نبه عليه اهل الحق وفي الخبر عنهم
 قال بعض العارفين قدس سره انهم الذين لا يفترقون
 عن العمل لانهم المحسنون بعناية الله فيهم وتوفيعة لهم
 للعمل الصالح الذي هو الاء حسات بالحسرات المذهبات
 للنسأت فلا يتخلفون عن ذلك ابدا لانهم متبحرون للذكر
 النازل اليهم من ربهم في عين دوائهم الذي هو العلم
 الاول فيهم فلا يتبدل لهم وصف في اوصافهم الا بالعلم
 به لانه من جملة كلمات الله التي لا تبدل لها كما
 قال صلى الله عليه وسلم في جواب الصحابة رضوان الله
 عليهم لما قالوا اذا انتكل فقال اعملوا وكل ميسر لما طوى
 يعني لا يستطيع الخلف عنه مجال ولو هم به لعدم وجدانه
 في ذلك الوقت من دانه غيره بامر الله تعالى والمحسنون
 في علم الله هم المحسنون في العمل الصالح الميسرون له ابدًا

قَالَ تَعَالَى سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
 كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ
 فَزَعِيلاً لَأَنَّ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ
 جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى
 ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ
 عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَالْمُقَابِلُونَ
 لَا يَزِدُّهُمْ إِلَّا عَذَابًا أَلَيْسَ ذَلِكَ لِقَاءَ الْعَذَابِ الْإِلَهِيِّ الْخَلَّافِ الْمَوَافِقِ
 حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ
 آيَةٍ لَا يَوْمِنَ كُلَّ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْإِلَهِيَّ الْخَلَّافِ الْمَوَافِقِ
 بِالنَّذْرِ الْخَائِفِ مِنَ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى يَوْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
 يَوْمًا كَانَ نَشْرُهُ مَشْتَطِرًا وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ
 مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُوحَهُ اللَّهِ لَا نَزِدُ
 مِنْكُمْ حَرَاءً وَلَا نَشْكُرُ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا
 قَمْطَرِيشًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً
 وَسُرُورًا وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا وَجَنَّةً وَحَرِيرًا **وَأَعْلَمُ**
 أَنَّ جَمِيعَ مَا أوردته فِي هَذِهِ الْعِجَالَةِ حَسَبَ مَا بَشَّرَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى جَارٍ عَلَى حَسَبِ الْمَرَاتِبِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي حَدِيثِ
 جَبْرِيلَ الْمَذْكُورِ الشَّهِيرِ قِتَارَةً فِي مَرَاتِبِ الْإِسْلَامِ وَنَارَةً

فِي مَرَاتِبِ الْإِيمَانِ زِيَارَةً فِي مَرَاتِبِ الْإِحْسَانِ وَلِكُلِّ
 مِنَ الثَّلَاثَةِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ عَامَّةٌ وَخَاصَّةٌ وَخَاصَّةٌ لِّلْخَاصَّةِ
 وَتَفْصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي مِطَاطَةٍ وَمِنْ إِنْشَارَاتِ الْمَرَاتِبِ
 الثَّلَاثِ أَحِبَّالًا مَا قَالَهُ بَعْضُ الْعَارِفِينَ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ
 بَلِغٍ إِلَى حَقِيقَةِ الْإِسْلَامِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْتَرِعَ عَنِ الْعَمَلِ وَمَنْ بَلَغَ
 بَلِغَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَلْتَوِيَ إِلَى الْعَمَلِ وَمَنْ بَلَغَ
 إِلَى حَقِيقَةِ الْإِحْسَانِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَلْتَقِ إِلَى أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ
 وَجَبَّيْتُ لَكُنْ هَذِهِ الْعِمَالَةُ مُنَاسِبَةٌ لِلْمُتَدَيِّ وَالْمُتَوَسِّطِ
 وَالْمُنْتَهَى **فَالْفَصْلُ** لَهَا تَعْلُوقٌ فِي الْحَبْلَةِ بِمَا تَقْدُمُ
 قَالَ بَعْضُ مَرِيدِي سَيِّدِي الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَسْمِعِلِ الْخَبْرَ فِي
 قَدْ سَمِعْتُهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ فِي الطَّاعَاتِ
 وَالْمَعَامِي هَلْ هِيَ مُوجُودَةٌ فِي جَبَلَةِ الْعَبْدِ وَمَقْطُورٌ عَلَيْهَا أَمْ لَا
 فَقَالَ قَائِلٌ هِيَ حَادِثَةٌ وَقَالَ قَائِلٌ هِيَ فِي جَبَلَةِ الْعَبْدِ وَمَقْطُورٌ
 عَلَيْهَا فَقَالَ أَسْمِعِلِ الْخَبْرَ الْمَذْكُورَ نَعَمْ فَاسْأَلُونِي مَا
 يَبْعَثُهَا مِنْهُ فَقَالَ مَا يَبْعَثُهَا مِنْهُ فَقَالَ نَظَرَاتِ الْحَقِّ إِلَيْهِ
 أَنْ تَنْظُرَ الْحَقُّ إِلَى الْعَبْدِ نَظْرَةً رَحْمَةً كَانَتْ مِنْهُ الطَّاعَاتُ
 وَأَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً غَضَبٍ كَانَتْ مِنْهُ الْمَعَامِي وَيَنْبَغِي
 لِلنَّاسِ أَنْ لَا يَفْعَلَ عَنْ وَرَنِ أَحْوَالِهِ أَنْ كَانَ فِي طَاعَتِهِ
 شُكْرُ اللَّهِ وَاسْتِرَادَةٌ وَأَنْ كَانَ فِي مَعْصِيَةِ لِحَاءِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ
 تَعَالَى وَتَضَرُّعٌ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مَحَبِّبٌ وَمَا يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ

العارف الخيري قدّس سره قول سيدي عبد الله العبد
 قدّس سره أنا من يوم نشأت من صغري لا أمل قبلي قط
 إلى غير الله تعالى ولا أمل إلى سواه وذلك مخلوق في جيلتي
 لا بأختيار مني **ومما يجري** قول العارف الخيري
 قدّس سره قول سيدي أبي طالب المكي في قوت العلو
 غضب الله تعالى الأتلي جعل الكافر كافراً ولطعة الأتلي
 جعل المؤمن مؤمناً ولا يجوز أن يقال كفر الكافر أو معصية
 العاصي تغضبه وكذا لا يقال طاعة المطيعين ترضيته
 لأن فيه تغير الصانع وأنه يوجب الحدوث تعالى الله عن
 سمات الحدوث انتهى وبحرير معنى ذلك أن الغضب
 والرضا صفتان لاحتمال إرادة الله تعالى **قال** الانتشار
 القشيري قدّس سره وإرادته سبحانه وتعالى صفة
 واحدة فحسب تفاوت متعلقاتها تخلف اسماءها فإذا
 تعلقت بالعقوبة تسمى غضباً وإذا تعلقت بعوم النعم
 تسمى رحمة وإذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة أنت هي
قال بعضهم وقول الخفّية ومن وافقهم صفات الأفعال
 قديمة أرادوا قديمة باعتبار مباديها وهو كونه خالقاً ورازقاً
 مثلاً وقول الأشاعرة مجرد وثقاً أرادوا واحداً وثقاً باعتبار
 التكوين والاء براز من العدم والوجود ويردّونها إلى صفات
 القدرة وهي الخلق والبرزق مثلاً انتهى **وبالجملة**

فالعناية التي ذكرها صاحب الانعاس هي الاصل فهي
 التي اوجبت الولاية ولولاها لما قرب منه ادم ولعزائيس
 ولولاها لما رجع موسى بالاصطفاء حين خرج للاصطفاء
 فليس بين الله وبين عباده نسب الا الكرم ولا سبب
 الا الاستخلاص في الانوار **حكي** ان بعض الصالحين
 نفع الله خرج لحضر الصلاة في المسجد مع الجماعة
 قرأ في الطريق مشركاً متوجهاً الى متعبه فوقف
 وقفة طويلة ثم مشى فسأله خادمه عن وقفته
 فقال تفكرت في وقفتي باي سبب استوحيت اخي
 سبحانه وتعالى وجهي الى المسجد ووجه ذلك المشرك
 الى الكيسة فوجدت لذلك سبباً الاحضن فصلة
وَكَانَ سيدي ابن عطاء الله الشاذلي قدس
 سره يقول في قول الله تعالى كما بدأكم تعودون
 بداخلقة ابليس على الكفر والخلاف ثم استعمله باعمال
 الطبعين من الملائكة المقربين ثم رده الى ما بدأه عليه من الخلاف والسير
 بداخلهم على الهدى والموافقة ثم استعملهم باعمال الخالقين
 واهل الضلالة ثم ردهم الى ما بدأهم عليه انتهى والخواتم ايمان
 السوابق والله الحجة البالغة في السابقين واللاحقين
 وفي الحديث اذا اراد الله بعد خيراً فله فقل قلبه وجعل فيه
 اليقين والصدق وجعل قلبه واعياً لما سلك وجعل قلبه

سَلَامًا وَلِسَانَهُ صَادِقًا وَطَبِيعَتَهُ مُسْتَقِيمَةً وَجَعَلَ
 أذُنَهُ سَمِيعَةً وَعَيْنَهُ بَصِيرَةً وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَضْرَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا ارَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ جَعَلَ لَهُ وَاعْظَا مِنْ نَفْسِهِ بِأَمْرِهِ
 وَبِنَهْيِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ارَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ
 بَيْتٍ خَيْرًا فَفَقَّهُهُمْ فِي الدِّينِ وَوَفَّرَ رِزْقَهُمْ كَبِيرَهُمْ
 وَرَزَقَهُمُ الرِّفْقَ فِي مَعِيشَتِهِمْ وَالْقَصْدَ فِي نَفَقَاتِهِمْ
 وَبَصَّرَهُمْ عِيُونَهُمْ فَيَتَوَلَّوْا مِنْهَا كَمَا ارَادَ لَهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ
 تَرَكَهُمْ هَمَلًا **قَالَ** بَعْضُ الْعَارِفِينَ لَكِنْ نَاطَرُوا
 لِنَفْسِكَ بِذَلِكَ كَذَلِكَ فَأَنْتَ عَمْرُكَ بَيْنَ سَعْيَانِهِ
 وَاعْوَانِهِ وَرِجْهِ وَحُسْرَانِهِ فَأَسْأَلَ اللَّهَ الْبَرَّحَ وَاسْتَعْدَّ بِاللَّهِ
 مِنَ الْخُسْرَانِ وَأَسْأَلَهِ صَلَاحَ تَشَانِكَ وَاحْذَرَانِ تَكُونَ هَمَلًا
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ارَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ اسْتَعْمَلَهُ
 قَبْلَ وَكَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ قَالَ يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْيُؤْتِي
 مُمْ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ اِتِّمَنَ **وَقَالَ** قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ
 إِنْ فِي السَّلَامِ رَاحَةٌ عَاجِلَةٌ وَمِنْ التَّقْوِيضِ فَيُضَارُّ الْمُنَا
اعْلَمُ إِنْ السَّلَامُ أَحْضَرُ مِنَ التَّقْوِيضِ وَبِهِ حُصُولُ
 حُصُولِ الرَّاحَةِ فِي الْحَالِ وَصَلَاحُ الْإِسْتِغْنَاءِ لِأَنَّ التَّقْوِيضَ عِنْدَهُمْ
 هُوَ الْبَرَاءَةُ عَنِ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ وَالْفَنَاءُ فِي الْقُدْرَةِ وَالْإِعْزَاقُ
 بِالْعِزِّ فَالْوَادُ التَّوَكُّلُ بِشَعْبَتِهِ مِنَ التَّقْوِيضِ أَيْ قِسْمٍ مِنْهُ
 وَفِي السَّلَامِ مَا فِي التَّقْوِيضِ مَعَ تَرْكِ الْإِعْزَاقِ وَالسَّلَامُ

والاستسلام للحكم والغنا في العلم بالاغتراف بالمحصل
 والتسليم اقرب الى التوحيد الذاتي واعلارنية في السر
 الى الله تعالى وحصول الكمال والسعادة وفي التسليم
 الناسي بافضل الانبياء بعد محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام حين
 نَجَّ به في المخبئ فلقاه جبريل عليه الصلاة والسلام
 قايلاً لك حاجة قال اما اليك فلا واما الى ربّي فنعم قال اذ
 فاساله قال حسبي من يسوي علمه بحالي **قال** العارف
 بالله تعالى سيدي احمد زروق قد سن سره في شرح
 حرب البحر وهو طريقة العارفين قدس سرهم عند تعذر
 الاسباب اعني الرجوع الى العلم بالاستسلام وترك الطل
 محلاً في حال قبول المحل لاسباب فان العمل بها مطلوب
 واعتبر هذا بامر موسى عليه السلام باءلقائه في البحر
 واجابة الملايكة عليهم السلام للوط عليه السلام
 بقوله لاهيه قد جاء امر ربك عند قوله لغومه لو ان لي بكم
 قوة او اوي الى ركن شديد فهو صلوات الله وسلامه
 عليه اراد مقابلتهم بالاسباب لو وجدها فاجبت بقوته
 الامر وانه لا محل لها وكذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم
 بقوله برحم الله لوطا القنطاري يا وي الى ركن شديد
 على معنى ان ترجمه عليه انما كان لطفه ان الاسباب

تعي لها محل لأعل ما يفهم من لا حقيقته عنده مما يؤدي إلى
الضلال ونحوه فافهم **واعلم** أن التوجيهات
عند الاحتياج ثلاثة أقلها التوجه بالابتنسحلام وذلك
عند تعدد الأسباب كما تقدم الثاني التوجه بالسؤال
والطلب وذلك عند إفشراح الوقت وحرمانه بالمعناد وموقف
تذكر التقوسر بالافتقار حيث غفلت عن التوجيه
والإصطرار أو يكون السباط بساط تعليم أو تذكير ونحو
الثالث التوجه بالتعريض وذلك حين يغلب حس الظن
والاكتفاء بالعلم وتحقيق التوحيد والاشتغال بالذكر
كقول إبراهيم عليه الصلاة والسلام والذي أطع أدن
يعفري خطيبي يوم الدين وقول موسى عليه الصلاة
والسلام رب اني لما انزلت إلي من خير فقير وقول ربي
عليه الصلاة والسلام لا عني لي عن عافيتك عافيتك أو سع
إلى غير ذلك فالوا وهو جمع لسكوت السالك وسؤال السائل
وحقيقته تنافي **مسألة** السؤال أو ذكر الحاجة دون طلب التحصيل
باللفظ وإن كان غير مقصود له كما قيل
أذكر حاجتي أم قد كفاني **ج** إذا كان شمتك الحياة **ج**
إذا أثنى عليك المرء يومًا **ج** كفاه من تعرضه المشاء
ولما كان لا مدخل للأسباب في تسخير حسن التقويم
في شأنه ولما كان ما تدخله الأسباب في التصرف فيه

حَسَنُ السُّؤَالِ فِي ذَلِكَ فَلِذَا جَمَعَ الشَّيْخُ بَيْنَهُمَا
 فَانْطَرَدَ لَكَ انْتَهَى وَقَدْ أَطَالَ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ الْغُرَالِي
 قَدْ نَسَى اللَّهُ سِرَّهُ الْكَلَامَ عَلَى التَّقْوِيضِ عِنْدَ ذِكْرِ الْعَوَاضِ
 فِي بَعْضِ كِتَابِهِ فَقَالَ مَعَ مَا أَدْرَجَهُ فِي كَلَامِهِ
الْعَوَاضُ الثَّانِي الْأَخْطَارُ وَالْمَخَالِفَاتُ وَارْتِكَابُهَا
 وَقَصْدُهَا وَإِرَادَتُهَا وَتَصَوُّرُهَا وَأَعْمَا كِفَايَتُهَا فِي التَّقْوِيضِ
 فَعَلَيْكَ يَتَقَوَّضُ الْأَمْرُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ
 أَحَدُهُمَا لَطَمَانُ بِنَةِ الْفَلَكِ فِي الْحَالِ وَأَنَّ الْأُمُورَ إِذَا كَانَتْ
 خُطْرَةً مَبْهُمَةً لَا تَدْرِي صَلَاحُهَا مِنْ فُسَادِهَا لَكُنْ مُصْطَرًّا
 الْعَلْبَ قَائِمَ النَّفْسِ لَا تَدْرِي تَنَفُّعُ فِي صَلَاحٍ أَوْ فُسَادٍ
 فَإِذَا افْوَضْتَ الْأَمْرَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَنْفَعُ
 إِلَّا فِي صَلَاحٍ وَخَيْرٌ فَتَكُونُ أَمِنًا مِنَ الْخَطَرِ مُطْمَئِنًّا الْفَلَكِ
 فِي الْحَالِ فَهَذِهِ لَطَمَانُ بِنَةِ وَالْأَمْنُ وَالرَّاحَةُ فِي الْوَقْتِ
 عِنَمَتُهُ عَظِيمَةٌ وَالْبَاقِي مِنَ الْأَمْرِ مِنْ حُصُولِ الصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ
 وَالْإِسْتِقْبَالِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأُمُورَ بِالْعَوَاقِبِ مَهْمَةٌ وَكَمٍّ مِنْ
 شَرِّ فِي صُورَةِ خَيْرٍ وَكَمٍّ مِنْ ضَرٍّ فِي حُلْبِهِ نَفْعٌ وَكَمٍّ مِنْ سَلَمٍ
 فِي هَيْمَةٍ شَهْدٌ وَأَنْتَ الْخَاطِلُ بِالْعَوَاقِبِ وَالْأُمُورَ وَالْإِسْرَارَ
 فَإِذَا ارْتَدَّتْ الْأُمُورُ وَاحْتَدَتْ فِيهَا بِاخْتِبَارِكَ مُتَحَكِّمًا
 فَمَا اسْرِعْ مَا تَنْفَعُ فِي هَلَاكِكَ وَلَا تَشْعُرْ وَلَقَدْ حَكِيَ أَنَّ بَعْضَ
 الْعِبَادِ كَانَ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُرِيَهُ إِبْلِيسَ فَقِيلَ لَهُ سَلِ اللَّهَ

الْعَافِيَةُ فَإِنِ الْأَذْكُرُ فَاطْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا رَأَى الْعَابِدُ
قَصْدَهُ بِالضَّرْبِ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ لَوْلَا أَنْكَ تَغِيثُ مَائَةٍ
سَنَةٍ لَا أَهْلُكَ نَكَدَ وَعَاقِبَتَكَ فَاغْتَرَّ بِقَوْلِهِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ
إِنِّي عَمْرِي بَعِيدٌ فَأَفْعَلُ مَا أُرِيدُ ثُمَّ انْقَضَى وَقَعٌ فِي الْفَسْقِ
وَتَرَكَ الْعِبَادَةَ فَهَلَكَ فَعَمِيَ هَذِهِ مَا نَبَّهَكَ عَلَى تَرْكِ
الْحَكْمِ فِي إِرَادَتِكَ وَالْحَاجِ فِي مَطْلُوبِكَ وَجِدَّ رَكْطُولُ
الْأَمَلِ أَيْضًا مَخَانَتُهُ الْأُفَّةُ الْعَظِيمَةُ وَلَقَدْ صَدَّقَ الْعَابِلُ
وَأَيَّاكَ الْمَطَامِعُ وَالْأَمَانِي ۖ فَكَمْ أَمْنِيَّةٌ حَلَبَتْ مِنْهُ
وَأَمَّا إِذَا قَوَّضْتَ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ بِسُحَابِهِ وَتَعَالَى وَسَالَتْهُ
أَنْ تَخْتَارَ لَكَ مَا هُوَ صَلاَحُكَ لَمْ تَلَقِ إِلَّا الْخَيْرَ وَالسَّدَادَ
وَلَا تَقَعِ الْأَعْلَى الصَّلَاحُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ
الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَقَوَّضَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ
فَوَفَاءُ اللَّهُ بِسَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا أَمَا تُنْزَى كَيْفَ أَغْفَبَ
تَقْوِيصُهُ الْوَقَايَةَ مِنَ الْأَسْوَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَبُلُوغَ
الْمَرَادِ فَتَأْتَلُ مَوْفِقًا فَانْ **قُلْتَ** يَزِيلُنَا
مَعْنَى التَّقْوِيصِ وَحِكْمَهُ **فَاعْلَمْ** أَنَّ هَاهُنَا أَصْلَيْنِ
بِهِمَا يَنْتَفِخُ الْكَلَامُ أَحَدُهُمَا مَوْضِعُ الذِّكْرِ الثَّانِي مَعْنَاهُ
وَحَدُّهُ وَصَدَقَ أَمَّا مَوْضِعُهُ فَاَعْلَمْ أَنَّ الْمُرَادَاتِ ثَلَاثَةٌ
مَرَادُ بَقْلِهِمْ يَقِينًا أَنَّهُ فُسَادٌ وَسُكْرٌ لَا شَكَّ فِيهِ الْبَيِّنَةُ

كَالنَّارِ وَالْعَذَابِ وَفِي الْأَفْعَالِ كَالْكُفْرِ وَالْبِدْعَةِ
 وَالْمَعْصِيَةِ فَلَا سَبِيلَ إِلَى إِرَادَةِ ذَلِكَ وَالثَّانِي مَرَادُ يَعْلَمُ قَطْعًا
 أَنَّهُ صَلَاحٌ كَالْحَيَةِ وَالْإِبْرَةِ وَكَوْنُهُ ذَلِكَ فَلَمَّا ارَادَ نَهَى
 بِالْحُكْمِ وَلَا مَوْضِعَ لِلتَّقْوِيضِ إِذْ لَا خَاطِرَ فِيهِ وَلَا شَكَّ
 أَنَّهُ خَيْرٌ وَصَلَّاحٌ وَالثَّلَاثُ مَرَادُ يَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ ذَلِكَ فِيهِ
 صَلَاحٌ أَوْ فُسَادٌ وَكَذَلِكَ خَوَالِصُ الْمَبَاحَاتِ فَهَذِهِ مَوَاضِعُ
 التَّقْوِيضِ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَرِيدَ هَا قَطْعًا بَلْ يَقَعُ اسْتِثْنَاءٌ
 شَرْطُ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ فَإِنْ قِيدَتْ إِرَادَتُكَ بِالْإِسْتِثْنَاءِ
 فَهُوَ تَقْوِيضٌ وَإِنْ لَمْ تَقِدْهُ بِدُونِ اسْتِثْنَاءٍ فَهُوَ طَمَعٌ
 مَذْمُومٌ مِنْهُ عَنْهُ فَمَوْضِعُ التَّقْوِيضِ إِذَنْ كُلُّ مَرَادٍ فِيهِ
 الْخَطَرُ وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِرُّ صَلَاحُكَ فِيهِ وَأَمَّا مَعْنَى التَّقْوِيضِ
 فَقَالَ بَعْضُ بَشَوَّخٍ هُوَ تَرْكُ اخْتِيَارِ مَا فِيهِ مَخَاطَرَةٌ
 إِلَى الْمُخْتَارِ الْمَذْبُورِ الْعَالَمِ عَصَاخَةُ الْخَلْقِ وَعِبَارَةُ الشَّيْخِ إِبْنِ
 مُحَمَّدٍ السَّخَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ تَرْكُ اخْتِيَارِكَ الْمَخَاطَرَةَ
 عَلَى اخْتِيَارِ لِحْيَارِكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ **وَقَالَ** الشَّيْخُ
 أَبُو عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ تَرْكُ الطَّمَعِ وَالطَّمَعُ إِرَادَةُ الشَّيْءِ
 الْمَخَاطِرِ بِالْحُكْمِ فَهَذِهِ عِبَارَاتُ الْمَشَائِخِ وَالَّذِي نَقُولُهُ أَنَّ
 التَّقْوِيضَ إِرَادَةُ أَنْ يَحْفَظَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَصَالِحَكَ فِيمَا لَا تَأْسَنُ
 فِيهِ الْخَطَرَ وَمِنْ التَّقْوِيضِ الطَّمَعُ وَالطَّمَعُ فِي الْحُكْمِ يَجْرِي

على وجهين أحدهما في معنى الرجاء بأن ^{بشيء} يزيد
 لا مخاطرة له فيه أو مخاطرة بالاستثناء وذكره ممدوح
 غير مذموم كما قال الله تعالى والذي أطمع أن يغفر
 لي خطيئتي يوم الدين وقوله أنا نطمع أن يغفر لنا
 ربنا خطيانا فهذا القسم ليس مما نحن فيه بسبيل
 هاهنا **والثاني** طمع مذموم قال النبي صلى الله عليه
 وسلم إياكم والطمع فإنه فقر حاصر وقيل هلاك الدين
 وفساده الطمع وملاكة الورع **قال** شيخنا رحمه الله
 الطمع المذموم نشيان يسكن القلب إلى منفعة مشكوك
 والثاني إرادة الشيء بمخاطرة بالحكم وهذه الإرادة تعاقب
 بالتفويض لا غير فأعلم ذلك وأما حصن التفويض فهو
 ذكر خطر الأمور وأماكن الهلاك والفساد فيها
 وحصن حصنه ذكر عجزك عن الاعتصام عن صروب
 الخطر والامتناع عن الوقوع فيها بجهلك وغفلتك وضعفك
 فالمراد به على هذين المذكورين تحملك على تفويض الأمور
 كلها إلى الله تعالى والتخفظ على الحكم فيها والامتناع عن
 إرادتها إلا بشرط الخير والصالح **فإن قيل**
 وما هذا الخطر الذي توجبون التفويض لأجله في الأمور

فَاعْلَمْ أَنَّ الْخَطَرَ فِي الْحِجَلَةِ خَطَرَانِ خَطَرُ الشُّكِّ بَانَ
 يَكُونُ أَوْ لَا يَكُونُ وَانْكَرُ تَصِلُ إِلَيْهِ أَوْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ وَهَذَا
 لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِسْتِثْنَاءِ فِي بَابِ النِّيَّةِ وَالْأَمَلِ وَالثَّانِي خَطَرُ
 الْفُسَادِ بَانَ لَا تَسْتَيْغِرُ فِيهِ الصَّلَاحُ لِنَفْسِكَ وَهَذَا
 الَّذِي يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى التَّقْوِيضِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ فِيهِ عِبَارَاتُ
 الْأَئِمَّةِ فِي الْخَطَرِ فَقَعْنُ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْخَطَرَ فِي الْفِعْلِ هَوَانٌ
 يَكُونُ دُونَهُ نَجَاةٌ وَيُمْكِنُ أَنْ يَجَامِعَهُ دُنبٌ فَلَا إِيمَانُ وَالسُّنَّةُ
 وَالْإِسْتِغَامَةُ لِأَجَامِعِهِمَا دُنبٌ فَإِذَا تَنَاضَى ارَادَةُ الْإِيمَانِ
 وَالْإِسْتِغَامَةِ بِالْحُكْمِ **وَقَالَ** الْأُسْتَاذُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمُخَاطَبُ
 فِي الْفِعْلِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْزُضَ فِيهِ مَا يَكُونُ الْإِسْتِغَالُ بِالْعَارِضِ
 أَوَّلِي مِنَ الْإِقْدَامِ عَلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ وَكَذَلِكَ يَقَعُ فِي الْمُبَاحَا
 وَالسُّنَنِ وَالْفَرَائِضِ الْآتِيَةِ أَنْ مَنْ تَصِيبُ عَلَيْهِ وَفَتْ
 الصَّلَاةُ وَقَصْدُ إِدَائِهَا فَقَصْدُهُ حَرِيقٌ أَوْ عَرِيقٌ يُمْكِنُ
 انْقَادُهُ يَكُونُ لَهُ الْإِسْتِغَالُ بِاتِّقَادِهِ وَتَرْكُ الْإِذْنِ قَبْلَ
 عَلَى صَلَاتِهِ فَلَا يَحِلُّ إِذَا ارَادَ الْمُبَاحَاتِ وَالنَّوَافِلَ وَكَثِيرُ
 مِنَ الْفَرَائِضِ بِالْحُكْمِ **فَإِنْ قِيلَ** كَيْفَ يَعْمَلُ إِنْ
 يَعْزُضُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ شَيْئًا وَيَتَوَعَّدُهُ عَلَى تَرْكِهِ ثُمَّ لَا يَكُونُ
 لَهُ صَلَاحٌ فِي فِعْلِهِ **فَاعْلَمْ** أَنَّ شَجَارَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ الْعَبْدَ بِشَيْءٍ إِلَّا دَلَّ فِيهِ صَلَاحٌ

اذا تجرد عن العوارض ولا يصدق عليه فعلا فرضا بحيث لا يعدل
 عن ذلك الا اوله فيه صلاح فيمكن ربما ينسب الله تعالى له
 عذرا لاجله يكون العبد اول علاج الناموسين اولى من الاشياء
 بالاء اخر فيكون العبد في ذلك معد ورا بترك هذا
 الفرض بل ما جورا بفعل الفرض الذي هو اولى **فان قيل**
 فهل يامن المفوض الهلاك والفساد والدار دار محنة
فاعلم ان في الاغلب لا يفعل بالمفوض الا الصلاح
 وقد يفعل به في النادر غير الصلاح ولذلك ربما يجده
 فيقع عن منزلة التقويض ولا صلاح للعبد في الخذلان
 والوقوع عن منزلة التقويض وعن ذلك ابتداء القاييل
 اذا حل بك الامر فكن بالصبر لوداه والافانك الاجر فلا هذا ولا
 وما ذاك الا ان العبد ليس له اختيار في الحقيقة في
 امره واذا كان الامر كذلك فلا يجمع بين مصيبتين
قال الجيد للشئ رحمه الله لو رددت امرك الى الله
 لاسترحمت فقال له يا ابا القاسم لو رددت امرك اليك
 لاسترحمت فقال الجيد سيوف الشئ تقطر الدماء
فان قيل هل يجب ان يفعل بالمفوض ما هو
 الافضل **فاعلم** ان الايجاب مستحيل في
 حق الله تعالى ولا يجب عليه لعباده شي وقد يفعل

ط
الامرن
لو اذا

بالعبد ما هو الاصل دون الافضل حكمة من فعله بجملة
 الا ترى انه قد رتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم واصحابه
 ان يناموا بالليل الى طلوع الشمس في بعض الاسفار
 حتى فاتهم صلاة الليل وصلاة العجر والصلاة افضل
 من النوم وربما يغدو للعبد والغنا والنعمة في الدنيا
 وان كان الغنى افضل ويغدو له الاشتغال بالارواح والاولاد
 وان كان التجرد لعبادة الله افضل فانه بعباده خير
 بصير وهذا انما ان الطيب الذي الناصح يختار
 للمريض ماء الشعير وان كان ماء السكر افضل وانفس
 لما علم ان صلاح علة في ماء الشعير والمقصود للعباد
 النجاة من الهلاك لا الافضل والاشرف مع الغنى والهلك
فان قيل هل يكون المفضل مختاراً **فاعلم**
 ان الصحيح عند علمائنا رحمهم الله ان يكون مختاراً ولا يقدح
 في تفويضه وذلك ان المعنى فيه اذا كان له صلاح في
 المفضل والافضل فهو يريد من الله تعالى ان يسبب
 له الافضل كما ان المريض يقول للطبيب اجعل دوائي
 ماء السكر دون ماء الشعير اذا كان له صلاح في
 كلاهما ليحصل الي فضل والصلاح جميعاً فكذا
 العبد اذا سأل الله تعالى ان يجعل حاجته مما هو الافضل
 ويسبب له ذلك ليجمع له الفضل والصلاح جميعاً ولكن

الحاشية
 ٢٠

بشروط انه ان اختار الله الصلاح في غير الافضل ان
يكون راضيا بذلك **فان قيل** فلم كان العبد
ان يختار الافضل وليس له ان يختار الاصلح **فاعلم**
ان الفرق بينهما ان العبد يعرف الافضل من المفضول
ولا يعرف الصلاح من الفساد ليزيله بالحكم ثم معنى اختياره
الافضل ان يريد من الله تعالى ان يجعل صلاحه فيما هو
الافضل ويختار له ذلك ويقدره لان للعبد حكما في
شيء من ذلك فاعلم هذه جملة من دقيق هذا العلم
واسرارته انتهى **ومما يناسب** ذكره هنا قول
العارف الخداد قدس سره في بعض كتبه واما ذكر
القضاء والقدر والتذكير به عند الشدايد والبلات
والمصائب فلا بأس به وهو احتياج على النفس وليس احتجا
لها لان العبد المتدلا والمصاب اذا علم ان المثل له هو ربه
الرحيم به والله بذلك البلاء يسبق عليه الكتاب من الله
تعالى وتحققوا ويعتقوا ان في ضمن ذلك له صلاحا وخيرا
كثيرا فيعمله العلم بذلك على الرضا والتسليم لله العليم الحكيم
فتجد وضع لك وتبين ان الاحتجاج بالعدر عند الامر
والنهي مخطوء ومذموم فاحذره وعند البلاء والمصائب
نافع ولكن لمن يغفل عن الله قال الله تعالى ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من

قَبْلَ أَنْ يَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا
 عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ كُلَّ
 مُحْتَالٍ فَخُذُوا زِينَتَكُمْ تَذَكَّرُوا الْعَبْدَ عِنْدَ الْمَصَائِبِ وَالسَّلاَيا
 مَا وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ الدَّرَجَاتِ وَالْحَسَنَاتِ وَالْكَافِرَاتِ
 لِلْسَّيِّئَاتِ فَذَلِكَ حَسَنٌ وَنَفْعٌ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَاقْرُبُوا
 إِلَى أَهْلِهِمْ لِأَنَّ النَّظَرَ إِلَى الْعِلْمِ الْأَزَلِيِّ وَالْقَضَاءِ وَالْقُدْرَةِ
 السَّابِقِ يَقْتَضِي إِلَى فُطْنَةٍ وَبَصِيرَةٍ يَحْلُوا عَنْهَا كَثِيرٌ
 مِنَ النَّاسِ مَخْلُوفٌ بِالْوَعْدِ الْآخِرِيِّ فَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ
 يَفْهَمُهُ وَكَذَلِكَ الْوَعِيدُ وَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَانَ التَّذَكُّرُ
 بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ عَامَ الْمُقْعَةِ عِنْدَ السَّلاَيا وَعَسَدِ
 الطَّاعَاتِ وَعِنْدَ الْعَاصِي وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَقَدْ أَنْزَلَ كِتَابُ اللَّهِ
 وَسُنَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْحُونَتَيْنِ بِذِكْرِ
 الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْوَعظِ وَالتَّذَكُّرِ بِهِمَا فَافْهَمُوا أَنَّ
لَطِيفَةً يَحْكِي أَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ أَيُّ شَيْءٍ
 قِيلَ لَهُ إِنَّهُ ابْتُلِيَ بِهِ أَوْ أُصِيبَ بِهِ يَقُولُ خَيْرٌ وَأَتَّقِ قِيَّةً
 لَيْلَةً أَنْ جَاءَ دَيْبٌ فَأَكَلَ دِيكًا لَهُ فَقِيلَ لَهُ عَنْ ذَلِكَ
 فَقَالَ خَيْرٌ ثُمَّ صُوبَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كُلُّهُ فَقَتِلَ فَقَالَ خَيْرٌ ثُمَّ
 نَهَرَ جَارَهُ فَمَاتَ فَقَالَ خَيْرٌ فَصَاقَ أَهْلَهُ بِكَلَامِهِ
 دَرَعًا فَأَتَقَّقَ أَنْ نَزَلَ بِهِمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَرَبٌ أَغَارُوا عَلَيْهِمْ
 فَقَتَلُوا كُلَّ مَنْ فِي الْحِلَّةِ وَلَمْ يَسْلَمْ غَيْرُهُ وَاءَ هَلِ

ببلية استند لو أعلى أهل الحلة بصباح الديكة ونباح الكلات
 ونقيق الحمام وهو قد مات له كل هذا فكان هناك
 ذلك سبباً للحاجة فسبحان المذبر والحكيم وفي كلام صاحب
 الانفا من الإشارة للطالب بالحقوق بأهل العرفان فانهم
 لشهودهم المعروف في التعريف اليهم أسوأ به مطلقاً اعني
 ولو كان التعرف موحشاً عند غيرهم حتى استعذبوا باللام
 والاسقام ولهذا قالوا العارف مع الباسط والمانع
 والزاهد مع الكسب والمنع فينبسط للبسط فيأنس به ويتيقض
 للمنع فينبسط من العارف لها عنده سبباً للعبان لهم
 وكله أنس حتى في الوحشة والوحش وهذا يستدل على
 رجوليته لأعلى طغوليته ولتحقق بعض العارفين قد سره
 بمقام التسليم قال لمرقأ له يا سيدي كيف حالك فقال أشكو إلى
 الملك من برد الرضى والتسليم كما تشكوا أنت من حر التدبير
 والاختيار قال الراوي فعلت له يا سيدي أما بشكواي من
 حر التدبير والاختيار فقد دقته وأنا الآن فيه وأدماً
 شكواك من برد الرضى والتسليم فلم أفهمه فقال أخاف
 أن تشغلني جلا وتماعن الله تعالى انتهى **وقيل** لبعض
 العارفين متى يؤذن للعبد بالانسياط قال إذا عيته الاس
 عن غير الحق والحق من غيره وصارت النفس حرة والقلب
 آمناً فينبسط بالله لا بما لنفسه قالوا وادنى محل الاس

ان الانسان لو طرح في لظى لم يتكدر رزقنا الله الانس
 به امين . . . وقال قد سر الله سره . . .
 والتفت لالحاله والعلو ان تصيح صفو يومك في عدا
 كنا قد سر سره بالتفت والعلو عن عدم الانقياد لما
 كتبه في انفا سه من ليلوم تقوى الله تعالى ولذا اعتقه
 بقوله ان تصيح صفو يومك في عدا وانظر في قوله
 تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
 لغد والى قوله تعالى احسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
 الينا لا ترجعون والى قول رسوله صلى الله عليه وسلم
 ليس تجسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يدكروا
 الله بها وذلك اذا راوا قد راى الغاييت بسبب العقلة في تلك
 الساعة من القرب والغيث قال الله تعالى يوم يحكمكم
 ليوم الجمع ذلك يوم التغابن وما احسن قول بعض العارفين
 العارفين قد سر سره واعلم ان هذا يوم تبيض وجوه
 وتسود وجوه لان هذا يوم عمل السواد والبياض عا فان الله
 بكرمه والمسلمين وذلك يوم ظهوره ووجد انه تبيض
 ولتنظر نفس ما قدمت لغد من يباين او سواد
 والله عيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبه
 وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون وايها الذين ابضت
 وجوههم فغفر الله لهم فما خال دون انتمى وعن هذا
 قال لست في العيد روي عن عبد الله نفع الله به لا تجعل

الآخرة داراً غير هذه الدار إنما تبدل الأشياء فتصير
 ملكوتية أخرى بخير. وثمة خيرية شرعية بواسطة
 الصفات انتهى **وَكَانَ** العارف الجبري ^{سره} قدس
 يقول ما أحد يعرف قدر الطاعة والمعصية إلا عند
 الموت وبعد الموت إلا من عقل نور الله قلبه بالآمان
 فإنه يجد ذلك ويعرفه ويقع فيه ويدركه من هنا
 انتهى **وَكَانَ** بعض العارفين قدس سره يقول
 لا تخف الأمم فإن الله تعالى يقول يا عبادي إنما هي
 أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم أيها **وَكَانَ** يقول
 اللهم ارزقنا عافية في عافية فسيل ما العافية
 في عافية فقال إن عافية الأبدان إذا لم يكن فيها
 حفظ من المعاصي والملاهي فما هي عافية وقد قالوا له
 اقبل فقبل على الله الف سنة ثم أعرض عنه لحظة **كَانَ**
 ما فاته أكثر مما ناله **فَالَ** بعض العارفين قدس سره
 والذي وقع لي في معنى هذا الكلام أن كل مقام وموضع
 يناله السالك يتضمن ما قبله فالمقام الذي فاته حين
 اغترض أكثر مما ناله **وَقَالَ** سيدي السميع
 الجبري قدس سره أن هذا المقبل ما قبل حين اقبل الأعلى
 ولا اغترض حين اغترض إلا عن الله فغاته الله **وَقَالَ**
 أيضاً في مجلس آخر المقبل ما كان معه من الفضل والموهب
 إلا من الله تعالى فلما اغترض فاته الله **وَكَانَ** ما فاته

أكثر مما ناله وفي فكر الأزار للعارق بالله تعالى سيد
إبي منصور قدس سره ما صورته وبيانات هذه
الآشارة إن المقبل الف سنة لو حصل من القريد والعطا
مهما حصل كان ذلك على قدر وسعة وحظ وشمه
ونسبة ذلك من علم الله وفضله نسبة ما أخذ العصفور
بمنقاره في الجريتين يدي موسى والحضر عليهما السلام
فأذا عرض لحظة واحدة فانتة الجمل الالهية بكلينها
وهو فايت لا يعادله محضول والله اعلم **وقال**

الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن عربي قدس سره
وذلك أن الشيء في المريد وإن المتأخر تنضم ما تقدمه
وزيادة ما يعطاه عقبه من هو جامع فإنتام الاعراض
عن الله تعالى انتهى **وقد سئل** العارق سيدي

أحد الرداد قدس سره هل يبطل إقبال المقتل الأول بأعرضه
فيكون مستأنفا ولا يبطل ويكون بناء فقال قدس سره
إقباله صحيح باق وهذا الأعرض بعد من القترات
انتهى **فإن قلت** فالجمع بين قوله تعالى

ادخلوا الجنة مما كنتم تعملون وقوله تعالى وتلك الجنة
التي أوردتموها بما كنتم تعملون وقوله صلى الله عليه
وسلم لن يدخل الجنة أحد بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله
قال ولا أنا إلا أن يتخمدني الله برحمته **قلت**
تفسر العمل الصالح إنما كان برحمة الله ثم العمل متوقفا

محمداً رسولاً جاء به الحق الخفيف
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

على القول وقبوله انما يكون برحمة الله فاحفظه
 فانه تغير **فان** اعلم ان العمل مطلقاً
 خير من البطالة ومن ثم قال بعض العارفين الربا قنطرة
 الاخلاص **وقال** سيدي يحيى الدين ابن عريق
 قدس سره والعامل المراءى خير من الخلف البطل لان العمل
 اذا استمر لا بد ان يحصل له نور يورده في لحظة الى الاخلاص
 او كما قال انتهى **وكان** سيدي اسمعيل الجبيري قد
 قدس سره يقول ان العمل اذا صدق من العبد من غير
 مقارنة للنية في اوله فان اراد ان يقصد به وجه الله تعالى
 فليس بعد الشروع فيه فانه يكون ذلك كنغ الروح فيه
 ولو كان العبد قد نوى العمل بنية فيجبه ثم تاب
 منها في اثناء العمل ونوى نية اخرى فالحق غير ذلك
 النية فان ذلك نافع في حسن صورة العمل ويكون العمل
 حياً كاملاً انتهى وهي فائدة جليلة كالأولى **واعلم**
 انه يتحصل من مجموع ما قد مر من جميعه عند التامل
 ما هو صريح في تصنيف الصغوي في عدد كما ذكره صاحب الاعيان
 في اليوم ايضا وهو كذا وكذا وانما اكتفي بذكر الاول لان
 الدنيا فانية ومطمع ههنا العلية الى الامور الباقية
 والاحرة دار البقاء المطلق وقد اشبع الكلام حجة الاسلام
 العزالي قدس سره على ذكر الصغويين انما الصغوي الذي
 يقع اليوم والذي يقع غداً وصورة ذلك ان تنكلم بكلام

تتعلق بما يتقنا عليه في الجملة وأما الملك والكرامة
وإن الملك نفاذ التصرف والمشية وإن ذلك بالحقيقة
لأولياء الله في الدنيا وأصغياؤه الراضين بقضائيه
البر والبحر والأرض لهم قدم والمجر والمد رلهم ذهب
وفضة مسخرون والجن والانس والبهايم والطيور
لهم مسخرون لا يشاءون شيئا الا وهو كائن لانهم مسا
يشاؤون الا ما يشاء الله وما يشاء الله كان ولا يهائون
احدا من الخلق ونها بهم كل الخلق ولا يخدمون احدا
الا الله وحيد مهم مادون الله وابن الملوك الذين بعث
معشرا هذه الرتبة المرفوعة بل هي أقل واذل واء ما
ملك الاخرة فيقول الله تعالى واذ ارايت ثم رايت
نعما وملك اكبرا واعظم بما يقول فيه رب العزة
ملك اكبرا واني تعلم ان الدنيا باسرها قليلة واني
نقاءها من ادلها الى اخرها القليل ويصيب احدنا من هذا
القليل قليل ثم الواحد منا قد يبذل ماله وروحه حتى
يطعم بقدر قليل من هذا العليل في نقاء قليل ان حصل
له ذلك فيعذر بل يغيط ولا يستكثر ما بذل فيه من
المال والنفس نحو ما ذكر عن امرئ القيس حيث يقول
بكي صاحبي لما راى الدردونه وظن بانا لاحقين بقيصر
فقلت له لا تنك عينك وانما نحاول ملكا او نموت فنعدرا

فكيف حال من يطلب الملك الكبير في دار النعيم
 الخالد المقيم واستنكر مع ذلك ان يصلي ركعتين لله تعالى
 او يتفق درهمين او يسهر ليلتين كلاهما لو كان له الف
 الف نفس او الف الف روح او الف الف عمر مثله
 عمر الدنيا واكثر فبذل ذلك كله في هذا المطلوب العزير
 لكان ذلك قليلا وان ظفر بعده بما يطلب كان ذلك
 غنا عظيما وفضلا من الدنيا اعطاه كثيرا فثبت به ايها المسكين
 من رقة العافلين **ثم اني تأملت** ما يعطيه الله
 تعالى اذا اطاعة العبد وكرم خدمته وسلك هذا الطريق
 عمره فوجدتها على الحيلة اربعين كرامة وخلعة عشرون منها
 في الدنيا وعشرون في العقبى اما التي في الدنيا الاولى
 ان يذكر الله ويثني عليه واجرم بعد يكون رب العزة
 في ثنائه وذكره **والثانية** ان يشكره جل جلاله ويعظمه
 ولو شكره مخلوق ضعيف مثلك وعظمك لتشرفت به
 فكيف يكون بآله الاولين والآخرين **والثالثة** ان يحمد
 ولو احمد ريس محلة او امير بلد لا فتحت بذلك وانتفعت به
 في مواطن عزيرة فكيف بحجة رب العالمين **والرابعة**
 ان يكون له وكلاء يدبر اموره **والخامسة** ان يكون لرزقه
 كفيلا يوجهه اليه من جال الى حال من غير تعب او مال والبسادة
 ان يكون له نصيرا يكفيه كل عدو ويدفع عنه كل فاسد بسوء

وَالسَّابِعَةُ أَنْ يَكُونَ لَهُ انْبِسَاءٌ فَلَا يَسْتَوْحِشُ بِحَالِ
 وَلَا يَخَافُ التَّغْيِيرَ وَالْاِسْتِبدَالَ **وَالثَّامِنَةُ** غِنَى النَّفْسِ
 فَلَا لِحَقَّةَ دَلْخِ مَمَّةِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا بَلْ لَا يَرْضَى أَنْ تَخْدُمَهُ د
 مَلُوكُ الدُّنْيَا وَجِبَابُهَا **وَالتَّاسِعَةُ** عُلُوُّ الْهَمَّةِ
 فَيَرْتَفِعُ عَنِ التَّلَطُّحِ بِمَقَادِيرِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا وَلَا يَلْتَقِئُ إِلَى
 رَحَائِقِهَا وَمَلَاهِمِهَا تَرْفَعُ الرِّجَالَ إِلَى الْإِتِّبَاعِ عَنْ مَلَاعِبِ الصِّبْيَانِ
 وَالنِّسْوَانِ **وَالْعَاشِرَةُ** غِنَى الْعِلْمِ فَيَكُونُ اعْنَى مِنْهُ
 كُلُّ غِنَى فِي الدُّنْيَا لَا يَزَالُ دُطِبَتِ النَّفْسُ فَيَسُحُّ الصَّدْرُ
 لَا يَفْرَعُهُ جَزَعٌ وَلَا يَهْمُهُ عَدَمٌ **وَالْحَادِيَةُ عَشْرٌ** نُورُ
 الْعِلْمِ فَيَهْتَدِي بِنُورِ قَلْبِهِ إِلَى عُلُومٍ وَأَشْرَارٍ وَحُكْمٍ
 لَا يَهْتَدِي إِلَى بَعْضِهَا غَيْرَهُ إِلَّا بِجُهْدٍ جَهْدٍ وَغُرْمٍ مَدِيدٍ **وَالثَّانِيَةُ عَشْرٌ**
 شَرَحَ الصَّدْرُ فَلَا يَضِيقُ ذُرْعًا لَشَيْءٍ
 مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا وَمَصَائِبِهَا وَمُؤَنَ النَّاسِ وَمَكَائِدِهِمْ **وَالثَّالِثَةُ عَشْرٌ**
 الْاِسْتِرَادُ وَبِهَائِهِ كُلُّ فُرْعُونَ وَجِبَارٍ **وَالرَّابِعَةُ عَشْرٌ**
 الْمَحَبَّةُ فِي الْقُلُوبِ يَجْعَلُ الرَّحْمَنُ لَهُ وَدًّا أَقْرَى الْقُلُوبِ كُلَّهَا
 مَحْبُولَةً عَلَى مَحَبَّتِهِ وَالنَّفُوسُ كُلُّهَا مَطْبُوعَةٌ عَلَى تَعْظِيمِهِ
 وَإِكْرَامِهِ **وَالْخَامِسَةُ عَشْرٌ** الْبَرَكَةُ الْعَامَّةُ فِي كَلَامِ
 أَوْ نَفْسٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ نَوْتٍ أَوْ مَكَانٍ حَتَّى يَنْتَبِذَكَ بِتَرَابِ

وطيه وبمكان جلس فيه وبإبسان صحبه وراه حنايته
 وثوب لبسه **والسابعة عشر** تسخير الارض
 من البر والبحر حتى ان شاء سار في الهوى او مشى على الماء
 او قطع وجه الارض باقل من ساعة **والثامنة عشر**
 تسخير الحيوان من السباع والوحوش وغيرهما فتحبه
 الوحوش وتبصص له الاسود **والثامنة عشر**
 ملك مغايب الارض حيث ما تضرب يده فله كثر ان اراد
 وجئت ما يضرب حبله فله عتق ابن احتاج وايماء نزل
 فله ما يده تحضره ان قصد **والثاسعة عشر**
 العبادة والوجاهة على باب رب العزة فتبغى الخلق الوسيلة
 الى الله بخدمة منه وتبغى الحاجات من الله تعالى بوجاهة وبركة
العشرون اجابة الدعوة من الله تعالى فلا يسأل الله
 تعالى شأ الا اعطاه ولا يشفع لاحد الا يشفع ولو اقسم على الله
 تعالى لا يبره بما نشاء حتى ان منهم من لو اثنان الى جيل الزمان
 فلا يحتاج الى السؤال باللسان ولو خطر بباله شئ لمحصل
 فلا يحتاج الى الاشارة باليد فهذه كرامات في الدنيا
واما التي للعقبى وهي الحادية والعشرون ان يهون
 عليه سكرات الموت وهي التي وجلت منها قلوب الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين حتى سألوا الله تعالى

ان يهو بها عليهم حتى ان منهم من يكون الموت عنده
 مثل شربه الماء الزلال للظمان قال الله تعالى الذين يتوفاهم
 الملائكة طيبين **الثانية والعشرون** التثبت
 على المعرفة والامان وهو الذي منه كل الخوف والفزع
 وعليه كل البكاء والجزع قال عز من قائل ثبت الله الذين
 امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة معه
الثالثة والعشرون ارسال الریح والريحان بالشرى
 والامان قوله تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
 التي كنتم توعدون فلا تخافون مما يقدم عليه في العقوبة
 ولا تحزنون على ما خلقه في الدنيا **الرابعة والعشرون**
 الخلود في الجنان **الخامسة والعشرون** الحياة في السر
 لروحه على ملائكة السموات بالاكرام والالطاف
 والانعام ولبدنه في العلانية بتعظيم جنازته والمزاجمة
 على الصلاة عليه والمبادرة الى محبته يرجون بذلك اكبر
 الثواب ويعدونه اعظم غنم **السادسة والعشرون**
 الامان من فتنة سوال القبر وتلقين الصوات فيما مر
 ذلك الهول **السابعة والعشرون** توسيع القبر
 وتبويره فيكون روضة من رياض الجنة الى يوم القيمة
الثامنة والعشرون ايناس روحه وتسميته

صوت

واكرامها فتجعل في طوبى خضر مع الاخوان الصالحين بمثل
 فرحين مبشرين بما اتاهم الله من فضله **التاسعة**
والعشر وث الحشر في العز والكرامة من حلال وتاج
 وبراقت **الثلاثون** يباصر الوجه ونوره قال الله تعالى
 رجوه يومئذ مبصرة ضاحكة مستبشرة **الحادية**
والثلاثون الامن من احوال يوم القيمة قال الله تعالى
 ام من ياتي امنيا يوم القيمة **الثانية والثلاثون**
 الكتاب باليمين ومنهم من كفى الكتاب رأسا **الثالثة**
والثلاثون يسير الحساب ومنهم من لا يحاسب
 اصلا **الرابعة والثلاثون** ثقل الميزان ومنهم من لا يقف
 للوزن اصلا **الخامسة والثلاثون** ورود الخوض على
 النبي صلى الله عليه وسلم في شرب شرية لا يطأء بعدها ابدا
السادسة والثلاثون جوار الصراط والخاة من
 النار حتى ان منهم من لا يسمع حسيسها وتجدله النار **السابعة**
والثلاثون الشفاعة في عرصة القيمة
 نحو ام شفاعاة الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
الثامنة والثلاثون ملك الابد في الجنة **التاسعة**
والثلاثون الرضوان الاكبر **الاربعون**

لِقَارِبِ الْعَالَمِينَ إِلَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بَلَا كَيْفِيَّةٍ
حَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ اقُولَ وَأَتِمَّاعِدْ دَتُ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ
وَهِيَ وَمَبْلَغُ عَلَى فِي فَضْوَرِهِ وَنَقْضُهُ وَمَعَ ذَلِكَ قَفْزُهُ
اجْتَلَتْ وَأَوْجَزَتْ وَذَكَرَتْ الْأَصُولَ وَالْجَمْلَ وَلَوْ فَصَلْتُ
بَعْضَ ذَلِكَ لَمَا احْتَمَلَهُ الْكُتَابُ إِلَّا تَرَى أَنِّي جَعَلْتُ
مُلْكَ الْإِبْدِ خَلْعَةً وَاحِدَةً وَلَوْ فَصَلْتُهَا لَأَرْتَفَعَتْ
عَنِ الْأَرْبَعِينَ خَلْعَةً مِنْ نَوْعِ الْحَيُورِ وَالْقُصُورِ وَاللِّبَاسِ
وَعِثْرَ ذَلِكَ ثُمَّ كُلُّ نَوْعٍ يَشْتَمِلُ عَلَى تَفَاصِيلَ لَا يَحِيطُ
بِهَا إِلَّا عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ خَالِقُهَا وَمَالِكُهَا
وَإِيَّاهُ مَطْبُوعٌ لَنَا فِي مَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
يَقُولُ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَعْيَنَ جَزَاءُ
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ثُمَّ إِنْ رَسُوهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ
خُلِقَ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى
قَلْبِ بَشَرٍ وَإِنْ الْمَقْسُرُ لَيَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَتَقْدِرُ
الْحُرُوفُ إِنْ تَتَقَدَّرُ كَلِمَاتُ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَهُ الْكَلِمَاتُ
الَّتِي يَقُولُهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْحَشَّةِ بِاللُّطْفِ وَالْإِكْرَامِ
وَمَا يَكُونُ حَالُهُ هَذَا فَإِنَّهُ يَبْلُغُ جُزْءٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ جُزْءٍ
مِنْهُ وَهُمْ يُشْرَءُ وَيُحِيطُ بِهِ عِلْمُ مَخْلُوقٍ كَلَّا بَلْ تَقَاعَدْتَ
الْهَمِّ وَتَقَاعَصَرْتَ دُونَهُ الْعُقُولُ وَحَقٌّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ

كَذَلِكَ وَهُوَ عَظَاءُ الْعَرْزِ الْعَلِيمِ عَلَى مُقْتَضَى الْفَضْلِ الْعَظِيمِ
 وَحَسَبِ الْجُودِ الْقَدِيمِ أَلَا فليعمل العاملون وَلْيَسُدُّوا
 الْمُخْتَصِدُونَ وَنَحْمَدُهُمْ لِهَذَا الْمَطْلُوبِ الْعَظِيمِ وَلْيَعْلَمُوا
 أَنَّ ذَلِكَ لَا قَلِيلٌ قَلِيلٌ فِي جِبْتِ مَا هُمْ إِلَيْهِ مُتَحَاجُونَ وَمِنْ
 وَلَهُ يَنْعَرِّضُونَ أَنْتَى وَهُوَ غَايَةُ فِي الْبَابِ يَا أَدِلِّي الْأَلْبَابَ
أَذْأَعِلْتِ ذَلِكَ يَا أُمِّي فَعَلَيْكَ بِالتَّوْبَةِ كَيْ
 لَا تَصِيعَ فِي عَذَابِ الْيَوْمِ صَعُوقٌ رَأَيْتِ أَذْأَطَرْتِ بَعَثْتَ
 الْأَنْصَافَ وَالشَّعَقَةَ إِلَى نَفْسِكَ رَأَيْتِ احْتِيَاجَكَ إِلَى التَّوْبَةِ
 انشَدَ مِنْ احْتِيَاجِكَ إِلَى الْأَكْلِ وَالْمَشْرِبِ وَالْمَسْكَنِ لِأَنَّ
 الذَّنُوبَ قَدْ حَجَّتْكَ عَنْ مَطَالَعَةِ الْغُيُوبِ وَحَالَتْ بَيْنَكَ
 وَبَيْنَ كُلِّ مَحْبُوبٍ وَأَعْظَمَ الْحُجَّتِ الَّتِي بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ
 رُبُّهُ حُبُّ الذَّنُوبِ لَا يَهَاطِلُ إِلَيْهِ وَغَيْرَهَا مِنْ الْحُجَّتِ
 وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لِلشَّالِكِ مِنَ السَّيِّئِ فِي رَوْعِهَا إِلَّا أَنْ يَهْضَا
 نُورَانِيَّةً لَا تُوَحِّتُ الْبُعْدَ بِالْكَلِيَّةِ لِأَنَّ مَثَالَ الْحُجَّتِ
 الْحَاصِلِ مِنَ الذَّنُوبِ مَثَالَ الْجِدَارِ الْإِلَهِيِّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَطْلُوبِكَ
 فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَعَ جِلْوَلَتِكَ دَأَّاءُ وَلَا أَثَرًا وَلَا نَبْجًا بِهِمْ
 مَخْلَافُ الْحُجَّتِ الْفَرَاثِيَّةِ فَإِنَّهَا كَالرَّجَاحَاتِ تَرَى دَرَاهِمَهَا
 لَكِنْ تَخْفَى وَتُظْهِرُ بِكَثْرَتِهَا وَقِلَّتِهَا فَإِنْ تَكَاثَرَتْ الرَّجَاحَاتُ
 تَكَاثَرَتْ عِظَمُهَا حَتَّى الْمَطْلُوبُ الَّذِي دَرَاهِمُهَا لَكِنْ لَا يَجْعَلُ

كفاه وَرَأَى الْجَدَارَ فَلَا يُدَانُ يُرَى لَهُ شَيْءٌ هَذَا فِيمَا
يُرَى بِالْعَيْنِ مِنَ الْمَشْهُوسَاتِ كَذَلِكَ الْقَلْبُ مِمَّا
مُنَى كَانَتْ عَيْنُهُ الْقِيَّاسُ بِالبَصِيرَةِ مُسْتَوْرَةٌ بِظُلَامِ
الْمَحَاصِي الْمُسَمَّاةِ بِالرَّائِي وَالطَّبِيعِ وَالْخَتْمِ كَانَ لَا يَرَى
شَيْئًا مِنْ أَنْوَارِ الْغُيُوبِ فَلَا يَبَالِي الْعَبْدُ بِمَا يَفْعَلُهُ مِنَ
الْإِثَامِ وَالذُّنُوبِ فَادَاتُهَا مَا هُوَ فِيهِ أَنْ كَشَفَتْ
عَنِ قَلْبِهِ حُجَّتِ الذُّنُوبِ عَنِ الطَّاعَاتِ دَرَأَى مَا
عِنْدَ اللَّهِ فَصَارَ يَحَارُ وَيَرْجُو وَيَدُومُ عَلَى الطَّاعَاتِ
وَيُكْتَتِبُ السَّيِّئَاتِ فَيَنْجِبُ حَسْبُكَ نُورَانِيَّةٌ وَهِيَ ^{أَدْوَى}
عَلَى هَذِهِ الْأَعْمَالِ لِأَنَّهُ يُعْقِدُ حَسْبُكَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَهَا
ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَنْكَشِفُ عَنْهُ هَذَا الْحِجَابُ بِرِكَاتِ الطَّاعَاتِ
فَيَرَى أَنَّ الْمُنَّةَ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ حَيْثُ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى هَذِهِ الْأَعْمَالِ
وَأَنَّهُ مُقْصِرٌ فِي الشُّكْرِ عَلَيْهِ وَأَنَّ الْمَعْطَى الْمَانِعُ هُوَ اللَّهُ
تَعَالَى وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ارَادَ بَعِيدَهُ خَيْرَ السَّيِّئَةِ اللَّهُ
لِبَاسِ الْقُوَى لِيَصْلَحَ لِلْعُرْضِ عَلَى حَضْرَتِهِ وَلَيْسَ بِيَدِ الْعَبْدِ
مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَذَا كَشَفَتْ
عَنِ قَلْبِهِ هَذَا الْحِجَابَ طَرَأَ بِهِ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
لَمَّا فِي هَذَا الْمَقَامِ مِنَ اللَّذَّةِ الرَّوحَانِيَّةِ فَإِنَّ حَقَّقَهُ
الْإِلَاطَافَ الْحَقِيقَةَ كَشَفَتْ لَهُ هَذَا الْحِجَابَ وَلَمْ يَزَلْ يَقْطَعُ
الْحَبْثَ شَيْئًا فَشَيْئًا إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى مَقْعَدِ صَدْرِهِ وَتُضَارِلُ

الْأَحْبَابُ وَخَضِرَاتُ الْأَقْطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَنَفَعَهُمْ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ ضَرَبُوا مَثَلًا مَحْسُوسًا
 لِمَنْ يَتْرُكُ التَّوْبَةَ وَالْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِي الدُّنْيَا بِشَخْصٍ
 دَخَلَ مَعَ أَقْرَانِهِ فِي ظُلْمَةٍ فَكَانَ فِيهَا تَحَارَةً لَا تَرَى الْوُجُوهَ
 فَقَالَ لَهُ أَقْرَانُهُ مَحْمِلُ مَنْ هَذَا مَا نَطِيقُ فَلَعَلَّهُ أَنْ
 يَكُونَ فِيهَا مَا تَتَّبَعُ بِهِ إِذَا خَرَجْنَا مِنَ الظُّلْمَةِ فَقَالَ
 مَاذَا اصْنَعُوا لِنَحْمِلَ فِي الْحَالِ ثِقَلَهَا وَاحِدٌ نَعْسِيهَا
 وَأَنَا لَا أَدْرِي مَا فِيهَا مَا هَذَا الْأَجْمَلُ عَظِيمٌ فَأَمَّا
 الْعَاقِلُ لَا يَتْرُكُ الرَّاحَةَ نَقْدًا بِمَا يَتَوَقَّعُهُ نَسِيَةً وَلَا هُ
 يَسْتَيْقِنُهُ فَاخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَقْرَانِهِ مَا أَطَاعُوا لِحَدِّهِ
 وَاعْرَضَ عَنْ ذَلِكَ يَسْتَحْقِقُهُمْ وَيَسْخَرُ بِهِمْ لَا نَهْمُ بَيُوتٍ
 تَحْتَ أَعْيَانِهِ وَثِقَلُهُ وَهُوَ فِي تَرْفَةٍ فِي طَرِيقِهِ فَعَدَا
 يَضْحَكُ مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزُوا الظُّلْمَةَ فَإِذَا هُوَ جَوَاهِرُ
 وَيَوَاقِيتُ يُسَاوِي كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ مِنَ الدُّنْيَا بَيِّنٍ
 وَأَقْبَلُوا عَلَى بَيْعِهَا وَالتَّوَصَّلَ بِهَا إِلَى الْجَاهِ وَالنِّعْمَةِ •
 وَاصْبَحُوا مُلُوكَ الدُّنْيَا وَاحِدًا وَكَذَلِكَ الشَّخْصُ
 وَاسْتَخْرَجُوهُ لَتَعْقِدَ دَوَابَّهُمْ وَبَيِّقُوا عَلَيْهِ كُلَّ
 يَوْمٍ قَدْ لَا يَسِيرُ مِنْ فَضْلَانِ الطَّعَامِ فَكَيْفَ تَرَى

٢٠٠
 يتوقعه

انشغال نيران الحسرة في قلبه وكم يقول يا حسرتنا
 على ما فرطت في حنت الله ويا ليتنا نرد فنعمل غير
 الذي كنا نعمل ويقولون لهم اقبضوا على ما اقبض عليكم
 فيقولون له هذا حرام عليك الم يكن تسخرنا ونسخر
 علينا فلا بد وان تسخر اليوم منك فكما كنت تسخر
 منا فلا يزال يتقطع نياط قلبه من التحسر ولا ينفعه
 التحسر ولكن تيسر ويقول الموت مخلصي من هذا
 فاعلم ان حال تارك التوبة والطاعة في الآخرة
 كذلك ينكشف له ولكن لا مطمع في الموت
 المخلص بل هي حسرة أبدية تنصاع في الموت
 وذلك لانه يغاض على اهل المعرفة والطاعة من انوار
 جمال الوجه ما يحصل به من اللذة مبلغ لا يواريه نعيم
 الدنيا ويعطي اخر من يخرج من النار مثل الدنيا عشر
 مرات كما ورد به الخبر وقد قال المفسرون تحت
 قوله تعالى وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
 اما صورته والسبب فيه انه انما يدعو الى قضاء
 الشهوة وطلب الرئاسة وخود ذلك ولا يدعو الى
 معرفة الله ولا الى عبادته وتلك الاشياء التي
 ندعو اليها حالية لا حقيقة لها ولا تحصل الا

بَعْدَ مَتَاعٍ وَمَشَاقِّ عَظِيمَةٍ وَإِذَا أَحْصَيْتَ كَانَتْ
 سُرْعَةً الذَّهَابِ وَالْإِنْقِصَا وَيُغْضِهَا الْمَرْءُ فِي
 الْهَرَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَنْشَاءُ هَذِهِ
 الصِّفَةُ كَانَتْ الرَّغْبَةُ فِيهَا غُرُورًا قَتِينَةً وَفِعَالًا لِلَّهِ
 وَأَيَّارًا لِمَا حَتَّ وَيَرْهَى **فَالِدُ** تَنْغَلِقُ بِالْوَدِّ
 كَانَ الْعَارِفُ بِاللهِ تَعَالَى اسْتَمْعِلِيهِ **بِ** الْحَرَمِيِّ قَدْ فَسَّرَهُ
 يَقُولُ إِذَا سَأَلْتَ اللَّهَ الْعَوِيَّةَ فَاسْأَلُوهُ الْمَلَأُطْفَعَةَ
 فِيهَا فَإِنَّهَا قَدْ تَكُونُ سَبَبَ تَوْبَةِ الشَّخْصِ قَطْعُ نَدَى
 أَوْ سَمَلُ عِزٍّ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مَغِيْرَاتِ الْجِسْمِ وَالْحَالِ وَكَانَ
 يُؤَمِّي **بِ** كَثِيرًا وَهُوَ تَنْبِيهٌُ وَيُعَلِّمُ فِي غَايَةِ التَّغَايُفِ
زَكْنَهُ مَكَثَ بَعْضُ السَّلَفِ الصَّالِحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 مَدَّةً يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ تَوْبَةً نَصُوحًا فَلَمْ يَرَأِ اثرَ
 الْجَابَةِ فُطِرَ لَهُ لَكَ نَحْتٌ فَرَأَى فِي مَنَاحِهِ أَنَّهُ تَعَالَى
 لَهُ اخْتِسَابٌ أَنْ الَّذِي تَطْلُبُهُ أَمْرًا سَهْلًا أَمَّا سَأَلَ اللَّهَ
 تَعَالَى أَنْ يَحْكُمَكَ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ الْبَاقِينَ
 وَيَحِبُّ الْمُتَهَرِّينَ انْتَهَى تَابَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ تَوْبَةً
 نَصُوحًا فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَتَوْفَانَا عَلَى ذَلِكَ آمِينَ
وَقَالَ قَدْ فَسَّرَ اللَّهُ سِرَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكَ تَصِيبٌ مَعْلُومٌ
 فَلَا تَكُنْ بِهَذَا بَلِيدَ مَهْمُومٍ وَالرِّزْقُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ مَفْسُومٌ
أَقُولُ قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى مَا خَوَّيْ مَا هُنَا نَحْتُ قَوْلَهُ

ص ٢٢٣

بِذَلِكَ

قَدْ سَرَّهٗ اَنْ الْمَدْبِرُ فِي الْاُمُورِ غَيْرُكَ وَالْمَسْرُورُ
 بِاَمِّ الْكِتَابِ الْخَصْرَةُ الْعَلِيَّةُ فَاِنَّهَا اَصْلُ الْكُنْثِ
 الْاَلَيْتَةِ وَمِمَّا يَحْسُرُ نَقْلُهُ هُنَا مَا ذَكَرْنَا هُنَاكَ
 قَوْلُ الْاِمَامِ الْغُرَّائِيِّ قَدْ سَرَّهٗ اَعْلَمُ
 اَنْ الرِّزْقَ اَرْبَعَةٌ اَقْسَامٌ مَصْنُوعٌ وَمُقْسُومٌ وَمَمْلُوكٌ وَمَوْعُودٌ
 وَالْمَصْنُوعُ مَا بِهِ قَوَامُ الْبَيْتِ دُونَ سَبْتِ وَالْمُقْسُومُ
 مَا قَسَمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى وَكَتَبَهُ فِي الْوَجِّ الْمَحْفُوظِ اَكْلًا
 وَلِبْسًا وَشَرِبًا لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَلَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ
 وَالْمَمْلُوكُ مَا قَدَّرَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَفَسَّمْ لَهُ اَنْ يَمْلِكَهُ يَوْمَ
 قَالَ تَعَالٰى اَنْفَعُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ اَيُّ مَا مَلَكَكُمْ
 وَالْمَوْعُودُ مَا وَعَدَ اللّٰهُ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ عِبَادَةٍ بِشَرِّ النَّفَاقِ
 حَلَالًا مِنْ غَيْرِكَ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَمَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ
 لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ اَنْتَ يَوْمَ
 وَمِمَّا يَحْسُرُ نَقْلُهُ هُنَا وَلَمْ يَذْكُرْ هُنَاكَ قَوْلُ الْعَارِفِ
 الْقَشَّاشِيِّ قَدْ سَرَّهٗ وَالرِّزْقُ قَدْ كَتَبَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى مَكْتُبَةً
 لِّكَ وَصَبْنَهُ وَهُوَ مَرهُونٌ بِاَوْفَاتِهِ وَاجَالِهِ وَامْكُنْتَهُ
 اَلَّتِي كَتَبَ اللّٰهُ لَكَ وَبَيَّنَّاهُ فِي تَفْصِيلِهِ بِشَرِّ النَّفَاقِ
 اَنْ تَنَالَهُ بِهَا وَفِيهَا رَأْسُ مَا كَانَتْ اَلَّتِي هِيَ وَاسْطَةُ
 فِيهِ فَهِيَ مِنْ خِيَلَةِ الرِّزْقِ لَا يَجْتَمِعُ بِهِ بَدْوُهَا لَا دَرْثُ
 الْحَقِّ بِذَلِكَ لَا الْكُوفُ اَمْرًا الْحَقُّ مَوْفُوعًا عَلَيْهِمَا بَلْ لِقَضَاءِ

الخزيها وحكمة فيها عكمة يُرِيدُهَا وَلَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ
 وَهُوَ يَسْرِعُ الْحِسَابَ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَابِسِينَ فَأَمَشُوا
 فِي مَنَازِلِهَا وَكَلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَآلِيَهُ النُّشُورُ وَقَالَ
 تَعَالَى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ
 مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَأَنْتَ
 مِنْ حِجَلَةِ الدَّوَابِّ وَرِزْقُكَ عَلَيْهِ لَا عَلَيْكَ وَإِلَيْهِ أَمْرُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ **وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ قَدْ سَرَّ سَرَّهُ بِشِكْرِ الْإِلَهِ**
 كَثْرَةَ الْعَالِ وَقَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ مِنْ لَيْسَ رِزْقُهُ
 عَلَى اللَّهِ فَأَطْرَدَهُ عَنْكَ **إِذَا عَلِمْتَ** مَا تَقَدَّمَ فَلْيَذْكُرْ
 بَعْضَ كَلَامٍ فِي الْحَرَكَةِ وَالرِّزْقِ وَعَدِمِهَا عَلَى حَسَبِ مَا
 يَحْصُرُنَا نَعْلَمُ مِنْ كَلَامِ السَّلَفِ الصَّاحِ لِيَلَا يَجْلُو هَذَا الْمَوْضِعُ
 مِنْ كَلَامٍ تَحْتَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي الْكَلَامِ تَحْتَ
 غَيْرِهِ مَا يَكْتَفِي بِهِ فَنَقُولُ مِنْ ذَلِكَ مَا فِي السَّلْسَلَةِ الْعَبْدُ
 بَعْدَ أَنْ قَالَ إِنَّ طَرِيقَ الْكَسْبِ نَشْرَعُهَا الْإِنْسَاءُ
 وَبَسَلَكُمُ الصَّحَابَةَ وَالسَّلَفُ إِلَى أَنْ قَالَ وَلِذَا لَكَ
 لَمَّا قَالَ صَاحِبُ الرَّحْلَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلِيهَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ دَعْمَهَا وَتَوَكَّلْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلِيهَا وَتَوَكَّلْ ثُمَّ قَالَ وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
 الْقَشِيرِيُّ قَدْ سَرَّ سَرَّهُ التَّوَكُّلُ حِلَّةُ الْقَلْبِ وَالْحَرَكَةُ
 لَا بَأْسَ فِي التَّوَكُّلِ بَعْدَ مَا حَقَّقَ الْعَبْدُ أَنَّ الثِّقَةَ بِاللَّهِ

فَاِنْ تَيَسَّرَ فَيُنَبِّئُهُ وَاِنْ تَعَسَّرَ فَيَتَعَدُّ بِرَّهٖ ثُمَّ قَالَ
 فَاِذَا عَلِمْتَ ذٰلِكَ فَاَعْلَمْ اَنَّ التَّوَكُّلَ الثَّقَنُ بِاللّٰهِ تَعَالٰى
 وَاتِّبَاعُ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّعْيِ
 فَمَا لَا يَدَّ مِنْهُ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنَ الْعَدُوِّ
 وَالْمَنَارَةِ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللّٰهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ
 قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اَيُّ بِالْقَضَاءِ وَالْقُدْرِ
 خذوا حذرَكُمْ وَاَنْفَرُوا بِنِثَاتٍ اَوْ اَنْفَرُوا وَاجْمَعَا ۝
 وَقِيلَ لَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْتَرُكَ الْعَمَلَ وَتَتَكَلَّمُ عَلَى
 مَا كُتِبَ لَنَا فَعَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَعْمَلُوا وَكَلِمَةُ
 مَبْسُورٍ لِّمَا خَلَقَ لَهُ **وَقَالَ** غَمْرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لِمَا رَجَعَ
 مِنَ الطَّاعُونَ يُقَرُّونَ قَدْرَ اللّٰهِ اِلَى قَدْرِ اللّٰهِ هَذَا
 مَذْهَبُ مُحَقِّقِي الصُّوفِيَّةِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ عَلَى
 الْاَسْبَابِ تِلْكَ مَقْتَدُونَ اِنَّمَا لَا تَحْلِبُ نَفْعًا وَلَا تَدْفَعُ
 ضَرًّا اَبَدَ الْكُلِّ مِنَ اللّٰهِ سَجَانَهُ وَتَعَالٰى ثُمَّ قَالَ وَاَمَّا الْوَاقِفُونَ
 مَعَ الْقُدْرِ فَهُمْ اَيْضًا رِجَالٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
 تَرَكُوا الْاَسْبَابَ وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللّٰهِ مَعَ غَايَةِ التَّسَلُّمِ
 وَقَالُوا لَا يَسْتَحِقُّ اسْمُ التَّوَكُّلِ اِلَّا مَنْ لَمْ يَخَالِطْ قَلْبُهُ خَوْفٌ
 مِنْ غَيْرِ اللّٰهِ تَعَالٰى وَتَرَكُوا السَّعْيَ فِي طَلِبِ الرِّزْقِ
 ثَقَنَ نَصْرًا نِصْرًا تَعَالٰى اِلَى اَنْ قَالَ **وَحَكِي** اِنَّهُ
 اجْتَمَعَ تَحَرُّكٌ وَسَاكِنٌ فَقَالَ الْمُتَحَرِّكُ الرِّزْقُ لَا يَخْتَصِلُ

الاباء بالحركة وقال الساكن ^{البرق} يحصل بالحركة والسكون
 وبما شاء الله وقد فرغ منه فقال المستحرك انا المتحرك
 وانت تسكن حتى اري من يرزق فتحرك المتحرك
 فعند ما فتح الباب وجد حبة عنق فقال الحمد لله
 عليت صاحبي فدخل عليه وهو مسرور فقال تحركت
 فرقت ورمي بالعينة الى الساكن فاخذها واكلها
 وحمد الله وقال بسكنت فرزقت والرزق لمن تغدى
 به لا مرجأؤ به فتعجب المتحرك من ذلك ورجع الى قول
 الساكن **وقد يسئل** سيدنا علي كرم الله
 وجهه لو ان انسانا دخل فيها وطعن ذلك البيت عليه
 من ابن ياتيه رزقه فقال من حيث ياتيه اجله
ثم قال في السلسلة العبد روضة لطيفة في
 هذا المعنى **حكى** ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى سليمان
 ابن داود عليه السلام ان اخرج الى ساحل البحر تنظر
 عبدا فخرج سليمان عليه السلام فلما وصل الى الساحل
 البعت عبدا وشمالا فلم ير شيئا فقال لعفريت
 غص في هذا البحر ثم ائتني بعلم ما تجد فيه فعاصم ثم
 رجع بعد ساعة فقال له يا بني الله ذهبت في هذا البحر
 مسيرة كذا وكذا فلم اصل الى قعره ولا نظرت

فيه نبأ فقال العفريت اخذ عصي في هذا البحر
 واتي بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة
 وقال مثل الاول الا انه غاص مثله مرتين فقال لاصف
 ابن برقياء وهو وزيره الذي ذكره الله في القران
 ابني بعلم ما في هذا البحر فاجابه بقية من الكافور
 الا يصف لها اربعة ابواب باب فوق در وباب من ياف
 وباب من حوض وباب من زبرجد احضر والابواب
 كلها مغلقة ولا يدخل فيها قطرة ماء وهي داخل البحر
 في مكان عميق مثل ما غاص العفريت الاول ثلاث
 مرات فوضعها بين يدي سليمان عليه السلام فاذا
 وسطها شاب قائم يصلي فدخل سليمان القبة وسلم عليه
 وقال ما انزلك فعر هذا البحر فقال له يا بني الله انه
 كان الى مقعدا وامي عميا فانت في حد منهما سبعين
 سنة فلما احضرت وفاة امي قالت اللهم اطل حياة
 ابني في طاعتك ولما احضرت وفاة ابي قال اللهم
 استخدم ابني في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل
 فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دفتقها فنظرت هذه
 القبة موصوغة فدخلتها لانظر حسمها فجاء ملك
 من الملائكة فاحمل القبة وانا فيها وانزلي في

فَعَرَّ هَذَا الْبَحْرُ فَقَالَ سَلِيمَانُ فِعْيَ أَيُّ زَمَانٍ كُنْتُ فِيهِ
قَالَ فِي زَمَانِ إِبْرَاهِيمَ الْحَبِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فَنَظَرَ سَلِيمَانُ فِي الْيَارِخِ فَإِذَا لَهُ أَرْبَعَاثَةُ بَسَنَةٍ
وَهُوَ نَشَابٌ لَا مِثْلَئَهُ فِيهِ قَالَ مَا كُنْتُ طَعَامَكَ
وَنَشَابُكَ دَاخِلَ هَذَا الْبَحْرِ قَالَ يَا بَنِي اللَّهِ يَا بَنِي كُلِّ
يَوْمٍ طَيْرٌ أَحْضَرْتُ فِي مَنَقَارِهِ نَشِيءٌ أَصْغَرَ مِنْ رَأْسِ
الْإِنْسَانِ فَأَكَلَهُ فَأَجِدُ فِيهِ طَعْمَ كُلِّ نَعِيمٍ فِي
دَارِ الدُّنْيَا فَيَذْهَبُ عَنِّي الْجُوعُ وَالْغَطَشُ وَالْحَرَّةُ
وَالْبُرْدُ وَالنُّعَاسُ وَالْقَتَرَةُ وَالْوَحْشَةُ فَقَالَ سَلِيمَانُ
أَتَقِفُ مَعَنَا أَوْ تَرُدُّكَ إِلَى مَوْضِعِكَ فَقَالَ رَدَّنِي
يَا بَنِي اللَّهِ فَقَالَ يَا أَصْغَرَ رَدَّهُ قَرَدُهُ ثُمَّ التَقَفْتُ
فَعَالَ أَنْظُرُ وَكَيْفَ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ الْوَالِدَيْنِ
فَأَحْذَرُكُمْ عِقُوقَ الْوَالِدَيْنِ **فَإِنْ نَظَرَ**
رَحِمَكَ اللَّهُ إِلَى غُرَّةِ هَذَا دَاعَتْنَاءِ اللَّهِ بِهِ وَتَخَصُّصِهِ مِنْ
الشَّيْطَانِ حَتَّى فِي خِدْمَةِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ
أَذْنِ اللَّهِ سَجَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا وَجَدَهُ أَصْفَى الْأَعْدِ
جُهْدَ جَهْدٍ **وَلَوْ كُنْتُ** أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَغَلَّقَ بِهِ مِثْلُ هَذَا فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِسَجَانِهِ
وَتَعَالَى أَنْ يَصْرَبَ لِعِصَاةٍ عَلَى صَحْرَةٍ فَضْرَبَ فَانْشَقَّتْ

في هذا اليوم يا أيها المومنون انتم كنتم تلهوا - اولكم نظر هذا

وخرج منها صخرة ثالثة فُضِرِبَ بِعَصَاهُ عَلَيْهَا سَهْ
فَانْشَقَّتْ وَخَرَجَ مِنْهَا صخرة ثالثة فُضِرِبَ بِعَصَاهُ
عَلَيْهَا فَانْشَقَّتْ وَخَرَجَتْ مِنْهَا دَوْقَةٌ كَالذَّرَّةِ
وَفِيهَا شَيْءٌ يَجْرِي كَجَرَى الْعُذَاوِي تَقُولُ سَيَّاحُ
مَنْ يَرَانِي وَيَسْمَعُ نَدَائِي أَنْتَهَى **وَقَالَ** فِي
السَّلسِلَةِ الْعِيدِ رُوَيْسِيهِ أَيْضًا فِي تَرْجُمَةِ سَيِّدِي الْعَو
أَبِي مَدِينٍ قَدْسٍ سِرِّهِ وَذَكَرَ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ الدِّينِ
أَبْنِ عَرَبِيٍّ قَدْسٍ سِرِّهِ فِي الْقُتُوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ أَنَّ الشَّيْخَ
أَبَا مَدِينٍ أَخْرَجَ بَعْضَ مَغْرِهِ تَرْكُ جَمِيعِ أَسْبَابِ الدُّنْيَا
وَجَلَسَ مَعَ اللَّهِ عَلَى مَا يَفْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَقُولُ
بِهَذَا وَلَكِنْ إِذَا نَزَلَ الضَّعِيفُ يَغُومُ وَعِزَمَ عَلَى الْإِقَامَةِ
عِنْدَهُمْ فَلَمْ تَوْفِيهِ رُفْقَانِ وَحَوَاتٍ أَطْعَامَهُ عَلَيْهِمْ
قَالُوا لِمَ أَيْامٌ قَالَ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَالُوا يَجْتَرِفُ قَالُوا
الشَّيْخُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَنْصِفُونَا خُرَاضِيَانِ رَبَّنَا تَبَارَكَ
وَتَعَالَى نَزَلْنَا عَلَيْهِ فِي حَضْرَتِهِ عَلَى وَجْهِ الْإِقَامَةِ عِنْدَهُ
إِلَى الْأَبَدِ قَبِعْنَتْ الصِّيَافَةُ فَإِنَّهُ تَعَالَى مَا ذَلَّ عَلَى كَرِيمٍ
خُلُقٍ لَعَبْدٍ الْإِكَانِ هَوَاؤُهُ بِالْإِنْصَافِ بِهِ أَيَّامُ رَبَّنَا
كَمَا قَالَ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَالْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ
وَصِيَاغَتُهُ حَسَبَ أَيَّامِهِ فَإِذَا اخْتَلَفَ عِنْدَهُ ثَلَاثَةٌ

الا ان سنة ولم تحترق يتوجه اعتراضكم علينا ونحن نموت
 وننقض الدين وتبقى لنا فضلة عنده تعالى من ضيافتنا
 واستحسن ذلك منه انتهى وفي السلسلة العبد رويته
 ايضا في محل اخر **واعلم** ان الاولياء تقع الله بهم
 في الامور البشرية مثل يقية الناس ^{بالحواس} ويشربون ويشربون
 ويتدأرون على صورة ما عليه الناس في الامور
 كلها ويسيرتهم في التوكل على ثلاثة اقسام قسم
 ساروا انفسهم لله فلم يلبوا لها نفعا ولم يدفعوا عنها ضرا
 فلم يتحفظوا من عدو ولم يتسببوا بسبب من الاسباب
 حتى لو مر احدهم بشجرة فمسكت ثوبه لم يتسبب في
 تخليصه حتى نهب الريح فخلصه لانه مع الله تعالى
 كالميت بين يدي الغاسل يغلبه كيف يشاء فلا له
 حركه ولا تدبير معتقد ان الشخص لا يبرقه
 بسببه وكسبه بل من يتوكل على الله فهو حسبه
 وقد قال سيدي محمد بن سالم مرعامل الله على روية
 السبق ظهرت عليه الكرامات يعني بان لا يبالى من الهالك
 نظرا على المقدور وقسم تسببوا في الضرورات دون
 غيرها حلما ودفعوا ضرا ونفعا وهذه طريقة الجمهور
 من الانبياء والاولياء والاقوياء لانهم يسيرون يسير

الصَّغْفَاءِ فَيَسْلُكُونَ الطَّرِيقَ السَّهْلَةَ الَّتِي تَقْوَى عَلَى
 سُلُوكِهَا النَّاصِرُ وَالْعَامُّ أَذْوَ سَبِيلَكَ مَقْدَمَ الرُّكْبِ
 طَرِيقًا وَعَرَةً يَقْوَى هُوَ عَلَى سُلُوكِهَا دُونَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ
 لَمْ يَوْصَفْ بِالشَّقَّةِ عَلَيْهِمْ وَالرَّحْمَةُ لَهُمْ بَلْ كَانُوا
 عَانِسًا لَهُمْ وَقَدْ يَسِيلُكَ بَعْضُ الْأَقْوِيَاءِ مِنَ الرُّكْبِ
 بَعْضُ الطَّرِيقِ الْوَعْرَةُ لِمَصْلَحَةٍ وَلَا يَمْنَعُهُ الْمَقْدَمُ مِنْ
 عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ وَقَسْمٌ دَخَلُوا فِي الْأَسْبَابِ كُلِّهَا فِي
 الضَّرُورَاتِ وَغَيْرِهَا مَعَ اعْتِمَادِهِمْ عَلَى الْمُسَبَّبِ دُونَ
 السَّبَبِ **ثم اعلم** بَانَّهُمْ قَالُوا تَارَكْنَا السَّبَبَ
 فِي الضَّرُورَاتِ لَا يَكُونُ أَفْضَلُ مِنَ الْمُسَبَّبِ فِيهَا بَلْ قَدْ
 يَكُونُ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ **واعلم** أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ خَرَفَ
 بِكُرْمِهِ اللَّهُ تَعَالَى بِكَرَامَاتٍ خَارِقَاتٍ لِلْعَادَاتِ
 لِيَزِدَّادَهُ وَغَيْرُهُ يَقِينًا وَإِيمَانًا بِأَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى
 لَا تَتَوَقَّفُ عَلَى الْأَسْبَابِ وَكَرَامَاتِهِمْ حَقٌّ وَالذَّلِيلُ
 عَلَى وَجُودِهَا مَوْجُودٌ مِنَ الْمَقْفُولِ وَالْمُنْقُولِ إِنَّتَهَى مَعَ
 زِيَادَةِ بَسِيرَةٍ وَهِيَ فِيهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ مِنْهُمْ مَنْ
 يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ بِاللَّهِ فَتُظْهِرُ عَلَيْهِ الْكَرَامَاتُ
 وَيَبْطِئُ لِسَانُهُ بِالذَّعْوَى مِنْ غَيْرِ اخْتِشَامٍ وَلَا تَوَقُّفٍ
 فَيَدْعِي بِحَقِّهِ عَنْ حَقِّ لِحْوِ فِي حَقِّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْلِبُ عَلَيْهِ
 الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ فَيَكِلُ لِسَانَهُ وَيَتَوَقَّفُ مَعَ جَانِبِ الْوَرَعِ

ومنهم من يختلف احواله فتارة وثاق وهو اكمل
 الكل لا اذن حاله عليه الصلاة والسلام اذ
 اطعم القا من صاع وشق الحجر على بطنه وعلى هذا
 كان سيدي القطب المجدي عبد الله العبد رويس
 نفع الله به فاته كان يضع يده في الترات ويعطيه
 دراهم لمن ساله ومات وعليه دين وكذا ذلك وله
 العبد رويس ابو بكر صاحب الانعامات وعليه
 دين واتفق ان جاءه من له عليه سبعون دينارا بعد
 صلاة الجمعة وكان راكبا على بغلة فقال له فف
 عند راس البغلة واسطرداءك تحت انفها ففعل
 فصارت الدنيا تخرج من انف البغلة حتى كملت
 سبعون وكان ذلك بحضرة سلطان اليمن وجماعته
وقد قال ابو عبد الله القرشي قدس سره
 اعظم الصبر الصبر عن اظهار الكرامات مع التحكم فيها
قلت ومما يؤيد قول صاحب السلسلة بما تقدم
 وهو مذق محقق الصوفية الى اخره قول العارفي بالله
 نعم سيدي اسمعني الحبري قدس سره ان مريم عليها
 السلام في ابتدائها رزقها الله من غير سبب فكان زكرا
 عليه السلام اذ دخل عليها وجد عندها رزقا فلما عرفت

يقال امرها بالسب فقال وهري البكة انتهى قال
 بعض العارفين قدس سره امر الله السيدة مريم
 بالسب بعد المعرفة اثباتاً للاسباب لمقتضى الحكمة
 الالهية وهذا تحقيق التوكل واعلا درجاته وهو مقام
 محقق المتوكلين ودونه السكون الى الله تعالى من غير
 اضطراب بالاسباب كمقام مريم الاولى وهو مقام
 عال في المتوكلين ودونها الاضطراب بالاسباب
 من غير اعتماد عليها وهو مقام عامة المتوكلين
 فالمحققون لما علموا علماً جملته من دونهم علموا
 ان الله سبحانه ما وضع الاسباب عبثاً ولا تشم
 ما يرمى به في العالم فاثبتوا ما اثبت له الحكمة
 الالهية وعلموا انه تحقق للعبودية والله هو العليم
 الحكيم انتهى وليه ذر العلامة الشهاب الحقاقي صاحب
 الرحمان رحمه الله حيث قال
 والرزق مقسوم وقد يثمر فيه الطل كغفلنا غيرة، ومنه ما يكسب
فاذا علمت انها الواقف من ما تقدم ان
 الناس على ثلاثة مراتب وان كمال العلم ان تراعى
 الشخص حكمة الاسباب عند ورود الاقدار فان
 الاستناد الى العلم بالمقدورات من غير روية حكمة الاسباب

ط
وعملوا

نقصان وروية الانساب من غير ملاحظة الأقدار
 أيضاً من غير ملاحظة الأقدار نقصان والكمالان
 يراعي كليهما لأنه سبحانه وتعالى جعل العوايد والوسايط
 والانساب حجباً قدرته وسحب شمس أحديته
 فواقف عندها مخدول وناقض منها إليه هو بالعناية
 موصول وإلا فقد رتبته لا تتوقف على الانساب
 والعوايد هو حاكم عليها ليست هي حاكمه عليه
فَاعْلَمُ أن كلام صاحب الانساب لجامعيته
 وكاله واجاطته يشمل جميع الراتب الثلاث المذكورة وما
 نقل عنه في ترجمته في العقد النبوي بحمد صريحاً في ذلك
 وهو غلبتكم بزيارة الأولياء والتغفر بهم فالهم الوسيلة
 الى الله تعالى وانها وان صحت البنية وثبتت العقيدة
 فان عالم الغيب والشهادة مرتبطان لا تأتي بركة
 من عالم الغيب الا بواسطة حركة من عالم الشهادة
 وعليه الدليل بقوله جل وعلا وهري اليك مجذع الخلة
 وخطابه لكلمه موسى عليه السلام ان اضرب
 بعضاك الحجر وفي موضع اخر بعضاك الحجر فعمل
 الحجر وحركته العنق من عالم الشهادة سبباً للبركة
 النازلة من عالم الغيب على غالب مقدوراته والعادة
 انتهى فتأمله راشداً واما قوله قدس الله سره

فلا يكن به يابليد مرموم ففيه الاشارة الى معان كثيرة •
 منها قول تسدي سهل بر عبد الله التثني وقد سره
 لا يفتح الله قلب عبد فيه ثلاثة اشياء حُب النفاة
 وحُب الغنا وهم غدا وقول بعصر العارفين والشاهدين
 في الاحتران الحكمة لنزل من السماء فلا ندخل قلبا فيه
 تهم الصد ويقال ان الله حديث وقد نظم معناه العلامة
 الحفاجي كما في الرحابة ولم يحضرني ذلك حتى اثبتته •
وكان تسدي واليون المضي رحمه الله يقول
 من علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر واذا علمت
 ما تقدم لاسما وقد علمت ما تقدم ان الناس في
 ذلك على ثلاث مرات فلنذكر هنا ما يحضرنا نغلق ما يبعث
 بذلك في الجملة **فمن ذلك** حديث ابي الله ان يروق
 عبده المؤمن الامر حيث لا يجتنب رواه الديلمي عن ابي
 هريرة رضي الله عنه وحديث لو توكلتم على الله حق
 توكله لزرقكم كما يروق الطير تغدوا خاصا وتروح بطانا
 رواه احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عمر رضي الله
 وهذا الحديث كانه يدل على الامر بالتوكل على الله •
 لا على تعني الانبياء بل يدل على اثباتها لقوله صلى الله
 عليه وسلم تغدوا وتروح فقد اثبت لها غدا وهما
 درواهما وهو سببها انتهى **ومن ذلك** حديث

ان الرزق يطلب العبد اكثر مما يطلبه احملة رواه
 الطبراني وابن عدي عن ابي الدرداء **ومن كلام**
 السلف في ذلك قول سيدي احمد بن نصر قدس سره
 التوكل ردة العيش الى يوم واحد واستقاطهم غد
 وسأل جماعة سيدي جعفر الخلد قدس سره
 فقالوا له انطلب الرزق فقال ان علمتم ان هو فاطبوا
 فقالوا له انطلب الشوق فقال ان علمتم انه نسبكم
 قد كروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل على الله
 فقال اتجربون الله بالتوكل فهذا اشكوه قالوا
فكيف الحيلة قال ترك الحيلة **وكان**
 سيدي سفيان الثوري قدس سره يقول لو
 ان السماء لم تغط والارض لم تثبت ثم هبت بشئ
 من رزقي لطنت اتي كافرو وكان ايضا يقول المال
 ترس المؤمن يصونه عن سؤال الملوك والاعنياء
 انتهى سأل الله تعالى ان يضلنا بفضله ولا يؤاخذنا
 بما نحن اهله انه ارحم الراحمين **وكان** الامام
 الحاسبي قدس سره يقول في قوله تعالى الله الذي
 خلقكم ثم رزقكم ثم عذبكم ثم عذبكم علمت
 النفس ان الله خلقها وعيها واطمأنت لذلك

سما راسه وذكر

الا الرزق في اطمأن له الانفوس والاولياء رضي الله عنهم
 ونفع بهم انتهى وقيل من انقطع الى الله بحدمته ولو
 من اوليائه او منافق من اعدائه **وكان** بعض
 العارفين يقول التدين والاختيار كدرا ان علي
 الناس عيشهم وربيك يخلق ما يشاء ويختار وكل
 مختارات الشرع وقد يبرأته وهي مختارة لله ليس
 لك منه شيء ولا بد لك منه فاستمع واطع وهذا
 محل الفقه الرباني والعلم اللدني وهو ارض ليدرك علم
 الحقيقة الماخوذ عن الله لمن استوى فافهم **وكان**
 سيدي اسمعيل الجبرتي يقول كل متوجه بتوجهه
 الى الله وهم الرزق ثابت في قلبه لا يتغير في توجهه
 وقيل الاستشراق الى الرزق مع قطع نظره عن الخلق
 لا يصح ذلك لانه خلق ضعيف وفاقته ورزقه معلوم
 ولا بد منه واستشراقه في الرزق في الحقيقة استشراف
 الى الرزاق الا اذا اكثر وصرف صاحبه عن دوام المحاضرة
 والمناجاة مع الخالق انتهى **وكان** سيدي بهاء الدين
 نقشبند قدس سره يقول ينبغي للمؤمن ان لا يرى
 نفسه متوكلا ولا يحفي توكله في الكسب انتهى
وقال مبارك ابن فضالة رحمه الله سمعت الحاج

مر به بنامه الربا فاليه
وضعت الامه ٥٥٥

ابن يوسف يقول في خطبته ان الله عز وجل امرنا بطلب الآخرة
وامرنا بطلب الدنيا قال فذكرت ذلك للحسن فقال صلاة
من عندنا سق فخذها **وقال** بعضهم يجعهم على رزق مفسدة
وما تنزل له الا بقدر معلوم **انتي وكان** سيدي
ابو الحسن الشاذلي قدس سره يقول ايست من نفع نفسه
وكيف لا ايست من نفع غيره ورجوت الله لغيري وكيف
لا ارجوه لنفسي وهذا هو الكمال والا كسر الذي من
حصل له حصل له غنى لا فاقه فيه وغر لا ذل معه وانفاق
لا تغادر له وهو كمال اهل الفهم عن الله **وكان** يقول
قدس سره يقول صبي انسان وكان ثقيلا على بسطة
يوما فانسط وقلت يا ولدي ما احاطتكم ولم صحبتني
فقل لي يا سيدي قيل لي انك تعلم الكمال فصحتكم لا تعلم
منكم فقلت صدقت وصدق من حدثك ولكن امالك
ما تقبل قال قل اقبل فقلت نظرت الى الخلق فوجدتهم
على قسمين اعداء واجباء فطرت الى الاعداء فقلت
انهم لا يستطيعون ان يشكوني بشوكة لم يردني الله بها
فقطعت بطري عنهم فقلت بالاجباء فرايتهم لا يستطيعون
ان ينفخوني بشيء لم يردني الله به فقطعت يا سيدي
منهم وتعلقت بالله فقل لي انك لا تصل الى حقيقة هذا
الامر حتى تقطع يا سكر ملاك كما قطعت من غيرنا

١٠ ان تُعطيك غير ما قسمنا لك انتهت ولما سأل شيخه
 ١١ تبيدي ابي الحسن الشاذلي ابا الحسن وكان اذا اراد
 ١٢ في ايام بدايته وقال له بم يلقي الله قال الفاه بفقري قال
 ١٣ بلغاه بالصم الاعظم اي نشان بن الفقروين العلوي
 ١٤ بالفقر وتوجه القلب اليه فان المقصود فقدان روية
 ١٥ بظاهرة باير عنها قلبه وكذا اذا كانت له دمي
 ١٦ واسعة وانساب ظاهرة فهو فيها بالظاهر باير عنها
 ١٧ بالباطن ومن ثم قالوا من طرئ الله يصل بغير عمل فهو
 ١٨ ممن ومن طرئ الله يصل بعمل فهو ممن اي فاعمل
 ١٩ ولا تشهد لك عملا فالمقصود فقدان روية الاعمال
 ٢٠ لافقدان وجود الاعمال وكذلك المقصود فقدان
 ٢١ روية الاسباب لافقدان وجود الاسباب
 ٢٢ **واعلم** انهم قد اختلفوا اهل الفقير الصابر
 ٢٣ افضل ام الغني الشاكر قيل الثاني افضل وقاعدة
 ٢٤ ان العمل المعدي افضل من القاصر عا لبا تشهد له
 ٢٥ فيل ولعل مما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
 ٢٦ والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
 ٢٧ **قال** بعضهم فاسألني اخي واجني بايصال لوان
 ٢٨ انسانا عبد الله تعالى مائة سنة بصيامها وقيامها

وَتَرَكْ أَثَامَهَا وَكَانَ اللَّهُ يُعِينُهُ لِحَظَّةٍ وَاحِدَةٍ هـ
 فَإِنَّ الْأَمْرَ نَزَاهُ أَنْفَعُ لَكَ أُنْكَ الْلَحْظَةُ أَمْ تِلْكَ الْمَاءُ رُبَّهٖ
 حَيَاتَانِ مَا بَيْنَ السَّيِّئِينَ فَلَحْظَةُ مَنْ عَنَابَةِ مَلِكِ الْمُلُوكِ
 خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّيِّئِينَ فَلِذَلِكَ وَرَدَّ جَدِيدَهُ
 مِنْ خَيْرِ بَابِ الْحَقِّ نَعْدُ لِعَمَلِ التَّغْلِيظِ أَنْتَ **قُلْتَ**
 حُصْرًا إِذَا اكْتَرَدَ وَالْغِنَاءُ مِنْ صَلَةِ رَحْمٍ وَيُكْفِيكَ مِنْ
 قَضَلِهَا أَنْفَاقًا مَا يَجُصِّلُ بِهِ التَّيْسُ عِنْدَ الْاِخْتِصَارِ وَفَدَّ
 قَالَ الْعَارِفُ الْخَيْرِيُّ الصَّدَقَاتُ تَنْفَعُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا
 ذَاكَ الْاِخْلَاصُ خُصُوصًا صَلَةِ الرَّحْمِ وَإِنْ كَانَتْ لَغَيْرِ اللَّهِ
 أَنْتَ وَرَجَّحَ الْأَمَامُ الْغَزَالِيُّ قَدَسَ سِرُّهُ أَنَّ الْفَقِيرَ الصَّابِرَ
 أَفْضَلُ **وَقِيلَ** إِنْ الَّذِي أُعْطِيَ الْكَفَافُ أَفْضَلُ وَبَدَّلَ
 عَلَيْهِ دَعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ بِذَلِكَ وَهُوَ لَا
 يَخْتَارُ لَهُمْ إِلَّا الْأَفْضَلُ **وَفِي الْحَدِيثِ** خَيْرُ الذِّكْرِ
 الْحَقُّ وَخَيْرُ الرُّقْرِ مَا يَكْفِي رِوَاةُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ هَشِيمٍ
 عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي اللَّهِ عَنْهُ وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ فِي الْحَكْمِ
 مِنْ نِيَامِ السَّعَةِ عَلَيْكَ إِنْ تَرُقُّكَ مَا تُكْفِيكَ وَمَنْعَكَ
 مَا يُطْفِئُكَ لِيَقْلَ مَا تَقْرَحُ بِهِ وَيَقْلَ مَا تَحْزَنُ عَلَيْهِ وَأَمَّا سَأَلُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ أَنْ يَجْعَلَ قُوَّةَ
 إِلِهِ كِفَافًا حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ عَدَمٌ مُرْجِعُهُ وَلَا وَجُودٌ مَسْ

مشغل ويرحم الله ابا علي التقي رحمه الله حيث قال
 اي لا تشغال الدنيا اذا اقبلت وكسرت بها اذا دبرت
 والعاقلة لا تركزن لشيء اذا اقبلت كان شغلا واذا ادبر
 كان حسرة وانشدوا في ذلك
 ومحمد الدنيا الغيب سره ، فسوف لعمري عن قريب سلوها
 اذا ادبرت كانت على المرء حسرة ، وان اقبلت كانت كثر اهلها
وقال الامام العزالي قدس سره في موضع آخر
 رتب غني ثاكر افضل من فقير صابر وهو الذي نفسه
 كفسين الفقير ولا يصبر لنفسه مني المال الا قدرا لصره
 ويصرف الباقي في وجوه الخير او يمسه معتقدا الله
 بمسكه حارثا للمحتاجين انتهى **وقال** سيدي
 واخي وشيخي العارف بالله تعالى الشيخ العلامة محمد
 الحقي دام علاه في حاشيته على شرح الصبر للعلامة ابن حجر
 رحمه الله وما حاء من الايات والاحاديث يرجح القول بغير
 تبصير الفقير الصابر على الغني الشاكر سيما ما تضمنه
 من اعراضه صلى الله عليه وسلم عن حرام الارض مع
 انه افضل الشاكرين فترجى بعضهم الغني الشاكر
 يحتاج الى مزيد نظر وقوة دفع وكيفية جمع انتهى
اقول ومما يناسب ما ذكره سبحانه في
 حق النبي صلى الله عليه وسلم ما نبه عليه حجة الاسلام

الغرالي وغيره تحت قوله تعالى اذهبتم طينتنا لكم
 في حياكم الدنيا الآية **فان** حجة الاسلام الغرالي
 رحمه الله فانه بقدر ما اخذ من لذات الدنيا ينقص
 له من لذاته في الآخرة وله صد المغنى عرص الله
 الدنيا على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال لا انقص
 من اخزئك شيئا، خصه بذلك فدل على ان لغزيره
 التقصان الا ان يتفضل الله عليه بذلك انتهى **وقال**
 شيخنا المذكور في موضع اخر من الحاشية وفي حديث
 صبيغف اول من يدخل الجنة من اغنيا امي عبد الرحمن
 ابن عوف والذي نفس محمد بيده لن يدخلها الا حيو او مؤ
 الرصدى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يدخل الفقراء قبل الاغنيا بخمس مائة عام
فان ابو خبيصة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الاغنيا من غير هذه الامة ليكون على موافقة العقول
 فانا تعلم قطعاً ان عثمان ابن عفان وعبد الرحمن ابن عوف
 رضي الله عنهما كانا من الاغنيا ولا يدخل الفقراء قبلهم الجنة
 انتهى من شرح المهاج للدكتور **فان** شيخنا وهذا
 معارض لما ذكره الشارح من الحكم تخلفه عنهم فجوز قوله
 في الخبر الاجور الجبر خاطر الفقراء لا التقصير من ابن عوف

فِي حَقِّهِ تَعَالَى يَقْتَضِي نَزُولَ رُتْبَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَفِي بَابِ الْأَحْيَا كُلِّهَا الْحُجَّةُ الْأَسْكَلَامُ الْعِزَالِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَأَمَّا بَعْضُ مَنْ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ شَقْوَتُهُ
 بِمَا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بَزَعُوفٌ فَخَرُّ بُورْدٍ هَذَا حِكَايَةُ نَبِيْنٍ
 فِيهَا فُسَادُ غَرَضِهِ ثُمَّ أَوْرَدَهَا وَأَضْرَبْنَا عَنْهَا لِأَمْرٍ مَا إِلَى
 أَنْ قَالَ **وَلْيَعْنَا** أَنْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَدْ صَبَّ عَلَيْهِ عَيْرٌ
 مِنَ الْبَيْنِ فَصَحَّتِ الْمَدِينَةُ صَحَّةً وَاحِدَةً فَقَالَتْ عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا هَذَا فَقِيلَ عَيْرٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ فَقَالَتْ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَبَيَّنَّا لَهَا فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ قَرَابَتِي فَقَرَأَ
 الْمَاهِجِرِينَ يَدْخُلُونَهَا سَعْيًا وَلَمْ أَزَأْجِدْ مِنْ الْأَنْعَامِ عَيْنًا
 مَعَهُمْ إِلَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ رَأَيْتُهُ يَدْخُلُهَا مَعَهُمْ حَتَّى
 قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْعَيْنَ وَمَا عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ
 أَرَفَاءُ هِيَ لَا حَرَارٌ لَعَلِّي أَدْخُلُهَا مَعَهُمْ سَعْيًا أَنْتَ مَعَهُ
وَقَدْ سِئِلَ نَسِيدِي الْحَدَادِ قَدْ نَسَرَ سِرَّهُ عَنْ حَكْمِ
 الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّقَاضِي وَمَا أَوْرَدَ فِيهِمَا مِنَ
 الْأَحَادِيثِ مَا بَوَّهَ النَّبِيُّ فَقَالَ نَعْدُ السَّيْلَةَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي جَعَلَ الْفَقْرَ رِبِيَّةً لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَحِلَّةً لِحَاضَةِ
 الْمُخْلِصِينَ وَذَلِكَ إِذَا قَارَبَهُ مِنْ الرِّضَا وَالنَّسِيمِ وَالشُّكْرِ

والصبر على ما انتلأهم العزير العلم واما اذا افارته الخرج
والفخر والاعتراض على القضا والعذر فهو من السلا
العظيم المؤدي الى العذاب المقيم فالمدح الواقع على الفقر
كتابا ونسبه المراد به الفقر المقرون بالصبر والرضا
وحسن الادب مع الله تعالى وذلك بحرف قوله صلى الله
عليه وسلم الفقر اربى بالمؤمن من العذار الحسن
على خد العرس والذم الواقع على الفقر المراد به فقير
مفروق بسخط القدر وصيق الصدر بواقع القضا
حتى ينتهي بصاحبه الى الاعتراض على الله تعالى في تدبيره
والله الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم كاد
الفقر ان يكون كفرا ولما كان الفقر اقرب للسلامة
والفلاح من العناد بيا واخرى تحببه الى رجل الخليفة من
الانبياء والاولياء سلفا وخلفا فالفقير الراضى الشاكر
على فقره من الله سبحانه وتعالى بمكانه لا يبلغه الغنى
وان بذل نفسه وماله في سبيل ربه والفقير المشحط
انشر من شرار الاغنياء لان بليته في الاعتراض على الله
تعالى وهو امر فضيع واما بلية الغنا فمنها انها الاعتراض
بالدنيا والتمتع بها على وجه غير مرضي وهذا جوارح
مسالك فتعقده فيه انتهى والعذار من اللجام ما سأل على

خذ الغرس **ورفي** قواعد الطريقة للعارف زروق
 قدس سره ما صورته الفقر والغنا وصفيان
 وجويان بجمع انضاف الحق بالثاني دون الاول فليزم
 فضله عليه ثم تعلق العبد بوصف ربه اولي او بحقيقة
 بوصفه اتم وهي مسألة العني الشاكر والفقر الصابر
 وللتأسي فيها طريقان والحق ان كلا منهما **بالآخر**
 مضر بالآخر ولا تفاضل وقد اخبر كلاً رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حيث قال اجوع يوماً واشبع يوماً الحديث
 فافهم انتهى **لطيفة** قال بعضهم نفع الله به
 لاجور انضافه صلى الله عليه وسلم بالفقر لانه
 غني في نفس الامر وفقره اما كان في ظاهره
 وكان ذلك عن اختيار لا عن اضطرار لانه اتم
 ترك ذلك زهداً وان كان لاجور انضافه بجه
 بناء على الزهد خسر النفس اما لو فسريته عدم الميل
 بالمره فيجوز انضافه به انتهى **الخاف** من كتاب
 السلسلة العبد رؤيته له تعلق بما تقدم في الجملة
قال على منفي الادخار لا ينافي التوكل كذا ورد
 في السنة بغير العون على الرزق قوت سنة والدنيا
 ليست مذمومة لعينها ولكن لكونها عاقبة عن الوصول
 الى الله ولا الفقر مظهر لعينه ولكن لان فيه فقد

العايق فكم غني لم يشغله الغنا عن الله وكم فقير
 يشغله الفقر وصرفه عن حب الله والأشياء به
 وقد قال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون
 كفراً **وكان** أحد ابن نصر الدقاق يقول من
 لم يصعبه التقى في فقره أكل الحرام المحض فما ذم لالذاته
 فقد مدح لالذاته ومنه وجود المال والجاه أذهما
 ليس يجبر محض ولا يشتر محض بل بسببات للأمور جميعاً
 وما هذا أوصفه فمدح لالحالة مرة ويدم أخرى وأما
 الأعمال بالنيات فتقضى كان القصد بالأداء عزاً من والاسباب
 حظ النفس فهو من الدين وإذا كان القصد الاستغناء
 بالله تعالى على مرضات الله وقياماً بحق العبودية
 فهو معناه وإن كان صورته صورة الدنيا فالصلى الله
 عليه وسلم مرفق طلب الدنيا حالاً لا مكاتراً مفاخرًا
 لغنى الله تعالى وهو عليه غضبان ومن طلب الدين
 استغفاً فاعز المسألة صيانة لنفسه جاء يوم القيمة
 وجهه كالقمر ليلة البدر فكيف تخلف ذلك بالقصد
 وقد أشار صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك في قوله من
 كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى
 ماهاجر إليه وقد قيل إن المال بحري من ابن آدم بحري
 الجناح المبلغ إلى السعادة الآخرة ومعلوم أن كثيراً

من القُرْبِ كَالزُّكَاةِ وَالْحَجِّ وَكَثِيرًا مِنَ الْمَكَارِمِ تَقَوَّتْ
 الْعَقِيْبَةُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ الْعَوْنُ عَلَى
 تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى الْمَالُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَعَمْ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ خَيْرًا فِي
 مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَهَى عَنْ سَبِّ الدُّنْيَا ثُمَّ مَدَّ حَهَا فَقَالَ نِعْمَتْ مَطْبُوعَةٌ
 الْمَوْضِعُ عَلَيْهَا يَبْلُغُ الْخَيْرَ وَبِهَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّرِّ وَقَالَ
 الدُّنْيَا مَذْرَعَةٌ الْآخِرَةُ وَهِيَ لَا يَحْشَى مِنْهَا إِلَّا إِذَا كَانَتْ
 فِي الْقَلْبِ أَمَّا إِذَا كَانَتْ فِي الْيَدِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَلْبِ
 فَلَا يَصُرُّ لَكَ بِأَقِيلٍ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ لَا يَتْرَكَ الدُّنْيَا
 وَلَا يَطْلُبَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا وَيَعْلَمَ مَقْصُودَ اللَّهِ فِي خَلْقِ
 كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا وَيَحْفِظَهُ عَلَى حِدَّةٍ وَالَّذِي يَطْهَرُ الرَّجُلُ
 الرِّيَاةَ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ أَمَّا يُعْطَاهُ الْعَبْدُ انْتِلَاءً وَقِسْمَةً
 لِنُظَرِ اللَّهِ مَاذَا يُعْمَلُ فِيهِ وَقَدْرُ الْحَاجَةِ يَا تَبَّهَ رِقَابُهُ
 فَلَا تَعْمَلْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلِهَذَا أَقِيلُ يُعْطَى الزَّاهِدُ
 فَوْقَ مَا يُرِيدُ وَيُعْطَى صَاحِبُ الْإِسْتِغَامَةِ مُوَافَقَةً
 مَا يُرِيدُ وَأَقْبَلُ وَلَا يَكَادُ يَجْعُ بَيْنَ طَرِيقِ مَعْرِفَةِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ مَعَايَا التَّحْقِيقِ الْأَمْرِ رَشْحَهُ اللَّهُ لِنَهْدِيبِ
 النَّاسِ فِي أَمْرِ مَعَايَشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ وَيَعْصُرُ

الحكماء اي الاولياء ولذك بعث صلى الله عليه وسلم
الى اصناف الخلق وفيهم التجار والمحترفون فلم يامر الناجرين
بترك تجارتهم ولا المحترفين بترك حرفتهم بل دعى الكل
الى الله تعالى وارشدهم ان فوزهم ونجاة نهم في انصاف
قلوبهم عن حب الدنيا الى الله تعالى وعمدة الاشتغال
بأنه القلب فخلق القلب من الامال لا يحتاج الى خلوة
الكف من المال فقد كان لبعض الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم الاموال الكثيرة في ايديهم ولم تكن في
قلوبهم بل كانوا فيها من الزاهدين كايوب عليه
السلام فقد كان له المال الكثير وسلمان فقد اوتي
ملكاً ما اوتي احد من بعده وكذا يوسف الصديق
عليه السلام كان متصرفاً في خرابين الارض وكذا
الصحابة رضي الله عنهم ما تزهبوا وهجرنا بالكلية
بل كانوا يأخذونها للدين وما كان لهم في الامور
افراط ولا تغريط بل كانوا بين ذلك قواماً وكان
منهم من له المال الكثير رجم غفيرة كابي بكر
الصديق وعثمان ابن عفان وعبد الرحمن ابن عوف
والعباس بن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم الى ان قال والحاصل
ان الدنيا مثلها كالحية فيها سم ونزيف من عرف

غوايلها وفوايدها وأمكنة أن يجتزأ من بشرها فلا تنقره
 ولهذا قيل ليس الشأن من يعرف كيفية تغريق
 الدنيا فيغرقها إنما الشأن من يعرف كيفية أمساكها
 فممسكها ومن هذا الباب كانت في يد كثير من
 الأولياء رضي الله عنهم منهم أبو سعيد الخراساني فقد روي
 أن حلكة خيله كان ذهباً وكذا سيدي العبد روى
 أبو بكر يعني صاحب الانفاس فقد روي أنه كان
 له ثلثمائة عید حبشي مسوورين بالذهب معضدين
 لابسين الثياب الفاخرة من الحرير والمقص حرق
 وإن دلف القطب الشهير سيدي أحمد أرسل إلى والدته
 من عدن إلى نريم حلياً نفيساً من الذهب وكتب إليهم
 بقوله دخل علينا من نعم الله المعجزة لا ولياً في الدنيا مالا
 عين رأت ولا أذن سمعت فلا خطر على قلب بشر
وروي أنه جاءه يوماً بعض خدامه فقال له
 يا سيدي إن الحطب ابتل من المطر ومقصودنا أخذ
 حطباً من السوق لأجل الطعام فأخرج لهم من العود الذي
 يتخربه ما يطبخ طعامهم وقال كل ذلك حطب ولعلمهم
 لم يفعلوا ذلك إلا اختاراً للدنيا فإن مقاصد القوم
 مستورة تحت سرايرهم وقد قال علي منغني رحمه الله ثواب

العمل محدودة وثواب النية غير محدود فلا يتكر شرفها
 احد الامن جهلة نية المؤمن خير من عملة وذلك لانها
 ليست في قلوبهم قد عرفت انفسهم عنها فاستوى عند
 ذهبها وخطئها والعروف هو ترك الشيء والاعراض
 عنه مع عدم التطلع اليه كما قال حارثة رضي الله عنه
 عرفت نفسي عن الدين الحديث ولو قال تركت
 الدنيا لم يلزم من الترك عدم التطلع اليها ترك
 ترك لشيء وهو متطلع له **وقال** بعض المشايخ
 كان رجل بالغرب من الزاهد يرب في الدنيا وكان
 عيشه مما يصيده من الحز وكان اذا اصطاد شيئا
 يتقوت ببعضه ويتصدق ببعضه فاراد بعض اصحابه
 ان يسافر الى بلدة اخرى بالمغرب فاذن له فقال
 له اذا وصلت الى بلدة كذا فاذهب الى اخي فلان
 شيخ مشهور واقره من السلام واطلب لي منه الدعاء
 فانه من كبار الاولياء قال فسافر حتى قدمت
 الى تلك البلدة فسالت عن ذلك الشيخ فدللت على
 دار لا تصلح الا للملوك فتعجبت من ذلك وطلبتة فقيل
 هو عند السلطان فاراد تعجبي من ذلك فعند ساعة
 جاء وهو باخر ملبس واقره مركوب كما انما هو ملك في

موكبة فاذداد تعجبي أكثر من الأول فهمت بالرجوع
 وعدم الاجتماع ثم قلت لا يمكن مخالفة شيوخنا فاستأذنت
 عليه فاذن لي فلما دخلت عليه رأيت ما هالني من العبد
 والحذر والثياب الحسنة فقلت له أخوك فلان يسلم
 عليك فرد السلام ثم قال حيث مر عنده فقلت نعم
 قال فاذارجعت اليه فسلم عليه وقل لي متى اشتغالك
 بالدين والى كم اقبالكم عليه والى كم لا تنقطع رغبتكم
 فيها فقلت والله هذا العجب من الأول فلما رجعت
 الى شيوخنا قال لي اجتمع باخي فلان قلت له نعم قال
 فما قال لك قلت لا شيء قال لا بد فاعدت عليه ما قال
 فيكي طويلا ثم قال صدق اخي فلان هو غسل الله قلبه
 من الدنيا وجعلها في يده وعلى ظاهره وانا اخذها من
 يدي وعندي نغايا تنطلع اليها وكذا روي ان بعض
 قراء الصالحين سافر لزيارة الشيخ ابن عبد ربه فكان
 اما ترك منزلا وراى ضيقة سال عنها فقيل لابن عبد
 ربه فبقى متعجها واضطربت عقيدته فلما قرب من البلد
 قال اريد اقراء من اول المصحف وانظر حال الشيخ
 من القرآن فابتدأ من اوله وهو يمشي حتى وصل الى
 عنبة الشيخ وهو يقرأ اولك الذب عن هذا الله وبهدهم

اقْدَرَهُ قَالَ وَادَّابَا الشَّيْخُ قَدْ جَرَحَ نَبْعُ سَهْهِ وَفَتَحَ الْبَابَ قَالَ
 كَلِمَاتٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَعِزَّةٌ مِنْ لَه الْعِزَّةُ
 أَنْ كُلَّ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَا عَلَى وَجْهِ قَلْبِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ
 مِنْهُ شَيْءٌ وَرَوَى أَنَّ بَعْضَ الْأَمْرَاءِ رَأَى عِنْدَ
 بَعْضِ الشُّيُخِ سَمَاطًا وَأَتَسَّعَا فِيهِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ
 فَقَالَ الشَّيْخُ يَا سَيِّدِي أَيُّ شَيْءٍ نَحْبِئْتُمْ لِأَبْنَاءِ الدُّنْيَى
 فَقَالَ الشَّيْخُ النَّعْبُ وَالنَّصَبُ وَرَوَى أَنَّ سَمَاطَ سَيِّدِي
 الْقُطْبِ الْكَبِيرِ الشَّرِيفِ أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ الْحَسَنِيِّ قَدْ سَرَّسَهُ
 كَانَ يَحْضُرُهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَأَكْثَرُهُ وَقَالَ
 أَبُو الْعَبَّاسِ الطَّبِيعِيُّ أَخَذَتْ أَخَذَةً عَنْ نَفْسِي فَأَقَمْتُ
 ثَمَانِينَ يَوْمًا لَا أَكُلُ وَلَا أَشْرَبُ ثُمَّ وَرَدَتْ عَلَى الْقُطْبِ
 الْكَبِيرِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ الْحَسَنِيِّ قَدْ سَرَّسَهُ
 فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فَوُجِدَتْ عِنْدَهُ سِتَّةَ
 عَشَرَ أَلْفَ فَقِيرٍ وَفَدَّ لَهُمْ خُبْرَ الْأَرْضِ وَنَصَبَ الْعِرَاقِ
 قُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا طَعَامٌ مَا يُوَافِقُ أَمْعَارِي فِي ثَمَانِينَ
 يَوْمًا مَا أَكَلْتُ وَلَا أَشْرَبْتُ وَادَّابَا الشَّيْخُ قَدْ رَفَعَ رَأْسَهُ
 وَقَالَ يَا أَمَّ مَنْصُورٍ خُذِي بِيَدِ فُلَانٍ وَأَطْعِمِيهِ الْعَصِيَّةَ
 الَّتِي لَه فَإِنَّ لَه ثَمَانِينَ يَوْمًا مَا أَكَلُ وَلَا أَشْرَبُ قَالَ
 فَأَخَذَتْ بِيَدِي إِلَى بَيْتِي وَأَخْرَجَتْ لِي عَصِيَّةً عَلَيْهِمَا

سَمْنٌ وَعَسَلٌ فَأَكَلْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الشَّيْخِ فَقُلْتُ
فِي نَفْسِي إِنْ كَانَ الشَّيْخُ يَرِي هُوَ لَا الْجَبِيعُ فَهُوَ
أَمَامُ عَظِيمٍ وَإِنْ كَانَ مَا غَيْرَ إِلَّا كَثْرَةُ قَمْلُوكَ
بَنَى الْأَصْفَرُ عِنْدَهُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ
فَقَالَ أَنَا أَحْمَدُ مِنْهُمْ مَنْ أَرَبَّيَهُ بِالْهَمَّةِ وَمِنْهُمْ مَنْ
أَرَبَّيَهُ بِالْخَذْمَةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا
وَاللَّهُ شَيْخِي فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ يَا أَحْمَدُ أَنَا لَسْتُ بِشَيْخِكَ
بِشَيْخِكَ عَبْدُ الرَّحِيمِ فَقَاهُ رَجَحَ إِلَيْهِ فَرَحْتُ إِلَى قَنَازَةٍ وَدَخَلْتُ
عَلَى الشَّيْخِ فَفَتَحَ عَلَيَّ بِالْكَلَامِ حَتَّى لَوْ كَانَتْ نَبْعَ مَحَابِرٍ
مَا كُتِبُوا مَا أَقُولُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي الشَّيْخُ أَحْمَدُ يَقُولُ
لِي هَذَا بِشَيْخِكَ فَمَا أَرَانِي إِلَّا بِشَيْخَةٍ وَالْفَرْعُ الشَّيْخُ
رَأْسُهُ فَقَالَ كَلِمَتِي فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَقُولُهُ فَقَالَ نَعْدُ
عِنْدَ الْكَلَامِ مِنْ قَوْمِ الْغَمِّ فَقُلْتُ هُوَذَا كَيْتُ سَيِّدِي
فَقَالَ عَرَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لَا
فَقَالَ رُجَّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ حَتَّى تَعْرِفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرَحْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ فَجِئْتُ وَصَنَعْتُ
رَجُلِي وَادُّوا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ مَمْلُوءَةً
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ ارْجِعْ إِلَى الشَّيْخِ
وَلَا حَاجَةَ لِي بِبَيْتِ الْمَقْدَسِ فَرَجَعْتُ إِلَى الشَّيْخِ فَقَالَ عَرَفْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَئِنْ كَلَّمْتُ

طَرَفَيْكَ يَا وَلَدِي لَمْ تَكُنِ الْاَقْطَابُ اَقْطَابًا وَالْاَبَدُ اِلْاَبَدًا
وَالْاَوَّلِيَاءُ اَوَّلِيَاءُ الْاَبْعَرَفَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِي قَالَ فِي السَّلْسِلَةِ الْعِيدِ وَنَسِيَهُ نَقْلًا عَنْ سَيِّدِ
اَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيِّ قَدْ سَمِعْتُهُ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ
أَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا وَاهْتَشَرْتُ بِهَا عَلَى غَمِّي وَلِي فِيهَا مَارٌّ فِي
أُخْرَى قَالَ الْقَهْ يَا مُوسَى فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تُشْعَى
فَالْخُذْهَا وَلَا تَخَفْ فَسَعِدْتُهَا بِسِرِّهَا الْأَوَّلِ كَذَا
يُقَالُ لِلْوَلِيِّ وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا عِيسَى قَالَ هِيَ دُنْيَايَ
أَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا وَاهْتَشَرْتُ بِهَا عَلَى غَمِّي وَعِنْدَهُ أَعْصَاؤُهُ
وَمَنْ يَنْعَلِقُ بِهِ وَالْيَاسَ ذَلِكَ إِشَارَةٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ مَا مَنَّا مِنْ بَنِي الْأَوْرَعِ الْغَنَمِ وَلِي فِيهَا مَارٌّ
أُخْرَى فَيُقَالُ الْقَهْ فَالْقَاهَا فَيُكْشَفُ لَهُ عَنْ حَقِيقَتِهَا
فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تُشْعَى ثُمَّ يُقَالُ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ فَلَا يَصْرُ
أَخْذَهَا جَبِينًا لِأَنَّهُ أَخَذَهَا بِأَذُنِهَا كَمَا الْقَاهَا بِأَذُنِ
وَأَخَذَهَا مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ الْقَاهَا فَاطَاعَ اللَّهُ فِي
أَخْذِهَا كَمَا اطَاعَهُ فِي الْقَاهَا فَلَا تَغْسِمُهُمْ عَلَى نَفْسِكَ
فَتَعْتَقِدُ أَنْ تَخْذَرَهُمْ عَنِ الْإِثْمِ عَنْ شَيْءٍ وَإِنْ طَلَبَهُمْ
عَنْ عَجْزٍ **وَرَوَى** عَنْ بَعْضِ الْفُقَرَاءِ قَالَ دَخَلْتُ

على ابي العباس المرسى قد بس سره وكانت توزن
 بحصرتهم وراهم للفقراء وكان ينظر الى الميزان ويقول
 ينقص ثمن ويخو ذلك فوجدت في نفسي من كوز الشيخ
 يخطر له مثل ذلك فرفع الشيخ رأسه وقال ينظر الظان
 ان الفقير تشح نفسه بالثمن وما يعلم ان الفقير
 ترك الدنيا والآخرة لله تعالى **وروي** عن سيدي
 عبد الرحمن السقاوي بن سيدي محمد مولى الذوبليه قد تن
 بسترهما انه قال مربيا في جماعة من الاخيار فصرى بهم
 المغرب ثم خرج تحت المجد وجع خذامه ومعامله في الدنيا
 وجعل يخاصمهم في ذلك ودخل كل واحد من الجماعة
 الى الصلاة فوقع في نفسي حيث قام هؤلاء الى الصلاة
 وخرج هو مع خذامه يخاصمهم في مثل ذلك الوقت
 فخرجت اليه وانا اذ ذاك في بداية امرى وقلت له
 في ذلك فاخذني باذني ورفعن بهما حتى كاد رأسي
 ان ينال سقف المسجد وقال يا اخي انه غيور ما يريد
 معه غيره **قلت** ونقل المناوي نفع الله به في شرحه
 على الحكم عن بعض العارفين ما صورته نهاية كل
 عارف ترجع الى صورة بدايته لكن على غير الوجه
 الذي يشهد المبتدي مثاله انه حال بدايته عليه ترك

كُلَّمَا يَشْغَلُهُ عَنْ اللَّهِ شَيْءٌ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْمَحْضَرَةِ الَّتِي سُلُوكَهَ
 إِلَيْهَا عَلَى مُصْطَلَحِ الْقَوْمِ فَعَرَفَ اللَّهُ مَعْرِفَةً لَا تَرْلُزُ لَهَا
 الْإِدْلَةُ بِصِيرٍ لَا شَيْءٍ يَشْغَلُهُ عَنْ اللَّهِ لِأَنَّهُ بِحَبْدِ الْحَقِّ مَعَ
 كُلِّ شَيْءٍ كَانَ مَا مَوْرًا بِتَرْكِهِ حَالِ سُلُوكَهِ لضعفه
 فَهَذَا أَمْسَكَ الدُّنْيَا بِحَبْدِ أَفْرِهَا وَبِتَصَرُّفِهَا تَقَرُّ
 حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَيُزَاجِمُ عَلَى الرِّيَاسَةِ وَيُشَاجِحُ عَلَى الدَّرْهِمِ
 وَيَأْخُذُ النَّاسَ بِكُلِّ مَا فَعَلُوهُ مِنْ الْأَذَى وَيَصِيرُ صُورَتُهُ صُورَةً
 أَنْبَاءِ الدُّنْيَا الْمُحْتَرِفِ لَهَا وَالْقَصْدُ مُخْتَلَفٌ مَعَ كَمَالِهِ فِي
 ذَلِكَ وَمَعْنَى خَالَفَ تَقَرُّ كَمَالَهُ أَنْتَهَى وَلِزَجَّ كَلَامُ صَاحِبِ
 السَّلْسَلَةِ: **فَقَدْ قَوْلٌ** قَالَ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ وَرَوَى عَنْ الشَّيْخِ
 عَبْدِ الْغَوَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ جَاءَ وَالِدِي حِمَاةً فِي أَنْسَبِهِمْ عَلَى
 شَيْءٍ كَانَ لَهُ عِنْدَهُمْ فَرَايَتُهُ حَقَّقَ عَلَيْهِمُ الْحِسَابَ وَرَاجِعَهُمْ
 فِيهِ وَرَمَا صَاحَ عَلَيْهِمْ فِي نَصْفٍ وَثَمَنٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْحِسَابِ
 وَأَنَّ وَقْتُ الْغَدَاءِ أَرْسَلَ إِلَى السُّوقِ وَاشْتَرَى لَهُمْ بَعْشَرِينَ
 دِرْهَمًا شِئَاءً أَكَلُوهُ فَلَمَّا خَرَجُوا قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي تَتَرَجَّعُ
 عَلَيْهِمْ عَلَى نَصْفٍ وَثَمَنٍ وَنَطَعَهُمْ بَعْشَرِينَ دِرْهَمًا فَقَالَ
 يَا وَلَدِي أَمَا اطْعَامِي فَإِنَّهُ خُلِقَ وَأَمَا طَلْبِي لَهُمْ بِصِحَّةِ الْحِسَابِ
 فَهُوَ خَيْرٌ وَلَا يَحْجُوزُ أَنَّ أَغَشَّيْتَهُمْ وَأَتَرَكْتَهُمْ عَلَى طَلْبِهِمْ
وَلَوْ كَفَّ سَيِّدِي الْوَالِدُ عِنْدَ اللَّهِ ابْنُ شَيْخِ

العبد رُوس قد سى سرهما عن بعض الصالحين
 من آل باقشیر الله كان يُعطى كل من يسافر من بلده
 شيئا من الامانة ويقول الذي تعرف فيه المصلحة
 خذ لنا ثم اذ ارجع من السفر يخرج اليه قبل ان يدخل
 البلد ويقول ما اخذت لنا فيقول كذا وكذا فقل
 له يا شيخ ما يلق بكم اظهار التعلق بالدنيا والتوكل
 بها الى هذا الحد فقال لي لم افعل ذلك الا شفقة مني
 عليهم لان ابن ادم ضعيف والشيطان يجري منه مجرى
 الدم السيل فاحاف اذا دخلوا البلد وعلوا البضائع
 من اميرين اما رجل منها ون بامانة اذا سمع ان البضاعة
 التي اخذها باسمنا غالية بدلنا بها غيرها فمرادي
 ان اخلص دمه من ذلك واما رجل يغلب عليه الحياء
 اذا سمع ان البضاعة التي اخذها لنا رخيصة بدلنا بها
 لاجل الحياء مرادي ان اخلص بامانة ايضا فانظر الى هذه
 النيات مع الله سبحانه وتعالى ومعاملتهم مع خلقه
 ومعلوم انهم لا يتحركون في شيء الا لله تعالى لانهم
 لا يخرجون من ملاحظته طرفة عين ولهكذا انرى لكلامهم
 صولة وفهرية ليست لغيرهم الا ترى الى قول سيدي الحاج
 العباس المرسى قد سى سره حيث قال في قول تيسر

الحافي قدس سرهما مذكر يعين سنة انتهي المشو^ي
فما صغى لي ثمة من ظن ان هذا الشيخ مكث اربعين سنة
ما وجد درهما حلالا يشتري به المشوي فقد اخطا من
ابر الاربعين سنة ما ياكل وما يشرب اذا كان الامر
كذلك وانما المعنى في ذلك ان هؤلاء قوم اصحاب
مراتب لا ياكلون ولا يشربون ولا يدخلون في شئ
الا باذن من الله واشارة فلو اذن له في اكل المشوي
لصغى له ثمة انتهى **فليس** ويقرب من هذه

الحكاية ما نقلته في رسالتي حديقة الصغى في مناقب
جدي لامي العالم العلامة الغبط الاوحد السيد العبد
عبد الله بن مصطفى وصورة ذلك ان خادمه الثقة الرجل
الصلح احمد جويان قال ليكت يومين يدي سيدي
عبد الله المذكور لما حقه من الدين فرفع كفي ثوبه وقال
انظر قال فنظرت فاذا انا ادى جبالا من ذهب وجبالا
من فضة قال فعندها مسك باذني وقال يا حميد
اما سمعت قول صاحب البردة

وَرَأَدْتُهُ الْجِبَالَ الشَّمَّ مِنْ ذَهَبٍ، عَرَفْتُهُ فَارَاهَا أَيْمَانًا شَمَّ
لَوْ شِئْنَا لَأَخَذْنَا مِنْ هَذِهِ وَلَكِنَّا نَتَسَرَّبُ بِالَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ
وَنَفَعَنِي **لطيفة** لها مناسبتة لما هنا في الجملة

قال سيدي محي الدين ابن عربي نفع الله به في الفتوح
 المكيه في قوله تعالى وياخذ الصدقات انما اخبر الحق تعالى
 انه يعبل الصدقات كما ورد انه ينلق الصدقة بيمينه
 فيريها لصاحبها غيره الهية ان يعطي لوجهه شئ غير
 عادة وذلك ان المنادي ينادي يوم القيمة من قبل الله عز
 وجل في الناس ابن من يعطي لغير الله فيوت بالاموال
 الجسام والعقار والاملاك ثم يقال ابن ما اعطى لوجهه
 فيوت بالكسر الياسية والفلوس وقطع القضة المحقرة
 والخليع من الثياب فعاد الحق ان يعطي لوجهه من نعمته
 مثل ذلك فلذلك اخذ الصدقة فرباها حتى صار ثلث
 مثل جبل اخذ اكبر ما يكون فيظهرها على رؤس الاشهاد
 ويحقر ما اعطى لغير الله من الاموال والعقار وغيرها
 فيجعلها هباء منثورا **وقال** في محل اخر لا ينبغي
 للعبد ان يقرض الله لطلب نضاعته الا جريوم القيمة
 بل لاجل امر الله له بالاحسان قال وقد ان
 معنى وصف القرصن بالحسن في قوله تعالى من
 الذي يقرض الله قرضا حسنا الى اخر ما اطال به
 رضي الله عنه ونفع به وقال قدس الله سره
 من هذا الحرم وافرطه فهو ان ريك ذو الفضل والنداء

في قوله تعالى وياخذ الصدقات

قوله من هنا يريد من قوله الذي قبل هذا الذي
منه ان المدبر في الامور غيرك ومنه في كل يوم
لك نصيب معلوم وقد تقدم فيما كتب عليه
انه قد ضمن للعبد ما به قوام بنيته من غير سبب
والقصد من ذلك التنبيه والارشاد الى القناعة
وهي الاكتفاء بالموجود ورؤا الطمع عن المفقود
وهذا هو الكثر الذي هو اصل الغنا كما قال الامام
البيهقي رضي الله عنه وتنع به ^{بكمه} ^{بكمه} ^{بكمه}
رايت القناعة اصل الغنا، وصرت باذيا لها منتسك
فعيشت مع الناس في عزة، امر عليهم بشبه الملك
وما احسن ما قيل
عزير الناس من لزم القناعة، ولم يكشف لمخلوق قناعة،
ولا يتم ذلك الا بترك الحرص على الدنيا واما الحرص
على الصلاح فصلاح حريص عليكم بالمومنين روق رحيم
وليت شعري كيف يدرك الشخص الحرص
على الدنيا فضلا عن الاصراف فيه والله سبحانه وتعالى
الذي هو اعنى الاعنياء واكرم الاكرمين من فضله
ونداء اي عطاء قد تكفل بالبرق قال تعالى خلقكم

ثم رزقكم فذلّ على أن الرزق من الله تعالى كالحيلق
 ثم لم يكف بالدلالة حتى وعد فقال إن الله هو الرزاق
 ثم لم يكف بالوعد حتى من فقال وما من دابة في
 الأرض الا على الله رزقنا ثم لم يكف بالضمان حتى
 اقسم فقال فورت السماء والأرض إنه لحق ثم لم يكف
 بذلك كله حتى أمر بالتوكل وابلغ واذر فقال
 تعا وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال تعالى وعلى الله
 فتوكلوا ان كنتم موثقين فمن لم يعتبر قوله ولم
 يكف بوعدده ولم يطمأن بضمانه ولم ينعغ بقسمه
 ثم لم يبل بامره ووعدده ووعيدده فانظر ماذا يكون
 حاله واي محنة تحي من هذا وهدف والله مصيبة
 شديدة وكن منها في غفلة عظيمة وهدا ممّا
 نبّه عليه حجة الاسلام العراقي وغيره من علماء الاخرة
 رضي الله عنهم ونفع بهم وقد قال نبينا صلى الله عليه
 وسلم مكتوب على طهر الحوت والثري رزق فلان
 ابن فلان فلا يزداد الحريص الاجتهدا **وقال** عيسى
 عليه الصلاة والسلام من كان بطرا ان حرصا يرشد
 في رزقه فليرد في طوله او عرضة او في عدد نباته
 او يغير لونه انتهى **وكان** سيدي ابراهيم الخواص

قَدْ نَسَّ سِرَّهُ يَقُولُ الْعِلْمُ فِي كَلِمَتَيْنِ لَا تَتَكَلَّفُ مَا كَفَيْتَ
 وَلَا تَضَيِّعَ مَا اسْتَكَفَيْتَ وَالَّذِي كَفَيْتَهُ رِزْقَكَ وَالَّذِي
 اسْتَكَفَيْتَهُ عَمَلَكَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرُكَ وَتَقْتَدِرُ فَمَا ضَمِنَ لَكَ سَمَاءُ
 فَإِنْ أَقْبَتَ كَلَامُهُمَا فِي مَحَلَّةٍ كُنْتَ سَالِمٌ الْبَصِيرَةُ مِنْ سِرِّهِ
وَعَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَعَنَ اللَّهُ أَقْبَا مَا أَقْسَمَ
 لَهُمْ بِهِمْ فَلَمْ يَصِدِّقُوهُ وَقَالَ الْمَلَأُ بَكَّةَ عِدَّةً تَوَلَّى تَعَالَى
 فَوَرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لِحَقُّ هَلَكِ بَنُو آدَمَ أَغْضَوْا
 الرَّحِمَ حَتَّى أَقْسَمَ لَهُمْ عَلَى أَنْ يَرُاقَهُمْ وَعَنْ أَفْضَلِ النَّابِغِينَ
 أَوْ بَيْسِ الْفَرَقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّهُ قَالَ لَوْ عِنْدَ نَبِيِّ اللَّهِ
 تَعَالَى عِبَادَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ حَتَّى
 تَصَدِّقَهُ فَبَلَّ وَكَيْفَ تَصَدِّقُهُ قَالَ نَكُونُ أَمَامًا مَحْمُومًا
 نَكْفُلُ اللَّهَ كَذَلِكَ مَا أَمَرَ رِزْقَكَ وَتَرَى جَسَدَكَ فَايْمًا
 فَأَرْغَا لِعِبَادَتِهِ سَجْدَةً وَتَعَالَى وَيُرَوِّى لِعَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ
 وَجْهَهُ أَنْ تَطْلُبَ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِ وَتَصْبَحَ مِنْ خُوفِ الْعَوَاقِبِ أَمَامَهُ
 وَتَرْضَى بِصِرَافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا صَمِيمًا وَلَا تَرْضَى بِرَبِّكَ صَافِيًا
وَقَدْ رَأَى شَخْصٌ بَعْضُ الْعَارِفِينَ يَلَارِمُ الْجَامِعَ
 لَا يَخْرُجُ مِنْهُ فَعَجَبَ مِنْ بِلَازِمَتِهِ وَفَكَرَى نَفْسَهُ مِنْ ابْنِ
 يَا كُلُّ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا مِنْ ابْنِ تَاكُلُ فَقَالَ إِنَّ لِي صَاحِبًا
 يَهْدِي دَاوِدَ نِي كُلَّ يَوْمٍ بِرَغِيْبَيْنِ فَهُوَ يَا تَبْتِي بِهِمَا
 فَقَالَ مَا الْآنَ فَنَعَمْ فَقَالَ يَا مَسْكِينٌ وَتَقَتَّ لِي

يُوعِدُ يَهُودِيٍّ وَمَا وَثَّقَتْ لِي بِوَعْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ
الصَّادِقُ الَّذِي لَا يَخْلِفُ الْمِعَادَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَمَا
مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا إِنَّهُ فَاسْتَحْيَ
ذَلِكَ الشَّجَرُ وَذَهَبَ وَعَنْ عِيسَى إِنْهُ صَلَّى خَلْفَ إِمَامٍ
إِيَّامًا تَقَالُ لَهُ الْإِمَامُ يَوْمًا وَقَدْ نَجَّيْتُ مِنْ مَلَارِمَةِ
الْمُسْعِدِ وَتَرْكِهِ الْأَسْبَابَ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ
قَالَ قَعْتُ حَتَّى أَعْبُدَ الصَّلَاةَ الَّتِي صَلَّيْتُهَا خَلْفَكَ فَأَنْفَيْتَ
لَا أَضِلُّ خَلْفَ مَنْ يَشْكُ فِي الْعِصْمَةِ أَنْتَ يَا ذَا
عِلْمَتِ إِنْ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَالْرَاحَةُ وَالْعِزُّ فِي تَرْكِ
الْحَرَصِ وَالطَّمَعِ **قَالَ** عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ مِنْ هَاجِ نَهْ الطَّمَعِ
أَهْلَكَهُ الْحَرَصُ وَفِي الْحُكْمِ الْعَطَائِيَّةُ مَا بَسَقْتَ أَغْصَانِ ذَلِكَ
الْأَعْلَى بِنَدِ طَمَعٍ وَفِيهَا أَنْتَ حَرَّمَا أَنْتَ مِنْهُ إِبْسَنَ وَعَبْدُ
لِمَا أَنْتَ لَهُ طَامِعٌ وَهَذَا إِبْعَانُهُ جَاءَ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
وَلَهُ دَرَّةُ الْقَائِلِ بِهَيْمٍ
أَنْتَ عَبْدٌ لِمَا تَشْهَدُ بِكَ أَنْكَ عَبْدٌ لِكُلِّ مَا تَرْجُوهُ
فَاخْذِ الشُّرَكَ فِي الشُّهُورِ فِي الْقَصْدِ فَلِلشُّرَكَ إِنْ فَطَنْتَ وَجْهَهُ
لَيْسَ لِلْقَلْبِ وَجْهَتَانِ وَلَوْ سَلِمَ مَا الصَّرَفُ كَالَّذِي تَرْجُوهُ
وَمِمَّا حَآءَ فِي دَمِ الطَّمَعِ مَا فِي الْحَدِيثِ الطَّمَعُ يَهْبُ
الْحِكْمَةُ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ وَفِيهِ إِيَّاكُمْ وَالطَّمَعُ فَإِنَّهُ الْعَقْرُ الْخَاضِرُ
وَأَيَّاكُمْ وَمَا يَعْنِدُ رَمْنَهُ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ جَابِرِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ أَنَّ الصَّغَا الزَّلَالَ الَّذِي لَا تَبْتَنُّ
 عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ الطَّمَعُ رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ الْمُبَارَكُ وَأَبُو قَانِعٍ
 عَنْ سَهِيلِ بْنِ جَسَّانٍ مَرْسَلًا وَفِي الْحِكْمِ
 الْعَطَائِيَّةِ ابْنًا مَا قَادَكَ شَيْءٌ مِثْلُ الْوَهْمِ وَكَانَ
 نَسِيدِي بَسَارٍ مِنْ دِينَارٍ قَدْ تَسَرَّ سِرَّهُ يَقُولُ الْحَرَصُ
 مَوْصُولٌ بِالطَّمَعِ وَالطَّمَعُ مَوْصُولٌ بِالْأَمَلِ وَالْأَمَلُ مَوْصُولٌ
 بِالشَّهْوَةِ وَالشَّهْوَةُ مَوْصُولَةٌ بِالشَّهِيَّةِ وَالشَّهِيَّةُ مَوْصُولَةٌ
 بِالْحَرَامِ وَالْحَرَامُ مَوْصُولٌ بِالنَّارِ وَقِيلَ لِرَدِّ الْمَسْرُورِ
 بِالْجِبَالِ وَحَبْسِ عَيْنِ الشَّمْسِ بِالْحَقَالِ وَنَقْلِ مَا بِالْبَحْرِ
 بِالْعُرْيَانِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْقِفِ السَّوَالِ وَالْأَرْحَى مِنْ
 الْمَخْلُوقِينَ النَّوَالِ وَقِيلَ ائْتَدِعُوا هَذِهِ الْأَنْفُسَ فَأَنْفُسُهَا
 أَسْبَلُ شَيْءٍ إِذَا أُعْطِيَتْ وَامْنَعُ شَيْءٍ إِذَا سُعِلَتْ بِهِ
 وَفِي الْحِكْمِ الْحَدَّادِيَّةِ فِي الْحَرَصِ عَلَى الْمَالِ هَلَاكُ
 الدِّينِ وَفِي الْحَرَصِ عَلَى الْحَاكِ هَلَاكُ الْمَالِ وَالدِّينِ جَمِيعًا
 إِنَّهُ وَقَدْ قِيلَ لَوْلَا الْأَطْمَاعُ الْكَادِبَةُ مَا اسْتَعْبَدَ
 الْأَحْرَارُ بِكُلِّ شَيْءٍ لِأَخْطَرِهِ وَقِيلَ إِنْ الْعُقَابُ
 تَصَادَتْ بِطَيْرٍ فِي قَصَاعَةٍ بِحَيْثُ لَا يَرِنُّ نَقِي طَيْرٍ إِلَى مَكَانِهِ وَلَا تَسْمَعُوا
 هَمَّةَ إِلَى الْوُضُوءِ لَدَيْنَهُ فَيَرَى قِطْعَةً لَمْ عَلَى شَكَّةٍ فَيَنْزِلُ
 الطَّمَعُ عَنْ مَكَارِهِ فَيَتَعَلَّقُ بِالشَّكَّةِ حَبَاحِهِ فَيُصَادُ لَصِي

يلعب به ومن بعض موثقات الطمع ما حكى ان جماعة
 من التجار سافروا من بعض البلدان فانفقوا ان جلس
 واحد منهم في ناحية عن اصحابه فجاءت اليه امرأة وبكت
 عنده فسالها عن بكائها فقالت لي زوج غاب عني
 وله مدة من الاعوام ومرادي الزواج والناس يتوقعون
 عني لما يعملون اني مريضة فقال لها وما القصد فقالت
 قصدي انك تذهب معي الى عيد القاضي ونعلمه
 انك زوجي الغائب وقد جئت وتطلعتي فعند ذلك
 حصل مطلوبي فسالها ان تعطيه شيئا من الدنيا
 لتوافقها على ذلك فقالت ما عندي الا هذه الدراهم
 اليسيرة فطلب فاقسمت له ان ما عندها غيرها
 فطمع في الشيء الخفير جرصا عليه فاخذه منها
 وراح معها الى القاضي واقرانه زوجها وان له كذا
 وكذا من الاعوام وهو غائب عنها وذكر اعواما
 كثيرة ثم انه تلفظ بطلاقها بحضور القاضي فعند
 ذلك فعند ذلك قالت المراءة اني القاضى اعزك
 حاسبه على ما لي عنده من النفقة في هذه الاعوام
 التي كان غائبا فيها عني وخذ ذلك كله منه فاني
 امرأة ضعيفة وطال به حفي فعند ذلك ورد على الرجل

المقيم المفود حيث آتته قد افتر ولم يقدر يقول
 خلاف ذلك فلا يصد في حكم القاضي بجميع ما يستحقه
 المراءة عليه وارسل معه من الاعوان من استلم
 جميع ذلك منه عنوة، ونسلمته المراءة المذكورة منهم
 وندم من حيث لا يبعه الندم عا فانا الله من جميع
 المكاره وفي الحيلة من اشعر نفسه بحجة شئ
 من الدنيا فقد قتلها بسيف الطمع والحرص ومن طمع
 في شئ ذل له وبذل له هلك ولو قيل للطمع من ابوك
 لقال الشك في المقدور ولو قيل له ما حزنك لقال
 اكنت اب الذل ولو قيل له ما عابتك لقال الحرمان
 والسلامة في الدنن ينزع الطمع في المخلوقين
 فلو تطهر الطامع بهم بسبعة اجر ما طهره الا الياسر
 منهم ورفع الهمة عنهم فالياسر حر والطمع عنيد
قال سدي ابو العباس المرسى قد سر سره
 ما رايت الغزاة الا في رفع الهمة عن المخلوق وقال ايضا
 ان صاحب الطمع لا يشبع ابدا الا ترى ان حروجه
 بحوفة الطامع والميم والغين وكثرة الحرص وهي المعينة
 بالافراط في قول صاحب الانفا سر تورت الغم والخرع
 وقلة الحرص والطمع تورت الصدق والورع وما احسن

اصْرَعُ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعُ إِلَى النَّاسِ. وَقَتَعَ بِيَا سِرِّ فَإِنَّ الْعَرْزَ وَالْبَاسَ
 ، وَاسْتَبْعَنَ عَنْ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي حِمٍّ، أَنَّ الْعَتَى مِنْ اسْتَعْنَى عَنِ النَّاسِ،
قَالَ فِي التَّنْوِيرِ وَقَدْ مَعَى عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ
 إِلَى الْبَصَرِ. فَدَخَلَ جَا مَعَهَا فَوَجَدَ الْقَضَا صَرَفَ قَصُورَ
 وَأَقَامَهُمْ حَتَّى جَاءَ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فَقَالَ يَا فَتَى إِنِّي سَابِلُكَ عَنْ أَمْرٍ فَإِنْ اجْتَنَيْتَنِي عَنْهُ
 ابْقَيْتَكَ وَالْأَمْنُ تَكُنْ كَمَا أَقْبَتُ أَصْحَابَكَ وَكَانَ
 قَدْ رَأَى عَلَيْهِ سَمْنًا وَهَدْيًا فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ سَلْ عَمَّا
 نَشِيتُ قَالَ فَمَا مَلَكَ الدِّينَ قَالَ الْوَرَعُ قَالَ فَمِمَّا
 فُسَادُ الدِّينِ قَالَ الطَّبَعُ قَالَ اجْلِسْ فَمَثَلُكَ مِنْ تَكَلُّمٍ
 عَلَى النَّاسِ أَنْتَ **وَرَوَى** أَنَّ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ
 قَالَ لِبَعْضِ الْعَارِفِينَ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ ثَمَرًا عَلَى فَقَالَ لَهُ
 ذَلِكَ الْعَارِفُ تَقُولُ ذَلِكَ لِي وَلِي عَبْدَانِ قَدْ مَلَكَتَهُمَا
 وَمَلَكَكَ وَتَهَرَّتَهُمَا وَتَهَرَّاكَ وَهُمَا الشَّهْوَةُ وَالْحَرَصُ
 فَأَنْتَ عَبْدٌ عَبْدِي فَكَيْفَ ائْتَمَنَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ عَبْدُ
 عَبْدِي **وَكَانَ** سَيِّدِي أَبُو الْعَظَّاسِ الْمُرْسِيُّ
 قَدْ سَرَّ سِرَّهُ يَقُولُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ بَرِّفْ هَمَّتْكَ عَنْ
 الْخَلْقِ وَلَا تَذَلْ لَهُمْ فَقَدْ تَسَعْتَ قِسْمَتَهُ وَجُودَكَ
 وَتَقَدَّمَ ثَبُوتُ ظُهُورِكَ وَاسْمَعُ مَا قَالَهُ بَعْضُ الْمَشَائِخِ
 أَيُّهَا الرَّجُلُ مَا قَدَّرَ لِمَا صَغِيرَكَ أَنْ يَبْضِعَاهُ فَلَا يَدَّ أَنْ

بمضغاه فكله ويحك بعذر ولا تاكله بذل به
وقال سيدي محمد ابن عباد قدس سره في
 شرحه على الحكم وقد اشبع الكلام فيما يتعلق بما هنا
 ما صورته وقد اردت ان اذكرها هنا هـ
حكاية مناسبة لما نحن فيه ليتعرف
 بها كيف تكون الهمة السنية والآداب المرضية
 في اخذ المبلغ من الدنيا والعناية باليسير من الانشا
 وروية منه الله تعالى في تيسير الغليل من الدنيا
والشكر على ذلك قال بعضهم خرجنا من المدينة
 حاجا فلما كنا بالزاوية نزلنا فوقف بنا رجل عليه
 ثياب رثة وله منظر وهية ومروءة فقال من ينبغي
 خادما ومن ينبغي ساقيا فقلت له وذلك هذه القرية
 فاخذها وانطلق فلم يلبث الا قليلا حتى اقبل واتلت
 اثوابه طينا واثرت العصم في كتفيه فوضعها وهو
 كالسرور الضاحك ثم قال لكم غيرها قلنا لا واطعمناه
 قرصا باردا فاخذ وحمد الله وشكره كثيرا ثم
 اعتزل وقعد ياكل اكل جايح فادركتني عليه الشقة
 فقممت اليه بطعام طيب كان معنا واكثرت له منه
 وقلت له قد علمت انه لم يقع القرض منك بموقع هـ

فذو نكوه هذا الطعام فنظر في وجهي وتسم وقال
 يا عبد الله انما هي فورة جوع فما ابا لي باي شئ رددتها
 عني فرجعت عنه فقال لي رجل الى حابي اعرفه
 قلت لا قال انه رجل من بني هاشم من ولد العباس
 بن عبد المطلب هذا من ولد سليمان بن جعفر المصروع
 وكان يسكن البصرة فتأيت وخرج منها فتفقد فما
 عرفت له اثره قال فاجبني قوله ثم اجمعت به وانسته
 وقلت له يا فتى انا رجل من اخوانك وقد بلغني موضعك
 فاحيت الاتصال بك فهل لك ان تعاد لي فاورت
 معي فضلا مني راح لي فخراني خيرا فقال لو اردت
 ذلك لكان هذا الي معي معدا ثم انسرني وجعل يحدثني
 فقال انا رجل من ولد العباس رضي الله عنه كنت اسكن
 البصرة وكنت ذا كبر شديد وتجبر وبدح واء لي
 امرت خادمة لي ان تحشولي فراثا من حريز ومحنة
 بورد تثير فيهما انا نام اذ تقع ورد قد اغلته الخادمة
 فقامت اليها واوجعتها ضربا ثم عدت الى مصمعي بعبد
 اجرأح الصبح من المحنة فاناني ات في منامي في صورة
 فصبيعة فهرني هرة وقال افوق من عشتيك والبصر

من خبرتك ثم انشأ يقول
 ياخذ انك ان تؤسدت لبناء وتسدت بعد الموصم الجند
 فامهد لتفسد صالحا تستعديه ، فلتد من غد اذا لم تفعل
 فانتبهت فرغا فخرجت من ساعتي الى ربي هاربا
 فهذا خبري **فان** الراوي فلما فصر حديثه اخبرني
 عن ومضى انتهى **واعلم** ان الطمع في المذموم مذموم
 وفي الحمود محمود فلكل منها حكمة ومن الثاني انا نطمع ان
 يصغر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين يدعون
 ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون والذي
 اطع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فالذل بالطمع
 في الحمود من اجل العيادة لله محمود وفي المذموم من
 افحما لان الذل غاية العبودية ولا ينبغي ان يكون
 الا لله اوجبت امر الله قال تعالى اذلة على المؤمنين
 اعزة على الكافرين فكل المذموم مع الكافرين
 وكل الحمود مع المؤمنين فذل المومن مومن مجرم
 وذل الكافر كافر وكذا جميع اعمال الفريقين لان
 عمل المومن حق وعمل الكافر باطل والباطل في النار
واعلم ان تقيد صاحب الانفاس قد سره

من خبرتك
 من خبرتك

وهي اهل الحق عن الحرص والافراط صريح في انه لا ينال في
 التوكل على الله تعالى في امر الرزق وجود الست
 من غير حرص وافراط فيه وهو كذلك كما انشأ
 اليه صلى الله عليه وسلم لانه قال فاتقوا الله واحملوا
 في الطلب فقد اباح الطلب ولو كان منافيا لمقام
 التوكل على الله تعالى لما اباحه لانه لم يقل لا تطلبوا
 انما قال احملوا في الطلب فكانه قال اذا طلبتم
 فاطلبوا محملين وما هنا من كلام صاحب الانفا من يمشي
 على الوجه الاول الذي يخطر ان يكون هو المراد من معنى
 الاحمال في الطلب حسب ما ذكره سيدي ابراهيم
 الله الشاذلي في التوير وقد ذكرها عشرة كما
 قد منا ذكرها عنه ملخصة قال وليس المقصد بها
 الحصر اذا الامر اوسع من ذلك ولكن بحسب ما ناول الغيرة
 وانعم به الولي سبحانه وتعالى وصورة الوجه الاول
 حسب ما ذكره مبسوطا **قوله** اعلم رحمك الله
 ان الطالب للرزق على قسمين عبد يطلبه منهم كما
 فيه ومثوحها بكل همة اليه وذلك مما يضر وجهته
 عن الله لان الهمة اذا توجهت الى شئ انصرفت عما عداه
قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه ليس للقلب الا وجهه

واحدة ان وجهته اليها اضرو عن غيرها وقد قال سبحانه
 وتعالى ما جعل الله لرجل من قليلين في جوفه اي مائه
 جعل له من وجهتين في وقت واحد وذلك لصنع
 البشرية عن التوجه الى وجهتين الا يقع الخلل في
 احدي الوجهتين والقيام بالوجهين كلهما في الوقت
 الواحد من غير ان يقع منها في شيء خلل انما ذلك من
 نشان الالهية ولذلك قال سبحانه وتعالى وهو
 الذي في السماء اله وبي الارض اله فاذا بدكذاته
 توجه لاهل السماء ولاهل الارض لا يشغله توجهه
 لاهل السماء عن توجهه لاهل الارض ولا توجهه لاهل
 الارض عن توجهه لاهل السماء فلذلك كرر سبحانه ذكر
 الالهية في الآية ولولم يكرر هالم بعد ذلك من هذا بل ممحا
 بوجه ما هو الحق سبحانه وتعالى فتبين لك من هذا
 ان من طلب الرزق مكيافلية مشغلا عن الله تعالى به
 فليس محلا في الطلب ومن طلبه على غير ذلك فهو محمل
 انتى **والحملة** فالحرص لا يحصل شيالم بقدر كما سبق
 في الحديث المتقدم فلا يراد الحريص الاجهد ارضه لاه
 يمنع شياء قدرو وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت
 خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال لي يا غلام اني
 اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تحبب الله

بصرو

تجاهدك اذ سالت فانسأل الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفكوك لم ينفكوك
الا بشئ قد كنبه الله لك ولو اجتمعت على ان يضروك
لم يضروك الا بشئ قد كنبه الله عليك رفعت الاقلام
وحقت الصحف رواه الترمذي وصححه **واعلم**
ان الافراط مطلقا مذموم كالنقريط والمجنون هو الانفصال
والاعتدال في الاعمال وفي سائر الامور ترك الافراط في
النقريط في الحديث ان الهندي الصالح والسمت الصالح
والانقصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة
رواه احمد وابوداود عن ابن عباس رضي الله عنهما
وفيه ما احسن القصد في العنا ما احسن القصد في الفقر
ما احسن القصد في العبادات رواه البراء عن خذ بغيره رضي الله
وفيه من يجرم الرفق يجرم الخير كله رواه احمد وابوداود
ما حجة عن جرير رضي الله عنه **وكان** يسدي
على المتقي قدس سره يقول اخذ الافراط والنقريط
وعليك بالامر الوسيط **وكان** يقول في تكميل
قول ابي الدرداء رضي الله عنه روحوا القلوب ساعة
فساعة وارزقوا ما غسرها وتسبق الي لا يستحم بعض
الباطل ليكون اسطى في الحق وفي اطباق الذهب
ان لنفسك عليك حقا فلا تهمله وان لها لوزمرا فلا تخمه

أَنفَالِكَ تَرْبٍ وَهِيَ نَاقَةُ اللَّهِ لَهَا شَرْبٌ فَلَا تَطْلَحُهَا إِلَّا
 بِغَلَاةٍ صَلَاةٍ وَوَضْوَةٍ وَلَا تَمْسُوهَا بِسَوْءٍ فَإِذَا أَوْفَيْتُكَ
 بِعَهْدِ اللَّهِ وَحَافِظْتَ عَلَى فَرَضِ اللَّهِ فَذُرْوهَا تَأْكُلْ
 فِي أَرْضِ اللَّهِ أَنْتَى **وَكَانَ** سَيِّدِي عَلَى مَقَرٍّ أَيْضًا
 يَقُولُ انْزُكْ الْإِزَاطَ وَالتَّقْرِيطَ وَالزَّمِ الْوَسْطَ وَلَا تَجْعَلْ
 يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَمْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ثُمَّ
وَكَانَ يَقُولُ الْاِقْتِصَادُ فِي الْأُمُورِ لَا تَخْذُ
 لَهُ عَدِيلًا وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافَتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ
 ذَلِكَ سَبِيلًا **وَكَانَ** أَيْضًا يَقُولُ التَّدْيِيرُ فِي الْمَعِيشَةِ
 يَبِيحُ الشَّخْصَ أَيَّامًا وَأَعْوَامًا وَالذَّيْنَ إِذَا انْقَعَرَا لَمْ يَسْرِفُوا
 وَلَمْ يَقْتَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا وَقِيلَ كُلُّ اسْرَافٍ
 وَلَوْ كَانَ فِي فَهْمٍ أَوْ فَضِيلَةٍ فَهُوَ مُضَرٌّ شَاعِلٌ عَمَّا هُوَ
 أَفْضَلُ مِنْهُ وَقِيلَ إِذَا خَرَجَ الْمَصْلِحُ عَنْ طَرِيقِهِ أَفْسَدَ كَالْمَاءِ
 إِذَا حَصَرَ الْحَجَرُ كَانَ مِنْهُ مَشْرِقٌ أَوْ فَوْتٌ وَقِيلَ الْعَمْرُ
 مَكَالٌ مِنْ جَمَلِهِ فَوْقَ وَسَعَةِ الْخُسْفِ وَقَالَ الشَّاعِرُ
 وَلَا تُكْ سَكْرًا فَتَعْتَ عَنَّا، وَلَا مَرًّا فَتَنْشِبَ فِي الْخُلُوقِ
وَقِيلَ التَّزَامُكُ مَا عَنَدَهُ غَيٌّ يَهْلِكُ عَنْ مَا لَا يَدُ مِنْهُ
 أَنْتَى وَقَالَ قَدْ سَرَّ اللَّهُ نَسْرَهُ
 إِنْ مُسْتَفِيدُكَ بِحِكْمِهِ الْعَقْوُ قِيلَ مَا أَحْكَمَ أُمُورَ الْأُنْسَانِ
 أَقُولُ قَدْ اشْبَعُ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى سَيِّدِي ابْنُ عَطَا اللَّهِ

والله اعلم

الشاذلي قد سر الله سره في كتابه التوفير وغيره والذي
 قاله الاول شامل البداية والهداية والحال وهذه
 صورته **اعلم** ان الحق سبحانه وتعالى تولاك
 بتدبيره على جميع اطوارك وقام لك في كل ذلك بوجود
 ابرارك فقام لك بحسن التدبير يوم المقادير يوم
 الست بربكم قالوا بئى ومن حسن تدبيره بكم حيث
 اذ عرفكم به فعرفتم وتخلين لكم فشهدتم واستنطقكم
 والهمكم الاقرار برؤيتيه فوجدتم ثمراته جعلكم
 نطفة مستودعة في الاصلاب وتولاك بتدبيره
 هنالك وكان حافظا لك لما انت فيه من الآداب
 الى ابيك ادم ثم قد فرك في رحم الام فتولاك بحسن
 تدبيره حيث وجعل الرحم قابلا لك وارضا يكون
 فيها نباتك ومستودعا يغطي فيه حياتك ثم جمع
 بين النطقتين والفت بينهما فكنت عنهما لما نبتت
 عليه الحكمة الالهية من ان الوجود كله مبني
 على الازدواج ثم جعلك بعد النطفة علقة مهياة
 لما يريد سبحانه ان ينقلها اليه ثم بعد العلقة
 مصغرة ثم فتق سبحانه في المصغرة صورتك وقام
 بنيتك ثم فتح بك الروح بعد ذلك ثم غداك بدم

بدم الحضر في رحم الام فاحرق عليك رزقه من قبل
 ان يخرجك للوجود ثم نقاك في رحم الام حتى قويت
 اعضاك وانتدنت اركانك ليهيئك الى البروز الى
 ما قسم لك وعليك وليبررك الى دار تتعرف فيها
 بفضله وعدله البك ثم لما انزلك الى الارض لما علم
 سبحانه وتعالى انك لا تستطيع تناول خشونات
 المطاعم وليس لك اسنان ولا ارجح تستعين بها على
 ما انت له طاعم فاجرى التدبير بالغذاء اللطيف
 ووكّل بها مستحث الرحمة التي جعلها لك في الام ومعه
 مستحثا لا يغتر ومستهضأ لا يغصر ثم شغل الاب
 والام بتخصيل مصالحك والرافة عليك والنظر بعين المودة
 منما البك وما هي الارافة ساقها للعباد في مظاهر
 الاباء والامهات تغريفا بالوداد وفي تحقيق الامر
 ما كفلك الاربوبيته وما حضرك الالهية ثم الزم الاب
 القيام بك الى حين البلوغ ووجب ذلك عليه رافة
 منه بك ثم رفع قلم التكليف عندك الى اوان ان يكل
 فيه الافهام وذلك عند الاختلام ثم الى ان صيرت
 كهلا لم يقطع عندك نوالا ولا فضلا ثم اذا انتهيت الى
 الشيخوخة ثم اذا قدمت عليه ثم اذا احشرت اليه

عن الام كلاما في
 من قلوب المستحقين
 عن البروز
 الرحمه

ثم اقامك بين يديه ثم اذا اسلمك ومن عفايه ثم اذا
ادخلك دار ثوابه ثم اذا اكشفت عنك وجود حجاب
واجلسك مجالس اوليائه واجابته قال تعالى ان
المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند
ملك مقدر فلا ياحسانه تشكر واني الابرار
واياديه تذكرو واسمع قوله سبحانه وتعالى وما
يكن من نعمة من الله نفع لم تعلم انك لم تخرج ولن تخرج من
احسانه ولن يعذوك وجود فضله وامتنانه
وان اردت البيان في تنغلات اطوارك فاسمع
قال سبحانه وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله
من طين ثم جعلناه نطفه في قرار مكين ثم خلقنا
النطفه علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر
فبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك ملتون
ثم انكم يوم تخرجون بتدواك بوارقها ونسب
عليك شوارقها وفي ذلك ما يلزمك ايها العبد
الاستسلام اليه والتوكل عليه ويضطررك الى استعاط
التدبير وعدم منازعة المعادير والله الموفق انتهى
وقال غيره رحمه الله معديك في تطرؤ اهلك الاسم
الباطن مالم تولد فاذا اولدت تولدك الاسم الظاهر

هـ
المتقين
الابرار
المتقين

بِالْغَمِّ اللَّابِقِ بِكَ حَتَّى تَغْفَلَ فَإِذَا غَفَلْتَ فَأَنْ تَهْتَرُ
 مِنْكَ دَعْوَى وَكَلَمٌ إِلَى نَفْسِكَ وَأَنْ تَعْبُدَ وَتَتَوَلَّى أَمْرَكَ
 مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُ وَإِنْ لَمْ تَدْعُ وَتَقِيبْ عَلَى أَصْلِكَ
 تَوَلَّى الرِّزَاقَ تَدِيرُكَ بِالرِّزْقِ وَارْحَتَ نَفْسِكَ
 مِنَ الْغَمِّ وَالْهَمِّ وَالْعَمِّ وَهَذِهِ الْمَذْكُورَاتُ وَإِنْ كَانَتْ
 مِنْ تَبَاجِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ لَكِنْ لَيْسَتْ دَافِعَةً لِلْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ
 وَلَوْ كَانَتْ دَافِعَةً لِلْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ لَمَارَ الْفَرْعُ
 مِطْلَا الْأَصْلِ وَهُوَ مَحَالٌ وَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَكُنْ بِسَاكِنِ
 الْحَاثِ مَطْبُوعِ النَّفْسِ غَيْرَ مُضْطَرَبٍ وَاسْمَعْ مَا قَالَ
 الشَّاعِرُ سَهَرْتُ أَعْيُنِي دِيَامَتْ عِيُونِي لَا مَوْزِيكُونَ وَلَا تَكُونُونَ
 إِنْ رَبًّا كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَانَ سَكْفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ
 وَقَالَ الْآخِرُ

لَا تَحْزَنْ وَلَا تَخَفْ ۝ وَدَعْ التَّفَكْرَ وَالْأَسْفَ ۝
 اللَّهُ عَوْدُكَ الْكَمِيلُ ۝ فَخَشِرْ عَلَى مَا قَدْ سَلَفَ ۝
وَأَعْلَمُ أَنَّ اثْنَانِ صَاحِبَا الْأَنْفَاسِ قَدِ اسْرَه
 مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَسْمِهِ الْعَقُوفِيَّةِ إِشَارَةً إِلَى
 لِحْسَنِ الظَّرْفِ فِي اللَّهِ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَمَالِيَّةِ لِأَنَّهَا
 جَمَالِيَّةٌ وَجَلَالِيَّةٌ وَكَمَالِيَّةٌ وَتَفْصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورٌ
 فِي كِتَابِ الْخَوَاصِرِ الْحَسَنِ لِسَيِّدِي السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَوْنِ
 الْحَسْبِيِّ وَرِيَاذَةِ الْبَسْطِ عَلَيْهَا فِي تَرْجُمَاتِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ

كتاب الغنى في بيان علم الله وسمو كبره

الشناوي وتلميذه سيدي الشيخ سالم بشخان يا علوي
 من اراد ذلك فليرجع الى ما ذكرنا او الى غيرها من
 كتب الاسرار وقد اوضح الكلام فيما يتعلق باسمه
 العفو كغيره من الاسماء التسعة والتسعين التي
 من احصاها دخل الجنة قاله حجة الاسلام الغزالي في كتابه
 المفضل الاسنى ونسدى الشمر قندي في تلخيص شرح
 حجة الاسلام **ومن ذلك** قوله هو الذي يحوي السما
 وتجاد عن المعاصي والزلات يقال عفت الرياح الا تار
 اذ احتمها وهذا الاسم ابلغ من الغفور والمحو اقوى
 كرمًا من ستر الذنوب وانما اُخرد ذكر الغفور في
 قوله تعالى ان الله لعفو غفور لرعاية الفواصل في قوله
 تعارك ان رسولاً نبياً وحظ العبد من هذا الاسم
 العفو عن خصمائه ومن غلبته قال الله تعالى فمن عفى
 واصح واجره على الله **الله** اسم اذا كانت المصلحة
 في الرجاء والبادية قال الله تعالى في شرح بعض حال
 عبادة والدين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون اندهي
واعلم ان اسماء الله تعالى جميعها لا يحصى
 الا الله تعالى **فان** سيدي القطب احمد الرواعي قدس سره
 كما نقله عنه صاحب كتابات المغنم وهو مذكور
 في كتاب الرحيمه نقلاً عن كتاب بيان المغنم والحمد لله عليه

وَأَن سِرَّهُ

إِنَّ اللَّهَ اسْمًا بَعْدَ رَجَائِعِ مَا خَلَقَ مِنَ الْأُمَمِ كُلِّهَا
 وَنَبَاتِ الْأَرْضِ وَاشْجَارِهَا وَأَوْرَاقَهَا وَثَمَارَهَا وَازْهَارَهَا
قَالَ وَالْأُمَمُ ثَمَانِ مِائَةِ الْغَا مَةِ تَأْكُلُ وَتُشْرَبُ
 وَتُزْوِثُ وَتُنْخَلُ وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ رَجُلًا حَتَّى يَعْرِفَهُمْ
 وَيَعْرِى كَلَامَهُمْ وَصِفَاتَهُمْ وَأَسْمَاءَهُمْ وَأَوْرَاقَهُمْ وَحَالَهُمْ
قَالَ وَلِلَّهِ فِي السَّمَاءِ بِحْرٌ مِنْ رِيحٍ كَجَرِيَانِ الرِّيحِ
 الْعَاصِفَةِ لَهُ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَمَةِ لَا يَدْرِي مَنْ أَيْسَرُ وَالْيَ أَيْسَرُ وَلِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَنِعْمَانُ
 بَعْدَ كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْهُ دِينٌ مِثْلَ دِينِكُمْ هَذَا **قَالَ**
 وَمَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُتُّ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا وَلِلَّهِ تَعَالَى فِيهِ
 قِيَامَتُهُ تَقُومُ عَلَى قَوْمٍ وَمِيزَانٍ يَنْصَبُ وَصِرَاطٌ يَمْرُقُ عَلَيْهِ
 وَقَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَقَوْمٌ يَدْخُلُونَ النَّارَ وَهُمَا
 عِزَّ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ اللَّتَيْنِ أُعِدَّتَا لِمَنْ أَفْوَلُ وَلَيْسَ
 هَذَا بِغَرِيبٍ بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلَقَ مَا لَا تَعْلَمُونَ
 وَقَوْلُهُ أَنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عِلْمُهُ وَهَذَا الْعِلْمُ مِنْ عُلُومِ هَذِهِ
 الطَّائِفَةِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا أَهْلُهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ
 لِلَّهِ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ وَالتَّسْلِيمُ لَهُمْ **ثُمَّ اعْلَمَ**
 أَنَّ صَاحِبَ الْأَنْفَاسِ قَدْ سَنَّ سِرَّهُ كَانَ كَثِيرًا مَا
 يَوْمِي بِحُسْنِ الظَّنِّ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ وَفِي أَنْبِيَائِهِ اللَّهُ

وفي ملائكة الله وفي اولياء الله وفي جميع المومنين
 وكان هو الغالب عليه في افعاله واقواله تشراً
 ونظماً يعجز عن ذلك من نظري كتب مقابله ومن
 طالع في كلامه **قال** العارف الشعرا في
 نفع الله به واما حديث علي وعائشة موقوفاً
 من الحرم نسوة الطريق وفي رواية اخرى عن ابن
 مرفوعاً احترسوا من الناس نسوة الطريق فالمراد
 به كما قال الشياخنا ان يعامل العبد الناس وهو
 يحترس منهم ومن شرهم كما هله من يسى
 الطريق منهم من غير ان يسى الطريق منهم وقد كان
 الامام الشافعي رضي الله عنه يقول من اراد ان
 يجتم له بخير فليحسن الطريق في الناس انتهى **وكان**
 صاحب الانفا من نفع الله به يقول ما خسر صاحب
 حسن الطريق وان اخطأ وما استغاد صاحب سوء
 الطريق اضراراً **وكان** كثيراً ما ينشد هذين
 البيتين من انفا من يسدي بسط المليك الشاذلي
 قد بس نوره **وكان** كثيراً ما ينشد هذين
 البيتين ينفع قطب الوقت **وكان** في الاعتقاد ولا من يواليه
 والمرء ان يعتقد بشا ليس كما، يظنه لم يجب والله يعطيه
وكان يقول ان القلوب اذا استحكمت

عليها الهوى لم يزد لها التخنُّفُ الا نفورا فاستحلات
 القلوب من باب الرِّجاء اقرب الى سماع الموعظة انتهى
قلت وقد ذكر الفاضل المناوي في شرح الحكم
 ان القشيري نفع الله به راى القيمة قامت فاء حضر
 بين يديه تعالى وعائنه على تشديده في الموعظة
 على الناس ثم امر به الى النار فلما ذهب اخذ بليتقت
 فقبل لم تلتفت قال ارجو ارحمة ربي فاء مريه ورجع
 الى الله وامره الى الجنة فانتبه يقول حاسوا ذوقوا
 ثم منوا فاعتقوا **قال** المناوي نفع الله به واصل
 ذلك كله محبة الله لعبده فاذا احبه رفق به في كل
 الحالات وانسه في جميع الوحشات وبذل سياسته حسنه
 انتهى وللولف على عنه في حسن الظن بشعره
 يا مريدي اجعل عادات غيبه صانها الله في الحدور الجميله
 احسنوا النظر في اله البرايا دائما واتبعوا اليه الوسيله
 وله من قصيده

ولكن حسرتي في الهى جميله متفتح حور التبتى
 وحسن الظن مشرونى وشائى بجهرى والحقا لاحاب طنى
 هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي ان خير احوال
 وان شرافته وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله

انا عند طير عبيدي بي وانا معه اذا ذكرني فاءن
 ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ
 ذكرته في ملأ خير منه وان تقرب الي شبرا
 تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت
 منه باعا وان اتاني بمشي انتته هرولة الحديث
 الصحيح اخرج الامام احمد والتجاري ومسلم وابرماعة
 والرمدي وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه
 وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله انا عند طير عبيدي
 بي وانا معه حين يذكرني والله لك افرح بتوبة
 عنه من احدكم يجذ ضالته بالفلاة ومن تقرب
 الي شبرا تقربت اليه ذراعا واذا قبل الي مشي
 اقبلت اليه هرولة اخرج مسلم في صحيحه عن ابي
 هريرة رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم
 استد فرحا بتوبة عبيد حين يتوب اليه من احدكم
 كان على راحلته بارض فلاة وانفلتت منه وعليها
 طعامه وشرابه فايس منها فاني شجرة فاصطع
 في ظلها قد ايس من راحلته فيما هو كذلك اذا
 هوبها قائمته عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة
 الفرح اللهم انت عبيدي وانا ربك اخطأ من

بشدة الفرح اخرجته مسلماً في صحبة عن ابي رضى الله عنه
 وقال صلى الله عليه وسلم ان حسن الظن بالله من
 عبادة الله رواه ابو هريرة رضى الله عنه وفي الحكم
 العطاية ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه حسن ظنك به
 لو جود معاملته معك فهل عودك الاحسان وهل
 اسدى اليك الامناً قال سيدي الغسان شفي فزسر
 في شرحه عند هذه الحكمة لانك انما الخاطب مكلف
 بحسن الظن بالله فان لم تكن في محل حسن الظن والا فغى
 مقابله ولا يليق بك ذلك لان الله يفعل ما يشاء ويحكم
 ما يريد ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون لان هذا
 حكم المالك الحق وهذا احكم الملوكة الخلق فلاجل هذا
 قال ان خيراً خيراً وان شرّاً شرّاً وهذا امر بشر
 معاملة الحق العبد منه اي من ذات العبد والله
 المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 ويساله الهدى فمن هدى الى الصراط المستقيم
 فما لم تحسن ظنك بالله له تحسن ظنك به لاجل وصفه
 بالقدرة او لاجل قدرته على مطلوبك وكرمه
 به عليك مع الغنا عنك على اي حالة كنت وانظر قوله
 نعم في حق الكل من طابع وعاصر كلا عمده هولا

وَهُوَ لَا مِنْ عَطَاءٍ رَّبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا
 مِنْ هَذَا وَصَفِهِ حَقِيقٌ بِحَسَنِ الطَّرِيقَةِ فَإِنَّهُ
 لَمْ تَنْكَرِ إِلَّا حَيْرَانَةً فَإِنْ لَمْ تَحْسَنْ ظَنُّكَ لِأَجْلِ وَصَفِهِ
 بِذَلِكَ فَحَسَنْ ظَنُّكَ بِهِ لَوْ جُودَ مُعَامَلَتُهُ مَعَكَ
 حَيْثُ افْتَتَحَكَ بِنِعْمَةِ الْإِبَادَةِ وَأَمَّا بِصَابِغِ الْأَمْدَادِ
 لَمَّا تَرَجَّوْهُ أَبَدًا مِنْ عَافِيَةٍ وَبَصِيرَةٍ وَقُدْرَةٍ وَنُطْقٍ
 وَحَرَكَةٍ وَبَسْكَوْنٍ وَكَوْنُكَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَيْكَ
 فَأَجْزَى جَمِيعِ أَمْدَادٍ أَنْتَ مَعَ انْقِاسِكَ إِلَيْكَ فِي الصُّورَةِ
 اللَّيْسَ الْأَبِيدَ مِنَ الْخَلْقِ الْحَدِيدِ وَأَنْ لَمْ تَحْسَنْ بِذَلِكَ
 قَالَ تَعَالَى وَتَرَى الْحَيَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
 فَمَا لَمْ تَحْسَنْ الطَّرِيقَ بِهِ لَوْ صُفِيَ الْحَبِيلُ وَصَابِغُ النُّقُصِلِ
 فَحَسَنْ ظَنُّكَ بِهِ لَوْ جُودَ مُعَامَلَتُهُ مَعَكَ بِدَوَامِ إِحْسَانِهِ
 إِلَيْكَ وَعَفْوِهِ عَنْكَ مَعَ عَظِيمِ جَرَمِكَ وَدَائِمِ تَقْصِيرِكَ
 فِي حَقِّهِ مَعَ غَنَائِهِ عَنْكَ فَمَا ظَنُّهُ مِنْكَ وَحَاجَتَكَ
 إِلَيْهِ فَهَلْ عُدَّكَ إِلَّا حَسْبًا أَهْلَ اسْدَى إِلَيْكَ الْأَمْنَى
 وَأَنْ تَعُدَّ وَابْتِغَاءَ اللَّهِ لَا تَخْصُوهَا وَمَا بَيْكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ
 مِنْ اللَّهِ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَابْصَارَكُمْ وَخَمَّ
 عَلَى قُلُوبِكُمْ مِنْ آلِهِ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ فَلَا تَعْمَلُ عَمَلَكُمْ
 مِنَ اللَّهِ وَكُلُّكَ مِنَ اللَّهِ أَنْتَ وَسَبِيلُ سَبِيلِي

ابو بكر الدقاق قد سر سره ما علامة حسن ظن العبد
 بالله تعالى قال تظهر علامته في ثلاثة مواضع
 الاول عند الاوامر والثاني عند النواهي والثالث
 عند ورود الاقدار عليه فاذا كان العبد حسن الظن
 بالله تعالى يمتثل اوامره ويقول اوجب الطاعة عليه
 من اجل ما يدني حتى يستحق بها الثواب والجنة لان الله
 تعالى مسع عن طاعة الناس ثم يحبب النواهي ويقول
 ما نهى الله سبحانه وتعالى الا لاجل اني لا استحق
 العذاب في الآخرة والا لم تنصره تعالى معصيته الكافر
 ثم يصير على المكارة ويرضى بقضايه ويقول ما
 اورد الله تعالى على هذه المصائب الا ليكفر سيأتي
 في الدنيا فلا اعذب بها في الآخرة فهذه العلامات
 الثلاث يعرف انه عبد حسن ظن بالله وما ظن ان الله
 يغفر له في الآخرة صحيح ومتى تنهاون بالاوامر ويحترق
 على المعاصي ولا يصبر على المكارة ويظن انه حسن ظن
 بالله فهذه غرة بالله والغرة بالله ان يعمل الرجل
 بمعصية الله ويتمى مغفرة الله انتهى **وكان**
 سيدي يحيى ابن معاد قد سر سره يقول من اعظم موضع
 حسن الظن بالله ساعة الموت **وكان** سيدي

سهل بن عبد الله التستري رحمه الله يقول من ظن
 ظن الشؤ حرم اليقين ومن تكلم فيما لا يعنيه حرم
 الصدق ومن اشتغل بالفصول حرم الورع فأورد
 حرم هذه الثلاثة هكذا **وكان** سيدي ابو محمد
 المهدوي قد سره يقول حسن الظن عبارة عن قطع
 الوهم ان تكون او لا يكون لان الوهم قابل انتهى اي كما
 وقع لشخص انه دق وتد في الارض في الغداة فوسخ
 طرف ازاره فلما اراد ان يقوم ما قدر له يسوخ طرف ازاره
 في الارض لانه دق التد عليه من حيث لا يدري فظن
 ان الجرب فعلت معه هذا الفعل فمات في الحال من
 الوهم **وكان** سيدي ابو حفص البسابوري
 قد سره يقول ان الله تعالى دعا الخلق اليه من
 اربعة ابواب دعاهم من باب الرضا فما اجابوه الا قليلا
 ثم دعاهم من باب الصبر فما اجابوه الا قليلا ثم دعاهم
 من باب الذكر فقال اذكروني اذكركم يعني
 على دايم الوقت فما اجابوه الا قليلا ثم دعاهم من
 باب رابع وهو حسن الظن بالله تعالى فقال لا مومن به
 احدكم الا وهو حسن الظن بالله فاجابوه **وكان**

لك مشاهد معني قوله عز وجل وعسى ان يكونوا
 شياء وهو خير لكم وما انشبهه وليفسر النادر على الغالب
 الى ان قال وحسن الظن بطلب من العبد في امر
 دنياه وفي امر آخرته اما امر دنياه فانه يكون وثقا
 بالله تعالى في انصال المنافع والمرافق اليه من غير
 تسعي لها او تسعي خفيف مادون فيه وما جور عليه
 بحيث لا يفوت شيء من فرص او تغل فيوجب له ذلك
 سكونا وراحة في قلبه وبدنه فلا يشتقره طلب ولا ير
 طلب ولما امر آخرته فانه يكون قوي الرجاء في قبول
 اعماله الصالحة وتوفية اجوره عليها في دابر الثواب
 والجزاء فيوجب ذلك المبادرة لامتنال الامر والتكثير
 من اعمال البر ليجد ان حلاوة واغتناط ولذا دة ونشاط
وقد قال يحيى ابن معاذ رحمه الله اوثق الرجاء
 رجاء العبد ربه واصدق الظنون حسن الظن بالله تعالى
 ومن موطن حسن الظن بالله التي ينبغي للعبد ان لا تنفقه
 في اوقات الشدة والمحن وطول المصائب في الاء هل
 والمال والبدن لئلا يقع بسبب ذلك في الخرج والسخط
قال في الحكم العطاية من ظن انفق ك لطفه عن
 قدره وذلك لغرض نظره ومن اعظم موافق حسن الظن

بِاللهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَقَدْ حَآءَ فِي
 الْخَبَرِ لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ بِحَسَنِ الظَّنِّ بِاللهِ تَعَالَى
 وَفِي حَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ
 لَا يَمُوتَ إِلَّا وَهُوَ بِحَسَنِ الظَّنِّ بِاللهِ تَعَالَى فَلْيَفْعَلْ ثُمَّ تَلَا
 وَذَلِكَ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ أَنَّهُ تَعَالَى قَالِ
 فَيَا بَرُودِي عَنْهُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى فليُظَنِّ بى مَا شَاءَ

وذكر بعض العارفين قدس سره ان بعض

طالبي الحق اعتقد له رتبة ومقاماً من مقامات اهل

القرت ولم يكن هو هناك وانه تعالى بفضله بلغه ذلك

المقام ببركة ظنه الخيل اذ هو من الظن الخيل في وهاب

الخيل لا رب سواه ~~وكان~~ ولائم الافضله

وعظاه ولولا فصل الله عليكم ورحمته ما زكن منكم من

احد ابداً **وكان** سيدي ابو الحسن الشاذلي

قد سر سره بقول قرأت ليلة من الاليالى فلما عود بررت

الناس الى ان انتهيت الى قوله من نشر الوساوس الناس

الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فقبل

لي نشر الوساوس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك

يسبك الطافة الحسنة ويذكرك افعالك السيئة ويقلل

عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل

بك عن حسن الطريق بالله ورسوله فاحذر هذا الباب
فقد اخذ كثيرا من الزهاد والعباد واهل الاجتهاد
وَكَانَ سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ قَدْ سَرَّهُ
الطبع السفلي مولع بشؤون الطريق بخلاف العلوي **قَالَ**
ابو طالت المكي قد سر سيرة وكان ابني مسعود رضي الله عنه
يخلف بالله تعالى ما احسن عيظه بربه الا اعطاه
ذلك لان الحركه بيده فاذا اعطاه حسن الطريق به
فقد اعطاه ما ظنه فان الذي حسن ظنه به هو الذي
اراد ان يحققه له انتهى **وَقَدْ رَوَى** عَنْ أَبِي النَّصْرِ
حَيْثُ اِنْ قَالَ خَرَجْتُ عَايِدًا يَزِيدَ ابْنَ الْأَحْوَلِ فَلَقْنِي
وَأَثَلَهُ بِنِ الْإِسْمَاعِيلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَرِيدُ عِيَادَتَهُ قَالَ قَدْ خَلَا
عَلَيْهِ وَهُوَ فِي فِرَاشِهِ فَلَمَّا رَأَى وَأَثَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسَطَ
بِيَدِهِ وَطَفِقَ يَشِيرُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَأَثَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى
جَلَسَ عَلَى الْفِرَاشِ وَأَخَذَ يَزِيدُ ابْنَ الْأَسْوَدِ بِكَفِّي وَأَثَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حَتَّى جَعَلَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي بَعْجَمٍ عَنْ يُونُسَ ابْنِ
مَيْسَرَةَ فَأَخَذَ يَدَهُ وَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ وَصَدْرَهُ لَأَنَّهُ بَايَعَ بِهَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَالَ وَأَثَلَهُ إِسْمَاعِيلُ عَنْ
شَيْءٍ يُخْبِرُنِيهِ قَالَ لَا تَسْأَلْنِي عَمَّا أَعْلَمُهُ إِلَّا اخْبَرْتُكَ بِهِ قَالَ لَهُ
وَأَثَلَهُ كَيْفَ ظَنَنْتُكَ بِاللَّهِ عَنْ وَجْهِ قَالَ طَيِّبٌ وَاللَّهِ بِاللَّهِ حَسَنٌ.

قَالَ فَاَبَشِّرْ فَاِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ قَالَ اللَّهُ بَارَكَ وَتَعَالَى اَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي نِيْلٍ
 وَظَنِّي خَيْرًا وَاَنْ ظَنِّي بِشَرٍّ اَوْ رُكُوتٍ عَنْ اِنِّي سَعِيدٌ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَرِيضًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ ظَنُّكَ
 بِرَبِّكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ حَسَنَ الظُّرْبِ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَنُّ مَا نَشِئْتُ فَاِنْ اللَّهُ تَعَالَى
 عِنْدَ ظَنِّ الْمَوْتِ بِهِ وَمَا احْسَنَ مَا قَالَ فِي الْحَكْمِ الْعَطَائِيَّةِ
 مَبْنِيًا الْحَالَةَ الَّتِي مَنَازِلَتُهَا يَتَحَقَّقُ الْعَبْدُ مِنْ مَقَامِ حُسْنِ
 الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ عُرْفُ الْعَبْدِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَتَغْلُقُ
 قَلْبَهُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ الْعَجَبِ كُلِّ الْعَجَبِ مَهْرِي يَهْرُبُ مِنْ
 لَا انْفِكَ اَكْدَ لَهُ مِنْهُ وَيَطْلُبُ مَا لَا نِقَاءَ مَعَهُ فَاِنْهَا لَا تَغِي
 الْاِنْصَارُ وَلَكِنْ نَغِي الْقُلُوبِ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَمَا احْسَنَ قَوْلُ
 وَمَنْ سَرَّهُ اَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوؤُكُمْ فَلَا يَتَّخِذْ شَيْءًا خِجَاؤًا لَهُ فَقَدْ رَأَى
وَكَانَ نَسِيدِي اِسْمَ مَجْلِسِ الْخَيْرِ قَدْ نَسِيَ سِرَّهُ
 يَقُولُ مَا رَأَيْتُ اثْنَيْنِ حَاجَا وَخَصْمَا اَوْ خَادَتَا فِي الْخَوْفِ
 وَالرَّجَا اَلَا كَانَتِ الْغَلْبَةُ لِلرَّجَاءِ عَلَى الْخَوْفِ وَهُوَ سِرُّ قَوْلِهِ عَزَّ
 وَجَلَّ نَسِيتُ رَحْمَتِي غَضَبِي **وَرُوي** اَنْ يَحْيَى وَعَبْدُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَقَا وَصَافَا فَعَالَ يَحْيَى لِعَبْسِي كَالْمَعَاتِبِ لَهُ

بسطة كَأَنْتَ أَهَنْتَ مَكَرَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنْتَ ابْنُتَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَرَحِمَتِهِ
 فَأَوْحَى عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا أَنْ احْبُكُمَا إِلَى احْسَنُكُمْ
 طَبَايِي انْتَهَى **وَكَانَ** يَقُولُ لَا يَدْخُلُ الْعَبْدُ
 عَلَى اللَّهِ الْأَحْسَنُ ظَنَّهُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ إِذَا رَأَى
 فِي بَعْضِ السَّمَاعَاتِ قَتُورًا فِي تَعْمُرِ الْفُقَرَاءِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَكُونُ قَتُورُهُ فِي رُويَةِ التَّعْظِيمِ يَقُولُ أَيُّ نِسْبَةٍ
 بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ قَتُورُهُ فِي
 رُويَةِ تَقْصِيرِهِ وَقَتُورًا مِنْهُ فَيُفَرِّدُونَ وَيُحْمَدُونَ
 وَيُحْبَبُونَ فَيَذَرُكَ ذَلِكَ بِالْكَشْفِ وَيُشِيرُ عَلَى مَا هُمْ
 فِيهِ يَقُولُ لَهُمْ لَا تَنْظُرُوا إِلَى مَا مِنْكُمْ وَانْظُرُوا مَا مِنْهُ
 وَادْخُلُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا مِنْهُ فَيَسْطِطُهُمْ بِذَلِكَ وَتَرْفَعُهُمْ
 وَإِلَى ذَلِكَ إِشَارَةُ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْعِزَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ
 أَنْوَارُ الْعُلُومِ لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ الْقُلُوبِ لِبُخْلِ وَصِيعِ مَنْ
 جَهَةِ الْمَنِّ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا تَحْتَجِبُ لِحَثِّ وَكَدُورِهِ
 وَتَشْغَلُ مِنْ جَهَةِ الْقُلُوبِ وَأَنْفُسِهَا كَالْأَوَانِي مَا دَامَتْ
 مَمْلُوءَةً بِالْمَاءِ لَا يَدْخُلُهَا الْهَوَى وَالْقَلْبُ الْمَشْغُولُ بِعِزِّ اللَّهِ
 لَا تَدْخُلُهُ الْعُرْفَةُ بِحَالِ انْتَهَى وَمِنْ مَا كَانَ يُدْرِي بِهِ

الفقراء في السماع سيدتي اسمع المذكور من أقواله
 قوله كونوا بين يدي الله كالاطفال وابكوا عليه بفعله
 بكم ما يفعل الأم مع طفلها إذا بكى أخذته وضمته
 إليها **وكان** يقول ان العارفين يقولون
 به كايولع الطفل بالشئ ان فقدته بكى عليه وأرث
 وحده فرح به وإن نام نام به معه وإن استنقظ طلبه
والجمله فمن اقيم في مقام حسن الطين فقد اقيم
 في مقام الانس ومن اقيم في مقام ضده فقد اقيم
 في مقام الوحشة فينبغي اتيان مقام الانس به تعالى
 على الوحشة منه والكلام كله علو الهمة فان
 من جد وجد ومن لج ولج والاماني من غير فعل بضائع
 النوى **وقد حكي** عن بعض اهل الطريق انه كلما
 عزم على الدخول في طريق اهل الله توقف خوفاً اخه
 بدخولها ولا يصل فانفق انه رأى طيبة واقفه على بعض
 المياه لتشرب كلما اراد ان تشرب رأت خيال ظلمها
 في الماء فتخاف فتترك حتى فعلت ذلك مراراً ثم انها
 جمعت قوائمها الأربع ورقت جميعها في الماء وشربت
 منه حتى زويت وخرجت فقال لي بعينه ان انا
 من فعل هذه الطيبة وتوجه بعد ذلك وفتح الله عليه

حتى صار من كبار العارفين **لطيفة** كاتبة
 العارف بالله تعالى سيدي اسمعيل الحبري قدس سره
 يقول لاجع عليكم يا طلاب الله صادقين كنتم او
 كاذبين ثم سال الجماعة كيف ينزلون الكذب
 فقال ابو بكر العناصري سمعت الشيخ ابا بكر
 بن سلامة يقول اهبوا على الله هجوم الكذابين
 وذلك كما قيل ان رجلا كان يشتهي الدخول على
 الملك فلم يقدر فكذب بكذبه كانت سبكه
 دخوله على الملك فقال له ما حملك على الكذب فقال
 تحملت على الدخول عليك فلم اقدر الا انه فقال له لا بأس
 قد صرت من اهل حصرتي لا تغارفتي قال وقال الشيخ
 ابو بكر بن سلامة قالوا ان الحصرة من دخلها لا ترد
 وارثي سيدي اسمعيل هذه الحكاية في نزل الكذب
 في هذا المعنى **وقال** سيدي احمد الرضا ومعه
 قول سيدي اسمعيل صادقين كنتم او كاذبين كنتم
 فيما ترون من صدق الهمة والعزائم او كاذبين كنتم
 فيما تنهون انفسكم من ضعف الاستعداد وعجز همكم
 وعزائمكم الذي تشبه الكذب عند اهل الهمة والعزائم انهم
 وقال قدس سره
 وقف على باب الصفادع الحقا دعه بضحك فاستمع من قد نصح

الحكمة

بَابُ الصِّغَاهُ وَتَقْوَى اللَّهِ وَحَقِيقَةُ التَّقْوَى أَنْ تَرَيْنَ نَسْرَكَ
 لِلْحَقِّ كَأَنَّكَ تَرَيْنَ ظَاهِرَكَ لِلْخَلْقِ وَأَهْلَ مَقَامِ الصِّغَاهُ الَّذِينَ
 خَلَصَهُمُ اللَّهُ مِنْ كَدَرِ التَّقَرُّفَةِ بِخَالِصِهِ وَصِفَاهُمْ بَعْدَ مَا
 صَافَاهُمْ وَ لِلصِّغَا كَمَا قَالَ الْعَارِفُونَ قَدْ سَمِعُوا لَهُمْ ثَلَاثَ
 دَرَجَاتٍ الْأُولَى صِعَا عِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَمُنَابَغَةُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السُّنَّةِ وَهُوَ عِلْمُ بُودِيكَ الْعَتِيدِ
 بِآدَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآخِلَاتِهِ وَيَعْلَمُهُ طَرِيقَهُ
 وَيَهْدِيهِ بِذَلِكَ لِسُلُوكِ طَرِيقِ التَّحْقِيقِ وَيُبَصِّرُهُ غَايَةَ
 الْحَيْدِ كَمَا قَالَ الْوَالِدُ أَنَّ اللَّهَ عِبَادًا يَرِيهِمْ فِي بَدَايَا تَقْشَمِ
 مَا فِي نَهَايَا نَفْسِهِمْ فَإِنْ غَايَةَ الْحَيْدِ فِي نَهَايَةِ السُّلُوكِ وَانْقِطَاعُ
 إِلَى حَيْدٍ جَمْعٌ بِالْعَيْنِ فِي الْحَقِّ وَهُمْ أَهْلُ الصِّغَا يَرْفَعُهُمْ بِصِحَّةِ
 الْمُنَابَغَةِ نَوْرَ الْبَصِيرَةِ وَتَنْصُرُهُ نَهَايَةَ الْحَقِيقَةِ فِي أَوَائِلِ
 سُلُوكِ الطَّرِيقَةِ وَتَنْصَحُ بِذَلِكَ هَتَمٌ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْخَصْرَةِ
 الْإِحْدِيَّةِ فَإِنَّهُمْ إِذَا لَمْ يَقِفُوا بِالْعِلْمِ وَالْبَصِيرَةِ عَلَى الْمَقْصِدِ
 لَمْ تَنْصَحْ هَتَمٌ فِي حَبْلِهِ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ وَجَعَلَ الْقَصْدُ إِلَيْهِ بِدَوْنِ
 الْإِتِّفَاتِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ الْمَقَامَاتِ وَالْمَرَاتِبِ وَإِنْ كَانَتْ
 عَالِيَةً **وَالدَّرَجَةُ** الثَّانِيَةُ صِفَا الْحَالِ وَهُوَ عِيَانُ مَا عِلْمُ
 فِي الدَّرَجَةِ الْأُولَى بِالْعِلْمِ وَالْمَرَادُ بِالْحَالِ أَنْوَارُ الْوَارِدَاتِ
 وَالْخَلِيَّاتِ الَّتِي تَرْدُ عَلَى الْعَلَبِ وَتَنْوِرُهُ بِأَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَالصِّغَا
 مِنَ الْخَصْرَةِ الْأَسْمَاءُ الْإِلَهِيَّةُ وَهَذِهِ الْوَارِدَاتُ تُشَوَاهِدُ

التحقيق أي دلائل الوصول إلى الحق بصحة الطريق وأما
 ترد من الحق وتهدى إليه فتنبور القلب وصعابته شاهد
 هذه الشواهد الهادية إلى الذات وليس الهادي بالحقيقة
 الحق باسمائه إلى ذاته وذلك التور الخاص
 بها للقلب هو صفاء الحال وتداق به حلاوة المناجاة
 لأن تلك الشواهد توصل السالك بالتجليات الأسماوية
 إلى الحضرة الواحدية الإلهية فإن المكاملة والمناجاة
 لا تكون إلا في حدود القوت وحضرات الاسماء والصفات
 قال الله تعالى وقرئناه نجيا وذلك مقام السر ومطالعة
 جمال الوجه من وراء الحجب التوراتية التي هي حجب الصفات
 وبهذا الصفا يسمى الكون للعبارات نور العشق المجازي
 إلى الجمال واستبلاذوق المناجاة المسمى للغير والدرجة
 الثالثة الاتصال من مبادئ القنا وهو ان العند اثر
 من افعال الله وهي بشوئنه وافعاله من صفاته وصفاته
 من ذاته والاتصال هو قنما للعبد من افعاله وصفاته
 فيما الحق وهو معنى ادراج حظ العبيد دية في حق الربوبية
 فان حظ العبودية أي رسمها من مقاماتها المذكورة
 فيراها حق الربوبية وأما صورة تجليات افعال الحق
 وصفاته واسماوية وذاته ظهرت باسمه التور والصفات
 الاتصال يوجب سهود الحق بقنا هذه الرسوم شيئا

فشيأ في وجود الحق فيبقى اسمه الظاهر ظاهر العبد
 واسمه الباطن باطنه انه بكل شيء محيط وهو على كل
 شئ شهيد فهنا يزول حجاب العلم بنور العيان وعن هذا
 الصفا **قال** سيدي العبد روس نفع الله به
 اعصر حشيتك بالمجاهدة حتى تخرج منه دهن الصفا
 الرياني **وقال** من اراد الصغي الرياني فعليه بالاكسار
 في حقوق الليل انتهى فكن ممن صا في فصول حتى يسمى
 بالصوفي فان صاد الصوفي من الصفا واداره من الوقا
 فدع الحق فان وفقته مع الله تعالى على الصفا خير
 من سبعين حجة مقبولة وما احسن قول سيدي سهل
 ابن عبد الله **الشيخ** في تعريف الصوفي من صفات الكدر
 واملا من الفكر وانقطع الى الله تعالى من الشر واستوى
 عنده الذهب والمذر **وقال** بعضهم وقد سئل عن التصوف
 فقال هو بضعبة القلب عن موافقة البرية ومعارفة
 الاخلاق الطيبة واجماد صفات الشرية ومجانبة
 الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية
 والتعلق بعلوم الحقيقة واتباع الرسول في الشريعة
 واقوال المشايخ في ما هيبة التصوف تريد على الف قول
 وما احسن قول بعض العارفين قدس سره التصوف
 هو صرف الوقت لما هو اولي به انتهى **وقال** سيدي

السهروردي قدس سره في عوارفه في تعريفي
 الصوفي انه هو الذي يكون دائم التصنيع لا يزال يصنع
 الاوقات عن نشوب الاكدار تصعبه الفلك
 عن نشوب النفس ويعينه على هذه الصغية دوام
 افتقاره الى مولاه في دوام هذا الاقتدار تيقن للكدر
 وكما تحركت النفس وظهرت بصفة من صعا بها
 ادركها بصرته النافذة وفرصها الى ربه في دوام نصغيته
 جميعته وبحركة نفسه تفرقة وكدره فهو قائم
 بربه على قلبه وقائم بقلبه على نفسه قال الله تعالى
 كونوا قوامين بالقسط شهداء لله وهذه القومية على
 النفس هو تحقيق الصوف قال بعضهم التصوف وف
 كله اضطراب واذا وقع السكون فلا تصوف والسر
 فيه ان الروح مجذوبة الى الحضرة الالهية اعني روح
 الصوفي متطلعة مجذبة الى موطن القرب والنفس
 موضوعة لها رتب الى عالمها وانقلابات العقول
 ولا بد للصوفي من دوام الحركة بدوام الاقتدار
 ودوام العزاز وحسن التقيد لمواقع اصابات النفس
 ومن وقف على هذه المعنى يجد فيه معنى الصوفي المتعرق
 في جميع الاشارات انتهى **وكان** العوث ابو

مَدِينٍ قَدْ نَسَّ سِرَّهُ يَقُولُ مَنْ ارَادَ الصَّغَاءَ فَلْيَتَزَمِ
 الْوَفَاءَ **قَالَ** بَعْضُ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ اَيَّ مَنْ ارَادَ صِفَاءَ
 الْعُلُوبِ وَالْخُرُوجِ مِنْ كُدِّ دَلَاتِ الْاَكْوَانِ وَالْتِشْرِ
 بِلِقَاءِ الْمُحِبِّ فَلْيَتَزَمِ الْوَفَاءَ بِالْخِدْمَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا
 اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فَعَلَّ سَجَانَهُ الْفَلَاحَ مُتَغَرِّعًا عَلَى
 الصَّبْرِ وَالْمَصَابِرَةِ وَالْمُرَابِطَةِ وَتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي حَقِيقَةُ
 الْوَفَاءِ بِالْخِدْمَةِ وَلَيْتَ مَا يَفْعَلُ السَّيَّاكُ مِنْ مُعَامَلَةِ
 مَوْلَاهُ انْتَهَى **وَأَمَّا قَوْلُهُ** قَدْ نَسَّ سِرَّهُ اَيَّ خِلَافِ
 تَقْوَى اللَّهِ وَلَيْكِنْ تَرَكَكَ لِقَوْلِهِ فَعَلَا وَقَوْلَا وَلَوْ تَوَكَّلْ
 وَخِطَرَةٌ فَإِنْ ذَكَرَ الْحَقَّ فِي حَضْرَةِ الصَّغَاءِ **قَالَ** يَسِيدُ
 مُحَمَّدِي الدِّينِ ابْنِ عَزَى قَدْ نَسَّ سِرَّهُ فِي الْفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ
 فِي الْبَابِ الثَّامِنِ وَالسِّتِّينِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا
 بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَقَدْ ثَبَتَ إِعْنَهُ
 يَقُولُ ذَلِكَ بَيْنَ كِبَرَةِ الْأَحْرَامِ وَقِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ أَمَّا الْفِعْلُ
 كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ لِأَنَّ الْوَبِيَّةَ تَجْمَعُ
 بَيْنَهُمَا فَلِذَلِكَ ذَكَرَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ اللَّذَيْنِ هُمَا صَدْرَانِ
 لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا قَالَ وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْحَقَّ تَعَالَى إِذَا

ودع الحفا ص

دَعَى الْعَبْدُ إِلَى مُنَاجَاةٍ فَقَدْ خَصَّهُ بِمَحَلِّ الْقُرْبِ مِنْهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَإِذَا انْشَهَدَهُ خَطَايَاهُ وَهُوَ فِي مَوَاطِنِ
الْقُرْبِ وَهِيَ فِي مَحَلِّ الْبُعْدِ مِنْ ذَلِكَ الْمَخَالِقَةِ كَانَ الْعَبْدُ
فِي مَحَلِّ الْبُعْدِ عَمَّا طَلَبَ الْحَقُّ مِنْهُ مِنَ الْقُرْبِ فَلِذَاكَ أَمَرَ
أَنْ يَدْعُو اللَّهَ قَبْلَ الشَّرُوعِ فِي الْمُنَاجَاةِ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ مُشَاهَدَةِ خَطَايَاهُ أَنْ يَعْزُوهَ لَهُ فِي قَلْبِهِ فِي هَذَا
الْمَوْطِنِ تَحِيلاً أَوْ تَذَكُّراً فَإِنْ نَظَرْنَا مَا أَحْكَمَ هَذَا التَّعَلُّقُ
وَمَا اخْفَاةَ ذِمَّتُهُ حَيْثُ تَأَدَّبَ مَعَ اللَّهِ أَنْ يَبْعِدَهُ
مِنْ خَطَايَاهُ وَلَمْ يُطْلَبْ اسْتِغَاظَتُهَا عَنْهُ لئَلَّا يَكُونَ فِي ذَلِكَ
الْمَوْطِنِ سَاعِيّاً فِي حَظِّ نَفْسِهِ وَإِطَالِ فِي ذَلِكَ نَفْعَ اللَّهِ بِهِ
وَالِي هَذَا الْمَعْنَى اشْرُتَ يَقُولُ فِي بَعْضِ قِصَايِدِي
أَنْ ذَكَرَ الْبَعَادَ يَقَعُ لِمَا يُوْجَدُ الْمَلَقَى وَيَذْنُو الْحَبِيبَ
وَعَنْ هَذَا أَوْ مِثْلَ هَذَا قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ قَدْ نَسَرَ
لَا يَحْلُو أَشْهُودُ التَّقْصِيرِ مِنَ الشَّرِكِ فِي التَّقْدِيرِ وَمَنْ تَمَّ
قَالَ سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ قَدْ نَسَرَ بَيْتَهُ مِنَ اللَّهِ
خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعَمَلِ مَعَ رُؤْيَةِ التَّقْصِيرِ مِنَ النَّفْسِ
وَعَنْ هَذَا يَشِيرُ مَا لِسَيِّدِي عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَاوِي
فِي الْمَنْ نَقْلًا عَنْ بَشِيخَتِهِ سَيِّدِي عَلِيِّ الْخَوَّاصِّ قَدْ نَسَرَ
وَهُوَ قَوْلُهُ أَيَاكَ وَالْأَكْثَارَ مِنْ دَكَرْنَا بِصُكِّكَ فَأَيْتَهُ

بِدَلِّكَ يَقْلُ شُكْرُكَ فَمَا نَحْتَهُ مِنْ حُجَّةٍ نَظَرُكَ
 إِلَى عِيُونِكَ خَسِرْتَهُ مِنْ حُجَّةٍ تَعَا صَدِّكَ عَنْ نَحْاسِنِكَ
 الَّتِي حَوَّلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ وَكَانَ يَقُولُ يَشْهَدُ كُمُ الْمُحَاسِنُ
 فِيكُمْ هُوَ الْأَصْلُ وَأَمَّا التَّقَائِيْمُ فَأَمَّا طَلِبُ مِنَ الْعَبْدِ النَّظَرُ إِلَيْهَا
 بَعْدَ الْحَاجَةِ حَتَّى لَا يَعْجُبَ بِنَفْسِهِ لِأَعْيَانِهَا وَبِالْحَمَلَةِ
 وَكُلِّ حِفَاةٍ بِحُسْنِهِ وَمِنْ هُنَا قِيلَ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ نِسَابَاتُ
 الْمَقْبُرِينَ **قَالَ** سَيِّدِي الشَّمْعِيلُ الْجَبَرِيُّ قَدْ تَسَرَّيْتُ بِهِ
 وَهِيَ لَيْسَتْ النَّسَابَاتُ الَّتِي تَدْخُلُ النَّارَ وَأَمَّا هِيَ تَحْطُمُهُمْ سَيَّاتُ صَح
 عَنْ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا وَهَذَا مِنْ بَابِ مَا حَسَنُ الْأَوَاحِشِ
 مِنْهُ هَذَا يَعْمَلُ وَيَرَاهُ حَسَنًا وَهَذَا يَتْرُكُهُ لِلاُخْسَرِ
 وَقَرِّقَ بَيْنَ مَنْ يَشْهَدُونَ قَرِيبَهُمْ مِنَ اللَّهِ فِيمَا قَامَتْ
 بِهِ نَفْسُهُمْ مِنْ طَاعَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَيَبْنُونَ مِنْ يَدِيهِمْ ثَبُوتَ
 آثَارِهِمْ مَعَ الْحَقِّ فِي أَوْجَالِهِمْ وَمِنْ هُنَا يُلَوِّحُ لَكَ سِرِّ مَعْنَى
 الْكَارَاهَةِ الدَّرَجَاتِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَاسْتِحْلَالِ نَعْصِهِمْ دَمَرُ
 بَعْضِهِمْ قَالَ سَيِّدُ الْعَارِفِينَ الْأَمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْعَابِدِينَ
 بِنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَنَفَعَ بِمَا نَفَعَهُ
 ، إِنْ لَا كُنْتُمْ مِنْ عِلْمِي خَوَاهِرُهُ ، كَيْ لَا يَرِي الْحَقُّ ذَوِجِلِّ فَيَقْتَسِبُ ،
 ، يَا رُبَّ جَوْهَرٍ عَلِمَ لَوْ أَبْجَحَ بِهِ ، لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِنْ بَعْدِ الْوَقْتِ ،
 ، وَلَا اسْتَحِلَّ رَجُلٌ مُسْلِمٌ دَمِي ، يَرُونَ أَجْحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنًا ،

وقد تقدم في هذا الخبر إلى الحسين رضى الله عنه قبله الحسناء
 وبما هنا يرتفع الإشكال عن بعض ما يقع بين أهل
 الكشف في الأقوال والأفعال **والجمله** فالناكر
 في العبودية على مراتب زاهد وعابد وعارف وأعرف
قال سيدي بن عطاء الله وقال إن نجد الزاهد والعابد
 المكيود أحريناً لأنه علم أن الله طأله بالعبودية وجمعه
 أعبائها والزمه ما اشغقت الحبال والأرض من تحمله
 عرضاً **قال** الله تعالى أنا حملنا الأمانة على السموات والأرض
 والجبال فابتن أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان
 أنه كان ظلوماً جهولاً فعابن الزهاد ثقل ما حملوا ولم
 ينفذوا إلى شهود لطف الله الحامل للأنفال عن عباده
 المتوكلين عليه فلذلك لزمهم الكمد واستولى عليهم الحزن
 وأهل المعرفة بالله علواً أنهم حملوا من التكليف
 أمراً عظيماً وعلواً ضعفهم عن حمله والقيام به متى وكوا
 إلى أنفسهم قال الله تعالى وأخلق الإنسان ضعيفاً
 وعلواً بهم إذا رجعوا إلى الله حمل عنهم ما حملهم قال الله
 تعالى من يتوكل على الله فهو حسبه فرجعوا إلى الله بصدق
 الرجوع فحمل الأثقال عنهم فساروا إلى الله محمولين ومحملاً
 المن مروح عليهم بنعمات اللطيف والآخرين لما ساروا
 إلى الله حاملين لا أثقال التكليف فلا رمتهم المشقات

وَتَطُولُ بِهِمُ الْمَسَافَاتُ فَإِنْ شَاءَ أَدْرَكَهُمْ بِلُطْفِهِ فَاحْذَرُوا
بِأَيْدِيهِمْ مِنْ شَهُودٍ مُعَامِلْتُمْ إِلَى شَهُودٍ سَابِقٍ تُكَلِّفُهُ
لَهُمْ قَطَابِتُ لَهُمْ الْأَوْقَاتُ وَانْشَرَقَتْ فِيهِمُ الْعَنَايَاتُ •
وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَهُمُ الَّذِينَ مَعَ اللَّهِ بِشَهَادَاتِهَا
مِنْ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ هُوَ لَا هُمْ أَهْلُ التَّوْحِيدِ وَالَّذِي أَخْلَوْنَ فِي مَبَادِينِ
النَّعْرِيدِ وَأَوَّلُ أَهْلِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ غَلَبَ عَلَيْهِمْ شَهُودُ مَا
مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ لَمْ يَخْرُجُوا عَنْ بَاطِنِ الشَّرْكَ وَأَنْ خَرَجُوا عَنْ ظَاهِرِهِ
لَا نَهْمُ أَقْبَلُوا عَلَى نَفْسِهِمْ مَوْجِبِينَ لَهَا شَاهِدِينَ لِنَقْصِيرِهِمْ
وَأَسَاءَتْهُمْ فَلَوْمْ بِشَهَادَاتِ الْعَمَلِ لَهَا أَوْ مِمَّا لَمْ تَوْحَّهَوْا
لَهَا بِالتَّوْبِخِ إِذَا اقْصُرَتْ فَلِذَلِكَ قَالَ الْعَارِفُ لَا يَحْلُوا
شَهُودُ النِّقْصِيرِ مِنَ الشَّرْكَ فِي التَّغْدِيرِ فَإِنْ قُلْتُمْ
إِذَا كَانَ تَوْبِخُ النَّفْسِ وَفَتْهَا بِسَلَامٍ وَفِيقَةٍ بِشَرْكَ فَكَيْفَ
تَصْنَعُ وَاللَّهُ قَدْ دُمَّ النَّفْسُ أَمْرًا بِتَوْبِخِهَا إِذَا اقْصُرَتْ
وَوَحَّهَا هُوَ وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَالْحَوَالِ
أَنْ دَمَهَا لَأَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِذَمِّهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْهَدَ لَهَا أَقْدَرَهُ
أَوْ تَضِيفَ إِلَيْهَا فَعَلًا تَرَاهَا فِي الْفَاعِلَةِ لَهُ وَأَمَّا الْقِسْمُ
الثَّانِي وَهُوَ الَّذِي بِشَهُودِ مَا مَنَّ اللَّهُ إِلَيْهِ فَهُوَ وَإِنْ كَانَتْ
خَيْرًا مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ لَكِنَّهُ مَا اسْلَمَ مِنْ اثْنَاتٍ لِنَفْسِهِ
إِذَا رَأَى نَفْسَهُ مُهْدَاةً إِلَيْهَا هَدَايَا الْحَقِّ فَلَوْلَا اثْنَاتُ الْحَقِّ
لِنَفْسِهِ مَا تَشْهَدُ ذَلِكَ فَلِأَجْلِ هَذِهِ الْمَعِينِينَ أَتَاهُ اللَّهُ

القسم الثالث وهو ان يكونوا بشهود ما من الله الى الله
 فافهم الى ان قال وافهم هنا قوله صلى الله عليه وسلم
 لا حول ولا قوة الا بالله **كثير** من يكون الحجة وفي رواية
 كثير من كوز العرشين والترجمة ظاهر الكثر
 والكثور فيها صدق التبري من الحول والقوة
 والرجوع الى حول الله وقوته انتهى ومن هنا قال سدي
 عبد الرحمن السقاوي قدس سره اذ فيه من عمل الباطن
 تعدل ثلاث مائة رطل من عمل الظاهر **وقال** صاحب
 الانفاس قدس سره في بعض موشحاته فاعمال في
 القلوب اسرع الى حجة الرضا وانفع وما يناسب
 ذكره هنا في الجملة من الحكم الحد اديه قوله اذا عملت
 الطاعة فانظر ان شئت في بدايتها التي كانت بحول الله
 وقوته وحسن توفيقه وبذلك ينبغي الاحتجاج وبتبعي
 شهود المنة لله تعالى وان شئت نظرت الى نهايتها التي
 هي حزيل الثواب وحسن المآب وعنده الرغبة وتخف
 المداومة والاول اتم واذا وقعت منك المعصية
 فاياك ان تنظر الى بدايتها التي هي القدر بعيد عورك
 ذلك الى الاحتجاج على الله تعالى وهو اعظم من المعصية
 ولكن ينبغي ان تنظر في نهايتها التي هي اليم العقاب

وشد يد العذاب وعنده تبادر إلى التوبة وتغظم
 الرغبة انتهى وما أحسن قول صاحب الانفا سر قد سره
 به بضحيه فاستمع من قد نصح بعد قوله على باب الصفا
 ودع الحفا لان النصيحة في اللغة الاخلاص والتصفية
 من نضحت له القول والعمل اخلصته ونضحت العسل
 صغينه وفي الشريع اخلاص الرأي من العشر للنصوح
 واثار مصلحته فيكون الرأي صافيا غير مغشوش وفي
 ذلك ما لا يخفى من المناسبة فاستمع ايها السالك
 واطع من قد نصحك بارشادك لمصالحك في امرا خزنك
 ودينك وامايتك على ذلك بقوله العالي وتغسه الملاي
لطيفة اوجب ايرادها ذكر الصفا لدوي
 الوفا اتفق بعد وفاة والدي مصطفى قد سره ان
 تغلرت كيف حالته عند الموت لانه انتقل بعد توجب
 عن تلك البلاد وكنت على حالة صفا مشرقة فعندها احدي
 سنة فرايت كابي اقرا او شخصا يقرأ على قوله تعالى
 ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين
 اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ثم
 وصى بها ابراهيم بنه ويعقوب ان الله اصطفى لكم
 الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون فانشئت فرحا

مسروا حتى سالت دموعي على خدودي من السرور
 والله در الغايه . . .

طلع السرور علي حتى أنه من عظم ما قد سرني ابكاني
 وقال الآخر . . .

أن السرة قد تنبى إذا كثرت . كالغيث يدمع أعيانا من الضحك
 ولا تخفى المناسبة وهو أن أول الآية ولقد اصطفيناه

واسم المذكور مصطفى وقد رآته بعد هذه الرواية
 وكان الشاهد على جميع جسده الشريف لعفته والله الحمد

والشكر على ذلك فان في العسل شفاء بالنصر فافهم
وقد قال بعض العارفين لا يقع التخلي العلي

الا في اربع صور فقط الماء واللبن والعسل والخمر **قال**

نسيدي محيي الدين ابن عربي قد سر سره ان صورة الماء
 تتجلي فيها العلوم العنوية وصورة العسل تتجلي فيها

العلوم الحقيقية كالوجي والالهام الصحيح وصورة الخمر
 تتجلي فيها علوم الاحوال وذلك لسطحها صلابتها وقد

جربنا ذلك كله في روية المنام وقد بلغنا عن الحلّاج
 انه رأى في منامه انه شرب خمرًا فكان من امره ما كان

انتهى وبالله قد سر الله سره . . .

الشفاء كل الشفاء كل الشفاء ان نعم من زمانك ما سرك
 أي سواء كان خالك فيه القنص أو البسط ولا بد لك منهما

ما لم يُجرك الحقُّ عنهما بالفناء فيه والبقاء به صدقائي
 العبودية وفيما ما بحق الربوبية ليلا تكون لشيء دونه
 بوجه ولا محال بل تسلم وجهك اليه وتقول في كل حال
وَكَانَ سيد الطائفة الحسد قد سر سره
 يقول الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقة تخمغي
 والحق يعرفني اذا قبضني بالخوف افتاني عني واذا ابسطني
 بالرجا ردي علي واذا اجمعني بالحقيقة احضري واذا
 فرقني بالحق اشهدني غيري فخطايني عني وهو
 في ذلك كله محركي غير مسكني وموحشي غير موشي
 محضوري لذوق طعم وجودي فليته افتاني عني
 فتقني وعيبي عني فروحي انتي **اذا علمت**
 ذلك من احسن ما يوضح به كلام صاحب الانفا سر فيما
 اشار اليه ما نقل عن سيد ابى الحسن الشاذلي قد سره
 وصورة ذلك قوله الغنى والبسط قل ما يحلو العبد عنهما
 وهما يتعاقبان كتعاقب الليل والنهار والحق سبحانه
 يرضي منك العبودية فيهما فمن كان وقته الغنى فلا
 يخلو من ان يعلم سببه اولا يعلم واسباب الغنى ثلاثة
 ديب احدثة او ديناذهيت عندك او نقصت او ظالم يوديك
 في نفسك او عرضك او يبسبك لغير دين وغير ذلك فاذا

ورد عليك الغيظ من اخذ هذه الوجوه فالعود به تقضي
 ان ترجع الى العلم مستجيلا له كما امرت في الدن
 في التوبة والالابة وطلب الاقالة واما فيما ذهب
 عنك من الدنيا او نقص في التسليم والرضا والاحتساب
 واما فيما يورد بك به ظالم في الصبر والاحتمال واحذر ان
 تظلم نفسك فجمع عليك ظلمات ظلم غيرك كذلك وظلمك لنفسك
 فان فعلت ما التزمت به من الصبر والاحتمال انابك الله
 سعة الصدر حتى تغفر وتصغ وربما انابك من نور الرضا
 ما ترحم به من ظلمك فتدعوه فتجاب فيه وما احسن
 حالك اذ ارحم الله بك من ظلمك فتلك درجات الضد بعين
 والرحم وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين واما اذا ورد
 ولم تعلم له سببا فالوقت وقتا قليلا وبهاؤه والغنيمة
 انشيه بشي بالليل والسط انشبه بشي بالنهار فاذا
 ورد الغيظ غير سبب تغلبه والواجب السكون **باب**
 والسكون على ثلاثة اشياء عن الاقوال والحركات والارادة
 فان فعلت فعن قريب يذهب عنك الليل بطول يفارقه
 او يدواحم يهتدي به من ظلمات او قهر تشتت به او شمس
 تشتت بها فالخوم **باب** الخوم والقرقر التوحيد **باب**
 والشمس شمس المعرفة وان حركت في ظلمة ليك

فَقُلْ مَا نَسَلُمْ مِنَ الْهَلَاكِ وَاعْتَبِرْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ
 رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتُشْكُرُوا
 مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فَهَذَا أَحْكَمُ الْعِبَادَةِ
 فِي الْقَبْضَتَيْنِ جَمِيعًا وَأَمَّا مَا كَانَ وَفْتَهُ الْبَسِطُ
 فَلَا يَخْلُو أَنْ يَعْلَمَ سَبَبًا أَوْ لَا يَعْلَمَ سَبَبًا فَالْأَسْبَابُ
 ثَلَاثَةٌ السَّبَبُ الْأَوَّلُ زِيَادَةُ فِي الطَّاعَةِ أَوْ نَوَالِ
 مِنَ الطَّاعِ كَالْعَرَفَةِ وَالسَّبَبُ الثَّانِي زِيَادَةُ مِنْ دُنْيَا
 لِكَسْبِ أَوْ كَرَامَةِ أَوْ هِبَةٍ أَوْ صِلَةٍ وَالسَّبَبُ الثَّلَاثُ
 بِالْمَدْحِ وَالتَّنَائِي مِنَ النَّاسِ وَاقْبَالُهُمْ عَلَيْكَ وَطَلَبُ
 الدُّعَاءِ مِنْكَ وَتَقْيِيلُ يَدِكَ فَإِذَا أوردَ عَلَيْكَ الْبَسِطُ
 مِنْ أَحَدِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ فَالْعَبُودِيَّةُ أَنْ تَرَى إِثْرَ
 النِّعْمَةِ وَالْمِنَّةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ وَاحْذَرُ أَنْ تَرَى
 نِشَاءً مِنْ ذَلِكَ لِنَفْسِكَ وَحَصْنَهَا أَنْ يَلْزَمَهَا خَوْفُ
 السَّلْبِ مِمَّا بِهِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَتَكُونَ مَمْقُورًا هَذَا
 فِي جَانِبِ الطَّاعَةِ وَالنَّوَالِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا
 الزِّيَادَةُ فَهِيَ نِعْمَةٌ أَيْضًا كَمَا فِي الْأَوَّلِ وَخَفَ مِمَّا بَطْنُ
 مِنْ أَفَاتِقِهَا وَأَمَّا مَدْحُ النَّاسِ لَكَ وَتَنَائِيهِمْ عَلَيْكَ فَالْعَبُودِيَّةُ
 تَقْتَضِي شُكْرَ النِّعْمَةِ نَمَا يَسْتُرُ عَلَيْكَ وَخَفَ مِنَ اللَّهِ
 أَنْ يَطْهَرُ دُرَّةً مِمَّا بَطْنُ مِنْكَ فَيَقْتَرِدَ اقْرَبَ النَّاسِ

يَنْقُضِي

اليك وأما البسط الذي لا تعلم له سببا فحق العبودية
 فيه نرك الشوال والادلال والصولة على النساء والرجال
 اللهم إلا ان تقول سلم سلم إلى الممات ففعله
 ادا ب القنصر والبسط في العبودية جميعا ان عقلت
 والسلام وفي كلام سيدي اسمعيل الحبري قدس سره
 الهم الذي بلا سبب كغارة لبعض الذنوب والافساح
 الذي بلا سبب ثمره عمل انتهى **ومن محاسن الكلام**
 الجامع فيما يتعلق بالزمان ايضا قول سيدي القطب
 ابي الحسن الشاذلي القشيري الحسيني قدس سره ونفع به
 غرق بشدايد الزمان في الاطراف الحارثة من الله عليك
 وغرق اساءته في احسان الله اليك فاذكروا الله
 لعلكم تغفون وفي كلام صاحب الانفاس قدس سره
 شمة من قول صاحب الحكم العطائية العاقل اذا اصبح
 ينظر فماذا يفعل والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به
 وقد اوردت نزارها الاولى في شرحه حكاية لطيفة
 في هذا المحل اجبت ابرادها هنا للمناسبة هذه صورها
ذكر الشيخ ابو القاسم الصقلي رحمه الله تعالى
 في كتابه صفة الاولياء وروايت اخوال الاصفياء
 بسند الى ابو بن بشر الطائفي قال **قال** حدثننا رجل
 من اصحابنا قال رايت رجلا في مرج الديباج ليس

معه شيءٌ فذَنُوتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ
 فَقُلْتُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَتَيْتُ نَزِيدًا فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقُلْتُ هَلْ
 رَأَيْتَ أَحَدًا يُرِيدُ مَكَانًا لَا يَدْرِي ابْنُ يَذْهَبُ قَالَ
 أَنَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَقُلْتُ ابْنُ تَنُوءٍ قَالَ إِلَى مَكَّةَ فَقُلْتُ
 تَنُوءٍ مَكَّةَ وَلَا تَدْرِي ابْنُ تَذْهَبُ قَالَ نَعَمْ
 وَذَلِكَ ابْنُ حَكَمٍ مَرَّةً ارْتَدَّتْ أَنَا ذَهَبْتُ إِلَى مَكَّةَ
 فَبَرَدَنِي إِلَى طَرِسُوسَ وَكَمْ مَرَّةً ارْتَدَّتْ طَرِسُوسَ
 فَبَرَدَنِي إِلَى مَكَّةَ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} دَانَ فَبَيَّنَّ إِلَى مَكَّةَ وَلَا أَدْرِي
 ابْنُ أَذْهَبُ فَقُلْتُ مِنْ ابْنِ الْمَعَاشِ قَالَ لَا أَدْرِي
 قُلْتُ أَخْبِرْنِي بِأَسَابِ ذَلِكَ قَالَ مِنْ حَيْثُ يَرْتَدُّ
 يَجُوعُ مَرَّةً وَيَشْبَعُ مَرَّةً وَيَكْرُمُنِي مَرَّةً وَيُهَيِّئُنِي مَرَّةً
 وَمَرَّةً يَقُولُ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ارْهَدْ مِنْكَ وَمَرَّةً يَقُولُ
 أَنْتَ لَصٌّ وَمَرَّةً يَنُومُنِي عَلَى الْغَرَاشِ وَيَطْعُمُنِي الطَّنَبَ
 وَيُدْهِنُ رَأْسِي وَيُجْلِ عَيْنِي وَمَرَّةً يَطْرُدُنِي الطَّرْدَ
 وَلَا يَنُومُنِي إِلَّا عِنْدَ النَّوْائِسِ مَايَ مَغْبَرَةِ النَّصَارَى
 قُلْتُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 قَالَ فَالْقَانِي فِي عَجْرٍ قُلْتُ فَسِرَّ لِي بِرَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ
 هَذَا قَالَ أَنَا بَحْلٌ سِرُّ بَهَارِي فَأَيُّمَا جَرَّيْتُ إِلَيْكَ نَمْتُ
 فَرَمَايَا وَيُنِي اللَّيْلُ عَلَى قَرْنِي فَأَيُّمَا جَرَّيْتُ إِلَيْكَ نَمْتُ

قال بعضهم لبعض هذا الصر لا تدعون هذا يا وري
 الليلة هذه القرية فاذا اصلينا العشا الاخرة يدخل رجل
 المسجد فيقول يا ناييم فاقول ليبيد فيقول بالعنف
 قم من هنا ليس هنا موضع فاقول نعم وكرامة فابن
 البيت الليلة فيقول خارج النواويس فاقول نعم وكرامة
 لا يكون لي ماوي الا عند النواويس تلك الليلة فاذا
 اصبحت تسرت فيا ويني الليل الى قرية فاذا رايت اهلها
 قال بعضهم لبعض ورد عليكم الليلة رجل زاهد خير
 فاضل فيقول هذا ابييت عندي ويقول هذا بيت
 عندي فاذا اصلينا العشا الاخرة فيقول رجل منهم قم بنا الى
 البيت فاقول حيا وكرامة فامضي معه الى منزله فياتي
 بالطعام الطيب ويدهر الحيني ويكسر عيني ويايتني بالعراس
 البرية فينومني ولا ابدع شيئا من البر الا في فعله في
 حتى اصبح فهذا احالي مع سيدي فقلت برحمة الله
 في قدر لكان يدخل بغداد فاتي فان منزلي في
 موضع كذا وكذا قال فيهما انا يوما قاعد فاذ
 بانسان يدق الباب فخرجت فاذا انا بصاحبي فسلمت
 عليه وادخلته البيت فقلت ايش صنع بك مولاي قال
 اخرا ما فعلني ضربني صرا شديدا وقال لي يا لصر ثم

ارا في ظهره فاذا اثر الصرب عليه ثقلت ابشر القصة
 قال كان اجاعني جوعاً شديداً فلما بلغت الانبار حيث
 الى متغاة قد بنى فيها المدود والمرفقعدت اكل
 فنظر الى صاحب المتغاة فاقبل الي بالعصاة فجعل يصير
 ظهري ويقول يا لص ما احربت مفتاتي غيرك مذ
 كم ارضدك حتى وقفت عليك قال واذا بغارس
 اقبل مسرعاً اليه فاولت الشوط في راسه وقال
 تعد الى رجل زاهد نضربه ونقول لمثل هذا يا لص قال
 فما كان يثني ان كنت عنده لصاً اذ صرت عنده زاهداً
 الا كما حدثتك قال فاخذ بيدي صاحب المتغاة فذهب
 بي الى منزلة فابقي من الكرامه شيئاً واستخلى فخرجت
 من عنده وحيث اليك انتهى **قصة** كثير
 ما يقع في عبارات الاسلام نسبة النصرف في الحوادث
 الى الزمان نظراً كما وقع هذا لصاحب الانبار ودرس سره
 مع اعتقاده ان الموثري الكاينات كلها هو الله
 سبحانه وتعالى لوجود القرينة الصارفة عن ارادة الظاهر
 خلاف ما عليه الدهريون فانهم ينسبون الافعال الى
 الزمان على طريق التاثير حتى قالوا كما حكى الله تعالى
 عنهم وما هي الا حياتنا الدنيا موت وبقي وما يهلكنا

الا الدهر وبِالطريق الاول قلت ^{فيه} ^{٥٠}
 الدهر في طبعه انقلبات ^{٥١} فاستعمل الصفو ما استطاع ^{٥٢} ،
 لا بد مما قضاه ربي ^{٥٣} ، صبرت اولم تكن صبرتنا ^{٥٤} ،
 والشاهد في البيت الاول **وبالجملة** افعال الله كلها
 حسنة وما احسن ما كشف به العطاء عن مسألة الكسب
 شيخ مشايخي سنة المحققين الشيخ ابراهيم الكوراني
 المديني الشهير بالكردي قد سر الله روحه ونفع به وذلك
 قوله وكشف العطاء عن ذلك هو ان الله سبحانه
 وتعالى انما تنسب اليه ذات الفعل من حيث هو هو اي
 من حيث انه حركة او سكون او تكلم او سكوت
 لا من حيث انه طاعة او معصية مثلاً واما العبد
 المكلف فاما ينسب اليه فعله الاختياري من حيث
 انه طاعة او معصية او مباح وذلك ان الله يتوجه
 ارادته الى ابراز الفعل من حيث انه مقتضى الحكمة
 ولا حاكم يحكم عليه حتى يتصور الموافقة او المخالفة واذا
 كان الله تعالى له الحكم مع كونه حكماً كان حمداً في جميع
 افعاله لانها كلها موافقة للحكمة مع عدم انتصاف
 شيء منها بالتجاوز عن الحد واما العبد فهو لكونه
 مكلفاً انما يتوجه قصده الى ابراز الفعل من حيث انه
 موافقة للامر او مخالفة له ^{٥٥} اولاً ولاه فيكون طاعة

او معصيته او مباحاً فكسوت العبد باذن الله تعالى ،
 وان كان يعينه مخلوق الرب لكنه مختلف بالاعتبار
 فهو من حيث النسبة الى الله تعالى حسن كله لكونه
 موافقاً للحكمة من غير تجاوز عن حد الانتفاء الحد بالبيضة
 اليه تعالى لما يتبين ان الله تعالى له الاطلاق واما من حيث
 النسبة الى العبد فينقسم الى ما وافق الامر فيكون خيراً
 او الى ما خالفه فيكون شراً والى ما لا ولا يكون مباحاً
 وذلك لان العبد لا اطلاق له كل مقيد بالتكاليف
 ومنه يتضح الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند الله والله
 خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون وبين ما اصابك
 من حسنة فمن الله وما اصابك من نسيئة فمن نفسك وحدث
 الحيز كله بيدك والشرا ليس اليك مع قوله تعالى الذي
 احسن كل شيء خلقه وحدث كل ما خلق الله حسن وبالله
 التوفيق انتهى **وقال** في موضع آخر فان ورد الاعرص
 بان الكفر لو كان مرضياً لم يقع عليه العداة **فالجواب**
 ان المرضي الذي لا يقع عليه هو ما وافق الامر الشرعي والحكمة
 فقال ما وافق الحكمة فقط فان ما هو منهي عنه شرعاً
 غير مرضي شرعاً وان كان مرضياً حكمة والكفر منهي
 عنه شرعاً فليس متحجباً به فصح ان يقع عليه العداة

في العبد
 لا يقع

وتكون مرضاً حكمة لا ينافي العقاب عليه حكمة لا يشبه
 مرضاً أيضاً حكمة لأنه من مقتضياته وتوابع الكمال الثاني
 وقال قدس سره الله سره **أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ مَعْدُومٌ وَالْوَقْتُ**
 أي أن هذا الزمان معدوم والوقت قليل الصفاً كثيراً الحفاً
 والمراد بذلك أهل الزمان وبهذا الخبر قدس سره
 عن زمانه فكيف لو رأى زماننا هذا فإن كل زمان
 أحسن من الذي بعده كما تترشد إليه الأخبار الكثيرة
 كخبر خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 وهذا باعتبار الغالب فلا يرد نحو زمان الإمام المهدي
 رضي الله عنه ونفع به وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
 عنهما أنه قال بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذ ذكر القتلة فقال عليه السلام إذا رأيتم الناس من حرك
 عهدهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبهه
 أصابعه فقلت ما أضع عند ذلك جعلني الله فداك
 قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف
 ودع ما تنكر وعليك بالخاصة ودع عنك امر العامسة
وذكر في جبرانه عليه الصلاة والسلام قال إذا كان
 أيام الهرج فقل وما أيام الهرج قال حين لا يامن الرجل
 جليسه وذكر ابن مسعود رضي الله عنه في خير

للحارث بن عمر انه قال ان تدفع عن عمر كذا فسيأتي عليك
 زمان كثير خطاياؤه قليل علماءه كثير سؤالاته قليل
 معطاه الهوى فيه فابيد العلم قال ومثني داك
 قال اذا امتنت الصلوات وقبضت الرثنا وبيع الدين
 بيسير من الدنيا فالبحا وبجك ثم الحارث لله در العايل
 هذا الزمان الذي كنا نحذره في قول كعب وفي قول ابرص
وَكَانَ ابو علي التقي رحمه الله يقول ياتي على هذه
 الامة زمان لا تطيب المعيشة فيه لومن الا بعد استناده
 الى منافقة **قَالَ** سيدي علي التقي قد سر سره
 وهذا محمول على زمان العترة وكثره الظلم والله اعلم
قَالَ خديجة رضي الله عنه كان الناس يسألون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن
 الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كفا في جاهلية
 ونسب فما آاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر
 قال نعم فهل بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن
 فقلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدي تعرفون
 ضمهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك من شر قال دعاة على باب
 جهنم من اجاهم اليها قد فوه فيها قلت يا رسول الله صفهم
 لنا قال هم من جلدتنا يبطلون بالسنن قلنا فما تأمرني

ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم تكن جماعة ولا امام قال واعتزل تلك الفرق
كلها ولو ان تغض على اصل شجرة حتى ياتيك الموت
وانت على ذلك خرج البخاري ومسلم وغيرهما والمراد
بالجماعة ما عليه جمهور الامة وامامهم وهو الطريق الحادة
طريق اهل السنة والجماعة التي لا يشك في حقيقتها
الاخذون او مزدول ومدارها على ثلاثة امور
ترك الذنوب بالتقوى والتوبة ولزوم الاستغامة
بالاتباع والتخفظ ثم الغرار من العيوب باي وجه
كان **فاد اعلمت** يا ابي ما عليه اهل الزمان
فاخذهم واخبرهم منهم في عين حشيش الظن بهم **قال**
يعض العارفين نفع الله به من عرف الزمان واهله كف عت
معاباة ومن عرف الخلق وما هم عليه تركهم وما دفعوا
اليه فلم يبازع احدا ولم يعول عليه ولا يتوجه برده ولا يعتد
بل يكف نفسه جملة ويحاسبهم بما امكنه ويحذرهم
بغايه جهده فقد كان عليه السلام يحذر الناس
ويحذرهم منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشرة وخلقه
ولله در القايل
الجميع بوجه لا قطور به ، يكاد يقطر من ماء البشاشا
ويرجم الله سيدي ابر عطاء الله الشاذلي قد سر سره

حيث قال كما في التوير

لَا تَشْغَلْ بِالْعَنْتِ يَوْمًا لَوْرِي ۖ فَيَضِيعُ زُفْرُكَ وَالزَّمَانُ قَصِيرٌ ۖ
وَعَلَامٌ تَعْتَبُهُمْ وَأَنْتَ مَصِدٌّ ۖ إِنَّ الْأُمُودَ جَزَىٰ بِهَا الْقَدِيرُ ۖ
هُمْ لَمْ يَوْقُوا لِلَّهِ حَقَّهُ ۖ اتَّزِيدُ تَوْفِيتهُ وَأَنْتَ حَقِيرٌ ۖ
فَأَشْهَدُ حَقُّوقَهُمْ عَلَيْكَ دُفْمُهَا ۖ وَاسْتَوْفِ مِنْكَ لَهُمْ وَأَنْتَ ضُورٌ ۖ
فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ أَنْتَ بَعِيرٌ ۖ هُوَ بِالْحَقِّ يَا عَالِمٌ وَخَيْرٌ ۖ
وَمِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ تَغْنَمُ مَعْنَى قَوْلِ صَاحِبِ الْأَنْفَاسِ ۖ
قَدْ نَسِ سِرَّهُ كُنْ مُسَلِّمًا أَنْ صَلَحَ أَوْ مَا صَلَحَ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ مَرَّةٍ ۖ
أَذَانُ شَيْءٍ أَنْ تَحْيَىٰ وَدَيْنُكَ سَلَامٌ ۖ وَحَظُّكَ مَوْفُورٌ وَعَرْضُكَ صَبْرٌ ۖ
لِسَانُكَ لَا تَذْكُرُهُ عَوْرَةٌ أَمْرٌ ۖ فَعَنْدَكَ عَوْرَاتٌ وَلِلنَّاسِ السَّرُّ ۖ
وَأَنْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ عِيًّا فَقُلْهَا ۖ أَيْاعِبِ غَضْرَ الطَّرِيقِ لِلنَّاسِ أَعْيُرُ ۖ
وَعَاثِرُ مَجْرُوفٍ وَجَانِبُ مَرَاغِدِهِ ۖ وَفَارِقٌ وَلَكِنْ يَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ ۖ
وَقَالَ الْآخَرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى ۖ

يَقُولُونَ وَاقِفُوا دُفْنَا قَوَائِمَهُ ۖ عَلَى نَهْجِ هَذَا الْحَالِ كُلُّ الْقَدَرِجِ ۖ
فَقُلْتُ وَامْرُئًا لَتْ وَهُوَ قَوْلُ الْأَوَّلِ ۖ فَفَارِقٌ وَهَذَا الْأَمْرُ أَدْفَعُ لِلْمُحْرَجِ ۖ
وَقَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَوْلَانَا السَّيِّدُ الْفَاضِلُ جَعْفَرُ بْنُ السَّيِّدِ
الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدُ الْيَتِي بِأَعْلَوِي قَدْ نَسِ سِرَّهُ ۖ

منها خيرًا نسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ايتروا بالمعروف والنهوا عن المنكر حتى
 اذا رايتهم يستحلون مطاعًا وهوى متبعًا وعجائب كل
 ذي رأي يرايه فعليك بفسادك ودع عندك العوام فإِنَّ
 مِنْ ورائكم أيام الصبر فيهن مثل القبض على الخمر للعامل
 فيهن مثل أجر خمسين رجلًا يعملون مثل عملكم رواه الترمذي
 وأبو داود أخرجه عنهما صاحب جمع الأصول وزاد أبو
 داود في حديثه قيل يا رسول الله أجر خمسين رجلًا
 منا أو منهم قال نل أجر خمسين منكم **قال** سيدي
 محي الدين بن غزني قدس سره ورواينا اليوم أسرع
 كشعًا والركعة اليوم منّا كعبادة شخص من تقدم
 عمره كله انتهى **فان قلت** اني ارى كتب
 اهل كل زمان قدّموا واحدنا محشوة بدّم الزمان
 فعلى هذا كل زمان مثل الذي قبله فلا تخصيص لهم
فالجواب ان كل زمان لا يخلو من احوال واثار
 غير انه غالبًا يكون الذي بعده اشراره اكثر من الذي
 قبله كما دلت عليه الاخبار المعتمدة ودل عليه العيان
 ومن ثم كان السيد العالم الرباني سيدي محمد مصطفی

برزين العابد بن العبد رويس قد تسبى شرهما كثيرا
 ما يقول عشر ترى غيبا اشراقا الى ان كل ما عاشر
 الشخص يرى في الزمان شيئا لم يكن راءه في الزمان
 الذي قبله وقيل في الجواب غير هذا كما في السلسلة
 العيد رويته بلعظ وقيل ذلك كثيرا ما يجري على
 السنة الاكابر وليس المقصود به ظاهرة فريضة ذلك ما
 روى حبيفة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم متغير اللون فقال ذهبت
 صفوا الذين وكفى الكذب والموت ^{البركة} محقة لكل
 مسلم **وقال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه
 ونفع به يوم فتح مكة في القرن الفاضل لما فقد عقد
 من عتق بعض اهله ارتفعت اليوم الامانة عند
 الناس وحكم تلك النازلة الواحدة على الزمان واهله
وروي ان عليا كرم الله وجهه قال في
 بعض خطبه اعلوا انكم في زمان القاييل بالحق قليل
 واللسان عن الصدق قليل واللام للحق قليل اهله
 معتكفون على العصيان مصطلمون على الادهان
 فتاهم عارم اي شرب وشبابهم وعالمهم منافق
 وفارهم مما ذوق اي يمزج الود ولا يخلصه وهو نوع
 من الثقات **وروي** عن عائشة رضي الله

عنها انها قالت لما نظرت الى زمانها واهله وما هم
 فيه تاذنت وقالت برحم الله ليبدأ حبث قال
 ذهب الذين يعاشرون الكافهم، وبقيت في خلف كجلد الاجر،
 ثم قالت كيف به لو ادرى زماننا هذا اقدم من
 زمانها واهله **وقال** الشعبي رحمه الله تعالى كيف
 لورات عابثة خلفنا هذا **وقال** سيدي الشيرازي
 قد سر سره لم ينب في اهل زماننا من اهل هذه الأرض
 الا اثرهم **وقال** سيدي الحنيد قد سر سره علمنا
 هذا قد طوى بساطه من كذا كذا سنة انتهى
وفي كلام سيدي محيي الدين ابن عربي قد سر سره
 ان من حلة نسب محبة الا نتقال من حال الى حال حتى
 ان الانسان يجد امسه ويذم يومه وقد كان بالامس
 يذم يومه ويحمد امسه هو ان الانسان جلي على العلق
 والضيق وطلب الانفساح ويخجل ان كل خارج عنه
 فيه الانفراج من الضيق الذي هو فيه وذلك ان الانسا
 اذ كان في حال ما مقصور عليه بذلك الحال لا حاكمة
 به فيجد نفسه محضورا ويرى الخارج عن ذلك المحر
 انفساخا لان الخارج عن حاله ليس واحدا فيضيق
 عليه الامر فلذلك يجد سعة فيما عدو حاله فاذا
 خرج لم يجد ذلك الانشاع المتوهم الا حالة واحدة

يَحْبُطُ بِهِ فَيُحْدِ الضِيقَ لِحَصْرِهِ فِيهَا وَلَا يَزَالُ ذَكَرُ دَيْدَنَهُ
وَاللَّهُ بِجُرْجِهِ مِنْ أَسْمِ الْأَحْرَمِ مِنْ اخْتِذِ اللَّهَ ذِقَانَهُ
أَخْرَجَهُ مِنَ الضِيقِ وَأَزَالَهُ عَنْهُ فَاتَّشَعَّ فِي مَذْلُولِ
الْأَسْمِ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ تَغْيِينٍ وَلِذَلِكَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْسِبُ فَيَرْجِعُ بِجَوْلَانِ مَا أُعْطِيَ فَلَهُ السَّعَةُ دَائِمًا وَالرِّضَا
نَسْرَمْدًا أَلَيْتِي **وَكَانَ** تَعْقُصُ مَشَائِخِي رَحْمَةُ اللَّهِ
مِنْ عِلْمَاءِ الظَّاهِرِ كَثِيرًا مَا يَجْمَعُهُ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ
الْهَمْدُ إِلَى الشَّهِيرِ يَدِيعُ الزَّمَانُ وَذَلِكَ فِيمَا كَتَبَهُ
إِلَى تَبِيعِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ فَارِسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَصَوْرَتُهُ
وَالشَّيْخُ يَقُولُ قَدْ فَسَدَ الزَّمَانُ أَفَلَا يَقُولُ مَتَى
كَانَ صَالِحًا إِلَى الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فَقَدْ رَأَيْتُهَا أُخْرَجَتْ وَاسْمَعْنَا
بِأَوَّلِهَا أَمَّ الْمَدَّةَ الْمُرَوَّابِيَّةَ وَفِي إِخْبَارِهَا لَا تُلْسَعُ الشُّوَرُ
بِإِغْبَارِهَا أَمَّ السِّنِينَ الْحَرْبِيَّةَ وَالسَّيْفِ يَعْجِدُ فِي الطَّلِي وَالرَّحِمِ
يُرْكَنُ فِي الْكَلْبِيِّ وَمِثْنُ حَجَرٍ فِي الْغُلَا وَالْحَرْبَانِ وَكِرْبَلَا أَمَّ الْأُمُورِ
وَالنَّقِيرِ إِلَى الْحَجَارِ وَتَطَرُّ الْعُيُونِ إِلَى الْأَعْيَارِ أَمَّ الْأَمَارَةِ الْغَدْوَةِ
وَصَاحِبَهَا يَقُولُ وَهَلْ بَعْدَ التَّزْوُلِ إِلَّا التَّزْوُلُ أَمَّ الْخِلَافَةِ
الْبَيْتِيَّةَ وَصَاحِبَهَا يَقُولُ طَوْنُ لِمَرِيَّاتٍ فِي ثَائِتَةِ الْأَسْلَامِ
أَمَّ عَلَى عَهْدِ الرِّسَالَةِ وَبِیَوْمِ الْغَمِّ قِيلَ اسْكُنِي يَا فِلَانَةَ

فَقَدْ دَهَبَتِ الْأَمَانَةُ أُمَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَيْسَ يَقُولُ
 وَيَقِيْتُ فِي خَلْفِ كُلِّ الْأَجْرِبِ أُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ وَاحِدُ
 عَادٍ يَقُولُ بِلَادٍ بَهَا كُنَّا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا إِذِ الْفَارِسُ وَالزُّمَانُ زَمَانُ
 أُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ وَيُرْوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمِنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهَ الْأَرْضَ فَيَغْيِرُ قَبْلُ
 أُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اتَّخَذَ فِيهَا مَرْجًا
 يَفْسِدُ فِيهَا وَيُسْفِكُ الدَّمَاءَ مَا فَسَدَ النَّاسُ وَأَمَّا
 أَطْرِدُ الْقِيَاسُ وَلَا أَظَلَّتِ الْأَيَّامُ أَمَّا ائْتَدَّ الظُّلَامُ
 وَهَلْ يَفْسِدُ الشَّيْءُ إِلَّا عَنْ صَلَاحٍ وَتُعْيِي الْمَرْءَ الْأَعْرَاجُ
 انْتَهَى **وَمِنْ وَصَايَا** سَيِّدِي الْقُطْبِ الْعِيدِ
 الْأَكْبَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَلْعِيدُ رَوْسٍ قَدْ نَسَّ شَرِّهَا
 وَنَفَعَ بِهَا الْجَامِعَةَ النَّافِعَةَ النَّاسَةَ لِأَهْلِ الزَّمَانِ قَوْلُهُ
اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يَنْظُرَ النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَيْكَ
 بَعِيْنِ الرِّضَا وَلَوْ كُنْتَ أَكْمَلَ خَلْقِ اللَّهِ بِلِغْضِهِمْ
 مَا دَحَ وَبَعْضُهُمْ دَامَ فَاتَّخَذَ النَّاسُ حَبِيبًا صَدَقَاءَ
 حُبَّةِ الْوَأَفْقِينَ وَمُدَارَاةَ الْخَالِفِينَ الذَّامِّينَ
 وَعَدَمَ الْأَنْكَارِ عَلَى الْمَكْرُورِ عَلَيْكَ مِنْهُمْ فَأَيُّهُمْ
 قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ صِفَاتُ بُشْرَتِهِ كَمَا غَلَبَتْ عَلَيْكَ
 نَعَضُ صِفَاتِكَ وَشَهْوَاتُكَ وَاحْسِنِ إِلَى مَنْ آذَى سَاءَ

اليك منهم وكن انصح الناس للناس ولو كرهوا
 البصحة، تكن عندهم اغر الناس ولا تخاد اهل الحسد
 لك منهم ولا تطع في رضاهم عنك اصلا حضورا
 اهل الجاه منهم فمن غلب عليه حب الجاه غلب عليه الحسد
 لا محالة وعليك بحسن الظن في كل مومن فإِنَّ
 كل مومن بالله وليُّ الله ولا يصدُّكَ عن حسن الظن
 بالمومنين ما يصدُّ رُغم من حسد بعضهم لبعض
 من البغض والعداوة والبغضاء لا جُلِّت الدنيا
 فانهم غير معصومين من الذنوب والخطايا ولعلَّ
 لهم اعمال صالحة تكفر تلك الذنوب فان الحسنات
 يذهبن السيئات فيجمعهم الله برحمته في دار كرامته
 ولا يدخل الجنة الا اولي الله انتى **لطيفة** قال بعضهم
 نفع الله به اصل الولاية يحصل بالشهادتين ولذا قال
 بعض العارفين اياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان
 لهم من الله الولاية العامة وهم اولياء الله وائت
 اخطاوا واجاوا تقربا الارض خطايا لا يشركون
 بالله شيئا فان الله تعالى يلقاهم مثلها مغفرة
 انتى وفي كلام العارف الشعراوي نفع الله له
 ما صورته وقد رايت في كلام بعض العلماء

يقع الله به انصافاً هب اهل السنة والجماعة ارت
الشخص الواحد يجمع فيه الخير والشر في وقت
واحد فيكون ولياً لله من وجه حكماً انه عدو لله من
وجه قال وهذا هو الحق الواضح الذي شاهده كثر
من الكتاب والسنة بخلاف من قال بالاجابا وحكم
المؤمنين بالمعاصي والذنوب كما فعلت الخوارج وغيرهم
انتهى **الحاقيات** رايتهما بعد كتابتي لما كنت
تحسن ابرادهما المناسبة معني قول صاحب الانفاس
قدس سره كن مسلماً ان صلح او ما صلح اما الاول فهو ما
هو مدكور في ارسال جواب من سيدي قطب زمانه
الحمد علي زين العابدين بن عبد الله العبد زوسر قدس سره
اسرارهم اللمية الفاضل الشيخ عمر بن احمد با شراجيل الشامي
قدس سره سره وصورة ذلك وما اشرتم اليه من مظاهر
الوقت فربما يخلق ما يشاء ويختار ولا تترك في الافعال
يا عمر الا الافعال وعب به عن صلاح الحال والمال انك متى
تأملت الوجود واحواله الخليفة رايت صفة متقنة
مؤلفة بدعة محكمة عجيبة منتظمة وما فيه من
تغير الاحوال وتقلب الايام والليالي شاهداً
جميعه ثاطقا بلسان الحال تصديق قول الحق الديان

كل يوم هو في شأن ومناسبة اسمائه الحسنى اذ منها
الغايض الباسط الخافض الرافع المعز المذل المحي المميت .
المقدم المؤخر وتحقيق العلم بعبود حكم القضاء السابق المطابق
للحكمة البالغة بقوله تعالى ان مع العسر يسرا .
وتأكيد ذلك باعادة اللفظ ثانياً تأكيداً كد وقوعه لا محالة .
والحُبُّ ان ذلك صار فينا فطرة حتى علم ذلك بالاستغناء
وانشده فيه الشعرون من ذلك قوله . . .
دع المقادير تجري في اعنتها . . . ولا تبستن الآخالي السالمة .
ما بين رقده عين وانتباهتها . . . يعلت الدهر من حال الحال .
اذ امار ما كذا الدهر يوماً انكبة . . . فهي لها صبراً ودفع لها صبرا
فان تصاريف الرمان عجيبة . . . فيوما ترى عسراً ويوماً يسرا .
وكل من له بصره يعلم ان ما في العالم من الحكم التي هي
من المحاسن الباطنة الغائبة على المجاسير الظاهرة بالابصار
العقول الى اليسيرة فما اشتملت عليه هذه الدار من
خير وشر ونفع وضر وشفو وكدر وبلج وقيح وسقيم
وضجج وكامل وناقص وغنى وفقير وكرم وشح وعالم
وجاهل وعائل ومحمون وضعيف وقوي وسريع وذوي
وجاد وجبان وانس وجان وملك وشيطان وما اشتملت
عليه الارض من نبات وانقسام الحيوان الى ذكور

واثبات وما اشتملت عليه العفا قير من الادوية النافعة
 والخبرات من السموم النافعة وانقسام الخلق الى
 صامت وناطق ومخالف وموافق وسهل وعائق واعين
 وبصير وطويل وقصير ومظلم ومبهر واعم وسامع وجامد
 ومايع وعاصر وطائع ولبين وخشن ولبيد وفطير
 وحلو وحامض وواضح وعامض وانقسامهم الى اشرار
 واجار وانرار وخيار ومومنين وكفار على مقتضى الحكمة
 السابقة بحكم العلم الحكيم الجواد الكريم الشد يد العفات
 ذي الطول العفوز الرحيم ويا يسدي الكل مما تقدم محاسن
 لمن تشاهده بعين البصيرة لا بعين البصر التي هي بالسنة
 اليها حقيرة **وبالحكمة** لولا اللام اعرف قدر
 العافية ولولا العذاب ما عرف قدر النعيم ولولا النار ما
 عرف قدر الجنة الله يسر وما سواه هو سر والسلام انتهى
 وما احسن قول يسدي بحسب الدين ابن عربي قد سر سره
 كل ما في الوجود افعاله مع انه حرم الفواحش فسكلم
 ولاننا قسرت انتهى **وبالحكمة** فالكامل الفرق على
 لسانه موجود والجمع في قلبه مشهود وهذه هي الطريقة
 التي لا ائمة فيها واما الثاني فهو قول بعض العارفين
 قد سر سره ويجب عليك ايها المومن المعاني مما
 فيه اهل زمانك وداخلون السالم مما فيه متصرفون

والمظهر مما هم فيه مد تسون ان محمد الله علي
ما خصك به من افضاله وانعم عليك من نواله
واذا رايتهم قل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاههم
به ففضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً كما انك
اذا رايت مصابياً في بدنه حديث الله الذي عافاك
وشهدت ما انعم به عليك مولاك كذا كذا يحس
عليك ان تشكر الله ادعافاك بما فيه اهل زمانك
وانتلا به غيرك من غير ان تحقرهم بل اجعل احفادك
لهم رحمتك بهم وعوض دعائك لهم دعائك لهم واقتد
واقتد بما فعل العارف بالله معروف الكرخي قد سريره
فما فعله فهو عين المعروف غير هو واصحابه على دجلة
فراى اصحابه سماريه فيها قوم اهل لهو وفسوق
وطرب فقالوا يا استاذ ادع الله عليهم فرفع يديه
وقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا وفرحهم
في الآخرة فقالوا يا استاذ انما قلنا لك ادع عليهم فقال
اذا فرحتهم في الآخرة ناك عليهم ولا يصركم من ذلك
شيء قال لصفت السمارية في الوقت الى البر ونزل الرجال
ناحية والنساء ناحية فظهر هولاء وهولاء وخرجوا

الى الله تاييسين فكان منهم زهادا وعبادا وبركة
 دعوة معروف وانت اذ انطرت اهل الخلط والاساة
 فاعلم انه محكوم عليهم بسياق العلم وناقد المشيخة
 وان لم تغفل خيف عليك ان تبتلي مثل محبتهم وان لم تقطع
 كقطيعتهم واسمع ما قال السبح ابو الحسن الشاذلي
 رضى الله عنه ونفع بذاكر المومنين وان كانوا
 عصاة فاسقين ومرهم بالمعروف وانهم عن الذكر
 واجره لهم رحمة بهم لا تغزراهم **وقال** قد سره
 لو كشف عن نور المومن العاصي لطبق ما بين السماء
 والارض فما ظنك بنور المومن المطيع وكيف
 تعظم المومنين وان كانوا عن الله عافلين قول الله
 رب العالمين ثم ادرثنا الكتاب الذين اصطفينا من
 عبادنا هم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابقون
 بالخيرات يا اذن الله فانظر كيف اثبت لهم
 الاصطفاء مع وجود ظلمهم ولم يجعل ظلمهم مخرجا لهم
 من اصطفائهم ولا من وراثته كتابه اصطفاهم
 بالايمان وان كانوا ظالمين بوجود العصيان
 فستحان الواسع الرحمة العظيم المنه **واعلم**
 انه لا بد في ملكته من عبادهم بصب الحلم ومحل ظهور

رَضِيَ

الرحمة والمغفرة ووقوع الشفاعة وافصح ما قال
 صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذكروا
 لذهب بكم وجاء بقوم يذنبون فيسغفرون الله
 فيغفر لهم وقول صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل
 الكبائر من امتي وجاء رجل الى سيدي ابي الحسن
 الشاذلي قدس سره فقال يا سيدي كان البارح
 جوارنا من المنكرات كبت وكبت واظهر من ذلك استغرا
 ان يكون هذا فقال يا هذا اكانك تريد ان لا يعصى
 في مملكتك انتهى قدس سره فقد احب ان لا يظهر
 مغفرته وان لا يكون شفاعته رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكم من مذهب كثرت اساءته ودلت
 مخالفته اوجبت له الرحمة من ربه فكل له راحمًا
 وبقدرا عناية وان عصي عالمًا **وقد كان**
 سيدي ابراهيم بن ادهم رحمه الله يقول كنت انتظر
 مدة من الزمان خلو المطاف وكانت ليلة مظلمة
 بها مطر شديد فخلا المطاف وكنت اقول اللهم
 اعصني مرتين فسمعت ها يقول يا ارحم
 انت تسألني العصمة وكل الناس يسألوني العصمة
 فاذا عصمتك فمن ارحم انتهى **وكان** سيدي

اسمعيل الجبرني قدس سره يقولو كان رجل من سيوا
 يقال له ابو الشرو و قيل له في بعض اوقات يا حسن
 يا حسنوه فقال يا رب يا ربوه قيل له يا حسن لو اجرت
 الناس بمساويك لما تسلم عليك احد فقال يا رب
 لو اجرت الناس بكرمك لما عبدك احد فقال الله تعالى
 لا تقل ولا تقول **وكان** بسدي محي الدين ابن
 عربي قدس سره يقول كما في الرابع واللايت وثماني
 من القنوجات المكية من النكت الحليمة التي يبيع التثنية
 عليها ان تعلم يا ابي ان المومر قطا لا ياتي مقصدة توعد
 الله عليها بالعقوبة الا ويحد في نفسه عند الفراغ منها
 الندم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم
 توبة وقد قام به الندم فهو تائب فاذا قبله الحق
 سقطت عنه العقوبة فانه لا بد للمومن ان يكره
 الخالعة ولا يرضى بها في حال علمها فهو من كونهما
 كارهها وهو من بابها معصية وناد ما عليها ذو عمل
 صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل سيئ فهو من
 الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يرف
 ينوب عليهم وعسى من الله واجبه الوقوع فلا ينبغي
 له من التوبة وحاصل الامر الا انه ذو عمل صالح من تلافه
 وجوه وذو عمل سيئ من وجه واحد كئنا من الله

الباب ص

قَالَ بعض من كتب عليه تأمل معصية المومنين طاعته
 من ثلاثة وجوه ومعصيته من وجه فقط وتفطن الحكمة
 العناصر فان المعصية من الشيطان وهو مجري من ابر
 ادم مجري الدم واعتبر قوله تعالى وجعلنا من الماء كل
 شيء حي والحياة نشأة الطاعة قال تعالى او من كان
 ميتا فاحييناه والماء يشارك الهوى في الرطوبة ويشارك
 التراب في البرد فهما من الحياة برتبة لذلك واعتبر
 قوله تعالى خلق الحيات من مايج من نار وقوله حكاية
 عن ابيس لعنه الله خلقتني من نار وخلقته من طين
 تعلم بذلك غلبة الوجوه الثلاثة على الوجه الرابع وعكس
 ذلك في الذنوب فان ما كان مبدا هذه الشهوة فهو من
 الثلاثة وما كان مبدا هذه الكبر فهو من الرابع واوّل ذنب
 من الشهوة من اوّل الناس ولهذا كان دينا صورة له لا
 حقيقة لان الذنب حقيقة مالم يعقر واما بعد العقرة
 فليس يذنب وقد غلبت الوجوه الثلاثة فيه فعقر بل كان
 سببا لا عظم المقاصد الروحانية بخلاف ما غلب عليه الوجه
 الرابع بخلاف ذلك واوّل ذنب من الكبر من ابيس اعادنا
 الله من شره والسلمين انتهى **وَكَا** سَجْدِي
 لسهل ابن عبد الله التستري قدس سره يقول ولا يذنب
 المومنين حتى يكسب معه مائة حسنة فيلهه وكيف هذا

قَالَ نَعَمْ يَا دُوسْتُ لِأَنَّ الْمَوْتَ لَا يَكْتَسِبُ بِسِيئَةِ الْآوَهُو
 خَافَ الْعَقُوبَةَ عَلَيْهَا وَلَوْلَمْ يَكُنْ هَذَا لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا وَخَوِ
 الْعِقَابَ عَلَيْهَا حَسَنَةً وَبِرَجَاءِ غَفَرَاتِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا وَلَوْلَمْ يَكُنْ
 هَذَا لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا وَرَجَاوَهُ لَغَفَرَاتِهَا حَسَنَةً وَهِيَ
 بِرَى التَّوْبَةِ مِنْهَا وَلَوْلَمْ يَكُنْ هَذَا لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا وَرَجَاوَهُ
 لَغَفَرَاتِهَا حَسَنَةً وَهِيَ بِرَى التَّوْبَةِ مِنْهَا وَلَوْلَمْ يَكُنْ
 يَرَاهَا لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا وَرَوِيَّةُ التَّوْبَةِ مِنْهَا حَسَنَةً
 وَيَكْرَهُ الدَّلَالََةَ عَلَيْهَا وَلَوْلَمْ يَكْرَهُ الدَّلَالََةَ عَلَيْهَا لَمْ يَكْرَهُ
 مُؤْمِنًا وَكَرَاهِيَّةُ الدَّلَالََةَ عَلَيْهَا حَسَنَةً وَيَكْرَهُ الْمَوْتَ
 عَلَيْهَا وَلَوْلَمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا وَكَرَاهِيَّةُ
 الْمَوْتَ عَلَيْهَا حَسَنَةً فَهَذِهِ حَسَنَاتٌ وَهِيَ مُحْسِنٌ
 حَسَنَةً ثَلَاثًا مِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ
 عَشْرًا مِثَالًا فَهَذِهِ تَصِيرُ مِائَةً حَسَنَةً فَاظْنِكُمْ بِسِتَّةِ
 نُصُورِهَا مِائَةً حَسَنَةً وَتَحِيطُ بِهَا أَنْتَ **قَالَ** نَسْتَدْرِكُ
 عَلَى مُتَقِيٍّ قَدْ تَسَرَّعَ نَعْدَ ثَقُلِهِ لِمَا ذَكَرْتُ وَبُورِ كَلَامِهِ
 حَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ لَيَنْفَعُ الْعَبْدَ بِالذَّنْبِ يَذْنِبُهُ رَوَاهُ
 أَبُو هَيْثَمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ قَالَ وَهَذَا يَخْتَصُّ
 بِخَوَاصِّ الْمُؤْمِنِينَ لَا الْعَوَامَّ وَابْنُ أَدْرِ فِي الْحَدِيثِ إِذْ
 سَرَّكَ حَسَنُكَ وَسَائِرُكَ سَيِّئُكَ فَإِنَّتَ مُؤْمِنٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ
 وَابْنُ جِبَانَ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَالصَّيْبَانِيُّ إِلَى إِمَامَتِهِ

يَسْمَعُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي الْحَدِيثِ رَبِّ دَنْتِ ادْخُلْ صَاحِبُهُ الْجَنَّةَ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا ابْنُ الدُّنْيَا خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ
 مَا خَلَا اللَّهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَبَدًا وَقَالَ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَمْ تَذُنُوا الْحَشِيَّةَ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ شَرٌّ
 مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ الْعَمَلِ وَجَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَنِي مِنْ الْأَشْيَاءِ قُلْ لِعِبَادِي الضَّعِيفِ
 لَا يَعْتَرُوا قَاتِلِي أَنْ أَقِيمَ عَلَيْهِمْ عَذَابِي وَقَسَطِي أَعْدَهُمْ غَيْرِ
 ظَالِمٍ لَهُمْ وَقُلْ لِعِبَادِي الْمَذْسُومِ لَا تَقْطُوعُوا قَاتِلِي لَا يَكْتَبُرُ
 عَلَى دَنْتِ أَعْفُوهُ لَهُمْ **وَقَالَ** صَاحِبُ الْأَلْفَاظِ قَدْ سَمِعْتُ
 نَسْرَهُ مِنْ آيَاتِ عَلَى طَرَفِ الْوَشْمِ
 لَا يَقْطَعُكَ دَنْتٌ وَالتَّزَمَ ۝ حَسَنٌ طَبَقُكَ بِرَبِّكَ كُلٌّ وَأَنْ أَنْتَ
وَالْجَمَلَةُ فَيَسْغِي لِلْإِنْسَانِ سِوَاكَ فِي طَاعَةٍ أَوْ فِي
 مَعْصِيَةٍ أَنْ يَكُونَ دَائِمًا بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَلِكُلِّ أَعْمَادِهِ ۝
 دَائِمًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى **قَالَ** سَيِّدِي الْمَرْصُوعِي نَفَعَ اللَّهُ بِهِ
 عَمَلْتُ مَرَّةً عَمَلًا صَالِحًا فَظَنَنْتُ أَنَّ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلَا يَقْضِيهِمْ
 مَهْدُونَ فَرَأَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ أَنِّي مِتُّ وَدَفِنْتُ وَطُورْتُ
 فِي أَعْمَالِي تَحْتَ حَشِيَّةٍ مَحْشُوءَةٍ شَوْكًا أَمْ غِيلَانًا وَأَنَا اتَّقَلْتُ
 عَلَيْهَا غَرِيَابًا فَرَأَيْتُ النَّسْفَ مِنْ ذَلِكَ فَأَسْهَيْتُ مُسْتَعْفِرًا
 وَاعْتَمَدْتُ عَلَى فَضْلِهِ لَا عَلَى عَمَلِي أَنْتَ **قَالَ** فِي الْحَكْمِ الْعِظَامَةِ
 مِنْ عِلَامَتِهِ الْأَعْتِمَادُ عَلَى الْعَمَلِ يَقْضِيَانِ الرَّجَاءَ عِنْدَ وَجُودِ

الزلل **وقال** معصيته أدرت دلاواقتقاراً خبير
 من طاعة أدرت عزاً واستكباراً **وكان** تسدي
 أبو مدين قدس سره يقول الكسار العاصي خير من
 صوله الطايغ **وكان** سيدي علي بن أبي بكر السكران
 يقول الله أقرب إلى المنكسر من ذوي العضبان منه إلى المنكسر
 المديعي الفضل والاحسان انتهى **وكان** صاحب الانوار
 قدس سره يقول إياكم والإدلاء عليه مع طاعته
 وإياكم والشفر منه عند معصيته وإياكم والياس في
 أي حال فنامل راشداً والله الموفق **وقال** قدس سره
 نعمة الرحمن فيما قدرُوا أئنه حقاً وإن طال المدرا
 الرحمن اسم مشتق من الرحمة والرحمة تسدعي مرحوماً والرحمة
 لا تخلوا من رقة مولى تغري الرحيم فتحركة إلى قضا حاجة
 المرحوم والرب تعالى منزه عنها والمغبر عنها الغائبة
 والرحمن أحص من الرحيم ولذلك لم يسم به غير الله تعالى
 والرحيم قد يطلق على غيره فهو من هذا الوجه قريب من
 اسمه الله تعالى الجاري مجرى العلم وإن كان قد اشتق
 من الرحمة قطعاً ولذلك جمع الله بينهما فقال تعالى قل
 ادعوا الله أو ادعوا الرحمن إيا ما تدعوا فله الأسماء
 الحسين **لطيفة** في قولهم الرحمن ابلغ من الرحيم
 وهي أن المراد أن الرحمة المستعادة منه أعظم والأفليس

مشتملا على ما في الرحيم وزيادة لما تقر من ان الرحيم
 مفيض جلايل النعم والرحيم مفيض ذفايقها وهو مجاز
 من سئل اما عن نفس الانعام من اطلاق السبب وهو
 الرحمة والرفقة على مسببه البعيد واليه ذهب الباقلاني
 فتكون صفة فعل او مجاز عن ارادته اي الانعام من اطلاق
 السبب على مسببه القريب اذ الرحمة سبب للارادة او لا
 طريقا بسطة الارادة للانعام ثانيا واليه ذهب الاشعري
 فتكون صفة ذات ومنشأ الخلاق ان من رحم شخصا
 اراد به الخير ثم فعل به فالا شعري اخذ الاقرب وهو
 الارادة والباقلاني اخذ المجاز المقصود وهو الفعل
 قال بعضهم والتحقيق ان الرحمن عند مجرده من ال مجموع
 الصروف وان شرط في شمع صروف فعلا ان صفة وجود
 فعلى لوجودها فيه نظر الاصله قبل ان يعرض له
 الاختصاص الثاني لها اذ هو فعلا ان من فعل بكسر الغنة
 وكلما كان كذلك فله فعلى كسكران وندمان من
 الندم لامن المنادمة انتهى وحط العبد من هذا الاسم
 ان يرحم عباد الله الخافلين فيصرفهم من طريق الغفلة
 الى الله تعالى بالوعظ والنصح بطريق اللطعة دون
 العنف وان ينظر الى العصاة بعين الرحمة لا الازراء
 وان يكون كل عصية تجري في العالم كعصية له في

نفسه فيسعى في ازالتهما بقدر وسعة رحمة لذكرك
 العاصي ان يتعرض لخط الله ويسحق العبد من
 جوار انتهى ملخصا من بعض شروح اسما الله المحسني
 وهو قد سر الله ستره يشير بالفتحة المذكورة الى الاثار
 المشيرة الى ذلك قوله تعالى والذين جاهدوا فينا
 لنهذبهم بسلبنا وان الله مع المحسين ويجوز من
 عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنجينه حياة
 طيبة الآية ويجوز ما ورد في السنة ان لربكم في ايام
 دهركم نغما تخرج فتعرضوا له لعلمكم ان يصيبكم بفتحة
 منها فلا تشقوا بعدها ابدا رواه الطبراني عن محمد
 ابن سلمه **قال سيدي** عبي الدين ابن عربي قدس
 ستره الآية يسر اخرج من عند الحق على باب الرحمة
 فاي قلب وجد متعرضا سايلا عند البات دفع الشبه
 خطه من الاسرار والحكم وحظه منها على قدر ما يرى
 فيه من التغطيش والجوع والذلة والافتقار وهم
 خاصة الله وعلى هذا المقام حرصت الشريعة بقولها
 تعرضوا للنجات الله ومن تاخر اخر ومن تسيئ تسيئ
وكان سيدي اسمعيل الحارثي قدس قسره
 يقول ما حضور الشمامع معنا الا مثل من تعرض للسطر
 يتطرر شاشته ان لربكم في ايام دهركم نغما تخرج

الافتراض والهاوكل فيعرض على قدر متعلقه به
وَكَانَ سيدي عبد الله العبد رويس قدس سره
يقول لا تحسب هذا السرون محصورا عليه بل هو مبدول لكل
من اراد لكن من حاش حول المزايا لم يعتز على شيء من هذا
السترون ومن ثم يشتر عن شاق الجذب والاحتشاء
فلا بد ان يعتز على شيء من هذا السر والكنوز كل
الكنوز في دعائم الاحتشاء **وَكَانَ** سيدي ابو علي
الدقاق قدس سره يقول من زين ظاهرة بالمجاهدة
حسن الله اليه سرانته بالمشاهدة وكان يقول من لم
يكن له في بدايته مجاهدة لم يجد له في هذه الطريق
شبهه وكان يقول من لم يكن له في بدايته قومة
لم يكن له في نهايته جلسته فلانكرة المجاهدة فهي العباد
وعسى ان تكرر هو بغيره وهو خيركم والهوى جت والحر
للشي عباداة والعبادة دعا المحبوب بكافة الاحوال ما كان
فاحذر ما يحذر وهو شركم والله يعلم وانتم لا تعلمون
فحصل بنا بيع الحكمة في الادب والعلم والعقد القلبي ولزوم
الحذ مع الانداس وحركات القلب تغز بالمطلوت والله در العايل
اطلب ولا تباشر من مطلب فافة الطالب ان يصحرا
أما ترى الجبل وثمة اذه في الصحرة الصماء اقد اشرا
فلا بد لك ايها الطالب المغرور من نعمة الله الرحمن
المذكورة في قول صاحب الانفاس قدس سره حاله

وَمَا لَأَقْبِلَ الْمَوْتَ أَوْ عَتَدَهُ أَوْ بَعْدَهُ أَوْ قَبْلَهُ أَوْ عِنْدَهُ
 وَبَعْدَهُ أَوَّلًا أَنْتَ مُلَبِّسُوهَا وَأَنْتَ لَا تَدْرِي إِذَا
 تَمَكَّنَ أَنْ يَقْطَعَ الطَّرِيقَ بَعْضُ الْأَشْجَاءِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ
 كَمَا نَبِّهَ عَلَيْهِ الْعَارِفُونَ وَمَنْ تَمَكَّنَ كَانَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ يَقُولُ
 أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَرُونَ الْعُرُوفَ مَقَامَهُ وَرُتْبَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ
 وَهُوَ لَا يَدْرِي أَصَابَتْ حَالَهُ مَقَامٌ **وَكَانَتْ**
 شَيْخَانَا الْمَكَاشِفُ السَّيِّدِي مُحَمَّدٌ اشْرَفِي النَّقِشْبَنَدِي
 لِلْسَّيِّدِي الْمَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ مَدْحُورٌ
 أَنَّهُ يَسْتَرِبُّ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ كَلَامِهِ لَطْفًا وَرَحْمَةً بِهِ فِي حَقِّهِ
 شَيْخَانَا أَنْتَهَى **فَلْيَنْتَهِ** وَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ
 الْعَارِفِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ أَنَّ الشَّخْصَ قَدْ يَكُونُ هُوَ الْقَطْرُ
 وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنْتَهَى وَلَعَلَّ فِي ذَلِكَ نَظَرٌ فَلْيَنْتَهِ فِيهِ إِحْسَنُ
 بِالنِّسْبَةِ لِأَصْحَابِ الذِّكْرِ كَالْقَطْرِ وَالْأَوْتَادِ وَخَوْفُ اللَّهِ هَمُّ
 إِلَّا أَنْ يَقَالَ أَنْتُمْ مَحَلُّ جَرَيَانِ ذَلِكَ وَظُهُورِ أَعْيَانِهِ عُلِمُوا أَوْ لَمْ
 يَعْلَمُوا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَحَجَرِي ذَلِكَ هُوَ اللَّهُ تَسْمِيحُهُ وَتَعَالَى
وَكَانَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى سَيِّدِي دَاوُدَ بِأَخْلَا
 قَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَرِبُّ عَلَى الْعَارِفِينَ
 كَثِيرًا مِنْ مَقَامَاتِهِمْ وَكِرَامَتِهِمْ حَتَّى لَا يَحْبُوا بِدُعَائِهِمْ وَلَا يَحِبُّ
 غَيْرَهُمْ يَهْمُ أَيُّ بَيَانٍ لَا يَقْبَلُوا كَلَامَهُمْ بَعْدَ اعْتِقَادِهِمْ
 بِالْوِلَايَةِ فَعَلَيْكُمْ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ تَدِيمَ التَّوَجُّهَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَلَا تَطْلُبْ أَمْرًا مَعِينًا وَلَا تَعْجَلْ وَلَا تَعْمَلْ بِلِ تَصْبِرَ إِلَى أَنْ يَأْتِيكَ
 عَزْ وَجَلَّ بِمَا قَدْ رَكَدَ وَكَذَلِكَ أَسْوَدَ مِنْ تَسَانِيخِ ذِكْرِهِمْ مَمْنُونٍ
 فَتَحْ لَهُ عَاجِلًا وَمَمْنُونٍ تَأَخَّرَ فَتَحَهُ فَمَنْ صَابِرًا شَاكِرًا
 وَصَابِرًا شَاكِرًا وَكَمَى مِنْ جَزَائِهِ إِيَّاكَ عَلَى الطَّاعَةِ إِنَّ
 رَضِيكَ أَهْلًا كَمَا قَالَ أَهْلُ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ كَسَبَتْ دِيَارُ عَطَا اللَّهِ
 وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَلَا أُعْظِمُ
 مِنْ هَذِهِ الْكَرَامَةِ **وَكَانَ** سَيِّدِي أَبُو جَمْرَةَ
 الْخُدَّادِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ مِنَ الْحَالِ إِنْ تَجِبْتَ ثُمَّ تَذَكَّرْ
 ثُمَّ لَا يُوجِدُكَ طَعْمُ ذِكْرِهِ وَمِنْ الْحَالِ إِنْ يُوجِدُكَ طَعْمُ ذِكْرِهِ
 ثُمَّ يَشْغَلُكَ بَعْضُهُ **وَبِالْحَمْدِ** فَقَدْ قَالَ سَيِّدِي
 أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِي قُدْسُ سِرِّهِ وَلَنْ يَصِلَ الْوَلِيُّ إِلَى اللَّهِ
 وَمَعَهُ تَذْيِينٌ مِنْ تَذْيِينَاتِهِ وَاخْتِيَارٌ مِنْ اخْتِيَارَاتِهِ
وَقَالَ قَلْبُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْسِي قُدْسُ سِرِّهِ وَلَنْ
 يَصِلَ الْوَلِيُّ إِلَى اللَّهِ حَتَّى تَنْقَطِعَ عَنْهُ شَهْوَةُ الْوُصُولِ أَيْ
 انْقِطَاعُ أَذَى لَا انْقِطَاعُ مِلَّةٍ لِأَنَّهُ يَشْهَدُ عَدَمَ أَهْلِيَّتِهِ
 لِمَا هُنَاكَ وَابْنُ التَّوَاتٍ مِنْ رَبِّ الْأَرِيَّاتِ فَسَلِمَ الْأَمْرُ لِلْقَهْرِ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ فَهُوَ الصَّوَاتُ سِوَاكَ كُنْتُ فِي زَوْجِ الْحَبَابِ
 أَوْ خَلْفَ النِّقَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا يُجَلِّي لِقَوْمَ رَحْمَةِ لَهُمْ
 فَلَوْ اخْتَبَ عَنْهُمْ لَحْظَةً لَهْلَكُوا كَذَلِكَ يَحْتَجُّ مِنْ قَوْمِ
 رَحْمَةِ لَهُمْ فَلَوْ جَلَّى لَهُمْ لَحْظَةً لَهْلَكُوا فَلَا يَأْكُ ثُمَّ إِيَّاكَ الْآقَرُ

في اليأس كما اياكم الافراط في الرجاء فان الافراط في اليأس
 يؤدي الى القنوط وقد قال تعالى في اعيادي الذين
 اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
 الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فمعاطاة القنوط
 كفر ونحو العتة الامر والافراط في الرجاء يعبر عما هو
 وكلاهما ذميمة فلا يصدنك الذنوب عن حسن الطريق
 بالله تعالى كما ذكر ولا يجرئك الطمع على الامن من
 مكر الله وكن بينهما فان الرجاء المرجو هو توقع حصول المرجو
 كالطمع قال الله تعالى على لسان عبده وادعوا ربّي عسى
 ان لا اكون بدعاء ربّي تشقيا فهو يدعوا ويرجو الاجابة
 من الله هذ السبيل اهل الرجاء وقال الله تعالى تلبسان عباده
 الصالحين انا نطمع ان يعفّر ربنا ربنا خطايانا ان
 كنا اول المؤمنين فبالايمان اول المؤمنين رجوا العرفان
 لا بالكفران ولا بعدم العمل فهو لا اهل الرجاء والطمع واما
 من لم يدع ويرجو الاجابة ولم يومر ورجا العفوان فهو
 احمق وتبين الاماني الكاذبة الامر بشاء الله كما ورد
 ان الكيسر من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق
 من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فلا بد من
 الراجي من الله رحمة وفضله ان يعمل والا فليس هو براج
 بل ممتني لان الراجي كالزارع مثلا يزرع ويبلغ المحصد

في ذلك وتيممه كما ينبغي وينزجي من الله تعالى سلامة
 الزرع ورجه فيه لان الزارع ليس بيده اثباته مؤه
 ولا مضاعفة الحبة الى الحبات ولا تسليمه من الاقطاب
 الى غير ذلك فيرجوا من الله بعد زرعه واما رجاء غير
 الزارع للمحصاد فهو مبنية وكذا العامل اذا عمل ولم يمه
 وغير العامل اذا لم يعمل فكر راجيا في العاملين له ولا لغير
 في الممتنين بل اعمل سلما الله وباركوا والمسلمين اجمعين
 وهذه مرة المجاهدة والا فهي شهنة بالعبث ولم
 يخلق الله تعالى شيئا عبثا فصلا عن ان يضره ويحضر
 عليه بل ويعلق مغرته ورحمته وحننه به وياك
 ان تغتر بقول من يقول ما هو لنا لئ يفتونا ولا يحتاج
 فيه الى كيد ولا عناء فان هذا قول حق اريد به باطلا
 افلا ينظر هذا القابل الى اعمال اليقين والمرسلين والملا
 الاعلا من الملائكة والمقربين وعباد الله الصالحين وان
 الامثل منهم على الامثل من الاعمال ولم يقل باستقاط
 الاعمال الا بالاجرة اهل الضلال والتعطيل مقامها
 عز قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 وما قط انى الله على احد الاعلى ترك عمل ولا تقرب
 مقرب اليه الا بعمل ولا اعرض الا عن معرض عن عمل
 وما منى احد الرجوع من الاخرى الى الاولى الا ليزداد

لا يعمل
 لا يترك

عملاً أو يستبدل عملاً ولا التغاير في الدار الآخرة أولاً
في الأعمال إنما تجزون ما كنتم تعملون وكم يفوتكم
تترك الأعمال من العضائل والمواهب والكلمات لا يسو
القاعدون من المومنين غير أولي الضر والمجاهدون
في سبيل الله يقول الله من غرب إلى فشرراً تقربت إليه
دراعا ومن غربك إلى دراعاً تقربت إليه باعاً ومرحبان
يمشي حيته هرولة وقال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا
تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الآخر وفي رواية حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول من
يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستعفرني
فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يطلع فجر فقال مناسيماً
أن نعمل سؤالا واستغفاراً يستجيب ويعطي ويعفو عنه
يكرر ذلك كل ليلة ههنا منه بنا الامن نشد جد
العناية وتبدل الفضل لنا واكيد العناية وطلبنا منه
اليه ونزعيها في جليل مالدية

واعلم
ان القدرة جارية بالسبب والمستب معاً ثانياً اثر المسبب
وثانياً اثر السبب وهي قائمة بالسبب مع استغنائه
عن السبب وأما الحكمة اقتضت الارتباط لغلتها
على ظهور القدرة في هذه الدار لذلك اقتضت
ارتباط المسببات بالانساب في الدنيا كما ان في الآخرة

الظهور للقدرة مع بطون الحكمة والعمل في الآخرة على
 ما خرجت عليه من الدنيا إلى الآخرة فمن وقع في الدنيا
 للأسباب كان ذلك علامة على حصول مسيما نظام
 مواعيد الله الكريم عليها كعلامة الدخا فغالي النار •
 وقد تنال تلك السعادة مع التوحيد بدون ذلك •
 لكن كما ان الرزق لا ينال غالبا إلا بالحركة مع القطع
 ان القدرة في ايصالة إلى العبد غنية عن حركته •
 وقد يحصل الرزق الكثير الواسع بدون الحركة •
 فكذا تلك السعادة والعمل على الغالب وايضا ذلك
 ان افعال الله تعالى على نوعين احدهما بطرق تدبير
 الحكمة اي تكون الشيء الى مدة معلومة كالشجر اذا
 غرس يثمر في اوانة وثانيتها بطرق نصريف القدرة
 مثل قوله كن فكان في الحال والذي كوشف بصر المعرفة
 من اوليا الله يرى نصريف القدرة من ستر تدبير
 الحكمة اي ان من يقدر على قوام البدن بالقوى
 الجسماني قادر على قوامه بالقوى الروحاني بدون
 غذا كما قال سيدي ابو عبد الله القرشي قدس سره
 العارف هو الذي بصريف القدرة وتدبير الحكمة
 في نظره يسان وذلك ان العارف الذي وصل إلى
 مقام نصريف القدرة اعني اذا قال للقدسي كن فيكون

في لحظة واحدة كأنما الشجر في ساعة واحدة
 بخلاف مقتضى العادة ثم صدق منه فعل على طريق
 تدبير الحكمة كأن غرس شجرة وثمرت هذه
 الشجرة على مدة معلومة لا يعرف بينهما فاذا وجد
 فرق بين هذين الفعلين بالإعجاب بأحدهما وما
 استويا في نظره هذان الفعلان فليس يعارفي به
إذا علمت ذلك قلند كرهنا بعض ما يحضرنا
 من كلام العارفين قدس سرهم فيما يتعلق بما نحن
 فيه على حسب ما يشره الله تعالى والمقصود حصول
 الفائدة على أي حالة كانت فنقول **قال** سيدي
 ابوالعاسم العشيري قدس سره في رسالته في الذكر
 أن المبتدي في ابتداء أمره يجهد ويتأعد عنه مقصوده
 من الأحوال كذا أجرى الله سنته حتى إذا عجز العبد
 وطرف ونوهم أنه لا ينجي منه في الطريق شيء حبيد
 يتداركه الله بفعله فيظهر له الكشف بعد
 يأسه ولكن في الابتداء وكلما ازداد جهداً زاد
 الشيء المقصود منه بعداً هكذا كانت سنة الله معي
 وفي الابتداء في أحوال الذكر بلغت إلى موضع كنت ثم
 أرى جميع المخلوقات من تعود الأضمار ثم في الانتهاء
 لما ظهر الحق وبلغ الذكر السرعاد البصر إلى مثل أحوال

الناس اندهى وفي الكتاب العزيز حتى اذا استأسر ^{سرا} اليهم
 ووطنوا اليهم قد كذبوا جاءهم نصرنا **وقال** وفي
 موضع اخر مثال المتندي مع الاحوال كالطير الوحش
 اذا جاء فان كان في الانسان حركة وقوة وانزال الحياة
 والحش فغرمته واستوحش ولا يقع عليه وان سكن
 الانسان حتى يتوهم الطير انه ميت لا حراك فيه
 واستأسره وقع عليه ولا يتغير كذا كذا المتندي في
 الاحوال حيث ان تسكن حواسه ولا تتحرك انفاسته
 ولا يحرك التنه جزء من نفسه ولا بدنه ولا باطنه
 حتى تبدل له الاحوال مع طول المراجعة ثم ان
 لا ينظر الى ما لا يتبدل له التنه لا ينجح عنها انتهى
وكان سيدي ابو الحسن الشاذلي قد سروره
 يقول صحبت اخا في الله تعالى في البدايه واعتزلنا في
 مغارة عسى ان نكون من اولياء الله فلم يفتح الله علينا
 بما فتح عليهم فبينما نحن كذلك اذ ابشيع على راس المغارة
 يتبادرن فادنا له فدخل وسلم ووقف فقلنا له
 من انت قال عبد الملك فقلنا انه ~~كائن~~ من اولياء الله
 نعم فقلنا له كيف خالك فقال كيف خالك ترددها
 كالسكر علينا ثم قال كيف حال من يقول لنفسه
 اكون وليا في هذه الجمعة اكون وليا في هذا الشهر

٢ فلا ولاية ولا فلاح ولا دين ولا آخرة يا نفس لم تعبدني
 تعالى كما امرتك فخلصته لوجهه الكريم قال الله تعالى
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني ثم انصرف عنه
 وانتهى الغلظنا وتيقظنا من ابن دخل علينا وعلمنا
 ان الله تعالى رحمة به فرجعت على نفسي باللوم
 والتوبخ وقلت لها يا نفس من انت وما عملك وما
 خطرک انت لا شيء وتبنا واستغفرنا الله قال ففتح الله
 علينا بحوده وفضله امن انتى وعن هذا **فان**
 بسدي عبد الرحمن السقا قدس سره اجتهد فاطلم
 يفتح لنا بالفتح العظيم الابعد الرجوع الى معرفة النفس
وقال بعض العارفين قدس سره مع ما رددت فيه
 للمناسبة منهم من يقطع هذه الطريق في سبعين سنة
 ومنهم من يقطعها في عشرين سنة ومنهم من يقطعها
 في عشر سنين ومنهم من يحصل له في سنة ومنهم
 من يقطعها في شهر بل في جمعة بل في ساعة بل
 قبل ظهوره في عالم الدنيا اما تذكر اصحاب الكهف
 اذ قالوا ربنا رب السموات والارض ان ندعوك من
 دونك الهالقد قلنا اذ انشطط ا حصلت لهم المعرفة
 وابصر ما في هذه الطريق فصاروا مفوضين
 متوكلين مستقيمين اذ قالوا فاو الى الكهف

والوجه الثاني
 في معرفة النفس
 من غير هذه الطرق
 وهو ما ذكره في خط

يُنْشَرُّ لَكُمْ وَبِكُمْ مِنْ رَحْمَةٍ وَكُلُّ ذَلِكَ إِنَّمَا حَصَلَ لَهُمْ
فِي مَقْدَارِ سَاعَةٍ أَوْ لِحْظَةٍ أَمَا تَذَكَّرُ سِحْرَةَ فِرْعَوْنَ
مَا كَانَ مَدَّتْهُمُ اللَّحْظَةُ حَتَّى زَالَتْ مَجْرَةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالُوا إِنَّا بَرَبُ الْعَالَمِينَ فَأَبْصَرُوا الطَّرِيقَ وَقَطَعُوهُ
حَقَّهُ فَصَارُوا فِي سَاعَةٍ بَلْ أَقْلَ مِنَ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ
الرَّاضِينَ بِقَضَاءِ اللَّهِ إِنَّمَا جَاءَ عَلَى بِلَايَةِ الشَّاكِرِينَ
لِلْآيَةِ الْمُشْتَاكِينَ إِلَى لِقَائِهِ فَقَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى
رَبِّنَا مُتَقِلُونَ **وَلَقَدْ حَكَمَ** عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ
أَدَهْمٍ قَدَسَ سِرُّهُ إِنَّهُ كَانَ عَلَى يَمِينِهِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا
فَعَدَلَ عَنْ ذَلِكَ وَقَصَدَ هَذِهِ الطَّرِيقَ فَلَمْ يَكُنْ إِذْ لَا
مُدَّةَ بِسِيرِهِ مِنْ يَمِينٍ إِلَى مَرَادٍ وَدَحَى صَارَ حَيْثُ انْشَارَ
إِلَى رَجُلٍ تَسْقُطُ مِنَ الْقَنْطَرَةِ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ هُنَاكَ أُرْفُ
فَقَفَ فَوْقَ الرَّجُلِ مَكَانَهُ فِي الْهَوَى فَمَخَّضَ وَأَدْنَى
بِلَاغَةِ الْعَدَوِيَّةِ كَانَتْ أُمَّةٌ كَثِيرَةٌ يُطَافُ فِيهَا فِي أَسْوَ
الْبَصَرَةِ لَا يَرِغْتُ فِيهَا أَحَدٌ لَكِبَرِ سِنِّي أَوْ رَحْمَتِي
بَعْضُ نَجَارِ الْبَصَرَةِ فَاشْتَرَاهَا بِخَوْمَايَةِ دَرَاهِمٍ فَأَعْتَقَهَا
فَاخْتَارَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَ وَأَقْبَلَتْ عَلَى الْعِبَادَةِ فَمَا
لَيْتَ لَهَا نِسَةً حَتَّى زَارَهَا زُهَادُ الْبَصَرَةِ وَعُلَمَاؤُهَا
لَعَنَ مِنْ لَيْتَ لَهَا حِرْجَانُهَا الْعَنَائَةِ وَالتَّوْفِيقَ حَتَّى صَارَ
كَأَنَّهَا بَصِيرَةٌ وَقَرَأَتْهَا وَعُلَمَاؤُهَا لَعَنَ بِرُكْنِهَا

يتركون بها **ومن ذلك** قول سيدي علوي عن
القفيه المقدم وهو طفل انا في منزلة الجسد وكان
علوي المذكور ابطاء عن الزواج وربما انه اراد تركه
حتى نطق عليه ناطق من ظهره وهو يقول نحن في ظهر
درية صالحة فتزوج ولا اخرجنا من ظهره وظهرا
فتزوج عند ذلك وكانت ما تحمل له امراة بحمل لا يغد
ان ينطق في ظهره انا ابن صالح او عبد صالح **ومن ذلك**
ان سيدي محمدا مولى الدويلة اول قدم له من العرش
الى العرش ومن ذلك ان سيدي عبدالله العبد روي
قد سر سره حمل احوال الاولياء الكبار الكبار
وهو ابن اربع سنين كما تشهد له بذلك عمه المحضار
كما في التحفة النورانية ومن ثم قيل فيه
احواله في الابتداء كنهاية من اجل اولى الولاية امره
وهو العاقل بشرنا في حال الطفولة من الجوحا البكره
بل قال ايضا بشرنا قبل ان توجد العوالم الناسوتية في
العوالم الروحانية والله ثم والله ثم والله ان الاية المذكورة
في ارباع علوي وهي الجوهرة عديمة المشل الفاخر بين الجواهر
وانا الذي اورتني الله اسرار ارباع علوي الاولى منهم
والاخرين والناقص من اشهر بعد ان يولد ولكن
الكامل من اشهر قبل ان يولد وانا الشئمة المذكورة
التي شهرها الاولوث **ومن ذلك** سيدي

علي أخوال العبد روس لما أدخله العيد روس الخلق من في
عبر صيام وأمره بقراءة اسماء الله الحسنى فامضت عليه
سبعة ايام الا وقد برز له كل حرف من حروفها روحا يتأ
وسمع قائلا يقول يا ابتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية انا روح علك على ابن السقاء
ومن ذلك قراءة سيدي العبد وشر صاحب

٢٠ ابي بكر

الانفاس قد سره اللوح المحفوظ في بطن امه كما في كتاب
تاج الروس للحلي والعمدة عليه وجلوسه في القطب وهو
ابن اربعة عشر عاما ولما ارادت امه ان تسميه باسم
ايها عمر واراد والده ان يسميه باسم ابيه ابي بكر
وتنازعا في ذلك جاها الشيخ سعد السويدي من المسجد
الى البيت وقال لهم ان الولد الذي في بطن الشريفة جاني
الان في المسجد وقال لهم لا تسموني الا ابا بكر فعند
ذلك وافقت الشريفة رضي الله عنها **ومن ذلك**

احيا الموتي الواقع من ولدي سيدي احمد بن ابي بكر
العيد روس صاحب الانفاس وهما محمد وعقيل
وهما اطفاله والقصة مذكورة في كتاب تاج الروس
للحلي **ومن ذلك** قصة البدوي الذي حصلت منه
خدمة لسيدي العبد وشر ابي بكر صاحب الانفاس
قد سره فكانت اجرة البدوي منه ذلك اليوم

جَعَلَهُ قُطْبَ قَرْيَةٍ مَاتَ قُطْبُهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالْقَضَى
 مَذْكُورَةٌ فِي تَاجِ الزُّوسَنِ **وَمِنْ ذَلِكَ** مَا وَقَعَ
 لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ مَعَ سَيِّدِي شَيْخِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِ رُوسَنٍ
 فِي أَرْضِ الْحَشَّةِ وَحُصُولِ الْفَتْحِ لَهُ فِي يَوْمِهِ بِبُرْكَهٍ نَظَرَ
 سَيِّدِي شَيْخِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِ رُوسَنٍ حَتَّى أَنَّهُ صَارَ
 بِرُؤْيَا دَاتِ سَيِّدِي شَيْخِ نَوْرًا أَحْسَنًا وَالْقَضَى مَذْكُورَةٌ
 فِي تَاجِهِ **وَمِنْ ذَلِكَ** قَوْلُهُ طَلَبْتُ حَالِ حَمْدِي
 الْعَبْدِ رُوسَنٍ تَحْتَ مِرَابِ اللَّعْنَةِ فَنُودِيَتْ قَدْ سَفَكَ
 إِلَيْهِ وَلَدُكَ عَيْنُ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ وَقَوْلُهُ فِي وَلَدِهِ أَحْمَدُ
 بْنُ شَيْخٍ وَهُوَ طِفْلٌ أَنَّهُ دَائِمُ السُّهُودِ وَفِي وَلَدِهِ عِنْدَ
 الْقَادِرِ وَهُوَ طِفْلٌ ابْنُ أَرْبَعٍ سَيِّفٌ أَنَّهُ فِيهِ أَلْفُ سَرٍّ
 أَرْبَعِينَ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي وَلَدِهِ مُصْطَفَى وَهُوَ
 ٢ صَاحِبٌ طِفْلٌ أَنْ جِهَهُ سَرٌّ عَظِيمٌ وَكَانَ كَثِيرَ التَّوْبَةِ شَبَابَهُ مَعَ
 أَنَّهُ مَاتَ طِفْلًا وَهُوَ الْآنَ فِي الْبَرْزَخِ وَلَهُ بَصَرٌ عَظِيمٌ
 وَقَدْ زُرْنَاهُ فِي أَرْضِ الْهِنْدِ وَعَلَيْهِ قِتَّةٌ عَظِيمَةٌ وَحَصَلَتْ
 لَنَا بُرْكَهٌ **وَمِنْ ذَلِكَ** قَوْلُ سَيِّدِي جَعْفَرِ الصَّادِقِ
 بِرِصْطَفَى الْعَبْدِ رُوسَنٍ
 شَهِدَ حَالَكُمْ فِي كُلِّ مَحَلٍّ ، سَقَانِي حُجْرَةَ التَّوْحِيدِ طِفْلًا
وَمِنْ ذَلِكَ صِيَامُ سَيِّدِي عَبْدِ الْقَادِرِ الْخِيلَانِيِّ
 لَشَهْرِ رَمَضَانَ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ قَوْلُهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الدُّسُوقِي

القابل من زارني اسكنته حنة الغردوس وقد زناه
 والله الحمد **ومن ذلك** قصة الحرامي الذي جاء

بسرقة من بيت سيدي عند القادر فابقى انجاءه
 الحضر واخبره بموت بعض الابدال ففعل ذلك الحرامي
 ومقامه والقصة مشهورة **ومن ذلك** ما وقع

لشيخ احمد البدوي في سفره من حصول جمعه له على
 الحق فاستغفرته الى الابد ولم يزل حاله يتزايد **ومن ذلك**
 قول سيدي ابي الحسن الشاذلي قدس سره

في حق بلية ابي العباس المرسي ان يحينه الرجل البدوي
 فيوصله الى الله في يومه **ومن ذلك** قول سيدي

محمد الصديقي قدس سره وصلت وستي عشرون ما ناقص
 عنه حول الرجال **ومن ذلك** ما وقع لسيدي عمر

باخرمه مع شجحه عبد الرحمن باهر من الفتح عليه في
 يومه والقصة مشهورة **ومن ذلك** ما وقع لسيدي

ابي بكر بن سالم مع شجحه سيدي معروون باجمال
 والفتح عليه في المدة الشيرة **ومن ذلك** ما وقع

لسيدي احمد علان لما تلقى الذكر من شجحه سيدي تاج
 النقشبندی فانه لم يات عليه اليوم السابع الا وقد

حصلت له الحذنة وراى سيدي بها الدرة تفشيد
 جهارا فاداه فوايد واوصاه بوضايا **ومن ذلك**

ما يحكي ان سيدي عبد الله الحداد قد سر سره آني به
 والده وهو صغير وقد كف بصره الى عند العاروف
 بالله سيدي عبد الله العبد روسن الشخير بصاحب
 الطاقة وشكى اليه صعوبة حفظ القرآن عليه فعند ذلك
 قرّبه اليه وتعل في فيه وقال هو عبد روسن فاخفظه
 بعد ما حفظ القراءن في اقرب مدة وتواردت عليه
 الفتوحات حتى يقول اخرج لي العبد روسن يدك مني
 تايوتة ويا نعتة **وكان** يقول لنا من العبد
 يد باطنة محمد الله في واقعة عظيمة بل في وقائع
 متعددة **واخبرني** تلميذه جدي وشيخي السيد
 الفاضل والعارف الواصل الشريف شيخ من مصطفات في
 العبد روسن فقال سالت سيدي عبد الله الحداد وقلت
 له كيف كان اول اجتماعكم بالعبد روسن فمع الله به فتسسم
 فقال نعم كنت متوجها الى مسجد السيادة ال باعلوية
 فرايت سيدي عليا اخا العبد روسن واقفا على ياتيه
 والعبد روسن داخل المسجد فاستاذنته ان يطلب
 الاءون من العبد روسن في الدخول فراح واستاذنه
 وجاء الي وقال حصل الاءون فادخل قال فدخلت
 اليه وجلست بين يديه وحصل منه ما حصل رضي الله

عن الجميع وتفع بهم الله **شمر أنت** في
 بعض كتب المناقب أن قصة صاحب الطاقة أما
 كانت مع العارفين الملامني السيد بشير عبيدوان والده
 هو الذي اتق به اليه فليعلم **أقوال** وغير ذلك
 مما لم نذكره كثير المرفق تنبؤه وغالب أسلافنا ال
 با علوي أو كلهم من هذا القبيل من سرعة الغيبة
 ومن رأى تراجمهم علم ذلك وهذا ما ظهر لنا مما
 رشح منهم أذ قال سيدي العبد رويس في حق نفسه
 والله ما ظهر لك الأمل عود المرأة فتأمله ترشد
 وبه يرتفع الأء شكال مما يؤهم الأئشكال مما استدكره
 قريئاً أما الذي والعباد بالله لم تشق له العنايكة
 ولم يعامل بالفصل فوكل به نفسه فرما يبقى في شعبة
 من غيبته وأحدة من هذه الطرق يسعين بسنة لا
 يقطعها ثم يصيح ويصرخ ما أظلم هذه الطرق واسطة
 وأعسر هذا الأمر وأعضله فان الشان كله يرجع
 إلى امر واحد ذلك تقدير العزيز العليم ومن ثم قال
 في الحكم العطائية لو أنك لا تصل إليه إلا بعد فناء
 مساربك ومحور عاربك لم تصل إليه أبداً ولكن إذا أراد
 أن يوصلك إليه غطي وضمك بوضعه ونغتك بعبته

فَوَصَّلَكَ إِلَيْهِ لِمَا مَنَّهُ النَّارُ لَا يَمُنُّكَ إِلَيْهِ انْتَهَى إِذَا ارَادَ
أَنْ يُوصَلَكَ إِلَيْهِ يَقُولُ ذَلِكَ لَكَ بَأَنْ يُظَهَرَ لَكَ مِنْ
صِفَاتِهِ الْعَلِيَّةِ وَيَعُوذُ الْعَقْدُ سَيِّئَةً مَا يُغَيِّبُ بِذَلِكَ
صِفَاتَكَ وَيَعُوذُ بِكَ عَنْكَ وَيَكُونُ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى مَحَبَّتِهِ
لَكَ كَمَا اشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فَأَوْزَا
أَحِبَّتُهُ كُنْتُ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَيُبْصِرُ بِهِ الَّذِي
يُبْصِرُ بِهِ وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي
بِهَا **فَاتَّقِلْتُ** لَمْ أَخْضَرْ قَدَمًا
بِالتَّوْفِيقِ الْخَاصِّ وَحَرَّمَ هَذَا وَكَلَامَهُمَا مُشْتَرِكَانِ فِي
رَبِيعَةِ الْعِبَادَةِ فَعِنْدَ هَذَا السَّوَالِ يَنَادِي مَنَادٌ مِنْ
سَرَادِقِ الْخَلَالَةِ أَنْ الزَّمَّ الْأَرْضَ وَأَعْرَفَ سِرَّ الْعِبَادَةِ
فَأَنَّهُ لَا سَأَلَ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْأَلُونَ وَقَدْ تَخَلَّقَ الْبَشَرُ بِهَذَا
لَعَنَهُ اللَّهُ فِيمَا حَكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ
مَنَاطَرَةٌ بَعْدَ امْتَرِهِ بِالسَّجُودِ لِأَدَمَ فَعَالَ لَهُمْ اسْتِطْلَ
أَنَّ اللَّهَ خَالَفَنِي وَخَالَفَ الْخَلْقَ الْجَبِلُونَ وَلَكِنْ لِي عَلَى حُكْمَتِهِ
اسْئَلُهُ الْأَوَّلَ مَا الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِهِ وَكَانَ عَالِمًا أَنَّ
الْكَافِرَ لَا يَسْتَوْجِبُ إِلَّا الْأَلَمَ النَّاتِي مَا فَا بَدَةِ الْبُخْلِيفِ
مَعَ أَنَّهُ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ نَفْعٌ أَوَّلَاضِرُهُ الثَّلَاثُ أَوَّلُهُ
كَلَفَنِي بِعَرَفَتِهِ وَطَاعَتِهِ فَلَمْ كَلِفَنِي بِالسَّجُودِ لِأَدَمَ

الرابع لعنني وارحب عقابي مع الله لأفائدة له ولا
 لغره في السجود والعقوبة وبني من ذلك اعظم
 الضرر الخامس لم مكنتني من دخول الجنة ووسوسة
 ادم السادس لم تسلطني على اولادة السابع لم امهلني
 لما استمطلت المدة الطويلة في ذلك فاحسب الله تعالى
 من سرادقات الكبرياء يا ابليس انك ما عرفتني ولو
 عرفتني لعلمت انه لا اعتراض علي في شيء من افعالي
 فاني انا الله لا اله الا انا لا اسأل غمًا افعل وريتك
 بخلق ما يشاء ومختار وعرف هذا الغياث الغياث ^٢ قيل
 من تفاوت مراتب الانسان قطعنا حديد من معدن
 واحد احدهما نعل الحبر والاخرى مرآة السلطان ثم
 وجلد واحد يجعل منه نعالاً يداسر عليها ويجعل منه
 جلد للقران الصالح والغائب والكاثر كلهم بنو ادم
 فالعجب من تفاوت الشان هذا فظن النار وهذا فظن
 الجنان وهذا جليس الشيطان وهذا ابليس الرحمن تجبر في
 هذا الافكار والعقول والله يسأل عما تفعل وهو غير
 مسؤول انتهى ومن اسرار تلك العناية السابقة قال
 الشيخ الاكبر محي الدين ابو عربي قدس سره في القوا
 الكيه ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار
 الآخرة فانهم يجيئون مغفور لهم فلو كشف لك

يا ولي عرني منزلهم عند الله في الدار الآخرة لو دد
 أن يكون عبدًا من عبيدهم وما أحسن قول شيخنا
 صاحب المشهد الأسدي بسيد العارف بالله تعالى الشيخ
 عبد الغني التابلسي قدس سره حيث قال في شرح
 هذه العناية المذكورة :
 رب شخص تقوده الأقدار ، للمعالي والذالك اختيار
 غافل والسعادة اخفضته ، وهو متها مستوحش تقار
 تتعاطا القبح عمداً فليغا ، هـ جلا وفلسه دينار
 كلما قارق الذنوب آتية ، توبه طهرته واستغفار
 وعليه ان زال عين من الله ، تقيه ويسر السائر
 فهو بالله دائماً يترقى ، لابه حيث تشرق الافوار
 وقتي كابد العباد حنى ، منه قدم ليله والمهار
 ينسأ بالذكر والفكر قصداً ، وهو ناء وبسط عنه المزار
 يفعل الخير ثم يلقاه بشراً ، وادارام حنة وهي نار
 يحكم حارت البرية فيها ، وحقيق بأنها مختار
 وعطايا من المصمن دلت ، انه الله فاعل مختار
 انتهى **وكان** لعصر اهل الفضل الخير من اصحابنا
 وهو الشيخ بدر الدين بن عمر خوخ المكنى دام علاه يري حالتي
 من الحالة الاولى المذكورة في هذه الايام فانه تعالى
 لا يحب ظنه ويولي الجميع فضله ومنه **وقال** ذلك

العارف المتقدم ذكره **ومثال** هذا الطريق في الدنيا
 الصراط في الآخرة في عقباتها ومساقتها ومقاطعتها
 واختلاف أحوال الخلائق فيها فمنهم من يمر عليه كالبرق
 الخاطف ومنهم من يمر عليه كالريح العاصف وآخر
 كالفرس الجواد وآخر كالتطاير وآخر كمشي وأخر يزحف
 حتى يصير فحمةً وآخر يسمع حسيسها وآخر يوحذ
 بكلائت فيطرح في جهنم وكذلك حال هذا
 الطريق مع سالكه في الدنيا فهما صراطان صراط
 في الدنيا وصراط في الآخرة فصراط الآخرة لا انفس
 يرى أهوالها أهل الأنصار وصراط الدنيا لا قلوب يرى
 أهوالها ذوو البصائر والالباب وإنما اختلفت أحوال
 السالكين في الآخرة لا اختلاف أحوالهم في الدنيا فإما مل ذلك
 حقه وبالله التوفيق **واعلم** أن الذي ينبغي للطالب
 في سلوك هذه الطريقة هو العجز والذلة والافتقار لله
 ووصف العبودية وحسن الظن بالله تعالى وعلو الهمة
 وكثرة الدعاء والانتقال إلى الله تعالى وسند كرشيا يسيرا
 مما يتعلق بذلك **فردك** قول أبي يزيد نفع الله به
 قيلي خرابنا مملوءة بالخدمة فإن اردنا فعلك بالذلة
 والافتقار **فكان** بعض العارفين نفع
 بهم يقول الطرق إلى الله لا تخشى في الأكثر واقربها

إليه الذل والافتقار **ومن ذلك** ما أخبرني به
العارف بالله تعالى سيدي أحمد الرطاد قدس سره
أنه رأى في ابتداء سلوكة أنه جعل له رجلان من جن حديد
فجرى بهما ساعة فابكسرتاه ثم جعل له رجلان من قص
فجرى عليهما جرياً كثيراً ولم تنكسر فقصهما على
شيخه العارف بالله تعالى سيدي اسمعيل الحبري
قدس سره فقال له ابشر من سلك هذه الطريق
بجده وجهده وحوله وقوته لم يبلغ المراد انتهى ثم
وقد روي عن محبوب ليلى حكاية فيها إشارة
إلى هذا المعنى قال ركب ناقتي وتوجهت إلى خوللي
وسقتها بهمتي حتى قطعت مسافة كبيرة فقلت على
اليوم فمت فلما استيقظت ~~فوجدت~~ رابت الناقة قد
رجعت إلى المكان الذي ارتحلت منه لأنها ألغت
ذلك المكان الذي فيه ولدتها فركبتها وتوجهت
مرة أخرى وسقتها بهمة أقوى من الهمّة الأولى فمت
فلما استيقظت رابتني في المكان الذي ارتحلت منه
ولم أزل أركبها وهي تلتقي إلى العها وولدها حتى عجزت ودلت
وقلت جيلتي فالغيت نفسي من على ظهرها فابكسرت
رجلي فرجعت رجلاً إلى أن وصلت إلى ليلى فالتقيت نفسي
من على ظهرها إشارة إلى اظهار المحر والذلة والالكسار
والعبودية لأن هذه الأشياء تعين على الوصول إلى جميع

المطالب والذل والافتقار فالمسكينه كسير السعداء

قال سيدى اسمعيل الحيرى قد سر سره في علو
الهمة وبالجملة فالسعادة الكبرى ان يكون همك الله
والهموم كثيرة لكن يكون الاغلب على همك الله وان لم يقع
لكم اجتماع الهم اليوم فلا بد ان يحصل لكم عند بروز

ناصية الموت **قال** بعض من كتب عليه هذا التعليم

منه وارشاد لمن يجمع همومه في مدة حياته على الله ان
يجزم على ان يكون اكثر همومه واجل مطلوباته واعظم
مرغوباته في الدنيا والاخرة هو الله تعالى فانه وان
تفرقت همومه في مرغوبات الدنيا والاخرة وكان
اكثر همومه الاغلب عليه هو الله تعالى كان ذلك

سبباً الا انه لا يموت الا وهوومه مجموعة على الله حكماً
للاكثر والغالب ووفاء من الله تعالى لقربه منه وتبليغاً
لاكمل المرات فلا يموت وله الى غير الله نظر ولا في

سواه رغبة ولا وطرف فيكون هذا هو السعادة الكبرى
وكان يقول ايضا يا فلان اقطع ولا تبال ان السعادة

الكبرى ان يكون همك الله عز وجل منهم من يكون همه
الزهد ومنهم من يكون همه التوكل ومنهم من همه الرضاء
وهي شغائب موصلة لك الى الله تعالى واستبد قول العاقل

كانت لعلني هو مفرقة فاستجبت اذ رايت اليوم اهو العبي
اعبى ذاد الطاي رحمه الله كان يدور في الانسواق

وهو يقول عطر علي جميع الصنوم وحال بين وبين الرقاد
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل انشأ الله
عز وجل لا ينظر الى صوركم ولا الى افعالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم من فيها هل فيها الله تعالى ام سواه الى ان
ان قال يغلب على الانسان حتى في النوم ما هو عليه قد
يظنون في حال النوم ويسمعون نسمع هذا يد رسر
وهذا يذكر وهذا الذي يخاف عند الموت ان يغلب على
الانسان ما هو عليه **وقال** قد سر سره واكبر
السعادة ان يكون همك الله كما قال حجة الاسلام الغزالي
قد سر سره اكبر السعادات ان تموت وانت عارف بالله
محبة له عز وجل اخذوها من امام بلسان فقير انت هي
واما قيد العرفه بالمحبة لان اليلس عرف ولم يحب وكل
محبة عارف ولا عكسه **وقال** ايضا قد سر سره واعلموا
ان الطرق كلها ان تكون اكثر همك الله فالهموم تختلف
منهم من هم الله ومنهم من هم الخنة ومنهم من هم
النجاه من النار الى ان قال قال الله تعالى يحب منكم ان تجوه
ويحب منكم ان تشغلوا به ويحب منكم ان تعرفوه ومن
اراد منكم ان يعرف قدره مع الله فلينظر قد رآه الله معه
من كان الله على باله وكذا ومن كان الله لا يخطر بباله
ولا يبالى الله في اي واد اهلك من اهلك قال العارفون ته

يمشون في الأسواق ويخالطون الخلق وقلوبهم
 مفردة بالحق مع الناس فيما هم فيه احسانهم مع
 الخلق وقلوبهم مع الحق هذا لا يعرفه الا من وقع فيه الهوى
 ومما جاء في علو الهمة من السنة قوله صلى الله عليه
 وسلم سلوا الله الدرجات العلاء فانكم تسالون ربا
 كريما وقال صلى الله عليه وسلم اذ ادعاه احدكم فليعظم
 الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شيء ومن ثم كان لسدي
 اسمعيل الخبزي قدس سره يقول بالله يا فقرا هل
 ترصوا ان تكونوا عبيد النعم ما انعم الله به عليكم اطلبوا
 غيره فوالله انقطع عن الله من انقطع ووقف من
 وقف الا من هذا **وكان** لسدي عفا الله
 سره يقول كل امراة تغلقت همها بالله هي رطل وعكسه
 عكسه **وقال** حجة الاسلام نسدي محمد الغزالي قدس سره
 في احياء علوم الدين وفي الاثران رجلين كانا من العابدين
 متساويين في العبادة قال فاذا ادخلا الجنة رفع احدهما
 في الدرجات العلاء على صاحبه فيقول يا رب ما كان
 في الدنيا اكثر مني عبادة فرفعه علي في عليين فيقول
 عز وجل انه كان يسألني في الدنيا الدرجات العلاء وانت
 كنت تسألني الحياة من النار فاعطيت كلاهما الله

لا تتركوا عبيد النعم

لا تتركوا عبيد النعم

قال حجة الاسلام قدس سره وهذا يدل على ان
 العبادة على الرجاء افضل لان المحبة اغلب على الراجي منها
 على الخائف انتهى **وقال** سيدي محيي الدين انزعزني
 قدس سره في انا كلام ما صورته والله تعالى يقول
 امر النبي صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما
 مع كونه قد حصل علوم الاولين والآخرين وادنى جامع
 الكلم فانه لا يتعاطم على الله شئ "طلب منه فاءرف
 المطلوب لا يتناهي فوسع في طلب المزيد ان كنت من
 العلماء بالله فاذ كان اتساع السمكات لا يقبل التناهي
 فاطنك يا لاتساع الاله **وقال** ايضا واحفد ان
 لا تهيب لسؤال شئ من انواع الخير وان بعد عندك
 فليس بعيد عليك كلما يمكن ان يكون لشرم ما لم يقع
 النص باسناد باه اذ من شأن الكل من الرسل والاسيا
 والاولياء اهتم لا يرون شيا متعذرا المحصول عليهم بالنسبة
 الى قبولهم على الاطلاق الا ما اخبرهم الحق سبحانه وتعالى
 باستحالة حصولهم **وقال** ايضا فاذا رجوت الله في
 امر فلا بد في ذلك الامر من ان يكون لك فضلة
 فلا تتببط ذلك فان الامور عند الله موفقة فاذ
 جاء الوقت ظهر الامر وكن على ثقة من الله لا تشك
 لك ان حصل ما تعلقتمت هتك بجصيله او مثله او اعظم

منه ولا يحل لك تأخير ذلك والاستبطاء على نزع العلق
والذكر وهو ان تذكره مع الاناث فان الله يحب
المجتبى في الدعاء ولذلك كثرت من النبي صلى الله عليه
وسلم يوم يذون منا شدته رتبة في البصرة لعلمه
بذلك وعاب عن ابي بكر رضي الله عنه ما علمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ربه الذي جعل لكيزنا شدته
في ذلك وقد علمت ان لكل امر شرطاً في حصوله وليس
الا الاستعداد فانه صلى الله عليه وسلم علم ان البصرة
في ذلك اليوم مشروطة بما شدته ولا علم بذلك لغيره
انتهى **وأما الدعاء بحسبك** من كتاب الله تعالى

ما قلوه منه **والمعلم**

ان قوله تعالى اني استجب لحكم فيه الاطلاق
وقوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء فيه
التعبد بالمشية فيحمل المطلق على المقيد ولذلك
تقول لا خلف في الوعد كالوعد في الحقيقة لانه
اذا حصل في الحاوز والعفو فقد تسبقت المشية بذلك
فلا خلف في الحقيقة وحسبك من السنة ما ورد في الدعاء
كقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء جند من اجناد الله
مجنة يرد القضا بعد ان يرمي **قال** بعض شراح
الحديث عرفه صلى الله عليه وسلم بانه من اجناد الله

تَدْعِي الدَّاعِيَ بِأَن قَضَى اللَّهُ تَعَالَى لَا يَرُدُّهُ رَادٌّ عَمَّ
لَا مَغْنَبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَهُوَ سَرِيعُ
الْحَاسِبِينَ فَلَمَّا كَانَ الدَّعَاءُ جَنْدًا مِنْ أَحْيَادِ اللَّهِ تَعَالَى
لَطْفًا بَعِيدًا لِحَاطَةِ قُدْرِهِ بِالْعَبْدِ وَعَدَمِ امْكَاتِ
مَحَبَّتِهِ عَنِ الْقَدْرِ جَعَلَ لَهُ الْخَوْفُ دَفَاعًا مِنْ عُنْدِ انْشَاءِ
مِنْ بَاطِنِ الْعَبْدِ فَدَعَا إِلَى اللَّهِ فَرَعَا إِلَيْهِ فَرَدَّ الْقَضَاءُ
مِنْ اللَّهِ بِاللَّهِ فَهُوَ دَفَاعُ اللَّهِ لِلَّهِ بِاللَّهِ رَحْمَةً بَعِيدَةً
وَقَوْلُهُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ أَنْ يَبْرُمَ أَنْ يَرُدَّهُ لِمَجْعَةٍ يَبْنِي
الْمُرَادَ يَنْفِي الْمُرَادَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْقَضَاءُ وَالْمُرَادَ الَّذِي
وَقَعَ بِهِ الرَّدُّ وَمِنْهُ الشَّفَاعَةُ فِي الْقَتْلِ قِتْلًا فَيُطْلَقُ يُعَدُّ
عَرْمَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّعَاءُ يَرُدُّ
الْبَلَاءَ قَالَ ذَكَرَ الشَّارِحُ قَدَسَ سِرُّهُ الْبَلَاءُ الْقَضَاءُ لِأَنَّهُ فِي
حُكْمِ الْإِنْفِلَاءِ وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ فَلَمَّا إِيرَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَوْفَرَ رَدَّهُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ **قَالَ** فَيَسْدِي
الْيَتَمُّ عِبْدَ الْعَادِلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَافِعَتِ الْقُدْرُ بِالْقُدْرِ
هَذَا أَيْضًا مَعْنَاهُ قَنَامُهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ اللَّهَ جَيِّ كَرِيمٌ يَسْتَجِيبُ مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَهُ
ثُمَّ لَا يَضَعُ فِيهَا خَيْرًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ رَجُلٍ
يَدْعُو بِدَعَاءٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ فَأَمَّا أَنْ يَجْعَلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا
وَأَمَّا أَنْ يَدْخُلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا أَنْ يَكْفُرَ عَنْهُ مِنْ

لا يؤبه بقدر ما دعاء ما لم يدع بآء ثم اوقطبعة رحمكم
او يستعمل بقوله دعوت ربي فما استجاب لي انتهى
فاعلم قدر ما ندعوا فادع الله بالادعية الجوامع الكوامل
لانهمك بقوله بقدر ما دعاء ولهذا اورد اليك
انتهت الاماني يا صاحبة العافية لانه لا يكون عاقبة
حتى لا يسأل عن شيء تقاسم الان من توفيق الحساب
عذب وحائي **لغرض الاخبار** يبعث عبد فيقول
الحال امره ترفع جوابك الي فيقول قد رفعت ما
اليك فيقول الله تعالى ما سالت بشيا الا اجبتك فيه
ولكن تجزئت لك العوض في الدنيا وما لم اتجزه لك
في الدنيا فهو مدخر لك فخذ هذه الاذن حتى يقول ذلك
العبد لربه لم يقض لي حاجة في الدنيا **وقد ورد**
في الحديث قال جبريل عليه السلام يا رب عبدك
فلان اقصر حاجة فيقول الله عز وجل دعوا عبيدي
فاني احب ان اسمع صوته رواه الشريفي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ومقتضى هذا ان من
الناس من يعمل الله له سؤال حاجته لكرامته
صوته **وقد ورد** هذا الغنى ايضا منصوفا
فليكن العبد خائفا من ذلك عند تعجيل اجابة دعائه

قَالَ سَيِّدِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُهَدَوِيُّ قَدَسَ سِرُّهُ
 كُلُّ مَنْ لَا مَكْرَ فِي دَعَائِهِ تَارِكًا لِاخْتِيَارِهِ رَاضِيًا
 بِاخْتِيَارِ الْحَقِّ فَهُوَ مُسْتَدْرَجٌ وَهُوَ مِنْ قَبْلِ لَهُ أَقْصَوْا
 حَاجَتَهُ فَإِنِ اكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ فَإِذَا كَانَتْ
 فِي دَعَائِهِ مَعَ اخْتِيَارِ الْحَقِّ تَعَالَى لَا مَعَ اخْتِيَارِ نَفْسِهِ
 كَانَ مُجَازًا وَإِنْ لَمْ يُعْطَ وَالْأَعْمَالُ بِجَوَابِهَا إِنْتَهَى
وَمِنْ نَتَاجِ الْبُصُولِ حَسَنُ الظَّنِّ فِي الْمَشَاقِّ وَحَسَنُ
 الظَّنِّ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ **قَالَ** سَيِّدِي أَسْمَعِيلُ الْحَبْرِيُّ
 قَدَسَ سِرُّهُ يَبْلُغُ الْمُرِيدُ نَظْرَ الشَّيْخِ إِلَيْهِ مَا لَا يَبْلُغُهُ
 بِاخْتِهَادِهِ وَعِبَادَتِهِ الْفَرَسِيَّةِ **وَقَالَ** الْعَارِفُ
 بِاللَّهِ تَعَالَى سَيِّدِي مُحَمَّدُ الْبَلَّاحِيُّ قَدَسَ سِرُّهُ رَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ وَتَوَفَّكَ يَسَّرَ لَكَ
 وَلِيَ اللَّهُ تَعَالَى كَلْبَةً نَشَاءُ أَوْ كِشْيَ نَبْضَةٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ
 أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى تَنْقَطِعَ أَرْبَابًا أَرَبًا فَقُلْتُ لَهُ حَسْبًا
 كَانَ أَوْ مَتْنًا قَالَ حَيًّا كَانَ أَوْ مَتْنًا **قَالَ** بَعْضُ الْعَارِفِينَ
 وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ الْوَاقِفَ بَيْنَ يَدَيِ الْوَلِيِّ يَنْدَرِجُ فِيهِ
 وَيَدْخُلُ حَيْثُ اسْتِغْلَاءٌ شَمُولُهُ فَيَكُونُ الْوَلِيُّ وَاسِطَتَهُ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَيَحْصُلُ لَهُ تِلْكَ الْوَقْفَةُ بِوَاسِطَةِ الْوَلِيِّ مَا لَا

يَحْضُرُ لَهُ بِعِبَادَتِهِ حَتَّى تَنْقَطِعَ أَرْبَابُ أَرْبَابٍ لَكِنِ الْوَاصِلُ مِنَ اللَّهِ
 عَلَى قَدَرِ اسْتِعْدَادِ الْوَلِيِّ فَإِنَّ الْأُمْدَادَ أَثَرٌ عَلَى قَدَرِ
 الْأَسْتِعْدَادِ إِنَّهُ **وَكَانَ** صَاحِبُ الْأَنْعَارِ
 قَدَسَ سِرِّهِ يَقُولُ اخْذِرُوا سُوءَ الظَّنِّ فَإِنَّهُ ذَلِيلُ الشَّقَا
 وَيَحْتَنِي عَلَى صَاحِبِهِ سُوءَ الْحَاغَةِ وَالْعِبَادَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ
 ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عَادَ إِلَهُهُ
 وَلِيًّا فَقَدْ أَذِنَتْهُ بِالْحَرْثِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ الْمُنَافِقِينَ
 اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَاَنْظُرْ إِلَى الْمُنَافِقِينَ لِسُوءِ ظَنِّهِمْ
 لَمْ يَنْفَعَهُمُ الْبَيْعُ عَقَرًا لِلَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ
 وَهُوَ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى **فَإِنْ قُلْتُمْ**
ابْنَ الْمُنَافِقِ وَإِنَّ الْأَوَّلِيَاءَ **فَالْجَوَابُ** مِنْ جَدِّ وَجَدَ
 وَلَوْ طَلَبْتَهُمْ طَلَبَكَ الْمَاءُ الْبَارِدَ عِنْدَ الْغَطَشِ لَوَجَدَ نَفْسَهُمْ
 فَإِنَّهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ لَا يَدُ مِنْ زُجُودِ أَهْلِ الدَّرَكِ فِيهِ مِثْلُ
 الْقَلْبِ وَالْأَمَامِيِّ وَالْأَوَّلَادِ وَغَيْرِهِمْ وَلَا يَدُ فِي كُلِّ
 عَصْرٍ مِائَةِ أَلْفٍ وَلَوْ وَارِبَعَةً وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَلَوْ عَلَى
 عَدَدِ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ بَرِيدُونَ وَلَا يَنْقُصُونَ فَاَقْبَهُمْ
 وَعَلَى كُلِّ نَقْدٍ عَدَمٌ وَجَدَ أَهْلَهُمْ لَعَدَمٌ رَوَيْتُكَ إِيَّاهُمْ
 لَا لَعَدَمَهُمْ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَامُ الْوَجِيهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 بِالْفَقِيهِ أَبُو عَلِيٍّ قَدَسَ سِرُّهُ

من جود

وَمَا قَرَأَ أَهْلُ النُّورِ وَالْفَضْلِ وَالصَّغَاةِ وَكُنْتُ قُلْتُ عِبُو الْبَصِيرَةَ،
فَقَدْ كَانَ سَيِّدِي الْعَارِفُ بِاللَّهِ أَبُو الْعَابِيسِ
 أَحْمَدُ بْنُ عَقْبَةَ الْحَضْرَمِيُّ تَلِيدُ الْعِيدْرِ وَنَسَبِي يَقُولُ وَعَلَيْكَ
 بِدَوَامِ الذِّكْرِ وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ سَلَامٌ وَمَعْرَاجٌ إِذَا لَمْ يَلْقَ الطَّالِبُ شَيْئًا
 مَرْتَدًّا أَنْتَهَى وَكَذَلِكَ قَالَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى سَيِّدِي
 أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْمَسْرُوعِيُّ فَدَسَّسَ سِرَّهُ مِنْ لَدُنْهُ يُشَيِّخُ بِرَبِّهِ
 وَيَرْفَعُهُ وَيُوصِلُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَيُلْزِمُ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَرْبِيَةٌ بِأَحْسَنِ الْأَدَابِ الْمَنْبُوتَةِ
 وَيَهْدِيهِ بِأَشْرَفِ الْأَخْلَاقِ الْمَحْمُودَةِ وَتَرْفِيهِ إِلَى أَعْلَى دَرَجَةِ
 الْكَمَالِ وَتُوصِلُهُ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَسْتَيْ مِنْ حَضْرَةِ الْكَبِيرِ
 الْمُبْتَغَاةِ وَتُغْنِيهِ بِرُؤْيَةِ اللَّهِ وَفَرْجِهِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ **وَكَانَ** يوصي أصحابه بقراءة قل هو الله أحد
 وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَانَ يَقُولُ بقراءة قل هو الله أحد عرفت الله الواحد
 الْوَاحِدَ وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ صَحْبَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَكَانَ** يَقُولُ
 مِنْ أَكْثَرِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْدَهُ
 مِنْهَا وَتَقِظَةُ أَنْتَهَى فاعمل على ذلك وترشد والله الموفق.

تدبر اعلم ان اخوف ما يخاف على السالك
 مانبه عليه الامام الغزالي قدس سره وغيره من العارفين
 وصوره ما قاله الغزالي هذا القطر ان الله سبحانه وتعالى
 يسبح بحمائه من نور لا يصل السالك الى حجاب منها في
 الطريق الاطرق انه وصل واول حجاب بين الله وبين
 العبد نفسه فانه امر ربابي وهو نور من نور الله
 اعني سر القلب الذي تتجلى فيه حقيقة الحق كله
 حتى انه لينسج لجملة العالم ويحيط به ويتجلى فيه صورة
 الكل وعند ذلك يشرق نوره اشراقا عظيما اذ يظهر
 فيه الوجود كله على ما هو عليه فاذا تجلى نوره واكشف
 جمال القلب ربما التفت صاحب القلب الى القلب فيرى
 من جماله الغائب ما يدعشه فرما يسبق لسانه في
 هذه الدهشة فيقول انا الحق فان لم يتضح له ما
 وراء ذلك اغتربه ووقف عليه وهلك وكان
 قد اغتر بلكيت صغير من انوار الحضرة الالهية
 ولم يصل الى القمر فضلا عن الشمس فهو مغرور
 وهذا هو محل الالتباس اذ التجلي ينسج بالتجلي فيه
 كما ينسج نور ما يترأى في المرآة فيطريق الله
 لون المرآة وكما ينسج لون الزجاج بالزجاج
 وهذه العين نظرت المضاري الى المسبح عليه السلام

فرأوا إشراق نور الله قد تلاً الأقبية فخلطوا فيه بهم
 كمن يرى كوكبا في مראה أو فيما يظن أن الكوكب
 في المראה أو في الماء فيمد اليه يده لياخذه فهو
 مغرور انتهى **وقد ذكرنا** أن بعض المشائخ
 عبد روجه ثلاثين سنة لما رأى من إشراقها فظنها
 الحق ثم جذبت به بد العنائة فرجع إلى الله الذي أنقذه
 من هذه الورطة **ومما جرى** مجرى ما هنا ما ذكره
 سيدي عبد الوهاب الشعراوي قد سر سره عز سيدي
 أبي الحسن الشاذلي قد سر سره في ترجمته في الطبقات
 وصورته وكان يقول من أمدّه الله تعالى بنور
 العقل الاصيل يشهد موجود الأحدلة ولا غاية بالاضافة
 إلى هذا العبد وأصحلت جميع الكائنات فيه قنارة
 يشهد هاقية كما يشهد البناء في الهوى بواسطة
 نور الشمس وقنارة لا يشهد لها لا تخاف نور الشمس
 عن الكوة فالشمس التي يبصرها هو العقل الضروري
 بعد المادة نور اليقين وإذا أصحلت هذا النور ذهب
 الكائنات كلها وتبقى هذا الموجود قنارة يعنى وقنارة
 يبقى حتى إذا اريد به الحال نودي منه نداء خفيا **الله**
 لا صوت له بل بالفهم عنه الآات الذي تشهد به غير
 تعالى ليس من الله في شيء فهناك ينتبه من

سكونه فيقول يا رب اغثنى والّا فانها لك فيعلم
 يتبين ان هذا الجبر لا ينبغي منه الا الله تعالى فحيث
 يقال له ان هذا الوجود ان لا يقدر على حده وغايته
 فاذا امد الله هذا العبد بنور اسمائه قطع ذلك
 كلح البصر او كما قال الله تعالى نرفع درجات من نشاء
 ثم امد الله تعالى بنور الروح الرباني فعرف به
 هذا الوجود فرقى الى ميدان الروح فذهب ما
 تخلى به العبد وما تخلى عنه بالضرورة وبقي كلا موجودا
 ثم احياه الله تعالى بنور صفاته فادركه بهذه
 الحياة في معرفة هذا الوجود الرباني فلما استشعر
 من مبادي صفاته كاد ان يقول هو الله فاذا الحقيقة
 العناية الازلية نادته الا انت هذا الوجود هو الذي
 لا يجوز لاحد ان يصنعه تصفة ولا يعبر شيئا من
 صفاته تعبرا هله لكن يعبره يعرفه فاذا امد الله
 تعالى بنور سر الروح وجد نفسه جالسا على باب
 ميدان السر فنظر يعرف اوصاف الروح الرباني
 بنور السر فرفع همته ليخرف هذا الوجود الذي
 هو البصر فجمع عن ادراكه فتلاشت جميع اوصافه
 كانه ليس بشيئ فاذا امد الله تعالى بنور

هو الغفل الذي
 او كما خلقهم فغفل
 واعطى هذا العبد
 والا تقبلا ونورا
 الموصود هـ

ذَاتَهُ أَحْيَا حَيَاةً بَاقِيَةً لَا غَايَةَ لَهَا فَيَنْتَظِرُ جَمِيعُ الْمَعْلُومَاتِ
 نُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَوَجَدَ نُورَ الْحَقِّ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَتَابَعًا
 لَا يَشْهَدُ غَيْرُهُ فَنُودِيَ مِنْ قُرْبٍ لَا تَقْتَرِبُ بِاللَّهِ فَأَعْرَضَ
 الْمَحْبُوتُ مِنْ حُبِّ عِزِّ اللَّهِ بِاللَّهِ أَوْحَالَ أَنْ يَحْبِبَهُ غَيْرُهُ
 وَهَذَا كَيْفَ يَحْيَى حَيَاةَ اسْتَوْدَعَهَا اللَّهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ اعْوِذْ
 بَكَ مِنْكَ حَتَّى لَا أَرَى غَيْرَكَ وَهَذَا هُوَ سَبِيلُ التَّرَقِّيِّ إِلَى حَضْرَةِ
 الْأَعْلَا الْعَالِي وَهُوَ طَرِيقُ الْمُجْتَنِبِينَ الَّذِينَ هُمْ أَبْدَالُ الْإِنْسَاءِ
 عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَنْ يُعْطِيهِ اللَّهُ تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ
 بَعْدِهِمْ هَذَا الْمَنْزِلَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَ مِنْهُ دَرَجَةً
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَائِهِ وَأَمَّا طَرِيقُ الْمُخَوِّتِينَ الْخَاصَّةِ بِهِمْ
 فَإِنَّهُ تَرَقَّى مِنْهُ إِلَيْهِ بِهِ أَوْحَالَ أَنْ يَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ بِغَيْرِهِ
 فَإِنَّهُ إِذَا قَدِمَ لَهُمْ بِمَا قَدِمَ إِذَا لَقِيَ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِ دَانِهِ
 فَجَعَلَهُمْ بَيْنَ عِبَادَةٍ وَحُبِّ إِلَهُمُ الْخُلَوَاتِ وَصَغُرَتْ
 لَدَيْهِمُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَاتُ وَعَظُمَ عِنْدَهُمْ رُتْبُ الْأَرْضِ
 وَالسَّمَوَاتِ فَيَسْمَاهُمْ كَذَلِكَ إِذَا الْبَسَهُمْ ثَوْبُ الْعَدَمِ
 فَنَظَرُوا وَإِذَا هُمْ لَا هُمْ ثُمَّ ارْجَوْا عَلَيْهِمْ ظِلْمَةً غَشِيَتْهُمْ
 عَنْ نَظَرِهِمْ فَصَارَ نَظَرُهُمْ عَدَمًا لَا عِلَّةَ لَهُ وَمَا لَا عِلَّةَ لَهُ
 فَلَا مَعْرِفَةَ تَتَعَلَّقُ بِهِ أَصْحَابُ الْمَعْلُومَاتِ وَزَالَتِ
 الْمُرْسُومَاتُ زَوَالًا لَا عِلَّةَ فِيهِ وَيَبْقَى مِنْ أَشْيَرِ إِلَيْهِ

فَهْنا

وَلَا وَصَفَ لَهُ وَلَا ذَاتَ فَلَمَّا كَرَّ ظَهَرَ مِنْ لَمِيزٍ ظُهُورًا
 لِأَعْلَى فَهُوَ بِلِظْهَرِ بَيْتِهِ لِدَاثِهِ فِي دَاثِهِ ظُهُورًا لِأَوَّلَتِهِ
 لَهُ بِلِظْهَرِ مَنْ دَاثَهُ لِدَاثِهِ وَهَذَا كَيْفَ الْعَبْدُ يَظْهَرُ حَبَابًا
 لِأَعْلَى لَهَا وَصَارَ وَلَا فِي الظُّهُورِ لِأَظْهَرِ قَلْبِهِ فَوَجَدَ
 الْإِنْسَانَ وَصَافَهُ وَظَهَرَ بِنُورِهِ فِي نُورِهِ سَجَاحَهُ
 وَتَعَالَى ثُمَّ يَغْطِسُ فِي ذَلِكَ فِي بَحْرِ بَعْدَ بَحْرٍ إِنْ يَصِلُ
 إِلَى بَحْرِ السِّرِّ فَإِذَا دَخَلَ بَحْرَ السِّرِّ عَرِقَ غَرِقًا لِأَخْرُوجَ
 لَهُ مِنْهُ أَبَدًا أَبَدًا أَبَدًا فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بَعَثَهُ
 نَبِيًّا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَيِّ اللَّهِ بِعِبَادِهِ
 وَإِنْ شَاءَ سَتَرَهُ بِفَعْلٍ فِي مَلِكِهِ مَا يَرِيدُ فَهَذِهِ عِبْرَةٌ
 مِنْ طَرِيقِ الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ **أَقُولُ** وَقَدْ
 بَيَّنَّ قَدْ سَمِعْنَا مِنْهُ مَعْنَى أَيْدِىِ الْأَنْبِيَاءِ فِي مَحَلِّ الْخُصُوصِ
 بِمَا صَوَّرَتْهُ الْأَوَّلِيَاءُ عَلَى ضَرْبِ صَالِحُونَ وَصِدِّيقُونَ
 فَالْصَالِحُونَ أَيْدِىِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّدِيقُونَ أَيْدِىِ الرُّسُلِ
 فَبَيْنَ الصَّالِحِينَ وَالصَّدِيقِينَ فِي التَّقْصِيلِ كَمَا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالرُّسُلِ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ أَنْفَرُوا بِالْمَادَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَهِيدٍ وَمَعَائِنِ الْبَقِيَّةِ وَهُمْ قَلِيلُونَ
 وَفِي الْحَقِيقَةِ كَثِيرُونَ وَمَادَةُ كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلِّ رُؤُوسٍ بِالْإِصَالَةِ
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنْ مِنَ الْأَوَّلِيَاءِ مَنْ
 يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَمَنْ مِنْ تَحْتِ عَلَيْهِ عَيْنُهُ فَيُفْهِمُ فَيُنِيرُ

عَلَيْهِ وَلَا يَسْتَغْلِ بِطَلَبِ مَا دَنَدَ بِهِ هُوَ مُسْتَغَرٌّ بِجَالِهِ
لَا يَرَى غَيْرَ وَقْتِهِ وَفِيهِمْ طَائِفَةٌ أَيْضًا مَدَّوْا بِالنُّورِ الْإِلَهِيِّ
فَنَظَرُوا بِهِ حَتَّى عَرَفُوا مِنْهُمْ عَلَى التَّحْقِيقِ ذَلِكَ كَرَامَتَهُ
لَهُمْ لَا يَنْكُرُهَا إِلَّا مَنْ يَنْكُرُ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ فَنَعُودُ
بِاللَّهِ مِنَ النُّكْرَانِ بَعْدَ الْعِرْفَانِ أَنْتَنِي وَمِمَّا **بَنَاسِي**
ذَكَرَهُ هُنَا قَوْلُ سَيِّدِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيِّ قُدَّسَ سِرُّهُ مَا
لَوْ كَشَفَ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَلِيِّ لَعَبَدَ لَانْ أَوْصَافَهُ مِنْ أَوْصَافِهِ
وَنَعُوذُ مِنْ نَعُوذِهِ أَنْتَنِي وَلِلَّهِ دَرَسَتِي الْفُطُوحُ الْإِلَهِيَّةُ
الْشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْبَكْرِيُّ الصَّدِيقِيُّ بِسَطِّ الْحَسَنِ حَيْثُ قَالَ
وَلَوْ عَنِ مَقَامِي دِيلِ سِرِّي رَفَعْتُهُ تَفَاهُتُ عَقُولِ الْعَالَمِينَ وَوَحْدَهُ
وَرُبِّيَّ قَالُوا أَنْتَ أَنْتَ وَقَبْلُوا إِلَى عَوْمَا يَبْدُو مِنَ النُّورِ عِبْدُوا
تَمَم قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ قُدَّسَ سِرُّهُ الدَّانِيَا
مَوْطَرُ الْعَمَلِ وَتَهْيِي الْحُلُ وَالْآخِرَةُ مَوْطَرُ النَّبِيَّةِ وَالنَّوَابِ
فَمَا إِنْ الْآخِرَةُ دَارُ تَكْلِيفٍ فَكَذَلِكَ الدَّانِيَا لَيْسَتْ دَارُ
جَزَاءٍ وَلَا يُلْزَمُ كَوْنُ مَنْ يَكْشِفُ لَهُ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ أَنَّهُ
نَاقِصُ الْأَسْتَعْدَادِ وَلَيْسَ لَهُ وَضْعِيَّةٌ فِي هَذَا إِلَّا مَرْدُودٌ يَقَالُ
لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ تَقِيًّا بِحُكْمِكَ وَكُلُّ اسْتَعْدَادِكَ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ
مَنْ كَوَشَفَ ذَلِكَ الْوَقْتُ فِي ذَلِكَ الْمَوْطَرِ وَبَيْنَ مَنْ كَوَشَفَ
ذَلِكَ الْوَقْتُ فِي ذَلِكَ الْمَوْطَرِ وَبَيْنَ مَنْ كَوَشَفَ طَوْلَ عَمْرِهِ
أَمَّا هُوَ يُقَدِّمُ وَيَا خَيْرَ أَنْتَنِي

لَيْسَتْ

اقول وَقَدْ ظَهَرَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهُ هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ لِلْعَالَمِ
 الصَّالِحِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الشَّرْحِيِّ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ أَحَدُ
 تَلَامِيذِ سَيِّدِي أَسْمَعِيلَ الْخَبَرِيِّ فَأَمَّا كَيْفَ كَانَ لَهُ مِنْ عُلُومِ
 الْحَقِيقَةِ فِي مَدَّةِ حَيَاتِهِ فِيمَا يَعْلَمُ الْأَمْجُودُ النَّظَرُ فِيهَا بِالنَّقْدِ
 وَالْغَنُولِ وَالْإِيمَانِ لَا أَنْهَالَهُ بِالذُّوْقِ وَالْحَالِ وَالْعِيَانِ
قَالَ مِنْ ثَقُلَ عَنْهُ صُورَةُ مَا جَرَى أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الْأَمَامُ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الرَّدَّادُ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ أَنَّهُ حَضَرَهُ
 فِي الْحَالَةِ الَّتِي لَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا الْحَقُّ وَلَا يَنْطَوِّقُ فِيهَا
 إِلَّا بِالصِّدْقِ فِي حَالِ الْإِحْتِضَارِ وَبِصَيَافِ الرُّوحِ قَالَتْ
 فَمَسَعَتْهُ يَقُولُ كُلَّمَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ مِنْ عُلُومِ الْحَقِيقَةِ
 وَقَعَتْ فِيهِ دَوَاوِلُ وَأَحَالٌ وَعِيَانٌ وَأُطْلِعَتْهُ اللَّهُ عَلَى الْإِنْبَاءِ
 وَالْأَوَّلِيَّاتِ وَمَرَاتِمِهِمْ فَسَرَّرْنَا وَاللَّهُ يَهْدِيهِ الْحِكَايَةِ
 وَاسْتَشَرْنَا بِهَذِهِ الْبَشَارَةِ إِلَى أَنْ قَالَ وَاصِلُ هَذَا قَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَلَّغَهُ عَنْ اللَّهِ شَيْئٌ فِيهِ فَضِيلَةٌ
 فَأَخَذَ بِهِ إِيْمَانًا بِهِ وَرَجَاءً بِثَوَابِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ
 لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَهْلَ
 الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ الْعَرْشِ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْكَوْكَبِ
 الدَّرِّيِّ الْغَائِرِ فِي الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ
 لَتَقَاصِلُ مَا بَيْنَهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ
 الْإِنْبِيَاءِ فَلَمْ يَلْصِقْ إِلَّا هُمْ قَالِ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

رجال آمنوا بالله تعالى وصعدوا المرسلين قال ائبوس
 عبد الله الترمذي الحكيم قد سره **فلم يذكرها هنا**
عنه ولا يشاء **سوري** **الابن**
 والتضديق للرسولين **وقال** بعض العارفين قد سره
 سره اهل الاحوال يتراون عن الاحوال ومعناه ان
 الاستغراق والاستهلاك ليسا سببا للترقي بل سبب
 الترقى هو العمل ووجودهما مانع للعمل بل هما من
 احكام الآخرة ويظهر ان لبعضهم في هذه الدار ترعيا
 وامورا من احكام الآخرة ولو لم يظهر في هذه
 الدار لظهر في الآخرة بطريق الاكل سالمين من المكر
 والاستدراج ومن هذا المعنى ما في ترجمة قطب وقته
 سيدي احمد عبد الله بن شيخ العبد رؤس قد سره
 سرهما انه كان يعزبه استغراق في صغره فلما
 سافر الى عند والده وكان بارض الهند سأل عنه
 سبب رواله وكان قد زال عنه فقال له ابني مررت
 في بعض الشوارع فالتفت ان شخصا يقال له ابو جليله
 رمى حجرا فوق عاتق فكان السبب في رواله عنى
 فقال والده ما نرضى الاباحية لاني حليبه فقال له ان
 سيدي في الود قد سره سرها دعت عليه تغلة لمعا

بلغها ذلك فقال تكون قتلة شهادة فانفق ان انا
 جليلة المذكور سافر من بلده فقتل في سفره قتلة
 شهادة كما قال قدس الله سره الجميع وقع بهم امير
وقيل لبعضهم ما نرى فيك الاحوال والكرامات
 فقال اريد ان العلي الله بحراب ملائ ما احب ان ينقص
 من حرائقي شيئا هذا وقد قال العارفون عليك بالعمل
 فان الحضور والجمعة من المواهب وهما عزيزا الوحد
 ولا يدخلان تحت الاختيار والمقصود ان يكون العبد
 على حالة لا يتغير لغير الله فيه اثر وما عليه ان لم يظهر
 فيه الواحد والكرامات **وكان** سيدي
 ابو الحسن الشاذلي يقول مائة كرامة اعظم من كرامة
 الايمان ومتابعة السنة من اعطيتما وجعل يشاق الى
 غيرها فهو عبد مغتر كذا ان اود وخطا في العلم
 بالصواب كراماتكم شهود الملك فانشاق الى سياسة
 الدوات **وكان** يقول كل كرامة لا يصحها
 الرضا عن الله وعن الله والمحبة لله ومن الله فصاحبها
 مستدرج معرور ناقص هالك مشور وقال بعضهم
 وانفق محققوا الطريق على ان العلم اشرف من الحال
 لان الحال هو القرب والعلم هو الامر المتعرب انتهى

وَكَاثُ سَيِّدِي مُحَمَّدِي الدِّينِ ابْنِ عَزِيٍّ قَدْ سَرَّهُ
 يَقُولُ يَا كَمَ وَلَذَّةُ الْأَحْوَالِ فَإِنَّمَا بِسُوءٍ وَأَيْلَةٍ وَحُجَّتٍ
 مَا بَعْدَهُ فَإِنَّهُ أَيُّ الْحَالِ يُسَيِّدُكَ عَلَى ابْنَاءِ حَيْسِكَ لَا تُحْكَمْ
 تَصُولُ عَلَيْهِمْ بِهِ وَأَوَّلُ بَيْنٍ أَنْتَ مِنَ الْعَبودية فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
 وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنَّهُ مَا يَزِيدُكَ إِلَّا مَعْرِفَةَ بِنِقَابِ صَدْرِكَ
 أَوْ كَمَا قَالَ أَنْتَ **وَكَاثُ** سَيِّدِي دَاوُدَ بِأَخْلَافِ بِلَدِ
 ابْنِ عِطَاءٍ وَاللَّهُ قَدِيسٌ سَرَّهُمَا يَقُولُ مِنَ الْأَنْوَارِ نُورٌ يَعْزُضُ
 فِي الْقُلُوبِ وَالْأَسْرَارِ فَلَا تَنْظُرُ أَنْوَارَهَا وَلَا تَبْدُو أ
 أَثَارَهُ الْآبَعْدُ سَحَابَةٌ هَذِهِ الدَّارُ وَهَوَائِثُهَا وَأَقْوَامُهَا
 وَارْفَعْ وَأَعْلَامُهَا يَسْرِعُ ظَهْرُهُ وَيَبْدُو أَمَعَ صَحِيَّةُ الْغَايَا
 نُورُهُ كَمَا أَنَّ حَيَاتِ السَّنَاتِ الْبَطْنِ ظَهْرُهُ أَثَبَتْ وَأَدْقَوَى
 مِمَّا لَيْسَ كَذَلِكَ أَنْتَ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى هَذَا الْآخِرِ قَوْلُ
 صَاحِبِ الْأَنْفَاسِ قَدْ سَرَّهُ فِي بَعْضِ مَوْثِقَاتِهِ

تَحْلِي ص

• لَوْ يَعْلَمُ الْعَدَا مَا مَعَانَا • لَقَصَّرُوا فِي الْيَوْمِ •
 • إِنْ الَّذِي قَدْ صَارَ عَلَانَا • ذَخِرْ لَذَاكَ الْيَوْمِ •
 • شَفَاعَتِي فِي الْخَشَرِ لَا تَغَانَا • وَتَأْتِيهَا الْغَيْدُومِ •
 وَقَوْلُ وَلَدِ سَيِّدِي أَحْمَدُ قَدْ سَرَّ اللَّهُ نَسْرَهُ •
 • فَيَا جِبْرِ عَزْمِي شَدِّي • لِيَوْمِ الْحِسَابِ الْهَوَعُورِ •
 • وَيُرْوِي لِسَيِّدِي إِلَى بَكْرَتِنِ سَالِمٍ قَدْ سَرَّهُ •
 • أَنَا الْمُحِبِّي بَيْنَ أَهْلِي • شَفَعْتُ فِي عَاصِبِهَا •

ومن هذا المعنى جاء عن سيدي عبد الرحمن السفاقي ^{سره}
 ولهذا الشفع في اهل القرون الذي ولد فيه والقرون
 الذي مات فيه **وقال** ولله سيدي ابو بكر السكران
 ان والدي اعطى على الاولياء من الشعاة مثله ما
 اعطى منها محمد صلى الله عليه وسلم على الانبياء ومن
ذلك ما حكاه الكاثر الاولياء انه لم يمت احد من ال
 باعلوي الا وقد اُصلح له جده الذي يقول انا في الاولياء
 كحبيبي في الانبياء منزلة في الحنة وهو سيدي القطر
 العوث العود الجامع الفقيه المعتمد محمد ابن علي باعلوي
قال في السلسلة العيد رويته بل جميع فقراته ومجته
 داخلون تحت ظل هذه الكرامة والشاهد على ذلك
 ما روي عن سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمن انه
 قال سمعت السيد الشريف محمد ابن علي بن عمر باعلوي
 يقول لم يمت احد من ال باعلوي الا وقد اُصلح له
 حده الفقيه محمد بن علي منزلة في الحنة فقلت لم لا
 تتكلم بمثل هذا فلما مات رايته في المنام فقال لي
 انت يا محمد تكذب بكرا مات الفقيه محمد بن علي فقلت
 فقلت له ما اكذب بها وانما خفت ان تسمع ذلك
 منك من ليس يتقي فيجترأ على المعاصي فقال حتى عمر
 ابراهيم بكر يا كبر لئلا مات ما ادخل قبره حتى يلقاه وعليه

الدليل ايضا بقصة فقيره ابن خريصة لما سافر سقرا
 بعيدا حتى انقطع خبره ثم جاء شخص الى سيدي
 محمد المقدم وقال ان ابا خريصة قد مات فاطرف في
 ساعة ثم رفع راسه وقال ان ابا خريصة مات
 فقيل له في ذلك قال فنظرت الى الجنة قصرا قصر اقليم
 ارضها فلا يدخل النار فقير في مكان الامر كما
 ذكر وقد ام ابو خريصة بعد ذلك مدة طويلة من
 ذلك السفر **وعن السيد** الشريف الوبي عبد الرحمن
 بن محمد بن عبد الله با غلوي قال رايت والدي في المنام
 بعد وفاته فقلت ما فعل الله بك قال نفعت سيدي محمد
 المقدم ثم قال يحي الميت منا الى سيدي محمد ابن علي المقدم
 بجمرة الموت في جوفه فيسمع سيدي محمد بن علي المذكور
 بيده على صدره فتزول عنه الحرارة في الحال ثم ترفع عنه
 عنه في منزلة **ومما جرى** ذلك قوله سيدي
 العبد روس الاكبر عبد الله تقع الله به يا اهل زوايا العراق
 ويا اهل زوايا الشام ويا اهل زوايا مكة ويا اهل زوايا
 المدينة ويا اهل زوايا مصر ويا اهل زوايا المغرب ويا
 اهل زوايا المغرب ويا اهل زوايا خراسان ويا اهل
 زوايا البحرين ويا اهل زوايا حضرموت ويا اهل زوايا
 اليمن ويا اهل زوايا الارض شرقا وغربا أعرفوا من

نوري هذا والله ما أظهر الله لكم إلا متعال درة من مائة
 وتسعين ألف بهار والهار الواحد عبارة عن ثلاث مائة
 رطل وكان يقول ويقولون هذا الشجر هذا يدعرك
 ومع هذا شيء والله ما أظهر لكم إلا مثل غود المراءة
 وما يجري مجرى ذلك هذا ما نقله صاحب السلسلة أن
 سيدي أحمد باجند باعلوي كان يشير أن عليه أهل
 عصره **وكان** سيدي ابوبكر ابن سالم قدس سره
 يقول أرجو الله أن يشفعني في أهل عصري **وكان**
 سيدي عقیل باعمر الظفاري باعلوي قدس سره يقول
 شفعني في أهل دقي من فاف إلى قاف **قلت** ومن
 تتبع مناصب أسلافنا وكثيرا من صالحی الامّة وجد كثيرا
 من هذا المعنى والحمد لله والشكر لله على ذلك وقد اختلفنا
 بحمد الله بمن رأى بعض الأخيار النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول في حقّه انه شفع أهل عصره وشيئا وثبتناه عاينه
 المحبة والالفة والمودة والاتحاد في عالم الاشباح والارواح
 وهو اخونا وشيخنا الولي العلامة العارف بالله بغا لي
 الشيخ محمد الجعفي المتقدم ذكره في هذا الكتاب
 ادام الله اسعاده وابيد ارشاده **وقد قيل**
 كان الاثنى عشر عليهم الصلاة والسلام يحي كل واحد منهم
 ومعه امته كذلك الاقطاب يحي كل واحد منهم
 يوم القيمة ومعه أهل زمانه **وكان** سيدي

من المستفاد

الكثير

من كتاب صمد الاعرج

الصفحة

استمعيل الجبرتي قدس سره يقول لكل ولي رتبة
يوم القيمة تساق اليه اصحابه واخوانه وكل ذلك
من رحمته الله الواسعة والحمد لله على ذلك وعلى ذكر
نحلة الرحمن المذكورة في قول صاحبة الانفاس فما
اخلا قول سيدي صاحب الحق العبد زوسن بن جعفر
الصادق بن مصطفى قدس سره اسرارهم
نعمات الاله في كل اوان، تنوالت الفصل فينا جزيل
فارحلنا عيشة وكسانا، من بهاء الجمال ذاك الرجل
ونزلنا وقد جانا المزايا، في حياض الحبيب هذا الترويل
وقينا بذاته وبقيا، ونولي هناك قال وقيل
وقصنا من العلوم فنونا، ليس نخشى وقلب عليل
ونشرنا من الغنايه كاسا، فسكرنا وسكرنا ما بزوا

واعلم

انه لما كان العارف ناطقا بجمتمع
الاسنة الالهية في كل مقام ينطق بلسانه لاحاطة
وجامعية نزل نفسه صاحب الانفاس قدس سره
منزله المرید فقال نفع الله به اما انا والله لا اياي
اذا صغالي في الحبيب حالي وكل مر بعد احوال
والافهوقط افطاب زمانه وعين اعيان اوانه وهذا
الصفا وحلافة المارة المذكورة في الانفاس وعند
المبالاة تكون في الجنان الثلاث التي ينفذها العارفون

وَهِيَ جُنَّةُ الْأَفْعَالِ وَجُنَّةُ الصُّعَا^{بِ} وَجُنَّةُ الزَّانِغِ أَمَّا جُنَّةُ
 الْأَفْعَالِ فَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ تَجَلِّيِ أَفْعَالِ تَجَلِّيِ اللَّهِ بِهِ عَلَى الْعَبْدِ
 فَيُكْشَفُ لَهُ أَنَّ جَمِيعَ الْأَفْعَالِ فِي الْعَالَمِ لِلَّهِ تَعَالَى خَفِيَّةٌ
 وَلِلْخَلْقِ مَجَازٌ لَا يَهَامُ مِنَ الْقَوْمِ وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ جَمِيعًا قَالُوا
 تَعَالَى وَأَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا فَيُظْهِرُ لَهُ إِذَا مَعْنَى قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَتَقَدَّسَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ فَنَسَبَتْ
 أَفْعَالَ الْعَبْدِ فِي أَفْعَالِهِ تَعَالَى وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ
 يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ مَدْرُفَعُ اللَّهِ بِهِ
 قَصَدَتْ فُهُومُ الْأَكْثَرِينَ مِنَ الرُّوْهِ قَصَارُ وَابِرُ وَالْعَمَلُ مِنْ غَيْرِ فَاعِلِهِ
 وَمَا كَانَ تَصَوُّبُ الْبِرَاحِ بِنَفْسِهِ إِذَا مَا بَدَأَ بِذِكْرِ مَنْ يَخْتَصِمُ
 وَأَمَّا جُنَّةُ الصُّغَاتِ فَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ تَجَلِّيِ صِفَاتِ تَجَلِّيِ
 اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ فَيَرَى بِهِ أَنَّ أَمْتَاتِ الصُّغَاتِ
 السَّعْ مِنْ الْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْكَلَامِ
 كُلُّهَا لِلَّهِ خَاصَّةٌ وَلِلْعَبْدِ أَضَافَةٌ الْوُجُودِ إِلَيْهِ مَجَازًا
 وَكَذَلِكَ بِالْفَخْرِ الْإِلَهِيِّ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَنُفِثَ
 فِيهِ مِنْ رُوحِي فَيَنْصِفُ لَصِفَاتِ اللَّهِ لِيُظْهِرَهَا فِيهِ
 لِحَدِيثِ كُنْتُ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى آخِرِهِ وَأَمَّا جُنَّةُ
 الذَّاتِ فَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ تَجَلِّيِ دَائِي الْهَيْ تَجَلِّيِ اللَّهِ بِهِ عَلَى
 الْعَبْدِ فَيَسْتَرِدُّ أَنَّهُ فِي دَائِهِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْكَثْرَةِ

ولقد اره

فِي الْوَحْدَةِ وَتَحَوُّ فِيهَا كَالْحَبَابِ فِي الْمَاءِ أَوْ تَسْتَرْفِيهَا
 كَالْعُورِ بَطُلُوعِ الشَّمْسِ لَا يَرَى اثَرَهَا سِوَى الشَّمْسِ
 الطَّالِعَةِ وَتَشَاعُهَا كَذَلِكَ هَذَا التَّحَلِّيُّ لَهُ لَا يَرَى سِوَى التَّحَلِّيِّ
 التَّحَلِّيُّ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ فَهَذِهِ الْخَبَرَاتُ الثَّلَاثُ لِلْعَبْدِ
 الْمُسْتَبِرِّ بِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَادْخُلْ جَنَّاتٍ حَتَّىٰ وَالْمَخَاطِبَةُ هِيَ
 النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ يَقُولُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ
 ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي
 وَادْخُلِي جَنَّاتِي أَيْ ادْخُلِي فِي سِتْرِ صِفَاتِي وَاقْعَالِي وَدَانِي
 وَفِيهِ إِشَارَةٌ عَلَىٰ أَنَّ الْمُسْتَوْدِعَ فِي صِفَاتِ الْخَوْفِ
 لَا يَكُونُ إِلَّا الْمَوْصُورُ بِصِفَةِ الْأَطْمِنَانِ فَمَنْ لَمْ
 يَصِفْ بِهَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا فَافْهَمْ وَأَلَّهِ اعْلَمُ أَنْتَهَى
فَقَدْ اعْلَمْ أَنَّ الْعَارِفِينَ قَدْ تَبَيَّنُوا فِي
 آيَةِ الْوَحْدِ مِنْ غَيْرِ بَابِ النَّصْرِ وَالنَّقْصِ فَلَا تَعْلُطُ
 بَلْ مِنْ بَابِ الْإِشَارَةِ وَهَذَا كَثِيرٌ وَأَوْفَعُ وَكَلَامُهُمْ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَرَفَةَ قَدْ رَسَدَ
 نَسْرُهُ فِي تَرْجُمَانِ الْأَشْوَاقِ عِنْدَ قَوْلِهِ
 سَجِيرًا أَنَا حَوَايَا وَادِي الْعَفِيقِ ، حَعَلَ الْأَنَاخَةَ مَطَايَا
 الْهَيْمِ فِي وَادِي الْعَفِيقِ الَّذِي هُوَ مَوْضِعُ الْأَعْزَامِ
 الْحَرَامِ وَالْعَمْرَةِ فَجَعَلَهُ مَنَاحَ حَرَمِهِ مُحَمَّدِيَّةً لِأَنَّهُ مِيقَاتُ

اهل المدينة الذي نبه عليهم بلسان الانشازة ان
 لا نهاية لما يطلبون فليرجعوا فان رجوعهم سعة
 لاقتناص علومهم لم ينالوها في الخروج فما لهم حالة
 يفتقون عندها والتنبية على ذلك قوله تعالى يا اهل
 يثرب لا مقام لكم فارجعوا واهل يثرب هم المحدثون
 من العارفين ولكن من باب الانشازة بالاية لا من
 باب النص والتفسير فلا تغلط فيما اشرنا اليه من
 ذلك انتهى والله دريسدي جعفر الصادق بر مصطفي العبد
 حيث قال في بعض موشحاته

• مشرقني عين مغربي • مذهبي ككل مذهبي •

• كاسر معاني يثربي • وانتهى لي به الوطر •

• حيث نوديت لامقام • **تنبيه آخر**

قد سبق لك ان العارفين مع الباسط والمتع والرائع والرهق
 مع البسط والمتع فيسبسط البسط فياشر به ويتعصر
 للمع فيستوحش منه والعارف هما عنده نسيان للعنان
 وكله اسر حتى للوحشة والموحش فيسبذل بهذا
 على رجولته وبالاخرى على طفوليته لانه سائر والعارف
 طائر فلا يسايق السائر الطائر وان كان واصلا اليه
 وكل عارو زاهد ولاكل زاهد عارف حتى يروق

المعارف والله أعلم **وَلَا أَعْلَمُ** فاصنع لما
 ورد عليك من كلام العارف القشيري ^{في} شتى قدس
 تشره فيما يتعلق بالحنان الثلاث المذكورة وذلك قوله
اعلم ان المعروف الاله نارة برد بالانفس
 دعوة وتطيينا وتحققا وتقرنا ونارة بالفتور ونارة
 بالسبط ونارة بالسراج ونارة بالفتيد ونارة بالعطا
 ونارة بالمنع ونارة بالضر ونارة بالمنع فيكون تلك
 الانواع نارة وحضرة الافعال وان كان الوارد عليه من اسماء
 الافعال وهي المبدى الوكيل الكعيل الباعث الشهيد
 المحيى الواسع الحسيث المقيت الحفيظ الخالق الخلاق
 اللطيف المعيد المحيى المهيى الوالى الثواب المنعم المفسط الجامع
 الضار النافع المالك التبارى المصور الوهان الرزاق القناح
 العليم القابض الباسط الخافض الرافع المذل المعز الحكم الغدر
 النصير الهادي البذيع الرشيد الرؤف الحكيم
 وما جرى مجراها فاذا كان السالك في فتح تعرف يوحى
 الافعال فتح الله له فيه طر الارض واختراق الهوى والمشى
 على الماء والانسباع بالقليل مكان الكثير للمسر الجامع
 بالذات بين القليل والكثير وكذا الاثر والاضال
 ذلك كل ذلك في هذا المطلب يطلب وباسماء الافعال

تَقْتَضِي وَأَنْ كَانَ الْوَاقِعُ عَلَيْهِ مِنْ أَسْمَاءِ الصِّفَاتِ
 أَيْضًا كَانَ تِلْكَ الْأَنْوَاعُ وَالْوَانِهَا وَأَكْوَانُهَا وَهِيَ الْحَيَّةُ
 السَّمِيعُ النَّصِيرُ الْمُكَلِّمُ الْغَفَّارُ الْمُقَدِّرُ الْقَوِيُّ الْعَازِلُ
 الْكَرِيمُ الرَّحْمَنُ الْخَنَّانُ الْمَنَّانُ الْعَدِيمُ الْمُرِيدُ الْعَلِيمُ الشُّكُورُ
 الْقَهَّارُ الْقَاهِرُ الرَّحِيمُ الْحَلِيمُ الْبَرُّ الصُّورُ الْخَبِيرُ الْمُحْصِي
 الشَّهِيدُ وَمَا جَرَّاهَا هَاهُنَا وَإِذَا كَانَ السَّالِكُ مُوَاجِهُ
 تَعْرِفَاتِ الْمَارِلَاتِ الصِّفَاتِ فَيَسْمَعُ فِي صِفَةِ تَحْلِي
 السَّمْعِ لِهَاجِجِ الْأَشْيَاءِ نَاطِقَةً مِنْ جَمَادٍ وَبَيَاتٍ وَجَوَانٍ
 لِأَنَّهُ بِالْحَقِّ يَسْمَعُ لَا يَنْعَسُهُ وَكَذَلِكَ يَبْصُرُ فِي تَحْلِي
 صِفَةِ الْبَصَرِ لِهَاجِجِ الْمُبْصِرَاتِ وَلَا يَحْتَبُهُ نَشْيُ عَنْ
 نَشْيٍ لِغَيْرِهِ لِأَنَّهُ بِالْحَقِّ يَبْصُرُ وَكَذَلِكَ يَتَوَاقَفُ
 كَأُورْدٍ فِي بَصَرٍ وَبِي يَسْمَعُ وَبِي يَبْطِشُ الْآخِرَهُ
 وَأَنْ كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّاتِ أَيْضًا كَانَ بِحَسْبِهَا لَأَنَّهُ
 يَعُودُ الْأَسْمَاءُ عَنْهُ كَالْمَاءِ وَلَوْ لَوْنُهُ لَوْنُ أَنْثَى فَيَنْصَفُ بِهِ
 لِقَوْلِ الْأَلْوَانِ كُلِّهَا وَلَا فَاضَتَهُ بِهَا أَيْ تَتَلَكَّ
 الْأَلْوَانُ وَالْأَكْوَانُ عَنْهَا وَهِيَ الْأَسْمَاءُ الذَّاتِيَّةُ بِهِ
 اللَّهُ الرَّبُّ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ
 الْمُتَكَبِّرُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْكَثِيرُ الْخَبِيرُ الْمُتَكَبِّرُ
 الْحَقُّ الْمُبِينُ الْوَاحِدُ الْمَخْدُومُ الصَّمَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الْمُنْقَالُ
 الْعَبْدُ الْوَزِيرُ الْوَارِثُ وَالْجَلِيلُ الرَّقِيبُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

الودود

عنده

والهول والمعارج والفضل الجليل وما جرى مجراها
 وإذا كان السالك مغامرا بالتعرفات الذاتية اخذته
 عنه فلا يدري من هو فيأباه العقل والوصف لبروره
 عن احكامهما بعد احكامهما الى ما هما فيه ولو
 عرض عليه جميع الخوارق العقلية او الوصفية

لا يستحي من الله ان ينظر مخايطه الى شيء من
 ذلك لشهوده الحق بالحق فلا نسبة مشهود له بل
 كشهد الله انه لا اله الا هو وكفى بالله شهيدا
 وهو على كل شيء شهيد فيتصل الشاهد بالشاهد
 من الشجرة المباركة في جميع المشاهد انتهى

فائدة احببت ذكرها لاتها لها مناسبة

بما هنا : قال بعضهم رحمه الله قرب الله تعالى مما
 لا يعد ولا يحصى ولكن كلياته اربع **الاول** قرب
 الوافل وهو ان يحصل بكثرة الوافل والمواظفة على المحامد
 الشاقة قرب يكون به العبد فاعلا والحق سبحانه
 وتعالى آله كما اشار اليه سبحانه وتعالى باللسان
 المحمدي حيث قال ولا يزال العبد يتقرب الى بالوافل
 حتى حبه فاذا الحبة كنت سمعه وبصره الحديث
والثاني قرب الغرايض وهو ان يحصل باداء
 الغرايض كما هي قرب يكون به الحق فاعلا والعبد

آلهُ وَإِلَيْهِ انشَأْ رَعِيهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ يَقُولُهُ إِنَّ اللَّهَ
 لَيُنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ وَيَقَالُ عِنْدَ الْبَعْضِ
 لِهَذَيْنِ الْقُرْبَيْنِ حُبُّ النَّوَافِلِ وَحُبُّ الْغَرَائِبِ ابْتِغَاءً
 وَبِالنَّاتِ جَامِعُ الْقُرْبَيْنِ وَهُوَ أَنْ يَحْصُلَ قُرْبٌ يَكُونُ بِهِ
 الْعَبْدُ قَاعِلًا وَالْآلَةُ مُعَامَنًا غَيْرَ الْمُنَاوَبَةِ وَإِلَيْهِ انشَأْ
 يَقُولُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا رَمَيْتَ أَدْرَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيٌّ
 وَالرَّابِعُ أَنْ يَتَّقِدَ الْعَبْدُ الْمُقَرَّبَ بِشَيْءٍ مِنْهُمَا وَهَذَا
 لِلْقُرْبِ أَعْلَى أَقْسَامِ الْقُرْبِ وَهُوَ مُحْصَوْصٌ نَحْنُ السَّيِّئِينَ
 عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ **قَالَ** الْحَقُّقُ بَيْدِي عَلِيٌّ
 حَسَامُ الدِّينِ قَدْ نَسَّ سِرَّهُ بَعْدَ تَقْلِهِ لِمَا ذَكَرْتُ وَمَكُنْ
 أَنْ يَطْلُبَ لِهَذَا مَثَالًا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ
 إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَمَنْ يَطْعُ الرِّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ
 وَعَبَّرَ بِكَ أَنْتَهُ **وَقَالَ** قَدْ نَسَّ اللَّهُ سِرَّهُ
 قَالُوا اللَّهُ الْعَوَازِلُ مَا سَعَوْا مَا دَرَوْا رُوحِي وَحِسْمِي لَهُ فِدَا
أَقُولُ يَحْتَمِلُ أَنْ هَذَا مِنْهُ قَدْ نَسَّ سِرَّهُ دُعَاءً لِلْعَوَازِلِ
 وَهُمْ الْمَذْكُورُونَ فِيمَا تَقْدِمُ الْكَلَامُ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ نَفَعَ اللَّهُ
 لَا تَطْعُ فِيمَنْ تَشَأْ قَوْلُ الْعِدَا وَاحِدُهُمَا هُوَ الشَّيْطَانُ بِمَثَلَةِ
 الْحَسَنِ فَيَكُونُ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْحَسَنِ فَيَكُونُ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ
 أَيِّ مِنَ الْمَوْجِهَةِ الْخَاصَّةِ بِأَنْ يُسَلَّمَ بِشَيْطَانِهِ كَمَا اسْلَمَ بِشَيْطَانِ
 جَدِّهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْدِي عَمْرُو الْفَارُوقِ

الجليلي قدس سره وتكون ديناه لأخرته وأخرته
 لله لمشاهدة الحق فيها وإن يكون هوأه تبعاً لما
 جاء به متبوعه صلى الله عليه وسلم والحق سبحانه
 وتعالى وتكون ^{بني} نفسه في اعلام رانت النفوس
 ويكون جيبئد معنى القل في حقهم بمعنى فناءهم من
 الخصال الذميمة الى الخصال الحميدة كما قال هو قدس سره
 سره في بعض مرشحاته ثم حكى قلت ألف قتلة من قبل الحائم
 ومعنى هذا السلام ايضاً كما قال سيدي عبد القادر الجليلي
 قدس سره وفي ذلك الاشارة الى الترقية من حالة الى
 حالة اعلامها اذ الترقية لا نهاية له ومن ثم قال العارف
 السهروردي قدس سره ان اهل الجنة في الجنة
 لا يزالون ابد الاباد في الترقية لعدم انتهاء مطلوبهم
 ومن هنا يفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم
 انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في النهار سبعين
 مرة اشارة الى تربيته صلى الله عليه وسلم في كل وقت
 فكما اجاز مقاماً رأى ذلك السابق دنا الى اللاحق
 فيستغفر الله منه فان حسنات الابرار سيئات
 المعرین **قال** سيدي زروق ان سيدي ابا الحسن
 الشاذلي اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول
 الله صلى الله عليك وسلم اذ كنت قلت ليغان على قلبي

قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا هَذَا الْغَيْبُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هُوَ غَيْبُ أَنْوَارِ الْأَعْيُنِ أَغْيَارُ بَارِكَةٍ فُسْمَاءُ مَبَارَكًا وَاجَابَتْهُ
بِهَذَا الْجَوَابِ إِنْتَهَى وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ غَيْرَ هَذَا الْعَوَاضِلِ

الْمَذْكُورِينَ فَيَكُونُ دَعَاؤُهُ رَحْمَةً لَهُمْ بِحُكْمِ الْوَرَاثَةِ

لِحَدِّهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَالْإِمَامُ**
النُّورِيُّ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ فِي تَشْرِيحِ مُسْتَلَمٍ أَمَّا يَكُونُ دَعَاؤُهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ دَعَا عَلَيْهِ رَحْمَةً وَكَفَارَةً
وَرِكَاهَةً أَدَامَ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِلدُّعَاءِ عَلَيْهِ وَالسَّتُّ وَاللَّعْنُ وَكَانَ

مُسْلِمًا وَالْأَفْقَدُ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَفَّارِ
وَالْمُنَافِقِينَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَحْمَةٌ **فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ**

يَدْعُو عَلَى مَنْ لَيْسَ أَهْلًا لِلدُّعَاءِ عَلَيْهِ أَوْ يَسِّيه أَوْ يَلْعَنُهُ
أَوْ يَحْذَرُ ذَلِكَ **فَالْجَوَابُ** مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا

أَنَّ الْمُرَادَ لَيْسَ بِأَعْلَى عِنْدَ اللَّهِ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ لَكِنْ فِي الظَّاهِرِ
مُسْتَوْجِبٌ فَيُظْهِرُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِغْفَارَهُ

لِذَلِكَ بِأَمَارَةٍ شَرْعِيَّةٍ وَيَكُونُ أَهْلًا لِذَلِكَ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَوْزُوعٌ بِالْحُكْمِ الظَّاهِرِ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى السَّرَائِرَ

وَالثَّانِي أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ نَسْبِهِ وَدَعَائِهِ وَحُودُ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَقْصُودٍ
بَلْ هُوَ مَا حَرَّتْ بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ مِنْ خَوْفِ أَنَّ ذَلِكَ اللَّهُ وَتَرْتِيبُ

بِحَيْثُكَ وَخَوْفُ مَا وَرَدَ فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرْتِيبُ يَدْرَأُ
وَعَلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ وَالْمَعْنَى الْأُولَى تَحْمِلُ قَوْلَ صَاحِبِ

الْأَنْبَاءِ سِرِّ سِرِّهِ أَوْ يَكُونُ أَرَادَ الْكُلَّ وَكُلَّ حُجَّتِهِ

فَبَدَّخَلْ فِي ذَلِكَ الدَّعَاءِ عَلَى الْكُفَّارِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَعَلَى
الْمَعْصِيَةِ الْأُولَى الْأَمْرَ ظَاهِرًا مِنْ حِمَاةِ الشَّيْطَانِ وَأَوَّامًا
مِنْ حَيْثُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي بَعْدَهُ فَأَنْقَالَ لَهُ كَذَلِكَ فَعَمِلَ
هَذَا عَجَلًا أَنْ نَزَلَ نَفْسُهُ مَنْرَلَةً مَنْ لَمْ يَحْصِلْ لَهُ ذَلِكَ
كَاسَقِ النَّبِيَّ عَلَيْهِ وَهَذَا أَكْثَرُ مَا يَفْعَلُ فِي كَلَامِ اسْلَافِنَا
وَعَرَفَهُمْ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ قَدَارَهُ يَحْلِقُ وَيُبَارِيهِ يَسْتَغْلُوا
وَنَارَهُ يَتَوَسَّطُوا رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَيَعْبُدُهُمْ لِأَحَاطَتِهِمْ وَجَامِعِيَّتِهِمْ
وَهَكَذَا فَلْيَقْصِمَهُ لِيَرْزُقَ عَنْكَ إِلَّا تَشْكَاكَ الَّذِي هُوَ وَصْفُكَ
لَا وَصْفَهُمْ وَلِلَّهِ دَرُ الْعَارِ وَالْحَدَادِ قَدْ سَرَّ سِرَّهُ حَيْثُ قَالَ فِي تَابِئَتِهِ
عَنْ رَسُولِهِ لِأَهْلِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْجَلٍ لَدَيْكَ لَدَيْهِمْ وَاضِحٌ بِالْأَدِلَّةِ
وَقَوْلُهُ مَا دَرُّوْا رُوحِي وَحَسَنِي لِدُفْدَائِي كُنَايَةً
عَنِ الْغِنَا فِي الْأَفْعَالِ وَالْغِنَا فِي الصِّغَاتِ وَالْغِنَا فِي الذَّاتِ بِحَيْثُ
أَنْصَحَ حَمْلَهُ عَلَى الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَدْ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ
الصَّحَابِيِّ عَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَعَفَّى بِهِ

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا نَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِينَا ،
وَأَعْرِفْ ذَاكَ مَا يَقِينَا ، وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقِينَا ،
وَالْقَبْرِ نَسْكِينَا عَلَيْنَا ، أَيْ أَدَا أَصْبَحَ بِنَا أَنْتَ بِنَا ،
وَبِالْصَّاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا ، وَبِالْزُّبُرِ وَبِالْمَنَاقِبِ ،
إِنْ الذِّبْنَ قَدْ نَعُوْا عَلَيْنَا ، إِذَا ارَادَ وَاقْتَنَاهُ إِيَّانَا ،
أَيِ الْقَرَارِ ، وَخَرَجَ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَعِينَا ،

وفي القصة انه صَلَّى الله عليه وسلم قال من
 هذا السابق قالوا عامراب الاكوع قال يرحمه الله فقال رجل
 وحيث يا رسول الله لو امتنعنا به ثبتت له الشهادة
 ويسمع قريباً فكان الامر هكذا وكان هذا
 معلوماً عندهم ان مراد عاله النبي صَلَّى الله عليه وسلم
 هذا الدعاء في هذا الوطن استشهد فقالوا اهلاً
 امتنعنا به اي وددنا انك اخرت الدعاء له بعد الحرب
 وقت اخرا ليمتع بصاحبه ورويته مدة والشاهد فيه
 لفظة **فدا** قال المارزي رحمه الله هذه اللفظة
 مشككة فلا يقال للباري سبحانه فديتك ذلك انما يستعمل
 ذلك في مكروه يتوقع حله بالشخص فختار شخصاً آخر
 ان يحل ذلك به ويعديه منه ولعل هذا وقع من غير
 قصد الى حقيقة معناه كما يقال قاتله الله ولا يراد بذلك
 حقيقة الدعاء عليه كقولهم عليه الصلاة والسلام تربت
 يدك وتربت عيناك وفيه كله ضرب من الاستعارة
 لان المغادي يبالغ في طلب رضى المقذاحين بذل نفسه
 عن نفسه للمكروه فكان مراد الشاعر ان بذل نفسي في
 رضاك وعلى كل حال فان المعنى وان امكن صرفه الى جهة
 صحيحة فإطلاق اللفظ واستعارته والتمويه فيه يقتصر
 الى ورود الشرع بالاودن فيه قال وقد يكون المراد

بقوله فدالك رجلا مخاطبه وفصل بين الكلامين بذلك
 ثم عاد الى تمام الاثر قال فما ايقينا قال وهذا يصح معه
 اللفظ والمعنى لولا ان فيه تعسفا اضطررنا اليه بفتح
 الكلام انتهى **وقيل** انه يخاطب بهذا الشعر
 النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا نؤاخذنا بتقصيرنا
 في حقك ونصرك وعلى هذا فقول الله لهم لم يقصده
 الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقول الشاعر
 لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم لكن يعكر عليه
 بعد ذلك فانزلن سكينه علينا وثبت الاقدام ان لا يقينا
 فانه دعا الله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى فاسأل
 ربك ان يزل ويثبت والله اعلم وقوله اللهم لولا
 انت ما اهدينا كذا الرواية وصوابه في الوزن
 والله كما في الحديث الاخر واذا لم يصح حمله على الله فيكون
 المراد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا سبيل الى الغناء بالله
 الا بعد الغناء في النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة
 الذي ينزل ملك مقرن ولا ينزل مرسلا الا بواسطة
 فعدم ينزل غيرهم من باب اذلى وقد مر ما يدل عليه
 من كلام سبدي في الحسن الشاذلي قد سر الله سره
 والله در صاحب الهزلية رحمه الله حيث قال
 انت مصباح كل فضل فما تصدرا الا عن صوتك الاضواء

، وقال ايضاً وكما أتى الرسل الكرام بهابر فأنما انضلت من نوره بهم .
 ، وأنهم شمس فضلهم كواكبها : فظهرت أنوارها للناس الظلم ،
 ، وكلهم من رسول الله ملتزم ^{بما لا يضاهي} عرفاً من العجاويز شفا من الدير ،
 وما احسن ما قال سيدي شيخ ابن عبد الله العبد روي
 قدس الله سره في كتابه العقد النوي عند ذكر رسل الله
 عليهم الصلاة والسلام انه صلى الله عليه وسلم هو المبدأ
 لهم اذ هو الوارث للحضرة الالهية المستمد منها بلا واسطة
 دون غيره فانه لا يستمد منها الا بواسطة ولا يصله
 للكمال شيء عدا الا وهو من بعض مددته وعلى يده
 فانوار كل شيء انما هي مقتبسة من نوره لانه الشمس
 وهم الكواكب وهي غير مضيئة بذاتها انما هي مستمدة
 من نور الشمس . فاذا غابت ظهرت أنوارها .
 فظهر قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا يظهرون
 فضله وانوارهم مستمدة من نوره الغايب ومن مدده
 الواسع الا ترى ظهور خلافة ادم عليه السلام وحاطة
 بالاسماء كلها انما هو مستمد من جوامع الكلم المحصورة
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلما برز كالشمس اندرج
 في نوره كل نور وانطوى تحت منشور راياته كل
 آية لغره من الانبياء وظهر فلم يعط احد منهم آية
 ولا كرامة ولا فضيلة الا وقد اعطى نبينا محمد

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْهَا وَأَعْظَمُ مِنْهَا إِلَى أَنْ
 قَالَ وَمَنْ تَمَّ لَمْ يَكُنْ بِسُجُودِ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا لَمَوْرُئِيَّتِنَا
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي فِي جِهَةِ آدَمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَنْتَهَى وَإِنِّي هَذَا خَيْرُ أَشَارِ الْقَائِلِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 يَا بَنِي الزُّهَرَاءِ لَا لَغْنَكُمْ أَبَدًا أَبَادًا سَوَاءً مَا جَدَّ
 بِشَرِّكُمْ لَاحِ بِمَعْنَى آدَمَ فَلَذَا كُلُّ إِلَهٍ قَدْ سَخَدَ
 وَلِلَّهِ دَرُّ السَّيِّدِ نَعَالِمُ شَيْعَانِ يَا عَلَوِي قَدْ بَسَّ سِرَّهُ خَيْبٌ
 لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ وَالْأَسْمَاءِ يَا نَبِيَّائِهُ الْإِلَهَ نَبِيَّائِهُ
 وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ سَيِّدِي جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُصْطَفَى الْعِيدِ رُوسِ
 فِي تَرْجُومَةٍ عَلَى مَوْشَعِ سَيِّدِي عَمْرٍاءَ حَرْمَةٍ قَدْ بَسَّ سِرَّهُ
 عِنْدَ قَوْلِهِ عَمْسَى عَلَى ذَاكَ الْفَنَاءِ بَيْنَ الْحَيِّينَ وَالْخَيَّابِ الْأَدْنَاءِ
 أَيُّ الْمُحِبُّوبِ الْأَقْرَبِ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمْلَاقِ الْمُخْصُوصِ
 بِخُطَابِ لَوْلَاكَ لَمَا خُلِقَتِ الْأَفْلَاقُ وَهُوَ الْخَبَابُ الْحَمْدُ
 وَالْبَعْنُ الْاِحْدَى لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي جَمِيعِ الْخَفَائِقِ وَارْتِشَادِ
 كُلِّ قَائِدٍ وَسَائِقٍ فَهُوَ الْوَاسِطَةُ الْحَقِيقَةُ بَيْنَ الْحَقِّ
 وَالْخَلْقِ وَيَبْدُهُ مَلَكُوتُ حَضَرَاتِ الْجَمْعِ وَالْفَرَقِ
 فَمَا مِنْ مَدَدٍ إِلَّا وَهُوَ بِنُوعِهِ وَلَا كَمَالٍ إِلَّا وَهُوَ بِمَدَاوِهِ
 وَإِلَيْهِ رُجُوعُهُ أَنْتَهَى وَلِلَّهِ دَرُّ سَيِّدِي مُحَمَّدِ الْبَكْرِ
 قَدْ بَسَّ سِرَّهُ خَيْبٌ بِقَوْلِهِ
 فَانْتَ يَا بَابُ اللَّهِ أَيُّ أَمْرٍ فِيهِ أَنَا مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ سَيِّدِي عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مَشِيرٍ قَدَسَ سِرُّهُ
حَيْثُ قَالَ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَصْغَالِهِ وَلَا شَيْءَ إِلَّا وَهُوَ مَوْطَأٌ **ذُلُولا** الْوَاسِطَةُ

لِذَلِكَ كَمَا قِيلَ الْمَوْسُوطُ **انْتَهَى** **وَأَعْلَمَ**

أَنَّ الْمَوْسُوطَ قَدْ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَقَدْ لَا يَعْلَمُهُ وَقَدْ تَرَاهُوهَا
صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ فِي كَلَامِ سَيِّدِي ابْنِ الْحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ
فَرَأَيْتُهُ وَبَسَدْتُ كَرِهًا حَصَانَةً ظَاهِرَةً فِيمَا عَنِ قَبِيهِ

رَوَى أَنَّ سَيِّدِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ الطُّغْجِيَّ قَالَ

يَوْمًا عَلَى الْكُرْسِيِّ أَنَا بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ كَأَنَّكَ بَيْنَ الظُّوَرِ

أَطْوَلَهُمْ عُنُقًا فَقَامَ إِلَيْهِ سَيِّدِي الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ

الْحَبِيبِيِّ فَقَالَ لَهُ دَعْنِي أَصَارِعَكَ فَسَكَتَ سَيِّدِي

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَذْكُورُ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا رَأَيْتُ فِعْلًا

شَعْرَةً خَالِيَةً مِنْ غِيَابَةِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنْ يَشْجُرُكَ

قَالَ يَشِيخِي الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْ

بِذِكْرِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ إِلَّا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِي

بِهِ سِتْرًا أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي دُرُكَاتِ الْقُدْرَةِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ

وَقَالَ لِحِجَابِهِ مَنْ أَصْحَابُهُ أَذْهَبُوا إِلَى بَعْدَادٍ وَاتُوا الشَّيْخَ

عَبْدَ الْقَادِرِ فَوَلَّوْا إِلَيْهِ الشَّيْخَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بِسْمِ اللَّهِ

عَلَيْكَ وَيَقُولُ لَكَ إِنَّ لَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي بَابِ دُرُكَاتِ
الْقُدْرَةِ فَإِذَا رَأَيْتَهُ ثُمَّ دَاخِلًا وَلَا خَارِجًا فَقَالَ

فقال الشيخ عبد القادر ^{في} الذي ذلك الوقت ثلاثة أصحابه
 اذهبوا الى طفسوخ وسجدون في طريقكم جماعة من
 اصحاب الشيخ عبد الرحمن الطفسوخي بعثهم اليه بكذا
 وكذا اودع الرسالة فاذا العثمونهم فردوهم معهم
 فاذا انتم الشيخ عبد الرحمن فقولوا له الشيخ عبد القادر
 يسلم عليك ويقول لك انت في الدركات ومن هو في
 الدركات لا يرى من هو في الحصرة ومن هو في الحصرة
 لا يرى من هو في الخدع وانا في الخدع ادخل واخرج من
 باب السر من حيث لا يتراني بامارة من حيث ان الخلعة
 الفلانية على يدي وهي خلعة الرضا وكذا الخلعة
 الفلانية في الليلة الفلانية على يدي وهي خلعة الفتح
 وبامارة انه خلع عليك في الدركات محضرا ثني عشر
 الف وثلث لله خلعة الولاية وهو فرجه خضرا طارها
 سورة الاخلاص على يدي خرجت فلما انتهوا الى نصف
 الطريق وجدوا اصحاب الشيخ عبد الرحمن فردوهم
 وانوا اليه وبلغوه رسالة الشيخ فقال صدق الشيخ
 عبد القادر الشيخ عبد القادر سلطان الوقت وصاحب
 النضري فيه وقد قال مثل ذلك سيدي الشيخ محمد
 بن قايد الادواني لما خرجت له التولية وسئل عن سيدي
 عبد القادر قد سره فقال ما رأيته في الحصرة

خرجت لي في الوقت
 الفلاني

فلما قيل ذلك لسيدى عبدالقادر قال كنت في المحدث ع
 انتهى والمحدث هو موضع يستتر القبط عن الافراد الواصلين
 والواله هي الخلع التي تخص الافراد من الرجال وابن فايد
 كان من الافراد قبيل وقد تكون الخلع مطلقة قال
 سيدى محي الدين ابن عزى وقول الشيخ عبدالقادر
 ان من عندى خرجت الوالة يدل على انه يشعه في
 الحصة وعلى يدية استغادها فاءت الرجال في ذلك
 الوقت كانوا را جمعهم تحت قهرة وانه كان صاحب
 حال ماثور زباني انتهى **فان قلت** فامعنى
 قول القبط العبد روسى عبد الله نفع الله به ابي القري
 من الله بغير واسطة مع انك قررت انه لا يمكن اللقي
 من الحق بغير واسطة صلى الله عليه وسلم **فالجواب**
 انما قال ذلك لغناية في حبه المصطفى صلى الله عليه وسلم
 كما نطواقه حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم عينه لآبائه
 صار محوافه وقد دفع لي مثل هذا في روياريت فيها
 اني زرت النبي صلى الله عليه وسلم مع سيدى اتى فراج
 احمد البدوي قد سن سره وكان دأبه المزار في نفس
 الرويا هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيدى عبد
 بن العباس رضي الله عنهما ونفع بهما فكاتي اقواله او
 شخص يعول في تلك الرويا سيدى عبد الله بن عباس

طاهر محو في النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان النبي
صلى الله عليه وسلم عينة في هذه الرواية رزق
أنا وسيدى أحمد البدوي ضريح سيدى عبد القادر
الجيلاني وأخرج لي منه خلعة حضرا واسعة تشد بشفة
الحضرة والبسنى أياها وصرت أمشي خلفه وفي
نفس الرواية قال لي يخرج لك منه لباس ومن ثم أي تقسم
مريحة كلام العبد روى كان صلى الله عليه وسلم
يقول في حق العبد روى هذا محي هذا عظمى هذا بشرى
هذا بضعة مني هذا ولدي هذا وارث نسي هذا
داري كما نسي نقله عن بعض الأخبار من يرى النبي
صلى الله عليه وسلم مناماً ونقطة وماذا كالا لتحقيقه
يقول القطب سدي عبد السلام بن متيشن الشريف
الحسين قد سن سره واجعل اللهم الحجاب الأعظم صلى الله
عليه وسلم حياة روي وروحه سر حقيقي وحقيقته
جميع عوالي تحقيق الحق الأول وأنه وكذا كلما سمع
من الأكايز هذا المعنى يمكن أخذ أجوابه مما تقدم
كقول سدي محي الدين بن عربي حدثني ربي بارتفاع
الوسايط وبذلك وليهم ما وقع من سيدى نبيح بن عبد الله
العبد روى مع الرسول الذي اتاه برسالة من عند

ولده سيدي احمد بن شيخ حيث قال له حيث من الله
 الى ربه هات ما معك اطلاقا وكشفنا **فان**
 الراوي وعند ما وقع نظري عليه وقعت في الدهشة
 والهيبة لما رايت عليه من التخليلات العظيمة والانوار
 المشرفة ومما يويد ما قلناه ما ذكره صاحب كتاب فتح
 الروق في مناقب سيدي الشيخ معروف باجمال ممّا
 وقع مع سيدي ابي بكر بن سالم باعلوي وما نقله سيدي
 عبد الحكرم الجلي في حق شيخه سيدي اسمعيل الحزني
 فان كل ذلك صرح فيما خفية وقد طال عهدني بكل
 منها والا اثبتته هناك للناسبة والى الله ترجع الامور
 واذا استقر ذكر الغنا في الافعال والغنا في الصفات
 والغنا في الذات فلنذكر **كلام** **بعض** **منهم** في ذلك فنقول
قال شارح الحكم سيدي محمد عباد قدس سره عري
 بعضهم انه قال الغنا على ثلاثة اوجه فتا في الافعال ومنه
 قولهم لا فاعل الا الله وفنا في الصفات لاجي ولا عالم ولا امر
 ولا قادر ولا سميع ولا بصير ولا متكلم على الحقيقة
 والا الله وفنا في الذات لا موجود على الاطلاق الا الله **هم**
ونقل عن الشيخ محي الدين ابن عربي قدس سره
 انه قال من شهد الخلق لا فاعل لهم فقد فاز ومن شهد
 لا حياة لهم فقد جاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل

وَلِلَّهِ دَرَالْعَالِيَةِ فِيغُوثٌ يَغُوثٌ يَغُوثٌ، فَكَانَ تَقَادُؤُهُ عَيْنَ الْغَنَاءِ،
 وَمِنْ هُنَا نَعْلَمُ مَرَاتِبَ التَّوْحِيدِ الْأَرْبَعَةَ فَأَدْنَاهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ
 الْحَبَّةَ وَهَذَا تَوْحِيدُ الْعَوَامِّ وَهُوَ تَوْحِيدُ اللِّسَانِ مَعَ تَصَدُّقِ
 الْقَلْبِ **وَأَمَّا** تَوْحِيدُ الْخَوَاصِّ فَهُوَ تَوْحِيدُ الْأَعْمَالِ وَهُوَ
 الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ **وَأَمَّا** تَوْحِيدُ خَوَاصِّ الْخَوَاصِّ فَهُوَ تَوْحِيدُ
 الصِّغَاتِ **وَأَمَّا** تَوْحِيدُ خَوَاصِّ الْخَوَاصِّ الْخَوَاصِّ فَهُوَ تَوْحِيدُ
 الذَّاتِ رَزَقَنَا اللَّهُ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْكَشْفِ وَالشَّهَادَةِ وَالْعَمَانِ
 آمِينَ **زَكَاةً فَرِيدَةً** قَالَ سَيِّدِي أَبُو مَدِينٍ
 لَا يَدُ مِنْ تَقَارِيسِ الْعِبَادَةِ لَتَقَعَ اللَّذَّةُ بِمُشَاهَدَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ
 وَيَقُولُهُ كَانَ يَقُولُ سَيِّدِي السَّمْعِيُّ الْحَبْرِيُّ **وَقَالَ** سَيِّدِي
 أَبُو الْعَاسِمِ بْنُ عَرِيفٍ قَدْ بَسَّ سِرَّهُ وَأَمَّا يَنْبَغِي الْخَوْعُ عِنْدَ
 أَصْحَالِ الرَّسْمِ **وَقَالَ** سَيِّدِي الْعَاسِمُ بْنُ الْعَاسِمِ قَدْ بَسَّ سِرَّهُ
 مُشَاهَدَةَ الْحَقِّ فَنَالِيسُ فِيهَا لَذَّةً أَنْتَى **قَالَ** سَيِّدِي
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِرْ عَرِينٍ قَدْ بَسَّ سِرَّهُ فِي الْفَتْوحَاتِ الْمَكْتَسَبَةِ
 أَنْ مِنْ تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ فِي الصُّورَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ قَالَ يَقْبَأُ الرَّسْمَ وَمَنْ
 تَجَلَّى لَهُ فِي الصُّورَةِ الطَّبِيعِيَّةِ أَوِ الْغَضْرِيَّةِ قَالَ بِاللَّذَّةِ فِي
 الْمُشَاهَدَةِ وَمَنْ قَالَ بَعْدَ اللَّذَّةِ فِي الْمُشَاهَدَةِ كَانَ الْحَقْلُ
 لَهُ فِي الصُّورَةِ الرُّوحَانِيَّةِ وَكُلُّ صَدَقٍ وَمَا شَاهَدَ نَطَقَ
 وَآيَ الشَّهَادَةِ أَعْلَى وَكُلْنَاكَ فِي ذَلِكَ إِلَى دُونِكَ أَنْتَى
 دَرَوِيَّةٌ

ثالثه ومن مغايب هذا الكثر ما بينه
 عليه السلام العارفين قدس سرهم ومنهم سيدي احمد
 القناتشي والله دره حيث قال ومن مغايب هذا الكثر
 وحل ذلك او حل هذا اللغز كالالحا الى الله تعالى بكالذكر
 الجهرى والسرى الى ان يغيب الذاكر بالذكر عنه
 ثم بالمذكور عن الذكر والتغوص لغات الله بالمعروف
 والتحت اي الانقطاع الى الله تعالى بالله لله خالصا
 غير منتظر لشيء برجا بل منقطعاً لله به في مدارسة
 الذكر الجهرى ودونه ثم السرى حتى تستولى عليه قوة
 لذة الذكر فيأخذ الذاكر عنه اليه فيقطع جهره
 في سره ثم يقطع سره في اخفاه ثم يقطع اخفاه في الله
 فيستولى عليه بالقهر الالهى فيكون الله عنه هو الذاكر
 والمذكور والذكر وذلك خيرا لا شيعوى من الظهيرة
 او الظهر فيقطع منه السير الى الله تعالى والسير الى الله
 ومقاماتهما ومالهما من بداية ووسط ونهاية بحسب
 المازلات في جميع المقامات وتصل السير الابدى في الله
 لله فخرى عليه حصة تخصه بنور نعمة تخلصه من
 ويوت كل ذي فضل فضله الى حاصل انا نحن تراث الارض
 ومن عليها فيصير حاله حسد كمال القطرة في البحر دون

دون مكان. الاتصال باصله ولام فضله بوصله.
فلا تخدوها الا الجز ولا تنظرها الا الجز ولا اسم لها في الجز
غير الجز كما انها كانت حين الاعتقاد فتدعي بما انعقد
به لا بالما. وان كانت منه لعدم تبعض الحقيقة
في الحقيقة وان قبلته اوليا لانعقاد في الصورة للزيادة
والمكان يجربان تلك الاحكام المرادة المحصورة في
والى هذا انشأ الامام ابو سعيد الخراساني قدس سره
حيث قيل له لم عرفتم الله قال عرفتم الله كمجعه يترقى
الصدق وتسمى كل اسم تعين به فالسالك في بدايته
يستوي المقامات ويجري فيها بحسب سعته وانعواده
وترله وما اعد الله له مقاماً مقاماً الى غايتها مستوي
او بعضها كالصلاة في وقتها يوردها باي حال شاء الله
من العبد كانت كمالاً او نقصاً وهو من المصلين حينئذ
تقدره والكامل كامل والناقص ناقص والناقص
غداً الكل وهذا لبعض ولله جميعها حتى ينتهي الى حضرة
ربه بعد خروجه من حضرة الاقارب ونفسه فيرفع في
ذلك العام الحق بالحق كالقطرة المائيه مثلاً السابق
تغريها مرفوع القواعد بالقاعد مطلقاً السراج
بالفتاح ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
ممسك فلا مرسل له من عيده الى ان قال نحو حضرة

القلب الجامدة بالغفلة اذا اسطاع عليها السالك بادن^{الله}
 بنار الذكر الشديد واجمع وقودها اذا انبج^{ها} جامد
 فعاد ماء جاريا محيطا وفك مركبها فعاد واحدا
 بسيطاً وصقته ان لا وصفت وفيدته ان لا قيد جمع
 خطابه في الحضرة المحمدية ومنها ان الذين يابعدون
 انما يابعدون الله ومنابعه فانبعوني بحبيكم الله
 فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
 الذي يبصر به ويده التي تدب به وهو يد الله فوق
 ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
 بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فخذ من
 الكثير ولو بالقليل فانه من الخير الجزيل والا فالوعد
 بالعطاء عطاء ولو كان يعطي القليل فوعد التكريم دين
 لانه دين والجزا واصبح عند مالك يوم الدين فدين
 بهذا الدين قلعلك ان تكون من السالكين الزاهدين
 الى ربهم في طلب هدايته وقل في توجهمك في كل نفس
 اياك بعبد واناك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
 صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
 امين رب ادخلي مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
 واحعل لي من كدك سلطانا نصيرا وقل يا اهل الحق

وَهَقَّ الْبَاطِلُ أَنَّ الْبَاطِلَ كَانَ رَهَقًا سَجَانِ رَزَّكَ
 رَبُّ الْعَرَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَبِسْلَامٍ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ **وَقَالَ** فِي مَجْلٍ آخِرٍ فَلَا يَدُ لِلشَّالِكِ مِنْ
 الْوَقُوفِ فِي مَقَامٍ كُلِّ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ لِيَرْتَعَى مِنْهُ تَعَدُّ
 السَّلَامَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ الْإِقْفَةِ إِلَى الَّذِي يَلِيهِ وَلَعَلَّ
 ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى الْخِلَافِ فِي ذَلِكَ قَدْ بَعْضُهُمْ يَقُولُ
 يَصِحُّ لِلشَّالِكِ أَنْ يَتَّعَلَ إِلَى الْمَقَامِ الْعَالِيِ وَعَلَيْهِ بَقِيَّةٌ مِنَ
 الْأَوَّلِ وَغَيْرِهِ يَقُولُ لَا يَصِحُّ لَهُ أَنْ يَتَّعَلَ مِنْ مَقَامٍ يَفْقِئَتْ
 عَلَيْهِ فِيهِ بَقِيَّةٌ وَهَلْ يَتَّعِلُ اتِّعَالَ مِنْ مَقَامٍ لَمْ يَصْحَحْ
 وَدَلِيلُ الْأَوَّلِ أَنَّ كُلَّ مَقَامٍ لَهُ رَتَبٌ وَفُرُوعٌ فِي سَائِرِ
 الْمَقَامَاتِ وَمَا دَامَ الشَّالِكُ وَاقِفًا فِيهِ وَلَمْ يَتَرَقَّ عَنْهُ
 كَانَ مُجَوِّبًا عَنِ تِلْكَ الْفُرُوعِ وَالرَّتَبِ وَكَانَ أَصْلُ الْمَقَامِ
 غَالِبًا عَلَيْهِ حَاسِمًا مُحْتَكَمًا بِحُكْمِ مَرْتَبَتِهِ عَلَيْهِ بِهِ
 فَإِذَا ارْتَفَعَ عَنْهُ إِلَى أَعْلَاهُ أَطْلَعَ عَلَى تِلْكَ الْفُرُوعِ
 وَالرَّتَبِ الَّتِي لَهُ فَكَانَ هُوَ غَالِبًا خَاصًّا عَلَى الْمَقَامِ النَّازِلِ
 عَنْ مَقَامِهِ فَيَنْصَرِّفُ فِيهِ فَإِنْ أَصْلَ التَّوْبَةِ فِي الْبِدَايَةِ
 الرَّجُوعُ عَنِ الْمَعَاصِي بِتَرْكِهَا وَالْأَعْرَاضُ عَنْهَا وَفِي
 الْبِدَايَةِ تَرْكُ الْفُضُولِ الْقَوْلِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ الْمُبَاحَةِ وَتَرْكُ
 النُّغْسِ عَنْ هَيَاتِ الْبُلِّ إِلَيْهَا وَفِي الْمَقَامَاتِ الْأَعْرَاضُ

عن روية افعال الغير والاختساب عن الدعاوى .
 وروية فعل الحق وفي الاخلاق التوبة عن ارادته .
 وحوله وقوته وفي الاصول الرجوع عن الالتفات
 الى الغير والغور في العزم وفي الاولية الانحلاع عن
 علمه بموعلة في علم الحق والتوبة عن الذهول عن الحق
 في حضوره ولو طريقة عين وفي الاحوال عز السبل
 عن المحبوب والغراع الى سواه ولو الى نفسه وفي الولايات
 عن الهدوء وبدون الوجد وعز التكدر بالتكوين والحرم
 عن نور الكشف وفي الحقايق عن مشاهدة الغير وتقا
 الابنه وفي النهايات عن ظهور اليقظة انتهى ثم به .
لطيفة لها مناسبة بما تقدم في الجملة .
 خصوصاً وقد تعرض لذكر القلت بسيد القناتشي
 في كلامه الذي نقلناه عنه وما هنا يتعلق بذلك
قال بسيد محي الدين ابن عربي في الفتوحات
 المكية لما جعل الله تعالى قلب عبده بيتاً كريماً وحرماً
 عظيماً وذكر انه وسعته حيث لم يجمعه سماء
 ولا ارض عليهما قطعاً ان قلب المؤمن اشرف من هذا
 البيت وجعل الخواطر التي تمر عليه كالطائر يغير الى ان
 قال وكما ان في البيت يجير الله للمبايعه الالهية .

ففي قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكيف
كما يليق بجلاله سبحانه حيث وسعته وأبرز مرتبة اليمين
منه على الأفراد منه سبحانه ففيه اليمين بل كلتا يديه
يمين فهو أعظم علما وأكثر إحاطة وأنه محل لجميع الصفات
ارتفاعه بالمكانة عند الله تعالى لما أودع الله تعالى
فيه من المعرفة به تعالى ثم إن الله تعالى جعل لبيته
أربعة أركان لسر الهى وهو في الحقيقة ثلاثة أركان
لأنه **تشكيل** مكعب الركن الواحد يلى الحجر كالحجر في الصو
مكعب الشكل ولاجل ذلك سمي كعبة تشبهاً بالكعب
فإذا اعتبرت الثلاثة الأركان جعلها في العلى
محل الخاطر الألهى والركن الآخر ركن الآخر الملكى والركن
الثالث ركن الخاطر النفسى فالله ركن الحجر والمسلم
الركن البمانى والنفسى المكعب الذى في الحجر لا غير
وليس للخاطر الشيطاني فيه محل وعلى هذا الشكل
قلوب الأبناء عليهم السلام مثلثة الشكل على شكل
الكعبة **وما أراد الله** بما أراد من إظهار الركن
الرابع جعله للخاطر الشيطاني وهو الركن العرفاني لأن
الشارع شرع أن يقال عنه **يعود بالله من الشقاء والنفاق**
وسوء الأخلاق وبالدكر المشروع في كل ركن

تعرف مراتب الاركان وعلى هذا الشكل المرتفع فلو
 المؤمنين ما عدا الرئيل والانبيا المعصومين
 لخير الله رسله وانبياءه من سائر المؤمنين بالعصمة
 التي اعطاهاهم والسهم اياها فليس لبي الا ثلاثة
 خواطر الهي وملكوت ونفسي وقد يكون ذلك لبعض
 الاولياء رضي الله عنهم الذين لهم حظ وافر من النبوة
 كسليمان الذي لقينه وهو مشغول به هذا الحال فاحترق
 عن نفسه ان له بصعاً وخمس مئة سنة ما خطر له
 خاطر قبيح ولا اكثر الاولياء هذه الخواطر وزادوا
 بالخاطر العرافي الشيطاني منهم من ظهر حركه عليه في
 الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يحظر له ولا
 يؤثر في ظاهره وهم المحفوظون من اولياء الله
 ولما اعتبر الله الشكل الادل الذي ليس جعل له الحر
 على صورته وسماه حجراً لما اجر عليه ان ينال تلك المرتبة
 احد من غير الانبياء والمرسلين حكمة من الله سبحانه
 وتعالى فللاولياء الحفظ الالهي وللانبيا العصمة
 انتهى **فان** قد سر الله سره
 لست انا صاحي وانهم قد صحو ما شغاي فيه الاكل
 اي لست انا صاحي بالصحو الذي هم فيه وهو الصحو

الاول المقابل الصحو الثاني وان هم قد صحو اربعة
 لانه قد سر الله سره من اهل الصحو الثاني الذي هو
 الفرق الثاني المقابل الصحو الاول الذي هو الفرق
 الاول وهذا يكون بعد السكر وهو السبيل لله بالله
 واول السكر هو الذي يكون بعد الصحو الاول عند
 البداية واخره هو الذي يكون فيه مجورا بالحق عن
 الخلق في مقام الجمع والصحو الاول معا بل له لانه
 يكون فيه مجورا بالخلق عن الحق والمحو هو ازالة الاوصاف
 البشرية والطب عن اثارها والحق استهلاك الذات
 بالاصالة والحق احق من الطمس والحق القنا في الافعال
 والطمس القنا في الصفات والحق القنا في الذات
 والله در سيدي جعفر الصادق ومن مصطفى العيدروس
 قد سر الله سره حيث قال في ارجوزة له
 ، وقتهم الصافي ولكن صحوه ، يعيب فيه صحوه ومحوه
 ، قوم لهم تسببهم قد سر الله سره ونسرفتهم صيغة الصفا
 ومن هذا المعنى قول سيدي ونسبتي السيد عبد الله
 مدهر قد سر الله روحه
 ، ما ذاق روح شهوده وصحيته فهو المطاع الامر بين صحابه
 وفي ذلك قلت في مدح سيدي العيدروس من فضله

شرب الخمر السكرات لذائقها ، وصحى نحو الصحو ينصاحه ،
واعلم ان السكر هو عبارة عن اقل السائل
من المشروب الذي هو الورد الساطع عز جمال المحبوب .
الواصل كما يسر اللطف الى افواه القلوب واما الشرب
فهو محو الذات بالذات والاوصاف بالافصاف والنعوت
بالنحوت والافعال بالافعال وما احلى قول بعض العارفين
يا ساقى القوم من نشأه ، الكل لما سقيت زاهوا ،
غابوا وبالسكر فيك طابوا ، وصرخوا بالهوى وفاهوا ،
يا عاذلي خلني ونشربي ، فليسنى تدري الشر ما هو ،
يا شرب الكاسر واحسنه ، الاحب قد اصطفاه ،
ثم فاجتلي صفوة المعاني ، من صفوة الكاسر اذجلاه ،
واسمع اذا عنت المثاني ، تقول يا هو ليك يا هو ،
ما قلت للقلب ابرجني ، الا وقال الضمير ما هو
ولله درّ نسيجي العلامة جمع الدرّ العبد رويس
مصطفى بن عمر قد سر سره حيث قال في بعض موشحاته
، نزلنا روضة الافراح ، ونينا تخمين الاقداح ،
، من الصافي جميل الراح ، بحلي بهجة الاقداح ،
انني هذا والتمكن بشرك ولا يرد اد بشربه الا صحو
كالد من للشرب المجاري لا يتغير حاله وان شرب

دنا بخلاف السيد في الشرب لو شرب كتابنا لآثر
 فيه وغير حاله فلماذا يقال ان ارباب الاجوال يطهرون
 وكل واحد يعرفهم لتغير احوالهم واما المتكبر فلا
 يعرفه الا الناقد البصير لعدم تغير حاله ولهذا
 كان سيد الطائفة الحسيني تبارك عند السماع في ابتداءه
 وفي انتهائه لم يكن يظهر عليه تغير فسيل عن ذلك
 فقال وتري الجبال تحسها جامدة وهي ثمر مر السحاب
 والى هذا المعنى انشأ السيد بقى رضي الله عنه لما راي
 انسانا يبكي عند قرانه فقال كذا لك كذا نشم
 قست ولو بنا فعبر عن حال كماله فعبارة القلب
 ستر الحان وتواضعا رضي الله عنه ما اعرفه بادا
 الكلام ولتحقق سيدى عبد الله العبد رويس
 بمقام المكين قال وقد قال له شخص يا سيدى
 ما احد عرف حالك فقال انا اطلبكم لا تقرأنى احد
ومما كنهه سيدى الجدى ريت العابد
 العبد رويس الى ولده جعفر الصادق وان سألت
 عن والدك فهو كالطود الشامخ لا يركه بشي
 رضي الله عنه ونفع به فصاحب هذا المقام لا يشغله
 شأن عن شأن اذ قوم جميع الاكوان بالحقيقة

على آثم ميزان فتشهد الحقيقة ظاهرة بها وشهد
 الخليفة موجوده بها ولم يجد سبيلا الى فكك احد
 عن الاخر لا فرضا ولا تقديرا فاتهم **واما قوله**
 قد سر سره ما تشغاي فيه الاكل دام فهو لتحقيقه
 بمقام الاكلية **قال** سيد الكل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرج معاشر الانبياء اشده الناس بلاءا
 فالامثال فالامثال ولما ذكر سيدي اسمعيل الخبر في
 قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ضنايتن من خلفه
 البسهم النور الساطع يحيطهم في عافيه ويميتهم
 في عافيه ويدخلهم الجنة في عافيه قال وهذا من هو
 افضل منهم وذكر حديث خرج معاشر الانبياء اشده
 بلاءا ثم الامثال فالامثال **وسل** قد سر سره ما
 هذه الضئلة التي سموها فقال صوبهم عن اللانتهى
 والى ذلك الاسارة نجفت الجنة بالكارة وكاراء كى
 بعض الشاهد بن سيدي معروفا الكرخي قد سر سره
 في النار ونسطها وقد حفت به وكانت الكارة التي
 جازها الى مكانه الذي رآه يشير له في كشفه انه
 لا يصل الى مقامه الا بعد ان يخوض عرات تلك النيران
 وقال صلى الله عليه وسلم اشده الناس بلاءا الانبياء
 ثم الصالحون وقد كان يبتلى اجد هم بالفقر حتى ما يجد

العباد بحوثها اي يقطعها فيلبسها ويبتلي بالقمل
 يقبله ولاخذهم اشد فرجا بالبلاء من اجدكم بالعطاء
 فانظر العارفين وانسهم بالله الى ان ينزلوا صلهم حتى
 يستعدوا المكارة والشدة ابد انسابا لله وعينه
 به عنهم وعنهما فلهم ان ينسطوا بشهود الملك الحق
 وعدم في نظرهم الخلق وما نشق ومن ثم قال في الحكم
 العطاية انما استوحش العباد والرهاد من كل شئ
 لغيتهم عن الله في كل شئ فلو يشهدوه في كل
 شئ لم يشوحشوا من شئ ومن عرف الله شهدته
 في كل شئ **وقد قال** الحفيد للسري هاريجد
 المحب الم التلا فقال لا فقال وان ضرب بالسيف قال لا
 وان ضرب بالسيف سبعين ضربة **وقال** بعضهم
 اجبت كل شئ بحبه حتى لو احب النار اجبت الدحول
 فيها ولما مرض سيدي الولي الكبير احمد بن عبد الرحمن
 السقاوي يسأل عن حاله فقال الصالحون تيلد دوق
 باللائ كما تيلد اهل الدنيا بنعمهم ثم يوصوا واصلوا
 الظهر واضطجع مستقبل القبلة رافعا مسحة لاهما
 بذكر الله الى ان فاضت روحه والى هذا اشار
 سيدي جعفر الصادق بن زين العابدين العبدروس

فِي هَرَبِهِ نَقُولُهُ قَدْ سَرَّ اللَّهُ رُوحَهُ ^{مُهْمٌ} ^{مُهْمٌ} ^{مُهْمٌ}
 وَعَذَابُ الْهَوَىٰ لَدَا الصَّبِّ يَجْلُوهُ فَأَمْرٌ بِهِ تَكُنْ مِنَ الْأَحْيَاءِ
 وَمَنْ تَمَّ قَالَ سَيِّدِي الْحَدَّ عَلَى رَيْنِ الْعَابِدِ بْنِ الْعَيْدِ رُوسِ
 وَصَاحِبِ الرِّضَا الْحَقِيقِيِّ مَيِّتٌ عَنْ اعْرَاضِ نَفْسِهِ كَأَنَّ
 عَنْ مَحَبَّةٍ وَكُلَّ عَذَابٍ عَنْهُ عَذَبٌ **قَالَ** سَيِّدِي
 الْحَدَّ الْقَطُتْ بَشِخْ بِنَ عَمْدِ اللَّهِ الْعَيْدِ رُوسِ فِي كِتَابِهِ
 حَقَائِقُ التَّوْحِيدِ بَعْدَ كَلَامٍ فِي فَضْلِ شَهْدَةِ الْعُرْكَةِ
 فَلَا تَطْنُ أَنْ هَذَا مَخْصُوصٌ بِالْعُرْكَةِ فَإِنَّ لِلْعَارِفِ بِكُلِّ
 نَفْسٍ دَرَجَةَ الْعِشِّ بِشَهِيدٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الشُّهَدَاءَ
 يَتِمُّونَ لَوْ كَانُوا عُلَمَاءَ فَأَذْجِيعُ اقْطَاعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 مِيدَانٌ لِلْعَارِفِ يَتَبَوَّأُ وَيَرْتَعُ حَيْثُ نَشَاءُ مِنْ غَيْرِ خَافَةٍ
 هَرَبٍ إِلَى أَنْ يَتَمَرَّكَ إِلَيْهَا خِسْمَةٌ وَلَهُ مِنْ مَطَالَعَةِ جَالِ
 الْمَلَكُوتِ فِي جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَنْتَهَى
وَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَيْسَ الرَّجُلُ مَنْ يَرْتَعُ فِي الْبُشْتَانِ
 إِنَّمَا الرَّجُلُ مَنْ يَرْتَعُ فِي لَهَيْبِ الْبِرَانِ فَاطْلُقِ الرِّتْعَ فِي
 الْبُشْتَانِ وَالْبِرَانِ مَعَا أَنْتَى فَمَامِلَةٌ فَإِنَّهُ مِنْ جَمَلَةِ مَا هِيَ
 وَمَا يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِ الْحَدِّ بَشِخْ ابْنَ عَمْدِ اللَّهِ الْعَيْدِ رُوسِ
 الْمَذْكُورِ قَوْلُ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْعِرَاقِيِّ قَدْ تَسَنَّنَ تَسْرَهُ
 لَذَّةُ الْعَارِفِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَطَالَعَةِ جَالِ حَضْرَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ
 اعْظَمَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ تَقْصُورُ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا سِوَاهَا

وذلك لان اللذة على قدر الشهوة وقوة الشهوة
 على قدر الملائمة والمواقعة مع المشتهي وكما ان
 اذيق الانسان لادشياء لا يدرك الاغذية واذا وقى الاشياء
 للعلوب المعرفة والمعرفة غذا القلب واعنى بالقلب
 الروح الرباني الى ان قال وكلما كان المعرفون به
 والمعلوم اشرف كان العلم به الذلة ولا يشرو من الله
 تعالى ولا اجل منه فمعرفة ومعرفة صفاته فدانة
 ومحابة ملكه وملكوته الذالاشياء عند القلب
 لان شهوة ذلك اشتد الشهوات ولهذا لم يخلق
 اخباء بعد سائر الشهوات وكل شهوة تاجرت
 فهي اقوا ما فيها فاول ما يخلق شهوة الطعام ثم
 يخلق شهوة الوقاع فيترك شهوة الطعام لاجلها ويستحق
 فيها ثم يخلق له شهوة الرئاسة والحياة والخلية فيستحق
 عندها شهوة المنك والمطعم ثم يخلق له شهوة المعرف
 التي هي استبلاء على الموجودات فيستحق منها
 الحياة والرئاسة وهي اخر شهوات الدنيا واقواها
 كما ان الصبي يترك شهوة الوقاع ويتبع مشي تحمل
 الكاح لاجلها فاذا بلغ شهوة الوقاع اكب عليها وانكر
 شهوة الحياة والرئاسة ولم يبل بغوانها في قضا شهوة
 الزوج فكذلك المشغوف بشهوة الحياة والرئاسة
 ينكر لذة المعرفة اذا لم يخلق بعد فيه شهواتها

وقد تنبهي شهوة شرهة على الحياه الى مرض قلبه ^{في}
 حتى لا يقبل شهوة معرفة الله عز وجل اصلا كما يفسد
 مزاج المريض فيسقط شهوته للغذاء حتى يموت وقد
 يعكس طبيعة فيشهي الطير والاشياء المضره المهلكه
 وهي مقدمات الموت فكذلك القلب قد يشهي الى
 حذر ينكر المعرفة ويغضها ويغض أهلها والمقبلين
 عليها ولا يدرك الا لذة الرياسة والمنك والمطعم
 وذلك هو الميت الذي لا يقبل العلاج وفي مثله قيل
 انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
 وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا واذا ابدا بهم
 وفيهم قيل اموات غير احياء وما يشعرون ايات
 يبعثون الى ان قال وهذه العرفة وان عطمت لذاتها
 فلا نسبة لها الى لذة النظر لوجه الله الكريم الى
 اخر ما قال نفع الله به وبالحملة فاذا كان السيرة
 قطع ايدهم فلم يحسسن بالآلم عند شهود الحمال
 ابو سفيان على صاحبه الصلاة والسلام فكيف
 من تشهد اعلام من ذلك الحمال ومن الأحاديث
 الواردة في فضل الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم اذا
 احب الله قوما ابتلاهم رواه الطبراني في الاوسط

فَيُتْلَى عَلَيْهِ بِأَنَّهُ لَا يَنْبَغُ تَكْلَامُ الرَّجُلِ وَلا يَنْبَغُهَا بَنِي عَمَلٍ

وَالْبَهْقِيُّ فِي الصَّيَاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَدَّثَ
 إِذَا حَقَّ اللَّهُ عَمْدًا الصَّقِيُّ بِهِ الْبَلَارِقَاءُ الْبَهْقِيُّ عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ مَرْسَلًا **وَحَدَّثَ** لَوْ أَنَّ هَلْ
 الْعَافِيهِ يَوْمَ الْعِمَّةِ أَنْ جُلُودَهُمْ فَرَضَتْ بِالْمَقَارِصِ
 مَا يَرُونَ مِنْ ثَوَابِ أَهْلِ الْبَلَارِقَاءِ التِّرْمِذِيُّ عَنْ جَابِرِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وَحَدَّثَ** أَيُّكُمْ حَيٌّ أَنْ يَصْخُفَ وَلَا
 يَنْسَقِمَ فَالْوَاكِلُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ اخْتَبَوْنَ أَنْ
 يَكُونُوا كَالْخَمْرِ الصَّيَالَةِ الْاِخْتَبَوْنَ أَنْ تَكُونُوا أَصْحَابَ
 بِلَاءٍ وَأَصْحَابَ كَفَارَاتٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ اللَّهُ
 لَيَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ بِالْبِلَاءِ مَا يَبْتَلِيهِ بِهِ إِلَّا لِكِرَامَتِهِ
 عَلَيْهِ رَفِي لَفْظًا أَنَّ الْعَبْدَ لَيَكُونُ لَهُ الدَّرَجَةُ فِي الْحَنَةِ
 مَا يَبْلَعُهَا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبُخَارِيُّ
 وَابْنُ عَرَبٍ وَالْبَهْقِيُّ عَنْ أَبِي قَاطِمَةَ الصُّمَيْرِيِّ
وَحَدَّثَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَصُوبُهُ أَذَى مِنْ مَرَضٍ
 فَمَا يَسْوَاهُ إِلَّا خَطْبَهُ عَنْهُ مِنْ مَسْأَلَةٍ كَمَا تَخْطُ الشَّجَرَةُ
 وَرَقَهَا رَوَاهُ الْخَارِيُّ وَالْإِسْكَانِيُّ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ لَمْ
 تَتَّبَعْهَا فَلْتَرَاجِعْ فِي مَكَانِهَا **وَكَانَ** سَيِّدِي
 دَاوُدُ يَخْلُفُنِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى بِسَانُونَ قَدَرْتَهُ هَمٌّ
 وَلَطِيفٌ حَكَمْتُهُ أَنْ لَا يَظْهَرَ بَاطِنُ لَيْسَ إِلَّا الْعَبْدُ

اذعاج ظاهر فشرته وكما لطف الله وخفيته
 استند اذعاج ظاهر فشرته وقوى كنهه كذا النوع
 الانساني لا يظهر لست خفيته فالأبازعاج ظاهر
 طينته وعلى حشيت علو مقامه ومشرق ماق
 وعاج اذعاج ظاهره ونسدة بلايه ولهد اقلت
 في الأطوار ليظهر ما فيه من كنوز الانسار
 ولطائف الانوار قال الله تعالى ولنسلونكم
 حتى نعلم المجاهد منكم والصابرين الآية **وكان**
 بعضهم بلاه على حكمه اذا قال له اقرب فرت واذا
 قال له ابعد بعد **وكان** بعضهم يمرض الى ان
 ياتيه العرض ويقول لبلايه تاخر حتى اصلي قنباخر
 حتى يتم الصلاة ويأون بعد ذلك ويكون ايده
 تلذذ الا تفجرا وقالت سيدي ام ابراهيم العبادية
 لما انكسرت رجلها لولا مصائب الدنيا لوردتها
وقال سيدي ذوالنور المصري
 قد سر سره البلا مع المومن فاذا اعدم البلا فسد خاله
وقب قواعد الطريق لسيدي زروق قد سر سره
 ما ظهرت حقيقة قط في الوجود الا قولت يدعوى
 مثلها واذا خال ما ليس منها عليها ووجودها

كُلُّ ذَلِكَ لِيُظْهَرَ فَضْلُ الْإِسْتِشَارَةِ بِهَا وَتَيَسَّرَ حَقِيقَتُهَا
 بِاتِّعَافِ مُعَارَضَتِهَا فَيَسْتَحْجِجَ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
 ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَلِقَوَائِي بِسَبْطِهِ مَرَقَ الْمَوْرُوثِ
 وَأَشَدَّ النَّاسِ بِلَاءَ الْإِنْبِيَاءِ ثُمَّ الْأَوَّلِيَاءِ ثُمَّ
 الْأَمْثَلِ وَالْأَمْثَلُ إِنَّمَا يَنْتَبِهُ الرَّجُلُ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ فَمَنْ
 ثُمَّ كَانَ هَذَا الطَّرِيقُ مِثْلِي بِتَسْلِيطِ الْخَلْقِ أَوْلَانِي
 وَبِأَكْرَامِهِمْ وَتَسْطَاوَتِهِمْ أَخْرَجْتُ لِيَقُونَهُمُ الشُّكْرَ
 عَلَى الْمَدْحِ وَلَا الصَّبْرَ عَلَى الدَّمِّ مَنْ أَرَادَهُ فَلْيُؤْخَرْ
 عَلَى الشَّيْءِ وَأَنْ يَدْفَعُ عَنِ الذَّنْبِ أَمْسُوا وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
 عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَمِنْهَا أَيْضًا مَا لَا أَنْزَلُهُ فِي الْخَارِجِ
 مِنَ الْمَصَارِفِ فَأَعْتَنَاهُ مَشْهُورٌ لَعْنَةُ فَايِدِهِ مَنْ لَمْ
 كَانَ كُلُّ مَا ضَرَفِي الْعَرْصِ بِالْقَوْلِ أَوْ بِالطَّرِيقِ مَا مَوْرُوثٌ
 بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ
 بخلاف الفعل إذا أمر عليه الصلاة والسلام بالهجرة
 عند قصد معية له وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 الْمَوْنُ كَيْسٌ وَطَرٌّ حَذَرُ ثَلَاثَةٍ تَعَاوَلُ بِعَيْنِي فِي الْقَوْلِ
 وَالطَّرِيقِ لَا الْعَمَلِ وَرَعِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي
 الْفِرَارِ مِنَ الْفِتَنِ وَقَدْ تَرَجَمَ الْحَارِيُّ أَنَّ ذَلِكَ مَرَقٌ
 الدِّينِ فَوَجِبَتْ مُرَاعَاتُهُ أَنْتَهَى وَقَدْ وَقَعَ لِصَاحِبِ

الانعام الله قال في بعض موشحاته ،

، نينا اذا جاني ، ، بشير مجتوب ،

، ساء له اعياني ، ، اذا نلت مطلوبي ،

ثم انه كف بصره قبل موته غير اننا لا نعلم ما اطوى عليه هذا
الوشح من معنى مطلوبه ولم يفهم سر معني ذهب

العين للشعر وعلى كل حال والطالب والمطلوب

عظم وصاحب البيت ادري بالذي فيه نعم

وكو الخاري من حديث ابن ابي مالك رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ان الله عز وجل قال اذا اقبلت عيدي المومحيتيه

ثم صبر عورخته منها الحنة يريد عيبه كذا قال

في اخر الحديث من قوله احد الرواة الجيتان همكا

العنان وهما الكرمتان ايضا **وروى** ابن ابي

مالك وابا طلال كانا في بيت ثابت السامي رضي الله عنه

فقال انس يا ابا طلال متى فقدت بصرك فقال وانا

صبي لا اعقل فقال الا احدثك حديثا حدثني به جيتي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يرويه عن جبريل

وجبريل يرويه عن ربه عز وجل قال يا جبريل ما حرا

من سليت كرمية قال سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

قال جراوه الخول في داري والنظر الي وحهي

ف

وَمِنْ طَرِيقِ هَلَالِ بْنِ سُوَيْدٍ وَهُوَ أَبُو طَلَالٍ الْمَذْكُورُ
 أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: مَرَّ بِنَا ابْنُ مَكْتُومٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ فَقَالَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْإِحْدَثُ لَكُمْ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ حَقٌّ عَلَى مَنْ أَخَذَتْ كَرَمَتُهُ لَيْسَ
 لَهُ جَزَاءُ إِلَّا الْحَنَةُ وَفِي حَدِيثٍ بَرِيدَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْدٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَصِيبَتْ عَبْدٌ
 بَعْدَ دَهَابِ دِينِهِ بِأَشَدَّ مِنْ دَهَابِ بَصَرِهِ وَمَا دَهَبَ
 بَصَرُ عَبْدٍ فَصَبَرَ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ
 أَنْتَهَى وَلَمْ يَخْفَ أَنْ يَذْكُرْ مَا وَقَعَ لِسَيِّدِي

السَّيِّدِ السَّقَطِيِّ حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ سَيِّدِي الْفَتَا شَيْ
 أَدَّاهُ مِنْ أَحْسَنِ الْمَنَاسِبَاتِ لِمَا هَذَا وَصُورَتُهُ قَالِقُ
 الْحَيْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَذْكُرُ نِسَاءً
 مِنَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ تَعَالَى فَلَحْفَهُ وَجَدُهُ وَلَمْ يَتَوَقَّ فِيهِ حَرَكَةٌ
 وَلَا حَسَنٌ وَانْثَرَى كُلُّ خَاصِرٍ وَجَدَهُ ثُمَّ أَفَاقَ وَفَتَدَ
 تَغَشَّاهُ نُورٌ كَأَنَّهُ مَحْطَفُ الْإِبْصَارِ وَاقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ قُلْتُ لَيْسَ بِي سَيِّدِي قَالَ أَنْذَرْتُكَ كُنْتُ
 قُلْتُ لَا قَالَ اعْلَمْ أَنِّي أَخَذْتُ مِنْ بَيْنِكُمْ فَحَمَلْتُ
 فَصَبَعْتُ مِنْ سَيْمٍ إِلَى سَيْمٍ حَتَّى بَلَغْتَ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ

ثُمَّ اجْرُونِي فِي حِجَابِ أَنْوَارِكَ إِذْ تَحْطِفُ بَصِيرِي
 حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى حِجَابِ الْبَهَاءِ فَالْبَسْتَنِي الْمَنَاقِبَ ثُمَّ
 أَوْقَعْتَ عَلَى حِجَابِ الْهَيْبَةِ فَالْبَسْتَ مِنْ أَنْوَارِ الْهَيْبَةِ •
 ثُمَّ أَوْقَعْتَ عَلَى حِجَابِ مَنَاجِثِكَ ثَغْرًا لَا أَحْسَنَ وَصْفًا
 مَا فِيهَا وَأَنَا دَهْشَنٌ مُخْبِرٌ فِرْعَانَ رُغْوًا حَتَّى أَقَمْتَ
 عَلَى حِجَابِ الْغُرْفَةِ إِذَا أَنَا وَحْدِي فَتَحَقَّقْتَ إِلَى بَيْنِ يَدَيِ
 الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَقَعْتَ فَسَمِعْتَ النَّدَاءَ مِنْ وَرَاءِ
 الْحِجَابِ يَا سِرِّي فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتِ خَرَرْتُ مَعْشَا
 عَلَى قُرْآنِكَ مَقَاصِلِي وَتَقَطَّعْتَ أَعْضَائِي وَتَمَرَّقَ
 جِلْدِي وَطَاشَ عَقْلِي وَأَبْضَعَ قَلْبِي فَلَمَّا دَرَمَا كَانَ مِنِّي
 ثُمَّ إِنَّ الْحَوَاوِ قَفَى بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنَا بَعْدَ مَا أَمَّا لَكَ مِنْ
 السَّكُونِ وَالْهَدْوِ فَالْبَسْتَنِي ثَوْبَ الْعِظَمَةِ فَسَكَنْتَ
 فَتَادَانِي السَّائِنَةُ فَقُلْتُ لِسُكْرٍ لِسُكْرٍ يَا سَيِّدِي فَقَالَ
 يَا سِرِّي أَنْتَ دَرِي كَيْفَ خُلِقْتَنِي مَعِي فَعَلْتُ لَا يَا سَيِّدِي
 فَقَالَ إِنِّي أَخْرَجْتُكَ مِنَ صُلْبِي أَيْدِيكَ أَدَمٌ فَالْبَسْتُهَا
 الْأَنْوَارَ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُمْ نَفْسِي فَقُلْتُ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
 قَالُوا بَلَى وَأَعْرَضْتُ عَنْهُمْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنْ رِيتْنَاهَا •
 فَقُلْتُ يَا عِبَادِي انظُرُوا إِلَى حُسْنِ الدُّنْيَا وَرِيتْنَاهَا •
 قَدْ هَبَ إِلَيْهَا مِنْهُمْ شَعْرَةٌ أَعْيَارُهُمْ وَبَقِيَ مَعِيَ الْعَشْرُ •

فَقَسَمْتُهُ عَلَى عَشْرَةِ اجْزَاءٍ ثُمَّ اعْرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْحِنَةَ وَمَا
فِيهَا مِنَ الْبَغْيِ وَالْحَوَظِ وَالْأَمْرِ وَالْحَبْوَرِ وَالْبَهْكَةِ
وَالشُّرُورِ وَذَهَبَ مِنْهُمْ إِلَيْهَا تِسْعَةٌ عَشْرَهُمْ وَبَقِيَ
مَعِيَ الْعَشْرُ فَقَسَمْتُهُ عَلَى عَشْرَةِ اجْزَاءٍ ثُمَّ اعْرَضْتُ
عَلَيْهِمُ النَّارَ وَمَا فِيهَا مِنَ الْعَذَابِ وَالْهَوَاةِ وَالنَّكَالِ
وَالْهَجْرَانِ وَذَهَبَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ عَشْرَهُمْ حَوْفًا وَبَقِيَ
وَبَقِيَ مَعِيَ جُزْءٌ فَقَسَمْتُهُ عَلَى عَشْرَةِ اجْزَاءٍ فَالْقَبِيثُ
عَلَيْهِمْ بَلَوَى الْاِخْتِيَارَ فَتَقَطَعَ مِنْهُمْ فِي الْبَلَوَى تِسْعَةٌ
عَشْرَهُمْ وَبَقِيَ عَشْرٌ فَقَسَمْتُهُ عَلَى عَشْرَةِ اجْزَاءٍ وَبَقِيَ
اعْرَضْتُ عَلَيْهِمْ بَلَوَى الْحِكَةِ فَتَفَرَّقَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ عَشْرَهُمْ
وَبَقِيَ جُزْءٌ وَاحِدٌ فَقَسَمْتُهُ عَلَى عَشْرَةِ اجْزَاءٍ فَكَاشَفْتُهُمْ
بِحِجَابِ الْعُرَةِ فَاخْتَرَوْا مِنْهُمْ تِسْعَةٌ عَشْرَهُمْ فِي حِجْرِ
الْعُظْمَى وَبَقِيَ جُزْءٌ فَقَسَمْتُهُ عَلَى عَشْرَةِ اجْزَاءٍ فَكَاشَفْتُهُمْ
بِحِجَابِ الْعُقُولَةِ فَقَامُوا بِأَرَاثِهِ حَيَارَى دَهْشِينَ فَنَادَتْهُمْ
وَلَا طَفَتْهُمْ وَالسَّتُّهُمْ انْوَارَ الْعُرَةِ فَقُلْتُ يَا عِبَادِي
فَاجَابُوا لِي يَا مَوْلَانَا وَنَسِيدَنَا فَقُلْتُ اعْرَضْتُ عَلَيْكُمْ
الْحِنَةَ فَذَهَبَ إِلَيْهَا اقْوَامٌ وَلَمْ تَذْهَبُوا وَاعْرَضْتُ
عَلَيْكُمْ النَّارَ فَهَرَبَ مِنْهَا اقْوَامٌ وَلَمْ تَهْرَبُوا وَبَلَوْتُكُمْ
بِالْاِخْتِيَارِ فَانْقَطَعَ اقْوَامٌ وَلَمْ تَنْقَطِعُوا وَكَاشَفْتُكُمْ

بِالْحَيَّةِ فَتَفَرَّقَ أَقْوَامٌ وَلَمْ تَنْبَرَحُوا وَكَأَنَّهُمْ
 بِحِجَابِ الْغُزْبِ قَنَاهُ أَقْوَامٌ وَنَسَكْنَتْكُمْ وَكَأَنَّهُمْ
 بِحِجَابِ الْهَيْبَةِ فَخَارَ أَقْوَامٌ وَوَقَعْتُمْ وَكَأَنَّهُمْ
 بِحِجَابِ الْغَرَةِ فَقَعْتُمْ بَارِئِي مَتَحَرِّينَ دَهْشِينَ
 فَأَنذَكُمْ فَاذْأَتْرِيدُونَ وَمَا تَطْلُبُونَ قَالُوا مَا
 نُرِيدُ سِوَاكَ وَلَا نُرِيدُ غَيْرَكَ فَأَنْتَ مَرَادُنَا قُلْتَ
 يَا عِبَادِي لَقَدْ تَعَرَّضْتُمْ بِالْبَلَاءِ الْمُتْلِفِ الَّذِي أَنْزَلْتُ
 قُلُوبَكُمْ عَالِمًا بَعْدَ عَالِمٍ لَا يَجْصِيهِمْ غَيْرُ آبِيكُمْ أَدَمَ عَلَيْهِ
 فِي أَبَدِ الْأَبَادِ وَارْزُقُوا الْأَرْثِيَّةَ وَأَمْدَ الدِّمُومِيَّةِ وَرُحْمَةً
 وَنَرَادُ فِي عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ فَمَا لَعَوْا إِلَّا الْعُلَمَاءَ وَأَنْ يَنْبَغِي
 وَبَيْنَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ بِلَاءِي لَا يَطِيقُهُ أَحَدٌ وَهُوَ بِلَاءُ
 قَتْلِكَ لَا تَحْمِلُهُ الصِّغَا الصَّلْدُ وَلَا تَقُومُ لَهُ الْأَشْخَاصُ
 قَالُوا يَا نَسِيدَنَا وَمَوْلَانَا لَا بُدَّ مِنْكَ قُلْتَ اقْتَحِلُوا
 مَا وَصَفْتُ لَكُمْ قَالُوا أَوَلَيْسَ الَّذِي تُلْقِي عَلَيْنَا الْبَلَاءَ
 قُلْتَ نَعَمْ قَالُوا رَضِينَا بِذَلِكَ قُلْتَ الْآنَ صَدَقْتُمْ
 فِي صِحَّةِ طَلْعِكُمْ وَقَدْ اسْتَحْلَصْتُكُمْ وَجَعَلْتُكُمْ أَوْعِيَةً
 عَلَيَّ وَأَمَّا كَيْ سَرَى قَائِمُ النَّاطِقُونَ غِيَّ الدَّاعُونَ
 بِي وَأَنَا لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِي أَنَا جِئْتُكُمْ وَتَنَاجَوْنِي وَأَنْتُمْ
 أَهْلُ الْمَكَاشِفَاتِ وَأَهْلُ الْمَوَاسِنَاتِ الْمُتَحَكِّمُونَ

فِي الْمَلِكَةِ وَأَهْلُ الْخُصُوفِ وَالضُّعُوفِ فَبَلَغَ عَنِّي
 يَا بَصِيرِي خَلَقِي إِنِّي أَلَا لَطِيفُ الْخَيْرِ فَبَلَغَهُمْ عَنِّي
 وَبَلَغَ مَا سَمِعْتَ مِنِّي وَكُنْ لِعِبَادِي عَقُورًا رَحِيمًا
 قَالَ ثُمَّ رَدَّنِي فَرَجَعْتُ الْحُكْمَ فَأَفْهَمُ يَا أَمَّا الْقَاسِمُ
 قَالَ **الْجَنَّةُ** رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى فَمَادَنَّهُ مِنْهَا رَحْمَةُ اللَّهِ
 فَمَا يَكُنْ فِيهَا زِيَادَةٌ أَوْ نَقْصَانٌ فَإِنَّا اسْتَحْفَرْنَا اللَّهَ

حَتَّى صَارَ لِح

فَهَذِهِ سَبِيلُ الْعَارِفِينَ الْخَالِصِينَ لِلَّهِ نَعَالِي مَنْ
وَرَاءَ اثْنَا رَحِمْتَ الْاَكْوَانِ الظُّلُمَاتِيَّةَ وَالنُّورَانِيَّةَ اللَّهَ
لَا يَبْعُوثُ فِيهِ بَدَلًا فَطَابَ عِيشَتُهُمْ بِاللَّهِ اللَّهُ مِنْ اِلَهٍ
فِي اللَّهِ فَمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ عَلِمَهُمْ نَفْسَهُ مَا رَغِبُوا عَنْهُ
بِشَيْءٍ فَلَمْ يَسْتَوْحِشُوا مِنْ شَيْءٍ لَانْسَهُمْ بِالْحَقِّ فِي
كُلِّ شَيْءٍ اَنْهَى وَبِالْاَنْسِ حُصِّلَ الْحَتَامُ اَدْحَلِمَا اَللَّهُ
دَارَ الْاَنْسِ تَسْلَامٌ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْاَنْامِ
وَعَلَى اَهْلِ الْكِرَامِ وَصَحْبَةِ الْاَعْلَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

فَالْمَوْلُفُ

قال المؤلف وقد رايت في ائتنا كتابي على صاحب
 الانعام كوني جالساً عند صريح صاحبها قدس سره بحث اقدم
 الشريعة ولعل ذلك ان شاء الله تعالى علامة الاذن والقبول
 لا سيما وكانت الروايات عند كتابي بحث قوله فف على باب الصفا
 نقضاً لله باهله في الجهر والخفا امين **والله اعلم** على سيدنا محمد
 والموحدين وسلم ثم الكاظم كان في الفروع من حيث ياتسع من احد هجرات السبعين بعد الالف
 والماين من هجرة سيد الكونين صل الله عليه وعلى آله وصحبه والسابعون منهم باخوان الكونين



نَافِيسَةُ الْعِيدِ وَفِي الْعُلِيِّ
نَحْوَةُ آلِ أَبِي عَلَوِي بَتْرِيم